MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 30 OCT 1984

LIGHT METER SETTING: 25

FILM EMULSION NUMBER: AO 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.: HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 19

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD: THELOGY MS. 14

ITEM 1

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. ███ 231

Library St Mark's Cathedral Cairo   Manuscript No. Theology 14

Principal Work Commentary on the Psalms

Author Daniel of Salah

Language(s) Arabic   Date 18 January 1798 AD. 12 Tubah 1514 AM

Material Paper   Folia 352 - viii (Arabic)

Size 39.5 x 28.0 cms   Lines 23 to 24   Columns 1

Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards water damaged and worn at the spine. Binding damaged

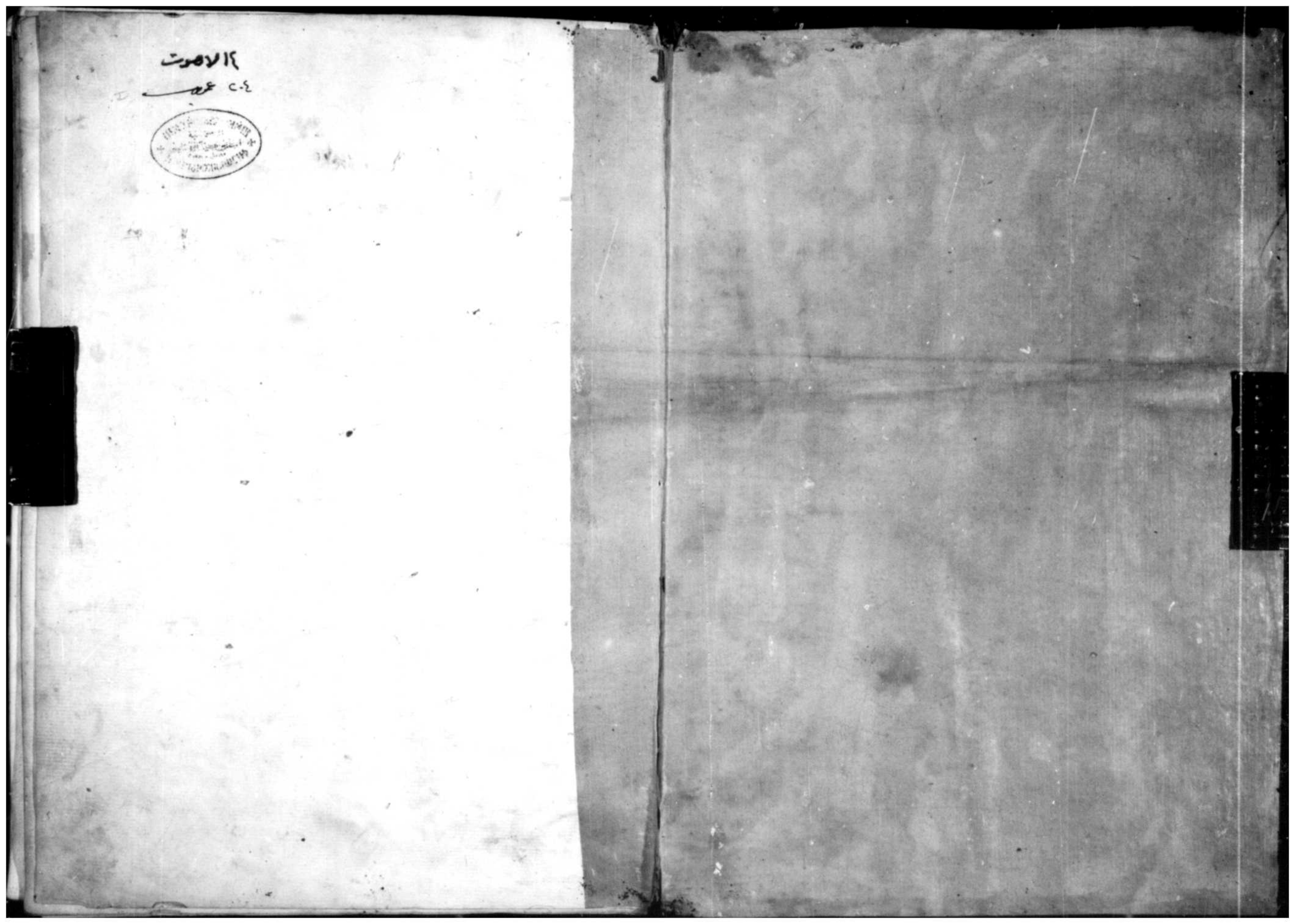
Contents Ff 1a - 350b Commentary of Daniel of Salah on the Psalms (-150)

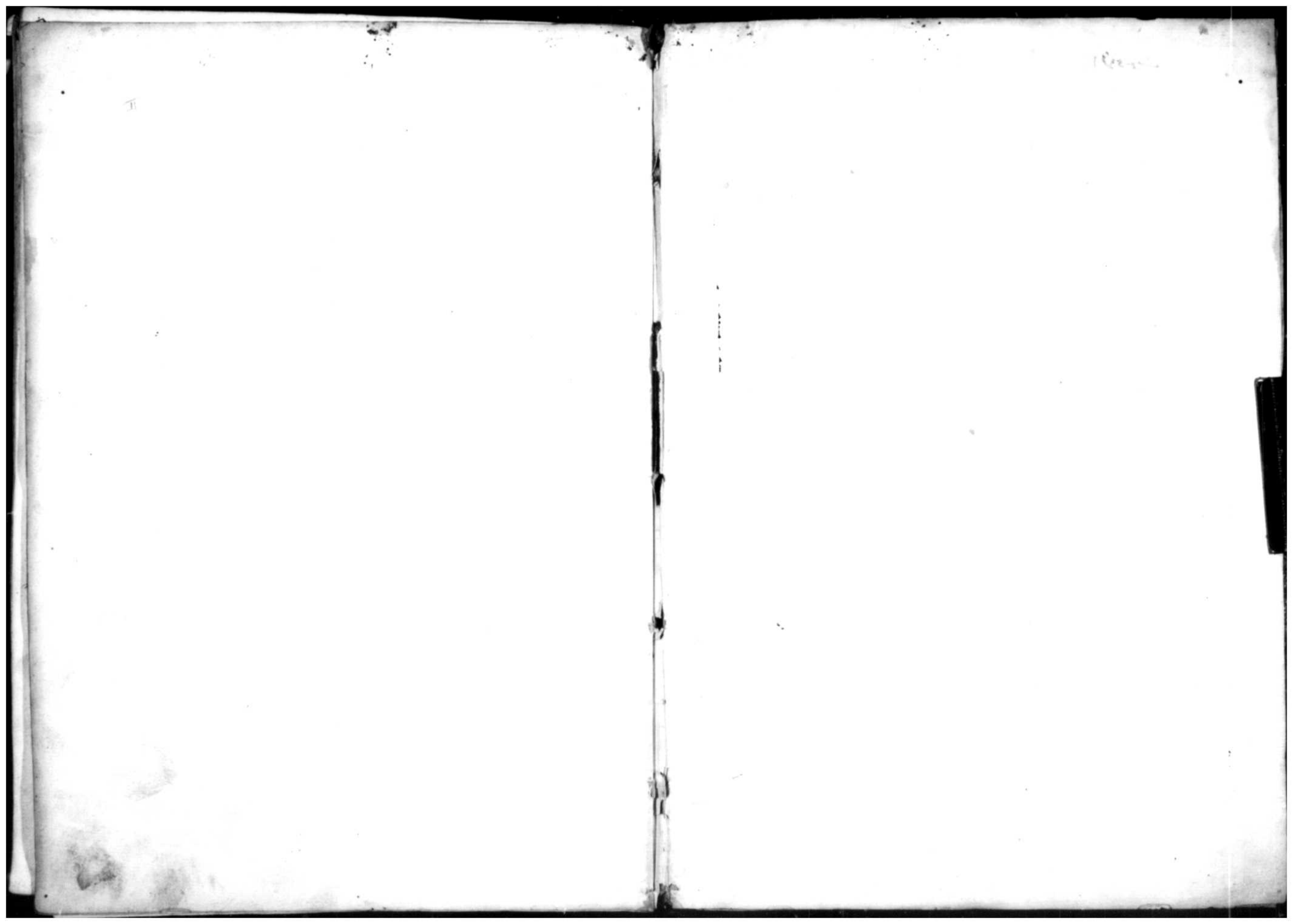
F 351ab Translator's note

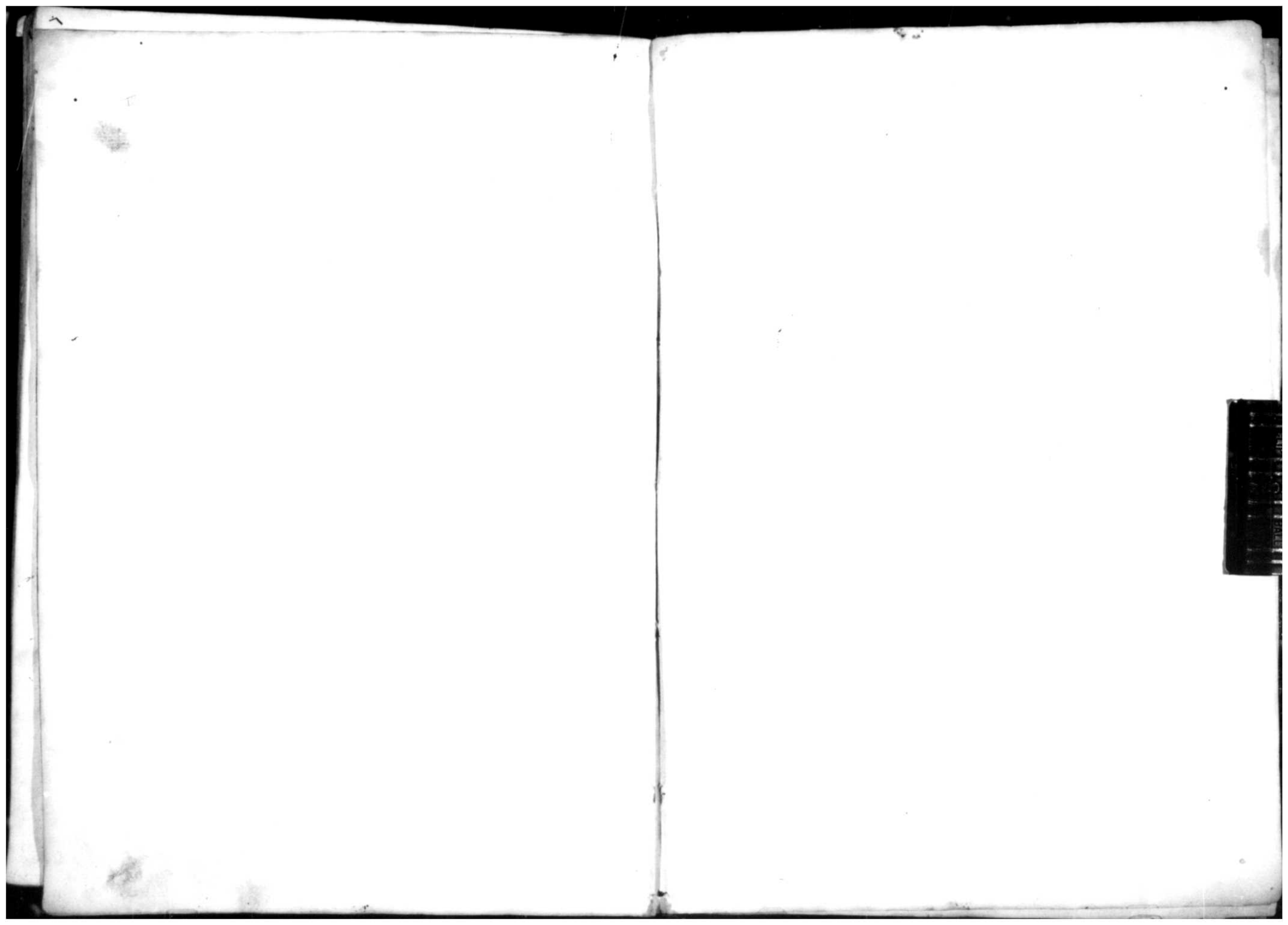
Miniatures and decorations

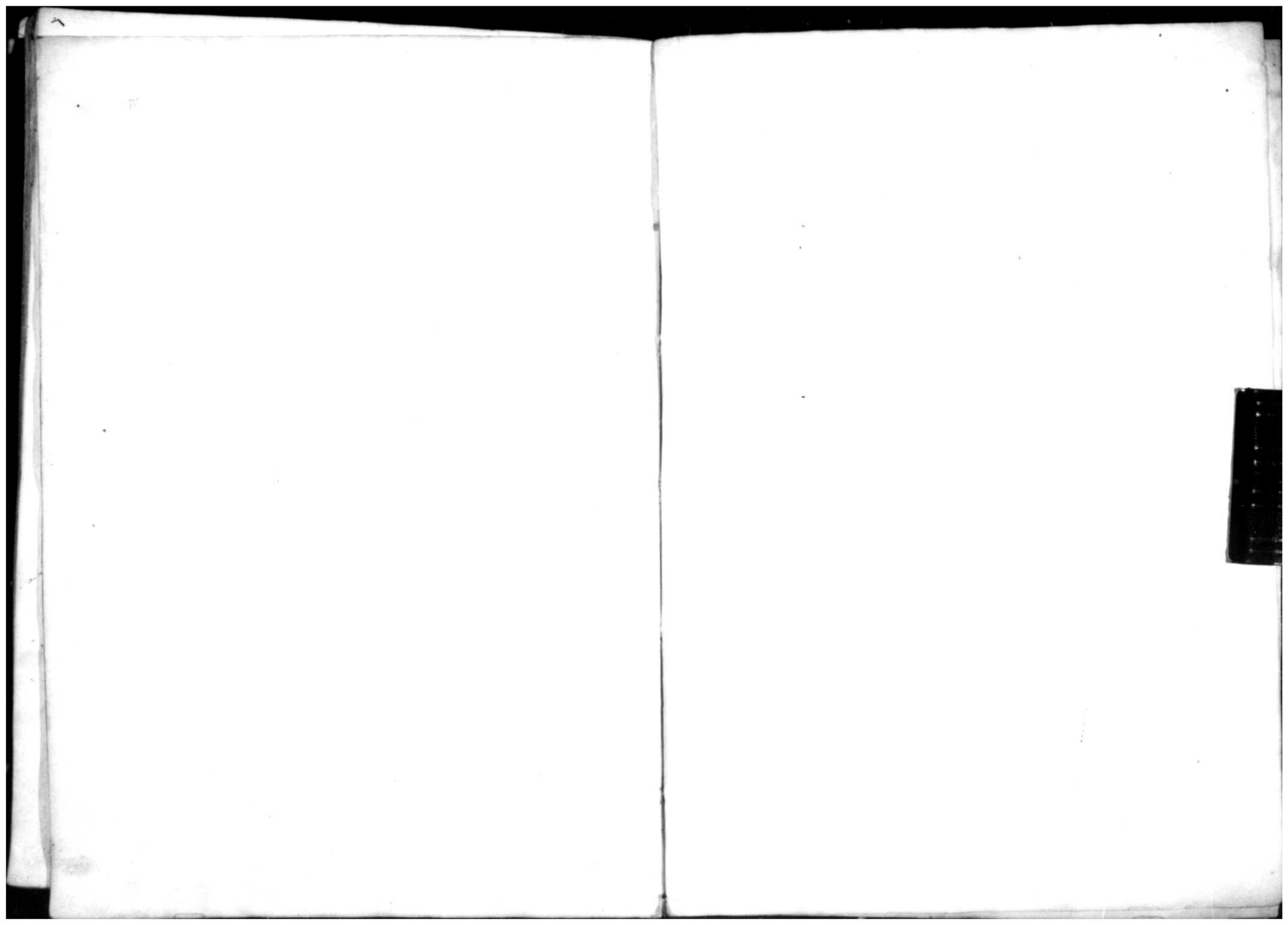
Marginalia F. 350b: Note that the 150th is the last Psalm in the Syriac text of the commentary. F. 350b Notice of waqf. F 352a Colophon

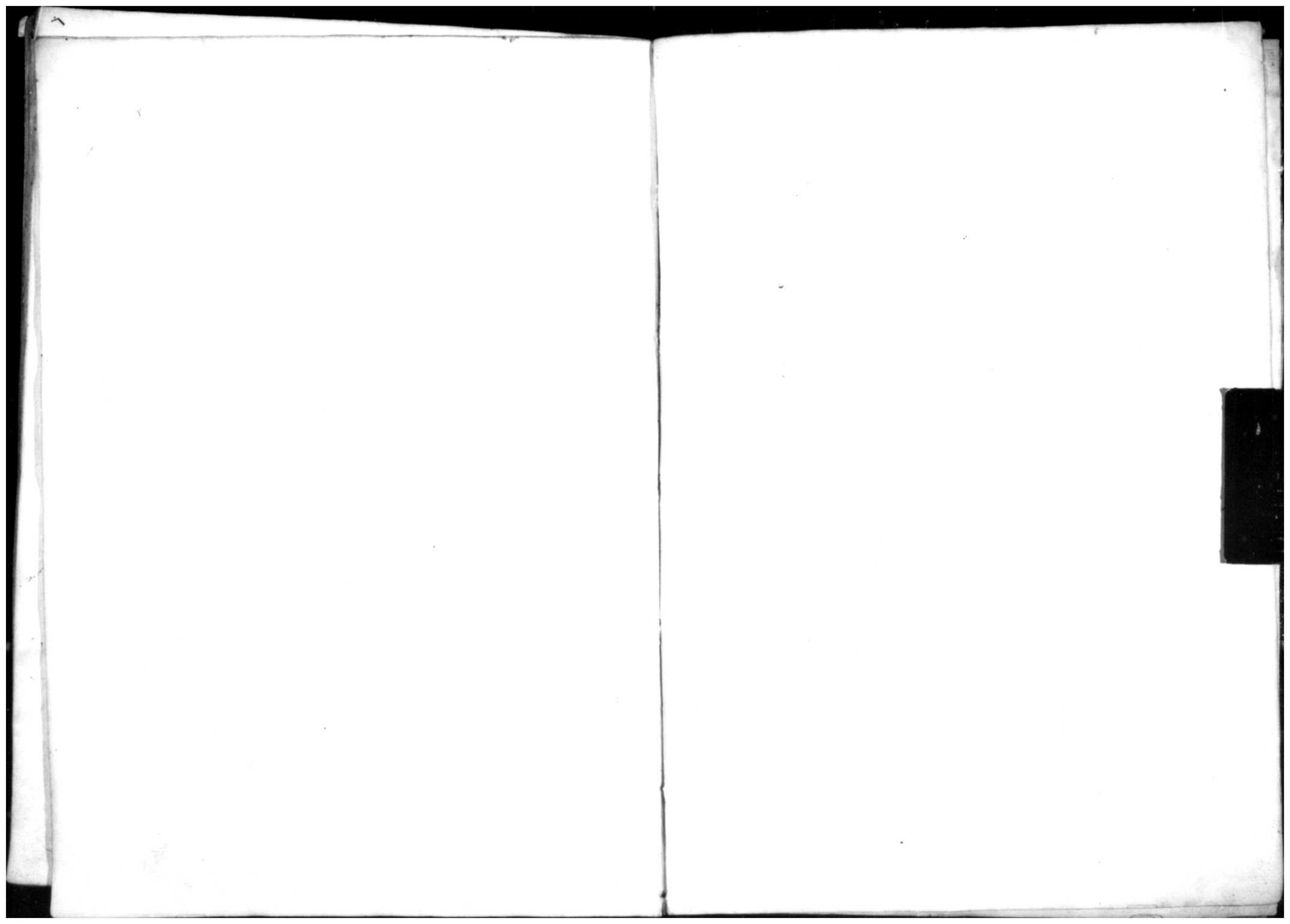

تفسير المزامير
لدانيال الصلحي


١٢ الاصوت
٢٠٤ عربي









باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد دايما

نبتدي بعون الله وحسن ارشاده بنسخ هذا الكتاب المبارك الذي يتضمن تفسير المزامير

الكتاب الاول في تفسير المزامير للشيخ دانيال المعلم

المزمور الاول لداوود   طوبى للرجل

ان الذين يشتهون الطوبى الموهوب من روح القدس فليعتبروا ويسمعوا انه لمن اعطى ذكر الطوبى
من المغبوط داوود المرتل. بل وليعدموا انفسهم الى العمل الروحاني الذي يرتضي به الحق
سبحانه وتعالى. ثم ان القرب من الطوبى الالهي هو البعد من اعمال الاثم. كما ان الشركة
مع النور الالهي تجعلنا ان نبتعد من ظلام الخطية. كذا بواسطة الشوق الى السعادة
السمائية نصير بعيدين من العويل المعطى للاثمين. وانه لغير ممكن ان يحظى الانسان بالطوبى
والسعادة ما ان لم يكن هاربا من العمل الذي يتبعه الويل والعقاب. لاجل ذلك الطوبان داوود الذي
كان عارفا بالطوبى والسعادة الالاهية بوحي روح القدس الحال فيه. فكان يعرف ايضا ما سيأتي
على الاثم من الويل والعقاب في يوم الديونة والحكم العدل. ان العارفين باللغة العبرانية
جيدا يزعمون بان هذا المزمور قد قيل لما مضى شاول طالبا اخراج صاموئيل النبي بواسطة
السحر والتعريف. قال عنه داوود لما ترك الطريق المستقيم وسلك سبيل الاثمة وسار
مسير الكذب والزور ومشى طاغيا وضالا وراء الشياطين. ونزل من كرسي البرارة وجلس
على كرسي المراة السحارة في عين دور. لاجل ذلك تحرك بالروح الطوبان داوود اذ هو
مطرودا مضطهدا. وانشد هذا التسبحة عن تغيير حال شاول ملك اسرائيل وانه لئلا
يشتم الملك المدعو مسيح الرب. فاخفى الشتيمة والتعيير في قوله هذا مرتلا قايلا طوبى للرجل الذي
لم يسلك في طريق الاثمة. وفي مشورة الخطاة لم يقف. وعلى مجلس المستهزئين لم يجلس كمثل شاول
الذي قد ترك السبيل المستقيم وسلك في طريق الاثمين التي تقود لها وبطلبها انقابل ورفض
معاوضة الانبياء المتكلمين بالروح. وثبت واقفا في الراي الخاطي اي انه صدق طغيان الشياطين
الصاعدين من الارض معترفين له عما كان مزمع ان يصيبه. ورب معترض يقول ان المذكورين
الذين صعدوا من الارض ما كانوا شياطين لان المراة قالت انها قد رات صاموئيل لكن اقول

لك ايها السامع اسمع كلام المراة ولا تصدق. تامل بتهما ماذا قالت لشاول لما سالها ما الذي رايتي فاجابته
اني رايت الهة تصعد من الارض اعني انها قد رات الشياطين المحسوبين عندها الهة وكانت
تسجد لهم وتعبدهم وكانوا يتراءون لها وهي كانت تغش الضالين وراها وتابعيها. ثم بعد
ذلك قالت انها رات رجلاً شايباً متردي برداء. فظن شاول ان الشايب هو صاموئيل النبي.
والصاعد الشايب انما كان الشيطان قد تزايا برؤية النبي لينغش شاول الملك الخاطي ويضله
ويكذب عليه. فهذا المثل الردي للمراة وتسمعه الطوبان داوود اعطا الطوبى للرجل الذي
لم يسلك في طريق الخطاة. في المملكة البرية من العاهات والاحزان كان واقفا ابونا ادم اذ هو
في الفردوس لكن لما امال خطواته عن الطريق لذيك التي فيما بين الغرسات البيرة. فوجد تايهة
حايدا عن طريق الفردوس معدوماً خارجاً عند النباح التراني وصار تلميذا للحية بمشورة حواء. فلما
صار شاعبداً للكهان المثل بتعليم المراة العرافة. اما ذاك فسقط من الجنة وهو اسقط من
مملكة شعب الله وخابت من بركة العذيتين معدولا. ثم بعد تاملنا المعاني في هذا المزمور
الاول عن هاتين القضيتين فيان ايضا ان الطوبان داوود بجملة قد تنبا في الايات الثلث
السابقة لان قوله طوبى للرجل الذي لم يسلك في طريق الاثمة. هذا يتم متى ما تكون النفس
ارجلها من ان تسير سيرا على الاثم بل وبحكمة تتنبا سليمان عن سلوك النفس قايلا. ان
نظر الاعين اخير من سلوك النفس. فان الذي يقف في مشورة الخطاه. فيكف عن السلوك ويانى
متقدما الى العمل. والذي جلس على كرسي المستهزيين فيدركه قطع الرجا. والذي يكف عن الشر
ويتعلم عمل الخير منادبا بناموس الله المقدس لكن في ناموس الرب هواه. ويريد يعلمنا بهذا ان
ناموس الرب ليس بخاضع لشي من الشرور. وقد قام عن مجلس المستهزيين ولاجل ذلك بناموس
الرب يتهجا ليلا ونهارا. فهكذا جرت عادة العذيتين ان يدبروا امور العالم. لان
الملتفت ناظرا بالله تعالى. ولا يميل نظره عن النور الحقيقي ولا يسقط من المنادمة مع الحق
سبحانه ولو كان ملزوما تدبيرا امور العالم. وشبيها بالطوبان داوود الذي كان يتهجا
بناموس الله بلا هدو ولا فتور. ليس متى ما كان واقفا في خدمة الله فقط. بل ومتى ما كان
يعطي وجوده لتدبير اسباط اسرايل. فالذي يفعل هكذا ماذا وكيف يكون. فيكون
كالشجرة المغروسة على مجاري المياه. الذي يعطي ثمره في حينه وورقه لا ينتثر. وكلما يعمل

ينجح

ينجح. لعلك تظن الان انه لهذه الشجرة المغروسة على مجاري هذا المياه السايلة تشبه لمن يفعل
هكذا. نعم حسب بسطتي لكي بالتدريج يرفعه كمن الظل الى الحقيقة وتعليه الى ذلك النعيم
الالاهي. الى شبه الاله الكلمة. الى تلك الشجرة المغروسة في فردوس السعادة. ذلك الذي يعطي
ثمرة في حينه وورقه لا ينتثر. ذاك الذي جدد لنا حكمة من الله. الذي انبت لنا اثمار غفران
الخطايا بصليبه. الذي اعطانا اثمار عدم الفساد بقيامته من بين الاموات. الذي اعد لنا
اشجاراً من بيت المقدس الشركة بالاسرار المقدسة لكي يمزق صك ذنوبنا. ويردنا الى
الفردوس ويلبسنا حلة عدم الفساد الاولى. نوراً للعميان. تطهيراً للبرص. شفاً للمرضى.
حياة للموتى بقيامته من بين الاموات. وهو صار شجرة مغروسة على مجاري المياه. اعني
مجاري المعمودية المقدسة تطهيرا وتبييضا لذوي الاوساخ بالشرور. نعم يشبه من يتلو
ناموس الرب ليلا ونهارا. لتلك الشجرة التي لم تنتثر اوراقها من هبوب رياح الخطيه.
ولا يضرها برد الشتاء ولم تيبس عروقها من شدة الجليد. لكنه فرحا مسرورا يعطي ثمارا
اذ تهب فيه الرياح الحارة النامية والمخصبة. ولهذا كلما يعمل ينجح. اما المنافقين فلا
يتشبهون به. والاثمة لا يقاسون به. لانه قد قال ليس هكذا المنافقون. لكن كالهبا
الذي تذريه الريح. فان ليس هكذا الكذابون الذين بالضلالة دعوا الهة مسيحوا
كذبا ورياء. لكنهم يشبهون الهبا الذي متى ما رفعه الريح العاصف فلا يعود
يعرف له مكان. فهكذا هم الذين قد حازوا كنية كذبا وزورا وبالاثم يعبدون
الالهة الكاذبة. فهولاء يشبهون الهبا الذي تذريه الريح وتبدده. ولا يعودون
لهم ثبات امام منبر الديان العادل المخوف. بل ولا ياتون الى مجمع الابرار والصديقين.
لكنهم يقفون بعيدا ويقضي عليهم القضاء الشديد بحكم عادل من ايدي العدالة.
لانهم قد اعتقوا ايامهم وكملوها بالشرور. لانه قد قال ولا الخطاة في مجمع الصديقين.
لان الذين قد اخطوا وتابوا فلا يختلطون مع الذين لم يجسوا الخطيه اصلا. فان
مجازاة اخنوخ وايليا فلا عديل لها. كون من يعلم الخطيه فهو بعيد ايضا عن الخطاه
الذين اخطوا. فان كان تابوا فتوبتهم تكون خفية. ويحضرون للدينونه بشهادة السما
والارضيين. لكي يظهر فعل العداله انها بالعدل دانتهم واصبتهم وليس بالمرايا

بين

قد ارتضت بتوبتهم واللص ايضاً كان خاطئاً لكن لاجل امانته رحم وزكي العشار ايضاً كان
خاطئاً ولانه اضاف السيد في منزله وجد خلاصاً لكنه لم يرتقيا الي درجة الكاملين كيوحنا ابن
زبدي مع كونه ابن الملكوت لاجل توبته لكنه ليس من جماعة آل بطرس ارايت الان كما قد ثبتت مقالتنا
ان سفر المزامير يعرفنا قوة الكتب المقدسة لان هاهو يبتدي عن تدبير المسيح ويبشر به عن الديونة
المرتفعة وتمييز الصديقين من الاثيمين ويعلم ايضاً ان قوم المنافقين هم غير قوم الخاطيين
ويبين به طريقين واحده ضيقه واخرى واسعه لانه قد قال الرب عن طريق الابرار التي هي
ضيقه ومضطهدة في هذا العالم ويعرفها الرب السالكين بها اما طريق الاثمة والاشرار التي
تودي للهلاك فانه قد قال ان طريق المنافقين تبيد فلنصلي ونطلب النجاة منها كلنا
ونسلك في طريق الابرار التي الرب بها عارف متشبهين بالشجرة المغروسة علي مجاري المياه
ونتلذذ باثمارها عديمة الفساد ههنا وهناك امين ۞ كملت المقالة الاولى ۞

المقالة الثانية

مزمور داود النبي

في المزمور الثاني الذي فيه يخبر عن ازلية الله تعالى [illegible] عن سلطنته العامة علي الكل

بولس الرسول الالهي الذي فطم من حليب ناموس آل موسى واقبل الى تعليم الصليب فاخذ يتعجب
في امر سياسة الله الكلمة بالجسد فكان ينظر كيف اختفى ظهور رحيته عن سلاطين هذا العالم
لما صار انساناً وهو ابن طبيعي لابيه وتسيق كالخروف للذبح ما لم يشعروا انه رعاة بيت ابيه
وهو بولس الرسول كان يكتب الى اهل قرنتيه قايلاً انا نتكلم حكمة في الكاملين
ليس حكمة هذا العالم ولا حكمة سلاطين هذا الزايلين لكننا نتكلم حكمة الله سراً
الحكمة التي كانت مخفية وقد سبق الله وميزها قبل انشا العالمين لتمجيدنا نحن الحكمة التي
لم يعرفها احد من سلاطين هذا العالم لم يعرفوها اذ لو انهم عرفوها لما صلبوا رب المجد فقد اطلنا الكلام
في بدء هذه المقالة وكان ينبغي لنا ان من ههنا نبتدي بتفسير المزمور الثاني لان عن النبوة
فهي لخت عن السيد المسيح فكما ان الرسول بولس نظر جماعة حنان وقيافا وعظما
الكهنة والفريسيين وجمهور الصالبين ومع هولاء ايضاً بيلاطس وهيرودس
وجماعة بني اسرايل الذين ولا واحد منهم لم يعرف حكمة الله الكلمة لاجل ذلك تجاسروا
وصلبوا

وصلبوا رب المجد فهكذا وداود النبي قد نظر من بعد جماعة المنافقين الذين قد
اجتمعوا على الرب وعلى مسيحه وتشاوروا ان يصلبوه فالرسول قد كتب مخبراً عن هذه
الامور كالناظر فيها من الزمان الذي حدث فيه الامر المخلص رب المجد اما داود الطوبان
فانه من بعيد كان واقفاً وينظر عياناً متحيراً في طول اناة الله الذي لمثل هذه الشريه
والحقارة كان مستعداً ليحتمل ذاته ثم ان الطوبان فشرع يشكو جسارة الروسا والسلاطين
العيان وابتدا بالمزمور الثاني قايلاً لماذا ارتجت الشعوب والامم هذت بالباطل قامت
ملوك الارض والسلاطين تشاوروا معاً على الرب وعلى مسيحه فالان هذا هو معلوم عياناً
عند الذي ليس هو مريض مرض اليهودية ان هذه قد قالها داود لما ارتجت الشعوب الى
بعضهم بعض فلسطانيون وعمونيون وادوميون وموابيون وعملكة نصيبين ان
يصعدوا على اورشليم بعد مسحة داود وتسلطه على اورشليم فلهذا السبب قيل هذا
المزمور الثاني وان قالوا هكذا مسلمين فلاشك في انه قيل عن المسيح لان قد جرت
عادت النبوة ان تشبه الاشياء الغير منظورة بالتماثيل المنظورة وذلك كقول
النبي انك لم تترك نفسي في الهاوية ولم تعط صفيك ان يرى الفساد فانه ليس
عن نفسه قال هذه النبوة لكن عن ذلك الذي قد تكلم في النبي سراً عن ملك الملوك الذي
المسيح انه لما شا بارادته وذاق الموت بالجسد فانه ما راى فساداً لكنه قام من الموتى عديم
الفساد ما لم يرى جسده خيالاً هكذا جميع ما في هذا المزمور يجوز ويفوت على داود
وعلى كل المخلوقين وثبت على المسيح فقط الذي هو غاية النبوة ونهايتها ثم
لنعترف من كلام الرسل والتلاميذ عن بطرس ويوحنا كيف كلموهم الكهنة وعظما الهيكل
من اجل ذلك المقعد الذي نال الشفا في الباب المدعو بالحسن وكيف جاوباهم رافعين
اصواتهما متحركين بالروح قايلين ايها الرب الاله صانع السما والارض والبحار وكلما
فيهما انت الذي تكلمت على فم داود عبدك بروح القدس قايلاً لماذا ارتجت الشعوب
والامم هذت بالباطل قامت ملوك الارض والسلاطين وتشاوروا معاً على الرب وعلى مسيحه
حقاً قد اجتمعوا في هذه المدينة على ابنك القدوس الذي انت مسحته قد اجتمع هيرودس
وبيلاطس مع جمهور شعب اسرايل ليعملوا كلما قد سبقت ورسمت ان تكون ارادتك

فالان يارب انظر الي تهديدهم واعط عبيدك ان علانية يكرزوا ببشارتك. ارايت الان
كيف صار معلوما ان مجمع الصالبين يقتضي غرض هذا المزمور في ابتدايه. ثم يتبع قايلا
لنقطع رباطاتهما اعني اغلال مخانق الذين اجتمعوا علي سيد الاغنام. وكيف اغلالهم
لانهم كالثيران في النير كانوا مكدودين كهنة بيت ادوناي الرب بمخانق من الناموس
فالوارث قطع اغلال اعناقهم وطردهم من بيت ابيه. وادخل عوضهم ثيرانا وديعين تسلمه
القديسين الذين قد فلحوا الارض كلها بعود الصليب. والتي عنا نيرهم لكيلا يعودوا
يستعبدوا تشبه الله بذبايح الحيوانات. وجعلهم مضحكة وعارا عند جميع الامم اذ ليس
من المخلوقين بني جنسهم يعيرون. ويضحك عليهم لكن ساكن السما. يستهزي بهم لانه قد
قال الجالس في السما يضحك والرب يهزو بهم. ليس اذا ما راهم يضحك عليهم لكن متي
ما يظهر لهم وجه الغضب والرجز. حينيذ يتكلم عليهم برجزه وبغضبه يقلقهم لانهم
جرموا علي الوارث لما راوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه. لذلك اذا ما اخذ الملك ورجع
ويصنع علي جبل صهيون اكليلا عديم الفساد. فياتي بالذين ما شاوا ان يملك عليهم
ويذبحهم امامه. لان النبي داود قال عنه انه ملكا من الاب قد اخذ الحكم علي جبل
صهيون المقدس المدينه الشريفه العاليه التي فوق السما. انا اقمت ملكي علي صهيون
جبل قدسي ليخبر علي ميثاقي. فانه موجود هكذا في ثلاثة مواضع ان الاب
اعترف في شان الابن انه ابنه الحبيب. اولا علي نهر الاردن لما اعتمد الابن
واعطا بداية الخليقه الجديده للجنس البشري. قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي
به سررت. ثانيا في طور ثابور امام بطرس ويعقوب ويوحنا وامام موسي وايليا. ثالثا
هي تلك اللفظه بعينها لفظ صارخا من السما. وفي الهيكل ايضا لما قال الابن
مناديا نحو الاب. ايها الاب مجد ابنك. فاجابه صوتا من السما قايلا قد مجدت
وايضا سامجد. فكل هذه تشبه لقوله. انا اقمت ملكي علي صهيون جبل قدسي. ثم يتبع
قايلا. ان الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك. فليسكت الان اوليك الذين
يقولون ان داود عن نفسه قال هذا المزمور. ان ادوناي الرب ليس له ابنا طبيعيا
سوي ذلك الوحيد الكلمه المولود منه طبيعيا وازليا الذي له قال اليوم
ولدتك

ولدتك فان يوم الله هو واحد فقط. فان عند الله طبعا لن يوجد امس ولا غد بعد لانه لا امس
وغدا انذلك غدا المخلوقين يوجد له عدد. عند اوليك الذين قد ابتدوا ووسطوا وينتهون
اما ذلك الذي هو فوق كل ابتدا. وبعيد من ان يتوسط. وليس عنده عدد ايام ولم
يبتدي لينتهي. ولا تجوز عليه الفصول وليس تحت تغيير في الدهات. لانه هو كل فصل
هو غير قابل التغيير. وكلما يتعلق بجوهره فهو ازلي. وانه ان كان ولد اشيا فهو كجوهره
وطبيعته. وان كان كطبيعته فهو بلا ابتدا. كالشمس التي تلد الضيا. ما لم تنقص
وتبرز الشعاع من قرصها طبعا بغير انقطاع. اما قوله اليوم ولدتك. هذا عندنا فقط
له محل للتكلم به. اما عند الله ليس علي نحو ما عندنا. لكن علي نوع ما قد تسبقت فعلت
ان ليس لله عدد ايام. لان يوم الله واحد هو. في ذلك اليوم قيلت هذه الكلمه في اليوم
الذي يفوق مدي الساعات. ومسير الاوقات. ذلك الذي هو كله صباح وليس له ظهيره
ولم تصادفه مسية ولا غروب. بل انما قيلت هذه الكلمه نحو المولود الذي يشبه
والده في كل شي. بما ان الاب لم يبتدي ان يكون ابا. ولا الابن ابتدا ان يكون مولودا.
لكن كما ان الاب بابوته هو بلا ابتدا. كذلك الابن ايضا بولوده هو بغير ابتدا
فاذا متي ما يقول الاب نحو الابن اني اليوم ولدتك. ليس يريد يظهر ان الابن له ابتدا
لكنه يريد يبين انه له ابن طبيعي. واذا اردنا ان نميل نظرنا العقلي
نحو قصد تسيانه عمانويل مخلصنا بالجسد. فنعرض اخر يجب ان نفهم هذه الايه المقوله
فنقول لانه قد شا الله وظهر بالجسد وصار تحت تركيب بشري. ذاك الازلي والبسيط في
طبعه قد صار محسوبا في عدد القبايل الارضيين. ذاك الذي خلق العشاب واجناس الارض
فبهذا المعني يجب ان نفهم لفظة اليوم ولدتك. وعنها قد كتب بولس الي العبرانيين
قايلا. ان يسوع المسيح امس واليوم وهو موجود الي الابد. فقوله امس هو عن وجوده
قبل انشا العالم. وقوله اليوم فهو عن تدبيره في هذا العالم. وقوله الي الابد فهو عن
ملكه الذي ما له انقضا. وقد قيلت هذه الايه من الاب عن الابن. انك انت ابني وانا
اليوم ولدتك. ثم يتبع قايلا. سلني فاعطيك الشعوب ميراثك. وملكك اقاصي الارض
فانه بذلك لطبع الازلي والسرمدي. لم يسال ولم ياخذ لان بما انه من الاب. فكل شي هو للاب.

من قول الابن بسبب وجوده معه طبيعيا. اما بما انه صار انسانا فقد سال كالمحتاج واخذ
كالسايل. وقوله فاعطيك الشعوب ميراثك. يشبه لقوله تعالى ان الاب لا يدين احدا.
لكن قد اعطا الحكم كله للابن لانه قد قال لترعاهم بقضيب من حديد. ان
القضيب يريد به حكما منتهيا. ونادينا لن تتكسر به قضبان الدين يجلدون. دالا على
شدة حكمه وسلطنته الثابته الى الابد. وبيان بيده قضيبا من حديد لان
المسجوبين والمحكوم عليهم. فيشبهون انية خزفية ليس لهم قوة الثبات
ضد الضرب بقضيب الحديد. لاجل ذلك يدعوا الملوك بالرجوع اليه قايلا. الان
ايها الملوك افهموا وتادبوا يا قضاة الارض. وا لتفتوا اليه بالتوبة فتحيون.
واطلبوا امانته فيغفر لكم. وقبلوا الابن لئلا يغضب. لانه يفرح بقبلة التايبين
كما قد فرح بقبلات الخاطيه التي مسكت رجليه ورضي عنها وغفر لها ذنوبها وكتبت
توبتها في الانجيل المقدس. وبكت شمعان الفريسي وقال له انك لم تقبلني فان
الذي لم يقبل قدميه هنا تايبا. ولا منه يا اخذ قضيب الحديد يشفق عليه. لانه
تشبيده في القضا. بل وهو ايضا تهلك منه. لانه قد نسي تسبيل امور الرب. ولم
يسلك فيه. لان المرتل قال فتهلكون عن طريقه. وطوبي لجميع المتكلين عليه.
فلنخاف اذا من الخطايا الصغار لانها تيقظ رجز الله وتصعد الدخان من غضب
المنتقم. وكما انه يرتضي بتوبة صغيرة. كذلك وبزلة صغيرة. يتقد غضبه ثم يتبع
قايلا. طوبي لجميع المتوكلين عليه. لان هذا الاتكال المطلوب من يقتنيه.
فليس اتكال يوجد فيه تطويب الا رجا الله الذي وعد انه يجازي كل احد
كاعماله. فنطلب منه ان يعطينا نعمة لنقبل بالتوبة قدميه وهو يرضى عنا في
هذا العالم ويوهلنا للحياة الغير زايلة في العالم المستقبل امين

المقالة الثالثة

شرح المزمور الثالث من قول داود النبي وفيه يتنبا عن ضيقة داود من ابنه ابشالوم وعن الام مخلصنا
يايام الكر الذين ٥ وعن العقوبة التي تحل باعدا الصليب فقد تسمعتم العظايم والمحامد التي
اخبرنا

اخبرنا اياها الروح القدس على لسان الطوبان داود عن سر الصليب وعن تدبير عمانويل
في المزمورين السابقين. اما في المزمور الاول قد اخبر عن الطوبي الموهوب للذي يمتنع من
طريق الاثمة. وعن تدبير المسيح المشبه بالشجرة المغروسة على مجاري المياه. وفي المزمور
الثاني قد اخبر عن اجتماع الملوك والسلاطين. وعظما كهنة اليهود على المسيح. وفي
هذا المزمور الثالث يخبر عن اليوم المكرم المقدس يوم قيامة عمانويل من بين الاموات.
وعن الغلبة التي صارت بقيامته والظفر من الموت والفساد. وعن ضجة اليهود
وصراخهم على المسيح. فيبتدي المرتل داود من الضيق الكثير الذي اشتد عليه وخاصة
في العصيان الذي هيج عليه ابشالوم ابنه الوقح والجسور. فهي هذا الزمان المذكور
بسبب ارتكابه العصيان ومضادته للناموس. قيل هذا المزمور الثالث لداود.
اذ هو النبي كالغريق ما بين امواج بحر الشدايد متغطيا من ابنه المارق مطرودا اليخرج
من ملكه. ومن شمعي ابن غارا المشتوم الذي دعاه قاتلا وسافك دم واثيم ومن
عديل يهودا اخيتوفال وبمشوراته الشريرة مضطهدا. اما هو كرجل واثق بالاهه
كان صابرا على كلما يصيبه من المضايقين القساة حلما وغضبا
ما لم يضجر ولم يرتخي عزمه القوي بالله. بل وليس هذا فقط. لكنه كان يصلي
ويتحنن على الطاردين ويبكي على ابنه ابشالوم راس المارقين. وترحم على
شمعي ابن غارا الذي شتمه في وجهه ولم ينتقم من الشاتم. والذين نكروه المحبة
والصداقة فقبلهم منعطفا عليهم. وفيما بينه لله رفع صوته متنهدا قايلا.
يارب ما اكثر الذين يضطهدوني. كثيرون قاموا علي وكثيرون يقولون لنفسي ليس لها
خلاص بالاهها. وانت يارب عوني وعزتي ورافع راسي. فاذا عيانا تبين ان هذا هو
صورت ذلك المثل بداود سرا. ذاك الراعي وملك اسرايل الذي لا خطيه بالجسد في
صهيون ام الصالبين فاخذوه واخرجوه من المدينة ليصلب. كمثل اوليك غليظي
الارقاب اصحاب ابشالوم الذين طردوا داود من اورشليم. وصرخ المنافقون
وقالوا. ان كان ابن الله فلينزل من الصليب لنومن به فانه واثق بالله فيخلصه الان
ان شا به لانه قال انني ابن الله. لكن ماذا كان يفعل نحوهم ذاك الوديع. ايها الاب

اعمر لهم لانهم لم يعلموا ما يفعلون. لاجل ذلك زاد داوود فقال بصوتي الى الرب صرخت
واجابني من جبل قدسه. وان كان الجلجلة تدعى جبل مقدس فبالحقيقة هو مقدس لانه قد تقدس لحظا
بالذبيحه الكريمه المذبوحه عليه. والصوت الذي به اجاب الرب الصديق من جبل قدسه. هو
ذاك الذي قال نحو اللص الحق الحق اقول لك ان معي تكون في الفردوس. لكي يثبت الوعد
ويتشاهد ذاكرا رقاد الموت الاختياري بعد قليل انه كيف يقهر الموت ويلص الهاوية ويسبيها.
لذلك والنبي ايضا بعد قليل يورد شهادة عما تدرى من امر المخلص بارادته واختياره قايلا انا
رقدت واضجعت ونمت واستيقظت لان الرب عضدني. فليس يليق ان نطلق هذه الاية
قولا عن انسان. لانه ليس متعلق بسلطان احد من البشر ان يموت. ويدفن باختياره ثم ينتبه
من رقاد الموت بعد انضجاعه. فاننا قد انصلح ان هذا هو قول ربنا في تعليمه لشعب اليهود.
اني انا اسلم نفسي وانا ايضا اخذها. وليس احد يقدر ياخذها مني لكنني انا بارادتي
اسلمها. لان لي سلطان ان اسلمها ولي سلطان ان اخذها. فان هذا الامر قد قبلته
من ابي. واما قوله ان الرب عضدني. فهو عديل لقول بولس الرسول ان الله ابوه اقامه
من بين الموتى. وقوله لا اخاف من ربوات الشعوب المحيطين بي والقايمين علي اعني
لما يكن من ضجيجهم علي صارخين اصلبه اصلبه. قم يا رب وخلصني. ما احسن هذه اللفظه
المقوله نحو من قال انا اضجعت ونمت واستيقظت. فانه ع المطرود والمطروح ورفع
راسه من مزبلة الفساد طالبا على لسان النبوه متضرعا قايلا. قم يا رب والاهي وخلصني
من الموت. ولا تتركني في بلدة الموت. اخرج نفسي من السبي لاشكر اسمك لانك قد حسن
لديك ان تشرب عني كاس الموت الذي مزجه التنين. ليلا يفخرون بي اعدايي
ويقولون لي انه ما جا وراك. وما خلصك من ايدينا. اضربهم بذراعك على قلوبهم
وكسر انيابهم واخرجني انا المظلوم من بين اسنان الظالمين. فانه من اجل ذلك
كان يصرخ ايوب الصديق معزيا اياي انك انت كسرت انياب الاثمه وقد قلت
انا اخلص شعبا بايسا. فما احسن صلاة النبي الى الرب الاله متضرعا. قم يا رب والاهي
وخلصني لانك انت ضربت جميع اعدايي على قلوبهم واسنان المنافقين حطمت.
فان اعدا جنسنا هو الشيطان اللعين والموت والهاوية الذين قد فتحوا افواههم على

الجنس

الجنس البشري وابتلعوه بلا رحمه وبغير شفقه. وحينما جا سيد الطبيعة واخاطها
كالجبار الذي يجدي في فم الغلمان غنيمة ليست لهم وضرب المحاكين بيده القويه
على قلوبهم واخرج من فمهم ادم المخطوف بل وحطم اسنانهم لكيلا يسموا فيضرب
الطبيعه كمن ذي قبل. ولهذا قال الرب اني من بين الاسنان ارد من اعماق
البحر راجع. ثم قال الطوبان داوود. ان الخلاص للرب. وعلى شعبك بركتك الى الابد.
وبالعدل جدا يدعي الخلاص بواسطة الصليب بركه. كما ان بعد اللعنه اسرع الموت
وبعد اللعنه دخل وتسلط على ادم. هكذا بعد القيامة تدخل البركه لتبطل
اللعنه التي دخلت علينا بتجاوز الوصيه. لذلك نادي مخلصنا في يوم قيامة
العالمين قايلا. تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم
اياه يا هلنا كلنا في العالم الجديد اجمعين. امين لمين امين لمين.

المقالة الرابعة

في المزمور الرابع لداوود النبي اذ دعوتك استجبت لي ... في شدايدي فرجت
دلالة على ان الله قد سمع صلاة الصديق وموعظة وتعليما للذين من اجل ظهور الكلمة

في المزمور الثالث قد اوضح الطوبان داوود صلاة روح النبوه الى الرب الذي ذاق الموت
باختياره. وفي هذا التسبحة الرابعه يبين عن زمان الانبيا الرابع ويوضح ايضا
ان الانبيا والابرار قد صلوا والرب استمع صلاتهم. لان مدى هذا العالم ينقسم
الى خمسة ازمنة. فالزمان الاول امتد حتى الطوفان والثاني حتى ميلاد ابراهيم.
والثالث حتى موسى والرابع من موسى حتى ظهور الله الكلمة. اما القسم الخامس
فمن ظهور الله بين البشر حتى الدينونه الاخيره. هكذا يدل مثل الفعله كقول
السيد تشبه ملكوت السما. رجلا خرج عند الصباح ليستاجر فعلة لكرمه وخرج
ايضا نحو الساعه الثالثه والسادسه والتاسعه. ونحو الساعه الحادية عشر
خرج فوجد فعلة اخرين ما بطالين. فقد اتضح ان زمان القسم الرابع اذا حسب
وتبين انه زمان الانبيا الذي فيه كان يتنبا الطوبان داوود. وانه عوض نفسه

وعوض جميع الانبيا الصلحين مرتاحًا بالله ومشتاقًا لحضرته تعالى قد فرحت نفسه كما قيل
قد فرحت نفسي وراك. فاراد يوضح ان الانبياء في زمانه يقبلون ظهور دراع الاب المحبوب
لانه يقول بعد ذلك محبيا. وعلى اتكات بيمينك. فمن هو يمين الاب الا ابنه الوحيد الذي
استند على البنوه حين ظهوره بالجسد ختم ايات البنوه وتممها. لكن ليلا نخلط تفسير مزمور
بغيره. فلنرجع عاجلا الى هذه التسبحه الرابعه. وفيها يجد زمان الانبياء الذي قال
روح القدس. اذ دعوتك استجبني الاهي وخلصني. في شدايدي فرجت لي ترحم
علي واستمع صلاتي. هذا المزمور قيل لداوود بالفعل لما افتكر شاول على قتله
شرا. وملكيال ابنه شاول خلصته من ايدي بيتها. واذ كان هاربا فصلى والله
فرج له في الشدايد الهايجه عليه من شاول ونجاه الرب من كل ما فكر عليه سوا. اولها
التجاء الى اقيش ملك جات قبله بيشاشة في ارض الفلسطانيين. حينيذ قدم الشكر
لله قايلا. انك ليس حسب ظن اعدايي لكن كالاه مخلص برهي عارفا اني ابني
قط ما فعلت سوا بشاول. فلذلك نجاني من ايديه ولم يسلمني الى الموت. فترحم علي
وسمع صلاتي. لان داوود كان مضطهدا من عشيرة الخاينين اصحاب شاول
وكانوا يخفون نكرا منه ببغضة. منهم حسدا ومنهم كان نالا الذي قال من
هو داوود ومن هو ابن يسي. فنحو هولا كان يرتل ويقول يا بني البشر حتى متى
تخفون كرامتي تحبون الباطل وتطلبون الكذب دايما. فانه ليس للغايه
يضرب ويهين ويطرد ذاك الذي قد مسحه الله ليملك. لكن متى ما كملت سلطنة
الباغض وامتلا كيل نفاوه بيت شاول. فيظهر ملكا على اسباط اسرايل داوود
الصغير في اخوته ذاك الحقير الذي انتخبه الله وميزه من بين اخوته لتدبير
شعبه. لان قد اختار الرب صفيا بالعجب. فان لم يكن القاري معاندا. فيجب
افهام هذه الايات عن عمانوييل لانه هو المميز والمصطفى من الله بنوع عجيب وعجبا
وانه من بعد ما استجبت للموت فعاد ايضا واقام كرسي مملكة داوود بواسطة
كرازة الرسل القديسين. ولان هذا هو عمل الرب. فيجيب قايلا الرب يستجيب لي اذا
ما دعوته. ثم يوعظ النبي ويعلم ويقول اغضبوا ولا تاثموا. قولوا في قلوبكم
وتفكروا

وتفكروا على مضاجعكم. يا للمعلم الحكيم والمرشد الماهر اترى كيف يوعظنا النبي
بقوله لنا اغضبوا ولا تاثموا. وكيف نفهم قول يعقوب الرسول قايلا ان غضب الرجل
لا يعمل عدل الله. فلا ريب في قولهما. لان قوله اغضبوا ولا تاثموا وقول الرسول ان غيض
الرجل لا يعمل عدل الله. فمعناه اننا متى ما نغتاض ضد الناس فنحن مذنبون. لكن متى
ما نغضب ضد الشرور اعني اذا كان غيظنا على الصلح المضر للنفس فحينيذ
غيظنا يكون عدلا. لانه ان كنا نسلك صلحا مع الافكار والافعال الرديه ما لم نغضب ضدها
فحينيذ نتشبه بمن يرى اللصوص ينهبون بيته فيصير لهم رفيقا. وينهب ما له مع
اعدايه. اعني يعين الاعداء على اهلاكه. ولنتعلم الان ان نغضب حسنا ضد الالام
المتحركه فينا من فعل الشياطين. لان الغيض ضد الشياطين فهو سلامة النفس فان
الذي يغضب ضد اخيه فانه يولم القلب ويقلقه ويعمي العقل ويكون سو الراي
كذا والصلح والاتفاق مع الاختلاجات الصادره من فعل الشياطين فهو ضرر وقتال
وانقاد السلامه والمحبه نحو اخوتنا. وكما ان كلاب الاغنام لن تجعل ان تنبح على
الراعي والخراف لكن على الذياب والسراق. كذلك والغيض الموجود فينا لن نجعل ان
نغتاض ونغضب على شريكنا في الطبع. لكن قد جعل الله الغيض فينا ضد الشياطين
اعداء طبيعتنا. فاذا حسنا هو الغيض ضد الخطيه. فان المغضوب بهذا النوع ليس بخاطي
وهكذا يفسر بولص الرسول هذه الايه. ويقول اغضبوا ولا تخطوا ولا تغيب الشمس
على غيظكم. اعني لا يغيب ضيا عقلكم الناطق بالقتام ضد اخوتكم. ومثلما
ان ظلام الليل يفسد ضو النهار ويزيل حسنه. هكذا يفسد نور معرفة النفس
متى تغتاض غيض الخطيه. ثم يجيب داوود النبي ويقول. قولوا في قلوبكم واندموا
على مضاجعكم. اذبحوا ذبيحة البر وتوكلوا على الرب. فانه متى ما اذبح الحيوانات الوحوش
الشريره الكامنه على مضرتنا في الليالي ويهلكنا. حينيذ نوجد ذابحين ذبايح البر
امام الله. لان الله يفرح اذا ما قتلنا الوحش الردي والمفسد اعني الزنا والنكد والحسد
والصلف وما اشبه ذلك. حينيذ نختلط مع جمع الابرار والانبيا الذين كانوا يسالون
طالبين قايلين من يرينا الصالح فيبسط علينا نور وجهه. ارايت كيف يجيب النبي

ذكر كثيرين من الانبيآء والصالحين الذين يشتهون ويصلون طالبين من يرينا
الصالح والبشوش الذي ليس يجد الشريعة بوجه من الوجوه ان يفسد طبعه الشرير لان
ليس صالحا الا الله وحده. كما تشهد هو الاله الكلمة مجيبا للشاب الذي دعاه معلما
صالحا. لماذا تدعوني وليس صالحا الا الله وحده. فاذا الله الصالح كانوا مشتاقين
وقايلين من يرينا الصالح وينبسط علينا نور وجهه البهي. فالطوبان داوود الذي راه
بالروح مكتشفا على بشره فصرخ قايلا. يارب اعطيت سرورك في قلبي. نجيدا
يدعوا عمانويل فرحا وسرورا. لانه احاز حزن الارض وكابتها واستاصل منها اشواك
تجاوز الوصيه. واكثر فيها القمح المدري بالرفش وافاض فيها الخمر المملوء فرحا والزيت
المبهج عارفا بالفرح الذي ناله من ثمر من قمحهم وخمرهم وزيتهم. فانه بهذه
الاسرار الثلاثه قد اغنا البشريه الله الصالح الذي رجوه الابرار ان يروه. وهو
اعطا بيمينه عوض القمح جسده وبدل الخمر دمه الكريم. وبدل الزيت مزج روحه
المعزي في المعموديه جعله ان يكون مسحة عدم الفساد للبنين بالوضع. ولهذا قال
النبي. وكثروا بالسلامه معا. ما كل الامن ومشرب السلامه الذين هما وليمة البيعه
وضيافتها. فانها مالكة الامن والسلام. بسلامة وافرة كما قال النبي وانا انضجع
واهجع لانك انت يارب تسكنني وحدي في راحة وهدوء. فان قوله انضجع واهجع
فهو عديل القول دانيال فابلغ اجل نوح وتقوم في اواخر الايام اذا كمل زمانك وتدرك
واقفا في زمانك. حتي منتهى الايام. لكن يسكنني الرب وحدي في هدوء. اذ يدعوني
في زمان قيامة الحياه الدايمه ويقيمني من تراب الموت فاشكره الي ابد الابدين امين.

المقالة الخامسة

في المزمور الخامس من قول داوود النبي لكلماتي انصت يارب وتفهم بهديدي واصغ الي صوت
صراخي يا ملكي والاهي مخبرة عن صلاة النبوة التي كانت تنتظر ظهور عمانوييل النور الحقيقي
وانبيا البيعة كانوا يتوقعون ان يتجسد وقالت ان روح النبوه خبرنا باسرار
جسميه والاهيه علي لسان الطوبان داوود. وينادي به منذرا انه الاه. هو عمانويل نور من نور.

وان

وان هذا الملك والنبي من بعدما دعاه في المزمور الاول شجرة مثمرة وعديمة الفساد. وفي المزمور
الثاني اذ رباه مولودا ازليا. وفي المزمور الثالث سماه ربا والها ومخلصا. وفي المزمور الرابع دعاه
صالحا ونور وجه الاب. وفي هذا الخامس يسال المرتل طالبا ومتضرعا بروح النبوه ان يخرج من ليل
الناموس ويأتي للصباح المضي والمبهج الذي هو الكلمة من الاب الازلي. لان قبار الانبيآء
الصالحين كان مخفيا كل مدة زمان خدمتهم مع ناموس موسي. لان عيني الكنيسة كانت
ضعيفة ومسترخية اعني بهما اورشليم الارضية. كمثل ليا التي تمثلت بها. اما البيعه
فعينيها ضوية حسنة وصحيحة وجميلة. كمثل راحيل التي كانت عينيها معا فاه
وجميلة رويتها امثال اورشليم الحره في السما. فاذا ليس عبثا كان داوود طالبا ان يلاقي
ذلك النور الذي كان من مع ظهوره في البيعه. لانه قال هكذا لكلماتي انصت يارب
وتفهم بهديدي واصغ الي صوت صراخي يا ملكي والاهي لاني اليك اصلي يارب بالغدا تسمع صوتي
تامل انت يا اخ كلام النبي المملو تواضع قايلا في صلاته. فان قوله لكلماتي انصت يوضح
عن نفسه انه قال قولا لايقا بالله في صلاته. وقوله تفهم بهديدي فيدعوه ان يكون ناظرا
لافكار ضميره. ثم تامل لي انت فانه كيف لم يسمي ذاته ملكا في صلاته. لكنه قد عزي
نفسه من العظمة الملوكيه ودعا الله ملكه والاهه. موضحا ان ليس ملكا بالحقيقة الا الله
وحده. وان من هو تحت سلطان الملك فليس بملك. فاذا يقول داوود ملكي والاهي معناه
انك انت الملك وحدك. لذلك اليك ابتهل مصليا لتاهلني لروية نورك البهي. ولكي
تسمع صوتي بالصباح النير المعد قدومه بعد الليل. فالغدا استعد واترايا لك. فانه
في هذا الصلاه المقوله يا رب بالغدا تسمع صوتي وبالغدا استعد واترايا لك يريد يعلمنا
ان عمانويل هو المدعو صبحا لاخير لانه هو النهار الحقيقي الذي لا ماء يشوبه ليل ظلمة فقط
وهو الوارد بعد ليل الناموس المظلم. هذا هو الصباح الذي سماه يوحنا النور الحقيقي الذي يضي
لكل انسان اتي الي العالم. وظلمة الناموس لم تدركه. كما قال هو يوحنا ان الظلمة لن تدركه.
هكذا قد جاءنا ذاك الصباح والنور الحقيقي بعدما قد اسود العالم في ظلام الخطيه.
ونقض الخطيه وبطلها. وقوله بالغدا استعد فاترايا امامك فالمرتل يوضح بقوله هكذا
ان المؤمنين بواسطة سيدنا يمكنهم ان يروا الاب وهو صار طريقا ومنهجا للعالم المطمس

الاعمى. وبه استنارت شرجه المطغية بالخطيه. فلاجل ذلك قال المصباح لحيا جل قوله
اني انا هو نور العالم. ثم زاد فقال ان من ياتي وراي لن يمكث في الظلام. لكنه يجد نور
الحياه. فاذا جيد لكان يصلي داود ويسمي يتمنيا صباحا. ومستند على هذه الايات يجيب
بعد ذلك فيقول لانك الاها لم تشا بالاثم. فالذي قد سماه صباحا. ها هو الان يسميه
الاها باغض الاثم. ولم يبيا لكنك شرير لم يبق المتكبرين امام عينيك ابغضت كل
عاملي الزور. وتهلك المتكلمين كذبا. الرجل السافك الدم والغاش يرذله الرب. فحسب ظني
انه تريد يعرفنا ان قاعلي هذه الشرور ليس لهم حصة مع الرب. واظن ان الرجل السافك الدم والغاش
هو ذاك الشعب المنافق الذي سفك دم ابن الله على عود الصليب. هذا قد رذله الاب
وطرده من الميراث الالهي. لان النبي يتضرع ان يكون مقبولا وليسجد في البيعة المزمع ظهورها
والرب لم يرد لها مع الشعب السافك الدم. فقال اما انا بكثرة نعمتك ادخل بيتك
واسجد في هيكل قدسك. ولا اعدم مسكنك كالشعب الردي ولا ابتعد من القيام امام
وجهك كالصالبين المتكبرين. ولا اتهالك مع اوليك الذين تكلموا عليك كذبا وزورا لكني
بمعونتك ادخل بيتك واسجد في ديار قدسك. واشكرك في البيعة العظيمة. واكون ناجيا
وخالصا من فعل الشعب. ومستغنيا مع الشعوب الكثيرين لتهليلك. وفي خوفك
يا رب دبرني في عدلك من اجل اعداي سهل امامي طريقك. لان ليس في فمهم عدل والشهير
ملتويه دينهم يا الله. فليسقطوا من موامرتهم وبكثرة نفاقهم اقصهم لانهم مرروني
اليس ظاهرا تنذر هذه الاصوات على نفاق الصالبين وعلى سقوطهم من المواعيد السماويه
والابويه. فمن هم هولاء الذين ليس في فمهم عدل الا اوليك الذين كانوا يصرخون
امام بيلاطس ان ليس لهم ملك سوى قيصر. لذلك تام العداله وحكم عليهم بخروج
البر منهم ودخل عوضه الاثم. وان قيصر بذلك الزمان كان ملك الروم الوثنيين عابدين
الاصنام. لذلك قال النبي ان الاثم في دواخلهم. وقد رما نوا من عيشة البراره. وحناجرهم
كقبور مفتحه. وهذا هو حق. لان كما ليس في القبور الا الموتى. كذلك فم المنافقين
مملو موت وراحة نتانة الخطايا تفوح من حناجرهم. وما يسمع منهم سوى اخبار
الفجور والزنا. والرجاسة والشراهة. وعقد النجاسة والسحر والفسق والشدوميه.
وكما

وكما يشبه هذه. فهي اعمال مميته. لذلك يجلب النبي عليهم الدينونه واللعنه قايلا دنهم
يا الله فليسقطوا من مواعيدهم. هذه هو شبيه قوله تعالى لروساء كهنة الصالبين ان
ملكوة الله تنزع عنكم وتعطى لشعب يعمل اثمارا. لهولاء قال النبي بكثرة خبثهم اقصهم
لانهم مرروك. وليفرح بك كل المتوكلين عليك والى الابد تسكن فيهم والذين يتوكلون عليه
ويرجون به. هم الشعوب المسيحيين المومنين الذين قبلوا الحق بواسطة تعليم الرسل الذين
قد قبلوه كرايحة الطيب وتقووا به واحبوا اسمه. كما قال هذا النبي ويتشددون بك كل محبي
اسمك. والى الابد تجد زنك وتحل فيهم وتتركهم كما تركت اليهود الجاحدين. لكنهم
يكونون لك هياكلا روحانيين وكهنة مقدسين. بما انك انت تبارك الصديقين وتقويك
بنوا وبكثرة نسل الصالحين يا رب كسلاح المسرة كللتنا. ههنا يتضرع الى الله الكلمه
ان يكون له بدلا من ترس. فيعني بقوله انت اقبل الضرب عوضا وخلصنا. لان ليس من يقدر
يطفي سهام الشرير المحرقه الا هو الرب ذاك الذي صار لنا ترس الخلاص بظهوره بالجسد

المقالة السادسة

في تفسير المزمور السادس وفيه قال الخبر عن سقوط الطبع البشري اليوم السادس وعن قبول الدينونه الخ

المقالة السابعة

تفسير المزمور السابع لداود النبي يا ربي والاهي بك رجوت يخبر فيه عن شدايد القديسين واضطهادهم
من الشياطين وعن قتال البشر وانه كيف يسقطون الشياطين في الحفيرة التي يحفرون ::

ربنا له المجد في الصلاه التي علمها للتلاميذ القديسين يوضح انه يستطيع احد ان يطلب
من الله غفران ذنوبه اذا غفر هو ذنوب الذين قد اساوا اليه. حينيذ يسال الله ان لا
يدخله للتجارب وليجيه من الشرير فقد سبق الروح النبوي واشار سرا وعلم الصلاه
على فم داود الطوباني الذي كان يصلي ويتضرع ويطلب النجاه من الشرير في هذا
المزمور السابع. لكن ليس بغير سبب لم يكن يصلي صلاة مزينه بتاج حسن لما ثارت
الفتنة على داود من ابنه ابيشالوم وكل اسباط اسرايل قد افتتنوا عليه حتى
التزم ان يخرج من اورشليم هاربا. واحباوه كانوا مكتيبين على ما اصابه من الحزن والضيق
وهو في برية الاردن جا اليه حوشي الاركاني رجل بار وصديق ليس من شعب اسرايل
لكن من بلد الحبشه الذي كان قد اتي الى عند داود واختتن وصار يهوديا وداود
كان يحبه. وهو كان يخدم داود كواحد من عبيده لاجل بره وصلاحه وهو ايضا
لاجل محبة الله قد ترك بلاد الهنود واتي الى شعب اسرايل لان كثيرين في ايام
داود كانوا ياتون ويصيرون اسرايليين. ومثل هذا ايضا كان اتي الجاتي واحد
من ارباب القوات الذين خرجوا للقتال مع الشعب الذي كان مع ابيشالوم. اما
اتي المذكور وكان فلسطيني وحوشي كان هندي. هذا لما اتي الى عند داود
اخبره عن فتنة ابيشالوم وعسكره. فشق ثوبه وذرى التراب على راسه وعرفه
بان احيتوفال ايضا قد عصي مع ابيشالوم وايضا بعد ما اهين داود من شمعي
ابن غارا. وبعد القتال مع ابيشالوم وسقوطه في الحفره وتكوين الحجاره عليه تلا
جا حوشي بشر داود على نصرته وعن موت المارق ابيشالوم وعن الفتنة
التي قامت على يد شموع ابن بكري :: فبعد هذه الامانة العظيمة شرع داود

مصليًا قايلًا ياك رجوت تخلصني ومن جميع المسارعين الي نجني اذ انه كيف لم نعتمر
بالجبروت ولم تيكل على الجبابرة الذين معه • لكنه يسال ويطلب الخلاص من الله قايلًا انت
يا رب تنجيني من الطاردين لي • وقال ليلا تخطف مثل الاسد نفسي فهاهنا يشير ناظر بعين
النبوه على ذلك المحدث ومعلم الشرور وفاعل التجسس خفية • لذلك لم يذكر نجاة لسر الجسد
فقط بل وان ينجو من خطف النفس • ونظر ايضا وراي عساكر الشياطين العصيان الاول لما
عصي الشيطان على الله • واما معه عساكر الشياطين النجسين والارواح الشريرة وعلم ان يعصوا الى ملك
الحي ادم • وفي اورشليم العاليه لو تقدر اما كل العساكر المدنيين مزوري ملك الحق • فلما نظر داود
كل ذلك متاملًا قال ليس من يخلصني ولا من ينجني من فم الاسد الناطق الا معونتك وميناء
القادره • فاني الجاير ان اذكر امامك الاعمال فضايلي لكن لاني لم افعل ردي • ولذلك يقول ملتفتا نحو الله تعالى
يا رب والاهي ان كنت صنعت هذا يعني ان كان وجد عاملي ضد الذي اقتنه انت مدبرا • وان
هجرت ان اشتم واحتقر ابايي • وان تحركت بفكري متجاسرا على سلطان عظمتك • وان ميلت نظري من طاعتك
خالي اقول اني لم اضاد ناموسك ولم اكون غير مكرم الاباء • لكني اقول قولا اعظم من كل هذه •
ان كان ظلم في يدي او جازيت الذين صنعوا بي شرا • وان اضطهدت عدوي باطلا فيطلب
العدو نفسي فيدركها ويدوس في الارض حياتي ويحل في التراب مجدي • اراه ايها
اللبيب تعليمه وبيانه ظاهرا • وقوله لله قم يا رب برجزك وارتفع على متون اعدايي
استيقظ يا رب والاهي بالامر الذي اوصيت يعني لتخليت عداي وتشتيتهم • ثم يجيب ويقول الا
قولا يناسب ما قبله • لكنه يجيب ذكرا للكنيسه فيقول ومجمع الشعوب يحيط بك
ولهذا ارجع الى العلا الرب يدين الشعوب • ومتى ما خاب ذاك الغاوي معلم العصيان
من قلبهم • ومتى ما صار مغلوبا مثل الصليب حينيذ يبعث الشعوب تطوف وتحوط بالمصلوب
خطيبها • ملتفته بنظرها الى الله طالبه ركانها ومن اخذ الله خدرها • فعند ذلك الرب تقضي
قضا الشعوب يعني هو ينجيهم من شر ابليس اللعين • وهو يجعل نصرة الغاوي من رقابهم ونعود هم
مربوطين بنير الصليب المقدس • فلنسمع الان قوله فيما بعد قايلا دني يا رب على قدر عدلي
وعلى قدر عدم شري علي فليفن شر الخطاه ويقوم الصديق فالخطاه هنا يعني بهم عساكر
ابليس المنافقين القاسيين • والابرار هم الذين حفظوا ناموس الرب وعملوا وصاياه • ثم بعد ذلك

يبين

بين قوت الله وسلطانه الذي يدخل ويفحص مخادع القلب ويجس افكار النفس ويمتحن الظنون والكلا
الله العادل يعني الله المخلص مستقيم القلوب • الله الديان العادل لماذا ثلاث مرات يذكر اسم الله •
فاما لم يزد ولا ينقص اي جزا فقيلت هكذي حاشا اخان كان هذا الايات مقوله بروح
الروح ولا شك في ان ولا اخطا واحد والاخر واحد منها خالي من المعاني المرموز اليه • فاذا لماذا
يسمي الله العادل ولماذا الله المخلص ولماذا حاكم عادل ثلاثه يكرر الاسم الاعظم بعينه فانه
او لم يكشف اسرار اما البيعه والشعوب تلك المذكور عنها انها قد احاطت بالله عند ظهوره
بالجسد لقد دل الله الاحد معيني ومخلص مستقيم القلب وحاكم عدل لكنه قد صنع شيما متساوي
على الثلاثه وفسر ولا شي من الثلاثه اقانيم اي الثالوث المقدس الاها واحدا كما يشهد عليه موسى
النبي في تسبحته • الله المهيمن الامين وليس باثيم عادل ومستقيم • فان داود باللفظه
الثانيه يدل عن اقنوم الله الكلمة بقوله الله المخلص مستقيمي القلب • فحسن عمله بلفظه
نحو الابن لان بالابن خلصوا مستقيمي القلب من قبل ابليس • واسم الخلاص يختص
بالابن هذا لك واضح لمن يتامل بخاصيات الاقانيم الازاليه • فيدل ايضا عن اقنوم روح القدس
ديان كل شي بقوله الله حاكم عدل • فقد تبين من هذا ان الله هو الاب بابوته • والله هو الابن
بولودته وبتخليصه • والله هو روح القدس بانبياقه وارساله وبحكومته • وكما انه ليس
يوجد نقص في احد من هذا التسميه كذالك ليس يوجد زياده في اقانيم الثالوث الاقدس
وواحد هو بالقوه والفعل والعظمه والطبع والازاليه • وبه خلصت البيعه المقدسه •
ثم يبين انه لم يتركها ولم يرحل عنها ويخليها • فيقول والاه ان يرجز في كل يوم لكنه يرد غضبه
لانه لم يترك بيعته حاتركه لنيه القالبين • ثم يوضح النبي ايضا مضادة
ابليس للبيعة قايلا يصقل سيفه ويوتر قوسه فهياه وهيا انيت الموت صنع
سهامه للملتهبين • ما قد نحفظ المنافق ظلما وحبل وجعا وتنهد اثما • وولد افكار اثيما
حفر بيرا وعمقها وسقط في الحفره التي صنع • فضد هذا المحارب المنافق الناصب
سهامه نحو صفوف البيعه والشاقل سيفه على متون المؤمنين • الرسول الالهي
يعلم تلاميذه الانسانيين قايلا البسوا سلاح الله لكي تستطيعوا ان تقاوموا حيل
ابليس لان قتالكم ليس مع جسد ودم لكن مع الروسا والسلاطين هذا العالم الظلمة

ومع ارواح الخبيثة التي تحت الارض ايضا فلهذا انذرعوا كل سلاح الله لتستطيعوا القيام ضد
الشرير في ما استقط عربونات الفتح الذي تصبوا الينا اوجاب من املته عوض ما كان يريد بخبيثا
حبليد اثيم بالفعل قوله يرتد اثمه على راسه وعلى هامته يهبط ظلمه نعم متى ما انظرنا
اعدانا انفسنا في الحفرة التي حفروا ضد الشريعة اذ ذلك الوديع داوود الصديق نحو لينا
نحن نهتف مع النبي صارخين اعترف للرب على قدر عدله وارتل لاسم الرب العالي وهذا
ايضا نستكمل بالفعل متى ما رجع الجنس البشري الى اورشليم العليا التي منها خرج
سقطانا بيل الخاين ومثلما رجع داوود الى صهيون الارضية بعد قتل ابشالوم وشموع فهناك
نستحق ان نشكر مع النبي معترفين بالآب والابن والروح القدس الى الابد امين امين

القالهي الثامنة

تفسير المزمور الثامن لداوود النبي ايها الرب ربنا وفيه يخبر عن تواضع عمانوئيل
وعن شرفه العالي وعن ظهوره بالجسد وعن سلطنته
الرسول بولس معلم الشعوب المخطوف الى السما الثالثة بصوت يسوع الناصري
الذي نزل وراه من السما واصعده الى العلا هكذا بولس في تعليمه اهل فيلبس كان
يكتب لهم عن عمانوئيل ان يظنوا فيه ظنا حقيرا بشريا لكن عاليا والاهيا فلا يحسبوه
انسانا مجردا اخبره ليثبت ظهوره لهم انسانا مثلنا متجسدا من البتول ولا لاجل
تجرده يختمون الاخبار عنه ويسكتون لكنهم مع بشريته يقبلون ايضا الالهيه
ويوصلون البشريات بالالهيات اذ كانت ليلا مع انها تشبه بعضها بعضا يعدون
الطبيعية ويميزون فيها الاقانيم ولاجل علو شرفها للالهيات ودنو البشريات يفكرون
فيه طبيعة واحدة شريعة واخرى دينية لكنهم من هذا ومن تلك يعرفونه انه
عمانوئيل بلا انقسام وبغير انفصال شخصا واحدا اقنوما واحدا طبيعة واحدة الهية
متجسدة لاجل ذلك كان يقول لهم اعلموا هذا في نفوسكم اعني عن المسيح الذي هو
يشبه الله لم يعد هذا اختطافا ان يكون عديلا لله ولكنه وضع نفسه واخذ
شبه العبد

العبد وصار شبه الناس في الشكل ووضع نفسه وسمع واطاع حتى الى الموت وكان
موته بالصليب ولذلك عظمه الله جدا واعطاه اسما افضل من جميع الاسما لكي
باسم يسوع تجثو كل ركبة في السما وفي الارض وتحت الارض ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح
هو الرب لمجد الله الاب وربما سايل يقول ما هو هذا البدو الطويل عن كلمات هذا المزمور
الصغير الذي كله يقول عن سلطنة عمانوئيل وبحث لان الفحص عن العلة التي لاجلها
تبرهر هذا المزمور انه فيما كان داوود صاعدا بتابوت الرب الى مدينته محمولا
من الكهنة على الكتاف فهم حسب المرموز في المزمور الثامن وابتدوا الشبان والاطفال
الرضعان يترنمون قدامه فتحرك داوود بالروح وشرع بالترتيل فيما بين مجمع الاطفال
نشيدا قايلا ايها الرب ربنا ما اعجب اسمك في كل الارض لان قد ارتفع عظم جلالك
فوق عالي السموات من افواه الاطفال والرضعان اصلحت تسبحا ان هذا قد قبلت عن
ظهور عمانوئيل انجليس من يقول لا ان الان كابد مشاجرا فليسمع ربنا حين دخوله الى اورشليم
والاطفال والتلاميذ صارخين اوصنا ايضا جاوب عظما الكهنة والكتبة القايلين له عن
الاطفال الصارخين اوصنا لابن داوود يا معلم لماذا لم تنتهر تلاميذك فقال لهم قط ما قراتم
ان من افواه الاطفال والرضعان هيات تسبحا واذ راى النبي بالروح اوليك الذين ارادوا اسكات
الاطفال المسبحين بتلك التسبحة الجديدة فقال من اجل اعدائك لتهدم عدوا ومنتقما
موضحا ان من سبحته الرضعان هو الذي اصابعه زينت السما بالانوار والترقيع
عمل يديه وزاد فقال لاني ارى السموات صنع اصابعك القمر والنجوم التي انت خلقتها
ليس الا ان انت سبحتك الرضعان لانك بارادتك اتيت متواضعا وظهرت بالجسد
وصرت انسانا ليس الان ابتديت ان تتمجد لكنك من البدء انت ممجد والسموات العالية
تنطق بمجدك والقمر والكواكب اشرقوها تنادي بتسبحتك وتمجيدك واسمك ممجد في
الارض كلها كما في السما كانه قديم واقدم من المجدين يعرفه من هو الانسان انك تذكره
او ابن الانسان انك تفتقده انقصته قليلا عن الملايكة بالمجد والكرامة كللته فيكمل التفسير
هذا كله شاهد صوت الرسول الصارخ ازيد من الصافور الى العبرانيين قايلا ان الذي وضع
ذاته قليلا عن الملايكة فنراه انه هو يسوع الذي بسبب الام موته كلله بالمجد

والكرامه • وهذا الذي اتضع للغاية ونقص قليلاً من الملايكه • بسبب موته لكونه انسان والملايكه
لم يموتوا نعمته قال انك اقمته على عمل يديك وكل شي اخضعت تحت قدميه • الغنم والبقر
وايضاً مع بهايم البقاع وطيور السما وحيتان البحر السالكون في عمق البحار فان كان كل شي
تحت قدميه وكل شي اخضع له فبالاته انسان • فالامر واضح جداً ان ليس شي خارج عن طاعته
لانه قال الغنم والبقر جميعاً فبقوله الغنم قد حصر كل المؤمنين ومتواضعي القلوب والخراف
والنعاج التي صارت من بطرس على تدبير جمهوره وبقوله البقر يعني الرسل والمعلمين والكهنه
وقوله بهايم البقاع يعني الامم البرابيين الذين امنوا بالمسيح • وبطيور السما يعني الملايكه
وجميع القوات الناطقه العلويين • وبحيتان البحر يعني الموتى والشياطين البعيدين
من الله • فهذا هو السلطان كما تشهد لقول الرسول عنه • ان الله اعطاه اسماً فوق
كل اسم • لان باسم يسوع تجثو كل ركبه في السما وفي الارض يعني عن الملايكه وعن الشياطين
الذين سيجدون له بغير ارادتهم الذين يدعوهم النبي عصافير الفضا وطيور السما اما الموتى
سيجثون ساجدين لباعثهم الذين ذكرهم داوود انهم حيتان البحر السالكات في سبل البحار
فالسبيل هو المذكور في موضع اخر وادي • اما السبيل فهو واحد لان الموت لجميع الناس على
على التسوية فزعم الاريوسي ان الاب اعظم من الابن لانه اعطا هذا السلطان لابنه • فنجاوب
قايلين ان ذلك ليس بمنزلة زيادة شرفاً للواهب عن الاخذ عندنا • لا هكذا نفهم هذه
الاقوال المقدسه • لكنها انما قيلت لبيان تدبير المسيح وسياسته بالجسد • والاقنوم الواحد هو
جوهر الغارز المضروب بالغروس وجوهر ذلك الغصن المتنعم بالفراهيه • فاذا بما اعطا الاب
واخذ الابن • فليس الابن اصغر من الاب بالجوهر لان طبيعة الشجرة والثمرة هي واحدة • هكذا
الاب يعطي طبعاً والابن ياخذ طبعاً كالثمرة • وفي هذا لا الاب كبر ولا الابن صغر بل واثم
هو وتفاق قطع تلك الثمرة المقدسه وعدمه الفساد من شجرة الحياة التي هي ثمرتها بالحقيقه •
فاذا صدق القول في هذا المثل المنظور فكم بالاحرى يصدق في الذات الشريف الازلي الذي
يفوق وصفه بالافواه والالسن واعظم من كل عبارة وتشبيه • اما هذه فيقولون
نحو الشجرة والشمس • فلنرجع الان الى ما نحن في صدده ونري العلة التي لاجلها ابتدت
بداية هذا المزمور مثل نهايته • فبسبب ذلك حسب ظني ان قبل تكوين المخلوقات كان الابن
لجده

لجده وبعد ما تكونوا يمجدوا له فلم يزداد تمجيداً • يعني قبل التكوين وبعد التكوين هو على
حال واحده غير مفتقر • مثلما قيل انت كما انت باق وسنوك لن تنتقص • فلم يكن تريح(?) المخلوقين
ولم يزد تعظيمك تربيع الملايكه • عظيم هو اسمك قبل كل المخلوقين ايها الرب ربنا
ما اعجب اسمك في كل الارض لان قد ارتفع عظم لمن يستلام(?) من الرب الى ابد الابدين لدين
حلالك نوف اعلا السموات من افواه الاطفال والرضعان اصلحت سبحاً

المقالة التاسعة

[illegible] في المزمور التاسع لداوود اشكر الرب من كل قلبي وفيه يخبر عن محبة داوود الكامله نحو
الله • وفي ان موت الله خرب مكان الموت والحياة [illegible]
ان العظيم موسى اول الانبيا اياه نسمع في تثنية الاشتراع معلماً لاسرايل قايلاً احب الرب
الهك من كل قوتك ومن كل ضميرك • وان عملت هذه ابغض اعاديك واحزن شناتك
فان حيثما يوجد حفظ هذه الوصيه فهناك يوجد التقرب من الله تعالى • وان داوود
قد حفظ وصايا الله • فهو الله قد شهد عنه • ولكي يتبين السلطان داوود ذلك في هذا المزمور
التاسع • اشكر الرب من كل قلبي واخبر بجميع عجايبك وافرح واسر بك وارتل لاسمك العالي
والخبيرون باللغة العبرانية يقولون ان داوود قال هذه التسبحه لما انتصر على هادر
عازر ملك نصيبين • اما الان لننظر ان كان يشبه الامر في شي لما قد جرى وان كان
ينبا نبوة ذلك فيما ينبا لنلتمس سبب تفسير هذا المزمور • فانه قال اشكر الرب من كل قلبي
فبهذا اوضح محبته لله من كل قلبه • ثم زاد فقال واخبر بجميع عجايبك • واي ما هي عجايبه ليخبر
بها • فاسمعه قايلاً وهو صادق • فهي اتساع البحر وحرارة الشمس وانتظام الكواكب العنصرية(?)
وتسبيح الملايكه السماويين • هذه هي عجايب الله التي اخبر بها حسب ظني • وليست تلك
الحادثه في خراب هادرعازر ملك نصيبين • لكن احرى كثيراً يخبر عن الخراب وهدم عساكر
اعدايه جنسنا • فهذه هي الباهرات حقاً متى ما نزعت كثيراً جاوزنا الشياطين وجوقات ابليس
الملاعين • فهذه قد صنعها بظهوره بالجسد ذلك الراعي السماوي المثل داوود • قال المرتل انه
يخبر بعجايب الله • ان هذه ستكون متى ما يرجعون اعدايي الى ورايهم ويعثرون ويهلكون

من امامك لانك دنيت حكمي وقضيتي وجلست على المنبر ديانا بالعدل: فمن هو الذي انتم نعمة الجنس البشري: الاداك الذي حكم واشجب اركون هذا العالم ونزع عنه الحكم والسلطان الذي قد اختصه هو لذاته اختطافا اي سبي قلوب الشعوب ويخضعهم له بالكذب لا بالعدل فلما جلس على المنبر الديان العادل الذي ظهر بالجسد وخرج البرية وقضا على ابليس متجوبا عليه وانتهر الارواح النجسه. كما قيل انتهرت الامم واهلكت المنافقين ومحوت اسماهم الى الدهر والى دهر الداهرين فالان انما نرى وقوع هذا الامر جزويا فقط. اما وقوعه كليا متى ما يصرخ باوليك المتشبهين بالجدا قايلا: امضوا عني يا ملاعين الى النار الموبده حينيذا يتم الامر بالفعل وقال ان الاعدا فنيوا بالسيف الى الانقضا وهدمت القرى واهلكت ذكرهن. بقوله الاعدا يدل على الموت والشيطان الذين يقتلون بالسيف عدلا. وبقوله القرى يعني القريتين المنتنتين الذين هما القبور والهاوية. تبيد ذكرهما اخيرا. لان عمانويل سوف يكسر ابواب النحاس التي عملها الموت ويحطم عوامد الحديد التي ترسيهم الهاوية في وجوه الموتى ليلا يخرجوا منها. ثم يقول ان الرب ثابت الى الابد وكرسيه مهيا للقضا ليدين المسكونه بالعدل والشعوب بالاستقامه. وان ليس ديونه قبل الانقضا. فهذا واضح للمدونين باتفاق اقوال الكتب المقدسه. فالجميع يجذبون الديونه الى الاخره. اشعيا النبي قال ان الرب يدين بالنار وبالنار يمتحن كل ذي جسد. ودانيال النبي قال اني رايت كراسي موضوعة وقديم الازمان جالسا وايضا قال ان الديان جلس والمصاحف مفتوحه. وهذا لا يكون قبل الانقضا. والحكيم سليمان يقول ان الرب سوف يدخل كل فعل للقضا. ويدين كل خفي وكل ظاهر ولم يقل قد ادخل لكن سوف يدخل لو انهم يكونوا قد دخلوا لما قال سوف يدخل لكن ادخل وههنا داوود يقول ان كرسيه مهيا للحكم ليدين المسكونه بالعدل فاذا لم يصير الحكم بعد فقد اتضح انه لم يقال عن كثرة هادر عابر. وقد قال هدمت المدن واهلكت ذكرهن فان نصيبين ثابته الى اليوم ولم تستاصل لكن حينيذ متى ما تهدم مدن الموت وتدان الشعوب بالاستقامه. فقيل ان الرب يكون ملجا للبايسين ومعينهم في زمن الاحزان فزمان الحزن هو متى ما يظهر العقاب على المنافقين. ففي ذلك الوقت للصديقين تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملكوت المعدة لكم قبل انشا العالم. فيسترهم تحت اكناف

رحمته

رحمته تعالى. ويبسط جناحيه كالنسر على فراخه. ويحملهم على ريشه ويدخلهم الى مخادع ملكوته. اترى من هم البايسون الذين يكون لهم ملجا. ان الرب يدعوا القديسين مساكين ليوضح ان ليس غنيا الا الله الواحد الذي لم يستمد ان يكون غنيا. ثم الطوبان داوود يعلم عن حال الصالحين قايلا. ويتوكلون عليك كل الذين يعرفون اسمك لانك لم ترفض طالبيك يا رب: اما الاتكال والرجا فيكون لنا ههنا ما دمنا في هذا العالم فالقديسون هنا بالرجا يسيرون. ثم يذكر بعد ذلك تزتيل القديسين الذين سيرتلون بعد الديونه. معلما قايلا: رتلوا للرب الساكن في صهيون: فايا هي صهيون المذكوره انها سكن الرب هل هي هذه التي اعدت له خشبة العار ليصلب عليها حاشا. لكن انما هي تلك المدينة المعظمه المبنية فوق اعلى السما على الجبال الثابتة الساكنين فيها النورانيون. وعساكر القديسين في هذه يرتلون القديسين مظهرين اعمال الله ما بين افواج العلويين: لانه ذكر الطالب دماهم ولم ينس صراخ المسكين فيدعوا مشتكين لادم ولكل جنس البشر طالب الرحمه فقال ارحمني يا رب فاني ضعيف وانظر الى ذلي من شاني مباغضي جنس البشر وشانه هم اوليك الذين قد علوه من البدء ان يسقط من الله. فهم صاروا اعدا له وجعلوه خاضعا للموت والفساد. اما الله تعالى فخلصه من الاستعباد العري واخرجه من الهاوية المكروه ما واها ومن ابواب الموت القاسي ولذلك قال داوود يا رافعي من ابواب الموت. فاينا تعبير عن هذه الاية الا ابطلان سلطان الموت للغاية من جميع بني ادم اخيرا وتكسير نيره من رقابهم اجمعين. لاجل هذا ينادي المرتل قايلا: لاخبر بجميع عجايبك في ابواب ابنة صهيون. فهذا هي الابواب الغير متخلخله المذكوره في اخر كتاب حزقيال النبي وهذه هي الابواب الاثني عشر المذكوره في رويا يوحنا الانجيلي وبولص الرسول يذكر هذه صهيون في رسالته الى العبرانيين قايلا: وانتم قد تقدمتم من جبل صهيون مدينة الله الحي اورشليم السماويه الى ربوات جمهور الملايكه. في هذه المدينه وفي ابوابها العاليه يخبرون عجايب الله. فان جميع الذين في القيامه يرفعهم الله من ابواب الموت يصرخون مع داوود قايلين: لنفرح ونسر بخلاصك لانهم قد عرفوا المنافقون في الفساد الذي الذي عملوه وفي الفخ الذي اخفوه تعلقت ارجلهم. فان فيما افتكروا الشياطين للجنس البشري فتنة وقعوا خايبين من امالهم. ولان ادم لم

يخترع السقطه لكن ابليس هو الذي اخترعها واما الادم من عدم الموت الذي اعطاه الله
بالنعمه فبالعدل قد رضي الله عن ادم وخلصه ورد العقوبه علي راس ابليس الخايب بالعدل بل
وبالانتقامه خلص ادم وقد قال النبي سيعرف الرب انه صانع الاحكام وبعمل يديه يوخذ
المنافق فاذا سوف يدين الله المنافقين الذين لم يتوبوا لذلك يقول لترجع المنافقون الي
الجحيم وكل الامم الذين نسوا الله فانه يتمهل عليهم حتي يسمعوا ذلك الصوت الكيب فايلا
امضوا عني يا ملاعين الي النار الموبدة المعدة لابليس واجناده فان هذا الشر لم يتم
بالفعل لان المنافقين الذين سيرجعون الي الجحيم هم اوليك الذين بعد ما ذاقوا طعم الحياه
بالقيامه ولسبب ان الراعي لم يجدهم خرافا تل فوجدهم اجدا فميزهم من قطيعه وارسلهم
الي النار الموبده للجحيم الي الاشر من تلك التي صعدوا منها راجعين معاقبين والامم
الذين نسوا الله فهم اوليك الذين لم يطيعوا الحق اصلا لان المسكين لا ينسي الي الابد
اما الصالحين فيسميهم مساكين لاجل تواضعهم وهولاء لا يبيد رجاهم لكنهم سيجدون
ما قد ترجوا به لان النبي يقول ان رجا المساكين لا يهلك الي الدهر لا يضيع ما قد
افرضوه لا يهلك ولا يهزون بهما عداوهم لكن قم يارب ولا يتجبر الانسان ولتدان الشعوب
امام وجهك فان هولا القول عنهم انهم يدانون امام عينيك فانهم سيحكم عليهم
بالعدل والانتقامه فانهم متي ما اخرج عليهم القضا ويحيتهم ويظهر ضد نعمته
مبررين خبيثين يزعمون انهم لم يكونوا اربابا كما كانوا يزعمون لكنهم عبيدا
ولخالقهم خاضعون وتعرف الامم انهم بشر واقم عليهم واضع ناموس لتعرف الامم
انهم بشر وحسب ظني ان هذه تدل علي انتقام الله للعالم باسره في ظهوره بالجسد
الذي له المجد دايما ابديا الان وكل اوان والي دهر الداهرين وابد الابدين امين

المقالة العاشرة

تفسير المزمور العاشر لداوود النبي وقال لماذا يارب وقفت بعيدا وفيه يخبر عن صبر القديسين
وعن بغي الاشرار وعن طول اناة الله تعالي به ان النفس التي تحب الله لا
تضجر في الضيق الهايج عليها من بغي المنافقين فاني العارف ان طول الاناه
والصبر

هذا باقي المزمور التاسع يقرا في المقالة التاسعة

والصبر لن يصيبها خسارة لكنها تنال الكليلا غير مفسود وعلي مثال الذهب ان
لم يدخل للكور فغير ممكن ان يصاغ منه اواني تليق بدار الملك ولا ينفع ان تطبع
منه صورة الملك فداوود الملك هو يعلمنا عن الشدايد التي قاساها والنجارب التي
احتملها مرات عديده وفي جميعها وجد ذهب مختبر وليس فقط باضطهاده من شاول
الاثيم لكن ومن ابنه ابيشالوم ايضا جرب واحتمل بل ومن الملوك جيرانه قاسي
شدايدا وضيق عظيم وفي كل المحن وجد جبار غير ضاجر وها الان يتمم اصونه
في هذه التسبحة العاشرة انه كان يحتمل شرورا كثيرا من الملوك الذين قد
اجتمعوا عليه ليدفعوه من ملكه وقيل انه لما كان في حال مضايقه ملك
من الملوك المحاربين اياه قال هذا المزمور لماذا يارب وقفت بعيدا وتغافلت في حين
الاحزان اما داوود كونه رجل روحاني فانه رايا فقيرا لين في واحد ما لم يسر العتال
الخفي الذي كان هو سبب الاضطهاد الثاير عليه لذلك قال ان عندما تكبر
المنافق يحترق المسكين فقد جنسنا بو عبد كثير يحترك الاخرين ضدنا
اوليك الذين قد صاروا عبيدا له وخدام ارادته الشريره اما نحن خايفين الله
نفسا كرم لا يكته العذيسين تحيط بنا وتنجينا لذلك يقول واتقا وتتكلا
علي الله ان يعينه وليوخذوا بالمواهره التي فكروا فقد اجتمعوا علينا ليهجونا
ويقتموا الغنيمه فليسقط حيا برتهم لانهم بالكبريا صعدوا علي ارضك وعلي
شعبك وليس انت تثبت باجتماعهم لكن بشهوات نفوسهم ينتفخون لان الخاطي
يمدح بشهوات نفسه والظالم يبارك والرب يسخط فالذات البسيط والغير قابل
الفيض لن يسخط بالبركات فلذات المنافق يسميها هاهنا بركات اعني انعام
الله التي يتصرف بها المنافق في امور غير مرضية لله فبهذه الانعام الابرار
يباركون الله ويسمونها واسطة البركة فاذا معني قوله بركة المنافق
انما هو نجاحه في هذا العالم فالمنافق الناجح في طريقه فانه يبدل الشكر الواجب عليه
لولي النعمه بكافيه تذمرا وشتيمه وبغيا وعن مثل هولاء قد قال النبي في مزمور
اخر لانه يبارك نفسه في حياته اعني يتنعم ويلذذ نفسه بالشهواة الكاذبة ولذلك

ولذلك يقول وكثرة سخطه وكبرياه لا يفحص لانه جبار يفعل القبايح ولا يستحي ولا يخاف
دينونه لم تلدغه باستعباده للخطيه. وايست دينونته امام عينيه ولم يجعل الله امامه بل ترك
طرقه في كل حين. بل ويسعى في القتل والاخاف وفمه مفتوح للسب والشتم ولم يخجل ولا نشا ينعة
من تكميل افعاله الخبيثه بل ولا يرهب من الدينونه الاخيره ولا يرتعد من عذاب النار المؤبده وتريفع
احكامك عن وجهه. فان لو تامل حكمك لخاف من تهديد عدالتك ولما تجاسر على عمل الشرور
بوقاحه. لذلك يسيطر على جميع اعدايه ويقول في قلبه اني لا ازعزع من جيل الى جيل. فمه مملوء
لعنه ويضمر شرا. تحت لسانه عنا وغش واثم ووجع. يجلس في الكمين في الخفا ليقتل الزكي
عيناه الى البايس ينظران ويكمن ليخطف المسكين في فخه. ولا حاجة الى تفسير زايد عن هذه
فقد سبقت فقلت ان هذه هي طرايق الانسان الشرير. اما الان فيجب علينا ان نخاف
ليس من هذا فقط لكن من ذلك الجالس في الكمين خفيه. فان بعض انفسنا معتادات ان تدخل
فيكمن داخل ضميرنا ويختفي في الشهوات اللحميه. ويهجم على افكارنا الصالحه ويقتل العقل
في كمينه. ويخطف المسكين لتشوش بحبال مصيدته ويذله في فخه ساقطا من كرامته
لانه يكتب ويسقط اذا ساد على المسكين. وفي عظامه مرض ووجع. واذ هو هكذا ثابت على
حاله في الشرور دايما وفي كثرة الشهوات مطمورا وعظامه مملوه امراض واوجاع. يعني
حال كونه متنعم بشهواته ولم يقبل التوبيخ ويبجح في شروره ولم يقبل التاديب يقول
في قلبه ان ليس من يراه ولا من يدينه على هذه الافعال ان الله قد نسي ولم ينتقم منا
لاننا انما نعمل ارادة لحمنا ونقضي شهوات جسمنا. واذ راى النبي هذه قال عن من يكون
مثل الشقي. يقول في قلبه ان الله قد نسي واصرف وجهه لكيلا ينظر الى الابد. فما الذي قال
ضد هولا. فانه لم يغتاض ولم يتذمر كناقص الراي لكنه يدعو الله الى معونته قايلا
قم يا ربي والاهي ليرتفع يدك فلا تنس المسكين انت اعط النصره لذلك الذي هرب من الشرور
ولم يفعلها ولا تنس فعله الصالح. فالاغنياء قد تنعموا وارتحلوا والفقرا قد قاسوا
المشقات وانتقلوا فالان لا تنساهم الى الابد. فالذين عاينوا طول اناتك ولا يظنوا ان
ليس دينونه لا نفع لهم فيزيدون يخطون ولا يرهبون ويعملون النفاق ولا يخافون
فلم لا اقول ان جميع احكامك محققه. وعبيدك صابرين ولم يتذمروا. لماذا
استخط

استخط الخاطي لله وقال في قلبه انه لم ينتقم. فتنظر ان الغضب والنفاق موجود.
وتنتظر ان تدفع في يديك. فكيف انك تتغافل عن الاشرار وعلى عبيدك يشتد غضبك. لماذا
ترى النفاق وتمتنع من الضرب وعلينا نحن ترفع قضيبك للضرب والتهديد. فذاك يخطي ويسخط
ولم يضرب. ونحن تدفعنا للتاديب لنجلد من يد العداله. ثم اني اطول روحي على ذلك واظهر
لديه بشوشا وغير منتقم. ولست لاني اشا خطاياه حاشا. لكنني لا اريد في الخطا اذا اضرب.
اما الصالحات فادبهم لكي لا يبقوا مديونين للعداله. بل وهم صابرون في مصيبتهم غير
ضاجرين. فالمنافق يترك ليقبل خيراته ههنا في حياته. لانه لا يجب ان يتادب ههنا
ويجلد في الدينونه. فالصالحون يتادبون في هذا العالم ليتنعموا في العالم الذي لا يزول.
فالمنافقون بعكس ذلك فانهم يتنعمون ههنا ويعاقبون في العالم الذي لا يزول والنبي اذ
علم بالروح احكام الله وعرف احكامه. لك ترك المسكين وانت عون اليتيم. فان ذاك
الذي من اجلك صار فقيرا وجلس مضروبا بالقروح امام مايدة الغني واشتهى الفتات ولم
يعطى فلك انت ترك ليتعزى بك ويقتات منك. ولذلك ونبيا اخر شجعه متبسما
وقيل عن الفقير واليتيم هكذا. فاترك ايتامك فاعيش انا وارامك على يتوكلن.
فالذي يسميه النبي فقيرا اظن انه ادم رييس جبلتنا الذي افتقر وصار غريبا من فردوس
النعيم وهو المدعو يتيم لانه صار معدوما من اب الحياه. ثم يدعو النبي قايلا اكسر
ذراع الخاطي لماذا لم يقل اكسر الخاطي لكن ذراعه. فالخاطي هو الانسان والله لم يشا بكسر
الانسان. وذراعه هو الشيطان الذي هو قوي الانسان وعلة الخطيه. لذلك قال
الروح القدس ليكسر ذراع الخاطي. فمتى انكسر ذراع الخاطي حينيذ تلتمس خطيته فلا توجد
يعني به ادم. لان حيث ليس مكان للخطا فلا الخطيه موجوده لانه قد انكسر
الذراع الذي هو سبب الخطيه. حينيذا يملك الرب الملك الى ابد الابدين. ولم يعد
الشرير يخطف ولا يملك عليهم ويبيد تبديدا من مملكته جميع الاشرار والمنافقين
كما قد تنبا داوود قايلا. هلكت الامم من ارضه. يعني جميع قوات المضاد عدو جنسنا
والقديسين المترجين به يعدهم ملكوت السما. قايلا وشهوة المساكين قد سمعتها

يارب واستعداد قلوبهم تنصت وتسر بوده المساكين اذناك لتدين حكم اليتيم والمتواضع فاذه
متي ما اهلك المنافقين وحكم لليتام وقضا للذين افتقروا من اجله واسكنهم في منازل
ملكوته فانه لا يعود يهلك الموجودين في قيامته كقول المرتل انه لا يعود يهلك الناس من الارض
لكنهم يرثون الارض التي فوق السما ويسكنون فيها الي الدهر ويمجدون اسم يسوع المسيح الذي اورثهم
اياها الي دهر الداهرين امين

المقالة الحادية عشر

العاشر

تفسير المزمور الحادي عشر لداوود وهو علي الرب توكلت وفيه خبر عن قتال الشياطين
مع القديسين وعن الجا المرسل من الله تعالي علي الاشرار والخطاة فقد جرت
عادة الشياطين ان يهيجوا قتالات صعبة ضد القديسين المتوكلين علي الرب لكي
يميلوهم من طاعة ربهم وخاصة في اضطهاد القديسين ظلما من المومنين الكاذبين ونقدر
نتحقق ذلك من الطوباوي داوود الملك والنبي معا فانه لما هاج عليه الاضطهاد من طرف
شاول حموه فالغير عارفين كيفية الامر وكانوا عن يظنون ان شاول المعادي له رجل
عادل صديق وعن داوود ايضا بلا معرفة كانوا يقولون انه بالعدل هو مضطهد
من شاول فكيف يعمل مع هولاء داوود العارف حقيقة الامر عينه وماذا يفعل
وهو هارب من قدام حموه مطرودا قد وقع بين العمالقة اعداه ملتجيا بهم عوضا عنه
وها قد بلغه ان نساه وبنيه ونسا ورجال وبنوا الذين معه ايضا قد سبيوا وما عدا
هذه المضايق والمصايب كلها فازداد عليه تعقم الرجال الذين كانوا معه فقاموا
ليرجموه لان نساهم وبنوهم سبيت ونهبت اموالهم بسببه وهو فيما بين هذه
الاهوال المضاعفة عليه متجربا شرع بهذه التسبحة فقال علي الرب توكلت
كيف تقولون لنفسي انتقلي علي الجبال كالعصفور لماذا عرضوني انا مرب متعجلا
ولا اقف عند الشعب وتامروني ان اترك التجارب وانتقل فاني علي الرب توكلت
فلم اهرب ولا اترك من التجبيت اليه ورجايي عليه لكني اصبر متمسكا به وانا واثق
انه

حميد

حميد

انه يخلص شيبتي ويرد لي نفسي لكن ماذا يقول الكتاب ان داوود تقوي بالله وطلب من
الرب سايلا اطرد وراء هذا القوم وادركهم فقال له الرب اطرد فانك تدركهم وتخلص
وغير ذلك اشيا كثيرة يخبر الكتاب عن داوود في محاربة العمالقة فلنترك الان القصة التي
لاجلها قال داوود هذا المزمور لان ما جري له في قتال الامر يجعلنا ان نرجع
الي غرض روحاني شريف معاينة ازيد من تلك كثيرا بل يجب ان نفحص عن
كلمات هذا المزمور ونرغب في المعني الخفي فيه لنري من هم اولايك الذين يرزون
الفضيحة ضد القديسين ومن هم الذين يرمون بالخفا المستقيمي القلوب
البين واظهر ان الشياطين واجناده هم الذين يرمون القديسين
والرامون غير منظورين فلنبتدي الان بكلمات المزمور
لان هوذا الخطاة قد اوتروا القوس فعلي داوود العمالقة في
ذلك الحين اما علي القديسين قوات عما لبقا لعقلية
تعد هيوا النبل في الجعبة ليرموا بالخفا المستقيمي القلوب
فرامون غير منظورين والمطرودين منظورين وقد يوجد
وقت ما يدخل النبل بالجرح لكن المضروب لا يتوجع لذلك لان
متي ما يضرب احد بسهام الموت فلا يريد يبعد ان ضربته هي من
مثل شيطاني ولا مثل سهام الحسد او العداوة او العين الشريرة
او البغضة بل ومرات كثيرة يضربون الشياطين بالخفا لكن
مستقيمي القلوب ما يخفي عنهم بان تلك الضربات لم تكن من
الشياطين وقد يوجد كثيرون تنتشب انفسهم وتنجرح
احشا دهم بحد اسنة الزنا والقتل والفجور وان لم وعدم
الترتيب والطمع في كل شي والارا الارطوقية فيخفون عيون
قرابتهم ويظهرون ذواتهم انهم متعافين امام الاعين فيهم مع
كونهم في اشر الاسقام منظورين مجروحين محبوبين فعنهم
يشير النبي ها هنا بقوله لان الذي اصلحت انت هدموه ووقفوا

معدومين الحس ضدا واعرك وفسدوا شريعتك ورفضوا معلمهم الحقيقي ودفعوا عنهم كل
توبيخ. ومقتوا التاديب والمودب. ولان المضروبين بسهام الشيطان قد ظلموا العلم والمبكت.
فلاجلهم اراد النبي فقال واما الصديق ماذا يصنع. ولا فتي الراميين الخفا العين منظورتين
تلك ولا المضروبين يهددون من ان يفسدوا ما قد اطلعته روح حكمتك وعلمته للصديقين
لكي يعطوا شعبك. ثم يجيب بعد ذلك ويقول المجاهد لا تخف لا تجزع لا تبتعد من
القتال هاهوذا عينا الملك الذي انت جندية تنظران الى جهادك تراه حاضرا وحاملا
الاكاليلا ليضعها على روس الظافرين الرب في هيكل قدسه. من هناك ينظر ويرى
الغش الذي في قلب اعدايك. الرب في السما كرسيه وذراعه تدان اعداوه. في جلسته ليس في
الظلمة في ضيا السماء قد هيا منبره. حيث ليس وجود لسلطان الظلمة. وانت فارفع
نظرك الى فوق حيث هو جالس ملكك والاهك: الرب في السما كرسيه عيناه الى البايس
ينظران اجفانه تفحص بني البشر. فالذي يسكن الاعالي بالانوار يفحص ويرى اعمال
بني البشر. وغير ممكن ان يختفي عنه شيا. فلماذا يسمي اعين واجفان لذلك البسيط كله
وهو اشرف من العلا. فعسا كون قديسيه يدعوهم اعين الذين بهم ينظر خفايا بني البشر. اما
احكامه فيسميهم اجفانه لانهم يفحصون بني البشر ويبينوهم. ثم يقول الرب يختبر
الصديقين لماذا قال ان اجفانه تفحص بني البشر والرب يختبر الصديقين. فانه يريد
يبين ان الرب لم يفحص عن الابرار قبل دينونة امام الاشرار. ولم يفضح الصديقين امام
الخاطيين لكي لا يعرف المنافقون عيوب الصالحين. والنبي قال هذه ليبين ان ليس
احد طاهر من الخطايا امام حضرة الباري تعالى. فلما عرف الصديقون ذلك فاستعجلوا
وعالجوا جراحاتهم بتوبتهم وبفعا قبر الصلوات تستروا عيوبهم. هكذا اجرى قضا العدالة
ان لا يفتضحوا بحكم اجفان الديان العادل. لكن الرب وحده يفحص عن الصديقين
ويبكتهم. وفيما بينه واياهم يشفيهم ويطهرهم من عيوبهم ويدخلهم الى نعيمه.
اما على المنافقين فليس كذلك. لكن يدفعهم عن حضرته كشناته ويبعدهم من قدام بابه
قايلا ابعدوا عني يا فاعلي الاثم. لذلك قال النبي ان للاثمة ومحبي الاثم ابغضت نفسه
فهولاء لم يانوا للفحص عنهم ولم يدخلوا الدينونة معرفة الخير والشر. لكنهم يعتقون

نعبدا ويتنظرون ان تخرج عليهم القضية المملوة مرارة الموت الثاني. اما بنو الدين يفحص
عنهم فلم يخرجوا مدينين كليا. بل فيظن عنهم عاملين الصالحات لذلك يتبررون
في الدينونة. اما المنافقين ومحبي الاثم الذين يبغضهم نفسه. ليس لهم رجا الخلاص العقاب:
من ان الصديقين المفحوص عنهم لا ينقطع رجاهم في الدينونة. لان الذهب الخير
لم يدخل الكور لتاكله النار. لكن لكي يترك الدغل عنه هناك. كذا ذهب الصالحين
اذا دخل في النار التي تفحص الرب بها كل ذي جسد. فلم يترك الذهب في النار لكن
الطبع يحسن وينقا من اوساخه. ثم بعدما تنظف فتقتبله الاحضان الابراهيمية
مثلدا في الملكوت السماوية. على نحو ما فحص الاتون لاوليك الثلثة فتيان في
وسط بابل. وتطهروا وازدادوا حسنا بالنار. هكذا في العالم الجديد النار تفحص
الصديقين وتحفظهم من الفساد معدومين على نحو ما حفظت نار بابل اوليك
الذين لم يتنجسوا بعبادة الاصنام. وبعد ذلك ترجع بيد الله وترد الجزا على المنافقين
وتمطر عليهم سهام الغضب الشديد. يعني فخاخا كالطوفان وكبريتا وريحا ضاربا
حتى تبيدهم. فيعني قوله فخاخا تنزل عليهم كالمطر. كما انه ليس غير ممكن
الهرب من نقط المطر كذلك ليس خلاص من القضا النازل من السما بحكم عادل على
ابليس وعلى المنافقين خدامه بالنفاق والاثم. ومثلما نزلت النار على اهل سادوم
واحرقت جميع سكان تلك البلاد مع كل ما كان فيها بالنار والكبريت افسدته.
فهذه يسميها فخاخا لانها تنزل من السما. وتفيض على المنافقين فلا يمكنهم
الخلاص. فكيف يمكن الفرار من ذلك المقاتل اياهم من السما. فحظهم ونصيبهم
الحاصل لهم من السما. انما هي ريح السموم التي غير ممكن الامتناع من شرب كاسها
العكر. فهذه هي مجازاة المنافقين كالكيل الذي كالوا. لانهم كذا جازوا
الصديقين وقتلوهم بلا شفقة وبغير رحمة. فانهم بغير رحمة يجازون لان الرب
عادل ويحب العدل والاستقامة تبصر وجهه. وغير ممكن ان يبصر الاثيمين
لانه بار ومستقيم. ولم يشا النظر بالمعوجة سبلهم. فالاستقامة تبصر وجهه الذي

له يليق المجد الى اباد الدهور امين

المقالة الثانية عشر

تفسير المزمور الثاني عشر لداوود النبي خلصني يا رب وفيه خبر ان من بعد ما فني الابرار من الارض وبطلت الامانة من بني البشر عند ذلك ظهر الله على الارض وخلص العالم ٥

فرض صالح ومطلب جزيل الفوايد جدا هو ان نفتش باجتهاد ونجد العلة التي لاجلها المرتل تنبا هذا المزمور الثاني عشر فهكذا حسب طني يسهل علينا ايضاحه وتفسيره الروحاني بل ولا واحد من المزامير لم يقال بغير علة واوقات كثيرة من العلة نستطيع تفسيرها. فمكتوب في كتاب صاموييل النبي ان بعد ما جلس داوود سنة واربعة اشهر ملتجيا عند اكيش ملك الفلسطانيين فصار لاهل فلسطين قتالا مع بني اسرايل وفي هذا القتال انهزم حكم شاول الملك. وعند خروج اكيش ليمضي يقاتل اسرايل فقال لداوود اعلم انك ستخرج معنا لمحاربة اسرايل قومك فاجاب داوود سمعا وطاعة ايها الملك انت عالم بما سيفعل عبدك. فخرج اكيش ليمضي للقتال ومعه الامرا ورؤسا الفلسطانيين وداوود ورجاله معهم فلما راوهم عبيد اكيش قالوا ما هو عمل هولاء الرجال معنا. فاجابهم اكيش انهم يمضون معنا للقتال فقالوا فليعلم الملك ان هذا الرجل ما يقدر يصالح سيده شاول الا برووسنا. فيرجعوا رووسا فلسطين داوود من عسكرهم خوفا منه ليلا يصير مع شاول عليهم. فهم رجعوه بظن فاسد لكن التدبير كان من روح القدس لاسباب كثيرة نافعة لداوود. فاولا ليلا يكون الرجل الصديق معينا للمنافقين. وثانيا ليلا يمضي للقتال الذي فيه كان مزمع ان يقتل شاول سيده. فتقول الناس ان داوود قتله. وثالثا لو انه يمضي للقتال ما خلص نساه وبنيه من سبي العمالقة. ففي الزمان الذي قامت على داوود هذه العاهات وهاجت عليه الامواج من طرف اوليك الذين قد هرب والتجا اليهم فقد راهم انهم تغيروا نحوه من الاحسان الذي اظهروه قديما عنده وبه اليهم فحينيذ تحرك بالروح وتنبا وقال خلصني يا رب لانه قد فني البار وقل الصدق من بني

البشر

البشر تكلم كل احد بالباطل الرجل مع قريبه بشفاه غاشة بقلب وبقلب تخاطبوا فاذا فني البار فلم يوجد مكان للبر واذا تسلط الشر فلم يبقا مدخل للخير. لكن المستويات تتعوج والمصطلحات يتخبل بل وحيث الشفاه متقسمة فليس الاستقامة عند المتكلمين لكنهم يتكلمون شيا وفي ضميرهم غيره للعمل فالفم يتكلم سلاما للظلالة والعداوة في القلب مطمورة. فمتى ما انقسمت النفس الى اثنين فعدمت الحرية والورع. ومتى ما صار انسانا ما ضاعفا خبيثا فيعود حاله ليس فيه مكان للصدق ابدا. بل فيقول شيا ويعمل غير شي. كالذي الان كثيرين يعتنون بالعفة ظاهرا ويتنجسون باطنا. اخرون يتمعنون بالصوم والعبادة قدام الناس جهرا ويأكلون سرا بالشراهة ويشربون ويكلبون. اخرون يقلون غيرهم الفقر الاختياري والجوع والعطش وهم يوخذون عبيدا للفضة والذهب وما اليك نهم البطن. اخرون يعجدون حفظ البتولية والقداسة ويستكرهون الزيجة الحلالة ليغشوا الناظرين وهم بافعالهم فاجرين مفسدين. الذين من اجلهم قال ربنا جل قوله احذروا من الانبيا الكذبة الذين ياتون اليكم بلباس الحملان ومن داخلهم ذياب خاطفة. وقال النبي الرب يبيد جميع الشفاه الغاشة والالسن المتكلمة بالعظايم الذين قالوا نعظم السنتنا وشفاهنا منا هي فمن هو ربنا. ارايت جسارة هولاء الماحكين. انظر من صفتهم اعرف فعلهم ان الانسان لا يصبر على الشرور فيصير متجاسرا ولا يستحي قايلا من هو ربنا. فهكذا كان حال بني البشر قبل ظهور الله بالجسد. فما كان فيهم صالحا ولا واحدا لان قد فني وباد من الارض كل الصالحين. وبقيا الصلاح من الارض ملك الشر في العالم باسره. ولعلة الصدق من الامم الذين تحت السما كلهم وترك العالم باب النبوة وجلس على باب الارواح النجسة وصار الناس يقصدون السحارين ومتحين الفال والعرافين. وروح القدس من ادم مثلما ولى عن شاول وتخلى عنه. وانتهبت الابرار والمتواضعين بلا رحمة وانظلموا مثلما ظلم داوود من شاول المجنون كما قيل من اجل نهب المساكين وتنهد البايسين توعد الرب داوود انه يقوم ويصنع خلاصا فقد اوضح روح القدس هاهنا بقوله ظاهرا يعني لا خفيا الان اقوم ويقول الرب

واصنع الخلاص علانيه. فالخلاص المصنوع الذي قد تسبق من اجل شقا المساكين وتنهد
البايسين: نحقق انه من فم الرب قيل هذا وليس بغلت. وتعلب كالحجر الكذابات مثل اوليك
الذين يتكلمون بشفاه متقسمه. لكن يشهد النبي ويقول فضه محميه مجربه في الارض
قد صفيت سبعة اضعاف: لماذا يقول مجربه. وسبعة اضعاف وفي الارض صفيت
ولم يجي باتم النار الي الوسط. وما الذي يريد بلفظة القول. ولماذا سماه فضه ولم يقل كمل الفضه.
فاقول ان كلمة الله سماها هاهنا قولا. ففي هذا المزمور الثاني عشر مع يوحنا الحبيب الانجيلي
قد صعدت قرعة النبي ليكتب ويقول اما فاذا سالت ما الفرق بين القول والكلمة فاقول
لك ان لا فرقا بينهما. لان الكلمه هي القول والقول هو الكلمة. ومعناهما واحد. وان قول
يوحنا الانجيلي في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو كان الكلمة.
فمعناه ما قد اورده النبي هاهنا وتفسيره قول الرب. فلا تفاوت بين كلمة الله وقوله. اما
الان فبعدما صار هذا معلوما. فلنرى لماذا شبه بالفضه ولا بالذهب. فكون الفضه
اقل شرفا من الذهب في الانبيا. كانوا يشبهون الله بالفضه. اما الرسل معلمي الشريعه
الكامله كانوا مليين بالذهب يشبهون عمانويل. وسبعة صفي كلمة الله الاب
ووجد طاهر ليس فيه دغل. فعن السبعة مراتب الموجوده في البيعة افهم ذلك وقد
تعلمناها من النبي القايل ان هذه هي اعين الرب السبعه الناظره الي الارض كلها.
وقدام الله موسي ان يعمل المناره. ويضع عليها سبعة سرج من ذهب. وفي امثال
سليمان ايضا الحكمة ابتنت بيتا وعمدته بسبعة عواميد. اما البيت فهو بيعة
الله التي عنها قال بولس الرسول. ان الله قد وضع في بيعته اولا الرسل وبعدهم
الانبيا. وبعدهم المعلمين. وبعدهم صانعي الايات. وبعدهم مواهب الشفا.
وبعدهم المدبرين المعينين ثم اصناف الالسن. فهولا السبعه صفي كلمة
الله وجميعهم اقوال منتخبه. والفضة المحميه المجربه في الارض فيسميها ارضا اما
النفس. اما البيعه التي توجد فيها صيارفه حكما: قد عرفوا انه كلمة الله الاب
وانه جا الي العالم ليزيل الشقا الفاشيه من الامم من الالسن. فيصلي النبي ويقول
وانت يارب تحفظهم. ثم وعن نفسه يطلب ويقول نجيني من هذا الجيل الي الدهر

لان

لان كلهم اثمه وفاعلي الشرور ومنافقين وخبيثي والكفره يمشون حولنا ومثل علوه
بني ادم المنسودين وان سالت لماذا يشبه اوليك الكفره الضابطين في ذلك
الزمان ويمثلهم بالفساد الصاير في علوة ادم. فقد قال قوم عن الادوميين بني العيص
انهم كان لهم صنم في تلك العلوة الفاسدة وكان يفتخروا به كثيرا. مع كونهم
كانوا يسجدون لا لهة اخر. لكن كانوا يعيدون اعيادا مشهوره هناك
لصنم يقال لها باليوناني مرودبيطي وعرايين كانوا يصعدون لتلك العلوة
الرجال والنسا. بل وعوراتهم غير مستورات الرجال مع النسا. مغلوبين بالشهوه
النجسه. اكراما للشيطان الساكن في تلك الصوره وكانوا حريصين جدا علي
عمل ذلك العيد المفسد. خاصه للبنات العذاري لانهن اذا رغبن الصعود فلا مانع
يمنعهن لذلك ليس من يفحص عن البتولات في ارض الادوميين لانهن كن يفسدن
عذاراتهن في عيد الصنم فروديطي وكان يصير الوعد بين الشباب والشابات
وبين العذاري والاحداث ان يجتمعوا في تلك العلوه ليقضوا اغراضهم الفاسده.
كانهم مضطرين ان يصعدوا كي يسجدوا للصنم بغيرة رديه. وتعلب وثلب
يتكلمون صاعدون للنجاسه وليروا عورة بعضهم بعض وكانوا يفعلون ذلك
ويقولون انهم للسجود يصعدون. واليوم موجود هذا الخبث في الشهوه في اعياد
المنافقين ضابطين علي الكذب والنفاق. اما نحن فنشكر الله ونحمد انعامه علينا
الذي بمجيه للعالم قد بطل من البشريه الاشكال الرديه التي علمها الشيطان
لبني البشر. ونرجوا من كرم السيد المسيح ان يرزقنا في صيرنا الحياه والورع والطهاره
والبراره بواسطة روحه القدوس امين

المقالة الثالثة عشر

تفسير المزمور الثالث عشر لداوود النبي قال حتي متي يارب. وفيه يخبر عن تخلي الجنس البشري
من الله وعلي حزن القديسين لاجل سقوط ادم من فردوس عدن النعيم جميع الابرار والصا
لحين
من دانشا العالم الذين استحقوا الرويا الالهيه من السما وبواسطة موهبة روح القدس

دخلوا وجنوا اجزاء من الله الغني. وعاينوا تلك اللذة الغير زايلة. لو اتفقوا فيها القوات
العلوية. القريبين من ذلك الطبع الشريف الذين قد راوا ابويهم عقلهم السعادة ونعيم
الفردوس الذي خرج منه ادم. وعلموا يقينا الشرف الذي كان فيه الجنس البشري وافقا
في حال خلقته الاولى. بل وعرفوا حالة الشقية بعد مخالفة ربه واطاعته للحية
الخبيثة. فانهم لم يكفوا ولم يهدوا من البكاء والحزن مادام هم في قيد الحياة مربوطين
على الدوام. كانوا يتضرعون لله ان يمحي عنهم السجل المكتوب بايجاب نقضه
الذنب على الصالحين والطالحين معا. فان اول المتضرعين لله عوض خطية ادم كان
اخنوخ الرجل الصديق الذي كان يتوجع كثيرا بسبب خطية ادم الاولى ولذلك مدة
ثلاثماية سنة لحسن العبادة امام الله بالبكاء والدموع طالبا غفران الجهالة
الماضية. ونقض سياج العداوة التي يسببها الحزن بين الله والعالم. وهذا لكثرة
حسن عبادته امام الخالق رضي الله عنه وبدموعه غسل ما قد كتب عليه وانتقل
ولم يذق الموت. وايضا هكذا كان يتضرع نوح الصديق وحفظ بتوليته
خمسماية سنة. حتى صار عليه الوحي من الله وعرفه ان امر الخلاص محفوظ للتدبير
الالهي. في هذا حزن التخلي من الله كانوا معذبين روساء الآبا ابراهيم واسحق ويعقوب.
ولانهم كانوا مشتاقين ان يروا تلك المدينة العالية فما ابتنوا لهم بيوتا
في هذه ارض اللعنات. لكنهم سكنوا الخيام منتظرين الرجوع الى الفردوس.
وهكذا كان يتضرع موسى النبي مصليا لله العارف ما في القلوب وحده.
طالبا منه ان يجوز الى ارض فلسطين التي هي عبارة عن تلك التي فوق
السما. اياها كان مترجيا ان يرى. والمغبوط ايليا النبي الذي ما اراد ان
يبتني له في الارض مسكنا. لكنه كان يسكن الاودية والجبال مشتاقا السكنى
مع الملايكة. وكان حزينا طول عمره منتظرا نقض الغضبة الموجبة الموت
على العالم بسبب حوا ام الجنس البشري. لذلك ما شاء ان يميل الى شي من
الارضيات. لكنه متجردا زاهدا بتولا سكن الارض عايشا عيشة ملايكية.
ولانه لم يكمل بعد زمان الانتقاض قبل هو مكافاة اجرة اتعابه صعودا للسما
مخطوفا

مخطوفا في مركبة نار الى ملدى الملايكة. وبعد هذا اخرون صلوا وتضرعوا ليخلصوا
من الحكوم به لاجل الخطية الاولى. اما فبعد اخنوخ وقبل ايليا متوسطا ظهر داوود
مسمعا صوته حزينا. لانه اكثر من جميع الصالحين قد اعطي له روح الترتيل لكي
بالصوت يعلم كل النبوات الموحية اليه. فاسمع الان صوته في هذا المزمور الثالث عشر
متالما على بطينا في هذه ارض الاشواك متوجعا قايلا: حتى متى يا رب تنساني الى الانقضا
حتى متى تصرف وجهك عني. حتى متى تضع الحزن في نفسي والشقا في قلبي النهار اجمع
ارايت النفس ذات التمييز ارايت الرجل الحاس بالسعادة الالهية كيف لم يتأمل اللذات
الروحانية النفيسة بلذاته الملوكية الثمينة. بل فكانت محسوبة عنده كلا شي
جميع لذات مملكته ونعمتها ونعيمها. وكان يتنبأ ويقول انه قد نسي من الله
نسيانا وترك منه تركا. ما دام باقي في هذه الحياة الزمنية. وليس هذا فقط. لكن
يبين عظم النسيان والترك بارتداد وجه الباري تعالى عنا. وهو الروح يوضح لنا
على لسان الانبيا. ان يغضب كان وجهه مرتدا عن العالم بسبب الخطية الاولى.
وايضا يقول النبي حتى متى تضع الاحزان في نفسي. يعني ان كان اكرام
مملكة اسرايل وافر افتكار احزاني جدا ما دمت منك مبعودا. فاي مناسبة
بين لذات هذه لتلك واي فرح يحصل لمن ذاق حلاوتك وهو بعيد عنك. فلا
نعيما لنفسي ما دامت غريبة عن مشاهدتك. والحسرات والشقا محيطة بها الى
ان يرتفع سياج العداوة من الوسط. فحينيذ بفرح تنظر وجهك. انظر الان
الى هذا الرجل البار وتامل كيف كانت نغمته حزينة. ومهما يغلبه الاختطاف ويتالم
كثيرا بسبب خطايا الغير. ففي هذا يتم قول السيد طوبى للحزانى فانهم يتعزون.
فاذا المستحقون لهذا الطوبى هم الذين يتسفون من شرور هذا العالم ليس لانهم
يكونون معدومين من لذات الجسد بسبب الفقر لكن وفي حال كونهم مخصصين
بالخيرات مثل داوود الذي كان يترك اللذات الملوكية ونعيمها ويضع الشقا
في قلبه كل يوم. فان الحزاني بهذا النوع يمكنهم ان يصلوا الى الله مثل داوود
متكلا على الله قايلا: انظر واستجب لي يا ربي والاهي وانر عيناي لئلا انام الى

الموت ولئلا يقول عدوي قد قويت عليه. تأمل فيه كيف انه بمعرفة كاملة يصلي لانه
قال اشعيا. الي متي ترد وجهك عني. ثم يتضرع الايمان يرجع فيترحم علي جنسنا.
فان نظر الله تعالي حسب ظني ليس شيا اخر سوي ولادة الازلي الذي به التفت الله الي
العالم. والشمس نظره الينا انما هو شعاعه. فاذا نظر الاب الينا انما هو ابنه الوحيد
كقول النبي داوود. لئلا انام الي الموت لكن انر عيني بتروك الحق. لئلا تبتلعني
الهموم، وتطبق فاها علي فيستهزي بي التنين القاتل الذي طرحني من الفردوس
ولا يقول عدوي اني قد قويت عليه. ولا يفرح بموتي ضاحكا. كما ضحك علي
حياتي. لكن ليخزي الشرير اذا انار عيني الالهي في القبر يوم قيامته العظيمة.
انظر الان قد فرح الذين يضطهدوني وضحك اعدائي علي عند ما زلقت رجلي وسقطت
من الصخرة التي كانت رجلي ثابتة عليها. اما الان فاطلب ان لا يصيبني مثل ما قد
صابني. لا يفرحون بي الذين يحزنوني اذا زللت. فنشر عساكر الظلمة بخروج ابن
بيتك وبزلته ايها النور الحقيقي حاشا، لكن رد الزلة عليهم واسقيهم الكاس
الذي مزجوه لي. اما انا فانعم بخلاصك ولاني قد التجيت بك فلا ازل وعلي رحمتك
توكلت ولا يشمتون بي شناتي. لكنني فرحان بخلاصك يبتهج به قلبي. فامجد
الرب مخلصي. فترى من اين خلص النبي. لانه قد ذكر خلاصين. اما بقوله
يبتهج قلبي بخلاصك. يوضح لنا عن الفرح الموجود للقديسين بخلاصهم من
الشرير. وبقوله اسبح للرب الذي خلصني اوضح عن الخلاص التام الذي سيصير
للجنس البشري من الموت والفساد في القيامة بواسطة عمانوئيل فليكن
لجميعنا بظهور مخلصنا من السماء امين

المقالة الرابعة عشر

تفسير المزمور الرابع عشر لداوود قال الجاهل في وفيه يخبر عن عبودة المنافقين ورجوع الامم
في المزمور الذي قبل هذا قد اخبر النبي ان قلبه كان مسكنا للاوجاع كل يوم بسبب
ابتعاد الجنس البشري من مجاورة الباري تعالي. وفي هذه النتيجة يخبر عن الاجترا

وقحة

وقحة ذوي الضماير الفاسدة والمتعدين الشنعة. ويذكر ايضا عن رجوع الامم الي الله
من عبودية الشيطان. وقد اخذت علية هذا المزمور من التغيير العارض لاخيتوفال المحب داوود
حين عصيان ابيشالوم ابنه. والكتاب المقدس يخبر عن اخيتوفال انه كان من الملك بالحكمة
كانه يستشير بالله. هكذا كانت مشورات اخيتوفال علي داوود وعلي ابيشالوم.
ثم لما انحرف عن محبة داوود البار وصار صاحبا ومشيرا لابيشالوم المارق فما عاد
يشير بالصلاح. كما كان يشير علي عهد داوود لكن مشورات سوء زود ابيشالوم عصيانا
وخبثا ونجاسة. بل فعله ان يضاجع نسا ابيه. وهو قال له ان تجمع رجالا اختاريين
ويطرد وراء ابيه ليقتله. ففي ذلك الزمان وداوود مطرود فتامل تغيير حال اخيتوفال
متعجبا. فتحرك بالروح النبوي وقال. قال الجاهل في قلبه انه ليس اله. فسدوا ورذلوا
بصنايعهم. لان اخيتوفال لما راي ان مشورته الثانية ما صحت فركب حماره ومضي
الي منزله ولم يعقل ما عتراه الجنون فخنق نفسه بحبل ومات. وهذا واحد من الذين
فسدوا بصنايعهم. قال فلما خبثت صنايعه فصارت سببا لهلاكه. اما داوود
فلسبب ابتعاد جميع اصحابه عنه قال ليس من يصنع خيرا. فانا كنت صنعت
معهم خيرات كثيرة وهم جازوني شرا. ما يذكروا حسناتي ولم يعتلوا مني عليهم

اما نحن الان فلنحمل نظر عقلنا الي المعاني الروحانية. ولننظر قوة الوحي الالهي.
من هو الجاهل بالحقيقة الذي قال ليس اله. اليس ذاك قاتل الناس وعدو العدل
والبر الذي علم العصيان لجنس البشر من البدء. وللذين صاروا له ارضا. وبذر زوانه
في قلوبهم وجعلهم ان يقولوا في قلوبهم ان ليس اله. ولذلك فسدوا ورذلوا
بصنايعهم. وفي وسط القلب من حيث كان يجب ان تنبع الصالحات
فمنه جرت الطلحات وانواع الشرور. وخبث بني البشر وفسد تهم. ولاجل ذلك قام الله
تعالي علي منبره واحني نظره من اعلا السما. ليطلع علي بني البشر. قال النبي ان
الرب من السما اطلع علي بني البشر. وليس ذلك بغير سبب. بل لكي ينظر ان كان
يوجد فيهم من طالب الله. لما قال انه اطلع من السما. دال الذي السما والارض مملوة منه
والاحجار والاقفار وكل ما فيها. الغله فتح بابا او رفع الحجاب من قدامه فتطلع ونظر

ولم قال الرب تطلع ولم يقل الله تطلع. لان اسم الله معناه ناظر الكل واسم الرب معناه
سيد الكل فقد دل باسم الرب كانه على العبيد الاشرار والتعسا. فلما راي ان جميعهم
حادوا معا وردلوا وليس من يعمل صلاحا ولا واحد. تغافل عنهم ولم يزل عن راهم في ذلك
الزمان. فلسبب كثرة شرورهم وعدم استحقاقهم ابعد رحمته عنهم. ولعدم
حسهم بالشرور التي كانوا يفعلوها وجدوا عبيدا لاشرار امام سيدهم. ثم يقول عن يفعلو
جميع فاعلي الاثم ان فعلهم اثم. ولم يتبصروا خطاياهم. اذ ذاك كالنار التي تاكل مثل
ياكلون شعبي باسنانهم. وهذه انما قلت توبيخا للوجهه المتعززين. ياكلون شعبي
اكل الخبز. وللرب لم يدعوا. مثلهم كان الانبيا الكذبة في شعب اسرايل. وكانوا
ياكلون ذبايح الشعب اجرة نبوتهم الكاذبه. وكانوا يحسنون طرق الوديعين
بكذبهم وغشهم. وللرب لم يدعوا. والضالون وراي اوليك الكذبه كانوا خايفون
خوفا من تهديدهم الكاذب. ونبوتهم كانت ذات طرفين مشكلة. فاذا
كثروا واعطوهم القرابين فكان يتنبون عليهم خيرا الذين كانوا يلقمون
في افواههم. والذين لم ياتوا اليهم بالنذور والعشور فكانوا ينذرونهم بالشدايد
والحروب. لاجل ذلك اشار النبي نحوهم قايلا. ها هوذا انا ضد الانبيا الكذبة
يقول الرب. الذين يضلون شعبي ويعضون باسنانهم ويبشرونه بالخير. والذي
لم يتقبل كلامهم ولم يلقي في فمهم فينذرونه بالشر. لاجل ذلك الطوبان داوود في
هذه النسخة ياكلون شعبي كاكل الخبز. لان لما عصى ابيشالوم وجد الانبيا
الكذبة فرصة فانبوه كذبا انه سيقتل اباه ويضبط الملك. فخيبا داوود
ارادتين لنتعاد اوليك الجماعة من الله. وانه تعالى ليس بشريك للمنافقين
فقال ان الله في قبيلة الصديقين. فانزي معونته في هذا الجيل بل وخلاص
الرب بعيد من هذه القبيلة. لانهم تعدوا على الصالحين. وراي المساكين ادلوهم
ووجدوا عديمين الوفاء في حق المتواضع. ولانهم قد ظلموا البار ولطموا الفقير
فيهرب البار ليلا ويضجروا اذا ما راي الاشرار يحجون. ثم يلتفت نحو القايلين
مع الاثيم ان ليس الاه. ينذرهم بالتوبه. لانه قال عن الفقير البار ان الرب رجاه
والي

فالى هنا تعليما وتوبيخا كان مضمون قول النبي. اما الان فينبوع السوال نيري قوله
من يعطي من صهيون خلاصا لاسرايل. يعني انا كنت اخلص اسرايل بمعونة الله عاضدي
اما الان فقام احد عاصي وملك لذاته. لكن ليس هذا هو المطلوب. فانه لم يسال عن صهيون
الارضية. لكنه انما قال عن صهيون العليا من حيث اطلع الرب. فان منها يعطي الرب
الخلاص لاسرايل. ومنها اتى المخلص ورد سبي العالم من يد الشيطان. لان هذا شعب
المدينين هم شعب الله المولودون من المعمودية الروحانية. يسيرنا ينبوع المسيح
ثم قال المرتل اذا ما رد الرب سبي شعبه يتهلل يعقوب ويفرح اسرايل فيذكر
الكتاب يعقوب فمن اقنوم رجل واحد. وشعب واحد يقول اما اذا ذكر اسرايل
فيدل على اثني عشر سبط. او على جميع اولاد الملكوت. لانه كان يدعى يعقوب
الى ما ولد الاثني عشر ابنا فدعي اسرايل. لانه صار ابا الكثيرين فاذا قوله هنا. يعقوب
يتهلل برجوع البيعة من السبي فذلك مفهوم عن صحة قول اسرايل العقلي ان بيعته
سوف يفرح برجوعها الى الله. هولاء هم الاسباط العديمو الفنا اذا لما يقفون في
الملكوت العليا فرحين لممجدين لله مع افواج السماويين حسب قول سيدنا عنهم
مبرهنا بمثل الخروف الضال الموجود الذي فرحا عظيما صار لاجله عند جميع
ملايكة السماويين. نسال الرب ان يوصلنا الى الفرح مع اسرايل فنصعد له المجد
على رجوعنا اليه الان وكل اوان الى الابد امين

المقالة الخامسة عشر

تفسير المزمور الخامس عشر لداوود وفيه يخبرنا من يسكن يخبرنا بان الابرار فقط يستحقون
السكنى في بيت الله ان الطوبان داوود لما خرج من اورشليم هاربا من قدام ابيشالوم المارق.
نحملا صادوق وابيا تر تابوت الرب وخرجا ليمضيا معه. لكن يصحب رجلا بار
وهما كرجلين صديقين تابعين رجلا صديقا وملكا ممسوحا من الله. وداوود مع ان
من قساوة قلب ابيشالوم وغير عارف نهاية الامر يخاف ليلا يمضي تابوت
الرب منهزما فيحل باماكن غير مكرمه. فامر الاحبار ان يرجعوا تابوت الرب.

قايلاً لعلي اجد رحمة في اعين الرب فيرجعني من الضيق ويريني وجهه وديارة. ثم لما
رجع التابوت فصلى متضرعًا ان يرد عايدًا من الاضطهاد ويسجدوا امام تابوت الرب.
وفي ذاك الزمان تنبا بهذا المزمور الخامس عشر اذ هو عالم ان بسبب خطية بيت ابوه آ
صابه هذا المصاب. بل هو خايف انه ربما تصيبه مصيبة ويضرب ضربة اخرى
من يد العدالة. فلهذا بنوع السوال كان يرتل ويقول: يارب من يسكن في مسكنك ومن يحل
في جبلك المقدس. من من المتشبكين بالجسد ياوي الى المسكن الطاهر والمقدس. ومن هو
النقي من عكر الشرور وصافي من دردي الفجور وبري من ملعنة الشهور مالم يجذبه رصاص
الخطايا الى عمق الرزايا. ليسكن جبلك المقدس ويأويه. اما نحن اذا ما سمعناه يذكر
مسكنًا فلا نفهم ذلك عن خيمة الزمان التي سكنها حفني وفنحاس ابنا عالي الكاهن
ولا نفهم جبل صهيون ذلك الذي كانت تسكنه صنما الانبياء الكذبة.
لكن المسكن المذكور انما هو ذاك الذي راه موسى فوق السماء وترك وضع
مثاله في البرية. بل والجبل المقدس لخاصة الرب فهو ذاك العالي فوق السماء الذي عليه
مبنية صهيون مدينة الملك العظيم التي كان الانبياء يشتهون ان يقتربوا من
جبلها. وعنها قد قال بولس الرسول للعبرانيين المومنين بالرب. واما انتم
الان فقد اقتربتم من جبل صهيون الى مدينة الملك العظيم والى اورشليم السماوية ذات
ربوات جماهير الملايكة. هذا هو الجبل المقدس الذي ذكره داوود قايلاً ان من يسكن
فيه. لان فاعلي الشرور وسالكي الطرق الخبيثة لم يصعدوا الى ساكنه. كما يفسر
الروح فيقول: فالذي يمشي بلا عيب ويعمل البر ويتكلم بالحق في قلبه ولا يمكر بلسانه
ولم يصنع بقريبه سوا ولا يقبل على جيرانه عارًا. والخبيث مهان قدامه اما الذين
يتقون الرب فيمجدهم. الذي يحلف ولا يحنث. وفضته لا يعطي بالربا. ولا يقبل
الرشوة على الزكي. فهذه الايات ما تحتاج الى تفسير زايد فمعناها ظاهر وهي تفسر
ذاتها. وتعليمها حر معتوق من حجاب الموسى فمعناها انما هو ليعلمنا الرجل
الحكيم فهي استعداد للسايرين في سبيل الله بل وهي مونة لمن يريد ان يحل في جبل
الله المقدس المبنية عليه مدينة مملكته. اما الجاهل والمعدوم من هذه المونة فلا
سبيل

سبيل له بالدخول في باب مدينة الملك العظيم. فالحافظ الذي يمشي في السبيل المذكور
المتواترات صالحة فقد بلغ المحل وهو عديم الخوف والفزع. لاجل ذلك يجيب النبي فيقول
ان الذي يصنع هذا لا يتزعزع الى الدهر والى ابد الابدين ودهر الداهرين. آمين

المقالة السادسة عشر

تفسير المزمور السادس عشر لداوود النبي احفظني. وفيه خبر عن ميراث القديسين عن قيامة
المسيح العديمة الفساد. فان الذي يخبر بآية المرتل في هذه التسبحة يدل على اغراض لا يشبه
بعضها بعضًا. لانه ليس بالرتبة التي ابتدا مرتلا بها تلك الرتبة يترتب الى الانتها
فانه ياتي يذكر امور في الوسط لا تناسب البداية ولا النهاية. فاننا نرى ان في الزمن
الذي قام عليه الاضطهاد من شاول عدوه تنبا هذه. وقيل ان لما كان مختفيا في برية
ماعون قال هذا التسبحة. ووجد يوميذ قوم لصوص معتالين مساعدين شاول في الشر
على داوود. بانه مختفي معنا في غابة جبعون عن يمين اشيمون. فانزل الان الى المكان
المشار اليه نحن نسلمه في يدك ايها الملك. فالمذكورون كانوا لصوص وما كانوا
يالون من سفك الدم الزكي كل يوم وكل ساعة. فقبلهم شاول بفرح ثم ارسلهم
ليختبروا مكان داوود باجتهاد. ثم يرجعون اليه وياخذوه معهم ليذهب
ويرى داوود. فاجابهم شاول وقال كونوا مباركين لانكم شفقتم على شخصي
انا الملك. فالان امضوا واعلموا من يمينه حقيقة. وابقوا قوما منكم هناك ومنكم
ليأتون الي عندي. فمضوا الخبثاء من عند الملك المجنون وابتغوا المكان
كما قال لهم. فتبقا بعضهم عند داوود والبعض رجعوا الى عند شاول فخرج شاول
ومعه عسكر اسرايل في طلب داوود وكان ما بينهما جبلا متوسطا. وداوود
ورجاله من جانب الواحد هاربين وشاول وعسكره من جانب الاخر طاردين داوود
ومن معه. وهو دا يتقاصد مخبر لشاول ان الفلسطاني قد صعد بعسكر في ارض
اسرايل. حينيذا رجع شاول غضبا عنه من وري داوود. فلما راي داوود ان
شاول قد ولي مغصوبا. وبقي هو من عناية الرب محفوظًا. فحرك قيثارة مرتلا

لله شاكرًا وقال: احفظني يا رب فاني عليك توكلت قلت للرب انت ربي ومن قبلك
جميع خيراتي والقديسين المجدين في الارض الذين فيهم ارادتي كلها. ارايت انه في كل
هذه الشده العظيمه لم تقلق ولم تنس نعمة مخلصه. لكنه تضرع متخشعا ناظرا بالموت
البعيد منه فقال احفظني يا رب فاني عليك توكلت. فاني لست بمتكل على
انسان ولم استنظر الخلاص من اخر في حال ضيقتي ولم التجي برب اخر سواك
لكني لك قلت انك ربي. لانك لم تستفد من خيراتي ولا من قديسيك
المجدين في الارض العاملين كل ارادتك. فلست فقيرا لكي تتلذذ بخيراتهم بل انهم
يتلذذون بانعامك. وبمواهبك وعطاياك ينتفعون اما الذين ظنوا ان
مقوتهم ليست من عندك ولا يعرفونك يبحثون من الشدايد التي تصادفهم
لتكثر امراضهم الاخيره عاجلا. ولا اضحي ضحاياهم من الدما ولا اذكر اسماهم
بشفتي. لماذا قال لتكثر امراض بيت شاول الاخيره. ولماذا لم يضحوا ضحيته
الدم. وذلك حسب ظني انما قيل عن الشده التي دهت شاول ليس بعد زمان كثير
اذا دركته اللصوص في جبل جلبوع حيث قتل نفسه من شدة وجع الموت الذي
ادركه. وايضا قوله لا اضحي ضحاياهم من الدما. فيدل على ان شاول قد
وجد طالما في شان الذبايح الدمويه والضحايا الناموسيه وبالاحرى لما
قتل الكهنة بسبب داوود. لان احيملك الكاهن اعطا شيوخبليات
الجبار لداوود اذ كان هاربا من قدام شاول. وايضا يدل عن اوليك الذين
تبوا في عبادة الاوثان ولم يتطهروا من نجاسة الارواح الشريره. فهولا
هم الذين تكثر اوجاعهم الاخيره عاجلا معذبين حتى ما يحترون
من شدة البكا وصرير الاسنان. حينما يصير الرب حظا وميراثا للقديسين
كقول النبي القايل: الرب نصيب ميراثي وكاسي انت الذي ترد لي ميراثي
حبال وقعت علي من الاعزا وان ميراثي هو لي جميل. ارايت كيف ان جميع
هذه دلالة هي على نعيم القديسين. وقد قال داوود هذه لما كان مطرودا
من ميراث ابايه. ومعنى قوله هو ان الان ولو اخرجني شاول من ارض بيت

لحم

لحم من ميراث ابائي فالرب هو صار لي نصيبا وميراثا وماكلا ومشربا فالامر واضح
ان كما اخرج شاول داوود من مملكة اسرايل فهكذا صار ادم علة خروج القديسين
من الفردوس. ثم ان ربنا اذ ظهر بالجسد فصار لنا نصيبا ماكولا وكاسا
مشروبا للحياه الابدية. كقول النبي ان هو يردنا الى ميراثنا القديم الى الفردوس
وليس الى الفردوس فقط. بل والى الملكوت السماويه. لان هناك وقعت لنا حبال الميراث
حالا. والاعزاهم الذين ياخذون الملكوت العليا نصيبا لهم. هذه وقعت
حبال القديسين وهي الحظوه بحضرة الثالوث الاقدس ومشاركته في السعاده
كقوله المرتل القايل الرب نصيب ميراثي وكاسي لذلك يزيد فيقول ابارك
الرب الذي عدلني وايضا بالليل ادبتني كليتاي. فها هنا ليس اشواك ولا
اوامر ولا من يتلي ولا من يحزن ولا من ليس ميراثه جميل بعينيه ولا من يشتكي ويلعن يوم ميلاده
مثل ايوب ولا من يجعل يومه هالكا مثل ارميا. بل كل انسان مهما استحقه نصيبا
وميراثا بالرب. فميراثه جميل له ولمن يحدونه شيا لم يكن جميلا. فيشكر الله الذي وعده
وما كذب له بوعده. لذلك قال المرتل نيابة عن القديسين المسرورين بمواعيدهم
قايلا ابارك الرب الذي وعدني اما تمما قال ان بالليالي كانت تودبه كليتاه.
فالنبي كان يتامل في هذا العالم انه ليل وظلمة. فصار يهرب من افعاله الشريره
المظلمه. فجعل الرب علامة امام عينيه ناظرا اليه. ومتلذذا به كقوله قد
جعلت الرب امامي في كل حين وكان عن يميني كيلا ازل لاجل هذا فرح قلبي
وعلا شاني. ايه نفس الاهية. وايه الرجل الفاضل. فحال كونه في كل هذه المصايب
معترا في الجبل هاربا. ما دمدم ولا اشتكي وما شتم عدوه ولم يجعل احكام الله العادله
تحت الملامه. لكنه وضع الرب امام عينيه نورا مظهرا طريق الحق للصديقين
فلذلك لن تستطيع ظلام الخطيه ان تقدر عين نفسه. لان الناظر الى النور
لن تقدر الظلمه ان تعرقل خطواته. فهكذا كان يسعى الرسول بولس القايل
اما انا فنتغافل عما وراي وتمتد الى ما امامي واسعى مقابل النيشان. فها هوذا معنى
القولين وغرضهما واحد. اي قول الرسول انا اسعى مقابل النيشان. وقول النبي

جعلت الرب امامي في كل حين. فلهذا يحق ان نقول وكان الرب عن يميني كيلا ازل لماذا
ذكر اليمين ولم يذكر الشمال لان وقد ايضا يجب الفحص عنها. فنقول ان الافعال
الروحانية المفعوله لاجل الله هي المفهوم عنها باليمين. اما الشمال فهي هموم هذا العالم الردي
الذي نحن موجودين فيه. فاذا قد اطنبت النبي بقوله جعلت الرب امام عيني في كل حين وانه
عن يميني كيلا ازل. فالى الان ظاهر اجري القول موضحا عن الاسرار ومعاني ما تقدم
قيل. اما في الباقي فقوله غامضا. والنبي يتبع قايلا. وجسدي يحل في هدو لانك لم
تترك نفسي في الهاوية. ولا تدع صفيك ان يرى الفساد. وهذا القول قد فسره بطرس
هامة الرسل منذرا عن قيامة المسيح قايلا لليهود. ايها الرجال اخوتنا لما دون لنا ان نقول لكم
علانية عن رييس الابا. داوود الذي مات وقبر وقبره عندنا الى اليوم. فالرجل كان
نبيا. وكان يعلم ان الله قد اقسم له قسما ان من اثمار بطنه يجلس على كرسيه. وقد سبق
فراي وتكلم عن قيامة المسيح الذي لم تترك نفسه في الهاوية وجسده لم يرى فسادا.
وايضا يزيد القول تفسيرا وايضاحا فيقول. ان داوود قد عمل بمرضاة الله في جيله
وانضجع وضم الى ابايه وراي فسادا. لكن لننظر ماذا قال النبي من اجله. وجسدي
يحل في هدو. تامل الان قوله جسدي يحل في هدو. ان الجسد القابل الفساد والباقي
في القبر فليس حال في الهدو لانه مهما يوضع في القبر فيبتدي به الفساد واعضاوه
جميعها تنتفخ من ريح النتانه ويداه تنتصب الى فوق واكفانه ترتفع. وريح الفساد
تتبرع فيتبدد تركيب الاعضا بعضها من بعض. ومع هذه انتعاش الجسم بالدود
والدبيب. فكل هذه تدل ان الجسد ليس حال في هدو. بل الحري فهو حاله في قلق وعدم
السكون. فاذا قوله ان الجسد يحل في هدو. فغير مناسب لقابل الفساد في القبر.
لكن هذه الاية وما يتبعها فيجب ان نفهمها في شان عمانويل لان جميع الاجسام
والاجساد التي نزلت القبور منذ خلقة ادم لم يكن جسد حال في هدو الا جسد المسيح
فقط. لان لم ينتن جسمه المقدس رايحة مكروهة. ولم ترتفع يداه في القبر من الانتفاخ
والنتانه ولم تنحل اعضاوه بعضها من بعض. ولم ينتعش جسده بالدود ولم ينفسد
ولا فاحت رايحة كريهة من الجسد المقدس. لكنه كان حال في هدو وبري من كل هذا
الفساد

الفساد والخيال بل وانما كان متنيح ومتلذذ بعدم الفساد وبرايحة طيب كلية ابن الخفيه فيه
ومتنعم بلاهوته. فاحة عدم الموت وحياة الموتى الفايضة من ذلك. القبر بعناية الرب كقول
العروسة المخاطبة في نشيد الانشاد القايلة انتبهي ايتها الشمال وهلمي ايتها التيمن وهبي في
جنينتي وليهب نسيم طيبي. ارايت نشيد العروس الروحانية كيف قالت ومعنى نشيدها النبوي
ان من تلك الجنينة التي كان فيها القبر الذي قد وضع فيه الجسد المقدس وهوا ولا عمل المره
والفساد وان من ذلك القبر جرى الطيب ذو الرايحة الذكية. وعدم الفساد. اما الان
فلا نمد القول عن الاشيا الواضحة والمفسرة من المعلمين قبلنا. فلنجوز ولنفتقد الايات
التابعة. فالنبي يبين بالحقيقة ان من هنا قد ظهرت طريق الحياة للموتى بقوله قد
عرفتني طرق الحياة. فانك الى حد القبر في طريق الموتى كنت سالكا كمقتضى طبيعة
البشرية التي تجسدت منها. اما الان في القبر قد حل جسدك في هدو. ما لم يصيبه الفساد
فاظهر للعالم وبين له طريق الحياة المبتدي بها بقيامتك المجيدة العديمة الفساد.
وتشبع من فرح وجهك الذي قهر الموت وغلب ظلمته وانار بحياته البهجة. ومن نعيم
غلبة يمينك. فاظن ان هاهنا يذكر حضرة الاب تعالى بقوله من نعيم غلبة يمينك كانه
يصير لنا معروفا هو وعينه في هذه الاية. لان اليمين القاهرة وغالبة الموت انما هو
ذراعه المنيع اي ذراع الاب وعديله في المجد والكرامة. وقد اقطعم الموت وشرب
كاسه المر بواسطة اتحاده بالطبع البشري المايت. ثم عاد ايضا فتنعم متلذذا بجلالة
القيامة. التي ايانا نرجا في الحياة العديمة الموت. مباركين وشاكرين له مع الاب الذي ارسله
وروحه الحي القدوس الى ابد الدهور امين

المقالة السابعة عشر

المزمور اسمع يا رب قدسي

تفسير المزمور السابع عشر في ان بالصلاة يستطيع الانسان ان ينجو من مكايد الخطا
وعن العقوبة وعن ذمر الظلمة البرانية التي سوف يسقط فيها فاعلي الشرور في اليوم الاخير الى الابد
يعقوب الرسول عامود البيعة الذي ثالثا من بعد المعونة لبولص الرسول العظيم مع الصفا ويوحنا
يعلم في رسالته قايلا. ان لعظيمة هي قوة الصلاة التي يصليها البار. واوضح بقوله ان

نشأ يستطيع قوة ضد صلات القديسين لذلك وداوود النبي بحجرة ايضا يبتدي اكثر
تسابيحه بالصلاة. ويوجد حيث لم يبتدي ويوسط بالصلاة. وما اقول انه يبتدي
ويوسط فقط. بل نجد ان مزاميره جميعها هي صلوات وطلبات. والان ايضا اذ تضاعفت
عليه من الشدايد من المرايين الذين عملوا له كمينا مع شاول لقتاله لكي يرموا داوود الى الارض
ناالتجا هو ايضا بالصلاة كعادته وقهرهم وفاز. فهذا المزمور والذي قبله، تيل من الترتيب
نفاق المقاتلين عليه. وفي تلك التسبحه اخبر عن غش النعمة، وردا ونهم ولكن لسبلا
يعيد ذكر المقولات في المزمور السابق. فلنتقدم الى كلمات هذا المزمور السابع عشر.
ولنسمع اصوات المرتل بعلت منكر جريح صارخ في طلبته قايلا. استمع يا رب بعدلي
وانظر الى طلبتي وانصت الى صلاتي بشفتين غير غاشتين من قدام وجهك يخرج
قضاي عيناك ينظران الاستقامة. فلنتامل الان قوة هذه الايات. استمع
يا رب كانه متغافلا عنه يطلب اليه. وخاصة لانه راى اعداه المنافقين
يتحولون. والنبي بنفس ورعه يتضرع اليه ان ينظر الى طلبته اليه بشفتين طاهرتين
غير غاشتين انصت يا رب صلاتي فم عادل تقدم لك بشفتين بريتين من الغش
وعيناك ينظران الاستقامة. فالنبي لم يطلب من الله ان ينظر الى عدل الاخرين
لكن لينظر بعدله. اي ان كان في غش واغتيال فلا تقبل طلبتي فهكذا كان
يطلب ايوب الصديق قايلا. اذا كنت مبررا اطلب من الديان فلا تستجيب لي
وهكذا الطوبان داوود كونه طاهر من الاثم ومستقيمه نفسه فكان يطلب من الله
ان ينظر الى استقامته قايلا. قد اختبرت قلبي وانتقدتني ليلا ودربتني فلم
يوجد في ظلم ولم يتكلم في اعمال الناس. انظر الان قوله فانه ليس هو فاحص قلبه
ذاته. لكنه ينظر فيري احكام الله العادله. انها كانت تنخل نفسه وتمحص افكاره
لعلها تجد فيه اثما وخطا. فانه لما اختبر بعرفة الله كالذهب الذي يدخل
الكور ولم تجد فيه دغلا. وقال قد امتحنتني ولم تجد في اثما ولم تصادفني متكلما
بجهالات الاخرين ولم اشتكي لعدالتك على رتابة، فاعلني الشرور وقد سبقت فعرفت
اني ولو كنت اتكلم بالحق امام حضرتك لكنك لست محتاج ان يشتكي لك احد على اعاعلي

الشرور

سال

الشرور ولا تقبل شهادة من احد لتستجيب المذنبين لذلك فانظر الى طلبتي وانصت
لتضرعي فاني لم اقرف على احد قط. ولا افزع انسانا. ثم لما راى نفسه برية من الشرور
قال وحفظتني من الطرق الخبيثة. فلم تتركني عنايتك ان امشي مع الخاطين والمزورين لكي
الذين عزموا شاول علي ليخرج وراي وان وجدني ليقتلني. واذ منعت الشرور عني
ثبت خطاي في سبلك ليلا تزل خطواتي. فانه يريد بالسبل هنا وصايا الله تعالى واوامر
الناموس المعروض من روح القدس. لتحب الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك
ومن كل ضميرك فهذا هو سبيل الله الاول والثاني ان تحب قريبك مثل نفسك وايضا
ولا تقتل ولا تزني ولا تسرق ولا تشتهي امراة رفيقك ولا بيته ولا امته ولا ثوره ولا حماره
ولا شي مما يخص قريبك. فهذا هي كل العدل والبرارة التي كانت تثبت
قدمي داوود. لاجل ذلك لم تزل خطواته اذ كان سالكا في سبل البرارة. وهو
واثق كالانسان الذي لم يزعج قلبه من شي بل وكانسان قد سمعت طلبته. واذ
قبلت صلاته انا صرخت لانك قد استجبت يا الله امل اذنيك واسمع كلامي
لتجعل صنيعك عجيبا. انظر الان الى عظم محبته في صلاته. امل اذنيك اليّ
فقوله بينهم خضوعا وتضرعا ولاذ الله ويدل الحري على محبة صانع الصلاة.
ومضمون قوله انما هو لحيني يا رب رحمتك وامل نعمتك نحو جنس الترابيين وبما انك
تسمع صلاتي فيكون ذلك انعاما على جنسنا وبما انك تميل اذنيك متعطفا
بما لم تردد صلاتنا تتعجبون القوات العلويون القايمون على بابك اذ يرون انك املت
اذنيك وسمعت صلاتي وانا تراب ورماد ولاجل ذلك فاقول اجعل صنيعك
عجيبا او عرضا للمتوكلين عليك. فهذا اللفظة حسب ظني توافق منزلة عالم عن
الطبع البشري لان صنع الاب الذي خلص المتوكلين عليه ما هو الا ابنه الوحيد وحبيبه
وقوله لجعله عجيبا مثل ما دعاه اشعيا عجيبا فلا فرق بين عجيبا واعجوبة فان معناهما
واحد كقولك شبحا وتسبحة فمعناهما واحد فلنتكلم قليلا عن العجب والاعجوبة.
وانما هي الاعجوبة التي صنع الاب بكلمته المصطفى. ولنبتدي من اول سياسته وتدبيره
بالجسد بما انه نزل من السماء وهو باق في السماء وحبل به وهو مصور الجنين في بطون

الحبالى. واقتناه جسماً مركباً وهو بسيط وازلي. فدخل في اوزان طبيعتنا وصار تحت
المقادير. وهو فوق كل قدر وقدر وعالي عن كل ترتيب طبيعي وتركيب واوزان واتى
الى حد الميلاد وولد ولف بالقماط. وهو خالق الاولاد في بطون الامهات. ورضع الحليب
من ثدي البتول وهو واهب الحياة لكل ذي جسد. وحملته العذرا على ركبتيها
وهو الذي على المركبة غير مدرك من الكاروبيم. ووضع في المذود وهرب
الى مصر وتربا في قيام البشر وهو الاله مربي للكافة ومدبر الكل وتنازل
خاضعاً حتى الى الصليب. وقد صلبت الخطية. ونال من جسده وهو عالي عن
الآلام. وشرب كاس الموت بناسوته وهو غير قابل الموت بطبعه. ونزل الى القبر
ودفن كسائر الناس وقام من القبر عديم البلا. وبعيد عنه الخيال والفساد.
وصعد الى السما لابس جسدنا ممجداً بمجد لاهوته الالاهي. ذاك الذي نزل وهو غير
محدود وصعد وهو غير مدرك. هذه هي قوة قول النبي القايل اجعل صنيعك
اعجوبة ومخلصاً للمتوكلين عليك. يعني بهم الشعوب المومنين الذين قبلوا
صوت الآب كقول يوحنا. ثم يجعل شخصه بدلاً عن الله الكلمة فيقول
من الذين يقاومون يمينك احفظني يا رب مثل حدقة العين. اما يمين الآب فهو ابنه
فليس من يقاومه من ذوي الفهم واصحاب التمييز. واما الذين يقاومونه فالبعض منهم
هم عساكر الظلمة. الذين اصطفوا لمحاربته في البرية ومعهم ابليس معلمهم.
والبعض هم جوقة الاضداد الصالبين مع جميع من استعد وصار معهم شريكاً
في قتله. فشاول واصحابه قد استعدوا بالمكر والخبث ضد داوود الوديع.
مثلما قد استعدا اصحاب حنان وقيافا ضد عمانويل الحبيب. ويقول احفظني
مثل حدقة العين وبستر جناحيك ظللني من يد المنافقين الذين اجهدوني
واعداي نفسي قد اكتنفوا. فيشبههم منافقين اولئك الذين كانوا يضطهدونه
واعداء نفسه هم عساكر الظلمة. لان اعداء النفس هم الشياطين لذلك
كانوا يحثون مضطهدونه ليحركوا شاول على قتله. وكالمعتبرين من الشياطين
كانوا يشغلون شاول بالغيرة الرديئة ضد داوود البار. فاولئك الذين من قبل كانوا

يمدحوه

ويل

يمدحوه على قتل جليات الفلسطيني رجعوا فاحاطوه كالاعداء ليطرحوه الى الارض كما قال
قد مجدوني والان فاحاطوا بي ووضعوا اعينهم ليطرحوني في الارض مطروحاً يشبهون
الاسد المستعد للفريسة ومثل الشبل الذي ياوي في خفية. فالشرير لو كان ذو قدرة
لكنه ليس ذو داله ولا يعطى له سلطان ان يقتل علانية. فالاسد وجرو الاسد مع
كونهما شديدي البأس لكنهما بالمكر يهجمون على الفريسة. كذلك الاسد العقلي ابليس
اللعين اذا كمن ليفترس النفس فيختفي في الشهوات ويكمن ماكراً. كما لم يخفي ذلك
عن المتجربين في شهوة الفجور والزنا. فهذه هي بستاتين فيهما يختفي ذاك مفترس
القديسين. كذا ومحبة الفضة اصل كل الشرور فهي كمين ابليس اللعين والخبث
والسحر والعداوة والشره والكبريا والسكر والغنى والخصومة والغيرة والحسد والنميمة
والكلام البطال وما اشبه ذلك. فكل هذه هي كمين حصين فيها يختفي عدو حياتنا.
ويكمن ليفترس. لاجل ذلك يصلي النبي قايلاً. قم يا رب واسبقهم وعرقلهم نج نفسي
من المنافقين ومن السيف من الحق لهالكين من يديك يا رب ومن الموتى الساقطين في الحفر
فرقهم وهم احيا. فالنبي يصلي ههنا ويقول ان لا يقع تحت سيف احد من هولا الوحوش
ويطلب من الرب ان يفرق هولاء الاعدا لانهم يكمنون للانفس القديسين مختفيين
في وسط الشهوات. لذلك كل من اصطاده العدو في الكمين وقتله فقد مات ولو كان
حي وهلك من يدي الرب. وهذا ليس له نصيب ولا هو وارث الحياة العديمة
البلا. كما ان ذاك الحي بالبر فهو حي لله وليس مايت كقوله تعالى ان كل من يومن
بي ولو انه مات فسيحيى وكل حي ومومن بي لا يموت ابداً. فلذلك كل من قتل
باحدى هذه الشهوات التي يختفون فيهن الوحوش الضارية لدم القديسين
فهو محسوب من الموتى الهالكين من يدي الرب ولو كان حياً. ففي اي كمين وقع ممسوكاً
فتلقيه يد الله وتطرحه عنها. كالبحر المختبطة امواجه تلقي جثث الموتى
وتطرحها خارجاً. وهذه فيحدث وقوعها في يوم الدينونة. والموتى الساقطين
في الحفيرة الذين يفرقهم في حياتهم في يوم الدينونة العظيمة. فالروح النبوي
يسمي ههنا حفيرة المكان الذي يسجن فيه فاعلي الشرور. فقوم من الانبيا

سموه وادي النار. والبعض يسموه قعرًا وعمقًا. ونسميها نحن باسمها عذابًا. وقد تسمى ظلمة برانية وايضًا قد دعي جب كآبة. وصربًا الانسان لكيلا يظن له نهاية. ففي هذا يسقطون الموتى من يد الرب. لكن مع هبوطهم بجدة متدهورين لم يهدوا من النزول. كمثل من يطرح الى العمق هابطًا فلا يمكنه ان ينظر الى فوق ولا يرجو الصعود. ولا اوليك النازلين الى جب الهلاك يمكنهم وجود قعره ولا يهدون ولا يقفون. كذا ولا علو شرف القديسين يبان طوله ولا تعد مراحله. فولا حفيرة نار الى جهنم السفلية يعرف عمقها ولا طولها ولا عرضها. فداود سال النجاة من هذه الحفيرة لمن قد اوحي له عن عذاب النازلين اليها ثم فيهم في حياتهم فيعني بذلك ان بعد القيامة اذا بطل الموت الهو فلا يعود وجود للموتى. لكن الاحيا ياخذون الرياسة والذين يرثون الملكوت يحيون ويفرحون بلذة الحياة المملوة نعيمًا مع الملايكة. هولاء هم الذين عنهم قال المرتل: قد امتلت بطونهم من خفياتك. فانه يعني انفس الابرار ويروتها بالزلال من خصب نعيمه يشبعون كقول النبي لانه هو اشبع البنون يتركون الفضلات لابنايهم فيريد بالبنون الرسل القديسون ومن يشبههم من الكاملين. فاوليك يتنعمون اولا بالسعادة وبالخفيات الالهية التي سوف تظهر في القيامة. لانهم بديا يقومون في الحياة عديمة البلا. ثم ابناوهم ياتون للحياة من بعدهم فهم الذين امنوا على يديهم وقد سماهم الراعي الصالح بالخراف قايلا نحوهم تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملكوت المعد لكم من قبل انشا العالم. فهناك الراعي يسمع صوته للبنين الذين شبعوا من خصب نعيمه بل والابنا البنين الذين يشبعون من الفضلات التي يتركونها لهم اباوهم فيدعوهم الراعي اخوته الصغار والخراف الذين عملوا الصالحات. فهولا مع داود سوف يرون وجه الراعي بالعدل ويشبعون ايمانًا حقيقيًا. لانهم لم يتقسموا ولا يشكوا. كما قال المرتل: اما انا فبالعدل انظر الى وجهك واشبع عند ظهور امانتك. لان لن يستطيع احد ان يشبع امانة في هذا العالم لكونه لم يعاين ما قد شهدت عنه الامانة حقًا. ولكن متى ما انتبه من الخبث البشري ويقوم للحياة الدايمة فحينيذًا علانية يعاين جميع ما قد حققته الامانة للعالم

بل

بل ويفوز بتلددًا بالحياة العديمة الفساد. بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي له المجد الى ابد الدهور.

المقالة الثامنة عشر

تفسير المزمور الثامن عشر لداود. احتياط به يخبر فيه ان داود كان يشير مثلا عن سر عمانوييل المسيح لان الروح القدس قد سبق فصور صورًا عظيمة روحانية واشباهًا شريفة والاهية عن عمانوييل الرب في شخص الطوباني داود. ليس فقط تنبا عن ظهوره بالجسد وعن نسبته وعن الامه وعن موته لاجل خلاص الكافة وعن قيامته التي ابتعث لنا الحياة وعن صعوده الى السما وعن جلوسه عن يمين الاب. لكن هو داود بعينه في اشيا كثيرة يقام مثالا عن الملك الازلي لانه ضرب بالقيثار امام الملك شاول طرد عنه الروح الردي وذلك كان اشارة عن عمانوييل الذي بواسطة الجسد مع صوته طارد عن الحواس المركبة الانسانية وطرد من العالم افعال الارواح الشريرة. وشاول وفا داود عوض ضربه بالقيثار لراحته الضرب بالحربة ليقتله. هكذا عوض رحمة الله الكلمة للعالم فطعنوه بالحربة في جنبه على الصليب. شاول طرد داود ونفاه من مملكة ال اسراييل والفلاحون جلدوا المسيح ابن الله الاب واخرجوه من كرم ال اسراييل الجنين وقتلوه. اما الان فليس محل التكلم فردًا فردًا عن هذه الامور. فغرضنا انما هو تفسير المزمور فعنه يجب التكلم. فلما تبعت فقلت ان داود باشكال كثيرة يقال عنه انه صورة المسيح مخلصنا. فاذا لنسير في طلب علة هذا المزمور الثامن عشر الموجود في الكتاب المقدس ان داود قال هذا المزمور في الزمان الذي قتل فيه الفلسطيني الاجبر والكتاب لم يخبر باسم هذا الفلسطيني واسلحته لم تكن معتبرة مثل اسلحة جليات. لان الكتاب يقول ان داود ويواب وابيشي خافوا من هذا الرجل الجبار الذي وزن زرده كان ثلثماية مثقال وكان متسلحًا بسيفًا جديدًا جا ليقتل داود فساعده ابيشي ابن صوريا وضرب الفلسطيني وقتله. ثم يجب ان نفحص انه لماذا لما قتل جليات الذي كان وزن زرده خمسة الاف مثقالا فما خاف منه ومن هذا خاف واحتاج الى معونة فاقول

ان ولا واحدة من هذه الامور صار بغير تدبير الله تعالى. فكما قيل انفا ان داوود في حيلة
كان خادم اسرار عمانوييل الرب. فلم يخف من جليات لانه كان مثالا لابليس. ولا هو
مكتوب عن نبينا انه خاف من ابليس لما جربه في البرية. لكن مكتوب عن سيدنا انه خاف من الموت
ليدل على انه كان انسانا حقا. ونقول انه ما خاف بالحقيقة كونه الاها حيا. ولا خوفا
للحياة من الممات. فاذا خوفه انما كان ليبان انه لابن جدا مثالنا قابل الموت. بل ولم
يخف بما انه الاها ذو اقدام وشجاعة. وداوود خاف خوفا شديدا من الفلسطيني الاخير
الذي كان مثالا بالموت. لكي يسبق فيشير سرا عن الموت الذي ذكره ربنا لما خاف
او انه قايلا. حزينة نفسي حتى الموت. ولكن فقتل الفلسطيني الاخير وخلص داوود حيا.
شبيها بالمسيح الذي قتل الموت وقام من القبر حيا عديم البلا. وان زرد ذلك
الاخير الممثل الموت اصغر من زرد ذلك الاول المشبه بابليس. فهو اشارة على ان
سلاح الموت اصغر من سلاح الشيطان. وسلاح الموت انما هو ليقتل من نال الامر
من الله تعالى. اما الشيطان فهو اشد قساوة وطامع في طول اناة البارى تعالى ومتمرد
على ارادته فيحارب القديسين لاجل هذا خاف داوود من ذلك. اشارة على سر الموت
ليوضح ان كل الناس يخافون من الموت مهما كانوا ابرارا ومعظمين. فداوود يتلو هذه
التسبحة من بعد نجاته موضحا بها انه قد قارب الموت. فيشكر نعمة مخلصه من
موت السيف ومن محاربة الاعدا اياه. فيقول: احبك يارب قوتي الرب ثابتي
وملجاي ومنقذي الاهي عوني المنيع وعليه توكلت عاضدي وقرن خلاصي وناصري.
انظر الى هذه النفس الالهية ذات التمييز وتامل كلماتها الشريفة ومعانيها. احبك
يارب قوتي وثباتي فانه ليس شي نظير محبتك. فليكن اتكالي عليك ايها الجبار
والمنيع الذي بقوتك المنيعة وطيبتك على جبروت الموت ونشلتني من فم الهاوية
وصرت لي عاضدا ومخلصا وقرن نجاة. ثم يزيد فيقول: ادعو الى الرب فانجو من
اعداي. يعني ولو اني حامل سلاحا لكن معونتك هي التي خلصتني لاني دعوت اليك
ومدوا علي شباك الموت. وشكوا الي حبالا معقدة ليعرقلوني فانت نجيتني
من اعداي. ثم يبين انه خاف من الموت في هذا الحرب الاخير فيقول لان غمرات

الموت اكتنفتني واودية الاثمة عرستني واوجاع الجحيم احدقت بي وادركتني
فخاخ الموت. فكيف تاويل معاني هذه الكلمات عن مجي مخلصنا الى الموت بل و يكون احسن
اللياقة واكمل الموافقة تاويلها عما جرى من امر المخلص عند مجيه الى الالام والموت العام
المناسب طبيعتنا البشرية. وفي حزني دعوت الرب والى الاهي صرخت فسمع صوتي من
هيكل قدسه وصراخي امامه يدخل في اذنيه. فان كان داوود استجيب حسب قوله
واطلق من اوجاع الموت ودخل الى هيكل الله صارخا. فكيف الكتاب يقول ان داوود
انضجع مع ابايه ودفن في قريته. كما يعرف عنه بطرس هامة الرسل قايلا انه قد توفا
ودفن وقبره عندنا الى اليوم. وان كان حدث وقوع ذلك بالفعل. وها هنا هذا الذي
نعم ان فخاخ الموت قد ادركته فخلص من اعدايه وفخاخ الموت لم تدركه من بعد ما شا
ان يفلت من الموت. فقد اتضح ان هذه الايات والتي تتبعها يوافق تاويلها عن المسيح
عمانوييل لان لما نظر داوود وقوع الزلازل في وقت الصلبوت وابصر بالروح ان الصخور
تشققت بصوت المعلق على الصليب فقال تزلزلت الارض وصارت مرتعدة واضطربت
اساسات الجبال وتزلزلوا لان الله سخط عليهم. هل يمكن القول ان هذه الاهوال
صدرت لما قتل الفلسطيني الاخير. حاشا. وان قال احد بوقوعها فلم يذكره الكتاب
فاذا لقد كتبت لو صدرت. لان لما ملك شاول تركت انه صار مطرا في حصاد
الحنطة. وان كان ما اهل الكتاب ذكروا ما قد حدث بصلاة صموييل لاجل خطيات الشعب.
فكم بالاحرى كانت تكتب هذه لو صدرت لاجل بر داوود وصلاحه. فاذا قد اتضح ان
قوله اضطربت الارض وتزلزلت. فاشارته الى ما كتب في متى الانجيلي عن الصلبوت. ان
من ست ساعات حدثت ظلمة على وجه الارض كلها حتى الى تسع ساعات ولما الارض
تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت. فهذا هو معنى قول داوود واضطربت
اساسات الجبال وتزلزلوا. وداوود ايضا يتنبا على الظلمة المذكورة فلم يسميها
ظلمة بل دخانا. والدخان فهو الظلمة: نحو قوله. صعد الدخان برجزه. يعني قد
سخط الاب على الشعب. فلاجل ذلك يصلي الابن ويقول: ايها الاب اغفر لهم لانهم
لم يعرفوا ماذا يفعلون. فيخبر عن غضب الاب اذ لولا يصعد الغضب والدخان

علي قلب العداله لما صلي الابن عنهم بالمغفوه وقال النار التهبت من وجهه والجمر اشتعل منه ان
النار التهبت من امام وجه الله فذاك تعرب عن طغمة النيرانيين القايمين في اعالي السموات
الذين بقدرته اقامهم ارباب القوات في العلا مخلوقين من عنصر النار المحرقه فلهذا
لما راه دبييتن انهم ليسوا باشخاص عدميا لنظام في عالم النور الذي هم فيه قايمين
فيحتجب ويقول والجمرا التهب منه فيشبههم جمر نار لكي يبين ان مثلما الجمر تميز بعضها
من بعض في التركيب وتختلط في الضيا والحراره والاحتراق هكذا الجواهر
العلويه وارواح الملايكه القديسين يشبهون جمر النار فمنها يرسلون لكل خدمه
من اجل المزمعين ان يرثوا الحياه من الله يلتهبون وما عني منه ياخذون الاشتعال
ويظهرون في النار وليس لهم هذا من طبعهم بل من الله تعالي فعنه هو وجودهم
واشتعالهم وضياوهم وبكلمته تدا لتهبوا واشتعلوا وبروح فيه استنارا بانعمه
محرقه وهم قايمون يتحضرون دايما في ادوات مدينة الانوار العليا بسلطة ملايكيه
لم تتغير ولا تميل ولا تحيد وهم وارباب ملايكه وذوو رياسه وسلاطين علي
الذين اوتمنوا تدبير الكهنوت في كنايس الامم وملايكه مرسلون للخدمه لكل
الاقطار الي القديسين الذين في كل الامصار من اجل المزمعين ان يرثوا الحياه
هولاء هم المقول عنهم بسر غامض انهم جمر تلتهب من الله عاملين بسلطه
ذويه شرف طبيعي لا يحول ولا يزول وقد قيل كل واحد من هولاء الطغمات
النيرانيين خدمه مقسومه بغير حسد كما اعطاهم الخالق ليس من طبع لاهوته
الازلي الشريف لكنه هو قال فكانوا وهو امر فخلقوا فعن الله الكلمه
يتنبا بانه صنع هولاء وغير هولاء كثيرا اي انه اوجد الملايكه وكيفيه
احوالهم في الوجود وخلق الساراقيم ووضع الكراسي واقرن مركبات الكاروبيم واعدد
العساكر ووصف الارباب وكبر السلاطين ورتب الروسا وعمل روسا ملايكه
وهيا ارواحا للخدمه وهم ملايكه وهو هذا قد احني السموات ونزل وهو ظهر
بالجسد وصار انسان وكل هذا باعين الروح النبوي ناظره المستورات قد تامل داود
النبي متكشفا علي عظمة الله الكلمه لما تضع باختياره فلنري الان ما معني
قوله

قوله طاطي السموات ونزل فالسما بمعني الحسي انما هي هذه التي تري فيها حسن النجوم
والشمس والقمر المنير اما بمعني العقلي فهي بلدة الملايكه وانه طاطي علو طبعه ونزل
ولبس جسما تاما من طبع مذنب بالخطيه كانسان ذي امراتين فالواحده جميله وذات
ثروه وابنة الملك والاخري كريهة المنظر وذات افعال رديه وابنة فقير وفيما بين
ابن الملك ويجوز علي تلك الجميله الحره الغنيه ذات النسب الشريف فيتركها
ويمضي فيتزوج بهذه القبيحه المنظر الفاحشه ذات الحسب الذليل فيعمله هذا
يخضع ويحني ويوطي تلك الجميله ويعظم ويمجد هذه القبيحه والدنيه فبهذا
المعني ينبغي ان نفهم هذه الايه المقوله طاطي السموات ونزل الرب لانه لو انتسب بالملايكه
لابهج العلويين وساكني السما فلم ينتسب لهم لانهم غير محتاجين الخلاص لذلك سكتوا
العلويون من المتاجره وهدوا من الغيره لان طبعهم غير محتاج الي شي من الانعام
الصايره نحو جنس البشر المذنبين كقوله تعالي لم ات لادعوا الصديقين لكن
الخطاه للتوبه ثم يخبر المرتل انه لم يعدم القوات السماويين بالكليه من ان يتشبه
بهم لكنه من بعدما نزل وتمم تدبيره ولبس جسدا تاما من البتول وجعل هذا الجسد منتصرا
علي الموت وعلي الفساد وقام من بين الاموات بجسد عديم الفساد حيا لا يموت ثم
من بعدما رجع ابن الله الكلمه ليصعد الي بلدته وبعدما غاب عن نظر التلاميذ
فبدا بتجديد الصلح مع السماويين حايزا تيلدتهم متشبها بهم كقول المرتل
ركب علي الكاروبيم وطار طار علي اجنحة الرياح وهذه ايضا قيلت عن الله الكلمه
انه بعدما ارتفع من بلدة الارضيين الي بلدته العليا وهو حايز علي الجواهر العلويه
فترايا للملايكه كالملاك ولعظما الملايكه كعظيم الملايكه ومع الروسا فصار
كمثلهم ومع السلاطين كشبههم ومع الارباب باشكالهم ومع العساكر كالعساكر
ومع الكاروبيم كاروبيم ومع الجلسا جليس ومع الساراقيم ساراقيم فجميع هولاء
سماهم ارواحا بتمييز الاقانيم والطغمات وقد اتي بذكر الاجنحه لانهم يتلون تكوينا
اتنوميا كالروحانيين لكنه تشبه لهم تشبيها بالشكل فقال انه ركب علي
الكاروبيم وطار طار علي اجنحة الرياح ففي عالمنا هذا لم يركب ركبا ولم يطر

طيرانًا. لكنه بالحقيقة صار انسانًا. ولبس جسدًا واخذ شكل العبد. لانه قيل عنه انه جعل
الظلمة حجابه ومظلته حوله ظلمة المياه في سحاب الهوا جعل الظلام ليختفي فيه. فليس
ذلك ليتشبه بهذا الكثيف الموجود في عالمنا من الاظلمة الواقعة في وجه القمر ولا الموجود
من عدم النور حيث لم توجد اجسام كثيفة ولا ظلام شبيه بهذا العارض هنا ليلا.
فاذا الظلام الذي جعله الله حجابًا له من بعد صعوده فهو افضل بهاء واشرف ضيا
من هذا النور الملحوظ باضعاف كثيرة. اما الان لكيلا نمل القاري فنقول عن ماهية
الظلام الذي جعله حجابه. فالظلام هو عدم ادراك حضرته تعالى. ويعني النبي بقوله
انه لو اخضع نفسه وترايا بالجسد لكنه الان قد اختفي وصار غير ظاهر وغير منظور.
ويعني القوات العلويين سحابة. وذلك لاجل اجتماعهم واتفاقهم طبعًا. ويكنيهم ايضًا
سحابات الهوا. لاجل طيرانهم بسرعة الى كل النواحي ولطهارة طبعهم والعرف بين
طبعهم وطبعه العالي شانه فهو غير مدروك وغير مدنو منه المسمى بالظلمة. فهذا
هو محجوب ومتعال عن قوات الملايكة بمقدار ما هم محجوبون عنا باضعاف لا نهاية لكثرتها.
والجميع يغطون وجوههم باجنحتهم ويستزون اشخاصهم بريشهم من شدة لمعان عظمته.
ثم بعد اهتمام كثير بالايضاح عن هذه الكلمات المقولة بالايجاز. بينا ايضًا عن
امور غامضة لم تشبه تلك التي قيلت. وليست غريبة عنها بالكلية لكن
الغرض فيهما مختلف عن التي سبقت. وهو ماهية عمل القوات العلويين في الحرة
وعماذا تشبهون. وقد قال النبي انه جعل سحابه بردًا وجمر نار وارسل سهامه وفرقهم
وكثر بروقه واقلقهم وظهرت عيون المياه وانكشفت اساسات المسكونة
من انتهارك يارب ومن نسمة روح رجزك. فجميع هذه الكلمات المملوة خوفًا وفزعًا
انما تبينا عن العذابات المرة والعقابات الشديدة العتيدة والحبال المزمع قبل مجي
عما نويل الرب. فحينيذا نترايا الملايكة المامورة على ترتيب السحاب وعلى بني
البشر. ويتبدل تدبير سياسة السحاب وعلى مخيف مثلما جرى في مصر على المصريين بردًا
وجمر نار. هكذا يخرجون الملايكة المامورين على المياه وعلى النار من قدام وجه
الديان. وتمطر السحاب بردًا ونارًا ويعنفون على الشرور من الارض. فهناك موسى امام

فنزل

طل

المزمور الثامن عشر

فنزل برد مخلوط به نار على المصريين. وفي الاخرة هو الله يرعد من السماء والعلي يعطي
صوته بالغمام العالية وامطار شديدة في السحاب تدفق بردًا وجمر نار على الامم العاير
خاضعين ويرسل خدام ارادته شبيهًا بالسهام ويبدد بغضبه عساكر ابليس
والمجتمعين معه يقلقهم ببروقه الحادة كقول داوود. ارسل سهامه وفرقهم وكثر
بروقه واقلقهم حقيقًا كالبروق يخرجون الملايكة على وجه الارض فيضيون اكثر
من الغمام المضية والسحاب النارية والشلهبة التي تاتي فيهما رهبًا. فيسرعون
لاحراق الزيوان بهفيف شلهبتهم المحرقة. وتضطرب وجوه كل ملوك الارض
وتنقلب سحنة جميع متولين النفاق. وتنكشف اساسات المسكونة ما لم يبقى
خفيات ومستورات وافكار في النفوس الانسانية للبيان والظهور. بل يجوز هناك
قلم الروح ويكتب المطمورات ويعلن المستورات وياتي بها للحضور. وكلما صار في خفية
سرًا سوف يحضر امام الديان جهرًا. كما جاء في حزقيال النبي موجبًا له عن سر الدينونة
حيث يقول وادخلني في باب الدار فرايت وكرًا في الحايط فوجدت بابًا. فقال لي ادخل
وانظر النجاسات التي يعملونها بنو اسرايل. فدخلت فرايت جميع نجاسات بني اسرايل
مصورة في الحايط كالمحيط. وايضًا سبعين رجلًا من شيوخ اسرايل ومعهم يعازنيا
ابن شافان واقفًا معهم وهم قايمون قدامه. وكل واحد مجمرته في يده ودخان
البخور كان يصعد. فقال لي ارايت يا ابن البشر افعال مشايخ اسرايل التي يفعلونها
في الظلمة. ويقولون ان الرب لم يراهم. فهذا هي اساسات المسكونة التي عنها
قال داوود انها ستنكشف بانتهار الرب. ثم اتى بي الى دهليز باب بيت الرب
الشمالي ورايت هناك نسوة جالسات يبكين على تموز الصنم. وسماهن رجاسات
ايضًا. واخذه ليريه روية اخرى. فقال وادخلني الى دار بيت الرب الداخلاني
ورايت في باب هيكل الرب ما بين المصطبة والمذبح خمسة وعشرين رجلًا قايمين
وظهورهم قبالة هيكل الرب ووجوههم ملتفتة للشرق وكانوا يسجدون
فيسجدون للشمس. فقال يا ايها ابن البشر اترى هذه التي يعملونها قليلة في
اعينهم وقد ملوا الارض نجاسة واثمًا. ورجعوا ليغضبوني. هذه هي الخطايا

المفعوله خفية من المظنون فيهم انهم صالحين والنبي لما راهم كثيرين فلم يتنبا
بالضربات مثل حزقيال لكنه سماهم اساسات المسكونه التي سوف تنكشف فقال ان الرب
قد غضب وصعد الدخان برجزه وارعد الرب من السماء منتقما من الخاطئين وابدا
صوته بالبرد وجمر النار ثم من بعد ما راى ان خطايا اليهود والاورشليميين قد
انكشفت فدعا الرجل اللابس الحرير وقال له ادخل الى عند الزواليت تحت الكاروبيم
واملي كفيك جمر نار ودريها على شعب المدينة واذ دخل ذاك الرجل وها قد ظللت
الدار غمامة فهذه الغمامة يجب ان نفهمها واحدة من اوليك اللواتي عملن برد وجمر
نار وقد عملها ذاك المامور ان يملي كفيه جمر نار ويذريها على المدينة فيقول انه
انه دعا الرجل لابس الحرير وقال له خذ من بين الزواليت من بين الكاروبيم فجا الى
عند العجلات ومد الكاروبيم يده واخذ ملا كفي الرجل اللابس الحرير فاخذ الرجل اللابس
الحرير ما هو للاعمانويل الرب الذي ليس سلطان لاحد في الحكم والدينونه الا له وحده
كقوله تعالى ان الاب لا يدين احدا لكنه اعطا الحكم كله للابن فلان اذ بينا ان
المناظر النبوية توافق بعضها بعضا عما قيل انفا اي عن جمر النار وعن كشف اساسات
المسكونه كما قد انكشفت لحزقيال رجبات اهل اورشليم المعموله سوا فلنشير الى خبر
قول المرتل الذي بعد ما قال ارسل سهامه وبدد المنافقين وكثر بروقه واقلقها على
الزور الاثيمين فيشرع ويشكر انعام الله تعالى قايلا ارسل من العلا فاخذني
وانتشلني من مياه كثيرة ونجاني من اعداي الاقويا ومن الذين يبغضونني لانهم تقووا اكثر مني
فكنت فيما بين الامواج كالغريق فنجاني من اهوال البحر انتشلني فالمياه الكثيرة يعني
بهم جماعات الامم الذين لا عدد لكثرتهم فارسل وانتشلني من بينهم لكيلا اغرق
معهم في هوة النار ونجاني من الموت ومن الشيطان العدوين القويين الذين هما اشد باسا
مني في هذا العالم وليس هاهنا فقط بل وفي يوم الحشر قد سبقوني وتقدموا هم
ليأخذوني في حصتهم اذ لولا الرب عونا لي وصار لي سندا واخرجني الى السعة وادرجني
لانه ارادني وجازاني الرب مثل بري ومثل طهارة يدي كما قال ان الله لم يكافي الصالحين
في هذا العالم وذلك معلوم وواضح لكل من يقرا الكتب المقدسة بغير ملل

والمغبوط

والمغبوط داوود يشهد لقولنا موضحا ذلك في تسبحة التاسعة والتسعين عن موسى
وهارون وصموييل بعد ما قال انهم دعوا الرب واستجابهم وبعامود الغمام كلمهم فيذكر
انه قد جوزيهم من الله في الاخرة قايلا جازهم مثل اعمالهم فلم يقل انه جازاهم لكن جازهم
فبين واضح هو انه ولا داوود نال المجازاة ولا نال المكافاة بل وقوله ان الرب جازاني
فنقول ان ذاك لم يخرج بعد الى الفعل لاني حفظت طرق الرب ولم اغدر بالاهي لان
جميع احكامه امامي وحقوقه لم تبعد عني وكنت معه بلا عيب واحتفظت
من الخطايا وجازاني الرب مثل بري ومثل طهارة يدي قدام عينيه ارايت ذاك
الذي حفظ طرقه وسلك في سبل نواميسه ولم يكفر بالاهه وامام عينيه
جعل جميع احكامه وخاف من ربه وحقوق الله لم يبعدها عنه وكان بلا عيب
مع حاكمه وديانه واحتفظ من الاثام ولم يخطي فهذا ليست مكافاته
وقنية عالية لكنها غير زايلة في عالم الابرار والصالحين اذ لو جازاه الرب
حسب بره هاهنا فاذا وللمنافقين ايضا يكافيهم حسب نفاقهم ولكن ليس
سلامة لنا على الاثم في الدينونه ولا غبط على عاملي الصالحات بل في كليهما سيكون
القضا والدين وسوف يوجد القاضي صالحا نحو الصالحين وعادلا نحو العادلين
ولكل احد حسب اعماله في هذا العالم يترايا له الديان في يوم الدينونه
ثم يقول النبي مع البار بارا تكون ومع الرجل الزكي تكون زكيا ومع المختار تكون
مختارا ومع المعوج تتعوج ارايت كيف النبي يفسر صفات الديان التي تترايا
بها في يوم الدينونه للجانبين مع الصالحين صالحا ومع الوديعين وديعا ومع الازكيا
زكيا ومع المختارين مختارا ومع المعوجين معوجا وقال الله على لسان النبي
من اجل اثم الشعب وانا اكون كالمقلق لافرايم وكالدب المفترس حقيقة لانه
افلو طرقي او اسرى فاكون له مقلقا وايضا قال انا اكون كالاسد
لافرايم وكالجرو الاسد لال اسراييل فقد وضح بقوله ان مثل ما كانوا معه غضوبين
وهو ايضا يكون معهم غضوبا فالعين الذي قد سبقت فنظرة اليه النبي في هذا
العالم وهو مزمع ان ينظر اليها في يوم المجازاة والحكم وقوله تكون مع الابرار بارا ومع

الودعا. وديعا، ومع الصالحين صالحا فيزداد برهانا. اذا تتبع مع قول ربنا في الانجيل
المقدس قايلا. اذا جا ابن البشر في مجده وجميع ملايكته القديسين معه. حينيذ يجلس
علي كرسي عظمته ويجتمعون امامه كل الامم. فيميز بعضهم من بعض كما يميز
الراعي الخراف من الجدا. ويقيم الخراف عن يمينه والجدا عن شماله. حينيذا يقول الملك
للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي. ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم
لاني جعت فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني. فيجيب الخراف الوديعون
ويقولون يا رب متي رايناك جايعا فاطعمناك. او عطشانا فسقيناك. ارايت
هولا جماعة الخراف الذين وجدوا مختارون مع الله. فهو ايضا وجد معهم
مختار نحو جماعة الصالحين كالراعي الصالح تكلم عما يونيل ثم يجيب الراعي ويقول
للذين عن شماله امضوا عني يا ملاعين الي النار الموبدة المعدة لابليس واجناده
لاني جعت فما اطعمتموني وعطشت فما سقيتموني وعريانا كنت فما كسيتموني
وغريبا فما اويتموني وفي السجن فما اتيتم الي. وهذا الصوت ليس كصوت الراعي لكنه
كالاسد الذي يغزو علي ازام ذاك عابد الاصنام. حينيذا ذاك الديان العادل
المستقيم يتعوج مع الاعوج. بما لم يفعلوا باحد من هولا اخوتي الصغار والي فعلتم
فالنبي قد سبق ونظر حال الذين يوجدون في هاتين الحالتين ان الواحد سينجو
والاخر يشقي مرارا ايضا وقال. لانك انت تخلص الشعب المتواضع وتذل اعين المستكبرين
يعني جمع الخراف والكباش الوديعين والاعين المستكبرين جمع الجدا. الشقيين الذين
سيرسلهم للعذاب الابدي وللنار التي لا تطفي خالدين. ثم بعد هذه يتضرع النبي ان
يستنير سراجه من الله في العالم الجديد مع مصابيح الحكمات انت تنير سراجي هناك
في مسكنك [illegible] الرب الاله يضي ظلامي يعني به بساط الموت المفروش
العبور علي القديسين [illegible] الكلمة من العترا [illegible] ذاك البساط عن وجوههم
واستنارها. فالي ههنا عن الديمونة تكلم النبي. اما الان فالايات التالية لم
تناسب السابقة. كان يخفي ذلك عن القاري المتامل لانه قال فالان بك
انجي ضد العسكر. وهذه لا محل لها في الاخرة لان حينيذا عساكر الاعداء لم تترايا..

محاربة

محاربة. بل في الطوبان داوود لما راي بالروح عظمة العالم الجديد ومابينه من المكافاة
للقديسين. فرجع محاربا اعدا انفسنا متشددا بالشجاعة قايلا. فاني قد عاينت
خيبوته عسكر الشياطين في الفضا. يا رب بك انتوي واسعي مقاتلا مع هولا بالهي
اثب الحايط. لان ما قوتك غير تمكن العيوب والانتصار علي عساكر الخطية. كانه
قال انت ازلت واتلم صفوف عساكر المقاتلين معنا وحزبك يا الاهنا نثب ونعبر الحايط
الذي ابتنا ته الخطية. انت الذي طريقك بلا عيب وخالية من الخطية. لكن يا رب
لن يستطيع العدو نصب فخاخ. من اجل هذا قال ان طريق الله بلا عيب فانه
ولو صار انسانا بارادته لكنه لن يوجد فيه درن الخطية. وقول الرب مختبر وهذه
اللفظة معادلة للفظ يوحنا ابن زبدي في البدء كان الكلمة. فان القول والكلمة
شي واحد والقول هو النطق وهو ناصر جميع المتوكلين عليه. ومن يقدر ينصر ويعين
المتوكلين عليه الا الكلمة الاب القايل ان الذي يومن بي فله الحياة الدايمة ولن
ياتي للدينونة لكنه قد انتقل من الموت الي الحياة الابدية. فان الاتكال والايمان معناهما
واحد. فالذي يتكل لانه يومن يتكل. والروح القدس يعرف ان غير الله الكلمة
فيلت هذه. وقد سبق ايضا بالتعريف عن التقسيم والشكوك الرابع في حقه تعالي في
العالم اقول مثل النساطرة الذين يقولون عن ربنا انه ليس هو الاله. فالنبي لما سبق
بالروح ونظر مكابرة اولئك الاراطقة الوقحين فصرخ قايلا. لانه من الاله غير الرب
ومن الاله سوي الاهنا العزيز. فمهما صغروا في شانه اولئك الاراطقة فليعلموا
ان ليس في الوجود اخر سواه. الا هو هذا الذي ظهر بالجسد. ولا عزيز مثله لان
هو الاله المعروف بالوحدانية. ولو شا فصار صغيرا بالانسانية. فلكن صغره لا
يجعله مبرا من علو الالهية. وناسوته لا يجعله معرا من ازليته. فهذا هو
الذي قال النبي عنه ان ليس الاه منيع مثل الاهنا. الله الذي منطقني بالقوة في
القتال وجعل طريقي بلا عيب فهو طهر الطريق المعيوبة من خطية العالم وطرق
سبيلا لا عثرات فيه الي ملكوته. لان الي حد ظهوره بالجسد طريق القديسين كانت
معيوبة بالخطية. فلانه لم يفعل خطية اعتق طريقنا من الحبل الخبيطة ونقاها

من الاعمال الملوثة بالشرور. بل ومنع ارجل العالم من عثرات الظلمة. وثبت
خطواتنا ان نسير بلا خوف الى بلدتنا القديمة. وجعل رجلي كالايل وعلى
الاعالي اقامني. ومن هنا تعلمت المرأة ان تدعوا عروستها باسم الايل صارخة
في نشيد الانشاد قايلة: اهرب يا عمي وتشبه متمثلا بالظبي وكالغزال
كن على جبال بيت ايل. لان الايل طبقا يدوس ويقبل جنس الحيات ويبتلعهم
الى باطنه. والله قد اعطاه السلطان عليهن. كما اعطا السلطان
للرسل بقوة روح القدس ان يدوسوا على الحيات والعقارب وكل قوة
العدو. فاذا صح قول المرتل النبي عن ارجل ربنا المقدسات اللتين وطيا
الاسد والتنين. فهو قد اعطا الان عبيده ان يدوسوا على اولئك الذين
يسببون الخطية. وليس رووسا جنسنا الذين داسهم التنين. وانتشلهم من العلو
الى السفل. فلنحترس الان ونقف خايفين لكن من لم يقتني ارجل الايل لا يستطيع
القيام على العلو المذكور. اما العلو فهو ذاك الذي منه سقط ادم. فعلى
هذا يقف القديسون بقوة المسيح الذي قال لتلاميذه القديسين. هوذا انا
اعطيكم السلطان لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو.
كقول داوود المغبوط قايلا: الذي علم يدي القتال فلست ارى الا تميز
من الان وصا عدا قد تعلمت حيلة الرمي بلا تعب. لا بذراعين جسدية
مسترخية. بل بذراعي قوس يراني ملايكي يرمي بابليس ولم ينكسر:
وذراعي تثبتوا بالرب وصاروا نحاسا ومربيا: لانه جعل ذراعي قوسا من نحاس فوسا
من نحاس يعني قتال الرسل مع الشيطان. ثم قال واعطيتني ترس خلاصي
ترسا. اما الترس كما كتب بولس الرسول الى اهل افسوس قايلا ومع هذا كله خذوا
لكم ترس الايمان. لكي به تستطيعون قوة لتطفوا سهام الشرير
المحرقة. فاذا عملنا هذا فنقدر نقول مع المرتل للرب: فيمينك عضدتني
وادبك قومني وعلمني ووسعت خطاي تحتي لم تضعف نواحي. فان الذي
قد اتسعت خطواته في طريق الملكوت. يشبه لذكي العشار الذي في حال
دخول

دخوله الى بيته صرخ قايلا. يا رب ها هوذا انصف مالي اعطيه للمساكين
وكل من ظلمته بشي فاوفيه عوض الواحد اربعة. ولاجل ذلك لم تزل نقايص
هذا لانه سمع من الرب قايلا له: اليوم صار الخلاص لهذا البيت. وكانت تتسع
خطوات بولس الرسول الالهي الذي من بدء دعوته سمعه الرب صوته الرباني واصعده
الى السما. وبلا تاخير بعد ثلاثة ايام بلغ درجة الكمال. هولاء كان يليق بهم القول مع
داوود السعيد: اطلب اعداي فادركهم ولا ارجع حتى يبادوا واضربهم فلا يستطيعون
الوقوف يسقطون تحت رجلي. لانه متى ما اقتنا الانسان رجل الايل وصارت له ذراعيه
نحاسا. هذا الحقيقة يخافون منه اعداوه. بل فيطردهم وراهم ويدركهم ويحطمهم
ويبيدهم كالايل الذي يبيد ويفني جنس الحيات. ويزيد النبي فيقول تمنطقني
قوة في القتال وتربي القايمين علي تحتي واعداي تعطيني ظهورهم وتبيد مبغضي اسلامهم
يصرخون فلا يكون لهم مخلص ويطلبون من الرب فلا يستجيب لهم. لان متى ما
سقطوا عساكر الظلمة وجابوا في القتال مع القديسين فعند ذلك مهما صرخوا
فليس من يسمعهم ولا يستجيب لهم ولا الرب يصير لهم مخلصا. لكن كقول النبي
تسحقهم كالهبا امام وجه الريح. فكما ان الاثبات للهبا امام الرياح العاصفة.
هكذا لا يستطيع عساكر الظلمة ثباتا امام حكم العدالة. لاجل ذلك
يدوسهم القديسون. كقول النبي: ومثل طين الاسواق ادوسهم. وبعد هذه
يرجع النبي ايضا ويقوم مقام المسيح ويتنبا على ذريته وعلى تربيته من رووسا
الكهنة وكتبة اليهود ويصلي ويقول: تنجيني من محاكمة الشعب وتقيمني
راسا على الامم. فان كان هذا القول قيل عن داوود فها قد صلى واستجيب
وقضات الشعب لم يقاوموه بعدما قتل الفلسطيني الاجنبي ولا صار رايسا على الامم
فلكن قد اتضح الامر ان هذه الالفاظ قيلت عن سيدنا الذي نجا من محاكمة
الشعب لانهم ما حكموا عليه في عقيب الامة. لكن فيلاطس جلده واسلمه
ليصلب. كما جاء عنه في الانجيل الشريف قايلا: وفيلاطس كان يقول للشعب
يعني لرووسا الكهنة وللكتبة وللفريسيين خذوه انتم واحكموا عليه.

مثلما في ناموسكم. اما هم فقالوا نحن ليس لنا سلطان ان نقتل احدا. ليتم قول يسوع
مخبرًا باي موته مزمع ان يموت. فاذا جيدًا قد تنبا داوود عن المسيح انه يجي من
محاكمة الشعب وصار راسًا للامم المؤمنين ذاك الذي اقبل باختياره الى الالام
والموت لاجل خلاصنا. ثم يزيد فيتنبا عن رجوع الشعوب الى الله بعد الصليب
قايلًا. الشعب الذي لم اعرفه تعبدني بسماع الاذان اطاعوني. ولكن ربما الاحمق في
يعترض قايلًا. فان كان الاهًا بالحقيقة فكيف قال ان الشعب الذي لم اعرفه
يتعبد لي. لان هذا اللفظ لا يليق بالله فنجيب المعترض ونقول ان قوله في
اليوم الاخير للاشرار الحق اقول لكم اني ما اعرفكم ابتعدوا عني يا فاعلي
الاثم. العلة قال ذلك لانه لم يعرفهم الحقيقة. او لانه لم يجدهم قد فعلوا
البر ابدًا. هكذا والامم الذين لم يجدهم حافظين لاوامره قط. فهم الذين
دخلوا وعملوا في الكرم وصاروا من اهل البيت معروفين وغربيين واياهم فيما بعد
يسمي ابنا الغربا قايلًا. ابنا الغربا دنفوا وعرجوا من سبلهم. اما السبل التي اسقعوا
وتعرجوا منها انما يعني بها انواع الخطيه الموجوده لهم عاملين اياها. لان
طريق الحق كانت عنهم ضايعه. وكانوا تايهين في سبل شتى لا يشبه
بعضها بعضًا ضالين وراء الالهه الكذبه. وللاصنام عابدين الى ما ظهر
الله متجسدًا فهدم وخرب مناسك الامم عابدين الاوثان وجمعهم من طريق الضلاله
الى طريق الحياه. والنبي اذ راي رجوع الامم الى عبادته تعالى بين الاعتقاد برب
واحد فقال حي هو الرب ومبارك عاضدي تعالى لاني مخلصي الله المانح الانتقام
لي واخضع الشعوب تحتي. فهذه هي الفاظ الشعوب المؤمنين ابنا الغربا المعتقين
بالصلوات. فصاروا بني البيت واهل الامانه. وتعلموا القسم والقول حي هو الرب
عاضدنا وتعالى الله مخلصنا. الله الذي انتقم لنا من الشياطين المارين اعداينا
واخضعهم تحتنا. ومنقذي من اعدايي الرجزين ومن الذين يقومون علي ترفعني من
الرجال الظالمين تنجيني. هذه الاقوال يقولها الشعب المعتق الخالص من حكم
الفاسيين بواسطة ربنا. ولاجل ذلك يرتل النبي ويقول فالان اذ تسلط الشعب
وخات

وخات من ان يكون ابنا الله لانه تجاسر فقتله. فاذن الروح النبوي ان لحذا المزامير التي
نمرها في شان ظهورك بالجسد ويشكرك بين الشعوب ويعترف لك يارب وان يرتل لاسمك
يا معظم خلاص ملكه وصانع الرحمه بمسيحه. فيسمي مخلصنا ملكًا ومسيحًا. اما صانع
الرحمه ومعظم خلاص ملكه فهو الاب. بما انه اشهد على ابنه الحبيب يقال انه قد
عظم خلاص ملكه للعالم. وبغير تسميه هولاء الاقانيم الثلاثة لاتيم العماد المقدس
ولكي تميز اسم الملك والمسيح من ايمه قال لداوود ولزرعه الى الابد. وهذا اللفظ
الاخير يفهم عن فقرنا ان الله صنع الرحمه مع جنس البشريين بواسطة ظهور
حبيبه الذي له المجد والقدرة الى ابد الابدين ودهر الداهرين الان وكل اوان ○

المقالة التاسعة عشر

تفسير المزمور التاسع عشر لداوود النبي السموات تذيع وفيه يخبر ان الطبايع
الغير ناطقه تذيع مجد الله تسكت في ان السموات ثلاثه ما عدا هذا الجلد المنظور
وعن سعاية المبشرين وعن سرعة ظهور المسيح في انتها العالم

ان السعيد موسى النبي الذي كتب قصة تكوين المخلوقات وعن عدد الايام
وفي اي يوم منها خلق كل من المخلوقات. فقال ان في اليوم الثاني خلق الجلد
اما عن السموات قال انها خلقت في اليوم الاول فتقدم السموات على كل شي في
الوجود والخلقه. فبهذا افادنا تفسيرًا ان السموات هي خليقة اخرى غير
هذا الرقيع المنظور. لان الرقيع خلق في اليوم الثاني بعد الاول حسب قول
الكتاب المقدس. اما نحن الان فالطوباني داوود يدعونا لتفسير التسبحه التاسعة عشر
هذه التي فيها عرفنا اسم السموات وتسمية الرقيع فقال السموات تذيع مجد الله
والجلد يخبر باعمال يديه. فمن الرقيع بالجهد نقدر نقول انه يخبر باعماله متاملين
شي دورانه الدايم فوق راسنا. اما قوله السموات تنطق بمجد الله. فلا نقدر
تاويل ذلك الرقيع اصلًا وقطعًا. ولكي نحقق كيفية هذا الامر فيجب علينا
اولًا ان نفحص عن كميتها ثم بعد ذلك ناتي بتفسير ما هيتها. فالكتاب المقدس

يشهد ان السموات ثلثة فوق هذا الرقيع . فاولا موسى النبي يقول لبني اسرايل اذ للرب
هي السما وسما السموات . اذ يفهم الاولى واحدة والتاليين اثنتين والرسول بولس
قال انه ارتفع الى السما الثالثة ما عدا هذا الرقيع المنظور . وايضا ستارات مضرب
الشهادة . فالتحتانيه كانت معمولة من عشر شقق كتان مغزول والتي فوقها
كانت معمولة من احدى عشر شقق شعر والثالثة التي فوقهما كانت معمولة
من جلود الكباش سختيان احمر بانجن اما الخيمه الرابعه الخارجة عن هولاي
الثلاث المذكورة . وكانت تري لبني اسرايل من فوق الثلاث وكانت
معموله ايضا من جلود الكباش لونها لازوردي يشبه لون هذا الرقيع بعينه فمنها
قد انتضح كما تعلمنا من عمل موسى النبي المؤتمن على كل بيت الله . ان السموات
الموجودة ثلاثة فقط فوق الرقيع . وزعم قوم انها سبع سموات وسبع اجلاد .
ولكن نحن ننفر بالكلية من هذه الاراء ناكرين . ونقر بوجود ثلاث سموات فوق
الرقيع عارفين . مثلما تحققنا ذلك من الذين ترقوا اليها وعاينوها حقا يقين
وفي هذه الثلاث سماوات يسكنون جميع السماويين . ففي السما التحتانيه يوجدون
الملايكه كانهم في الابواب البرانيه واقفين . وفوق منهم ارباب الملايكة
وعظماوهم وفوق من عظما الملايكة الرووسا هولاي الثلاث طغمات هم قايمين
وينطقون بمجد الله في السما التحتانيه . وفوق هذه توجد سما اخرى . وفي
اطرافها من تحت يقفون السلاطين . وفوق منهم القوات . وفوق من القوات
الارباب . وهولاي طغماتهم ينطقون بمجد الله . واعلا من هذه ايضا سما
اخرى . وهي الثالثة . ففي اطرافها وابوابها التحتانية هم قايمون اوليك
الذين يدعون كراسي . وفوق منهم كالمتوسطين يقفون الكاروبيم
الذين ظهروا لحزقيال كشبه الحيوانات . وفوق منهم يقفون السارافيم
ذوي الستة اجنحة الذين منهم ترايا لاشعيا النبي في الهيكل فعن
هذه الثلاث سماوات وعن الطغمات والجموع والصفوف الذين هم فيهن قايمين
قال داوود انهم ينطقون بمجد الله . وهم مخلوقين ويعرفون عظمة الله تعالى .
اما

اما عن الرقيع لم يقل انه ينطق بمجد الله . لكنه انما يخبر بعمل يدي الله . لماذا . فانه لان
في هذا كان ابليس واقفا لما خلق . وفيه كان الثلاث طغمات الذين
سقطوا معه . وهم ايضا كانوا يدعون ملايكة وسلاطين وقوات . فمنذ
حادوا عن الله تعالى وسقطوا من العظمة التي كانوا قايمين فيها . مدعوا بثلاثة
اسما اخر عاذا ثلاب . شطان . طريح . ثلاب لانه عيب بني ادم
وضرهم وازالهم من دون النعيم . شطان لانه حاد عن الطريق التي كان بمجد الله
يسيرها حال كونه في الخدمة كارفاقه . ولانه استكبر وكان خارج عن الشريعة وغريبا
عن المعقول . فلذلك سقط من درجته . ودعي طريح لانه طرح من مرتبته وصار
مضحكة ومسخرة لجميع القوات العلويين . ثم بعد ذلك طرح الى الاعماق السفلية
نازلا الى اسفل السافلين مستاهلا . فلنرجع الان الى ما نحن في صدده ونخبر
عن هذا الرقيع وفي انه ليس بناطق بل انما يظهر عمل يدي الله بالتكوين .
اذ يطوف جايلا فوق الارض وتحتها . وهو مزين ومحلى بالنجوم والكواكب
المرصعة فيه صفوفا دالة على ازمنة السنة صيفا وشتاء ما لم يضل ولا
يضيع الساعات والاوقات بجولانه ودورانه . وترى في وسطه العجلة اي
بنات نعش حافظة وجايلة تنادي بلا نطق وتخبر بدورانها . والثريا والعيوق
والجبار ايضا يطوفون بناحية اليمين مقابل حدود العجلة المنظورة في
الرقيع من الناحية الشمالية . وفيه تسعى الكواكب المشاية والليلية
والصبحية . وفيه يسير القمر ناميا وناقصا في اطوافه السفلية قريبا من
الحدود الارضية . وفيه تطوف الشمس في كل النواحي نازلة وصاعدة وتقسم
الفصول الاربعة السنوية . وفي الجملة جميع هذه عنها يقول النبي يوم ليوم
يبدي قولا وليل لليل يخبر علما . ليس من قول ولا كلام الذين لا تسمع اصواتهم
فالانوار لو تبدي اصوات لقد كان خوف عظيم في العالم كله . اذ لو تكلمت
الشمس زاعقة باصوات شديدة كما هي شديدة بحرارتها من كان يقدر يسمع
صوتها الشديد المفزع . ولو كانت الكواكب ذوات افواه ناطقة اي ارض

كانت تحتمل اصواتها المزعجة. فاذا ما احسّت اخبار الرقيع باعمال الله بالسكوت
مالم يسمع فيه صوت الانوار. فالى هنا عزل السما عن الخلد عن الانوار تكلم النبي والان
فتبتدي يذكر خروج بني اسرايل من مصر قايلا في كل الارض خرجت بشارتهم والى اقطار
المسكونة كلامهم. لان كل احد سمع بخروج اسرايل من مصر وجميع الامم سمعوا بخبر
البحر الاحمر انه انفلق امامهم وعبروه في اليبس. لذلك كما قد تذكر بولص الرسول قول
اشعيا النبي القايل يارب من صدق لسماعنا لكنني اقول لعلهم لم يسمعوا. ها في
كل الارض خرج منطقهم والى اقطار المسكونة كلامهم. فلنرجعن الان
ونفسر هذه الالفاظ بكرازة الرسل. فان هولاء ايضا يعلمون العالم ليخرج من
مصر الخطية ويغطس في يم سوف المعاد الغافر وبالمترون المقدس. لان المعمودية
المقدسة هي بحر احمر لاجل الدم الممزوج فيها. وفي الارض كلها خرجت بشارة
الرسل وفي اقطار المسكونة سمع انذارهم. ثم اضاف الى هذه الالفاظ قوله عن
شمس البر الذي وضع مضربه في وسط العالم يعني كنيسته المقدسة. لذلك قال
المرتل وضع في الشمس مظلته. وهو مثل العريس الذي يخرج من خدره فالجلجلة صارت
مشرقا للعالم المظلم بظلام عبادة الاوثان. ومن هناك اشرقت الشمس على الشعوب
المسودين بالكفر والطغيان. وانارتهم باشعته الاثنيعشر على نحو اثنيعشر
ساعات النهار الذين احمروا بلون دم الختن. لانه كالشمس دخل للعالم المظلم
وانارة باشعة بشارته. لذلك يشبهه الروح النبوي بالختن الخارج من خدره.
وحسب ظني بهذه يدل عن جبينه الثابتة والخيرة. فانه لزمه ان ياتي بهذه
الهيبة الختن ليدخل العروس ابنة الشعوب معه الى الخدر. تلك التي خطبها له
الرسل. وهو كالختن الذي يخرج من الخدر. وليس ياتي كالحقير ولكن كما يليق بعظمة
الباري تعالى. ويفرح مثل الجبار الذي يسرع في سبله. فاذا ليس فيه نيشان الضعف
بل كشبه الجبار الذي لا يخاف من شي. هكذا يكون في مجيه جبارا كما يليق
بالالاه ولا كالانسان الحقير. بل بجبروت وقدرة مالكة وضابطة جميع اقطار
العالم. وحده وسرعة كالبرق. وكما ان الشمس يضي لكلما تحت السما من اطراف
السما

السما خروجه ومنتهاه الى اطراف السما. هذا الخروج السريع الماسك اقطار السما قد
نشره ربنا مشبها به يوم ظهوره الاخير قايلا في الانجيل المقدس. فكما ان البرق
يبرق في المشرق ويظهر حتى الى المغرب. هكذا يكون مجي ابن البشر. وكما ان الشمس تحمي
وتدفي وتسخن كل شي. كذا ذاك الوهج الحار لزمه ان ياتي كالبرق فيه يختبر ويحرق
كل شي. وليس من يختفي من حرارته. ارايت كيف بالوهج المبرق يغمهم نهر النار الذي
يجري ويخرج من قدام كرسي الديان. فالسخونة وحرارة النار يسميهم النبي وهجا.
فهاهنا يفتخرون حافظي ناموس الختن ويمجدونه وترتد انفسهم الى الرب يستنيرون
ببهاء جماله. ووجوههم لن تحترق بحرارة البرق النوراني والنيراني. ثم ترجع القديسون
حافظي ناموسه الى نوره مالم يخوفهم جلال مجد الختن. ولم تلاقيهم الحرارة مع النور.
فالنبي عن هولاء يقول. ناموس الرب بلا عيب يرد النفوس. شهادة الرب صادقة تحكم
الاطفال. اوامر الرب مستقيمة تفرح القلب. وصية الرب مضية تنير الابصار. خشية
الرب طاهرة ثابتة الى ابد الابد. احكام الرب حق وعادلة في كل شي. واشهى
من الذهب والجوهر الكثير الثمن واحلى من العسل والشهد. لان هناك يفرحون
حافظي الوصايا والاخيار يستنيرون بواسطة شمس البر. والذين قد عرفوا خشية
الرب طاهرة يثبتون الى الابد ويتنعمون بمجازاة اعمالهم الصالحة باشتياق
لا يزول. فهناك يرون ان الوصايا اشهى من الذهب والحجارة الكريمة واحلى من
الشهد. فيستلذون بها اذ قبلوا المجازاة افضل من الاطعمة اللذيذة. لذلك يقول
النبي وعبدك يحفظها وفي حفظها مجازاة كثيرة. ثم يجيب ذكر الخطايا
فيقول الزلات من يفهمها من الخفيات طهرني ومن الاشرار امنع عبدك لكيلا يتسلط
علي الاشرار. انظر كيف في كل موضع يتذكر الدينونة. ويصلي كي ينجو من الدينونة
من الخطايا التي بسببها يستوجب الحكم والدينونة. وبيان من قوله ان متى ما
زلوا الاشرار وسقطوا وسقطوا معذبين مع كل فاعلي الزور في النار المويدة
فيحصلون تحت حكم الشياطين القاسيين. لانه قال فلا يتسلط علي الاشرار
حينيذا اكون بلا عيب واتطهر من خطايا عظيمة. وتكون اقوال فمي بمسرتك. كمل شي انطف

به يكون حسب مرادك. ومرادي انما هو ليحيي عبدك. لاني اليك ناظرًا الليل
والنهار وتحبير افكار نفسي. وتلاوة قلبي امامك في كل حين يا رب معيني ومخلصي
لانك انت عضدتني ونجيتني فاشكرك واحمدك الى ابد الدهور كلها امين

المزمور العشرون

تفسير المزمور العشرين لداوود النبي يستجيب لك يخبر فيه في ان الصلاة تنجي الانسان من الاعداء
وبامر الله تعالى تخلص

ان قبل الشروع بتفسير المزامير قد تقدمت فعلت لحبتك ايها الاب الروحاني عن هذه
الحكمة. ان ليس حاجة لتفسير كل الكلام والايات المقولة في المزامير لان
السعيد داوود المرتل يوجد حيث يصلي صلاة وتارة عن الخلاص يخبر اخبارًا
ويوجد حيث يعلم الشعب تعليما. وفي هذا المزمور تبيان ان المرتل يصلي لا لنفسه بل
على سليمان ابنه كما وجدنا ذلك في كتاب اخر انه كان يوعظ ابنه ويعلمه
ان يطلب من الله الخلاص من الاعداء بواسطة الصلاة. لا بواسطة
الخيل والمراكب والسلاح. بل وفي جميع التجارب الموافية على القديسين
ان كان ذلك من الاعداء المنظورين او من الغير منظورين. فالنبي عارفًا
بوقوع القتال هذا للقديسين كمجرب الامور وهو براية لذلك يصلي متجل
الذي سيملك بعده فيقول. يستجيب لك الرب في يوم الحزن ينصرك اسم اله
يعقوب. يرسل لك عونًا من مقدسه ومن صهيون يعضدك. انظر ماذا يقول
انه لا يحوجك الى معونة من الاخرين لكنه هو يعينك في الضيق ان
كان هو عونك في الضيقة. فلا حاجة بك الى عون الاخرين وانه يرسل
لك المعونة من مقدسه اي من سمواته العالية فلا حاجة بك الى ملايكة
ليحفظوك. فالمعونة تاتي من مقدس الله لتكون النصرة بالمساعدة ظاهرة
ومع اسم مقدس الله العالي فيذكر ايضًا اسم صهيون العقلية قايلًا ومن
صهيون يعضدك. ثم يحثنا بتقديم القرابين المرضية لله. فحينيذ يستجيب
لنا

لنا في الشدة. يذكر لك جميع ذبايحك ومحرقاتك يسمن يعطيك الرب مثل قلبك وكل
اماتيك يتمم. وانما يستجيب للممتحن بعدما يتذكر نذرا بنية. فاذا من كل بد يجب
علينا ان نهتم بالقرابين ان تكون طاهرة كاملة. لعلنا نحتاج اليها في زمن الشدايد
لانه قال يعطيك الرب مثل قلبك. يعني يستجيب لك في الطلبات التي ترضيه
تعالى. وهي ان تطلب ملكوت الله وبره. كقوله اطلبوا اولًا ملكوت الله وبره
فانكانما يعطي الامثل قلب المنتهي لتمام. فاذا لنطلبن ونتمنى السماويات
ولا نميل بالارضيات. حسب تعليم ربنا والاهنا القايل اطلبوا اولا ملكوت الله
وبره وكل هذه فتزداد دونها. فاذا اعتقنا نفوسنا من شر الاهتمام بالزايلات
فحينيذٍ نجد المعونة من الله مخلصا مستحقين خلاصه. ثم يجيب الروح على
لسان النبي فيقول. ونتهلل بخلاصك وباسم الرب الاهنا نتعظم. ويكمل الرب
كل مسايلك. فالله لا يكمل مراد الانسان الا متى ما ينظر ويراه ليس له مراد شي
ضد ارادته تعالى. فاذا من يريد ان يكمل الله كل ارادته. فليتقدم بتعلم ما هي ارادة
الله. ولا يريد ويرضي الله باعماله واتقابه انه يستجيب له ويكمل مراده. لانه لغير
ممكن ان يكمل الله مرادًا من يكمل ضد مراده. فاذا متى ما صلينا ولم يستجيب لنا
مثل ما نريد. فما هو السبب المانع وليس من الله. اما لاننا قد سبقنا نوجدنا اضداد
لارادته فلذلك لم يكمل مرادنا. اما لان المطلوب غير نافع لنا فقد اهملنا ولم يكمل
مرادنا. فاذا الانسان الذي يريد ان يكمل الله مراده فهو محتاج الى شيين. فالواحد
الا يكون مطلوبه ضدًا لارادة الله تعالى. والاخر ان يكون نافعًا له ولو لم يكن
مضادًا لارادة الله. ومن كان من هذين معدومًا فيكون من مطلوبه محرومًا. وبعد
هذه فيقول. الان علمت ان الله قد خلص مسيحه واستجاب له من سماء قدسه بجبروت
وخلاص يمينه. فالمرتل ها هنا يكشف ويبين لنا نور الابن وخلاصه للعالم بواسطة ابنه
لان الكلمة لما نزل من السماء كان يصلي الى ابيه ان يتم لخلاص العالم الذي من
اجله اتى. ولانه في كل شيء اراد اظهار ناسوته فكان يقدم الصلاة ايضا
لابيه بلا اهمال. لذلك باصوات ظاهرة كان يصلي ويقول. اشكرك ايها الاب رب السماء

والارض لانك اخفيت هذه من الحكماء واظهرتها للاطفال نعم يا ابتاه هكذا
كانت المسرة امامك. وايضا عند اقامة العازر قال اللهم ايها الاب اشكرك
لانك سمعتني وانا عارف انك في كل حين تستجيب لي من اجل هذه الاصوات
الالهية المستجابة له بها قال مرتلا. الان علمت ان الله قد خلص مسيحه
واستجاب له من سما قدسه. ثم ياتي بذكر حشمة المتسلطين من طرف الرومانيين
وعن مراكبهم وعن خيل رهط هيرودس وبيلاطس المتكبرين اللاعبين في
ايام ظهور مخلصنا. فيقول هولا بالمراكب وهولاء بالخيل اما نحن باسم
الرب الاهنا نتعظم. فلولا ينظر تجرد الرسل القديسين الذين بفقرهم قهروا
جميع ملوك الارض طايرة بشارتهم الى كل الاقطار وهم حفايا وعرايا
لما ذكر اسم المراكب والخيول. واظن انه يدل بقوله ايضا على الذين من طرف
المضادين يجتمعون للقتال مع القديسين. لان وهولاء تشبيها باوليك
متبذخين بالكبريا يدوسون على الارض وكثبة المراكب المتلالية على
روس الجبال يوافون ضد الصالحين مثل روسايهم المتبذخين على ظهور المراكب
والخيل ليخوفوا جماعة الابرار الوديعين. فظهور الملك المسيح خلصنا من
المتشبهين بهولاء. فهذا هو الخلاص الذي ذكره داوود قايلا. اما نحن باسم الرب
الاهنا نتعظم. فضد هذا الاستعداد يكفينا نحن اسم الاهنا. ومع هولاء
الاقوام الغير معلومين من الرايات معدومين. يكفينا نحن اسم الرب الاهنا
راية ظاهرة على سلاحنا للظفر. ولما راي النبي بالروح كيفية انكسار
القوات المضادين وسقوطهم باسم الله العزيز فقال هم قد تزلزلوا وسقطوا
ونحن نهضنا وقمنا. فاذا سقطوا اعداء النفس تخبيرا نفتني قوة وتنهض مستعدة
وتسير مسرعة في طريق ملكها متبخترة لانها تفرح متى ما رات عدوها ساقطا.
اما النبي فيعلم ان الانتصار على القوات المذكورين. والنجاة منهم لا يصير
الا بالله. وان يجاهد الانسان كثيرا ويدعوا الملك الرب طالبا معونته
لاجل ذلك قال الرب خلصنا وملكنا يستجيب لنا في اي يوم ندعوه. الرب هو
خلصنا

سجع ٤

يخلصنا من اعدائنا الواثبين المتعلمين بالقتال خفية من قديم الزمان. فمن هو
هذا الرب مخلصنا. فما هو الا ذاك الذي ظهر بالجسد وعمل الجهاد ضد ابليس
الغاشي في البرية. وملكنا يستجيب لنا في اي يوم ندعوه. ومن هو هذا الملك
فهذا هو ذاك الذي سلطانه ليس من هذا اليوم وتاج سلطنته مطفور
بدم الفساد. وهو شاء وتتوج باكليل الشوك لاجل خلاصنا الذي له يليق المجد
والسجود والعز والاكرام والملك الحي الى ابد الابدين امين.

المقالة الحادي والعشرون

تفسير المزمور الحادي والعشرين لداوود يارب بقوتك يفرح فيه في ان الفعل الموجود
فينا يسمى ملك في الكتب المقدسة كل فرح يكون منسوبا من الله فليس
يستعبد تحت نير الحزن. لان الفرح بالله لله يشبهه. والذي يفرح بالله قد فرغ
ان يوجد في حزن. بل ولكاتبة العالمية بعيدة من الفرح المملوء تعزية بربنا
لذلك بولص الرسول يوعظنا ان نفرح دايما بربنا. فيقول يا ايها الاخوة
افرحوا بربنا في كل حين وايضا اقول لكم افرحوا. والطوباوي داوود قد
وضع هذه الفرحة المضاعف في بدء هذا المزمور. وكما يكرر بولص الفرح هكذا
وداوود قد كرر الفرح بربنا. وقال يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك يبتهج
جدا. انظر كيف انه لم يذكر العز والشرف الملوكي. وما اراد ان يفرح
بصفوف لعساكر المتسلحين ولا بالعظماء والارباب والسلاطين ولم
يفتخر بزينة الثياب البهية ولباس الحرير والارجوان المجيد. ولا بالمراكب
المعدة للعراضة. ولا حسب شي الخيل المتلالية بقلايد الذهب والحجارة الثمينة
ولم يرتفع قلبه بكثرة البنين المحبوبين المشرفين على ظهر المراكب المجملة
بانواع الجمال وباحسن ترتيب. لابسين ثيابا شريفة نسج الصناع الماهرين
لكنه جالسا على كرسي مملكته وامامه كل ما ذكرناه بالخوف والرعدة قايمين
فترك جميع تلك الاشياء المذكورة والتفت الى جناب الرب وقال يارب

بقوتك يفرح الملك، وبخلاصك يبتهج جداً. ليس في هذه الاشيآء المنظورة الوقتية
يكون فرح عبدك بالافتخار ولا بعساكر الامرآء والسلاطين المصفوفين للشهرة
البرانية الدنيوية. يبتهج الملك المبتهج بعزتك وجبروتك. لكن بخلاصك انا ابتهج
فالان الى صار اختيار المرتل ظاهراً بالذي قيل انفاً. فلنرجع نحن الى الغرض العام الى
صورة الملك الدائم الموجودة فينا. ومن هناك نشرع بالتفسير الروحاني. فاظن
ان روح الله لم يقل هذه بغرض ملحوظ ينسب الى ملك عالمي يوجد زمناً ملك
ووقتاً لا. لكن تخيل الموجود فينا الذي هو ملك حقاً لمشابهته بالملك الحقيقي
نعته ينبا المرتل الان به يليق ان يفرح بالرب. اما الملك الذي فينا انما هو
العقل لان هذا قد خلق من الله بصورة الملك الحقيقي وهو المتسلط على تدبير
ذاتنا. وغير ممكن لنا نحن ان نتسلط عليه. لانه اشرف شي فينا في كل شي. واذ هو
موجود فينا كانه ليس هو فينا. وكونه حالاً فينا فمكانه غير معلوم لنا.
وكله موجود فينا. وكله خارج عنا. وكونه غير محصور فينا وهو خارج
عنا. اذ هو كله حال فينا ومكانه غير معروف لنا وهو حال وساكن فينا كانه
ليس في مكان. فيصعد للعلا، كله ما لم ينتقل عنا. وينزل الى الاعماق ما لم
يخلو من العلا. ويجوز في الاجسام الصمة وغيرها بلا مانع. ويطير مع الخفيفة
ويتعوق مع الثقيلة. ويصير مع الكل كلا. ما لم يتغير من ماهيته. هذا هو الملك
المدبر ايانا من داخل: هذا هو المدعو صورة الله. فعليه وضع الله مجده وبهاه.
لذلك قال الله من البدء. لنصنع انساناً بصورتنا وكشبهنا. واياه دعا
المرتل ملكاً عظيماً. وان كانت هذه ليست مقولة عن الملك الموجود فينا.
فهذه النتيجة اذا تناسب للملك فقط ولا لكل احد. والملك اذا يجب ان
يفرح بالرب. ولا كل من يترجا بالرب. بل والملك يجب ان يبتهج بخلاصه ولا
ساير الفقرآء والسالكين المحتاجين الى الخلاص. اما الان فلنسير بقصة
الغرض عموماً عن الملك الموجود فينا. عارفين ان المرتل يدعو العقل ههنا
ملكاً. ذاك الذي تكون بكلمة الله الغير مدركة وصار كصورة خالقه
وكشبهه

وكشبهه. ولنتامل الالفاظ التالية المقولة عنه: شهوة قلبه اعطيته وسوال
شفتيه لم تحرمه. فلهذه المشابهة بالله غنا من البدء وغير عادماً ايانا لم يبد ولم يجد
الخالق فلم يحرمه من ان يكون شبيهاً به. لانه جلله بمجد شبيه باللاهوت اعني
صلاحاً معتوقاً من شوكة الطلاح. كما قيل وباركهم الله في اليوم الذي خلقهم
فهذه البركة كانت معتوقة من الشر الذي دخل فيما بعد بسبب تجاوز الوصية
بل والنعمة والمجد والرحمة والبهآء. وصورة الخالق كانت على الانسان وتاج
الكرامة كان مكللاً. وكالملك متسلطاً على الغير ناطقين. وضعت على راسه
اكليلاً من حجر كريم. سالك حيوة فاعطيته طول الايام الى ابد الابدين. هل يمكن ان
نفهم هذه عن ملك ينتقض حكمه. كلا. بل فانما قيلت عن ملك يدوم حكمه. فملكنا
الموجود فينا دائم الى ابد الابد حي لا يموت. كشبه الله الذي خلقه بصورته ولاجل
هذا يقال انه بصورة الله الحي بحياة لا يعقبها ممات. فهذا لا يضبطه الموت
داخل من ابوابه الكثيرة. ولكن متى ما ينتقض تركيب الجسد يخطف هو مع النفس
ماخوذاً الى امكنة مضية خالية من الموت. ويحل داخل تخوم الحياة باقياً
في الفردوس الى المنتهى حتى يقبل الامر فيرجع الى الجسد الذي قد تركه. لانه لو يكون
مضبوطاً من الموت لما امكنه ان يكون بصورة الله. لان غير ممكن للمايت ان
يكون صورة للحي. فلننظر الان كم وكم يعرف عن هذا بقوله انه مجده عظيم بخلاصك
مجداً وبهاءً عظيماً وضعت عليه. يعني بقوله به عدم الموت وعدم الفساد.
الذي وضعه الله من بعد ان دخل فيه ذلك المجد والبهاء العديم الفساد الذي
وضعه الله على راس الملك الموجود فينا. الان كان مترومناً بالروحانيات.
ويعرف المجد الحاصل للجاهلين بالجسدانيات. فقد عظم مجده بخلاص الله عند
ظهوره بالجسد لانه عياناً لذي الملايكة والناس اكرمت جنسنا بما انك اتخذت
جسداً وصرت انساناً من امراة. فقد عظمت شان العقل وزدت الملك اكراماً
وجعلته متحداً مع النفس الناطقة. وعظم وعن بخلاصك لانه استحق الخلطة
والاتحاد معك بغير انفصال وبك انعتق من لعنة تجاوز الوصية. لانك

تعطيه بركة الى ابد الابد وابهجته بفرح وجهك. لان الملك يتوكل على الرب. وهو لم
يسقط بالسهوله من التوكل على الله وليس كالنفس التي بعض الاوقات توخذ مسبية لشهوات
الجسد هكذا العقل يسقط من رجائه. كلا. لكنه يقف غير مايل ضد حدة النفس ويوبخها
ويخاصمها ما لم يعصى في الدينونه معها. ويجعلها ان تندم بعدما تمت اراده الجسد.
ولكن انظر كيف لما يسبى ويوخذ غصبا من حدة الجسد ويزيغ من موافقة النفس
للشر. ففي الحال يسنده روح الله فيقول وبرحمة العلي لا يتزلزل لا يخاف اثبت نادما
وبخ. وتب. اوعظ. اظهر غيرة وشجاعة كصورة الله انتهر شاتك. اذ توجد
يدك على جميع اعدايك ويمينك تجد جميع مبغضيك. فان اليمين والشمال اذا
حاربن معا ضد الاعداء تغلبنا. فحينئذا الغلبة تكون كامله. وما لي اقول شمالا. فان
النبي لم يذكر يمينا ولا شمالا. بل انما قال يداك تجد اعداك. فحين لم يقل شمالا
لكن يدا. لان الجسد اذا وجد طاهرا فليس هو شمالا لكن يدا كاليمين فيدك توجد
على اعدايك ويمينك تجد مبغضيك. تجعلهم مثل تنور نار لوقت الغضب. فزمان
الدينونه يسميه وقت الغضب. فهناك يجد الرب اعدا صورته بالغضب والرب
برجزه يبلعهم وتاكلهم النار. تلك النار المعده من الرب لابليس وللملايكة. وهناك يبعد
استعداد الاثم وتبيد ثمرات الخبث مع الارض المزروع فيها بالغش في قلوب
الشعوب ويهلك الزارع من بابل اعني النفس كما قيل واخذ المنجل في زمن الحصاد.
ولم يعد يظهر نبات الاشرار في ارض النفس. لانه يقول وثمارهم من الارض تهلك
وزرعهم من بني البشر. وبالمصيده التي قد نصبوها يصطادون. وكما ضدوا
ان يعملوا يعمل معهم بحكم الله العادل لانهم مالوا على شرور. وراموا ان
يطرحوني من شرف نعيم الحياه. والتمسوا ان يجعلوني عاصيا ومارذا مثلهم وظنوا ان
يجعلوا مجدهم كمجد الله وعظمته. تفكروا بامور لا يستطيعون اتمامها. لذلك تجعل
اعمالهم تكاينهم يارب وتطرحهم من العلو الذي هم فيه قايلون: لانك تجعلهم
ظهرا مغلوبين وما اعددته لهم تلطخه في وجوههم يعني العذاب والنار
الابديه والغضب المعد لوفاتهم وتعذيبهم يحيطونه: ارتفع يارب بقوتك
ودل

ودل الباغي المرتفع على قديسيك في كلمتين ونحن نسبحك المقتدرين بجبروتك وتبيتك
المرتدين بقوة ذراعك من عبودية المارقين نسبح ونرتل لجبروتك: وان كان احد يغير
هذه المقولات عن هذا المزمور ويظن انها ليست مكتوبة يفحص كثيرا عنها على ما قيلت
وانها عن داوود الملك وحده قيلت بخلاف ما تراءا لنا بنعمة الروح القدس كاشف
غوامضه المخفيه. فليعلم انه لم يحسب هذه الاقوال انها روحانية لكنه يحسبها
جسدانيه. بل وليعلم انه لم يدع النفس ان ترتاب ارآء خلاف ما نسمعه من خارج. اما
نحن اذا راينا بنعمة ربنا وكتبنا نشكر الذي انار اعين لبنا. ولنشفعنا برحمته لمن

الحادية وعشرون

المقالة الثانية والعشرون

تفسير المزمور الثاني والعشرين لداوود. الاهي الاهي. خبر عن الام المسيح وعن صوم الامم الى الابد
ان الروح القدس كاشف غوامض اللاهوت الذي بين الاسرار للابرار وكشفها
للصالحين وعرف راي الله عن خلاص ال ادم للناظرين. وافاض على داوود
انعامه وكشف له الاسرار اكثر ايضا من المتقدمين. ولان هو داوود
كان ذو نفس منسحقه حساسه وبالزياده بفترة الشر ليس هذا فقط بل فانه
يبين الحزن والكآبه الموجوده فيه عن تخلية الجنس البشري من العنايه
الالهيه. وانه لم يبتدي بالمفاوضه عن الام مخلصنا. لكنه يبتدي من التخليه
التي صارت علة الالام. وكانه حزينا بالزياده على السقطة وعلى التخلية
وعلى الابتعاد وطول مدة الخلاص فانه بصوت مملو كابه وحسرات من
صميم القلب متالما يقول. الاهي الاهي لماذا تركتني وابعدت عني خلاصي
بكلمات هفواتي: فانه عيرنا سبي الخطيه فيسال لماذا ترك الجنس البشري وكل
بسبب العقوبه يجلب الملامه على الديان كنا قص الراي. كانه بغير انصاف قضا
على الذين تجاوزوا وصيته. ولكن كونه صاحب فراسة يعرف ان بالالام
الالهيه يتم خلاص العالم. وتبطل قضية العداله على المذنبين. فيطلب
النبي متضرعا ويقول لماذا بطي خلاصنا الى هذا اليوم ولماذا كل هذه المدة

المدبّرة جعلت الابرار منك معدومين ثمّ ما السبب الذي لاجله تركتهم وتخليت عنهم. فقال
وابعدت عني خلاصي بكلمات هفواتي. لان نفوس القديسين لم يهدين الصراخ والطلبه
في باب المخلص ملتمسًا من رحمته الخلاص لكي يكونوا مترجّين الاجابة. كقول المرتل القايل
الاهي اصرخ اليك نهارًا فلم تسمعني وليلًا فلم تصغ الي. ارايت كيف يشهد النبي ان
القديسين لم يهدوا من الدعاء ليلًا ونهارًا قارعين في باب رحمة الله ان يستمعهم
ويظهر خلاصهم في ايام حياتهم. وما كانوا يستنظرون خلاصه كانسان. لكنهم
عارفين ان الذي كان مزمع ان يظهر انه القدوس الازلي. وان في ظل مجده شعب الله
جالس وبه مفتخر. ويقول المرتل كمن في جميعهم معترفًا به ويقولون انت هو القدوس
وفي مجدك جلس اسراييل. عليك اتكل اباونا بك رجوا فنجيتهم. اليك صرخوا
فخلصوا. عليك توكلوا فلم يخزوا. فما احسن اعتراف آل ابراهيم ابانا القديسين
فالطوباني داوود يشهد عنهم انهم بكلمة الاب كانوا مترجّين واياه [illegible]
الاه كانوا عارفين والية في سرايرهم كانوا صارخين. فهذا برهان في ان الذين
شاع ذكرهم بالصلاح واولادوا بنين صالحين في العالم والي الله الكلمة كانوا
يصرخون ويبحثون من اعدايهم لكي يصدقوا انه الاه اباييهم ويومنون به. ثم نورد
لهم عنه شهادة ليست من امر عظيم ولا من وسط النار المضطرمة في العوسجة
لكن اتيهم بذكر شي حقير من روية خفية دنية. وليس كالاسد المخوف ولا
كالبطل شديد الباس لكن من دوده يتبدي مبرهنًا اصل ظهوره بالجسد فيقول
انا دوده ولست انسانا عار. فهذه الكلمة لم نسمعها من النبي فالي هذه الاية
الروح كان ينطق في النبي. اما الاب فلا والروح ولا النبي لكن هو الله الكلمة
قال عن نفسه اني انا دوده ولست انسانا. فدوده ليس لانها من تراب الجسم الذي
ادركه الفساد. تخرج بسبب النتانه والانفساد. بل فان نشيت نفق هنا قليلا
فنجد هذه التسمية توافق ذاك الفعل بالنسبة الي تجسده ربا ومخلصا. وقد وجدنا
منتبين لبيان تسمية هذه الدوده التي قال الله الكلمة على لسان النبي اني انا دوده
ولست انسانا. فيسمي نفسه دودة ليبين فيها ان من ابتدا ظهوره تشبه ببني

البشر

البشر بتربية كل انسان اتى الى العالم. انه مثما يبتدي ان يحبل به فياخذ تشبه الدوده.
فحينما يلقي المني في الرحم وهو ابيض طبعًا حينيذا يختلط بالدم في الاحشا. واذا اتحدا معا
وصارا واحدا. ففي الحال تنفخ فيه النفس. وليس مركب المفاصل منذ ابتدايه مع النفس تقبلها
من ساعته. لذلك ياخذ شبه الدوده البيضا التي تدب على هيبة الحيوان داخل جوف
في وسطها تتركب الاعضا حتى اربعين يوما. ثم بعد تمام الاربعين تتغير هيبة
الدوده لانه قد كمل تركيب الاعضا والمفاصل وذلك الجوف الحريث ينشد
معه وينمو في الحشا شاكل. وهذا الكيس يبقا عليه الي يوم ميلاده. وهو يحفظه
ويصون نسمته لئلا يوذيه شي في البطن بل ومعه يخرج من البطن فحينيذا
يتركه المولود ويبتدي يقبل الغذا والقوت. فلهذا الشكل الذي منه
يصير الانسان الية تبارك الله لما صار انسانا. ولكي يبين انه ليس من تجربة
حال زواج وان لا نظن لكونه صار من جنسنا وكمثلنا من زرع بشري بحال زواج
ظهر اصله. فيقول فاني ولو انا دوده لكني لست انسانا. يعني علة الحبل
بي في البطن البتول ليس من مخالطة رجل. فذلك واضح جدا من قوله انا دوده
ولست انسانا. وايضا نذكر خبر دودة اصلها من غير زواج. فيوجد طير يقال
له فونيخوس. وقيل انه يعيش خمسماية سنة ويستوطن بلاد الهند. فهذا
متى ما يبلغ زمانه المحدود فينتقل من مكانه وياتي الى هيكل الشمس الذي بمصر
فيراه كاهن ذلك المكان وهو الكاهن معه الخبر ويعرف الشرو. ثم بعد ما
يراه الكاهن فينتقل الطير الي جبل لبنان. ومن هناك يجمع له عقاقير
طيبة وعلى جناحيه ويطير راجعا. اما الكاهن فقبل ما يرجع الطير
فيبني له صعيدة ويجمع فوقها قضبان الكرم للشعيل فياتي الطير فيجد
الصعيدة مبنية. والشعيل مهيا فوقها معبا. فيربض الطير ويقدح نارا
من حرارة جناحيه فتشتعل الصعيدة ويحترق الطير المذكور. فياتي
الكاهن بعد يوم ويقلب رماد الطير المحروق فيجد دودة تدب في الرماد.
ثم ياتي في اليوم الثاني فيجد الدوده قد صارت طيرا تاما مثل ذلك المحروق

ايضًا. حينيذًا ذاك الطير يحيي امام الكاهن ساجدًا له متودعًا منه ترجع الى بلدة بالسلام
فيدًا شبه نفسه بهذه الدودة التي ذبت وخرجت من الرماد بغير زواج. فكان الدودة
تخرج مالم تحتاج الى خدمة الزيجه. كذلك كلمة الاب ذاك الطير الابيض حامل رايحة
الطيب قد جاء الى عند كهنة شعب اليهود بالاسرار والامثال. فلما عرفوه اعدوا
له الصقيرة على الجلجلة. جالبًا لهم اجنحته فايضة رايحة طيبة من سمواته
العالية. فرفعوه على خشبة الصليب لكي يعرف كل احد انه لم يدن من الادم
ان لم يات الى الميلاد. فانه عوض يقولات شي عن ميلاده من الانبياء الاخرين
فقال في هذا المزمور اني انا دوده ولست انسانًا. وعوض ما يقول انسانا ولبست انا
وصرت طفلا وتربيت. فهذا فقط كفا الخدمة سره في الموضع معما ياتي بعد فيقول
عار للبشر ورذالة للشعب. كل الذين ابصروني استهزوا بي. تكلموا بشفاههم وحركوا
روسهم. فمن قيلت هذه اعن داوود حاشا. اعن اشعيا كلا. لكنها ليست بعيدة
تاويلا. وتفسيرا عن العار والشجن المحرك من الكهنة والكتبة على كلمة الاب.
كما قيل ان المجتازين كانوا يجدفون عليه وهو على الصليب. وكانوا يهزون
روسهم قايلين يا ناقض الهيكل وبانيه الى ثلثة ايام انزل عن الصليب لنومن بك.
اخرون بعضهم كانوا يتممون هذه النبوة قايلين اتكل على الرب فلينجيه
ويخلصه الان ان شاء به لانه قال اني ابن الله. فاي فرق بين تلك الاقوال
وهذه التي قالها داوود. اتكل على الله فلينجيه ويخلصه ان شاء به.
لانك انت الذي جذبتني من البطن ورجاي من ثدي امي عليك القيت من
المستودع من بطن امي انت الاهي لا تتباعد عني فان ضيقي قربت وليس معين. وهذه
الاقوال هي تضرعات الصالحين الى كلمة الله. ليلا من اجل شرور الشعب يترك
وينتقل ما لم يختم ويتم الخلاص الذي اتى لاجله. وبعد اوليك يورد قول المسيح نفسه
مبينا قبوله الشدايد عليه فيقول احاطت بي ثيران كثيرة. وعجول بسان
اكتنفتني فغطا. كهنة اليهود يدعوهم هاهنا ثيران لانهم في ذلك الزمان
هم كانوا معلمين للشعب لذلك مثلهم بالثيران. اما عجول بسان فهم الامم الذين
كانوا

كانوا مع هيرودس وفيلاطس. الذين لم يستطيعوا ان يستعبدوا لنير الناموس كالعجول
التي ما تعلمت بعد في النير للعمل. ثم ياتي النبي يذكر اجتهادهم في قتله. ليس كالثيران
والعجول. لان هذه ليست قاتلة طبعا. لكنها خاضعة. اما هم فليس كالثيران
الوديعة لكن كالوحوش. ابتدلوا على كلمة الله الاب. فتحوا علي افواههم
مثل اسد زاير وخاطف. فانهم الان الاسود ضاريه. ومثل الماء انصبيت. فالطبع
البشري على نعت الماء ينصب ويضمحل بالموت. كذا وربنا بما انه قبل عليه الانتقاص
بالموت فانصب جسده. والانتقاص بالموت انما هو افتراق النفس من الجسد. لذلك
قال النبي نيابة عنه اني كالماء انصبيت. وهو الله الكلمة قال انقضوا اليهود. حلوا
هذا الهيكل والى ثلثة ايام اقيمه. ثم يدل على تبديد التلاميذ الى ما قام بالاتحاد في
اليوم الثالث واقام هيكل جسده الذي دعاه هيكلا. فيقول وتبددت جميع عظامي
وان تلاميذه القديسين يسميهم عظامه. فبولس الرسول نسمعه معلما قايلا انا نحن
من لحمه ومن عظامه اعضا المسيح نحن. وايضا في موضع اخر يقول انكم انتم جسد المسيح واعضاوه
في مواضعهم. لذلك قوله تبددت عظامي. فمن تلاميذه مفهوم ومعلوم. فما عضا
جسمه الماخوذة من البتول لم تتبدد في القبر. لانه لم يلبث فيه اكثر من ثلثة ايام
بل ولم يترك نفسه في الهاوية وجسده لم يعاين الفساد كقول النبي. ثم بعد هذه
يتبع المرتل قايلا. وصار قلبي كشمع مذاب في وسط بطني ويبست مثل الخزف قوتي
وهذه الاقوال ايضا هي مفهومة عن التلاميذ لخوفهم من الموت. لانهم كالشمع ذابوا
قانطين خوفا من اليهود. اما قوله ولصق لساني بحنكي والى تراب الموت احدرتني
فهذه قيلت عن المخلص لان لسانه لصق بحنكه من العطش ومن حرارة الجلد بالسياط
يبس حلقه. لذلك طلب الماء وهو على الصليب. وعوض الماء ناولوه خلا. اوليك
الصالبون الذين يمثلهم بالكلاب قايلا. لانه احاطت بي كلاب وجماعة الاشرار
اكتنفتني ثقبوا يدي ورجلي وتقلقلت جميع عظامي. فليسدوا افواههم شيعة المخالفين
والمانيين المجنون القايلين عن جسد مخلصنا انه غير قابل الالام. فان الغير قابل الالم
كيف تثقب وتتقلقل عظامه كلها. والذي لم يجس بالجلد كيف يقول ثقبوا يدي

وَرجلي. الا هولاء يستهزون به مع الصالبين. وزيادة عنهم يقول هم تفرسوا وابصروني
اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا. فهذا لا حاجة بها الى تفسير وهي معلومة
ان الله الكلمة قالها بالنبي على ما قد فعلوه نحوه الذين اقتسموا ثيابه واقترعوا على
قميصه: اما انت يا رب فلا تبعد عني الى عوني اهتم. نجّ من السيف نفسي ومن
يد الكلاب وحيدتي: فهذه الاصوات تدل على انه لما جاء الى الالام فاظهر انه
انسان حقا. ولم يرذل التواضع ولم يستحي الناسوت. لكنه نظرا بذلك يستعمل
التواضع. وكالانسان الضعيف يطلب من الاب ان يلبث عنده في وقت الالام
ولينجيه من الساعة. وليخرجه من بين كلاب اليهود المكلوبين. ويسال ان يخلص
من الموت كمن فم الاسد. فجميع هذه انما قيلت عنا نحن حتى نتخلص وننجو بواسطته
من العقوبة الواجبة علينا بسبب الخطية والموت. ثم يقول ومن القرن المرتفع
تواضعي. فقرنا مرتفعا يسمي كبرياء الشياطين وبذخهم. الذي خفية يحرض اليهود
على قتله. فالى ههنا اخبر عن الام الله الكلمة وعن موته لاجل خلاصنا. اما الان
فعن قيامته وظهوره في الجليل لتلاميذه الذين دعاهم اخوته وعن كرازة
الانجيل فيقول اخبر باسمك لاخوتي وفي وسط الجماعة اسبحك: وهذه قد
كملت عند قيامته لما قال لمريم ولمريم ايضا قولا لاخوتي ليمضوا الى الجليل
فهناك يرونني. ثم يلتفت نحو الامم فيقول يا ايها الخائفون الرب سبحوه يا معشر
ذرية يعقوب مجدوه وليخشاه كل زرع اسرائيل فلم يقل عن بني يعقوب
الصالبين ان يكرموه ولا عن بني اسرائيل الذين اجتمعوا عليه محفلا امام بيلاطس
قال ان يمجدوه. لكن عن اولئك الذين بعدما امنوا صاروا كتيبة اسرائيل
شعب الله. الذين صاروا اصحاب فراسة وعرفوه انه لم يرذل تضرع المسكين
ولم يولي عنه بوجهه. لكنه اذ دعا اليه من تراب الهاوية فسمعه. ذاك
الذي يعترف بنعمته الامم الخاطئين. الذين خلصوا فيقول من عندك هو مديحي
في الجمع العظيم نذوري اوفي قدام خائفيه. وقدام رسله اتقدم قرابيني. ياكل
المساكين ويشبعون. فبقوله المساكين يعني عن الامم الجياع الذين يشبعوا

في

في الكنيسة العظيمة من الثور المعلوف ويسبحون الرب الذين يطلبونه. انظر
الان وتامل فراسة النبي الذي بعدما حكى عن الالامه وتكلم عن تواضعه تعاد يقول
ان يسبحوه ويمجدوه كالرب والاله لاجل ذلك تحيى قلوبهم الى الابد ويذكرون ويرجعون
الى الرب كل اقطار الارض وتسجد قدامه كل قبايل الامم والجزاير. فهذا اتم متى
ما بطل كل رياسة وكل سلطان. حينيذا يكون الرب واحدا واسمه واحدا.
ويرذل حكم المارد. وواحد وحده يملك كلمة الاب: لان الملك للرب وهو يسود
الامم. فالملك واحد والمايدة واحدة. لذلك الذين ياكلون منها يسجدون للرب
كقول النبي انهم ياكلون ويسجدون امام الرب جميع جياع الارض وقدامه
يجثون كل نازلي التراب. فالجياع ياكلون ويسجدون امام الرب. اما نازلي
التراب فلا ياكلون اكلا. لكنهم يجثون ويركعون قدامه. اوليك الذين يعبدون
لاكل التراب كالحية التي خضعوا لها. فيسجدون للكلمة. اما النبي فيعترف
انه كان حيا بالله. فيقول ونفسي له تحيى لذلك لم يدان مع الذين يحلون على
التراب. لكنها تاكله مع الجياع له وتشبع من مايدته. ثم يعلم الناس ان
يعبدوه كلهم ويقول الزرع الذين يعبدونه يخبرون جيل الرب ويخبرون بعدله
للشعب الذي يولد الذي صنعه الرب. هولاء هم الذين امنوا واولوا الانجيل وراوا
الشعوب المولودين ثانيا من بطن المعمودية. فهم اخبروا ببر الله مخلصنا. الذي له المجد
من جميع المخلصين بواسطته من الان وكل اوان والى دهر الداهرين وابد الابدين. امين

المقالة الثالثة والعشرون

تفسير المزمور الثالث والعشرون لداوود الرب يرعاني يخبر ان المسيح راع وانه يغذي القديسين
ان القوات العقليين خراف الراعي الحقيقي القاطنين في السموات العالية ويغتذون
من الراعي الصالح في المروج الالهية متنعمين بلذة غير زايلة. وكانوا يسالون
العروس الروحانية المعروفة لنا في كتاب نشيد الانشاد قايلين الى اين ذهب
عمك ايتها الجميلة في النسا: حينيذا هي العروس اذ عرفت الحق من رايحة الطيبة

ونعت انه هو الراعي الصالح. فاجابتهم بجملة وقالت. عمي نزل الي البستان الي مشاير
الطيب ليرعي وليلقط السوسن وبهذا دلت علي رايحة طيب القديسين الذي فيه
يرعي الراعي الصالح ويتلذذ. ومشاير الطيب هي انفس القديسين التي تفوح رايحة
طيبا الاهيا. وهو الايمان والرجا والمحبة والعفة والطهارة والحيا واللين
والرحمة والصلاح مع باقي الفضايل والبتوليين تدل علي محل القديسين ففي مثل
هذه يرعي الختن. قالت العروس. كما جا في بدء الانشاد لسليمان الحكيم
ابن داود مرتل هذه التسبحة الثالثة والعشرون قايلا. الرب يرعاني فلا يعوزني
شي في مكان خضرة هناك اسكنني وعلي ما الراحة رباني. فمشاير الطيب
المذكورة انفا. يسميها ههنا مكانا خضرة ومروجا فيها تنمو انفس القديسين
وتترجا. وتطلب ايضا مجاري العلم الروحاني. الجارية من افواه معلمين تعليم
الحياة الي النفس المنتظرة الخلاص من الموت. فهذه هي مياه الحياة التي قال
سيدنا معلما. ان الذي يومن بي كما قال الكتاب انهار الحياة تجري من بطنه
فلان بالخبز والما يتغذى تعليم ربنا عيانا. فقد تذكره الطوباني داود وهو يتلي بالاكل
فترك اطعمة مايدته في وقت الراحة. وانه يستقبل بوجهه الي الرب طالبا منه
ان يغذيه من اطعمة مايدته ويسقيه من ما راحته. عارفا ان بواسطة هذا الطعام
والمشرب ترجع النفس الي الرب. لاجل ذلك قال الرب يرعاني فلا يعوزني شي.
متحققا بان من يغتذي من مايدة الرب لا يعوزه شي. لا يحتاج الي شي اصلا. لا
الي امانة ولا الي رجا ولا الي محبة ولا الي رحمة ولا الي عدل ولا الي طهارة
ولا الي حياة ولا الي فراسة ولا الي بتولية ولا الي حكمة ولا الي معرفة ولا الي
جبروت نفس ولا روح قدس. فهذه هي المكان الخضرة والمروج التي طلب داوود
ان يحل عليها. ويسميها سليمان مشاير الطيب. فانفس القديسين في مثل
هذه الاحضان ترعي دايما. ومنها تقتات وتغتذي كما قال ربنا في
وهذا الي سبيل الرب. ارايت كيف تبرا بعدما اعتدت تقتد من هذه
العقاقير الطيبة ورعت في المروج المقدسة منبتة الفضايل. ترجعت الي الرب

مهتدية

مهتدية في سبل البر اعني بها الوصايا والنواميس المقدسة. لذلك يقول مجل
الي ان انا سلكت في اودية ظلال الموت لا اخشي من الشر لانك انت معي. يعني
ما دمت سالكا مع الراعي الحي وراعي في مروج الحياة فلست اخاف من الموت وما دمت
سايرا مع شمس البرارة فلست تجري في اودية الهاوية المظلمة. بل فاني مع جبار
العوالم اخطي رابية اللصوص مستهزيا بهم. ما لم يجربني قضيب الحاكم لاني
اعلم انه لم يضربني بغضة. لكنه انما يادبني تاديبا. فاقول عصاك وقضيبك
هما يعزياني. فالحكيم داوود يسمي الهاوية والموت عصي وقضيبا. كانسان
ذو فراسة. قد سبق حس بالسعادة الموهوبة من الله بالقيامة العديمة الفساد
فاين ابالعزا والتسلية بقضيب الادب الالهي. ثم يبين السبب فيقول
هيات قدامي مايدة مقابل الذين يحزنونني وهذا انكاية في اعداء حياتنا المارديين.
انه قد هيا في وسط الكنيسة مايدة خبز عديم الفساد شرب دسم مخلصنا حامل
جسد عديم البلي الذي بالزيادة يتالم به ابغض حياتنا. لانه بحسبه قد شلح ادم
ذلك الثوب العتيق البالي وعراه من لباس النعمة وعدم الفساد. وما احسن قول النبي
مايدة واحدة لا موايد. مفسرا ان مايدة الكنيسة واحدة هي وليست مايدتين في
العالم كله قاطبة. مايدة الحياة واحدة مقدسة. ثم ياتي مع ذلك بذكر
الموهبة ومسحة روح القدس اي فلم تلذذني بمايدة الحياة الموضوع عليها
الجسد العديم الفساد فقط. بل واكرمتني بموهبة البنين بالوضع. فيقول دهنت
بالدهن راسي وكاسك يسكرني كالصرف. فقوله الراس يعني به العقل الذي
جعل مدبر النفس وموجهها لكونه الراس ومدبر كل انسان والجزء الاولي فينا.
واياه تمسح موهبة روح القدس. ولان هذه النعمة قد انتقلت من الانسان الاول
لسبب تجاوز الوصية. واذ جاء الله بالجسد ودعاه بالعودة الي مرتبته القديمة.
فاعاد عليه موهبة روح القدس المنزوعة عنه. ثم يتعاهد المرتل هبة البنين
بالوضع الموهوبة لجنس البشر من المعمودية باسم المسيح. والمسيح هو روح القدس
كاسي يسكر كالصرف. علامة الشرب الفاعل عدم الموت في النفس بعد قبولها.

المسبحة المقدسة. لان من يشرب من كاس الرب يسكر من دسم بيته كما قيل. واذا الكاس
وايضا العروس الروحانية تقول اشربوا واسكروا يا اخوتي. فاذا الكاس المسكر
مع المسبحة المقدسة يدخل في النفس. واذا حصلنا بهذا المسكر الفاعل عدم الخطيه
من بشريته. فلم نفرغ من الخيرات حتى نبلغ منزل بيت الرب ساكنين حينئذا نستطيع
القول مع النبي نعمتك ورحمتك ادركتني كل ايام حياتي لكيما اسكن في بيت الرب
طول الايام فتعليم النبي ههنا اليس ان رحمة الله نطردوندرك. لكن معنى قوله ان
النفس اذا حسنت بمحبة الله تعالى فلم تهدو ولا تكف عن السعي بالصيام والسهر ليلا
ونهارا حتى تدرك بمحبة الختن فمن لم يسعى بمحبة الختن فلا يستحق الدخول
للخدر معه. فالذي تدركه رحمة الله ونعمته. لانه قد عمل وكد في هذا العالم
فهذا يتنعم في بيت الرب طول ايام الابد ويلتذ معه. بلا نهاية الذي له المجد والعز والاكرام.

المقالة الرابعة والعشرون

تفسير المزمور الرابع والعشرون لداوود. للرب الارض تخبر فيه عن اسرار المعمودية
المقدسة وعن كرازة الرسل وعن صعود ربنا الى السما وعن جمال القوات السماويين. يخبر عنه
الروح النبوي يخبرنا باسرار عظيمة سماوية. والهية على فم داوود السعيد في هذه
التسبحة الرابعة والعشرون. بداية تجديد جبلتنا من بعد ما انفسدت واصلاح
الخليقة الجديدة. وقد وجدنا ان هذا المزمور قيل من المرتل عن اليوم الاول الذي
فيه خلق الله الخليقة. والقول مطابق الفعل. لاجل ذلك قال النبي. للرب
الارض بكمالها. المسكونة وكل الساكنين فيها. لانه على البحار اسسها. فان
هكذا كانت الارض بالحقيقة مستورة بمياه الغمر وكانت توها وبوها. غير منظورة
وغير مهندمة. اما نحن الان فينبغي لنا ان نترك الاخبار عن الارض ونلتفت الى الصور
المقدسة التي قد صورتها لنا اصبع الروح في هذا المزمور. لان السعيد داوود لما
قال هذا كان ينظر الى غرض المسيح مخلصنا فيما يخص ميلادنا من ذي قبل
فالارض الموضوعة اساساتها في البحر انما كانت البيعة لما اسسها الله في

وسط

وسط بحر المعمودية. اما البحر فهو عمانوئيل الذي في اقنومه غرس هذا الخليقة الجديدة
التي خلقها بطهوره. كقول المغبوط بولس الرسول القايل. اننا معا قد انغرسنا معه
بشبه موته. وهكذا نكون ايضا بقيامته. فهذه ما هي الان باقنومه غرس هذه
الخليقة الجديدة التي هي نحن كقول الرسول. وايضا قد كتب الى اهل قولاسايس قايلا
ان الكل بيده وبه اتى الى الوجود. وقوله بيده تعريفا عن خلقتنا الاولى التي جبلت
بيده كالطين الذي يعمل بايدي الفاخوري. فاذا قد اطنب داوود اذ دعاها بحرا
مشيرا على البيعة انه في البحر وضع اساسها. لذلك لما تعرض في الرسل
بعين النبوة زاد فقال. وعلى الانهار اسسها. فليس داوود وحده يسمي الرسل انهارا.
بل وربنا ايضا قال ان الانهار تجري من بطن كل من يومن به. فانظروا الى من
السليح الذي هو النهر الاول الجاري من البحر المذكور اي المسيح. وهو متى
اسس البيعة منذرا بتجسد الكلمة. مثبتا ان من نسل الاباء والملوك الصالحين
ومن زرع داوود وذريته. اشرق الله لما ظهر بالجسد. والنهر الثاني مرقس البشير
ما اسس البيعة بتعليمه. محققا ان المسيح هو ابن الله. والنهر الثالث لوقا
البشير الدجلة الجاري مقابل الثور وهو اسس البيعة معلما ان روح القدس
حل على البتول وحبلت بكلمة الاب. وقوة العلي ظللت الطاهرة والمولود
منها قدوس وابن الله يدعى. والنهر الرابع الفرات وهو يوحنا السليح اللاهوتي
كاروز البيعة ومنذرها بان اساساتها غير متزعزعة. لان ذاك الذي قد
اسسها على البحر الحي اي المعمودية المقدسة. هو الكلمة الكاين في البدي
عند الله. والله هو الكلمة. وهذا كان قديما عند الله. والكل بيده كان.
وبغيره لم يكن ولا شي مما كان. والى خاصته جاء الى العبيد. وخاصته لم
يقبلوه. والذين يقبلوه. والذين قبلوه اعطاهم السلطان ان يكونوا بني
الله. اما الرسول بولس السعيد فليس نهرا واحدا يجب ان ندعوه. بل البحر
الذي يجري منه انهر شتى شبيها بتلك الانهر الجارية من بلاد الهند كذا
كان يجري بولس من المشرق فسقا جميع كناس الامم معلما اياهم تحمل البحر فاسس

البيعه بتعليمه لبقيمها اامام لختن بلاعيب وخالية من الدنس ومعه بطرس
الرسول العظيم ذاك النهر الكبير الفايض في وسط مدينة رومية الكبرى. كذا
ونهر الورع والعفة يعقوب الرسول في مدينة اورشليم وتوما الرسول النهر
الفياض العجيب البياض الذي اسقى ارض الحبشة وازال عنها السواد وبرتولماوس
الذي طاف البلاد الشرقية وطوف طوايف المشرق بتعليمه مع ادي الرسول الذي
تلمذ وعمد العرابتين والماديين وبلاد الارمنية. ومالي اصف كلا فالاصل واحد
باسمه ومالي اريد البرهان الصحيح ايضا حا حيث لا شك في ان بهولا الانهر
قد تمهدت وتهذبت وتمكنت الكنيسه في كل المسكونه. ولكن فلنسمع الان مع
النبي ان من هو هذا الذي يسال قايلا: من يصعد الى جبل الرب او من يقوم في
موضع قدسه: مجيبا ان هذا الصعود الى ذلك الجبل الذي فوق السما يسميه في
موضع اخر العماد المقدس. الا فلا واحد يبلغ الى قدر الاعتلا ويدخل مكان الازلي
سوى ذلك الخالي من الخطيه. ذاك الذي ادشا وصار انسانا فما عمل خطيه. كقول
المرتل الطاهر اليدين النقي القلب الذي لم ياخذ بنفسه بالباطل ولا حلف
عرتيه بغش. فهذه انما تليق وتناسب واحدا فقط. الذي لما ظهر بالجسد
فما وجد فيه كذب الخطيه. وما حصل تحت لعنة تجاوز الوصيه. ولم يعمل شيا
يستحق اللعنه مثل ادم المخالف الناموس الالهي. لكنه قال هذا ينال بركه
من لدن الرب وبرا من عند الله: فانه بواسطة البركه التي نال من عند الله
نقض وبطل اللعنة التي قد دخلت الى الارض بسبب ادم. واطنب بقوله بركه
في هذا موضع جبلتنا الجديدة. ليبين ان مثلما جات اللعنه علينا بسبب الانسان
الاول ادم المخالف المطرود. هكذا بالمسيح ادم الثاني المخلوق جديدا ياتينا
بالبركة التي نالها من الاب. ومن اجله سارك لانه ابى اللعنة ولم يعمل
خطيه ولم ينل البركه فقط. بل والبرارة ايضا. لان الله هو الذي يبرر الخطاه
والانسان يخطي. ثم يبين رجا المومنين لثابت بربنا فيقول هذا الجيل الذي
يبتغي ويترجا وجه الاه يعقوب. فليس ههنا ذكر النا سوت ولا صفة الحقارة
لكن

ع ٤ ولا

لكن لما راه صاعدا فقدم له الحمد والشكر كاله يعقوب مورجع ايضا ليفتح ابواب
السموات العاليه. فقال ان الذي قد مهد لنور الارض فها هو صاعد الى السما والذي
قلوه الامم بقيا بليهم وهم فرحين فتحوا له ابواب قلوبهم ودخل وحل فيهم وتمم طريق
سياسته عايدا الى السما بلذته ليصعد الى جبل قدسه لعند الاب والده. ارفعوا ايها
الابواب رووسكم وارتفعي ايتها الابواب الدهريه ليدخل ملك المجد. فالطوباوي داوود
قال هذه لما صعد الله الكلمة للسما. ولانه بقوة الروح كان ينادي مسرعا صعد صارخة
الى السما. فاسرعوا للوقت البوابون وحراس ابواب المدينة العليا ووقفوا ساهرين
على ابواب طغماتهم واخذوا يسالون ان ما هو هذا الصوت الجديد الغريب القايل
ان نفتح الابواب التي لم تفتح منذ قط امام بشري. من هو هذا ملك المجد. فان
كان من السما لاي سبب تامرنا انت ان نفتح ابواب السما قدام ملك المجد. فهاهنا
النبي بعدما نادي الملايكه حراس ابواب السما العلية وبعدما الهمها اباه عن الملك
هذا الروح وعلمهم قايلا: هو الرب العزيز والقوي الرب القوي في الجبروت والجبار في الحروب.
يدخل ملك المجد بالاستبال والاكرام. لانه هو الرب الشديد والجبار. واعلموا انه هو الرب
العزيز ذو الاجلال. فهاهنا يريهم سمات يديه ورجليه وجنبه المطعون بحربة
الشرطي. فهاهنا كانوا يسالون لا لداوود. بل لكلمة الله قايلين ما هي هذه السمات
في يديك. فاجابهم قايلا للقوات العزيزين هذه هي الضربات التي قبلتها من
محبيي. اما نحن فسبيلنا ان نسال عن تكرار اصوات النبي وانه لماذا يكرر
اصواته كالاول عند الابواب العاليه نحو القوات القريبين من دار الملك. وما
السبب في ذلك. فان قلنا ان اوليك العساكر ما كانوا يقبلون ملكهم فهو محال
وان قلنا ان نحو القايمين في ابواب السموات العاليه كان يكرر الصراخ فهذا القول
ايضا يعسر قبوله جدا. فلكن نقول ان بعدما صار محجوبا عن محل الطغمات الموجودة
في السما التحتانية التي فوق الرقيع وهم الملايكه وعظما الملايكه والرياسات.
وانه لما جاز من عند اوليك الى المكان الاعلى منهم محلا. المتوسط ما بين اوليك السما
الثانيه. اذ دنا من ابواب السموات الثانية وقد وصل الى عند ابواب السلاطين

فهنا لك ايضًا يبدي النبي صوته صارخًا نحو المتقدمين قايلاً. ارفعوا ايها الابواب
رووسكم. بل وبلا انتشاب الى ملامة كالمجانين وما نوال عن تكرار هذا الصوت الثاني بان
الذين قد تشبعوا وسمعوه بدءًا من النبي. فهم صاروا ينادون للذين اعلى منهم. لانه
قد جرت عادته الملايكة ان يقبلوا الاصوات الاتية من فوق ويتناولوها بعضهم من
بعض الى الذين هم ادنا منهم منزلة. كما يشهد زكريا النبي القايل فخرج
الملاك المكلم اياي. وهوذا ملاك اخر استقبله وقال له اسرع قل لذلك
الغلام ان اورشليم تسكن الدساكر. وايضًا جبرايل الملاك الى دانيال النبي
مخبرًا اياه عن اطلاق الشعب من اسر البابليين قايلاً. ووقف مقابلي المسلط
على مملكة فارس. واخبر وقال لا تخف يا دانيال. فانك منذ اليوم الذي اعطيت
قلبك لتقف قدام الاهك قد سمعت طلباتك. وانا جيت لاخبرك. ومسلط
ملك فارس قد وقف مقابلي واحد وعشرين يومًا. وها هوذا ميكايل احد العظما
المتقدمين قد جا لمعونتنا. فقد اتضح من قوة هذا البراهين ان الملايكة
يستفهمون ويتقبلون بعضهم من بعض. فالنتيجة ان القوات السفلانية ادوا
بهذه الاصوات التالية الى الاعلين منهم قايلين ارفعوا ايها الابواب رووسكم
وارتفعي ايتها الابواب الدهرية ليدخل ملك المجد. وهولاء ايضًا اذ سمعوا هذه
الاصوات الصارخة واخذوا يسالون ان من هو هذا ملك المجد. فاجابوا ثم لما
سمعوا من داوود وقالوا. انه الرب القوي والقوي المستعد الى الابد. ثم اوليك
القوات المتوسطين للاعلى من الادنا منهم والادنا من الاعلى منهم الذين هم
السلاطين والقوات والارباب. فيلوح انهم لم ينادوا من اجله لكنهم قبلوه جاز
من عندهم صاعدًا. اما القايمون في السما الثالثة الذين منهم كان جبرايل
شيخ الملايكة ومتقدم جميعهم. فهولاء لانهم قد تشبعوا عارفين بالامور
المعظمة الالاهية. وخاصة بنزول جبرايل متقدمهم الى عند البتول فلم
يحتاجوا ان يسالوا عنه مثل الادنا منهم منزلة. لكنهم كالعبيد كانوا على
ابواب الخدر ساهرين مستنظرين الختن متى يرجع من بيت العرس لكي اذا جا في
الحال

الحال يفتحون له. هكذا كانوا قايمين مستنظرين صعود الله من الارض اليهم. فقبلوه
فرحين ما لم يسالوا عنه. فلا اوليك الذين سالوا وعلموا ان من هو حزنوا وتذمروا لانهم
ما كانوا عارفين كلهم مولا المومنين على السوا فتحيروا وتكبروا امام ارفاقهم الغير
عارفين. فالطرفين فرحهم كلمة الله بصعوده ودمه في يديه. كقول الرسول
المعلم انه اصلح ما في السما وما في الارض الذي له يليق الحمد والشكر ويحق له
المجد والذكر ويحق الركوع والسجود الى ابد الابد الدهور كلها امين

المقالة الخامسة والعشرون

تفسير المزمور الخامس والعشرون لداوود البيانات خبر في انه اي اصوات ينبغي ان يستعملها في
الصلاة من يجعل في الضيقة. ان النفس التي قد حسنت بالروح الحاصل لها من الشدايد
في سبيل الله. فبالسهولة وبلا ضجر تحتمل المصايب ما لم تضطرب من ضربة الامواج
الثايرة عليها من المضطهدين بل ولا تخاف نبال الاعدا. ولا يذهلها هول
المضايقين ولا يحزنها اضطراب غضب الاثيمين. لكنها تمكث في هدو عديمة
القلق. وبالزيادة اذا كانت رافعة نظرها نحو ربها. كقول المغبوط داوود وهو
ايضًا كان ذو نفس روحانية مثل هذه الموصوفة الان. لذلك حينما احاطوه
الاعدا. من كل جانب جعل نفسه ذات التمييز خارجًا عن الاضطراب وعديمة
القلق. لا مثل ذوي النفس العديمة التمييز. سخيفي الراي الذين اذا عرض لهم
ضيق من الاعدا فيبدون اصوات خصومات مملوة ضجيج وظلامة. اما
النبي في وقت الضيق والشدايد فكان يبدي صوت طلبة مملو رجا رافعًا
نظر نفسه الى الله قايلاً: اليك يا رب رفعت نفسي الاهي عليك توكلت فلا اخزى
ولا تضاحك علي اعداي فان كافة الذين ينتظرونك ما يخزون. فما احسن قوله ان
اليك يا رب رفعت نفسي. فهذا هي طلبت من يريد يصلي بغرض صالح. ان ينتشل نفسه
من الخطايا ويرفعها من مخالطة الارضانيين ويجعلها ذات اجنحة سريعة
الطيران. كانها تقصد ان تتعلى الى نحو الطبع الاعلى لتخاطبه طالبة منه

لان النبي قال اني رفعت نفسي الي الرب. يعني تقدمت اليه وطلبت منه وقرعة
في بابه. عارفا به انه ما يجيب حتي ندعوه ونتضرع امامه. كقوله تعالى. ان
دعوتموني فاجيبكم. وايضا اطلبوا الرب واذا وجدتموه فادعوه. فاذا من يريد ان
يجي ذاك الطبع الشريف اليه. فليرفع نفسه وينهضها من تراب الخطية. لينزل
اليه الرب رافع المتواضعين. فهذا سهلا يحسن بنفسه انه لا يجري من تجاربه
واتكاله عليه. الاهي عليك توكلت. فلا تتضاحك علي اعداي. فان كافة
الذين ينتظرونك. ما يخزون. تخزى الاثمة بباطلهم. فليست لعن الاثمة ولم
ايقظ العدالة بضربتهم. بل فانما اقول ان يخزوا باثمهم ويخجلوا بنفاقهم. فاذا
اختزواهم. فيجد نحن الرضا في باب رحمتك. واحاب الملك لما اخترى قدام
الله بما قد فعل وامر الله ان لا ياتي الشر في ايامه. فاذا لم يلعنهم هنا لعنة
بل فصلوة يصلون الانبيا من اجل الاثمة ليتوبوا. لان الذي لم يجازي المنافقين
شرا فقلوه معه. وكيف يذم نفسه قدام العدالة ويلعن المنافقين. لذلك
هو يصلي ويقول: طرقك يا رب عرفني. انظر ماذا يقول هذا الرجل البار مالم يفتخر
كالعارف طريق الله. فلم يقل اذكر يا رب اني اسالك بالحق في طرقك. لكنه
كغير عارف الطريق يطلب ان يعرف طرق الرب. وهي هذه طرق الرب ايضا.
الطهارة والقداسة والرحمة والعدل والورع والعفة والتواضع والصبر والصوم
والصلوة. فهذه يطلبها داوود ان يعرفه الرب اياها مع الوصايا والنواميس.
ثم يتبع القول. وتسبرك علمني ارشدني الي حقك وعلمني لانك انت هو الله
مخلصي واياك ترجيت كل يوم. فمن يسلك في هذه الطرق المذكورة دايما قدام
الله ينتظر. وهذا يستطيع ان يقول مع النبي اذكر يا رب رافتك ورحمتك فانهما
من الابد هي. وجهل شبابي لا تذكره لي. لان الشبيبة تجهل كثيرا بغير معرفة
حتي يبلغ الانسان حد الكمال فحينيذا يمتنع من فعلهما. لكن العيوب الغير واجب
عملها يسال الغفران عنها. ويطلب الرحمة قايلا ككثرة رحمتك اذكرني
انت من اجل نعمتك يا رب. صالح ومستقيم هو الرب. والذي يقول مثل هذه الاقوال
فلا ...

٥٦

ولا اثم قلا في السبل التي يسلكها. كقوله من اجل هذا يضع ناموسا للذين يخطون في الطريق
لان العادل والمستقيم ليرشد ويقوم للذين يكونون في طريقه ويعلم السالكين طريقه
وجميع طرق الرب رحمة وحق. وهذا قد اتضحت تفسيرا بل التي قيلت انفا. وللجري
بما قال للذين يحفظون عهده وشهاداته. لانهم في طرق التواضع يسيرون
مهما كانوا صالحين بالبر والصلاح فبالتواضع يقولون من اجل اسمك يا رب اغفر خطاياي
فانها كثيرة فان كان داوود البار يقول هذا فمن هو الذي يظن بنفسه معتوق
من الخطايا. الا انه يقول من هو الانسان الخايف من الرب يضع له ناموسا في
الطريق التي اختارها. بل ومن اجل التواضع والفقر في سبيل الله نفسه تمكث في
الخيرات وذريته ترث الارض لا علي من السموات لان ضمير الرب علي خايفيه
وعهده يوضحه لهم. فعهد الرب الذي اوضحه لاتقيايه. فهو الوعد الذي
اظهره للقديسين لما شا وظهر بالجسد. والذين صدقوا هذا العهد فعقوا
روحهم الي السما. واتقين برجايهم مثل داوود قايلين عيني في كل حين الي الرب
لمن كانت عيناه في كل حين مرتفعة الي الرب. فقد صار معتوقا من الظلمة
التي دخلت بسبب الخطية. بل وقد قطع الشرك الذي نصبه الشنين في اكل
ثمرة تجاوز امر الله تعالى. فلذلك يقول واثقا لانه يجتذب من الفخ رجلي
اعني من المصيدة المهياة للخطية في طريق العالم الواسعة. فا صطادت رجالا
ونسا كثيرين منها يجتذب رجليه ويخلصه. ثم يصرخ من صميم القلب
فيقول: انظر الي وارحمني لاني وحيد وفقير انا. فاذا ما نظرت الاعين الي ذلك
النور السماي واستقبلت النواظر تلك النزهة الغير متناهية فبهذا لا تعترف
بفقر طبيعتنا. بل ولا تعود تلتفت الي بهجة العالم المتناهي فرحه. لكنها حزينه
علي السرور الحاظرة فتقول: احزان قلبي قد كثرت اخرجني من شدايدي
لان هاهنا القديسون هم في الشدايد والاحزان. لذلك علي الدوام يصلون ان
يخرجهم الله من شدايد هذا العالم الزايل متحررين قايلين انظر الي خضوعي وتعبي
واغفر جميع خطاياي. ان قايل هذا القول غفر واتخ بتعبه فا عماله صالحة.

لاجل ذلك يطلب من الرب ان يكون ناظرًا لاتعابه. ملوحًا بان لعوات المضادين
محيطه به وهو لم يكف من العمل في سبيل الله. لذلك يقول انظر الى اعدائي
انهم قد كثروا وبغضًا ظلمًا ابغضوني. ولو انهم بغضوني بغير ذنب فانا لم اترك
طرقك ولا جازيتهم شرًا قط. فلهذا السبب احفظ نفسي ونجني لاني توكلت عليك
فلم اعوج سبيلي ولم اصطحب الاثمين فوجاني. لكن الصالحين جعلتهم ذمتي والمستقيمين
والودعا لصقوا بي لاني رجوتك يارب. فيلوح ان المستقيمون والودعا هم افكار
نفسه. اما الان بهذه الاية الاخيرة ليس يقول عن نفسه فقط. لكنه يقرر موعدًا
خلاص اسرايل شعب الله الذي كان مزمع ان يكمل بظهور الله من السما. فقال انقذ
يا الله اسرايل من جميع احزانه. فهذه قد حدث وقوعها جزويًا في ايام داوود الذي
انقذ اسرايل من الشعوب الذين كانوا حوله. المضايقين له. اما وقوعها بالتمام
لما ظهر الله بالجسد وانقذ الله اسرايل من عبودية الخطية. له المجد الى الدهر امين

المقالة السادسة والعشرون

تفسير المزمور السادس والعشرون لداوود احكم لي يارب. خبر في ذلك بيت الانسان البار
والاشرار يشتركون مع المنافق والشرير. قد وجدنا الطوباوي داوود مثلث السعادة
في كل موضع يبتدي بالصلوة والطلبة. ولو يظن انه بغير صلوة في بعض
المواضع يبتدي بتسبيحه. ولكن اذا امعنا النظر وفحصنا عن اقواله نجد
كلها صلوات. فهكذا الان مزمور هذه التسبحة السادسة والعشرين
بالصلوة والطلبة يصرخ الى الله. ان هو يحكم له وينظر طريقه. وان
يطلب احد من الله ان هو يحكم حكمة لا الغير. فيكون من له رجا الخلاص
بواسطة اعماله الصالحة بما انه ما عمل شيًا مضادًا للديانة. وكون
داوود المفلح هكذا. فقال احكم لي يارب فاني بدعتي سلكت وعلى الرب توكلت
فلا اتزعزع. جربني يارب وامتحني احمر كليتي وقلبي. فهذه الاقوال من يقدر
يتلفظ بها نحو الله تعالى الا من كان بالحقيقة المع من الشمس طهارة. فيطلب
ان

ان يدان من الرب. وانما يعترف انه متوكل على الرب وطلب ان يجربه قايلًا
امتحن كليتي وقلبي. اذ لو يكون فيه شي مما المريمي الديان لما دعا الرب لمدانيته
بل نعلمي انما هو ان اضع امامي بحر مراحم فايلي في لان رحمتك امام عيني هي ونعمتك
تمر شت نفسي. لذلك حفظتها سالمة من العثرات ومنعت رجلي من الزلقات
وسلكت بالحق. عارفًا ان الذي يريد السلوك في طريق الحق يجب عليه ان يتمنع
مما هو مضاد له. كما قيل انه لا يملك النور مع الظلام. ولا الكذب مع الصدق
ولا الحق مع الباطل. ولا تسكن الابرار مع الاشرار. ولا المستقيمة امانتهم مع المتعوجة
اراوهم. فيقول لم اجلس مع الاشرار ولم ادخل مع الاثمة
ابغضت جمع الاشرار. لان الذي يجالس هولا فغير ممكن له ان يسلك بالدعا
والحق ومن يجالس الطالحين فلا يقدر ان يسلك في طريق الصالحين. لذلك
استعفى من المنافقين والاشرار ومن شرهم. واغسل يدي بالطهارة واطوف
مذبحك يارب. لان لا يستطيع احد ان يذكر مذبح الرب ما دام شريك المنافقين
وبالحري اذا اجتمع مع الغير مومنين والاراطقة لان تمجيد الاثمة ولو كان باسم
الرب فلا فرق بين تمجيدهم للتجديف لهذا السبب النبي كان يغسل يدي
قلبه وتنبيده يجول مذبح الرب مع النفس التي تفعل هذا فيسهل عليها ان تصرخ
مع داوود وتقول لاسمع صوت تسبحتك. فالمنذر بتسبحة الرب يجب
ان تكون له ذا الذي تكلم الحق امام الشعوب. ثم بعد ما استعفى عن
مجمع الغير مومنين فيتضرع ويقول لانذر بجميع عجايبك. فالانذار بعجايب
الله من الغير مومن فغير مقبول. والصدق من الكاذبين فغير
مسموع الا من القايمين قدام الرب ومع القديسين. فيقولون يارب
احببت جمال بيتك وموضع مسكن مجدك. اما هولا الذين هكذا يعترفون
بدلًا من بيعة الله في مجمع الاراطقة فهم لا يقولون الى الرب. لا تهلك
مع المنافقين نفسي ولا مع رجال الدما حياتي الذين في ايديهم المآثم
ويمينهم مملوة رشوة. لان الاراطقة لم يفعلوا اثمًا يقولوا انهم يقولون شيا

أمام الشعب ليضلوا الودعيين وشيئا اخر يفعلون اذ يخفون النجاح امام انفس
الناس الضعيفين. اما المؤمن بالرب فمثل داوود السعيد فليس كذلك. لكنه يقول
معترفا: اني انا بدعتي سلكت. انقذني يا رب وارحمني. قامت رجلاي في الاستقامة
في الاستقامة انما هي كلمة الاب الذي اقام ارجل القديسين في طريق الكونهم
العظيمة. ولانهم قد عضيتهم لحيه فانخلعت ارجلهم من ضرب العضات.
ثم بعد ذلك لما قامت بالرب الذي هو الاستقامة. حينئذ قاموا في الجمع معترفين
قائلين: في جماعة ... ذاك الذي ظهر واقامنا الان نرتل تسابيحه ونشكره
الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة السابعة والعشرون

تفسير المزمور السابع والعشرون لداوود. الرب نوري ومخلصي فممن اخاف ... قد تبين
وابعدهم ... ابعين ان يسكنوا في بيت الله الى الابد. ان الله الكلمة
ابن الاب الطبيعي المشرق دايما من طبيعة الاب ازليا. كشعاع الشمس من القرص
فانه اي الكلمة لما التي شعاع نوره الى العالم المظلم كان يقول في تعليمه
الى اليهود. اني انا هو نور العالم وكل من ياتي وراي لا يمكث في الظلام لكنه
يجد نور الحياة. وكان يشير بتعليمه انه هو ذاك الذي قد سبق الروح فاخبر
عنه. بانه سياتي ويزيل من العالم الظلام الذي قد ادخلته الخطية. وواحد
من الذين قد فازوا عارفين بالكلمة انه هو النور والحياة. فهو الطوباني
داوود. وهو بنور النفس النقية من الغنام فاز عارفا بالكلمة انه هو نور العالم
وشرح باظهار الله وقال معلما: الرب نوري ومخلصي ممن اخاف. الرب عاضد حياتي
ممن ارتاع. فقال هذه لسبب القتال الشديد الذي هاج عليه. وشرومته فظنوا
انه خايب ومغلوب في الحرب. اما هو فكان بمعونة الله متزنرا واليه ملتفتا.
فاشراق الوحي عن تجسد الله الكلمة. قد حلت عليه كرجل مستحق لاجل بره
وصلاحه. ولكن ما كان حان الوقت انتظر صفيات تجسد الله للعالم بالزمور
سرا

سرا كانوا يتفاوضون بهن. فالان ليس عنه يقول داوود هذه التسبحة بل عن جميع
العالم. والقديسون كانهم في سبل الحافظ ومحبورين القلب كانوا يقولون ضد ملك
الظلمة مستخفون به مشتهرين بنجاته. ان الرب صار لنا نورا بظهوره. فلسنا نخاف
من ظلمة بلادك. فقد زال عنا قتامك وبطل سلطانك وخربت مملكتك وانكسرت
صفوف عساكرك بافواج النورانيين الواردين مع ملك النور. وشردة الشبيه من
حصون الهاوية المظلمة بدخول المخلص ملك النور اليها. فالان الرب قد صار لنا
نورا وخلاصا وصيانة وعزا فليس من يخاف من قساوة الماردين ثم تبع قائلا: عندما
اقترب الاشرار ليأكلوا لحمي اعداي وخزني ضعفوا معا وسقطوا. فلنسمع الان معنى
هذه المقولات. فحسب ظني ان بداية المزمور قيلت لداوود. اما الان فلا ولكنه
مالم يقهر السر تبين ان لما خرج اليهود على مخلصنا ليمسكوه اوليك الذين كان
معهم سيوف وعصي واولهم يهوذا ذاك الخاين الشقي تخوج هو مخلصنا وقال لهم
لمن تطلبون. اما هم فقالوا ليسوع الناصري. فقال لهم يسوع انا هو. واذ قال انا
هو تاخروا وسقطوا على الارض. ارايت النبوة كيف سبقت فدلت بالرمز على
ذلك مالم تقصر رسما عن استعداد المنافقين. بل والاقوال التابعة ايضا
فليست بعيدة عن ذلك القصد. فها هنا المخلص يشجع تلاميذه ليلا يخفقوا
في وقت الالام قائلا. لا تضطربوا. ان اصطف علي عسكر لا يخاف قلبي وان قام
علي قتال انا به واثق لاجل ذلك قال لبطرس اردد سيفك الى غمده. الكاس
التي اعطانيها ابي الست اشربها. او تظن اني لا اقدر اسال ابي فيرسل لي
ازيد من اثني عشر جوقات ملايكة. فاني لمرات للقتال والمحاربة بل وانما الخطوات
لتحيوا انتم فقط. واحدة سالت من الرب واياها التمس ان اسكن في بيت الرب
كل ايام حياتي كي انظر نعيم الرب واتعاهد هيكل قدسه. فتاويل هذه الاقوال
عن الله الكلمة المساوي للاب الازلي في كل شي فقوم ينسبونها محترما. ولكن
اذا تاملناه انه صار انسانا وتشبه بنا في كل شي ما خلا الخطية. فليس تاويلها
بعيدا عنه. وبالحري انا اراه يطلب ويأخذ من الاب ما هو مخصص له طبيعيا.

كما قال هو تعالى. وانا اطلب من الاب فيعطيكم معزيا اخر ليكون معكم دايما الى الابد. وايضا
قال: فانا ماضي لاعد لكم مكانا. وسوف ارجع واخذكم معي لكي حيثما اكون
انا فهناك تكونون انتم. فاذا قول النبي ههنا. انه سال طالبا من الاب ان يسكن
في بيته كل ايام حياته ولا شك في انه ساكن مع الاب دايما. ولاجلنا طلب من الاب
ان ياهلنا لتلك السكنى الالهية في بيته. لانه غير ممكن لنا تحقيق السكنى مع الله
ان لم يكن الاب سايلا ونايلا. وذلك قد اعطاه الخالق لادم منذ البدء ان يسكن
مع الله كل ايام حياته. ولما سقط من علو النعيم الذي جعله الله فيه. فالزم
الامر الله وصار انسانا من اجله. لكي يرجع ويسال الاب شيا كان يملكه معه بلا ابتدا
ان يساله فينال. والمطلوب والماخوذ من اجلنا يدوم عندنا محفوظا بالابن الذي
اخذه لنا ويبقا عندنا ماصونا غير مسروق. لا مثلما كان من ادم الاول مسروق فاذا
جيدا سال ان يسكن في بيت الرب كل ايام حياته. ليتحقق لنا موعد الاب بواسطة
الابن وايضا قوله لانه اخفاني في خيمته في يوم الشر. ولاجلنا يطلب. فيعني
بيوم الشر عن يوم الدينونة. او لمصاف الحرب من ابليس المضاد. ويسترني في ستر
مظلته. وعلى الصخرة يرفعني. فقد اخذ يعني بهذا القول وهو مناسب لنا
مظلته ستر عمانويل هي الكنيسة. وصخرة الحق هي الامانة. تلك الصخرة
التي قال سيدنا لبطرس انك انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي
فحينما يبنت النفس عليها فبشهامة تقف ضد عدوها. وبسلطان من العلا
تستهزي وتسخف به قايلة: والان ها قد شرف راسي على اعداي المبغضين
فاني غير خايفة ازل واقول: اذبح في مظلته ذبيحة التهليل اسبح وارتل
للرب. اسمع يارب صوتي اذا ما صرخت اليك وارحمني واستجب لي. فلك قال قلبي
وابتغاك وجهي ووجهك يارب التمس لا تصرف وجهك عني. فجميع هذا هي اصوات
الشعب المقدس الذين اباهم طلبت الابن وادخلهم الى مسكن الاب وعنهم
سال الاب واخذ الموعد ليسكنوا في ديار المقدس كل ايام حياتهم. لاجل
ذلك يقربون له قرابين عقلية وذبيح الحمد والشكر. ويبتغون ان ينظروا
الرب

الرب وجها بوجه. ثم يتضرع داوود لاجل الفنا والزجر في شعب الرب فيقول
ولا تقطف بالزجر على عبدك. بل فليكن ناجيا من غضب الديان في الدينونة الاخيرة.
قد صرت لي يارب معينا فلا تقصيني ولا تهملني يا الاهي فان ابي وامي قد تركاني. اما الرب
فقبلني. فلا ادم ولا حوا قدروا ان يخلصوني من السبي لكن الرب ردني الى بلده
وقبلني في مخادعه. بلاجل هذا اصلي واقول: علمني يارب ناموسك واهدني في
سبلك المستقيمة. فلا اعود ضالا تايها. ولا يستهزي بي الذيب الخاطف. ولا
تسلمني الى اعداي لانهم قاموا علي بشهود ظلمة وتكلموا علي اثما وزورا. فهذا امر
مدهش انه كيف فيما بين هذه التي تخصه يضع تلك التي تشتمل مخلصنا وتناسبه
وحده لا غيره. لان شهود الزور الذين قاموا وتكلموا ظلما واثما نحن هم بالحقيقة
الا اولئك المذكورون في الانجيل ان شهود زور كثيرون جاوا وشهدوا على
سيدنا زورا امام رووسا الكهنة. فعن اولئك قال النبي انهم قاموا علي بشهود
زور وتكلموا نفاقا وظلما: اما انا فاومن ان اري خيرات الرب في ارض الاحيا.
توكلوا على الرب فيتشجع قلبكم اتكلوا على الرب. يعني فلو قاموا عليه بشهود
الزور لكن انتم امنوا انه هو الرب وانه من ارض الاحيا يترل البنا. والذي يومن به
سوف يرى خيراته في ارض الاحيا: له المجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين.

المقالة الثامنة والعشرون

تفسير المزمور الثامن والعشرون لداوود المليارث صرخت بخبرنية عن التضرع والصلاة
التي كان يصلي داوود طالبا النجاة من الدينونة لان الخوف من الدينونة الاخيرة
كان يلذع داوود السعيد دايما. لهذا السبب في مواضع كثيرة يتذكر الدينونة
والعقاب. اذ يتضرع ان ينجوا منهما. وباصوات متصلة وبلا فتور كان
يصرخ الى الله لينجيه من القضا المجزوم على فاعلي الزور. كما قد قال في
المزمور التاسع عشر. نج نفسي من المنافقين ومن السيف من الموتى الذين
يموتون من ايديك يارب ومن موتى الحقيرة. وفي هذا المزمور الثامن والعشرون

عوض الخبرة يذكر الجب ويتضرع طالبًا من الله ان لا يسلمه للدينونة مع المحكوم عليهم
من العدالة بالكآبة والسقوط في الجب. فيصرخ الى الله ويقول اليك يا رب صرخت الاهي
لا تسكت عني لئلا تغفل عني فأشابه الهابطين في الجب. انظر ماذا يقول نحو الرب. فلا
تسكت عني ايها الراعي الصالح فان اغفلت صوتك عن خرافك فيأخذني الذئاب الروحانية
الخاطفة حصة لهم. وان لم تخلطني بصوتك في جمع خراف السامعين منك
تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملكوت المعدة لكم من قبل انشا العالم. فحينئذ لا يصير
انتشالي من جماعة الجداء الملعونين ولكن ليخرج صوتك ورائي ويجذبني اليك لئلا
تسكت عني فانكب واسقط في جب الهلاك مع المنافقين ولئن ليس من ينشلني من الجب
هذا فهو مفهوم عن الموت الثاني وعن الظلمة البرانية فيتضح ذلك من شهادات
كثيرة. ومنها قول داوود في مزمور اخر قايلًا وانت يا الله تنزلهم الى جب الهلاك
الرجال سافكي الدما والغاشين. وايضًا في مزمور اخر يقول واصعدني من جب الشقا
وزكريا النبي قال انك بدم ميثاقك فككت الاسرا من الجب الذي ليس فيه ما
والغني المعذب فيه فما قدر العازر ان يرطب لسانه ولا براس اصبعه. وهاهنا داوود
يطلب من الله ان لا يسلمه مع الهابطين في الجب قايلًا استمع يا رب طلبتي اذا ما صرخت
اليك. ما دام لي وقت التضرع قبل ان يظهر الحكم بالعدل لا بالرحمة اذا رفعت يدي الى
هيكل قدسك. قبل ان يظهر المذبح العالي في سما السموات حيث يقدمون لك
الصالحون قرابينهم. في ذلك اليوم لا تجعلني مع الخطاة ومع فعلة الاثم الذين
يتكلمون بالسلامة مع اقربايهم والشر في قلوبهم جازهم كاعمالهم وشر [illegible]
فيلوح من قوله جازهم كاعمالهم ليوضح لنا ان الصالحين لا يستطيعون ان يتضرعوا
عوض الطالحين بالنجاة من الدينونة فغير ممكن ان يطلبوا ان يرضى على المغضوب
عليهم اذا اراد الملك غضوبًا عليهم. لان في زمن الشدة بالجهد يقدر كل واحد ان
ينجي نفسه ويهتم بذاته فقط وانه كيف يمكنه الخلاص من الدينونة. بل والابرار يعلمون
صورة الغضب مع الديان. وكمثل داوود يقولون ضد الاشرار لانهم لم يفهموا باعمال
الرب ولا باعمال يديه يهدمهم ولا يبنيهم. فما بالي اقول ان الصالحين لا يمكنهم
ان

ان يطلبوا من الديان الغضوب ان يرضى المغضوبين عليهم بل ومع ذلك مسافة عظيمة
ما بين الطريقين كبعد النور من الظلمة. اذ ليس الله نسب بعد الاشرار من الابرار. لكن
هم شردوا من الناموس والشريعة وما شاركوا القديسين باعمالهم الصالحة. هاهنا
وهناك صاروا من خيرتهم غريبين. اما النبي فعرفانه لم يحصى مع اوليك في الدينونة
لذلك يبارك الرب ويقول مبارك الرب لانه سمع صوت تضرعي وطلبته اياه ان
لا يسلم مع الهابطين في الجب. كما قال انفًا. استمع يا رب صوت تضرعي اذا ما رفعت
اليك. ثم يقول الرب عوني وناصري الذي عليه توكل قلبي [illegible] على
ابتدال جسمه من الفساد الى عدم الفساد بالقيامة. لان هكذا ستقوم اجساد القديسين
في يوم الحشر. كمثل ما تنبت وتنمو الاصول اليابسة وتينع نبات طريه بالامطار [illegible]
لهذا اذا ما توشح جسمهم مجد عدم الممات ويقومون احياء متجددين متسربلين الحياة
حينئذًا جماعة بني الملكوت مع الطوباني داوود تنشد وتقول [illegible] بالتهليل نعترف له
ولكي بالزيادة يتضح لنا تفسير هذه الاية التي قال المرتل عن لحمه انه على الرب نمي
فيشير بذلك الى التدبير السيدي قايلًا ان من بعد ما حصل اللحم البشري في حال
فساد تام كمقتضى طبعه. حينئذًا ترايا للنبي انه عاد فنمي بعدم الفساد بقيامة
ربنا. لانه غير ممكن ان يطمئن قلب القديسين على التجديد التام الذي مزمع ان يحصل
الاجسام ان لم يروا ذلك في اقنوم الله الكلمة الذي تدنى لحمه وتشرف بالحياة
البعيدة من الفساد. فجيدًا قال النبي ان عليه توكل قلبي [illegible] وبه تجددت
طبيعتنا بعد ما كانت عتقت بالفساد. وبه ابتدل موتنا بعدم الممات. لهذا السبب
بالتهليل نعترف له وباصوات الحمد والشكر ومنه معدمًا المتواضعة لانه جدد الطبيعة
البشرية الضعيفة وقواها كقوله الرب قوة شعبه والناصر وخلاص مسيحه. لان
المومنين اقتنوا القوة بالاب وهو ناصر الخالصين بابنه. كقوله تعالى لا يستطيع
احد ان ياتي الي ان لم يجتذبه الاب الذي ارسلني. بهذا النوع يقال انه ناصر الذين
يخلصون بمسيحه. ثم يقول مصليًا الى الله متضرعًا ان يخلص شعبه ويبارك ميراثه
خلص شعبك وبارك ميراثك وارعهم ودبرهم الى الابد. فالذين بك يخلصون فيحق لك

ان ترعاهم والذين نجّ لحمهم باقنومك وفارق الخلطة موتك. فيجب ان تكون لهم راعيا ومدبرا في الحياة التي لا نهاية لها. ولك يشكرون ويمجدون الى ابد الداهرين.

المقالة التاسعة والعشرون

تفسير المزمور التاسع والعشرون لداوود النبي قدموا للرب. خبر في ان الخطية باسم الموت تقال في الكتب وعن دمار قوات المارِدين وذلهم وعن قيمة النار في الانتها والاخرة.

كتاب التوراة الاول يقول ان لما خلق الله الانسان ذكرا وانثى خلقهما. ولاي سبب خلقهما الله هكذا اذ لم يدل على زمان كثير ولست اعني بقولي عن اختلاف الجنس ولكن انما اعني عن اختلاف الارادة التي بالسهولة تميل وتنحني الى الشر. قبل خلق الله الانثى بما انها باستعداد خضعت للحية اما قوله ذكرا فليس ذلك لانه لم يخط ولم يتجاوز الوصية. فاذا ليس قوله عبثا ان الانثى قد اخطت. بل فالقول بجهة وفي محله. لهذا السبب بالزيادة هي وجدت مستعبدة للاوجاع والاحزان لا نهاية لها والالتذاذ بالخطية وهي ارتضت بوقوع الشر وبالسقوط من المكان المقدس. ومنها ابتدات الخطايا ان تدخل الى العالم. اما الذكر فلم يصير علة لشي من هذه الشرور. كما كتب عند ولي الله بولس الرسول قايلا. ان ادم لم يضل بل الامراة فضلت وتجاوزت الوصية. فالنتيجة ان الانسان يعرف بهتين الصورتين ولاجل فعله معبر عنه بالذكر والانثى. فيكون انثى اذا فعل الخطية. كما قد عرفت بهذا النعت منذ قديم الزمان. اي لانها فعلت الخطية تسمت انثى. ثم فيكون ذكرا اذا فعل الخير كما قد عرف بهذه الصفة منذ قديم الزمان اي لانه لم يفعل الخطية تسمى ذكرا كقول الرسول ان ادم لم يزل فالامراة زلت. فابناء الانثى مجازا مفهوم عن الخطايا. وابناء الذكور مفهوم عن البر حقيقة. فحسب هذا التفسير اذا ما سمعنا من الكتاب اسم الذكور فلا نظن معناه شيا اخر الا الخيرات. واذا ذكر انثى او بنات اناث فمعناه

الشرور

الشرور لا غير. فاذا متى ما سمع الطوبان داوود في بدء هذا المزمور التاسع والعشرون يذكر اسم ابناء الذكور. فلا نظن انه يعلم شيا اخر الا انما يريد ان نقدم للرب بنين فاضلين مولودين من نفس طاهرة من الخطايا. فقال. قدموا للرب ابناء الكباش قدموا للرب مجدا وكرامة. قدموا للرب مجدا لاسمه. فلانه يكرر الكلمة. فمن الاثنتين بعد الاولى بيان واضحا ان قوله ليس عن النيران والخراف التي كانت تقدم في الناموس العتيق لانه النيران والخراف مع باقي الحيوان فكانت معروفة ابناء الاناث كونه ليس بسهولة يستطيع احد ان يعرف في قطعان المواشي حيث الاباء كثيرون انما هو اب المولود. اما الام فليست بجهولة. وايضا واضع الناموس موسى حيث يامر من اجل البكور التي تقدم للرب فيقول ثورا وخروف يولد لكم سبعة ايام يكون ورا امه وفي اليوم الثامن تعطونه. فاذا لا من اجل ذكور الحيوان قال داوود هاهنا ان يقدموا للرب. فالذبايح الناموسية هي ابناء الايناث. اما ذبايح الابرار فهي ابناء الذكور. وكذا هاهنا من بعد ما قال قدموا للرب ابناء الذكور. فهو يفسر معنى كلامه ويقول قدموا للرب مجدا وكرامة. قدموا للرب مجدا لاسمه. فابناء الذكور اذا هم مجد وكرامة. ومن تكرار قوله ثلاثة يتضح ان القرابين الكاملة هي المذكورة كما قيل ثلاث مرات في السنة ليري كل ذكر امام الرب الاهك. وايضا فاختطف بولص الى السماء الثالثة. ولندخل الان الى الديار العالية المقدسة. نسمع داوود قايلا اسجدوا الرب في ديار قدسه. فديار قدسه هي تلك التي خارج قدس الاقداس فوق الاعالي حيث تجتمع كل القديسين واليه تصعد ارواح الابرار في العالم الجديد وكل من يكون حامل قربانه اناث فيهمل خارج الباب مع العذارى اللواتي ما اخذن زيتا في مصابيحهن. وبدء القيامة تكون للذين يقربون للرب ابناء الذكور. وبعدما يقتبل جميع الكاملين في دياره المقدسة فيها الملايكة ومجالسهم في النعيم. فيخرج يسمع صوت الرب المبتدي في رعود لا يقدر بشري الطبع ان يحتمل اصواتهم المخوفة. وهذا لاجل جزوء اخر الذين لم

يعبلوا بعد مجازاتهم تحنيسًا ليميز الصالحين من الطالحين. مثلما امر من البدء
وصار الرقيع وسط المياه. وينفصل بين المياه العالية للسفلية. من اجل هذا الفصل
الذي لم يات للاختلاط قال المرتل صوت الرب على المياه. الاه المجد رعد الرب
على المياه الغزيرة. فالمياه الاولى والمياه الغزيرة فهم جمع كثير لا يحصى ولا يعد
الذين لمثل الانهار يضطربون باصوات مذهلة وتخوفه بيديها الله عليهم وهي
مفزعة جدًا ويميز بعضهم من بعض. كما قال في البدء ليكن الرقيع وليفصل بين
المياه التي فوق الرقيع للمياه التي تحته. فالمياه المجموعة اذا كانت تدل على
اجتماع الصالحين مع الطالحين. ولما صار الرقيع متوسطًا ما بين المياه للمياه.
بقوة الله كانت ماسكة لحد الواقف متوسطًا ليلا تختلط المياه بالمياه. فاذا
تداعت داود بقوله صوت الرب بقوة صوت الرب بجلال عظيم. لانه بمجد
وجلال لا يوصف يجلس قديسيه في ملكوته. ثم بعد ذلك يبين سخطه على المارقين
فيقتل ويبلبل قامات المنافقين ويسحق ويزري صلف المتعدين كقوله صوت
الرب الذي يحطم الارز ويكسر الرب ارز لبنان. فيريد بالارز هاهنا رؤسا الشياطين
المتعدين في الشر. فيحطمهم ويقطعهم بفاس العدالة. وكل رياسة تكبرت
عليه يقطعها ويجذها من اغصانها. ويكسر القامات المرتفعة من غاب الكبرياء
فلبنان يعني عنه بالمارد العاصي. اذا ما قطع قامات ارزه وجبلات شروره
وذهبت بيسان وكرمل مذ بينا اه المشهوران اعني بهما الطغيان والخطية
حينئذًا يسقط لاجل الغسد. ويتم قول النبي القائل ان لبنان مع مجده يسقط
سقوطًا ويرجع عليهم حكم الله العادل ليسحقهم ويدفعهم بالعذاب الشديد
لان بعدما قال عن تكسير الارز وقطعه تبوؤ السخط ابتغ فقال ويدقهم
مثل العجل فتاويلها السحق. فسحقًا يسحق المارقين يوم الحكم والدين كمثل
العجل الذي دقه موسى في البرية اذ برده بالمبرد ودرا. وبدرده على وجه
المياه واسقى بني اسرائيل. فهكذا تدق وتنسحق الشياطين المتلبين بارز لبنان
ويتحدون مع فاعلي الشرور بالعذاب الاليم. وذلك الاتحاد يصير بنوع غير موصوف.
وكما

المزمور التاسع والعشرون

وكما جرى وقوع الامر نحو التعب في البرية على يد موسى النبي فمزج الخطية بالمياه
وخلطها معها. فالمذنبون لما شربوا الماء المسحوق معه المسبوك فنتنت
امخاذهم وانتفخت بطونهم. فهكذا تدق وتنسحق الخطية بصوت العدالة
وتختلط بالنار المحفوظة لابليس وملائكته. وذلك كما يتحد الله مع القديسين
ويحل بينهم ويكون لهم نعيمًا. فاولى بالشيطان ان يمتزج مع المتعدين ويسكن في
نفوسهم ويكون لهم عذابًا اليم. وقوله لبنان وشامير كابنا وحيد القرن فمعناهما
شي واحد. ولفظة شامير تدل على كثرة الشرور. ولكن ماذا يقول فيما بعد
عن الدينونة بقوله صوت الرب يقطع لهيب النار. واها الا دانا لبنوة ما احوجنا سماعًا
اي لسمع الناظرين بالروح ما امعنه نظرًا. من يستطيع دقة هذا الكلام فيفسر
ما هي هذه الايات المخوفة. من لا جماله كيف يبدي صوتًا. والغير مركبة كيف
يمكن قطعها. او متى تنقطع السلهبة فتصير اثنين. الا اذا ما فهمنا صوت الديان.
كما بين ذلك للطوبان موسى النبي لما ظهر له في الرؤيا الاولى. حيث النار في
العوسجة غير محرقة. وهي مضطرمة في اغصان العوسج كالنار مالم تفعل
فعل النار. ثم يتبع الرب اصوات النقمة ضد ابليس فيقول صوت الرب يزلزل
القفر الرب يزلزل برية قادش. صوت الرب يزعزع الايل والاشجار ويعري الغاب.
فقفرًا يسميه لانه خرابًا وخالي من الايمان والمحبة. وتسمى قادش لسبب مبالغة
خطية الزنا. وعبادة الاصنام في تلك البلاد. ومن اعمال تلك البرية هي تعليك
المخصبة بعبادة الشياطين والزنا. والايايل يعني حركات الارواح الشريرة. ويقول
غابًا من اجل الذين كانوا في هذا العالم خشبًا بلا اثمار. فهكذا هي اخشاب الغاب
عديمة الاثمار. فمتى ما حلت هذا بالفعل حينئذًا يحصل حال الابرار في سلوة
من العيش وراحة. لان مياه طوفان الخطية قد نفدت والشرور قد بلغ الى النهاية
والتمام ويجوز الرب زمانًا على وجه الارض وينبات رؤس الجبال التي قد غطاها
سيل النفاق. ويخرج القديسون ويعودون الارض الملكوت كمثل نوح الذي
خرج في ايامه من السفينة وعمر الارض. لانه لاجل هذا يقول الرب يرجع السيل

فمتي ما سكتت الاصوات المودية وهدت الشرور وابكمت افواه المتعدين وامتدت
بالبكا والويل وكف طوفان الشرور حينيذا يجلس الرب ملكا الي الابد فلا يعود
ابليس يتجبر كانه ملك بالعصيان والوقاحة. وتبطل كل رياسة وكل سلطنة وتضعف
جميع القوات. وتزول كل الممالك مع الملوك والامرآء وتترايا فقط مملكة واحدة
وملكها واحد لا غيره. ويدرج الرب بني ملكوته قوة. كقول النبي القايل الرب يعطي
القوة لشعبه الرب يبارك شعبه بالسلام. فلم يذكر هنا اسم الشعوب. لان ليس
في ملكوت الرب شعوب. لان الشعب واحد ولغة واحدة ورب واحد حاكم في مملكته
الي الابد. والتدبير واحد لواحد لا احد له الحمد الي ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة الثلثون

تفسير المزمور الثلثون لداوود اعضمايات جبرئيله بواسطة ظهور الله وميلاده
من البتول تذا تبدل حزن القديسين الي فرح وخلعوا عنهم ثياب البي وعادات
الحزن المكروه ولبسوا عدم الفساد عوض عمامة اليتيم التي يتلو له التعظيم
اصوات بتجبيل وتعظيم وتشكر تقدم الطوبان داوود في هذا المزمور لله الكلمة
مخلصنا. الذي اتضع وعلا ضعفنا. وافتقر واغنانا. وتنازل ورفعنا. وصغر
وكبرنا. مجيدا انه في العدد الثلاثين يذكر شرهم الثياب العديمة الفساد
التي قد لبستها الطبيعة البشرية الكثيرة الاحزان. بالموهبة التي وهبت
لها من عماد الله المقدس في سنة الثلثين في ظهوره قدام يوحنا علي النهر
نعظيم جلال هذه الموهبة الشريفة التي ياتي بذكرها في التسبحة الثلثين
تشبيها. فبالحقيقة تليق مناسبتها بالسنة المذكورة مشابهة. ولننظر
الان ماذا يريد المرتل بقوله: اعظمك يا رب لانك رفعتني ولم تشمت بي اعدايي
فلمن يعظم ويشكر الا لابن الله الكلمة. نعم اياه يعظم وله يشكر ابن رفعك
ايها النبي. فيجاوب ان الذي يعترف بسقطته هو يقدر يشكر الذي اقامه
من سقطته. فقد كنت ساقطا في الخطية فاقمتني وغارقا في هوة الظلام
المردول

٦٣

المردول فنشلتني متوحلا في طين فساد الهاوية فنشلتني وبيضتني والبستني
ثياب عدم الفساد النفيسة. تلك التي اجلبتها لي معك من لدنك. وكنت واقعا
في عمق الاثام فمددت يدك وانهضتني فالخطية اخفت لي فخاخا
وعرقلتني مأسورا في الهاوية داخل ابوابها. فنزلت انت ايها الباري
وبررتني وفكيتني. وكنت جالسا علي المزبلة طريحا. فاصعدتني معك
وعن يمين ابيك اجلستني ومن الجحيم اخرجتني ومن الموت فديتني فهذا الاقوال
تبان لي في مضمون هذه التسبحة. لانه قال فلم تشمت بي اعدايي فمن هم اعداء
جنسنا الا التنين العتيق في اللصوص بحي شيعته الذين مكروا بالانسان
الاول وعروه من موهبة عدم الفساد التي قد منحه اياها الخالق بنعمته منذ حين خلقه
وجبله. فاذا هو القايل اليوم انك لم تشمت بي اعدايي الذين قد وقعوا علي كاللصوص
وعروني. وانت كلمة الله اليوم بعمادك لاجلي رجعت لي حلة عدم الفساد في
وسط المياه ولم تفرح بي اعدايي لان الجنس البشري كان صار مضحكة للاعداء
الشياطين حتي عماد ربنا الغير محتاج. فحينيذا انقلب فرح اعدايه الي حزن ثم
النبي يتذكر الشفاء من السقم والامراض التي دخلت بسبب الخطية. فيقول
يا رب الاهي صرخت اليك فشفيتني. اسمعت كيف يدعوا الذي لشفاه ربا والاها
ما لم يخطر بباله شيا من تواضعه. وان ما هو هذا الشفا. فتسمع وتقول اصعدت
نفسي من الجحيم. فما هو هذا القول كيف ومتي صعدت نفس المرتل من الجحيم. فمعناه
ان الي ما نزلت نفس سيدنا الي الجحيم. فهناك كانت انفس القديسين ولما دخل
المسيح ليكرز علي الانفس التي قد حبسها الموت هناك. فاذن الانفس القديسين
الطاهرات من الخطية ان يصعدن معه الي الفردوس. وقبل ذلك الزمان ملايكة
الغضب كانوا واقفين في وجوههن مانعين اياهن كيلا يخرجن حتي جاء
هو الرب واطلق اسرهن واصعدهن من اعماق الجحيم السفلية. حينيذا تم القول
في النبي القايل للذين في الاغلال اخرجوا. وللموثوقين انطلقوا. وللمحبوسين
هلموا الي الخارج. ثم ياتي بذكر النجاة من الموت الثاني والحياة الجديدة للقديسين

في العالم الجديد. فيقول وخلصتني من الهابطين في الجب. فالجب المذكور الذي
تخلص منه داود. هو ذاك الذي ذكره في المزمور الثامن والعشرين. الا تسكت
عنه لئلا اتشابه الهابطين في الجب. والهابطون في الجب هم الذين قال عنهم
في موضع اخر. ليرجع المنافقون الى الجحيم. وكل الشعوب الذين نسوا الله
ولانه يريد بيان ما سوف يصير في الديونة وانه غير ممكن اتفاق الطالحين
مع الصالحين في التسبيح. لكن الترتيل والفرح انما يعطى لبني الحق فيقول
رتلوا للرب يا ابراره واعترفوا لذكر قدسه. لان هناك متى ما صعدت
النفس من الجحيم وخلصنا من جب الهلاك. فليس ترتيل وتسبيح الا للصالحين
فقط. لان سخطا في غضبه وحيوة في مسرته. ومعنى ما يظن انه غضوب لما
يسخط لكن الحيوة حقيقة في سخطه. وكلمن ينام هنا باكيا على خطاياه
فيقبله صباح مملوا افراح. والذين يمشون على افعالهم الردية حزينين
فيصبحون فرحين مسرورين فصباح القيامة لهم فقط يكون بهجة وسرورا
للذين هجعوا تائبين كما يقول. بالعشي تحل البكاء وبالغداة السرور. ويريد
بالعشي سعي هذا العالم الحاضر لان كلما نحن في العالم نحالنا في مسآء وليل
وبالغداة هو صباح القيامة البهجة. فاذا ما ابتدا ذاك الصباح فلن يصادفه
مسا. الانتهاء اصلا. بل فيه النهار تدوم القديسون دايما مدلم فلن
تدركهم الظلمة ابدا. لانهم قد فازوا بفرح القيامة كما قال النبي. ثم
بعد هذا التفسير الشريف وهذا الايضاح اللطيف فيرجع يوبخ ضماير المومنين
في هذا العالم. الساكنين في امان وفي سلوة من العيش ويظنون بانفسهم
انهم غير متزعزعين من الحق ولا يبالون على افعالهم الشريرة ولم يذكروا
يوم وفاتهم وخروج النفس من الجسد. وكان كلامه ليس ضدهم. لكنه عن
نفسه. يراى هكذا مفكرا ويقول انا قلت في نعيمي اني لا اتقلقل الى الابد
يعني مادمت ذاكرا في عيش هني ولا خوفا علي. ومادام لي التنعم والغناء
فلم استهاب الفقر والراحة فلست اجزع من خبر العذاب. ومادمت متلذذ
بالايثار

بالايثار والغناء فلم استهاب الفقر ومادمت لي العافية فلم ارهب المرض ومادمت
في هذه الحياة الزايلة الخالية من الضر فلست ابالي الموت. فمضمون كلام
النبي هذا هو عن المتنعمين في هذه الحياة الفانية. فلانهم لم يجيئوا على
بالهم يوم خروجهم من هذا العالم فيدركهم على غفلة وينقض حياتهم ويسلب
غناهم ويزيل لذاتهم وينفذ نعيمهم ويجعلهم معدومين من فرح صباح
القيامة المجيدة. لذلك هو النبي يعترف دونهم فيقول اللهم بمشيتك
وهبت لبهائي قوة. يعني انت وهبت لي هذا الغناء. لنعيم نعمتي وتوسيعي
بالاكثار لكي اتنعم واتلذذ بالزيادة. لان المتلذذين بهذه الحياة الزمنية
الذين ليست الديونة نصب اعينهم يقولون. انما اعطانا الله المال
لناكل ونشرب ونتلذذ. ويقولون عن المتضايقين والحزانى في هذا العالم
في سبيل الله بانه قد قسم لهم الله ان يكونوا في الضيق والشدايد ولنا نحن
ان نكون بالبطر والرفاهية. ولكن انظر ماذا يقول النبي ضدهم اذا ما
حضروا للديونة قدام الديان العادل. اصرفت وجهك عني فصرت منزعجا
فماذا يقولون للذي اصرف وجهه عنهم وازعجهم. اما الان فطلبته يطلب
من الله ان لا يصرف وجهه عن صلاته فيتضرع ويقول اليك يا رب اصرخ
والى الاهي اتضرع اي منفعة في دمي اذا هبطت الى الفساد. هل يعترف
لك التراب او يخبر بايانك. فلا منفعة من الموتى ولا حمدا في التراب ولا
يظهرا بيان من الفساد. فهذه كلها قالها بعدما راى ان الله سوف يصرف
وجهه عن الخطاة في الديونة. لهذا السبب يتضرع ان لا يحكم عليه مع
اولئك المفقودين ولا يدفن تائبا في موت قطع الرجا. فيتقدم الطلبة
ويقول سمع الله فرحمني يا رب كن لي معينا. فبلا معونتك غير ممكن
الخلاص من عذاب النار. ثم يريد يعلم بان صلاته قد قبلت فيقول
رددت نوحي الى فرح لي. وذلك لم يصدر بالفعل بعد كانه قد صدر يتضرع
عنه. لان النبي ناظرا بالروح فراى ان الله ظهر بالجسد. وولدين النبول وصار

دواً شافياً. وعالج اوجاع العالم المريض ولبس جسداً قابل الموت. وبطل نحيب الحزن الذي دخل علينا بسبب الخطيه. وازال مجمع النايحات من قبايل الارض. وبطل النوح والنواحات. رددت نوحي من حالي ازلت حزن نفسي بفرح قيامتك. خرقت مسحي ومنطقتني السرور. رفعت عني ثياب الحزن والبستني حلة الفرح. حللت عني حزن الموت ورباطات الجحيم. وما هو المسح الا فساد تام فيه قد حصلت الطبيعه البشريه. هذه المسح المكروه كان لبسه ادم على صورته الجميلة. كمثل يعقوب الذي كان لابس المسح على جسمه اذ كان حزيناً على يوسف ابنه. لان العبرانيين كلهم كانوا لابسين حلة الفساد. حتى جاء سيدهم واكتسى بوت الفساد من طبيعتهم. حينيذاً رفع عنهم فساد الموت بموته عديم الفساد. بل فلما نظر داوود ان بعدم فساد جسد المسيح. صارت طبيعتنا المفسودة عدم الفساد. كونه صار لها ابتداء القيامه. وباتحاده معها اقنوميا خولها نيل ابدية حياته العديمة الفساد (الممات). فقال خرقت مسحي ومنطقتني فرح عدم فساد رجا قيامتك. لهذا السبب ارتل لك مجيداً ولا اسكت. يارب يا الهي الى الابد اعترف لك. مجيداً ابتدأ بالاعتراف وكمل مثلما قد تجلى الذي شفاه ربه والاهه. ولذلك ها هنا اذ خرق مسح حزنه يعترف له اذ هو ربه والاهه هو ذاك الذي ظهر وخلصنا. وهو ايضاً سوف يظهر ويجددنا عديمين الفساد. الذي يليق له المجد والاكرام الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين.

المقالة الحادي والثلاثون

تفسير المزمور الحادي والثلاثون لداوود. بك يارب رجوت. يخبر عن صبر داوود وثقته بالله بالشدايد. يدخل الانسان الى ملكوت السماء. رجا القديسين مكرم عند الله لانهم بالشدايد كانوا يقتنوه. مالم يروا شياً يحرضهم عليه. لكن بالرجا فقط كانوا ناظرين بالعقل وصابرين على المحن وبالشدايد كانوا يرتضون انفسهم كقول بولس الرسول. ان الرجا المنظور فليس هو رجاء. فان كنا

نراه لماذا ننتظره. وقال ايضاً. انما نفتخر بشدايدنا واحزاننا. عارفين ان بالشدايد يتم فينا الصبر. وبالصبر الامتحان. وبالامتحان الرجا. والرجا فلا يخزي. وبقوة هذه الاقوال كان ينطق داوود النبي صابراً على الشدايد التي كانت تاتي عليه من شاول الملك مالم ياتي اليه. وكان يحتمل الاحزان والطرد حتى هرب من ارض اسراييل الى ارض الفلسطانيين. وهناك قال هذه التسبحه الحادية والثلثون. وكونه في شدة عظيمة تنجي فيها عن شرور كثيرة صادفته في نفسه. فيبتدي من الرجاء بالله وينشد ويقول بك يارب رجوت فلا اخزى الى الابد. وبعدلك انقذني. امل الي سمعك واسرع الي انتياشي. كن لي الاهاً عاضداً. وبيت ملجا وخلصني لان عزي وملجاي انت هو. ارايت كيف يلتجي برجاء الله ومنه يسال النجاة وبعدله يطلب الخلاص واياه وحده يعرفه ملجاه وعزه. ولم يترك الله تعالى مع كون اقرباوه عنده كانوا في ذلك الزمان فلم يتعزى باقربايه الهاربين اليه. لكنه كان يطلب تعزية الله ويقول من اجل اسمك يارب تهديني وتعولني. اخرجني من هذا الفخ الذي اخفوه لي لانك انت ناصري واياك انتظرت روحي. فيبان من قوله هذا بان شاول قد اكمن عليه في ساير الطرق ليصطاده. من كل النواحي قد احاطت به المضايق من جميعها كان يحفظ طريقه بلا عيب صابراً على الشدايد الداهية مالم يمل ولا يشكو ولا يذم احداً. لاجل هذا فكان يعترف ويقول فديتني يارب الاه الحق ابغضت الذين يحفظون الباطل مجاناً. يعني ولو كنت متغرباً في ارض الفلسطانيين عابدين الاصنام فلست ساكناً في بلدهم محباً لهم وراضياً باعمالهم حاشاً. لكنني ما دمت مختفياً في تخومهم فاعترف اني باغضاً لاعمالهم. وعليك توكلت. لاني افرح وابتهل برحمتك لانك نظرت تواضعي وخلصت من الشدايد نفسي ولم تسلمني في يدي الاعداء. فما اكثر هذه الاقوال من نفس كريمة مزدحمة من الشدايد قايلة انك نظرت تواضعي وخلصتني من الضيقه. انظر كيف يتدبر متنهداً. ومعنى قوله نعمة جزيلة ظهرت نحوي بانك لم تسلمني في يداي. ثم يقول اقمت في السعة رجلي. فنجاته من شاول يدعوه هنا سعة. فيقول ارحمني

يا رب فاني حزين تعكرت من الغضب عيناي ونفسي وبطني لان حياتي قد فنيت
بالاوجاع وسنيّ بالتنهد ضعفت بالمسكنة قوتي تقلقت عظامي من جميع اعداي
صرت عارًا لجيراني هذه قالها داود لانه كان منفيًا من مملكة اسراييل بعيدًا
من منادمة القديسين والانبيا الذين كانوا في وسط الشعب المقدس اما
نحن فنفهم ذلك بمعنى روحاني من اجل الجنس البشري البعيد من الله. واي
حزن اعظم من هذا. ان يكون الانسان خارجًا من الفردوس حقيرًا في ارض اللعنة
ام ليس هذا القول مما يناسب لرئيس جنسنا ولجميع القديسين المتناسلين منه
متاملين ذلنا وشقانا في ارض اللعنات. بل يرى الشيطان عدونا مهانين
معيوبين بشيء مرضي ساقطين من ميراثنا منفيين على الاشواك مطروحين.
ثم يأتي بذكر ما هو اشر من النفي وهو ان اصحابه ما كانوا يقبلونه
خوفًا من شاول. فلم اصير عارًا لجيراني فقط. بل وخوفًا لمعارفي والذين
عاينوني خارجًا نفروا مني. يعني اصحابي واحبابي صاروا يخافون ان يقبلوني
في منازلهم من المستحى لانهم مخيفيني فكانوا يصرفون وجوههم ويختفون
عني. وهذا اشد الشداير على القديسين انهم يقتلون من اصحابهم واقرباهم
لذلك قوله تعالى لتلاميذه. انهم سيسلمونكم اخوتكم واباؤكم وتاتي
ساعة ان كل من يقتلكم يظن انه يقرب قربانًا لله وهكذا قال داود
ان الذين عاينوني خارجًا نفروا مني. نسيت مثل الميت من القلب وصرت
مثل انا هالك. وهذا القول يوافق للتدبير السيدي تفسيرًا. لان اوليك
التلميذين كالميت نسوا كلمة الله في القبر وكالانا الهالك حسبوه
كما قيل خرجوا من اورشليم في يوم الاحد وكانوا سايرين في الطريق
الى قرية تدعى عماوس. وظنوا انه لم يقم من الموتى. ذاك الذي مات
بارادته وهو واهب الحياة لكل ذي جسد. ثم خبر عن اراء عظما
الكهنة الذين تشاوروا على قتل مخلصنا فقال لاني سمعت المذمة
من كثيرين اذ تشاوروا علي معًا وتآمروا في اخذ نفسي. وهذه قد صدر

وقوعها

وقوعها بالفعل في حق داود لان شاول كان يطلب اخذ نفسه. ولكن
بالحري كانت اشارة لما قاله قيافا لليهود. خير لنا ان يموت رجل واحد عوض
الشعب ولا يهلك الشعب كله. بل عن داود ما كان يبالي من جميع ذلك.
لانه قد جعل الله نصب عينيه قايلا. وانا عليك يا رب توكلت. فاني جربت
وعرفت ان الاتكال عليك هو اقوى من كل شيء. وانت سمحت ان تاتي علي
الازمنة المملوة تجاربًا متصلة. ولكنها متزول عني متى ما تشا. وتزيدات
قلت انك انت ربي لانه في يديك الازمان. انت تامرهم فيدخلون
وباذنك ينتقلون وبارادتك تاتي الشدايد على الصالحين وانت تشا
فيقوم رووسا ومدبرون صالحون وانت تشيح فيتسلط رووسا ومدبرون
منافقون لذلك اطلب منك نجيني من ايدي اعداي ومن الذين يطردوني
انر وجهك على عبدك وخلصني برحمتك. فهاهنا بقوله انر وجهك يريد
ظهور كلمة الله ان يشرق ضوه عليه. لانه نور الاب حقًا. لهذا السبب
يقول فلا اخزى لاني دعوتك تخزى المنافقون ويهبطون الى الجحيم اوليك
الذين اخفوا فخاخًا لصورتك بالغش وبمشورتهم سقطوا وصاروا للهلاك.
فليوخذوا ساقطين هابطين الى الجحيم. وليصيروا خرسًا الشفاه الغاشة اشدادا
ما يتجدون ويتقطون في الغي الذي منعوه لا رجلنا لانهم يتقاولون على
الصديق اثمًا وعارًا. فينحفرون فخاخًا خفية ويضطادون الودعا في
وسط الكمين ليهلكوهم. ولم يعرفوا الخلاص الذي اعددته لشعبك. بل فتجهلون
كثرة رحمتك التي قد حفظتها لخايفيك الذين يرجونك امام بني البشر
علانية. يقصد داود ان ايما آلة يجب ان تكون للقديسين في زمن
الاضطهاد. بل وليعرف عنا الله ورحمته وانعامه المحفوظة للمتوكلين
عليه. وانها زايدة جدًا وتفوت قوة الذين يقبلونها. فيقول ما اعظم
كثرة مراحمك يا رب التي ذخرته لخايفيك وللمتوكلين عليك امام بني
البشر. فبهذا يعلمنا ان في زمن الاضطهاد لا يجب ان نخفي الاعتراف بايماننا.

المستقيم. لكن امام الملوك وامام السلاطين نبشر به ولا نخاف مخافة لانه يقول عظيمة هي رحمة الله ويحفظها لخائفيه. فهذا هي التي ذكرها بولس الرسول قائلاً. ما لم تسمع بها اذن ولم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر هو الذي اعده من الله للذين يحبونه. وقول النبي ليس بعيداً عن هذا المعنى بل هو قريب من هذا التفسير واظن قوله ما اعظم كثرة صلاحك. انما هو ان تخفيهم بستر وجهك فانما حين اعظم من هذا للمخلوقين ان يكون الله يسترهم كالنسر الذي يظلل على عشه. والذين يبشرون به يستترون تحت ظل اجنحته في اليوم الاخير اذا ما اشتد الغضب على المتكبرين لانه قال تخفيهم بستر وجهك من غربة الناس. فاذاً ليس شيئاً عديلاً للشر الذي سوف يحصلون فيه اهل طرف الشمال متى ما يسمعون من الملك ذلك الصوت المخوف اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المؤبدة. فلهذا السبب يزيد فيقول تظللهم في الخيمة من مخاوف الالسن. يعني لاولئك الذين اعترفوا به امام بني البشر ولم يكفروا به في زمن الاضطهاد. فتحت ظل اكنافه يسترهم ويخفيهم ساكنين في خدره. فداوود يعترف عن انتخابهم من العالم ويقول مبارك الرب الذي عجب له اصفياءه في قرية حصينة انا قلت في تحيري اني قد هلكت من امام عينيك. يعني بفكر عالمي متحيراً ظننت انهم قد نسيوا لكنك حاشا انك تنسى اصفياك. فلهذا سمعت صوت تضرعي لما صرخت اليك. حبوا الرب يا جميع ابراره فان الرب يحفظ المؤمنين ولا ينسى القاطنين ولا يخيبهم من ملكوته لكنه يفرح بهم كقوله تعالى اني وجدت درهمي الضايع. فالمؤمنين الرب يحفظهم اما المنافقين فلم يحفظهم لانه يقول نكافي الذين يعملون الكبرياء بافراط. ثم اخيراً فيعزي الذين يتوكلون ويخشون الرب قائلاً تشجعوا ولتتشدد قلوبكم يا جميع المتوكلين على الرب الذي له المجد الى ابد الابدين.

المقالة التاسعة والثلثون

تفسير

تفسير المزمور الثاني والثلثون لداوود النبي طوبى للذين يخبر عن الطوبى الموهوب مجاناً في غفران الخطايا بالمعمودية المقدسة للشعوب المؤمنين بواسطة ظهور عمانوئيل الرب.

ان كل من يعطى له الطوبى من الله تعالى فذلك هو الطوبان بالحقيقة وذو سعادة معتوق من كل شقاوة. فواحد هو الطوبان طبقاً وهو يعرف ما هية قوة الطوبى ولانه كلي الطوبى فيعرف المستحقين للطوبى فمنه قد تعلم واعطي الطوبى. فسعادة الذين بواسطته يقبلون الطوبى وينسمون طوباويون فها الطوبان داوود نسمعه اليوم يعطي الطوبى في بدء هذه التسبحة التاسع والثلثون قائلاً. طوبى للذين غفرت ذنوبهم والذين سترت خطاياهم. فبيان ان هذا الطوبى لم يعطى للذين بالكد وبالتوبة استحقوا الغفران بل للذين يحسب لهم الله بر بغير اعمال هكذا يفسر الرسول بولس في رسالته الى الروم ما بين في صدد الختانة والغرلة. مثلما قال داوود عن سعادة رومانيين الانسان الذي يحسب له الله براً بغير اعمال قائلاً. طوبى للذين غفرت ذنوبهم وسترت خطاياهم. طوبى للرجل الذي لم يحسب له الله خطيته. هكذا الطوبى هل هو لاهل الختان ام لاهل الغرلة. نحو قولك لا لاهل الختان ولا لاهل الغرلة. لكن عن الايمان لان الايمان قد صار علة البر للختان وللغرلة. بالله الذي قد بررهما بظهوره. وان الله واحد الذي يبرر الختان بالايمان. فان كان الله المبرر بواسطة الايمان. فقد صح قول داوود طوبى لمن غفر له اثمه. ان ذلك يجب فهمه عن الشعب المقدس المؤمن الذي نال غفران الخطايا بالايمان بغير اعمال فاولهم زكى رئيس العشارين والخطاة. الذي لاجل ايمانه بالرب وطلوعه على الجميزة لبراه. فسمع صوت المبرر بالايمان قائلاً له. استعجل وانزل يا زكي لان اليوم ينبغي لي ان اكون في بيتك. كذا مريم المجدلانية التي استبرت وبدموعها بلت قدميه وافاضت الطيب على راس المبرر بالايمان وهو متكي في بيت سمعان الفريسي فقبلت خلي الله. ففي الحال رضي عنها وعزاها مطوباً اياها قائلاً. تشجعي يا ابنة مغفورة لك خطاياكي. ومن اولئك الذين

قال داوود طوبا هم الذين غفرت لهم ذنوبهم ايضا مولص اللصين. لانه امن
بالله المبرر بالايمان وهو مصلوبا معه مالم يرى له عظمة ولا بهاء فتقدم
لايمانه طالبا منه اذكرني يا رب في ملكوتك. فسمع منه لسا عنه صوت السعادة
الحق اقول لك اليوم تكون معي في الفردوس. وبعد هولاء يدخلون الشعوب
الخطاة. الذين بواسطة الرسل القديسين ياتون الى المعمودية فيغفر لهم خطاياهم
ولئلا يحسب الروح اسماء جميع الشعوب وجموع الخطاة الذين استحقوا لهذا
الطوبى. فيسميهم شعبا واحدا فقط. ليس معروفا بطايفة واحدة. لكنه
قال طوبى لمن غفر له اثمه وسترت له خطاياه. بل فيريد يعرفك ان هذا
انما اعطي الطوبى للارضانيين فقط. زاد فقال طوبى للانسان الذي لم يحسب
له الرب خطيته وليس في قلبه غش. ارايت الروح كيف يعتبر كل شي من هو
الذي حوى الغش في قلبه. فنقول انه يوجد من يدنوا من المعمودية المقدسة
بقلب غير مومن. ولانهم بالغش يدنون فهم غير مستحقين للطوبى الموهوب
لمن يعتمد بالايمان لمغفرة الخطايا. فهكذا كان السامري سيمون الساحر
فانه لم يعتمد بقلب سليم من فيلبس البشير. لكنه بالغش اعتمد لعدم الغفران.
كما شهر بطرس هامة الرسل وكشف غش قلبه وقال له. تب الان من هذا
المكر وصلي واطلب من الله لعله يغفر لك غش قلبك. لاني اراك منغمسا
بمرض الكبد منسبيا للنفاق. وليس هذا وحده. بل فكثيرون يدعون
رياسة الكنيسة يقبلون العماد لكي ينالوا درجة الكهنوت المكرمة.
هولاء بقلب غاش يتقدمون للمعمودية مالم يعترفوا خطاياهم وكونهم
رغبة في الربح النجس يتقدمون فلا يستحقون للغفران. فهم ابنا البر
لاشتمال ابليس والنمر. فينزلون في معين الخلاص ومعهم علامت
للانسان العتيق ويصعدون غير معتوقين. وهولاء يشبهون
الجبعونيين الغاشين اولئيك الذين جاوا الى عند يشوع ابن نون
بلباس الغش ماكرين وطلبوا ان يستتروا في ظل الشعب المقدس.
مالم

مالم يختتنوا ويصيروا اسرائيليين لكنهم مكثوا في غرلتهم النجسة. واظهروا
بين يدي يشوع زقاق بالية وثيابهم شراطيط وخبزهم نحل. طالبين الخلاص
من الموت والغش في قلبهم. لهذا لما صار مكرهم معروفا عند يشوع ومشايخ
اسرائيل غرزوهم للعنات عوض البركات. بل فلم يتركوهم احرارا كالبليق
بالشعب المقدس. فخولوهم خدمة مشققين الاحطاب وناقلين المياه
فقال لهم يشوع لماذا غشيتموني. فملعونين تكونون. ولا يزول منكم من يجمع
الخشب وينقل المياه. والذين يدنون بالغش من المعمودية المقدسة كمثل بني
جبعون. انية بالية وزقاق مخرقة يقدمون للرب. لذلك ما توافق الرقعة
البالية للثوب الجديد. اي المعمودية المقدسة. ولا الانفس المجرحة بالخطية
تستطيع قبول الخمر الجديد الحار اي بشارة المسيح. والنبي يذكر سكوت اوليك
وغشهم ويقول لاني سكت فبليت عظامي من صراخي النهار كله لان يدك
ثقلت علي بالنهار والليل. كانه كان يصرخ حزينا عليهم لانهم بغش قلبهم
ردلوا طوبى غفران الخطايا. وجعل ذلك ثقلا في نفسه. فعليه كانت ثقيلة
يد الله الكريمة صانعة الخلاص والذين تقدموا بعدم امانة حسبوها تصنع
غشا وحيلة. وقوله ثقلت يد الله عليه. بنوع اخر يكون تاويله. حسب
قول ارميا النبي الذي بعدما كلم الشعب وما قبلوا كلامه. قلت اني لا اذكره
ولا اتكلم باسمه فيما بعد. فصار في قلبي كالنار المضطرمة. واردت الاحتمال فما
استطعت. كذا على داوود قد ثقلت يد الله ليلا ونهارا. ووجع عليه ووجع
في صدره ليقتله. فما استطاع احتمال حرارة النار الالهية فقال وتردد
في صدري وجع ليقتلني. ولم يخف عن علم كل احد ان القلب كاين
في الصدر فاذا في قلبه تحركت عليه اوجاع عن الذين لم يعترفوا بخطاياهم
فكانه يقول لماذا اضرب انا وما ذنبي لاني اجلد عوض المذنبين. فلكني
لم اخفي خطاياي كبعض الناس ولا استرق ذنوبي. خطاياي عرفتك
بها ولم اخف اثمي عنك. قلت اعترف للرب باثمي وانت تغفر لي جميع خطاياي.

المضطرمة

فمن يقرا هذه الاقوال بتامل يليق فبلا منازعة يذعن لمعني ما قيل تفسيرًا عن تقاليد يد الرب علي النبي. وانه اراد ان لا يوبخ فلم يدعه الروح. ولان جنيدًا لم يكونوا تمد البنوه نحو الذين ليسوا بموجودين في العالم. نرفع عنه ثقل اليد الالهية فقال خطاياي عرفتك ولم اخف اثمي واعترف للرب باثمي وسين ايضًا ان الذي يفعل هذا فهو مستحق للمغفران. ديعني وانت اذا عرفتك باثمي معترفًا بخطاياي قبل نعمة المعوديه. نتغفر لي جميع خطاياي. هذه هي صفة من يقول التامه امام الديان نيصلي ويطلب الغفران. ولكي اذا كان باب الرحمه مفتوحًا في الزمان مقبولاً. كقول المرتل: لهذا يصلي لك كل بار في حين الاجابة. فهذه هي الابرار الذين اصطفاهم للصلاه في الزمن المقبول هم اوليك الصيادين الذين قال لهم تعالوا ورايي فاجعلكم تصيرون صيادين الناس. والذي صلي لاجلهم من جميعهم وعلم الشعوب بولس المصطفي هو القايل ها هوذا الزمان المقبول ها هوذا وقت الاجابه ويوم الخلاص. ثم يريد تعريف حمية الخطاه ومبادرتهم وهجوم النجارات علي من استحق الغفران بالعماد فيقول: كثرة المياه الغزيرة لا يدنون اليه لان من يعتمد ويتقدس فقد بنا بيته علي صخرة الامانه الذي عنه قال ربنا. فنزلت امطار الكفر وتهديد عابدين الاصنام وجرت انهار التجارب من المضطهدين وهبت الرياح الارضيه من الظالمين ولا يستطيعون قوة ضد تلك النفس المومنه لانها مانسه علي الصخر ولا خوفًا علي ذلك الانسان من مبادرة المضادين. كما قد قيل ان المياه الغزيره لا تستطيع تطفي المحبه ولا الانهار تقدر تجرفها. فان الامانه لا تخاف ولا ترهب الاعدا. ومن اعداي ادفعني فانه لغير ممكن ان ياتي التجارب نحو النفوه. ولكن المعتمد محفوظ مستور وقوة الله وبهجته محيطة به. لان النبي يصلي قايلا: انت ستري بالجد والخلاص حوطني لا فتتمكن وافطن بك وتبارشدك في الطريق التي تسلكها. فالطريق هو سيدنا القايل انا هو الطريق. وليس الطريق فقط. بل فقال انا هو نور العالم. فاذا هو طريق المخلصين

بالمعوديه

بالمعوديه المقدسة. ثم النبي يعظ المستحقين لهذا الطوبي بالغفران ليلا يتشبهوا بالشعب الغليظ الرقبه. وان لا يعملوا شريعة الصليب قهرًا وكرها. بل بارادة صالحه طوعًا. فيقول لا تصيروا كالفرس والبغل الذين لا فهم لهما. التي باللجام والرسن تلوي صدغها لا يدنون اليه. فبالفرس والبغل يلقب الشعب الغليظة رقابهم لانهم قهرًا عملوا بالناموس لا طوعًا. وبالجهد وبالغصب احنوا اعناقهم وخضعوا للوصايا. معلقة بافواههم الشريعة مع اللعنات. فرفسوا وركلوا وكسروا النير وداسوا الحدود الموضوعة لهم من العداله. ولم يدنوا من الله بكل قلبهم. اما انتم فلا تتشبهوا بهم لكن اعملوا بالمحبه مع ربكم واهربوا من الامر في افواه الغير ناطقين. لان كثيره هي اوجاع الخاطي. ولا شفا لمن لا يعترف بخطاياه. والذي يتكل علي الرب الرحمه تحيط به. افرحوا بالرب وتهللوا ايها الصديقون وافتخروا يا كل مستقيمي القلوب. لانه انقذكم من قساوة الناموس ومنحكم غفران الخطايا بلا تعب فله المجد الي الابد امين

المقالة الثالثة والثلثون

تفسير المزمور الثالث والثلثون لداوود النبي ابتهجوا ايها يخبر فيه ان كل شي بالامانه ثابت وعن تعريفنا لنا لوث الاقدس وعن خلقة العلويين والسفليين انهم بكلمة الله خلقوا من الابتدا وبروح فيه. لو يمتد كلامنا حسب مضمون الايات الموجودة في كل من المزامير لكنت الي الان بالجهد بلغت نهاية المزمور الاول فقط. بل ولا الي نهاية واحد من الوحي الروحانية. لان كل فرد من هذه الايات المقوله من روح القدس هي فوق طاقة جميع المفسرين اخبارا عنها وخصوصا للاركان قليلين هم الذين يرغبون التعب والاجتهاد في تحصيل المعاني المكنونه في هذه التسبحات المقدسة الروحانيه. فلذلك اختصرت القول عنها ليصير سهلا علي القاريين ادراك قوة اسرارها. هذا القول في بدو تفسير هذه التسبحه الثالثة والثلثون. لاني اعاين عمق وعرض الاسرار المخفية فيها. اما بعد كل ذلك نتحرضني جبانة الذين ما يسرون بتطويل القول

الالهي فيريدون لو امكنهم ان يكون التفسير اقل اختصارا من المتن
ويشاوون ان يفهموا معاني طويله بكلام وجيز. فلنتقدم الان الى تفسير هذا
المزمور الداخل بعد ذلك الذي قيل عن الغفران الحاصل للشعب في المعاد. وحسبته
بر بغير اعمال واذ يغبط المرتل ذلك الشعب المذكور فيضيف لهم هذه التسبحه
ويقول افتخروا ايها الصديقون بالرب وللمستقيمين يليق التسبيح. لماذا قال ان
الصديقين والمستقيمين يتبجحون والاثيمين والخاطئين لا. فعنى التسبحه. عنى
المتعوبين بالخطايا يسكتون من التسبيح. نعم فالصديقون والمستقيمون يتبجحون
والخطاه يلتجئون بالتوبه. وقال ايضا اعترفوا للرب بالقيثاره وبكيثارات
ذات عشرة اوتار رتلوا له. فالقيثاره ذات عشرة اوتار هو الانسان الموافقه
حواسه الباطنه والظاهره وهو صحيح ومتعافي بالنفس والجسد وكله
يتحرك بتمييز الروح. لانه مثلما توجد خمسة حواس في الانسان البرانيه وهي
النظر السمع. الشم الذوق واللمس. هكذا توجد للنفس خمسة حواس جوانيه
عقليه بهن تغتذي النفس وتقبل ما يوافق لقوام حياتها. فهذه الخمسة
المضاعفه التي تصير عشرة يشبهها المرتل عشرة اوتار وبغيرها لم
يقدر احد يسبح تسبحة جديده للخالق. لاجل هذا قال النبي اذا تعدل
القيثار حسنا سبحوا له تسبحة جديده. ولكن تسبحة الشعب الذي فاز
نعمة التجديد بربنا. نحو قول الغاير لا تشكل على تسبحة قد فاتت لانها
قد جازت تلك مع وقتها وعبرت. لكن كمل الازمنة الجديده التي لم
تصادفك وقبلت فيها متجددا. هكذا قدم لله تسبحات جديده
في اوقات جديده. وقال حسنا بالصوت. لان كلمة الرب مستقيمه وكل
اعماله بالامانه. فكل ما عمله الله بالامانه يجب قبوله لانه عمل الله لان
اعمال الله ظاهره هي ومنظوره اما الخالق فغير منظور. بل من الامانه
نصدق بوجود الله من اعماله. اذ تدرك النفس العاقله بفطنة وتامل
للاشيا التي ابتدات ان تاتي للوجود من الله تعالى باحكام عادله مستقيمه

محبوبه

محبوبه من الخالق يحب الرحمه والعدل. لذلك عدو حياتنا لا يمكث مع الرحمه
والعدل لانه لا يكف من ان يضادد الخيرات. فاذا غير ممكن اقتنا البر بلا عدل
بغير رحمه. كقول ارميا النبي كحل الحجل الذي يصيح للذين لم يلد. هكذا كل
من يقتني الغنا بغير عدل او بلا رحمه. فيتركه في نصف ايامه واخرته تكون معيوبه. فاذا
الرب يحب النفس اذا ما راها تفعل العدل ضد اعدايها. فيبسط رحمته ويثيرها.
الارض مملوه من رحمة الرب ويتبرر بها عبيده. ثم بعد هذه يتنبا عن خلقة العلويين
وعن السموات. وعن سر الثالوث تعريفا. فيقول بكلمة الرب صنعت السموات وبروح
فيه جميع قواتها. فعيانا بين للمرتلين في بيت الرب اوليك الواقفين حينيذ على
نوبة الخدمه الناموسيه. واوضح لهم سر الثلاثه الاقانيم المقدسه. وما الى قول
سرا حيث التعريف ظاهرا لين خفيا. بكلمة الرب صنعت السموات. ها قد اعطا
للاب اسم الربوبيه واعطا للابن اسم الكلمه. قايلا بكلمة الرب صنعت السموات.
وهذا القول ليس بعيدا عما كتب يوحنا الانجيلي في البدء كان الكلمه والكلمه
كان عند الله. وكل به كان. وبغيره لم يكن ولا شي واحدا. بل وليس هذا غريبا عما
كتب بولص الجاهل تو لا شي. قايلا ان كل شي به وبه خلق وهو قبل الكل وكل شي
به ثابت. من هاهنا نعلم ان الروح الناطق هذه الاقوال المقدسه هو واحد
لا في الرسل فقط. بل وفي الانبيا القديسين. وجيدا نعترف هاهنا الثالوث بغير
نقص. فان كان الرب خلق الذي هو الاب. وبالكلمه وبالروح يشتد الكاينات
وثبتتها. فها قد اتضح ان ليس وقتا لم يكن الثالوث متميز الاقانيم بلا انفصال
وطبعيا واحد بلا اختلاط. والثالوث المقدس واحد وفعل الازليه واحد وعمل اللاهوت
واحد. وان من الاب تبتدي الكاينات ان تاتي للوجود. وبواسطة الابن والروح القدس
يكون كل شي. وكما انه غير ممكن للعقل ان يكون بغير كلمه ولا للكلمه ان تنتقل من النفس
ولا للنفس ان تبتعد من الكلمه والعقل كذا والاقانيم الثلاثه المقدسه لا يبتعد
بعضها من بعض لان الاب لا يمتنع عن الابن ولا الكلمه يبتعد عن الاب. ولا الروح ينقطع
عن الاب والابن بل في الاتحاد واحد بلا اختلاط وفي الاتفاق واحد ومساواة الحركه

الغير متنفصلة واحدة في كل حين للازلية ذات الطبع الغني الكلي السعادة مع
كون هذه بعيدة عنا ادراكها. وبالحري قوله جمع مياه البحر كانها في زق
ووضع في الكنوز عمقا. لماذا قال جمع مياه البحار كانها في زقاق لان هكذا وقد جعل
الله المياه السايلة والمايلة الى الانسكاب والزق ان تقف غير سايلة من تحت ومن فوق
نشددها بقوة متينة ماسكة اياها لئلا تميل الى جهة من الاركان بالارادة تعالى
وكما انه غير ممكن ان يدفق الماء المظروف حتى يحل رباط فم الظرف لكي يهرق يشعر
كل احد بقوة الخالق الماسكة عنصر المياه الرخو والسايل وهو مرتب بقوته
ومتمسك غير متزعزع. واما الكنوز فيريد بها مجامع المياه حيث الاعماق محبوسة
وان لم تحسب لنا جسارة فلنلج داخل حجاب باب الكلام ونطلب المعاني الخفية
مضمون هذا القول النبوي فنقول انه يعني بالبحر عن ذلك الذي لا يغاص عمق الاسرار
المقدسة الالهية لانه هو منبع الحياة. واما الزقاق فيريد بها الانبياء والرسل
والمعلمين الذين فيهم اجتمع بحر كلمة الحياة. اسمع ربنا كيف يدعوهم زقاق
جديدة اولئك الذين قبلوا الخمر الجديد وامتلوا من فيض الروح القدس واخذوا يتكلمون
بالسنة جديدة في العلية. واليهود اذ سمعوا كلامهم ظنوا انهم سكارى.
وايضا عن قوله كنوز واعماق فنجد في النسخة السبعينية ليست كالسريانية
حيث يقول وضع الاعماق في الكنوز لكن باليونانية يرتل وضع الذخاير
في الاعماق فمضمون الاية انه يدعو الكتب الاسفار المقدسة اعماقا
وبالذخاير يفهم الاسرار والوحي الخفية في الاسفار المقدسة لانها عظيمة
وجليلة القدر. فلتخف من الرب كل الارض ومن قدامه جميع ساكني المسكونة
لانه هو قال فكانوا وهو امر فخلقوا. وهذه قد سبق تفسيرها من الرسول بولس
قايلا ان كل شي به وبيده خلق. ثم يقول الرب يبطل اراء الامم ويبطل
مؤامرات الشعوب وافكارهم اولئك الذين يتوامرون بالفحص عن الله ويفتشون
عن مخلوقاته بغير استقامة ويظنون ان الخالق ليس واحد. فتلك الاراء
يبددها الرب ويبطلها. واما راي الرب فالى الدهر يدوم وفكر قلبه الى جيل

الاجيال

لاجيال. فما قد ارتاى به الباري تعالى فليس بمجرد الحركة في اقنومه بالفعل
لكنه ثابت الى الابد كمثاله. ثم بعد ذلك يقول طوبى للامة التي الرب الاهها
والشعب الذي اختاره ميراثا له. فهذه الطوبى للذين استحقوا بعد الصليب واستحقوا
ان يصيروا شعبا لله بالامانة. لاجل هذا فيما بعد يقول ان الرب من السماء اطلع فراى
جميع بني البشر. فما تبين انه موجود في اعلى السموات فقط. بل وتبين شرف طبعه
وانه فوق كل شيء على نحو ارتفاع السماء فوق الكل. كمن يكون على من
الكل ويطلع على افكار الكل ويتامل فينظر ضماير جميع سكان الارض
ولاجل هذا قال الذي خلق معا قلوبهم ولم يقل قلوبهم فانما سمي قلبا واحدا.
لكي يعرف به انه بقلب واحد يتامل وينظر قلوب جميع الامم الذين تحت السماء
ويفهم جميع اعمالهم لانه لغير ممكن الشرود من قدام ذلك الذي من علو
السموات ينظر الى كل مكان. بل ولا الملك يخلص بكثرة جنوده ولا يستطيع
جبار ينجي نفسه بالاسلحة الاتي الى الحكم والدينونة امام القادر على الكل
ولا يخلص الجبار بكثرة قوته. فليس اقوى من الذي هو ماسك العالم بجبروته.
خلاص الفرس كاذب وبكثرة قوته لا ينجو راكبه. فاذا ما ظهر الرب العزيز
على الخيل ويلقي ركابهم في بحر النار. فماذا يستطيع ان يعمل الفرس الكرات
الذي اضل الذين قد اتكلوا عليه. حينئذ متى ما اشجب ذاك الفرس الذي
كان يهيج القتال والخصومة فتكون عينا الرب على خايفيه المتوكلين
على رحمته وينجي انفسهم من الموت ويقوتهم في الجوع. يعني اذا ما نفد قوت
المايدة الزايلة والزمنية فيشبعهم من خيرات مايدته الدايمة والغير زايلة
اما نحن فمع النبي نقول ان انفسنا تنتظر الرب لانه معيننا وناصرنا وبه يفرح
قلبنا لان متى ما صادفوه القديسون بعد خروجهم من هنا. حينئذ ايضا به
ويفرح قلبهم كما قال وفرحهم لا ياخذه احد منهم. ولانا على اسمه اتكلنا
فنقول: فتكن رحمتك يارب علينا مثل اتكالنا عليك ولك المجد الى الاباد
والدهور كلها الى الابد امين ::

المقالة الرابعة والثلثون

تفسير المزمور الرابع والثلثون لداوود ابارك الرب في كل حين فبين انه ينبغي لنا ان نصلي في كل حين وعن حضور الملايكة القديسين عند الذين يصلون مع الله دايما ::

ان ناموس الصلوة الدايمة كما يعلم بولس الرسول وداوود المرتل الالهي. اما بولس المغبوط قد كتب قايلا. افرحوا في كل حين بربنا. وايضا يقول افرحوا. وداوود النبي ايضا يعلم قايلا. ابارك الرب في كل حين ثم يكرر الاية مضاعفا ويقول وفي كل حين تسبحته في فمي. فالرسول بولس قد وضع الكلمة نا ... ان يفرحوا بربنا في كل حين ومعني قوله ان نعمل معه فرحين. هكذا وداوود كنت موصيا للكهنة الساكنين الهيكل انهم في كل حين يصلون امام الرب. وهو بسبب ترتيله هذه التسبحة لانهم الي ايام داوود الملك ما كانوا يصلون الكهنة واللاويون سكان الدساكر والقري حتي صار هو ملكا عليهم فوضع هذا الناموس علي الكهنة واللاويين ان يصلوا في كل حين ويباركون الرب. لذلك يصوت مرتلا ويقول ابارك الرب في كل حين وفي كل حين تسبحته في فمي. خير للنفس المرتبطة بمحبته ان لا تخلو التسبيح من فمها. وان يفوح من ضميرها عطر الصلوة الطيبة. بالرب تفتخر نفسي فليسمع الساكين ويفرحوا. لماذا اصحاب الثروة لم يفرحوا بهذا السمع لانهم لم يقدروا في كل حين يباركون الرب. والمساكين بهذا العمل يصيرون اغنياء ويفرحون والرب يبارك الذين جعلوا انفسهم فقراء رغبة في ملكوت السماء. ولمثل هولاء يعزم المرتل قايلا عظموا الرب معي ولنرفع اسمه جميعا وهذه الصوت يشبه لمن قد ثلم صفوف عساكر الاعداء فيصرخ الي اصحابه ان يدخلوا معه للمصاف ويقاتلوا اعداهم. فانكم تدعون هكذا فيستجاب لكم. وانا الذي ادعوه في كل حين يستجيب لي لاني خارج في بابه طلبت الرب فاستجاب لي ومن جميع احزاني نجاني فهذا هو اقرار الذين يصلون

في

في كل حين ان يطلبوا من الرب ويستجيب لهم وينجيهم من احزانهم ولكن الان انظروا اليه وتوكلوا عليه ووجوهكم لا تخزي لانه لا يخزي من يرجوه ويتوكل عليه ولا تخجل وجوه المتوكلين عليه هذا المسكين صرخ اليه فاستجاب له ومن جميع احزانه خلصه. فداوود يسمي نفسه هنا مسكينا. ويعترف انه خلصه من شرور بلا عدد ومن شدايد كثيرة جاته في ايام شاول الملك. ويحرض ذاته علي التسابيح باصوات التهليل ويعين الروح كان ينظر لاستعداد الارواح القديسين المحيطة بالذين يشكرون الرب علي انعامه لديهم ويعيشون بمخافة الله مبتهجين مفتخرين بعبادته تعالي. فيقول عسكر ملايكة الرب حول خايفيه وينجيهم. فماذا نريد بهذا القول ان جماعة القديسين متي ما يقفون في الخدمة الروحانية فالقوات المضادون يحضرون لمحاربتهم ويرمون بينهم السجس بادخال مناقب امور عالمية ليمنعوهم من العبادة والترتيل للرب. فصلاة روسا عسكر الابرار تحل العون الراتي يطرح سهام نار علي صفوف المضادين بعناية الباري تعالي الذي لم يتخلي عن القديسين الواقفين في عبادته. اذ لو تخلي عنهم كلما وقفوا في الخدمة لكانت اصوات الشياطين تزعج المرتلين وتعذبهم عذابا شديدا. لاجل ذلك كما قال النبي في اوقات الصلوات يرسل الله قوات الملايكة القديسين وكتبة محلة غير منظورة يحيطون بخايفيه وينجونهم. وان كنتم تريدون ان تصدقوا ذوقوا وانظروا ان الرب طيب اما بماذا يذاق ذاك الطبع الغير محوي وكيف يطعم ذاك الجوهر الغير ملموس. فالذي يرجوه ويتكل عليه هو يذوقه ويعرف طيب طعمه في عنايته ومعونته ومساعدته لخايفيه. لذلك زاد فقال طوبي للرجل المتكل عليه. اتقوا الرب يا جميع قديسيه فان لا عوز لمتقيه. الاغنياء افتقروا وجاعوا والذين يطلبون الرب لا يعوزون الصلاح. ارايت ذوق معونة الله وطعمه. فاذا ما افتقروا الاغنياء من ثروتهم وانحطوا الشرفا من عزتهم وقدرتهم ويسقطون الكبرا من سلطتهم. حينيذا الذين يطلبون الرب يفوزون بنجاة عدم

لنتنا ولاجل هذا قال انهم لا يعدمون الصلاح. اما الصلاح فهو ربنا.
لانه مكتوب ليس صالح الا الله الواحد. وكونهم طلبوا الرب
الذي هو الصلاح فاياه يجدون. وهو يكون لهم صلاحا وخيرا
لا يشوبه شر. واياهم يدعو المزمور قايلا. هلموا يا ابناي واسمعوني
فاعلمكم مخافة الرب. فما الذي يريد يعلمهم فليس شي لم يكونوا به
عارفين ولكن بواسطتهم يعلم الذين ليسوا عارفين به. فيقول من هو الانسان
الذي يهوى الحيوة ويحب ان يرى اياما صالحة. اكفف
لسانك من الشر وشفتيك لا تتكلم غشا. حد عن الشر واصنع
الخير. اطلب السلامة واتبعها. عينا الرب على الصديقين
فعلي يا الحيوة قال ان يهواها. فالحياة هو ربنا الذي اعلنت لنا بواسطة الانجيل
المقدس الذي به بطل الموت. واما في الايام الصالحة. فالايام الصالحة هي التي
قبلوها الشعوب المومنين جهرا بعد المعمودية بواسطة تعليم الرسل الاطهار.
اما كليا اذا ما ظهر ذاك العالم النير حيث ليس فيه مكان للظلام اصلا
وقطعا. فنعيم تلك الايام الصالحة لا ينالونه الذين توانوا في الشر. لان
خيرات الله لا تشترك في شر الانسان. لذلك يوصي الذي يهوى نعيم
تلك الحياة ان يحفظ لسانه عن الشر. وشفتيه لا تتكلم غشا. لان
الثعالب الخبثا لا يدخلون الى نعيم الملكوت. وان يحيد عن الشر ويصنع
الخير. لان من هو الصلاح والخير كله. ما يقبل الاشرار في نعمته
وان يطلب السلامة ويتبعها. لان من هو السلامة عينها لا يعطي مكانا
للمفسدين في بلاده. ثم بعد هذه يقول عينا الرب على الصديقين واذناه
ليسمع طلبتهم. لان مهما يسالونه فيستجيب لهم ويعطيهم بيسر اشياء
ثم يدخل بعد ذلك التهديد والغضب على الشرور فيقول اما وجه
الرب فعلى الذين يعملون المساوي ليبيد من الارض ذكرهم لانه لا يترك محبين
اعمال الظلمة في ارض الحياة. لهذا جعل عينيه عليهم ووجهه بالغضب
ليبيدهم

ليبيدهم ويفنيهم بذلك الصوت المرعب قايلا. امضوا عني يا ملاعين فما عرفتكم. فاذا
تجاوزوا هولاء كما فعالهم السيئة. حينيذا يسمع الرب صراخ الصديقين ويستجيب
لهم. وليس مثلما يصرخون المنافقون ولا يسمع منهم. اما الصراخ من الطرفين
يكون امام الديان كقول النبي فانه يستجيب ويخلص. الصديقون
صرخوا والرب استجاب لهم ومن جميع احزانهم نجاهم. ليس ها هنا فقط. بل
ومتى ما يجوزون في وسط النار التي بها يختبر كل احد ويرهبهم لهيبها.
فهناك يكون الصراخ متى ما يجوزون فيها جموع الابرار كما كانوا يصلون
العبرانيون جايزين في وسط بحر الاحمر. وحينيذا يدفع الله عنهم قوة النار
مثلما دفع عن العبرانيين خشية امواج البحر المذكور. فقال ان الصديقين
صرخوا والرب استجاب لهم ونجاهم. قريب هو الرب من منسحقي القلب ويخلص
المتواضعين بالروح. لان عند مجاز الانفس ما بين تلك الاهوال فليس من يقول
او يظن عن نفسه انه بار قلبه وطاهر من الخطايا. ومهما كانت اثار القروح التي
بغير ارادة فينجوا منها الصديق لانه قال كثيرة هي شرور الصديقين ومن
جميعها ينجيه الرب. ويحفظ جميع عظامهم وواحدة منها لا ينكسر. ومهما كان
عنف القوات المضادين كثيرا ضد الصديق الذين يكونون لاخذ نفسه ليس في
هذا العالم فقط. بل ومن بعد خروجه من هذا العالم. فمن كل التجارب ينجيه الرب.
اما اوليك الذين لم يطلبوا ملكوت الله وبره فما يعينهم الملك في الحكم
والدين كما قال اما المنافقين فقتلهم الشر ومبغضوا الصديق يبيدون.
فالبار والصديق هو ربنا. ومبغضوه هم الصالبون مع قوات المضادين
ومن جهة اخرى هم الاراطقة. ثم يعرف عن خلاص العبيد لعبيد الله في يوم الدين.
ولا يحزنون كل المتوكلين عليه. ويفتدي الرب نفوس عبيده. الان وفي ساعة
الموت يخلصهم من التجارب. وفي يوم الدينونة الاخيرة ينقذ وينجي عبيده
من المزابنة مع اوليك المضادين. فيشكرونه ويعظمونه لانه نجاهم
وخلصهم. وله يحق التعظيم والسجود الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين.

المقالة الخامسة والثلثون

تفسير المزمور الخامس ل   لداود خاصم يا رب خصمي قاتل الذي عمل داود
مع اللصوص لانه بين الذي كان مزاعمي ما عمل مخصما مع القوى المضادين
وعن الام الله الكلمة التي ... خلصنا. الطوبان داود كان يطلب
الخلاص من العداوة في هذا المزمور وان يكون الله عنه في القتال ولم يدعوا
اخران ياتي لمعونته ويقاتل ضد مبغضيه. لهذا السبب يجب
علينا ان ننادي بالكلمة لنرى هل الحقيقة صدرت بالفعل مسالة داود
ام لا. لانه في بدء هذه النبوة هكذا قال حاكم يا رب الذين يظلمونني
وقاتل الذين يقاتلونني خذ سلاحا وترسا وقم لمعونتي استل سيفا واشهره
مقابل الذين يضطهدونني. فان نعتبر هذه الاصوات على ما هي انما تطلق
على من له حواس وهو مركب باعضاء الجسد المالوفة واما اطلاقها على
ذلك الطبع الشريف فهذا عسر جدا. فان احسن الناس حالا لا يعذر بعين
ويقول فماذا ان لم ياخذ سلاحا وترسا لا يقدر يعين وان لم يستل سيفا
بارقا. اما يقدر يفزع الاعداء. فان كان محتاج للسلاح فلا شك انه ضعيف
القوة وهذا محال وان قلنا انه ما اخذ سلاحا فهذا مخالف لقول النبي
ولكن فلننظر الان ما هو هذا القتال الذي بالزيادة فزع منه داود حتى
احتاج الى سيف الله العزيز. منظورا ان الادوميين بني العيس كانوا
يبغضون داود دايما. لانه لم يبطل منهم عداوة العيس مع يعقوب
اخيه الذي اختلس بكوريته وسلب بركته. فبسبب ذلك ما
كانوا يهدوا من تحريك الحروب ضد اسرايل وهو داود الغازي كان
يقهرهم كثيرا في المعارك ويعركهم في الحروب. وفي مواضع كثيرة
من الكتب المقدسة يفهم اسم العيس رمزا بمعنى الموت. فذلك لم يخف
عن معرفة القارين باجتهاد في الاسفار الالهية. فلنتقدم الان
بلا

بلا ارتياب الى معنى كلام هذا المزمور ونسال لماذا طلب داود من الرب ان يتخذ له
سلاحا وبعد ذلك يحارب اعدا انفسنا. او ان كان محتاج الى السلاح. ومتى صار ذلك
بالفعل. فنقول ان السلاح الذي اخذه الله وجعله عونا للجنس البشري فهو الجسد
المتالم وقابل الموت المتحد معه من احشاء البتول الطاهرة. فهذا السلاح اذ كان
مدرعا به ادم المقاتل الاول فوجد مغلوبا ومقهورا من الاعدا ومكسورا. فشا
الله الكلمة ليبين ان الجسد ما كان علة للرخاوة والخبوبة. فاتخذه له
سلاحا ليفوز به ظافرا اكليل الغلبة على الشيطان والموت. والنبي كان عارفا
ان بلا ورود الله الكلمة لم يكمل سر الالام الخلاصي. لاجل هذا قال استل سيفا
واشهره مقابل الذين يضطهدونني. فالسيف هو كلمة الله. لانه ملكوت كلمة
الله ذات حياة وفاعلة الكل وهي اقطع من سيف ذي حدين والجسد هو الترس
فتدخل الترس السهام ما لم تفسده. فتنطفي حدتها القاتلة. اذ تدخل قليلا وتتمكن
فيما بين الاعضاء والترس لا ينضر منها. فهكذا ذلك الذي منك الدرقة لاجلنا.
وترك الالام الطاهرة ان تشعل جدتها الطبيعية على جسده. فقد سمح
لهن بالتمكن وما تركها ان تفسد الجسد بالكلية. بل فكان يلاقي الضربات
بعدم الفساد. ومثلما تنطفي السهام بالدرقة. هكذا كانت تموت الالام
بالامه الذي صار مجنا ودفاعا من اعدا انفسنا. ولما رمي ذلك الثلاث سهم
الجوع جسده رما. فالجسد كالترس طبيعيا قبل السهام. ولكن انطفت عنه
وهذبت حدة السهم المفسد من ذلك الذي لم يزل بجوهره بعيدا عن الجوع
وهو فوق كل حاجة وافتقار. كذلك والالام التي قبلها بلعنة اليهود
المفسدين وهو على الصليب. ولما ضرب بالسياط فقبل الالام كالترس وثقبا
اليدين والرجلين وضرب المسامير. فكل هذه قبلها كالانسان وغير ذلك
الالام باطنة احتملها كالانسان من الصالبين المتعدين حتى الموت الذي
هو السهم الاخير. فقبله في مجن جسده وصار موته موتا لموتنا. فمثلما صارت الالامه
الالما للالما. ولكي تعرف هذه واضحا انها انما قبلت عن خلاصنا نفعه.

بل وبهذا الغرض فقال قل لنفسي انا خلاصك. فان كانت صلاته لاجل خلاص النفس
ولا بعينه او ثقال الجسد. لان الذين يقاتلون النفس فانهم لا حاجة بهم الى سلاح
منظور. فقد اتضح الان ان النفس كانت في السبي تحت حكم ابليس القاسي
وداوود يطلب من الرب ان يخلصها من يده. لهذا السبب قال يخزى ويخجل
طالبوا نفسي. يعني ذاك القاسي الاول هو الذي يطلب من القديسين
وهو اخرج ادم من الفردوس. وهو وعساكره المتشبهون بلعنته الذين
عنهم يقول هاهنا: ليرتدوا الى خلف ويخزوا المتفكرين علي بالشرور وكمن
لي السنين لحيث وعراني ثياب العرس التي كنت لابسها. ولاجل ذلك ليكونوا
مثل الغبار امام وجه الريح. ويرفعهم العاصف الذي يرفع غبار ضمها بل ولا
يوجد لهم مكان في مملكة مخلصنا. وملاك الرب يضيق عليهم لتصير طريقهم
ظلمة وزلقة لهم ولا تظن انه يحتم بهذه العقوبة الصارمة على احد من
البشر حاشا. بل انما لعنة لهن المردين لاجل هذا كرر القول مرتين قايلا.
وملاك الرب يطاردهم. مرة واحدة في هذا العالم طردهم المخلص المدعو ملاك
المشورة ملاك الراي ملاك الملك العظيم وثانيا متى ما يطردهم بالتمام في جهنم
في هوة النار العميقة التي لا قرار لعمقها. ثم انه زاد فقال ملاك
الله يطردهم. ففي الدفعة الاولى دعي ملاك الرب لانه طرد المردين
طردا جزئيا من الناس مثلما قال للاجاون اخرج من هذا الانسان ولما دعوا
الالهة الذين كانوا يصرعون. وفي الدفعة الثانية دعي ملاك الله لانه
كناظر الكل سوف يغلي ويجمعهم من كل الاقطار ويربطهم ويلقيهم
داخل جدار النار التي لا تطفى معذبين فيها عذابا اليما لا نهاية له. لانهم
مجانا اخفوا لي فخاخا والقوا شبكة على نفسي ارايت كيف قبلت هذه
عن اوليك الصادين الفاشين الذين يكمنون في الخفية للوديعين. لاجل
هذا يقول فليات عليهم الشر بغتة والمصيدة التي اخفوها لاخذ قلبهم والحفيرة
التي حفروا فيسقطوا فيها. تحل بهم ان تمادوا خبثوا الابرار يحيون
به

به. والصديقون يفرحون لسقطتهم. لانه قال فاما نفسي فتبتهج بالرب وتتنعم
بخلاصه. وجميع عظامي يقول يا رب من مثلك منجي البايس من عدوه والمسكين والبايس
من مختطفيهما بالعنف. فهاهنا سكت افواه الاراطقة الذين يقولون ان الرب
لم يخلص ادم من يد ابليس الذي اختطفه بالغصب وقهره حتى جاء الرب بالجسد
وخلص المسكين والبايس من هو اقوى منهما. ومن الذين شهدوا على كلمة
الله يبتدي فيقول قام شهود الزور وعما لا اعلم سالوني. وقوله انه لم
يعلم يقتضي مسايلا من المخلوقين لعله اطلع على سر الرب وعرف تدبيره
بالتمام امر لا. وقوله جازوني بدل الخير شرا. فهو شفا امراضهم وهم افتكروا
عليه شرا. وجازوه شتما واهانه وكللوه شوكا. واهلكوا نفسي يعني الشر
من عندهم انهم اهلكوه وابادوا حياته في الصليب وهو موجد الهالكين
ولكن انظر ما يقول النبي وانا في كرامتهم لبست مسحا. فاياما مسحا
تظن لبس ذاك الذي جاء من السماء ليخلص العالم. فما قال احد عنه انه لبس
مسحا قط. ولكن قوله مسحا عن الجسد البشري كثير الالام والاوجاع والكراهة
هذا المسح لبسه من تلك الثياب اللامعة كالشمس المتلالية بعدم الفساد في
الفردوس وجا الى التواضع والموت والفساد. لكي عوض الحلة الاولى القديمة
الاوجاع يكون حلته المسح الاسود المكروه بسبب الخطيه. فمن قبل كان
خروفا للناظرين وبعد ذلك صار جديا. كما لم يخف ان المسح ينسج من شعر
الماعز هكذا قد نسجته الخطيه للانسان الاول ثوبا اسود مسودا معيوبا
ذا ملامة مرذول حقير قبيح المنظر اياه لبس الله الكلمه. كما قال بولس
الرسول ان ذاك الذي لم يعرف الخطيه من اجلكم صار خطيه. لنصير نحن به
بر الله. لكي بمرضه يلبس الصحه للجنس البشري. فيقول واذللت بالصيام
نفسي وصلاتي رجعت الى حضني. فبدو انسانية مخلصنا كان الصيام.
وكونه اتضع كثيرا بهذا النوع. فاولا لانه جاع لما صام. وثانيا لانه
جرب من عدو مارق ومارد. فقال اذللت بالصيام نفسي. فاي ذل وتواضع

اريد من هذا الله تعالى حتى ثبات فيه علامات الجوع وهو معنيث الكل وحياة
الكل فبهذه اوضح داته انه بالتمام صار شريكا في اوجاع ادم وانسه
بتعب وكد كثيرا امام الواقع من سقطته. والانجيليون يشهدوا عن تواضعه
ضد صلف ابليس المتكبر قايلين فخرج يسوع الى البرية ليجرب من ابليس
فصام اربعين يوما واربعين ليلة وجاع اخيرا. فدنى المجرب منه وقال
له ان كنت انت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا. فاذا اجاب
ضد هذا التجارب. فانه لم يتعظم امام ذلك المتشامخ. ولم يجاوبه كالاله
القادر ان يبيده بروح فيه ولم يزجره. لكن من كتاب موسى جاوبه ان لا
بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. اعني لا
مثلما اطغيت بادم وحوا وعريتهم ثياب المجد الذي كانوا لابسين كذا
تطغيني بغرورك. فهذا هو التواضع بالصيام الذي صامه الرب :.
وليس هذا فقط. بل محروما شي اعددا ابليس ضد ربنا في البرية ليست
مكتوبه. فكان يلاقيها بالعجز. اذ لو كان بعجز لما تقدم الى الصلوة التي
يذكرها المرتل نيابة عن العبد قايلا. وصلاتي رجعت الى حضني. وان
صلوة عظيم احبارنا التي رجعت الى حضنه. لانه طلب من الاب عن الرسل
القديسين قايلا. ايها الاب القدوس احفظهم باسمك القدوس الذي اعطيتني
وايضا فلست اسال عن هولاء فقط. بل ومن اجل جميع الذين يومنون بي
بكلامهم. لكي يكونوا واحدا كما نحن واحد. هذه هي الصلاة العزيزة التي
رجعت الى حضنه ذلك الذي صلى عوضنا وهو غير محتاج الذي رجع
الجنس البشري الى حضان ملكوته على يد عمانويل ربنا. ثم يعرف انه قدم
الى الالام فيقولون. بمثل الصامت والاخ كنت امشي قدامهم ومثل الناح
والقا بين هكذا تواضعت نفسيا وفي ايام اجتمعوا على ومرحوا اجتمعوا
على جينا ولم اعلم. بافتخارهم وهزوهم صروا على اسنانهم. يارب متى تنظر اعد
نفسي من تنتهم. فهذه الاصوات لا تحتاج الى تفسير وهي واضحة. وانما قيلت
عن

عن استهزاء الصالبين. اما قوله اجتمعوا علي جينا ولم اعلم. فمفهوم ذلك ليس
عن الله الكلمة. لكن عن النبي الذي قالها. لان من يسوع واعلم تلاميذه قايلا.
هوذا نحن صاعدون الى اورشليم ويتم جميع ما قيل في الانبيا. والزبور عني.
وايضا قال لهم هوان البشر ان يسلم في ايدي الناس ويسلمونه للامم ويهزون به
ويجلدونه وفي اليوم الثالث يقوم. فاذا من يسوع فقال كلما كان من قبل ان
يصير. قبل كونه لا يليق به القول انه لم يعلم. فكيف لم يعلم وهو فاحص
القلوب والكلى. وقال عن هيرودس وبيلاطس وولاة الشعوب طالبا ان
ليحولوا من شر فعالهم. فيقول من الاسود ع وحدتي فيشبههم انهم كالاسد
كان لهم سلطان كالاسود. ثم بعد ذلك يتبع قايلا. اعترف لك في البيعة
العظيمة وفي جماعة كثيرة ارتل لك. وبهذا الصوت يدل بجمع اليهود. ويثبت
كنيسة عظيمة في كل العالم. تلك التي ليست شعبا واحدا. كمثل اورشليم قاتلة
الانبيا. لكن كنيسة واحدة مجموعة من شعوب كثيرة. وسال داود ان يخرج
ورى الصليب ويسبح للاب. وذلك غيرة بالمنافقين الذين صلبوا سيدهم. ثم
فقال لا تشمت بي اعدايي المزورون المباغضون مجانا المتغامزون باعينهم ولا
يتكلمون بالسلام. يعني التواضع في الارض يفكرون بالغدر. فتحوا علي افواههم
وقالوا انقا انقا قد رات عيوننا. وكل هذه عن الفتنة والفضيحة والاهانة
التي صارت من اليهود على ربنا قيلت سابقا قبل وقوعها. فلا حاجة الى
تفسيرها. ثم بعد هذه يعرف عن صوت الاب نحو الابن قايلا في غير مزمور
الاهي الاهي لماذا تركتني. لان هذا الصوت. فقريب من الصوت التابع
هاهنا. قد رايت يا الله فلا تسكت يارب ولا تتباعد عني. فكان يجب ان
يتمثل بمثل هذا ليتحقق انه صار انسانا حقا. ولكن هاهنا تدخل طلبة القديسين
ان لا يتركوا من النسيح ومعونة الله. ولا يحلون بعين محطمة كمثل
اليهود لكنهم يشكرون انعام الذي احتمل كل هذه ويعترفون به انه الاله
حقا. وكالنايم من سنة الموت. يتعظوه قايلين استيقظ لقضاي يارب

والاثمي وانظر في ظلامتي واخلصني من ترك يا رب وكانه لم يقم من القبر الى الذي ذاق
الموت بارادته. هكذا كانت قلوب القديسين حزينة، وخصوصاً قلوب
التلاميذ اصحاب قليوفا. فالروح قد سبق فتنبأ لادم بالقيامة من بين الاموات.
والشيطان اللذين في وقت موت المخلص احتالا ان يلقيا للناس في قطع الرجا،
لذلك النبي كان ينتظر كالنايم لا كالميت طالبا منه ان يستيقظ من سنة
الموت وينظر ظلامة الجنس البشري وينتقم له من العدو، كما نرا هاهنا بلا كلا المطلو
استيقظ لقضائي يا ربي والاهي وانظر في ظلامتي. انظر في اي مكان قد طرحني
عدوي. ولا تنسى عبدك المطروح في قبر الفساد. بل فانهض انت من الموت لان
طبعك العديم الموت لا يتركك تمكث في مطرحنا. لكن احكم لي يا رب كبرك
لئلا يسرون ويفرحون ولا يقولون في قلوبهم قد استراحت نفسنا وغرقناه. انظر
ماذا يقولون الماردون انهم غرقوني في هوة الخطية فاشلني من الهوة
التي طرحوني فيها. ليخزوا ويخجل جميعا الذين يريدون لي السو فاني بغير
ارادتي وجدت الخطيه. فاللصوص الماردون سبوا ام الاحيا، واخرجوا
الشقيه وجعلوها معترة في البليه والطغيان فمن ذلك الزمان الى الان
تجبروا على جنس البشريين وحقروه وصار ذليلا. فمن اجل الذين تجبروا على
ادم قال داوود هذه سرا. ثم تجي نعرف الكلمة فعلاً ويقول والذين
يتعظمون علي يلبسون الخزي متى ما يرون ان بالام المسيح سيدنا خلصوا
العبيد واعاد على المنفيين الحله التي كانوا سلبوها بسبب خطيتهم
لاجل هذا يبتهجون الملايكة برجوع المنفيين ويبتهجون جموع العلويين
بانتصار الخاطيين التايبين فيقول له قل ليبتهج ويفرح الذين يهوون
بري. فمن هولا قال سيدنا انه يكون فرح عظيم في السما من اجل خاطي واحد
يتوب. ومن اجل هذه النصرة الحاصلة للخطاة بالام الله يقولون في كل
حين عظيم هو الله الذي يريد سلامة عبده. ويعني بالعبد عن كل الجنس
البشري. كما يتضح من صراخ الملايكة عند ميلاد السيد قايلين المجد لله في العلا.

وعلى

وعلى الارض السلام والرجا الصالح لبني البشرية. فانه بهذا سلام عبده سرات ورضي
بمجد الواحد خرج في طلب كل الشعوب وعنهم يقول النبي ولساني يقرا بعدلك
والنهار كله يسبحك لانك حي لا يموت وبقيت واحييت الكل وخلصت الجميع
بالام اقنومك. لاجل هذا كل يوم نصعد لك المجد لابيك ولروحك القدوس الى الابد امين

المقالة السادسة والثلثون

تفسير المزمور السادس والثلثون لداوود النبي يعرفنا بمثل يخبر عن ضرر انكار عاملي الاثم
وعن ارم محبي الله المتولين تدبير هذا العالم وعن شرف الامانة في العالمين
تانيب الاثمة وفضيحة الذين يعملون السيات على مضاجعهم بين الطوبان
داوود في هذه النتيجة. اذ يا خذ حجة وجنسيا يتنبا عن نفاق شاول المرذول
من الله. وداوود كان مطرودا هاربا مختفيا من امامه. وهو شاول كان يفكر
عنه شرا قايلا لعبيده ولبني بنيامين هوذا اقول لجميعكم روسا الالوف
والميات بانكم وجدتم عصاة علي كلكم. واحد منكم ما يعلمني عن نفاق ابني
مع ابن يسى وليس من يتوجع لي ويظهر لي امرهما. والعهد الذي عاهداه
بينهما. لان ابني صير عبدي كمينا لي. ولما عرف داوود هذه الافكار
الخبيثة البعيدة من الله. فشرع يتنبا متحركا بالروح مرتلا قايلا. يهمس
الجاهل النفاق في قلبه لانه ليس خوف لله امام عينيه لانه يستقبح
ترك خطاياه لان يبغضها كلام فمه جور وغش ولم يرد ان يفهم ليعمل الصلاح
يفكر بالاثم على مضجعه ويمشي في الطريق الغير صالحة لبا شيء ويبغض
فهذه كلها كان يحركها ذاك الكبار لحسن النعمة ضد الضمير الساقط من
نعمة الله. فلنلتفت الان ونعمل النظر العقلي الى الصور الموجودة هاهنا.
فنعرف ان المطرود هو داوود النبي رجلا بارا. والطارد هو شاول منافقا
معتريا من روح شوردي. فانظر كيف يقول يهمس الجاهل النفاق في قلبه.
فهذا هو فعل الاثيم حتى وفي وسط قلبه لم يوجد مكان للخير اصلا.

لكن كما يجري الماء هكذا يجري الشرور من قلبه وينبع الموت منه كينبوع الحياة مع
الباري تعالى لان ليس خوف الله امام عينيه . ولا يريد ينظر الى النور ولا يلتفت
الى ناحية المشرق التي منها يشرق الشمس البار . لكنه يجدد نظره الى الناحية
الغربية ويحب تتام الخطية ويشتاق الى فعل الشر والنية ومن دوام في
عينيه ترك الخطايا وبغضها . بل وخطاة عظيمة يحسب الابتعاد
والامتناع من شروره . ويمشي في الطريق المعوجة والغير مستقيمة والغير
حسنة . ليشبع من النجاسات التي هو مربوط فيهن ويحب المنادمات
الرديه . اما فاذا يقول داوود العارف باوكار عدوه . فلم يسقط العداله
لتنتقم منه . ولم تعلق الذات الشريف ولم ينبه ذاك الطبع اللطيف
لاخذ الانتقام من العدو المضروب في قلبه الاثيم بسهام الروح الردي لكنه
يسال ان تكون الرحمة عليه من الله قايلا . يارب في السما رحمتك وتحتوي
غضبا ولا يدخل لتوالي مسكنتك . فاسال رحمتك علي وعلى من يبغضوني سوا . فلا
الترم الحلو ولا الظلمة من النور . لكني ارفع نظري اليك واقول يارب في السما رحمتك
وامانتك الى فوق السما . اترى لماذا حط الرحمة ورفع الامانة لان السما موضوعه
اسفل العلو . وسما السموات توجد اعلى من كل الاعالي وبالرحمة المذكورة
يشرق شمسه على الاخيار والاشرار ويمطر غيثه على الصالحين والطالحين
فقال وامانتك حتى الى سما السموات . فحيث تدخل الامانة تامر العدالة
لا النعمة والرحمة . وحيث يدخلون المطرودين من اجل العدل ليرثوا ملكوت
السما فليس بالرحمة يقبلون بجا رانهم ولكن بالعدل . اذ يرون عدل الله كشبه
الجبال العالية الغير منحنية نحو اعماق الارض السفلية . فقال النبي وعدلك
اللهم مثل الجبال . ناظرا بتلك الجبال التي هي فوق من تلك التي يسير نحوها
الابرار في العالم الجديد . ثم ياتي بذكر احكام الله الغير مذروكة قايلا .
واحكامك مثل اللجة العظيمة لان احكامه لا تدرك ولا توصف كقول بولس
الرسول في رسالته الى اهل رومية . يا لعمق حكمة ومعرفة وغنا الله الغير
مذروكة

مذروكة احكامه وطرقه لا يفحص عنها . فان قال داوود ان احكامك مثل اللجة
العظيمة . وبولس الرسول يشهد ان احكامه غير مذروكة . وانا معهما اتامل انها
لجج غير ممكن الوصول اليها . فاطلب واقول مع داوود ان الناس والبهايم
انت تخلص يارب . فالطوبان داوود يذكر الابرار مع الاثيمين والصالحين مع الطالحين
فيقول الناس ذكر جميع المخلوقين على صورة الله تعالى العايشين في الفضايل
ولم يفسدوا الصورة بالشهوات الشيطانية . اما قوله البهايم فهم الذين يزدرون
في العيشة البهيمية ولم يعيشوا في الورع وخوف الله . وهولا ايضا ما اعدمهم
الخلاص لطاهر الجسد . لكنه خلصهم مع كونه قد سبق تعرف انهم لم يحفظوا
موهبة البنوة بالوضع التي نالوها في سر المعمودية المقدسة . فقد خلصهم
لسببين . فالسبب الاول لئلا اذا امتنعوا من الخلاص فيقولون لو كنا تخلصنا
لكنا حفظنا الوصايا كالبنين . والسبب الثاني لئلا يحسب خلاصه بالمرايا
واخذ بالوجوه . ولكي يفسر النبي كل عمل السياسة بالجسد بان الله قد ادخل
الكل للحياة على التسوية . وقد شاء ان يومن الكل ويتعمدوا واعطا موهبة
البنوة بالوضع انعاما ورحمة للمستحقين وللغير مستحقين . وعن التمييز امتنع
بالرسل التلاميذ . فبالعدل يدخل الى الحياة الذين حفظوا موهبة البنوة بالوضع
ويدفع ويبعد من ابواب ملكوته الذين اخفوا الفضة في المنديل وما تاجروا بها .
فالكثير رحمتك يا الله . فهكذا عظمت وكثرت حتى فاضت في العالم
انعاما على المستحقين والغير مستحقين . فقد منحت رياسة الكرسي الرسولي
لسمعان الذي صلب خلف راسه من اجلك . ويهوذا الخاين ما عدمته ان يكون
وكيلا على صندوق النفقة . اعني البتوليه الطاهرة والعناية ببشارة الانجيل
وايضا تخلص الناس يعني المومنين . والبهايم يعني الاراطقة . ثم تنبا عن
تمييز الطرفين فيقول . اما بنوا البشر في ظل كنافك يستترون فلم يقل هنا
والبهايم يستترون بل بنوا البشر فقط . اما الخلاص للبهايم ايضا مجمل
المراحم الكثيرة كما قيل انعاما . اما انه يسترهم بظل جناحيه كلا . فانه

لا يدعوا الجدرا ان يدخلوا تحت شراعة الساتر. شلما دعا الخراف وستر هم في ظل حماية
ولا لاوليك البتولات اللواتي تما اخذن زيتا في اوعيتهن يقبلهن ويلدهن مع
الحكيمات. ولا الغني يحمل علي دراع الملايكة ويدخله الي حضن ابراهيم الخليل ثم
هولا تتاخر البهايم خارج باب الملكوت ويطردونهم الملايكة ليلا ينظرون
الي المرعي النباتي الموجود فوق جبال عدل الله. شلما اومر واضع الناموس موسي
ان لا تتقدم الغنم والثيران وترعي قبال الجبل الذي نزل الله عليه في هيبة النار.
اما اوليك المستترون في ظل الاكناف الالهية قال انهم يشبعون من دسم
بيتك يتلذذون في نعيم الملكوت ومن وادي نعيمك تسقيهم عوض مرارة
كاس الموت الذي شربوه والشدايد التي احتملوها. ان من وادي الحي تسقيهم
الحياه. وقد يوجد حيث يذكر الموت عوض الوادي. ليوضح ان الجنس البشري
شرب الحياه من ينبوع العديم الموت. لان ليس مثلما نزل اهل الموت منقلعا
من الحياه غارقا في وادي الفساد. هكذا نزل الله الي وادي المتوفين لكن
كالكون حياة جوهرية مختفية في جسده الحي متردد في وادي الموتي وجعله
نعيما. وداوود النبي من اجله قال ان حياته الجوهرية نزلت للقبر مع جسده
والجحيم مع نفسه. لان ينبوع الحياه معك لان ليس كسايرالموتي تركت الحياه
عنك خارج القبر لكن معك نزل ينبوع الحياه الي الهاوية وانبغي الحياه للمايتين.
ومعك امتد شعاع نورك علي المحبوسين في الجحيم. وبنورك تعاين النور احفظ
رحمتك للذين يعرفونك وعدلك لمستقيمي القلوب. فلماذا. لان رحمة الابنية
عند الذين ما حفظوا الوصايا التي نالوها. كما لم تبقي الفضة عند الذي صرها
في المنديل واخيرا يقول يصلي ان لا ياتي المعوبة مع الاثمين. فقال لا تجلب
علينا رجلا متبعه ويدا منا تغيرنا لا تتعبنا. لان هنالك يسقطون جميع
عاملي الوزر ويقعون ولم يستطيعون قياما. بهذه نتدرع من الدينونه
وعن العذاب. وعرفنا ان الاخلال منه للذين يقعون فيه. ونحن نصلي مع النبي
ونطلب ان نجو من الدينونه ونخلص من العذاب ونشكر مخلصنا.

الي

الي ابد الابدين ودهر الداهرين الان وكل اوان الي اباد الدهور كلها امين ∴

المقالة السابعة والثلثون

تفسير المزمور السابع والثلثون لداوود النبي لا تحسد للمنافقين ولا تغير الذين
يفاوتون ما الذين يعملون الشرور وبا فعاب التروه وذكي لعاقبة الجد انبيد
دما اشبه ذلك ∴ تعليما الاهيا وعلوا تسلية روحانية يقدم داوود النبي
للانفس التابعة الي الشفا في هذا المزمور. وخصوصا لاوليك الذين يلومون
امهال الباري تعالي علي المنافقين. ما لم يفطنوا بقصد الخالق في تدبيره
لخلقه. فيتعبون لما يرون حسن حال الاثمين. ولا شك انهم اشقيا ولعماية
قلبهم عن معرفة الحق يظنون عما يصدر لهم في العالم انه تبلبل وجزاف.
فالبعض لما يعاينون ثروة المنافقين وعظمتهم فيقولون ان تدبير العالم ليس من
الله. والبعض يقولون ان سياسة حياة بني البشر ليست بعناية الله. اذ لو
يكون هو مدبر الكون كما قد حتم علي لسان الانبيا وانه يبغض الشرور. لما
كثر اموال الذين هو عارف بهم انهم كل يوم يعملون الشرور. بل ويترك
لهم نشبا ليعملوا الشرور بالزيادة. وان كان يجازي بالشر لنا علي الشرور.
لماذا لم يرفع عنهم بسبب فعل القبايح. لماذا يشقي الصالحين بالفقر والفاقة.
عارفا بهم انهم ما يخطون مثل الطالحين يحمل لهم في فرح وراحة
ويهملهم ان يعيشوا في السيات. ولماذا لم ينتقم منهم في حال ارتكابهم الكباير.
شلما احلت المعوبة في الحال علي بني قورح وداتان وابيرام. فمثل اوليك
الذين كانوا يتفاولون بهذه الاباطيل في ايام داوود تنبا هذه النسخة
السابعة والثلثون. وكالطبيب الماهر احتال بشفاء الانفس الضعيفة
ما لم يوذيها. وفي هذه النسخة يرذل ويحتقر جميع المنافقين مع تعبيشهم
ويبين انها كلا شي محسوبة عند الله تعالي اشيا. هذا العالم. وان
افتخار المنافقين في هذا العالم ليس بشي. ولسرعتها تزول وتضمحل ثبات

هذه الحياة الظنونة من الاطفال وليس لها اصل ولا ثبات بل هي غير باقية مع من يقتنيها. وكالهبا تضمحل عاجلاً وكالعشب تيبس وتبيد. وفي هنيهة تنعدم خصاخص تقسيمهم او فرخة من الخصاخص التي تطير من المطر في يوم الشتاء العظيم من الرياح العالية في السحاب. وكما ان تلك الفقاقيع الطافية على وجه المياه مع بدايتها تكون نهايتها. وتتلاشى حتى لا يبقى لها نشان ولا ذكر في المستنقعات كذا والاغنيا سريعا يمحقون في تصرفهم. ولهذا السبب داود النبي يعلم الذين يحسدون المنافقين والغاشين ويقول لا تحسد المنافقين ولا تغر من عمال الاثم فالحسد ليس بحسن ولو كان بالعدل ولا من اجل الخير يجب ان نفعله حسدا. ولا ان نترك الحسد ان يدخل في النفس لان الحسد والغيرة كاليرقان للحنطة وكالسوس للغلة. وكما يضر اليرقان سنبل الحنطة ويجعلها بغير اثمار ويعدم الفلاح من القمح والخبز. هكذا الحسد يعدم الانسان من خيرات الله نفسا وجسدا. وان سالت لم لم يقل لا تحسد الصالحين فنقول انه الان نراه يجتهد ان يمنعهم من الحسد على الاطلاق. ثم يوذنهم ان يمتنعوا من ان يحسدوا الاشرار حسبيا يرقيهم الى ما هو افضل. ولما ذا لا يحسد احد الاشرار. لان كلما لهم سيزول معهم غير متروك لهم. ولا اصلا لهم في الارض ولا ثبات ولا اساس لكن كالتبن وكالهشيم ييبسون وكالحشيش يجفون. لان الهشيم انما هو بين مادة النار. وليس كالحنطة يجمع الى اهرا الله. وكذا هم الاشرار حصة النار التي لا تطفى كالتبن والعدى على روس الجبال لا ذكر لها ولا اعتبار. فلا تحسد من يتشبه بهذه. ولكن توكل على الله واصنع الخير فلا تزنات بصبرك عن شرور الاخرين وتضل عن سبيل الحق لكن اصنع الخير واطلب الايمان من هذه تجد ثروة وسلامة لنفسك والبيت واتقا بعمل الخير والصلاح فتحصل غنا عظيما. وارجوا الرب فيعطيك مطلوبات قلبك قوم امام الرب طريقك وتوكل عليه. فادام الحسد ضابطك فاعلم انك سالك في الطريق المعوجة. لان فعل الحسد مقتضاه ان يفسد الاعين البسيطة. اما انت ان كنت

تنظر

تنظر نحو الرب. فهو يضع ويخرج مثل النور عدلك وقضاك مثل نصف النهار. وكما ان ليس حصة للظلام مع النور ولا لليل شركة مع النهار. كذلك ليس يدنون اليك الاشرار. فان كنت قريب من الله. فانت بعيد من ظلمة الاشرار. وعن حسد عاملي الاثم واطلب من الرب وتملى امامه. فيز يعطى امام الله فالله يعلمه الاثم انه لا يستفيد شيا من نيل اعمال الاثم. ولا شيء من الذي يعمل الاثم وينجح في طريقه استرح من الحرد واسترح من الغضب ولا تحسد بيلا تعمل الشر. لان الاشرار ينقرضون. فالرتل يشكو داء الحسد بدلايل شتى ويبين ان يخفى فيه داء الرجز والغضب. وانه شر تام خالي من الصلاح. ان ادواء الحسد غائبة. الخبث. البغضة. الغيرة المهلكة. الحقد. الم العداوة. الحرد. الغضب. والوقاحة. بل وتتلد منه شرور كثيرة لم تدعى ادواء لكنها اولاد الادواء. لاجل ذلك يدعو الحسودين خبثا ويقول لا تغر سبيلا تخبث فان الخبثا يستاصلون والذين يصطبرون للرب هم يرثون الارض. لماذا قال يرثون الارض لا السما. فالنبي لا غاب عنه امر اليهود في ذلك الزمان والى يومنا هذا يوجد عندهم راي ردي من اراء ابايهم الخبثاء فيظنون ان بعد الانبعاث سوف يتركون في ارض فلسطين جميع الذين هم من زرع ابراهيم. وهناك يلبثون احيا وبلا نهاية. ويوردون شهادات مما قد قال الله الى الاباء. انه يعطيهم ارض الكنعانيين لهم ولذريتهم. ولولا ذلك لما اراد النبي استيصال الراي الوخم من الضماير الضعيفة فايلا. والذين يتوكلون على الرب يرثون الارض. وليس قوله عن ارض فلسطين لكن عن تلك التي فوق اعلى السموات التي عنها قال طوبى للمتواضعين الذين يرثون الارض. لان حينما تكون هذه بالفعل فليس المنافقون اوليك الحسودين لاجل الثروة الوقتية بموجودين فقد زالوا عن الوجود. كما قال ايضا في زمان يسير يطلب المنافق فلا يجده وتنظر مكانه فلا يوجد. فزمانا يسيرا يسمي مدة حياة هذا العالم القصيرة. التي عاجلا ينقطعون منها المغروسون في اباطيلها. كمثل الزهر الذي يذبل ويجف سريعا من حرارة الريح.

في ايام الصيف. واما الابرار والمتواضعين والمساكين فيرثون الارض التي
ذكرها النبي ويتنعمون بكثرة السلامة. لاجل هذا قال ان المساكين يرثون
الارض كانسان اصله من الارض وترابا. ورآه رب السما. الذي اصله من السما وملك
كمثله وقال [illegible] للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السما. هذا هو الوعد
الخفي في النبوة [illegible]. سيد النبوة واوضحها واظهرها. اما النبي فيرجع على
المبتلين بدا الحسد فيقول يترصد المنافق على الصديق ويصرف عليه باسنانه
ويريد قتله. فهذا هو فعل الحسودين فانهم يتسلحون بالحرد والغضب فياخذون
السبب من نجاح بعض اناس اغنيا. في هذا العالم. ومن الحسد يصلون الى القتل
فعلى هولا. القديمي التمييز يستهزي لا الانسان بل الله. فقال [illegible]
[illegible] نعلم ان يومه قد دنا. فعلى المنافق الذي لم يشبع من شروره
ويتوب الى الله. وعلى ذلك المضبوط من شر الحسد يضحك الله ضحكا.
فعلى ذلك لانه ما شفق على نفسه. وعلى هذا لانه يحسد المنافق ما لم يفعل
ان غيرته غير مرضية. اما النبي المعلم ان لا يحسد المنافق من له غيرة في صدرهم
فيذكر ايضا شرور المنافقين ويقول [illegible] سيفا وأوتروا
القوس [illegible] مستقيمة. فان كنت
تحسد الاغنيا المنافقين واصحاب الثروة العالمية لانهم استلوا سيفا
واوتروا القوس ليرموا بالسهام في المساكين والمستقيمين فلا تطلب
ان تكون مثلهم وربا لا دوم لان الله قضا عليهم حتما ان سيفهم
يدخل في قلبهم وقسيهم تنكسر. فهكذا هو حكم العدالة على
المنافقين انهم حسب نفاقهم يبادون. والابرار فلا يتشبه بهم ولا يحسدهم
ولا يغار نجاحهم. لان فقر الوديعين احير من غنا. الاثمين [illegible]
للصديق افضل من غنا. كثير الخطاة فان من قد صار له الفاقة علة
صالحة بالقناعة وجد ملكوت السما. والذي كثر ماله فقد صار
له سببا لهلاك نفسه. لذلك سواعد الخطاة تنكسر. فسواعد الخطاة

هو

هو معناهم الذي عن قليل تنكسر وتسقط وتعبير سواعد يمسطون الجحيم.
اما الصديقون فليس هكذا. لكنهم ثابتين على رجا. الله يخرجون من هذا
العالم. كما يقول الرب يعضد الصديقين. يعرف الرب طرق الذين لا عيب فيهم
وميراثهم يكون الى الابد. ولا يخزون في ساعة السو. وفي ايام الجوع يشبعون
معنى هذه الاصوات ان سبع مرات يقع الصديق ويقوم. واذا مات الصديق
ومضى الى المعاد. فايضا سوف يعضده ذراع الرب ويقيمه. ولم ينس عمل
الوديعين لكنه سوف يعطيهم عوض سراجة قليهم ميراثا ثابتا الى الابد.
ولا يخزون في ساعة السو. وفي ايام الجوع يشبعون لكي يعرض الصالحين
والمتواضعين الى حسن المجازاة الالهية. ويورد معنى يشير فيه صعوبة
تعريفا بحضور جميع الامم امام حضرة الراعي الحقيقي بعدما يشبع القديسين
الجايعين على مايدة الملك العظيم. حينيذا يذكر المنزل عقوبة الاشرار
ويدعوهم ملاعين مثلما دعاهم ربنا. فيقول بالروح. لان الخطاة يهلكون
واعدا. الرب [illegible] يفنون ولا الدخان يبادون معا. يقترض الخاطي
ولا يوفي. فاما البار يترحم ويعطي. فهذه قد سبق ايضا حجها. اما قوله
يقترض الخاطي ولا يوفي فهو الذي اخذ الفضة من سيدنا وجعلها في منديل.
والبار الذي يترأف ويعطي. فهو ذلك الذي اخذ الخمس وزنات واقرض الخطاة
وتابوا عن خطاياهم واتى بعشرة عوض الخمسة. وبعد هذه يشير على صوت
الراعي القايل تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملكوت المعد لكم من قبل انشا.
العالم موصوفا اخر ضد ذلك. فيقول ان مباركي الرب يرثون الارض فعن
قليل بين الشر للظاهر وربنا لما يفترط وجينته اله حيزه يقول ان اذا جا.
ابن البشر في مجده وجميع ملايكته القديسين معه. حينيذا يجلس على
كرسي عظمته ويجتمع امامه كل الامم فيميز بعضهم من بعض كالراعي
الذي يميز الخراف من الجدا. ويقيم الخراف عن يمينه والجدا عن شماله. حينيذا يقول
الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملكوت. فها

ابتت بعيدة هذه الالفاظ بعضها من بعض كما قد تبعت فقلت. فداوود قال
ان المباركين يرثون الارض وسيرنا يدعوا المباركين ان يدخلوا الى ميراثه.
فان قال احد ان الميراث ليس شيء واحد بعينه. لان داوود قال الارض وسيرنا قال
الملكوت. [illegible] قلت. انما ان اسم ميراث العز ليس لحقيقي محفوظ لسيدنا
لكي بواسطته يتضح للعالم الحق والحياة.. بل فالمرتل يعرف ما سوف يعرض
للمضادين ويقول وملعونيه يستاصلون. فهذا القول يعادل قول الملك
لاوليك الذين عن شماله قائلا. اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المؤبدة
المعدة لابليس ولاجناده. فلنات الان الى الابرار والعادلين يعني ذاك
الصديق الذي صار انسانا وترايا في العالم. فيقول من قبل الرب تقدر
خطوات الانسان ويسهل طريقه واذا سقط لا يتزعزع لان الرب يسند بيده
كنت شابا وقد شخت ولم ار صديقا مرذولا ولا ذريته تلتمس خبزا من النهار
كله يرحم ويقرض ونسله يكون مباركا. فهذه الالفاظ عن كلمة الاب قيلت
في النبي. فهو اعتدلت خطواته من الاب في الانبيا. اذ متى يجي وفي اي
زمان يظهر ومعلوم هو بالحري من قوله ان هو يصلح طريقه. فمن هو
الانسان الذي يستطيع يسهل طريق نفسه ويصير في العالم بلا عثرة
لخطيه. الا الرب الذي ظهر بالجسد ولم يعمل خطيه. لكنه بغير خطيه
دوم طريق سياسته. فما عمل اثما وهو ايضا يسهل طريقه عندما
جاء الى الموت باختياره. كما قال لي ان اضع نفسي بذاتي ولي سلطان
ان اضعها ولي سلطان ان اخذها. وهذه الوصيه قد قبلتها من ابي.
لاجل هذا يقول حد عن الشر واصنع خيرا ان تريح الى الابد لان الرب
يحب الحكم. فاما هو الحكم الذي يحبه الرب. فهو الذي يصنعه البار ضد
الشر. فمتى ما قامت النفس مع عدو حياتها وطردت من مدينة الرب فاعلي
الاثم واولاد الظلمة. ودعت ملك النور ليدخل ويحل فيها. فهذا الحكم
يحبه الرب. كما قد قال ايضا في مزمور اخر انه يحب العدل والحكم والذين

يحبون

يحبون هذا الحكم ضد الشر. فالرب لا يترك قديسيه لكنه لم يترك ابراره بل الى الابد يحفظهم
الذين يقاتلون ضد عدو الاعدا يحفظهم الرب وينجيهم من شر الغرور ويبيد زروع
الشرير. لئلا تخرب وتترك الاصل في نفوس الصالحين كما قال زروع المنافقين يبادون
لان كلما زرعوه الشياطين في النفس يبيده الرب منها ويفنيه اذا رآها سائرة
في الحكم العدل ويقول ايضا ان الصديقون يرثون الارض ويسكنون فيها
الى الابد. فهذه اربع مرات كررها النبي فاولا قال ان الذين يتوكلون على
الرب يرثون الارض وثانيا قال ان المساكين يرثون الارض وثالثا قال ان
المباركين يرثون الارض ولما رتب الى النهاية فسر قوله انه لماذا
يسميهم مساكين ومباركين ويقول الصديقون يرثون الارض ويسكنون
فيها الى الابد. فلاجل هذا دعيت ملكوت السما ارض لان عليها يقف
الصديقون وفيها يسكنون. فقد عاينها بالروح وفكر فيها وتكلم
لاجلها. كما قال فم الصديق يتلو الحكمة ولسانه ينطق بالحكم ناموس الرب
في قلبه فلن تزل قدماه. فعن ماهية الحكم قد سبق التعريف فالحكم يبدي
من الرب ومن نواميسه الموضوعه في قلب الصديق. فمتى ما وضع الناموس في
القلب فالرجل يمتنع من ان يتوحل ويسقط في الفخ. مالم تشبه بقايين الذي
لم يكن ناموس الله في قلبه. لذلك صار مزعجا وتايها في الارض. ومهما قصد
المنافق للصديق قصد قتله فالرب لم يتركه في يديه بل ويخصم المنافق
في الحكم والصديق يحبه لاجل براءته ويبريه انه لم يتخل عنه. وانت الذي ترى
نجاح المنافقين فلا تحسدهم لانهم بانهم قال الله عليهم تركوا هكذا. وكثيرا
لكنك انت توكل على الرب واحفظ طريقه فيرفعك لترث الارض وكثيرا
يذكر اسم الارض بدلا من الميراث اما ذلك فهي محله وليس عبثا. فان انت
امتنعت من الحسد وتوكلت على الرب فسترى ابادة المنافقين وانهم لم يتخلفوا
في الارض لكنهم هلاكا يهلكون. لاني رايت المنافقين يفتخرون ويتطاولون
مثل اشجار الغياض التي تعفت فاما انها كاشجار الغابة تتهدد هي

صفة اشجار الغابات المذكورة في المزمور التاسع والعشرين. ان الرب يقلعها
لانها عديمة الاثمار فالرب يقلعها بصوته ويلقيها في النار وتفني في الدخان
وتبيد. فيقول [illegible] لانه لم يدع غير الحمل من ثمار
كمثل التينة والزيتونة والجفنة [illegible] حفظ الرعية والخير السلامة [illegible] العامة
الصالحة [illegible] سلامة. ولا مثل شجر الجوز اذا قطع لم يخلف لكن
مثل التين والجفنة التي ولو انها تقطع بالموت والفساد فانها تخلف وتتجدد
بالقيامة. ولم ينجي زرع الابرار في النار. ولانه قال ان الخطاة يسقطون
ويبادون جميعا واخرة المنافقين للهلاك. اما الابرار فليس هكذا. لكن
غارس الفردوس يحييهم هناك يرجعون الى الحياة ويتجددون لاخلاص
الصديقين من عند الرب وهو ناصرهم في زمان الحزن. فالازمنة الضيق
هي المحفوظة للدينونة والانتقام. فليس هناك فرح للمنافقين لكن حزن
وكآبة. وبكا وصرير الاسنان. فانهم يندمون على سيئاتهم ولا يفيدهم
ذلك شيا. فها هنا يخلص الصديقين وينصرهم وينجيهم. ولكي يعرف
من يخلصهم فقال انه ينجيهم من الخطاة ويخلصهم لانهم توكلوا
عليه. ولانهم رذلوا اعمال المنافقين. فهناك ايضا يكونون متميزين
منهم في الحكم. لان المنافقين يسلمون في ايدي الشياطين هناك
لذلك قال انه ينجي الابرار والصديقين فيصعدون المجد لمنجيهم ولابيه
ولروحه القدوس الى ابد الابدين امين.

المقالة الثامنة والثلثون

تفسير المزمور الثامن والثلثون لداود يا رب لا بغضبك [illegible] عن خوف داود من
حكم الله المريع في الاخرة وفيه انه كيف كان امام عينيه الفزع وعذاب
النار التي لا تطفى المعدة للخاطيين. ان في نسخات كثيرة بذكر داود الدينونة
والعذاب وترتعد من النار التي لم تطفي وبطلت النجاة من الدينونة الشديدة.

فمع

فمع ذلك لم يجد بانه قد قال مزمورين تامين عن العذاب المريع في الدينونة الاخيرة.
بل واصوات البكاء والحسرات فيهم ليست بقوله على سبيل الاطلاق. وقد
يتبين ان الرب الرحمان لن يتراءى بالرحمة واللين في الحكم لكنه مغتاظ وغضبان
وقد اوتر قوسه ليرمي بسهام الغضب والغيظ في عاملي الاثم المتعدين
ويدل فيه عن مرضه كما دل في المزمور السادس. وفي هذا ايضا. ولان بداية
المزمورين واحدة. فقد اتضح انهما انما قيلا عن امر واحد يعني عن اليوم الثامن
الداخل بعد اليوم السابع. لان اليوم السابع اشارة لراحة القديسين الذين
يبطلون عن العمل الارضي. ويستريحون في نعيم ملكوت السما. وياكلون
ويشربون مما جمعوه لهم في اليوم السادس. ولهذا السبت ما كانوا يخرجون
من بيوتهم ليجمعوا المن ويلتقطون الحطب في يوم السبت. فغضب
موسى واغتاظ على الذين طلبوا المن. اما الذي التقط الحطب فامر
بحبسه الى اليوم الثامن حتى تخرج القضية من فم الرب. ويلقى خارج المحلة ويرجم
بالحجارة قتلا. واما داود كما قال عنه الكتاب المقدس انه كان يشير
بالحكمة في كل طرقه. ففي اليوم السادس اعد له خبزا وقوتا ليوم السابع
الذي لم يكن فيه عمل. ما لم ينجس السبت ولم يجمع فيه حطبا. فقد ابتدا في
المزمور السادس وفي هذا ايضا وقال يا رب لا بغضبك توبخني ولا برجزك
تؤدبني ارحمني يا رب فاني ضعيف اشفيني. وفي هذا المزمور الثامن والثلثون
الابتدا هو هو بعينه. الا الاية الثالثة بغيرها موعوض ارحمني يا رب.
بوضع هذه ويقول فان سهامك قد انغرست في واستقرت يدك علي
لماذا قال يا رب لا بغضبك توبخني الى اخره لانه كان يرى الخفيات بعين
الروح انه سوف يلبس وجه الرجز والغضب في الاخر. وهكذا يتراءى في الحكم
الاله الانتقام وعالم خفيات بني البشر. لان بطرس هامة الرسل لما اراد ان
يعرف مقدار مسيره في طريق المذنبين. نسال المسيح ان الى كم مرة ان اخطى
الي اخي اغفر له. الى سبع مرات. فقال له يسوع لست اقول لك

الي سبع مرات . بل الي سبعين مره . فمن هاهنا تبين ان كيفية الحكم بلا رحمه
علي الذي ما ترحم علي رفيقه . فقال مخلصنا . من اجل هذا تشبه ملكوت السماء
انسانا ملكا اراد ان يعمل حسابا مع عبيده . ولما بدا بالمحاسبه . تقدم له
واحد مديون [illegible] قناطير . واذ لم يكن له ما يوفي فامر سيده ان يباع
هو وامراته و[illegible] ويوفي كلما له عليه . فخر ذاك العبد ساجدا له وقال
يا سيدي تمهل علي واوفيك كل مالك . فتحنن سيد ذلك العبد واطلقه
ووهب له كل الدين . فخرج هذا ووجد واحدا من رفاقه كان مديونا له
مايه دينار . فمسكه وضيق عليه وقال له اعطيني ما لي عليك . فخر
ذلك ساجدا وطالبا ان يتمهل عليه فما شا ان يترحم علي رفيقه . فبلغ
خبرهما الي سيدهما . فغضب علي ذلك الذي ما ترحم علي رفيقه . واسلمه
للمعذبين حتي يوفي كلما له عليه . وايضا قد اتضح من هذا المثل
ان العاري من الغضب طبعا فبالغضب يترايا في الحكم . وانظر ماذا قال النبي
فان سهامك قد انغرست في . واستقرت يدك علي . فقد صرت عادت
الرامين ان متي ما انغرست السهام مثلما يريدون واستقرت يدهم بعد الرمي
فيحس دراع الرامي ايده قد استقرت بضربة السهم . وهكذا هو معني قول النبي
هاهنا . ان اول سهم يرميه ربنا في الانسان فهو الشيب . ثم بعد الشيب ثم
الامراض والاسنان . وبعد ظلمة النظر ثم ضعف القوه . لاجل هذا قال
يا رب لا بغضبك توبخني ولا برجزك تودبني . فان سهامك قد انغرست
في . واستقرت يدك علي . لانه قد شاخ ودخل في السنين وكان يخطر علي
باله عدات المنايا فعين الذي سوف يقبلوه ضربة من يد الله في عقاب
ابدي . حتي داخل نفسهم تصل ضربة سهام الرباني . وهو ايضا يسترجح
اذا ضرب لانه ينتقم من المعذبين باشد العقاب . ولم يندم لاجل الضرب وقوله
استقرت يدك . لانه بارادته يخرج الحكم علي الذين يسقطون مغضوبا
عليهم في يد المعذبين فيقول ليس لجسدي سلامه من وجه خطاياي

لخطاياي

لخطاياي صارت لي علة للسقوط تحت غضبك . لاني لو لم اخطي لما غضبت علي
الصلح . لان اثامي قد علت علي راسي ومثل حمل ثقيل ثقلت علي . فيريد بالراس هاهنا العقل
لان الذين يستحقون للملكوت نعمة روح القدس تشرق عليهم وتظلل علي راسهم
كقول اشعيا النبي ان حرارة الشمس لا تحرقهم . لانهم تحت الاشجار المظللة هم
محمولين . اما من جانب الاخر فبالعكس فان العقوبه تملي المذنبين وتوخذ
منهم رايسة عقلهم لكيلا يخطر ببالهم ذكر اولايك المسعودين بل وتفوح منهم
رايحة خطاياهم النجسه . كما قيل نتنت وفاحت جراحاتي من قبل جهلي لاني
شقيت وانحنيت جدا . لان ملايكة الله القديسين يكرهون رايحة الخطا
ويهربون من كل من ليس فيه رايحة طيب الموزون المقدس . واليوم كله مشيت
عابسا . فيعني بذلك ان لا يوجد ليل بعد ظهور اليوم الثامن لذلك ليس نهاية
لخيرات ذلك اليوم ولا انقضا للشرور التي تاتي فيه علي المنافقين . فقال
ان اليوم كله مشيت عابسا . لان قوايمي امتلت [illegible] وليس لجسدي سلامه
زمنت وشقيت . فالنبي ما قال هذا عن نفسه . لكنه انما يتظلم من وجع الاخرين
لاجل هذا يقول وكنت انين من تنهد قلبي . ارايت انه ضد خطية الاخرين كان
يتقلى ويتمرمر فيتضح ذلك مما يقول يا رب امامك هي كل شهوتي وما هي شهوته
الا الخلاص من الدينونه والتنعم في ملكوت الله . وايضا يعرفنا وجاعة حرارة
نفسه ويقول . وتنهدي عنك لم يخف . قلق قلبي وفارقتني قوتي ونور عيني
لم يبق معي . فلا العزيمه ولا قوة المذنبين في الحكم . فقال اقربايي واحبايي
مقابل وجهي وقفوا . واقربي قاموا عني بعيدا . فلا احد من وارثي الملكوت
يقدر ان يعترف بجنسه الملقي في وسط الظلمة . بل والساقط واقع في يد
اعضيه . واخذوا الذين طلبوا نفسي والملتمسون لي الشر تكلموا زورا
وغدرا وطول النهار كانوا يدرسون دغلا حينيذا يتلون في يد الشياطين
جميع النازلين الي حفيرة الظلمة ويضطهدهم الارواح النجسه اما انا كاصم
لا يسمع ومثل اخرس لا يفتح فاه وصرت كانسان لا يسمع ولا في فمه تبكيت لانه ليس

من يسمع هناك ولا من يكت. فالعمل هناك واحد فقط وهو الوقوع بالبلاط. ولكن
انظر النبي كيف يبين انه مع اولئك هو محصور في الحكم لان عليه ايات توكلت
وات [illegible] لا تقت لا تتوني عداي ولا يرتفعون علي عدد
[illegible] ويهذه [illegible] داود يحطم وانه شبا علي اخرين وانظر الذين
يستغيثون في العراة. ثم بعد ذلك ياتي بعرض مخلصنا بنوع امر فيقول
[illegible] للفرح يستعد فهذا مفهوم عن المخلص الذي وحده قد اعلم انه مستعد
للالام قبل ان ياتي للصلب قايلاً [illegible] فاذا ليس المحل للقول
ان يتيرنا ما احن بوجع الضربات التي احتملها من الصالبين. وفي هذا عجب
انه كيف النبي قال هذه منها عن نفسه ومنها عن المتعدين ومنها عن ربنا.
وبعدما تنبا هاهنا عن مخلصنا الذي باختياره جا للالام. فعاد ايضاً فقال
عن نفسه: لا [illegible] تتضرر من خطيتي يعني حيث تصير الختانه
بلا الذي يخلع لهم الخطايا. حيث يرى المسيح مصلوباً. هناك يعرون المعتدون
خطاياهم ويخلعون عنهم الانسان العتيق ويتطهرون من ذنوبهم. وبعد
ما قال عن اظهار جهالات الخطايا. فيرجع ايضاً ويعرف عن العداوة
وعن تشدد اليهود علي المسيح: اما اعداي تشددوا [illegible]
يبغضوني ظلما. اما هذه فاقوالها عرضت للنبي لكنها قد صدرت
بالتمام نحو مخلصنا الذي هو جوزي شراً عوض الخير. يعني عوض
البصاق في الارض وجبل الطين من بصاقه وفتح عيني الاعمى. بصقوا
اليهود في وجهه واستهزوا به. ولما ذا قال جازوني بدل الخير شراً
[illegible] ابتغاي الخير. والخير الذي ابتغاه انما هو ان يرجعوا
الى الله بالتوبة الناس اجمع ويحيون. ثم ياتي بذكر اصوات وطيه بشريه
قد استعملها لما شا، وصار انساناً. وقال فلا تهملني ايها الرب الهي ولا
تتباعد عني لكن انتبه في عوني وخلصني. فان كان حقاً كلمة الاب
القدوس. فهذا الاصوات التي استعملها لما ظهر بالجسد فليست تصغيراً

في

في شانه لكنها تعريفاً عن تجرده وتواضعه الاختياري عوضاً. لان الاصوات
البشريه لا تمنع عظمة لاهوته فانه الاله مع ابيه المبارك والمجد الى ابد الابدين

المقالة التاسعة والثلثون

تفسير المزمور التاسع والثلثون عن تواضع القديسين [illegible] احفظ طريقي [illegible]
التواضع الذي كان لشاول وتواضع المسيح وفي ان حماقة [illegible] حكمة
عند العارفين [illegible] ان نحتمل التعلق بالمسيح هذا هو ان يحسب الانسان نفسه
حقيراً وناقص الراي لكي يغني حكمته عن سلاطين هذا العالم الردي.
بمثل هذا كانوا يعملون الرسل الاطهار وبالاوفر بولس الرسول قال
هوذا قد صرت ناقص الراي في افتخاري لانكم انتم الزمتموني. فقد جرت
عادة القديسين في وقت شدايدهم ان يستعملوا ما يظن به سفاهة في العالم.
ما لم يتركوا ابليس ان يلص حكمهم المستفادة بالمسيح. واقول هذا لاني ارى
الطوبان داود قال هذه التسبحة التاسعة والثلثون مستعملاً ما هو حماقة
في العالم. لانه في ذلك الزمان الذي هرب من امام شاول حميه الى ارض
الفلسطانيين تنبأ هذه لما دخل الى ارض الغلغه فارادوا الفلسطانيون
ان ياخذوه ويدخلوا به الى اكيش ملك جات. لان البعض منهم قبلوه بارادة
صالحة ظانين به انه سيصير منهم والبعض تحققوا بسبب قتله جلياث.
تعالوا عنده لا كثر ان هذا هو ملك اسراييل لهذا كن يمدحن بنات
العبرانيين قايلات. ان شاول قتل الوفاً وداود قتل ربوات. فخاف
داود من الدغل المخفي ضمن كلام الاشرار فاستعمل الحيله بشكل المستفهين
وجلس على باب دار الملك واخذ خبزاً واكل في وسط السوق وخر ريالة على
دقنه. فبانتشاهه هذا وجد الحكم من الفلسطانيين فشرع وقال
قلت احفظ طريقي لئلا اخطي بلساني حفظ لفمي من الاشرار لاجل المنافقين
المناصبين لي خرست وعبثت ولسقيت عن الخير ووجعي تجدد فاوضح بهذا

انه كيف حفظ طريقه بلا عيب لئلا يعرفوه الفلسطاينيون. وكان يخفي الحكمة
الموجودة له من نعمة روح القدس الحال فيه واظهر الحماقة التي ما وجدت عنده
قط. فما اظهر نفسه حكيما لعلة يبطل من الفلسطاينيين الاشرار ان يتكلم
ما يوافق احتيا... لا يتعاظم الرجل البسيط. فجعل نفسه اخرسا وعبس وشغي
من الصلاح. لئلا ... بواسطة منطق عقله يوطن من المنافقين. وبفعله
هذا شكل صورة حسنة لذلك الحكيم وسيد الحكماء الذي جاء الى
العالم وظهر بالجسد. حفظ طريقه تغيبا تشبه من سلاطين هذا العالم المظلم.
لانهم لم يعرفوه من هو وابن من هو. ولم يخبر روائه فقط في حال ميلاده وطفوليته
كمعتاد الاطفال عند طلوع الاضراس. بل وفي الغائط واتلغ بلسانه بين
الصغار وحبي على الارض. وكل ذلك حفظا لطريقه لئلا يصير معروفا
من الفلسطاينيين العقليين ولا هذه فقط. بل والحزن والكابة التي
اظهرت في وقت الالام وقد حزن ولم يتكلم لما تسيل من سلاطين وقد
حمي قلبه في باطنه. واظهر عرقه كعبيط الدم. الذي من شدة العذاب التهب
كالنار جسده المقدس. فكل هذه اخفت طريق مخلصنا حتى كمل
جميع ما ينظر تواضع الله يعني حقارته. التي هي اكمل من بني البشر.
وبعد ذلك يقول عن نفسه متنهدا من الشدائد التي قاساها في
اضطهاده. تكلمت بلساني عرفني يارب منتهاي وعدد ايامي ما هي
وما هي مدة حياة الانسان الذي تراه يقاسي الشرور في الدنيا منذ
مبداه. وما هو انتظاري حتى احتمل شرورا مثل هذه وما هو مقدار عدد
ايامي. فكاني منتظر حياة ابدية هكذا انا مضروب بالبلايا والمحن.
فقد كنت اشتهي ان اعرف لماذا انا باقي. فانا منفي من شعبي وهارب
وحيث انني لا انجح ها هنا نبت لي شوك بعد بني عدا اشرارا.
فالى هذا الحال وجعلت ايامي بالاشبار وقوامي امامك كلا شيء
فتقصر مدة الحياة وتلاشي البقاء في الحياة الشقية. هذه لا تشعر
على

على من ينظر الى الله تعالى ويجعل اتكاله عليه. فان كل احد هو سالك طريق الانقضاء.
وليس من يمكث عند ما هو مرغوب ومحبوب له في هذه الدنيا. فان جميع الناس
تيام كالبخار اذ ينظر كل منهم في دقيقة انه يفني ويزول كالبخار الذي مثاله
متكي على الانتهاء. ولم يترك له اصل في الارض ... بنوا البشر يفنون
ويزولون عما هم فيه فانيون. فلا قوام للبخار ولا ثبات لبني البشر بعد الانحلال
بالموت ان يعودوا الى هذه الدنيا. فان كانت الصورة المصورة على لوح بصناعة
المصور اذا انفسد الشبه ومحي اللوح. هل تنبت صورة اخرى عوض الاولى.
كذا هو حال الانسان ... فانه فاني وهالك. لان الانسان يمشي بالشبه
كالبخار يضمحل. نعم وهو جميل وحسن لانه صورة خالقه. ولكن يقتضي امره
ان يحق بالموت بالموت لاجل زلته الاولى. فباطلا يضطرب. يخزن كنوزا
ولم يدري لمن يكنزها. فالى هذا الحد من الاباطيل بلغ حالنا الشقي. وهذا
قد كنز كنوزا وجمع كتب الانبيا وما عرف لمن ضمنها وما استطاع ان يدرك
الشعب المومن الذي حظي بدخايره بواسطة الايمان بالمسيح. فبالحقيقة
بعد خروج الانسان من هنا لا تسيل له ان يرجوا شيا مما في هذه الدنيا اصلا.
ولا من تركته يستفيد شيا. ولا من كنوزه المتروكة لآخرين بل فعالها هو
يستوجب الموت عوض خزاينه. ثم يتحسر النبي على الخروج المعنون من
هنا. فيقول والان فما هو انتظاري اليس انت يا رب. فاني قد كنزت
كنوزا حصلت للاغيار وجمعت اموالا وغنا بغير فطنة. فما
عدا حصولها لآخرين فقد حصلت انا احمال الخطايا بسببها. وهوذا
انا حزين لاني عدمتها فقط. بل لاني مستوجب الدينونة بسببها. فقد
اخذتها من الآخرين وخزنتها لغيرهم. فمصيبتين يصيب الانسان في دقيقة
واحدة. فانه يعدم ما قد جمعه بالموت. وتحيطه افكار الدينونة المحفوظة
له بلا رحمة التي لا مناص منها بسهولة. ولا خلاص وبعد ما يوول كل
شيء الى الهلاك. فالرجا بالرب فقط تطلب النفس قائلة من جميع سيئاتي

حبيبي ولا تجعلني عارًا للمنافقين. ولولا بي لم اصل الي الكمال لكن لاني فرغت
من دينونتك فلا اصير معيرة لاهل الظلمة الاثيمين. فلا يروني مزدان معهم
ويبزون بي تمايلين لي شيء افضل منهم. فالان يذكران كيف ترتفع عنهم الداله
والنطق من جميع الناس امام الديان ولا يستطيعون الجواب عن سيئاتهم
فيقولون [illegible] انت نقلت ارفع عني تاديبك نقد زنيت
من قوة يدك بالتبكيت من اجل خطاياي كالصم غير ناطقين يقفون امام الديان
جميع بني البشر. فهناك تنكشف عيوب المذنبين وتظهر حدود عاملي الاثم.
وهو فعل ان لا تستتر الخفيات. لاجل ذلك يخرسون ولا ينطقون امام الديان.
اما نحن فاذا يصلي النبي امام الله ويقول ارفع عني تاديبك وضربة يدك. فاني في
هذا العالم نبت وانقرضت وتنكتت من اجل خطاياي. فليس هو عدل ان اكبت
هنا من اجل خطاياي. ثم الضربات تكون لي محفوظة هناك بتسبيهن ايضًا.
لكن انظر ما قد احتملت من الضرب وخفف عني تاديبك. فقد راى الانسان زرقت
بالشهية شهواته وكالبخار زمر جميع الناس ثلاث مرات شبه الانسان بالبخار
في بدو المزمور وفي نصفه وفي اخره. موضحًا بذلك انهم من البخار يبيدون
وكالبخار يتبهون. فان جميع الناس قيام كالبخار الا ان الانسان شيء بالشبه.
وكالبخار يضمحل. وكالبخار هم جميع الناس في الميلاد والتربية وفي الموت.
فهذه صور نهم انهم وشبكًا يزولون كشبه البخار. لاجل هذا يصلي النبي
الا يزول هكذا. بل فيتضرع ويقول اسمع يارب صلاتي وطلبتي وانصت
الى دموعي ولا تسكت عني لاني انا ساكن معك في الارض ومتغرب مثل جميع ابائي.
فالساكن معك والملتجي في بيتك لا يضمحل كالبخار لكن من اطلبه فيري
خلاصك. ولا يكلني يوم الوفاة وانا غير معتوق من الشرور فرخ عني
لكي اتنفس. فاذا ظهر خلاصك وجاني فام الاجل وياخرلي كساير الناس
خلصني قبل ان اذهب ولا اكون ايضًا. قبل ان اصير كلا شيء فاستحق خلاصك
∴ والشكر لك الحمد الابدين ودهر الداهرين امين:

المقالة

المزمور الاربعون

المقالة الاربعون

تفسير المزمور الاربعون لداوود النبي قال بالصبر رجوت الرب يخبر عن الخلاص الحاصل لبني البشر
من الموت والفساد بواسطة ظهور الرب وتجسده [illegible] ايا اتاني وشيد
انهم يشاالله بهاء. شوق الرجاء السماوي ومحبة الرجوع الي الله يصنع الطوبان
داوود امام المتوكلين على الله. لكيلا يخيبون عن رجائهم. ولو يكونوا محبوسون
في حبس الشقاء بيدالله تمتد نحوهم لتنشلهم وتصعدهم لاجل رجائهم بالله.
اما نحن فلا نلقي موضوعنا بعيدًا. ولنقترب من تفسير هذه التسبحة الاربعين
فاذ يقر الطوبان علي نفسه انه متوكلًا على الله. ويبين ان ترجا بالرب واستمع
له فقال بالصبر رجوت الرب. فما هو الرجاء الذي قال عنه. ولماذا كان يترجا.
وما الذي يريد ان يجد في رجائه بالله. لان الرجا يريد وجود شي من عند الذي
يرجوه. وقد يوجد من يطلب الرياسة. فعلي رجائها يجلس في باب السلطنة
ويكرم الملك ويخدمه مترجيًا المصادفة بدرجة الرياسة. واذا وجد شهوته
فيستريح ويفرح لانه ما خاب من امله. وعلي الرجا يضعون التجار اوساقهم
في المراكب ويسيرون في البحر ساعين وراء الربح والغناء. حتى يجدوا
ما قد يرجوه. وعلي الرجاء يزرع الفلاحون زرعهم في الخطوط ويطرحون
حبوبهم في التراب منتظرين يوم الغلة لكي يجازون عوض اتعابهم وتبرد
رهونهم وتنفك صكوكهم. فاذا داوود السعيد يبين انه ترجا بالرب
ووجد ما قد كان يترجاه. فانه كان يترجا ويقدم الطلبة امام الله.
ان يصعده من جب الشقاء الذي هو الموت الثاني. ويصلي ويطلب ويتضرع
ان ينشله من طين الفساد الذي هو الاستعباد للخطية والتلوث بها.
فلا تقول ان هذه ليست هكذا. لان داوود كان معتوق من وسخ الخطية.
لكنه ما كان غير قابل الاوجاع الخاضعة للشرور بل فانه كان يقدم الطلبة
عن طهارة الجنس البشري. فبالعدل يعترف انه استمع له. ومن شكره انه عوض

تبول طلبته قد عرفنا ما قيل انه بهذا الغرض صلي وطلب من الرب فقال رجاً رجوت بالرب . فما معني لانه كان يطلب ويرجوا . فهو واضح عن قوله انه نظر وسمع صوت تضرعي واصعدني من جب الشقا ومن طين الفساد . فلاجل هذا كان يصلي فاسمعه كنوت نظر الي وسمع طلبتي . فاذا صار مراده ان يصعد الجنس البشري من جب الشقاء الذي قد حفره التنين العقلي وان ينتشل من طين الفساد . وقد اوحي للنبي بانه مثل ما طلب من الله هكذا يسمع له . وكانها قد صارت عرفها النبي ان كلما اراد الله ان يعمله فهو ممكن الابصار . ولانه نظر امانة الشعوب قد وضعت علي الصخرة البطرسية . فيدخل بعدها الخلاص والصعود من جب الشقاء . فيقول اقام علي الصفا رجلي وقوم خطواتي وجعل في فمي تسبحة جديدة تسبحة لالله . فاذا يظن عن التسبحة الجديدة . الا اعتقاد الكنيسة وكرازة الرسل في كل العالم . التي ادراي النبي انتشارها في الامم الكثيرة لا في امة واحدة . فعلانية يقول وقال ليري كثيرون ويفزعون ويتوكلون علي الرب وهولاء اضحي يقولون طوبي للانسان الذي اسم الرب رجاوه ولا يلتفت الي الباطل والاقوال الكاذبة . يعني ذلك العمل الباطل الغير مفيد عن العبادة التي عبدوا الشعوب للاوثان والكلام الكاذب . فهو ظلالات الاحبار الاشقياء الذين كانوا يتكلمون كذباً من قلوبهم نحو فم الهتهم الكاذبة . كانوا يعرفون الطغيان لمن كان يكرم المنحوتات . اما من بعدما اغتسلوا وتنقوا من الطين المذكور . وقاموا علي صخرة الايمان الحقيقي واعطوا مجداً جديداً لله . حينئذا تنورت اعين قلبهم فقالوا . طوبي للانسان الذي اسم الرب رجاوه . ولم ينظر الي الباطل والاقوال الكاذبة . ثم النبي يعترف بجسامة الامر وكانه يفوق قوة المخبرين عنه فيذكره ويقول ما اكثر ان فعالك يا ربنا والاهنا . فلا انستطيع التكلم بها مثل اوانها . فانه لم يقل هذه عن الطبايع

الغير

الغير ناطقة . لكنه عن السياسة بالجسد فقال كثيرة هي عجايبك وافكارك علينا ليس شبه اخبرت وقلت كثيراً فوق العدد . فالذي اظهر له وماذا قال له . اليس من اجل تواضعه وتجسده اخبره . ومن اجل ورود الاله من السما . وحلول الغير محدود والغير محصور في الاحشا انه صار طفلا مصوراً الاطفال في بطون الامهات . وجا الي الميلاد عتيق الايام . ووضع في معلف الحيوان المكرم من الكاروبيم . حاملي المركبة . والغير مقدر صار تحت المقادير الانسانية . والحي الذي لا يموت مات . ونزل الي القبر وهبط الي الجحيم وقام من القبر عديم الفساد وارتفع الي عند ابيه بمجد لا يوصف واصعدنا واجلسنا معه في المجد فعن هذا قال النبي اخبرت وقلت انها كثيرة فوق العدد . وايضا انك لم ترد الذبايح والقرابين التي كان يقربها ذلك الشعب ان يعمل خلاصاً للعالم . الا هو الرب الذي جا من السما وصار ذبيحة عوض الخاطيين وبطل الناموس من ان يقرب ذبايح الحيوان . لانها ما استطاعت ان تطهر خطايا ذلك الشعب . ولم تفيد العالم اذ كانت تذبح . وعن هذا ايضا كمن في الابن نحو الاب يستدعي النبي ان يتكلم ها هنا . ذبيحة وقربانا لم تشا مسامع ثقبت لي ومحرقات تامة بدل الخطايا لم ترتضيها حينيذا قلت هنذا انا اتي في راس الصحف كتب من اجلي ان اعمل مسرتك يا الهي . فكل هذه قد فسرها بولص الرسول معلم العبرانيين في انه ما استطاع ان ذبايح الاحبار ما امكنها تطهير الخطايا وتلك التي قال النبي مسامع ثقبت لي هو ايضا فسرها انها ما قيلت عن المسامع . لكن جسدا البشري فقد كتب بولص الي العبرانيين هكذا قايلا . فان دم الثيران والتيوس ما قدر ان يطهر الخطايا . فلما دخل الي العالم قال بالذبايح والقرابين لم تسر . وجسد البشري ومحرقات تامة التي بدل الخطايا لم تطلب . عند ذلك قلت ها انا قد اتيت في راس الصحف كتب من اجلي ان اعمل ارادتك يا الله . فعلانية فسر روح الله علي

ثم الطوبان بولس بان هذه انما قيلت عن الرب في البنوه. وانه لهذا ارسل من
الاب لكي يكمل قول النبي بالفعل. وقوله ان يصعدك من جب الشقا ومن طين
الفساد. فتلك ناموسيا تداخفاها النبي في وسط قلبه قايلا [illegible] وسكت داخل قلبي
ولم تعلمها في [illegible] فهذا فتهل عليه في وسط بيعة الله العظيمة ان يكرز
بالانجيل كما [illegible] بشرت بعدلك في بيعة عظيمة وها انا لم امنع شفتي وانت
يارب علمت اني لم اكتم بركتي وسط قلبي لكن تكلمت بحقك ولم اخف رحمتك
وايمانك عن جماعة عظيمة. وانت يارب لا تمنع رافتك عني. فالنبي يبين
انه قد كتب ما قد انكشف له ولم يخفه في قلبه الاسرار الموحيه له.
وانها لم تكن مخصصة بكنيسة اليهود كان يعرف بقول اني بشرت
بعدلك في جماعة عظيمة. فلذلك اطلب ان لا تمنع رافتك عني
لكن اجري عوض انذاري برحمتك وايمانك للشعوب. ترافقني وايمانك حيث
في كل حين. فيعرف الداله الحاصله للذين يعلمون كلام الله في كنيسته
فيطلبون منه اجرة اتعابهم لان الكارزين لم يكن بغير اتعاب ومشقات.
قال وقد احاطت بي شرور لا عدد لها وادركتني اثامي ولم استطيع ان انظر
وكثرت اكثر من شعر راسي وقلبي تركني. ففي شدايد مثل هذه يحصل حال
الذين يتكلمون كلام الله حتى يظنون انهم من اجل الخطايا يقاسون
البلايا. لكن يتهلل عليهم قال النبي انهم يصلون قايلين سر يارب بنجاتي
يارب انظر الي معونتي ليخزى ويخجل جميعا طالبوا نفسي ويرتدوا الى خلف
ويخزى الذين يريدون لي الشر يقبلون خزيهم عاجلا الذين قالوا علي اوه اوه
فالنبي يدعي علي اعدا حياتنا ان يبتلوا بكل ما قيل لان الناس فالذين
يريدون قتل النفس هم الشياطين فهم قالوا نعما نعما علي سقوط ادم المردود
فبعدما قال عن اوليك الذين يريدون لنا الشر انهم يخزون ويخجلون.
لتفرح الملايكه القديسون اذا نظروا قيامتنا بعد تلك السقطه.
فيقولون ليفرح بك جميع الذين يطلبونك ويقولون في كل حين عظيم هو الرب

الذين

الذين يحبون خلاصك. والنبي فيذكر المخلصين ايضا. فيتهللون ويفرحون لانهم
يحبون الخلاص ويتهللون الملايكه. اذا ما راوا جماعة الخاطين خالصين
لان جميع الصالحين كانوا ينتظرون مجي مخلص الخاطيين. ثم يقولون اما انا
فمسكين وبايس [illegible] وعلي. فيعني عن ابليس واجناد الشر [illegible] يكمون من ان
يخفوا فخاخا متواترين ضد الابرار والقديسين لكنهم [illegible] علي قوة الله
قايلين معيني انت مخلصي يا الله فلا تبطي فهو المعين والمنجي لانه جا
لخلاص العالم الذي له المجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة الحادية والاربعون

تفسير المزمور الحادي والاربعون كلام مزمور داود النبي وبان تفسير هذا المزمور في انه يعظ
علي محبي المساكين وعن ظهور عمانوييل الرب وعن [illegible] تعليما شريفا ووعظا
الاهيا يعظ الطوبان داوود الذين يشتهون الطوبي الالهية. اذ يحض مبتديا انه
لماذا يصير الانسان سعيدا. فاوامر كثيرة قد وضع امام الشعب واضع
الناموس موسي التي بواسطتها يثبت الانسان في المحبة نحو الله. فالطوبان
داوود لم يذكر ولا واحدا منها. في هذا المزمور لكنه ابتدا ان يعطي الطوبي
لمن يتعطف علي المساكين وذلك ليس بغير ترتيب. فقد وجدنا انه في الزمان
الذي اقام يوزع الصدقه على المساكين تنبا هذه التسبحه الحادية
والاربعون. وكان دنت ايام وفاة النبي. فاراد ان صدقاته تذهب امامه
وتتبعه من بعده. فاختار من اللاويين من كان المعتمد عليهم من الاصلحين
ومحبي الفقرا والمساكين وجعلهم يوزعون علي كل عشرة فقير ابوابا واحدا.
فمن اوليك كان زبو لعدان ابن كرشون ابن لاوي جد لعدان تحلاسل وبوتا ام
ويوبال وغيرهم. هولاء اقامهم داوود علي تدبير الفقرا بحضر مشايخ اسرايل
وانشد هذه التسبحه في حضرتهم والكهنه واللاويون قايمين وكان يوعظ
عليهم ان كلا منهم يشترك في الخيرات مع المساكين. فشرع قايلا.

طوبى لمن يتفكر في امر المسكين والفقير. اما الطوبى فلا شي يمنعه. فالذي كان مستحقا
هو فقير الله متى ياخذ الاجر عوض هذا الطوبى في يوم الشر ينجيه الرب. فاما هو يوم
الشر. فالشر في هذا العالم يقال بانواع شتى. منها ان يخضع الرجل للاعدا. وان
يبتلي بالمرض. وان [illegible] باللصوص. وان يمتحن بالفاقة والفقر. وظاهر كلام النبي
هذا كان مفهوما [illegible] ولا وهب له ان يحتفظ ويحيي. فقال الرب يحفظه ويحييه
ويجعله في الارض مغبوطا. فان الخيرات والسعادة هي هذه ان يحيي الانسان
محفوظا من الرب. وخصوصا في تلك الارض الدايم بقاها يحييه الرب ولا يسلمه في
يدي اعدايه. وفي هذا العالم بالزيادة يعين الله الذين يصنعون الخيرات ويعولون
ذوي الفاقة والمحتاجين وينجيهم من اعدايهم. فاعدا جنسنا هم الموت والشيطان.
ففي ايديهما يسقط جميع عاملي الشرور بالموت. فمن هولا الاعدا يوعد الله ان ينجي
الذين بعين صالحة ينظرون الى المساكين ويحنو للرحما. وفاعلي الخيرات
لا يقعوا في ايدي اعدايهم. وايضا ان عينما يطلب الانتقام منا على الشرور فهناك
تظهر الرحمة على فاعلي الخيرات لاجل هذا ابريد من الاوجاع والامراض يخلص
الذين يشركون في الطوبى بواسطة محبة المساكين. يقول ان الرب
يعينه على مضجع وجعه. اما انا فاقول ان قول النبي ليس عن الجراحات
في هذه الحياة الزمنية. لان ليست اوجاع اشر من الدود الذي لا يموت ومن النار
التي لا تطفى. فمن هذه قال النبي ينظر الرب ويعين من يتعطف على المسكين
ويرده من حال الشقا الى حال الشفا. ويرجعه من الموت الابدي الى الحياة الغير
زايلة. ويخرجه من الظلمة الى نور الحياة. ويفوز بالبرو التام المعتوق من
الاحزان. كقول النبي القايل رددت مضجعه كله في مرضه. وبعد هذه تعلى شخصه
يصلي النبي ويقول انا قلت انت يا رب ارحمني واشف نفسي لاني قد خطيت اليك
ارايت النبي كيف يسال شفا النفس. فان شفا النفس يكون متى لم تدخل الخطية
عليها. فاذا بعد هذه الحياة تنال الشفا ان لم تكن قد تنجست بالافعال الخبيثة
ان كانت متصرفة بالقداسة في حياتها. فتوخذ الى اماكن النور محروسة من
الملايكة.

الملايكة المقدسين الى يوم الانقضا. واذا صار الانقضا. فتطلق سبيلها. يعني
الى يوم الانقضا. واذ صار الانقضا. فيطلق سبيلها. يعني اطلاق السبيل انها
لا حاجة بها الى خادمين. لكن هي من ذاتها تسعى وتتقدم الى حال الشرف
واعلا. فهذه هي ملكوت السما. الموهوبة للقديسين [illegible] المجاهدين. فالانفس
ليست بغير حراس بعد خروجهن من هنا. لكن الملايكة يحرسونهن في عالمهن
لسببين. فالاول لئلا اذا تركت تتجاسر الشياطين عليهن. والثاني لئلا
تصعد الى الاماكن العالية قبل الوقت اي قبل الدينونة. وكان يصلي النبي
ان يستحق لشفا النفس حتى مع خروجه من هذا العالم يكون ساكنا مع
قوات القديسين في الاماكن المبهجة. فلنرجع الى الطوبى المذكور في بدو
هذا الزبور. ونبحث سايلين ان كان يوجد طوبى بالحقيقة لكل من يتعطف
على المسكين. هو ذاك الطوبى الموهوب من روح القدس. فالحنفا والارا طغمة
يوجد بينهم رحما يتعطفون على المساكين. اهل يستحقون الطوبى. لا. لان
الله لا يقبل هدايا الارا طغمة ولا قرابين الحنفا. ولم يرضى بصدقاتهم
اسمع اشعيا النبي حيث يرذل ذبايح الذين يذهبون وراء عبايرهم الفاسدة.
فيقول الذي يذبح ثورا كمن يقتل رجلا. والذي يذبح خروفا كمن يقتل كلبا. والذي
يقرب سميذا كمن يذبح خنزيرا. والذي يقدم لبانا كمن يصلي للصنم. والذين
يرتضون بمذاهبهم دون الحق ويحبون انفسهم باصنامهم ويسمون بعباداتهم
الباطلة. وانا اسر بجزيهم يقول الرب. فاذا لا سعادة ولا طوبى لمن يتعطف
على المسكين اذا كان غير مستقيم الامانة. لاجل هذا يجب علينا ان
ان نقصد معنى روحانيا ونحن نطهر عقلنا لنرى هذا المسكين الذي لاجله
اعطي الطوبى لمن ينظر اليه. فلا يظن بالمرتل انه غير صادق. فقال طوبى
لمن يتفكر في امر المسكين والفقير. فقد فتشنا ووجدنا ان عديم الامانة هو
عديم الطوبى. فينبغي لنا الان ان نجد المسكين الذي يطهر كل من
ينظر اليه من كل خطيه. فانا اقول انه ليس طوبى الا لمن ينظر الى الله. بل

فجميع الابصار المعاريّة من هذا النظر. فهي معدومة من الطوبى الروحاني
فاذا داوود يدعو مسكينا في هذا المزمور لذلك الغني الذي افتقر لاجلنا.
بذلك الذي تأمل بما لم يعقد عظمته فيه كان يتامل داوود لما شاهد
نعمة قيلت روحانيا جعل هذه النتيجة مع داوود نشبه ببولس الرسول
بهذه العظة. لان بولس الرسول ايضا في رسالته الثانية الى اهل قورنتيه
يدعوا عمانوييل مسكينا فيقول اتعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح الذي
افتقر من اجلكم اذ هو غني لكي تصيروا اغنياء بفقره. فهذا هو ذاك
المسكين الذي قال عنه داوود. طوبى لمن يتفكر في امر المسكين والفقير.
الذي لا تشركه له مع الارض طبعه ولا الحنفاء خلطة ولا الخطية
مناسبة. واعين الامة لا تكاثران تامل ابن المسيح. والذين لم ينظروا
اليه في كل حين فهم عميان معدومين من النور ومن الخير حايدين والى
الشر مايلين. لاجل هذا قال النبي عن ربنا: ان اعداي قالوا في شرًا متى
يموت ويبيد اسمه. ولكن عند الناس هذا ليس شر لانه كان يموت
فيزول اسمه من تعرف هذه الحياة. فاذا الشر هو هذا ان لما مات ذاك
المعطي وزرع الحياة ووضع في القبر. فقال رؤساء الكهنة لبيلاطس
يا سيدنا قد تذكرنا ان ذاك الضال قال وهو حي اني سأقوم بعد
ثلثة ايام. فاذن ان يحترسوا بالقبر الى ثلثة ايام. لئلا يأتوا تلاميذه
فيسرقوه ليلا، ويقولون في الشعب انه قام من بين الموتى. فتصير
الضلالة الاخيرة اشر من الاولى. ارايت كيف حسبوا اولئك
ان ذاك الحي قد هلك وباد اسمه بالموت. فاولئك في كل حين كانوا
يتكلمون كذبًا. كما قال ان متى ما كانوا يأتون حتى يروني يتكلمون بالكذب
وقلوبهم يضمرون الشر. يخرجون الى السكك ويتحدثون تآمروا علي
معا جميع مبغضي وفكروا علي بشرا وكلمة نفاق وضعوا علي انه اذا مات
فلا يعود ان يقوم. هل يمكن تأويل هذه الاقوال عن النبي. اليست واضحًا

نزل

تدل على البغضة وتحض اليهود على المسيح. وقوله اذا مات فلا يعود يقوم. فليس
اليهود بل اصحابه ايضا ظنوا عنه انه لا يقوم. ثم ياتي بذكر التلميذ
الخاين واحد من الاثني عشر الذي اسلمه. فيقول ان الرجل الذي سالمه عن سلامتي
كتبته واتكاله. كذا قال يهوذا الاسخريوطي لربنا. سلام يا معلم وقبله
الذي اكل خبزي رفع علي عقبه وعظم علي كثيرا. والذي يغمس معي في
الصحفة هو يسلمني. اما الان باقوال متوسطة وانسانية يقول النبي
وانت يا رب ارحمني واقمني فاجازيهم. فيلوح لي ان الابن يصلي الى ابيه عن
القيامة من بين الاموات. او الروح النبوي كان يصلي ان تكون القيامة
للجنس البشري بواسطة عمانوييل. فيتقدم الشكر والحمد لله عن تجديد الطبيعة
المفقودة بالموت. ويقول بهذا علمت انك هويتني اذ لم تشمت عدوي
فلم يتسلط علينا الموت مادمنا فانين. بالعزي الى بكر الاحياء الذي
مات واحيانا. فهذا الرجاء يثبت الوديعين ويقيمهم امام حضرة الله تعالى
فقال وانا بعدمي الشر تقبلتني واقمتني قدامك الى الابد. لاجل هذا كل الجنس
البشري يقول الى الله الذي خلصه. تبارك الرب الاه اسرايل من الابد والى
الابد يكون ويكون

المقالة الثالثة والاربعون

تفسير المزمور الثاني والاربعون يبين فرح ما يتوقعه لاي يدل عن شوق الصالحين
المنتظرين برجوع الى اورشليم السمايية وقبل الناس العاد ابتدوا ان يرجعوا
الى المدينة العليا. سليمان الحكيم المشهور بالامثال قال ان شهوة الصالحين
في الخيرات. ورجاء المنافقين في الغضب. وبهذا يعرف ان كل شهوات
القديسين تتم بالله ينبوع الخيرات. وينتظرون الاتيان اليه وفيه
يتلذذون. لهذا السبب اوليك الذين من ال ابراهيم رؤساء الاباء الصالحين
كانوا يسكنون المظال مع اسحق ويعقوب بني الميراث الموعود.

وبذلك اظهروا انهم كانوا مشتاقين الى مدينتهم السماوية. كما يشهد عنهم
بولس الرسول العظيم. ان الذين يقولون هذه يبانوا انهم يطلبون مدينتهم
اذ لو كانوا يطلبون المدينة التي خرجوا منها. لامكنهم الرجوع اليها.
لان ابراهيم عاش مائة سنة بعدما خرج من حران. وما اراد الرجوع في كل
تلك المدة. لكنه ارسل لعازر عبده ليخطب امراة لاسحاق ابنه واوصاه
قايلاً. احذر فقط الا ترجع ابني الى هناك. فقد اتضح انهم كانوا يتوقون
الى مدينة اخرى من حران. الى تلك التي في السماء. لاجل ذلك لم يأنف
الله ان يدعى الاههم. واعد لهم مدينة. والطوبان داوود ابن ابراهيم
تمثلا شهوة اوليك كان يطلب تلك المدينة التي اشتهوها اوليك الاباء
ولان قليلاً من كثير قد ابتدأ ان يظهر تراورشليم العليا نوضع عوضها
هذه الارضية ونفسه كانت تايقة الى السماوية. لهذا السبب لما طرد
من مملكته وخرج من اورشليم هارباً وجاز نهر الاردن. وكان في ارض
بني روبيل وبني جاد ما بين جبل حرمون وجبل ثابور. وضاقت الامر فصرخ
الى الله ان يرجع الى اورشليم ويسجد امام تابوت الرب. ففي ذلك الزمان
رتل هذا المزمور الثاني والاربعون قايلاً. مثلما تتوق الايل الى ينابيع المياه
كذلك تتوق نفسي اليك يارب عطشت نفسي اليك يا الله الحي متى اجي
واتصور تجاه الله. صارت لي دموعي طعاماً في النهار وفي الليل اذ يقولون
لي كل يوم اين هو الاهك. هذه ذكرتها فانسكبت نفسي اني اجوز بظلك
المنيع الى بيت الله. ارايت باي مرارة صعبة افضت نفس النبي عليه وصار
في ضيقة شديدة وكان يطلب ان يرى وجه الله. وكيف لعله يرجا
ان ينظر ذاك الغير منظور. او كيف التمس ان يقبل بوجهه الى ذلك الذي
قال لموسى فلم يراني انسان ويعيش. فانه كان عارفاً ان الله نزل اتياً
الى الارض لم لذلك صرخ النبي كالايل لئلا يعدم هذا المنظر. فماذا يتضح
من عمل هذا الايل ان هذا الحيوان له عداوة عظيمة ضد جنس الحيات.
وباجتهاد

مز
٩٢
وباجتهاد كثير يفتش على زرع الحية. واين مارات الحية الايل فتهرب من
امامه والايل بنفس فمه يجذبها ثم يدوسها بارجله ويقتلها. فاذا وجدت الحية
شقوق ودخلت. فيسعى الايل سريعاً الى ينبوع الماء. وعلى فمه زواده ماء ويجي
ويفرغه في المطمورة. فبعدما تدرك المياه الحية فتخرج من الارض فيصادفها
الايل ويثب فيقتلها. فاذا هربت الحية مرة ثانية ودخلت في الارض فيسرع
الايل ثانية الى الينبوع. واذا ما وجد ماء فهناك يصرخ صرخة شديدة
لعلمه انه ما بغير يقدر يصطاد عدوه. فبمثل هذه الصرخة كان يستعمل
النبي لانه ما قد حان وقت هبوط المياه من العلاء الى ينابيع العالم اليابسة
وان لم يكن جائزة ان توضح سر الايل والينبوع فنضيفه زيادة على التفسير
نقول ان الايل هو ذاك العدو الذي داس الاسد والتنين كما قيل عنه
في نشيد الانشاد حيث كتب سليمان الحكيم تمثيلاً بشخص العروس
قايلة. ابن عمي نظير الظبي وباولاد الايايل على جبال
بيت ايل. فهذه الايل العدو لما انحدر من السماء واتيا على الجبال وقافزا
على الشوامخ. فاحدر معه من السماء ماء الحياة وسكبه في شقوق الارض
حيث يكمن ذاك التنين العقلي. فالمياه لما ادركت قلوب الشعوب
الخاطيين هناك قتلت التنين واحيت الذين كانوا بعضاً منه
مقتولين. فاذا الطوبان داوود النبي جيداً وضع هذه الحيوان
برهاناً عن شهوة القديسين معرفاً انه يجب على الصالحين ان
يكونوا بهذا الايل مقتدين. وهوايضاً عوض الطعام كان يقتات
بالدموع كما قيل وكانت دموعي طعاماً. لان الاعداء كانوا يعيروه
قايلين اين الاهك. فاقوال الاثم هذه بالزيادة كانت تعذب نفس النبي
لاجل ذلك سأل طالباً من الله ان يجوز في مظلته حتى يدخل ويستتر
في ظل الله العدو. وقبل مجيئه قدم له هذه الاصوات المفرحة قايلاً
بصوت التمجيد والشكر كثيرون يفرحون. ماذا تقلقي يا نفس ولماذا تحزني

لم تحزنين ولم تضطربين. لماذا انتحربنه على تاخري عن عالم الابرار. لماذا
تتضايقين لاجل بقايك ها هنا. فانه لا ينفعل عن طلبتك مزينكي ومصورك
على مثاله. توكلي على الله فاني اشكره فسترجعين ايضا الى ديارم وتستعودين
الى مسكنه. كمن ذي قبل فالنبي منتظر اياه وتسلي هو بخلاصكي من الشدايد
الثايرة عليك من الشين عدوكي. وايضا يعرف النبي عن قلق نفسه
ويقول في ذاتي تلفت من اجل هذا ذكرتك في ارض الاردن وحرمون
ومن الجبل الاصغر. حرمون هو جبل موضوع في ما بين برية سيني وارض
ادوم. حرمون هو جبل كبير وعالي. والجبل الصغير هو ثابور. وقيل
ان الى تلك الجبال هرب داوود من امام ابيشالوم ابنه. وكان عند
الاردن. اما نحن فنأول اسمي هذين الجبلين الى معنى روحاني. حرمون
هو اسم السماء. كما يبين الكتاب. والمرتل بالاوفق يقول كندى حرمون النازل
على جبل صهيون. فاذا حرمون معناه السماء والذي ينزل من السماء. لاجل
ذلك على الاردن صار هذا التذكار ان يرجع الجنس البشري الى بيت الله.
لما صرخ الاب من السماء حين عماد الابن في الاردن. وكان يذكر هناك
جنس البشريين ان يرجع الى اورشليم العليا. في هذا النهر عبر داوود
لما عاد الى مدينته ورجع الى مملكته. وقد قال من الجبل الاصغر الى هذا
الجبل اخذ يسوع سمعان ويعقوب ويوحنا لما اصعدهم واراهم انه كيف
هو مزمع ان ياتي ملكا في منتهاء العالم. وعلى هذا الجبل عطف الاب
واسمع صوته ثانيا من وسط الغمامة لتلاميذه ان هذا هو ابني الحبيب الذي
به سررت. فاذا كان الاردن موجودا ما بين هذين الجبلين فيما بين
حرمون وثابور اللذين من اتنينهما ابدى الاب صوته وشهد عن الابن انه
ابنه الحبيب حقا. لكي من هنالك تتذكر النفس الرب وترجع النفس الى بيتها
الى السماء. وهاهنا على الاردن تسمع صوت الاعماق حكمة الله الغامضة
اذ يتصادفان النبوة والتلميذية. ثم على النهر ويوحنا صارخا هو ذا

يأتي

يأتي وراي الذي لست بمستحق ان احل سيور حذايه. ويشير الى حمل الله كمن
يومي بالاصبع والاصوات يتصل بعضها ببعض كقول النبي ان الصوت لصوت
مياه ميازيبك فازدحمت نفس النبي بتلك الاصوات مجاري الامواج عليها
لاجل ذلك تشبيهها بالميازيب. وكانت ميازيبا بالحقيقة منفجرة من السماء
كما جرى في ايام نوح. فصار الطوفان وخنق الاثيمين بمياه الغضب. وكذلك
ها هنا على نهر الاردن حيث اكتشف النبي على بشر حدثنا. فانفتح
بات الرحمة من السماء. ونزلت مياه عقلية مع كلمة الله نحو المراحم
ليغسل ادم من اوساخه وتنقا الخطاه وتتطهر من اوساخ الخطايا الكثيرة
الانواع. ولكي يختنق الشياطين الماردون ويغرقون. ثم بعد الاغتسال
بهذه الاغمار الالاهيه والميازيب السماويه. يتكلم عن الضيق والشدايد الثايرة
من الخفا. على النصارى بعد العماد. متشبهين بسيدنا انه بعد عماده اخذ من
ابليس الى البرية. ويقول جميع اهوالك وامواجك جازت على كالغريق ما بين
امواج البحر كذا تغرق النفس ما بين مخاوف ابليس اللعين واجناده الناس الشريرين.
كذا يصير القتال شديدا على المومنين بعد قبول نعمة الاسرار الروحانية.
فذاك كالحديد الذي يدخل في النار فيحتمل طرقات كثيرة من الصانع.
ويخرج طاهرا من تحت ايدي الصناع. لاجل هذا يقول بالنهار اذن الرب
رحمته وفي الليل تسابيحه. فمتى ما نستاذن المراحم من قبل ربنا الذي
هو النهار المضيء على القايم في القتال حسنا يلزم المرحوم عليه متى ما
صادفه ليل التجارب ان يواضب في خدمته نحو الباري تعالى. لان صوت
الترتيل يجذب المرتل لله. ويطرد حوقات الشياطين لكي ذاك الذي يشكر
من اجل هذه الصلاه يحسب كما قال النبي الصلاه معي لله الحي. معرفا بذلك
كثرة الشرور التي يحتملها العذيبون من الكفار والشياطين قلت لله انت
لماذا نسيتني فقد جرت عادة الصالحين انهم اذا ابتلوا بشدايد قاسية
يستعملون هذه اللفظة. مكتابين حزينين قايلين لماذا امشي حزينا عند

ما يدخل بصدري مجروي عند ترضيض عظامي عيروني اعدايي قايلين لي كل
يوم اين هو الاهك . وقد جرت عادة الاعدا ان يتعولوا بالفاظ التعيير
والشتيمه . علي الذين لاجل الله يحتملون الشرور ظلماً . اما النبي فكان
يعزي نفسه بالرجا والانتظار بانها تسترجع وتتفق بين يديه وتشكره علي
انعامه عليها . فيقول ماذا تتحزنين يا نفسي ولماذا تقلقيني توكلي
علي الله فاني اعترف له ايضاً خلاص وجهي الاهي . فالنبي يكرر هذه الاية
مرتين وليس ذلك سهواً وعبثاً . فمعناه ان نفس القديسين من قبل العماد
كانت تنتظر التجديد بنعمة ربنا . ثم بعدما خلصت بالميلاد من ذي قبل
ثم في وقت مقاساتها الشدايد بعد قبول نعمة روح القدس . ثم في العذاب
حتي سفك الدم وتكسير العظام كما قال عند تكسير عظامي عيرني
اعدايي . وها هنا ايضاً يقويهم بالرجا علي الله الذي ظهر بالجسد
وخلصنا . وسوف ياتي ويجددنا . ويرحمنا وينعمنا . ويدعونا الي الحياه
الدايمه الذي يليق له المجد الي ابد الابدين ودهر الداهرين امين .

المقالة الثالثة والاربعون

تفسير

المزمور الثالث والاربعون لداود احكم يا الله يدل في اية باسم عظيم كان صوت
الاوليا والانبيا ليستحقوا ظهور المسيح والاعانة تعالى اصوات
طلبات مملوه مرارة بعدم الطوبان داود امام الله في هذه التسبحة معترفا
بها كثرة الشرور التي كان يهيجها له شاول عدوه . ومعه بعض
رجال تابعين رايه الردي من القايمين قدام الملك . اما يوناثان البار محب
داوود الصديق فاكرم الصداقة وما شاء ان يكون شريكاً لراي ابيه الخبيث
فكان يظهر لداوود سر الملك والذي كان يقوله له ان شاول يريد ان
يقتلك . ففي زمان كشف ذلك الفتي نبا هذا المزمور ما لم يذكر اسم العدو
في تزميره . لكنه كان ينظر الي الله ويقول احكم لي يا الله وانتقم لظلامتي

من

وص ٩٤

من امة غير بارة ومن رجل ظالم وغاش نجني . فانظر كيف كان مظلوما
ولم يشتم احداً . لكنه يطلب من الله ان ينجيه من اعدايه فقط . وما كان يسقط
العدالة بكثرة الكلام كالوثنيين . لكن كونه مضطهداً من شعب من معروف
شعب الله . يريد فيقول لانك انت الاه قوتي فلماذا اقصيتني ولماذا امشي حزيناً
عندما يضطهدني اعدايي . وتكرار قوله مرتين لماذا نسيتني ولماذا امشي كابياً
فليس كمن يعاتب ويلوم العدالة . فانه لم يستطيع ان يدرك صوت الانين
من شدة الوجع بنوع اخر الا انه بهذه الحجة كشف جرحه للطبيب . بل
وكالطبيب الماهر الذي يعالج ذاته يتضرع ويقول ارسل نورك وامانتك لتهديني
وياتيا بي الي جبلك المقدس والي مساكنك فاني ادخل الي مذبح الله والي الله الذي
يفرح شبابي . فماذا يكون ذاك النور الذي تضرع النبي ان يرسله الاب اليس
عن الابن الطبيعي سال ان يرسل من السماء الي الارض كي ياتي وينير العالم
المعتم بالظلمه ويزيل حزن البشريه . فتامل كيف بمناسبة اضاف اسم النور الي
الامانه قايلاً . ارسل نورك وامانتك . موضحاً ان بالامانه يرسل ذاك نور الاب
من السما شعاع الذات الالهية الذي عنه قال يوحنا كان هو اذاً النور
الحقيقي ولما شاء ظهر بالجسد . والنبي كان يتضرع الي الاب ان يرسل
الايمان مع النور . قال فياتيان بي الي جبلك المقدس والي مسكنك . فايما
الجبال يدعوه مقدساً . لعله جبل صهيون . ففي ذلك الزمان اليابوسيون
كانوا ساكنين فيه . او عناه جبل سيني فلا يدل علي المضي اليه . لكنه
يريد الجبل الاعلي عن التابوت المقدس الذي عنه قال الرب لتلاميذه . ان
لا يستطيع المدينة المبنية علي جبل ان تختفي الذي بنيت عليه صهيون
العقليه . ذاك فسر اسمه بولس الرسول في رسالته الي العبرانيين قايلاً
وانتم الذين تقدمتم الي جبل صهيون مدينة الله الحي اورشليم السمايية
حيث يوجد هيكل الله الغير مصنوع بالايادي الثابت الابدي . فاتي
الي مذبح الله والي الله الذي يفرح شبابي . فلماذا يذكروا اسم الشبوبيه

داوود الذي يعوف بحكمته اكابر الشعب ومشايخهم اما ذلك بالتنبه
الي معرفة احكام الله يدعو نفسه شابا وصغيرا لانه كالصغير كان
يمشي في سبيل الله بل فانه داوود العزيز اراد يتشبه بامر السيد الي
تلاميذه قايلا ان لم ترجعوا وتصيروا كالصغار فلا تدخلون ملكوت
السماء فاذا دخلت ووقفت امام مذبحك الذي لا ينتقض [illegible]
بالكتاب يا الله [illegible] هذا هو عمل القديسين في عالم النور اي انهم يتهللون
ويحمدون الله على انعامه التي نشيا لونها في ذلك المسكن المقدس
حينيذ يرجع النبي كانه يخاطب نفسه ويعزيها في حزنها مرتلا وهو
ملتبسا علي الشدايد المحيطة فيقول لماذا انت منطرحة يا نفسي ولماذا
تقلقين لماذا تتضايقين لاجل الشرور لرايت حزينة بسبب الافات
الوقتية فالذي يضطهدك ليس ثابت الي الابد لا تجزعي فانه ما يقدر
يمنع معونة الله عنك لا تنظرين فلا يستطيع يجعلك غريبة من
خالقك انتظري اياه فتخلصين كوني في سلوة وهو يشفي
جراحاتك اعتزي الي من يعيم الموتي وهو يحييك استري بالنور
فيزيل عنك الظلام توكلي علي الله فاني ايضا اعترف له وهو
ايضا يرد عليك النور الالهي ويشربك بثيابك الطبيعية ويلبسك
حسنك القديم وان كنت ضالة زمانا يسيرا فيخرج في طلبك
نور الحياة ويضي بوجهه قدامك ويريك الطريق المصعدة الي العلا
توكلي علي الله وانظري [illegible] فهو وجدنا وكنا ضالين
وخرج في طلب التايهين وهو يرد الي مسكنه الخارجين ويرجعهم
الي مظاله ويسليهم بضيايه ويريحهم علي مايدة افراحه وله
يليق الحمد والشكر الي ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة الرابعة والاربعون

نعسال

تفسير المزمور قال النبي نوح يدل عن كرازة المسيحيين وفي اسمه كامل [illegible] كانوا
ياتون من الامم الكافرين وهو الرابع والاربعون سماع اصوات الالهية يخبر
في بدو هذا المزمور الطوباني داوود بانه سمع صوت من هو فوق كل المراتب والاصوات
فما يستغربه انه قد سمعه فيجب فهمه انه لم يصدر وقوعه بالفعل في زمن
الانبيا فقال اللهم باذاننا قد سمعنا واباونا اخبرونا نحن ذلك الشعب
الخارج من مصر يستفهم موسي النبي ان الشعب قد سمع صوته من وسط النار
لان حيث ليس جسم ولا تركيب ولا فم مركب ولا حنجرة بيت الاصوات ولا
محل لتطويل النفس فعسر اطلاق الصوت علي الباري من هذا التركيب
والعالي عن هذا الترتيب لان ذات الله تعالي هي فايقة عن ذلك فاذا قوله
اللهم قد سمعنا باذاننا يجب فهمها عن ظهور الله فانه في ذلك الزمان
الذي جا الله من السما الي الارض وصار طفلا وهو ذاك البسيط صار
تحت تركيب وجسم واقتنا مع التركيب اعني عظاما ولحما اي الجسد
الذي لبسه من احشا البتول مع هذا ايضا اقتنا اصواتا بشرية فاذا
قد صدق النبي انه سمع الله باذان بشرية فالي الرسل الاطهار ارسل هذا
الصوت وعن الرسل قيل بالروح في النبي اذ لولا ذلك فكيف يصح قوله
بددتنا بين الامم وقوله حسبنا كالغنم للذبح فانه لما قال هذه فالشعب
ما كان تبدد بين الامم ولا قبيلة من الاسباط قد حسبت كالغنم للذبح فلنبتدي
الان بتفسير كلمات هذه النبوة عن الرسل القديسين وعن كرازتهم
في العالم اجمع اللهم باذاننا قد سمعنا اباونا اخبرونا العمل الذي عملته في ايامهم في الايام
القديمة فالاباء كانوا الانبيا الاولين الذين من مصاحفهم اخبروا الرسل
القديسين بين الامم باعمال الله الذي اختار ذرية ابراهيم واخرجهم
من مصر بيدك انت استاصلت الامم وغرستهم اضررت الممالك وثبتهم حينيذ
لما دخل الشعب ليرث ارض الميعاد اباد سبع اشوار لسبع امم في ارض كنعان
واعطاهم ارضهم ميراثا اضر بواحد وثلثين ملكا امامهم وقتلهم ايشوع

ابن نون. وارسل العبرانيين في مدنهم وتسلطوا في تمالكهم. اما الان فنعيد
الكلام نحو الرسل فبذ الله ابادت امامهم القوات العقلية المالكة قلوب
اراضي كل العالم. ورؤسا الشياطين كانوا متسلطين على عقول الملوك.
فالمصلوب يشوع بقوته اضر باوليك وارسل زراع الرسل وزرعوا تعليمهم
في الاراضي الصالحة. فهاهنا صدر وقوع الكلمة بالفعل. انك اضررت
الممالك وغرستهم. لان الشياطين كالملوك كانوا يولوا تدبير العالم. فلهولا
استاصل عود الصليب وطردهم تحت الارض كفعل الزعازع ويطرد رؤسا
سلاطينه. كقول النبي حبقوق. ما لم يحج ارباب قوته ان يقاتلوا الارواح
الشريرة. لكن هو المصلوب يقاتل عوضهم. فقال لانهم ليس بسيفهم ورثوا
الارض ولا ذراعهم خلصهم. فهذه لا يصح تاويلها عن الشعب. والشاهد
بتحقيق ذلك يشوع ابن نون الذي قتل واحد وثلثين ملكا امامهم وارث
تمالكهم. بل انما يصح تاويلها عن الرسل الذين ليس بالسيف انتهروا الشياطين
واهربوها بل بقوة الله وبذراعه. بقوله يمينك وذراعك. فمن هو يمين الله
الا ابنه الجالس عن يمين عظمته. ومن هو ذراع الله الا ذاك الذي قال
اشعيا. وذراعه لمن اعلن. وقال ونور وجهك [illegible] فهاهنا
يبرح ويعظم امانة الرسل ويبطل حجة الاراطقة. اذ يدعوا ناصر الرسل
ومخلصهم ويمينه ذراع الله. ولكيلا تكون صورة نطق النبوة اضعف
من السليحية. فيدعوه ايضا نور الاب بقوله نور وجهك الذي سرت
بهم. وبولص الرسول في رسالته الى العبرانيين قال انه شعاع مجده
وصورة ذاته الازلية. ويظهر ايضا يعترف به ويقول انت هو ملكي
والهي الذي امرت بخلاص يعقوب. وهكذا قال ناتانايل نحو تفسيرنا من
تحت التينة الناموسية. يا معلم انت هو ابن الله انت هو ملك اسرايل
بك ناطح اعداينا وباسمك نرذل مبغضينا لانه ليس على قوسنا توكلنا
ولا على سلاحنا خلصنا. هذه اصوات الحمد والشكر من الرسل الذين يعترفون

في

في كل مكان بقوة المسيح وباسمه كانوا يظهرون الايات والعجايب نحو
المرضى. والرسول بولص كتب قايلا. ان هذه هي موهبة الله لا من الاعمال
ليلا يفتخر احد. فاننا نحن خليقته قد خلقنا بيسوع للاعمال الصالحة. ولاجل
هذا نقول نحو ذراع الله الاب المسيح الذي ظهر بالجسد وخلصنا. [illegible]
انت الذي خلصتنا من الذين يحزنوننا واخزيت اعداينا. سبحان الله في
كل. ارايت كيف في كل موضع يعترف النبي بانه الاها. ذاك الذي
انذرت به الرسل. ولماذا قال اليوم كله ولم يقل كل يوم. فانه سمى كل
مدة كرازة الانجيل يوما كانها يصلح فيها العمل للخلاص. وليس
بوجود ليل الخطية. كما قال بولص الرسول فالان قد جاز الليل ودنا النهار
فلنمتنع عن جميع اعمال الظلمة ولنلبس سلاح النور. فجيدا تفسير قوله
نسبحك بالله النهار كله. فانما قيل عن كل زمان الكرازة بتدبير
المسيح. لكي يكون زمان الناموس ليلا وزمان البشارة نهارا. فهذا
معنى الليل قد جاز ونهار دايرة السليحية حاضر. ان الله الان قد
ارسل ابنه الحبيب وبطل الذبايح العتيقة طقسه. فالان يقولون قربوا ذبيحة
الشكر فنشكر اسمك للابد. فالشكر الى الابد يدل على انه لا يزول ولا يحول
ولا يمكن وجود ذبيحة اخرى غير ذبيحة الشكر ولا اتم منها. بل
فهي ثابتة تامة بغير نقص. فبعد هذه اصوات الرسل الكثيرة الفعال
التي كانت طردت ليل الخطية من العالم. وثبتت كرسي المصلوب في جميع
الشعوب. وجلس الرسل كروؤسا القبايل في جميع الامم. وقتلوا بسيف
الروح اراكنة النفاق من المسكونة. وصفقت الممالك بالتمجيد
للملك المصلوب. وخمدت الاعياد الشيطانية وبطل طواف الخطية
وانهدمت صوامع الاوثان المشيدة على رؤس الجبال بالضلالة والطغيان.
اما فيبتدي الروح القدس ان يتلو عليهم الشرور التي احتملوها بعد كرازتهم
قايلا. فالان اقصيتنا واخزيتنا ولم تخرج في قواتنا. فاذا كان بولص الرسول

كلير واراد برشوما ان يمنعه من الكرازه. فاجابه الرسول قايلاً الان يد الرب عليك تكونا عمي ولا تبصر ضو الشمس حتي الي زمان تما. فكان كذلك. ولما ختم سعيه في كرازة الانجيل وضرب عنقه نيرون الاثيم. وبطرس علق علي راسه. فكانوا يصرخون قايلين لكن دمانا الحوار واغتنمونا غدا. ولما كانوا يقتلون الرسل فالكفار واليهود كانوا يجدون محلا ان يردوا التلاميذ ليذهبوا وراهم بعض الاوقات. وهذه كانت غنيمة اوليك من نطيع بيت الله. اما هم فيعترفون ويقولون دفعتنا كالغنم للذبح والاكل لان احدا منهم ما كان يعاند القاتلين اياه. لكنهم مثلما قد تعلموا من الذي ارسلهم كانوا كالنعجة قدام الجزار ساكتين وقد بيعت فرقتنا بين الامم وبعت شعبك بلا ثمن. فبالعدل حسب العبد ان يكون كسيده. ان المتولين امر الرعيه يباعون بلا ثمن مالم يدفع شي بدلهم. جعلتنا عارا لجيراننا وهزوا وضحكا للذين حولنا. جعلتنا مثلا في الامم وهز الراس في الشعوب. كذا كانوا الرسل يعيرون ويعابون في موتهم من الشعوب البرابرة ويهزون عليهم الراس. وكانوا يحتملون الشدايد. وبالزيادة بولس كان صار معترج للملايكه وللناس مربوطا بالسلاسل ملقي في الحبوس مرمي للوحوش في افسس مجلودا ابالعصي من اليهود بلا رحمه. غريقا في لجة البحر ممتدا علي خشبة مربوطا بالقيود مرذولا مرجوما بالحجاره مسحوبا خارج المدينة. وما اشبه ذلك بلا عدد. وقد صار مثلا وحديثا ما لم تعرف العلة التي لاجلها كان يحتمل المصايب. وليس هو وحده بل وكان يكتب الي تلميذه تيموثاوس ان يتشبه به. قايلا احتمل لاجل الانجيل اثبت علي معاناة البلايا. اعمل عمل المبشرين وتمم خدمتك التي دعيت اليها من الروح القدس. اما انا فلي ان اتقدم كالضحيه وزمان وفاتي قد قرب. ارايت كيف يحسب موته ضحية كما يضحي علي المذبح. اما اوليك الذين كانوا يقتلونه ظنوا انهم يخبونه من رتابه لاجل ذلك

باصوات

باصوات مثل هذه يرتل النبي عن موتات الرسل وتعبيرهم. ويقول طول النهار خجلي امامي وخزي وجهي قد غطاني. فيعرف بقوله هذا ان الاضطهاد لا يخلو من بيعة الله في هذا العالم. فاولاً من الكفره وثانيا من الاراطقه وثالثا من الاخوه الكذبه وثامن الاخوة الحسودين. اما الكفره والاراطقه تارة وتارة يهيجون الاضطهاد ضد الكنيسه. اما المومنون الحسودون فعلي الدوام يضطهدون القديسين ويقلقون بيعة الله. واخيرا في الانتهاء هو ذاك رييس الضلالة الفاعل بالذين تسبق ذكرهم. ففي هذا العالم خزيا. وخجلا مبطن الاستشهاد لاجل المسيح. لذلك يقول اشعيا لم التفت وجهي عن العار والبصاق. فنحن صبرنا قبلت هذه. لكن ما الذي يقول فالعار علي الرسل ما صار من الصادقين لكن من الكاذبين والمجدفين. كما قيل من صوت المعير والمجدف ومن وجه عدو ومنتقم. فيعني قوله ان من الشجعن واصوات الذين عيروا المتدرين بالحق وما قبلوا كرازتهم. كالجاري عن امر بولس فانهم كانوا يرددون اقواله مجدفين. ويهيجون عليه الاضطهاد من الشعوب. وذلك تحريضا من العدو المحتال المبغض الخير هو كان يعمل فيهم. ثم انه بينما المبشرين ثم ياتي النبي بذكر النعمه الغير متحولة. التي قد نالوها الرسل وهي قول الحق في شان المصلوب. فيقولون هذا كله جري علينا ولم ننساك ولم تكذب عهدك ولم يرجع الي ورانا قلبنا ولا ميلت سبيلنا عن طريقك. ارايت قوة قلبهم وعظم شجاعتهم حافظين النعمه المذكوره. ارايت كيف هذه الاصوات لا يصلح تاويلها عن الشعب الاسرايلي. بل انما تشمل اوليك الذين احتملوا انواع الشدايد. كمثل بولس القايل من يقدر يفرقني من محبة المسيح. لا العذاب ولا الاضطهاد. ولا السجن ولا الجوع ولا العري ولا السيف ولكن ماذا يقول ايضا: لانك اذللتني في مكان الشده وغطيتني بظلال الموت. فالمكان انما يريد به ان الرسل قد خرجوا تكرارا الي نحو الشعوب واحتملوا منهم الشقاء والذل حتي الموت مع النبي عوضهم يقول ولم ننسي

اثمر الاهنا آدم بسقط ابدينا الي لعنة عزيبة فالله هو الذي يطلب هذا لانه
عارف خفايا القلب :: اننا من اجلك نمات النهار كله حسبنا مثل الغنم للذبح
من الذي قد فاز بكل هذه الدالة حتى تلفظ بمثل هذه الالفاظ. الاذاك
المعلم ورسول الشعوب في رسالته الي الروما يين قايلاً: اننا لاجلك نمات كل يوم
وقد حسبنا كالغنم للذبح. ومع هذا كله ذلك نحن غالبون بواسطة من
احبنا وهو ربنا يسوع المسيح. ففي هذه قوة القلب كان ينظر النبي لما كتب
هذه. وبهذه المحبة كان يتامل بعين الروح الناظر لخفيات اقوال المحبة
الفايقة على الملايكة. وبعد ذلك يتقدم الي الصلوة ويدل على طلبة التلاميذ
قايلاً: استيقظ يا رب لماذا تنام ثم [illegible] الي الانقضا. ولا تصرف
وجهك عنا ولا تنسى مسكنتنا وحزننا لان نفسنا قد اتضعت في
التراب ولصقت بطوننا في الارض. قم اعنا وخلصنا من اجل رحمتك
ولم تحسبه نايما لذاك الطبع العالي فوق كل سنة ونوم. لكن لانه غفل
عن ان يا حدقوا الكليل الشهاده. لذلك كمن يتكلم مع النايم يتكلم النبي ولم
يتضمن وينبههم حاشا. فالان قم يا رب عيننا وخلصنا من اجل رحمتك القيامة
وعدم الفساد ولا لاجل افعالنا. بالتواضع العزيزين انهم في كل هذه
الاتعاب ولم يطلبوا الاكاليل كالمستحقين لها. لكن من اجل رحمتك
خلصنا. لنشكرك مع ابيك وروحك القدوس الان وكل اوان والي دهر الداهرين.

المقالة الخامسة والاربعون

تفسير المزمور الخامس والاربعون. هو كلام على المتقربين لبني قورح وهو ينبع قلبي كلاما
يدل علي ازلية [illegible] الرب وانه قبل كل الدهور وعن [illegible] الجسد
وعن الرعود وانتحاب البيعة: الي الممتين الغايضة الانهر وكثيرة المجاري
يامرنا الروح القدس ان نتقدم اليوم ونسمع هذه التسبحه الروحانية والي
وليمة تفوق كل النفايس يدعونا للنزول في درو هذا المزمور والي كلام صالح
خالي

خالي من كل شر يشير الينا. ان نصغي هذا المعلم الصالح والكاتب الماهر الذي صار
لسانه قلم كاتب وامتلأ من البدء استغفارا للمعلمين وحكمه للعارفين فما نظر
انه لماذا يبتدي ويقول: ينبع قلبي كلاما صالحا واقول اعمالي للملك
فما هو هذا الابتدا ايها النبي. احتى الان كل المزامير التي نبعت من قلبك
اما كانت كلاما صالحا. لاجل ذلك تبتدي الان بهذه اللفظه. كانه
حتى الان معا وصنه كانت شرا. اما الان فيفيض الشرور مع الغطا
ونشر ظهور الملك. لذلك ليس برنته التوبيخ يتقدم للاخبار عنه. لكن
يامر قلبه ان يصير ينبوعا وبحرا تجري منه انهار كثيرة. فبالحقيقه
ان بطن الطوبان داوود كانت والدة انهر ما الحياة مملوة اسرار الصليب
نجيدا يسمي قلبه بان القلب هو ينبوع الكلام ومنه تبتدي الافكار ان
تختلج. كمثل المياه الجاريه بغير انقطاع تلد بعضها بعضا. ولكن واحدة
فقط نعرفها. فكما انه غير ممكن الوقوف علي اصل الينبوع ولا يعرف من اين
مبداه. كذلك غير ممكن ان يعرف من اين ابتدا الكلام. فما بالي اقول هذا حيث
نرى ان ولا في القلب يوجد كلام محصور لكنه من الغير يقتبل ما يقوله.
لان القلب لا يستطيع ان يمسك كلمتين معا. ولا الفضه ولا السلاسل
يضبطهما معا. ولا من اين تبتدي الكلمة متى تختلج. فالان قول النبي
داوود نحو قلبه ان يكون له ينبوع الكلام الصالح. فانه عوض
الضمير وضع القلب. والحكيم سليمان يوضح ذلك بيانا. انظر هذا الذي
استطعت ان اقوله انا الجامع. وهي افكار يوجد بعضها بعضا. فاذا
الافكار انما هي من الامور الحادثه. وليس كذلك الوحي الروحانية. لكن
عند قلب الصالحين ينفخ الروح القدس كمثل الكاتب وهو ينسخ ويكتب
علي الواح قلوبهم الطاهرة ما يصلح ويوافق الامور الموحي عنها والاخبار
بها. فاذا داوود في هذه التسبحه. منذ اشراق الوحي علي ضميره. حينيذ
امر قلبه ان ينبع منه كلاما صالحا. اقول انا اعمالي للملك. فماذا هي اعمال الملك

وايما هو هذا الملك. اترى عن تكوين السما يريد يحدث او عن الملايكه وخلقتهم
الشريفه ام عن العناصر فهذه هي اعمال الملك. فليس مراد النبي المتكلم
عن هذا ولا ان يخبر بها. لكن كاتب ارتعو ويكتب ما يشير يقول النبي
لساني قلم كاتب ماهر فالروح الذي يسميه ها هنا كاتبا ماهرا لانه
هو الواقف عند لسان النبي كما قيل انفا. فهو يشكل ويضع الكلام الصالح.
فما هو مبتدا الكلام الصالح. بهي في الحسن افضل من بني البشر وهذه ايضا
ليست اعمال الملك لان هذا الملك ماله شبيه في العبيد والمخلوقات.
ولو شاء وصار انسانا. الا انه لم يصر من شهوة. وبعد موته لم يؤول الى الفساد.
فهو بهي في الحسن افضل من بني البشر عا انه لم يعمل خطية. فبهذا النوع
هو بهي في الحسن افضل من بني البشر. وبعد هذا فما الذي يقول انسكبت
النعمه والرحمه على شفتيك من اجل هذا باركك الله الى الابد. ان هذا
العمل هو عمل الاهي منه تكونت المخلوقات. بالرحمه اتت الخلايق
الى الكون بواسطة الملك الرب. ولو لم تنسكب الرحمه على شفتيه
لما انبعث خلق الاحرار. وليس من الاخرين فيبطل الرحمه كالذي ما كانت له
لكنه يدل على انه لو يكون الغضب موجود في ذلك الطبع الشريف
لما خلق ولا الانسان. ومعني الكلمه هو انك انت مملو رحمه ولن
يوجد فيك موضع للغضب ليبدل طبعك الصالح الي الشر. وبتدبيره
بالجسد ايضا لبس الرحمه على شفتيه وخرج الى العالم. اذ قال للرجل
الابرص. فقد نشيت فاطهر. فقد عامله بالرحمه ورفع عن جسمه ثقل
الخطايا. فانه بالرحمه المنسكبه على شفتيه كان يقول فوق لحفظ
للمرضي فكانوا يشفون. وللعمي فكانوا يبصرون. والعميان يبصرون
والمجانين يصحون. والخطاه يتبررون. والموتى يقومون والعشارون
والزناه يتقدسون. والرحمه ادخل اللص الى الفردوس. اما البركه التي
باركه بها الاب الى الابد. لانه لن يوجد فيه ولا عله واحده من التي
ادخلتها

ادخلتها الخطيه الى العالم. بل فالنبي يتضرع اليه قايلا تقلد بسيفك على فخذك
ايها القوي ببهاك وبحسن جمالك ومجدك تغلب. فلماذا هو مفتقر الى سيف
ان كان غالبا بالمجد والبهاء. ومن قبال النبي قال لداود مجد الرب على مركبت
الحيوانات انه من وسطه الى فوق ومن وسطه الى اسفل رايت منظر نار
ولمعان محيطا له. اما المرتل ها هنا فلم يذكر ولا واحده من تلك لكنه
يتضرع اليه ان يتقلد سيفا على فخذيه. فكيف يتقلد هو السيف.
وقد امر سمعان قايلا. اردد سيفك الى غمده. الا انه سلطان الكلمه
واقتداره يسميه سيفا. لاجل هذا ما قال النبي ان بالسيف تصير الغلبه.
لكن بالبهاء والمجد والعظمه. فمعنى البهاء هو انه حارب الشهوات
عاملا بموجب الناموس لا قسرا وغصبا. بل مع انه ليس جسما مثلنا
قابل الموت واخضع الشهوات وغلبها. لذلك قال بهاوك. اما
الصليب فيسميه مجده. كما قيل ان الروح ما اعطي لان يسوع لم يمجد
بعد. ولكي يثبت ان الصليب المحيي هو حق لا خيالا. فيقول اركب
على كلمة الحق والتواضع والعدل. فالصليب هو الحق والصدق
وانه بتواضعه ركب عليه ذاك البار والمتواضع. وهو مخوف على
الشعوب المومنين ان يرجعوا به الى الله. ونا موسك قد يسبق بالخوف
يثبت على العساكر الخاضعين للسلاطين. وها هنا ايضا قد يسبق الروح
فاخبر على لسان النبي بان حقيقة الصليب صارت خوفا للشعوب
المومنين. ان يصير لبعض منهم ناموسا وخوفا وللبعض يبيدهم بالسيف
كالاعدا. سهامك مسنونه والشعوب تحتك يسقطون في قلب اعدا الملك
من انسكبت الرحمه على شفتيه فلا توجد في قوسه سهام الغضب. فقد
قال النبي انه كان قاتلا بالغضب ولا رحمه على شفتيه. وان كان يستعر غضبه
النبي بكثرة المراحم ولا سبيلا للغضب معه. لكنه صالح هو للصالحين
وشرير للاشرار وقاضي للطالحين كونه قد خلص واحيا لكل المومنين هو

لحين

الصليب. وتلواباد العيرمومنين هو بعينه. كمثل العامود الذي كان يضي
امام محلة اسرايل فان ذلك لم يكن عديم النور طبعًا. بل وكان يضي
للعبرانيين لاجل امانة موسي. وكان ظلامًا للمصريين لاجل قساوة فرعون.
فالعنايه التي صارت خلاصًا للعبرانيين هي بعينها صارت سهامًا مسنونه
للمصريين كذلك عنايه الصليب المحيي يصير نورًا وحياة للمومنين
وتحسبت سهامًا مسنونه لليهود العاصيين وللحنفاء الكافرين.
كقول بولس الرسول في رسالته الي القورنثانيين فانا رايحة طيب الله
بالمسيح للاحيا وللهالكين فرايحة الموت للمايتين ورايحة
حياة للخالصين. هذه اصوات الرسول بولس كسهام مستقيمة
خارجة من قوس الانجيل الي النحور قاتلة الشرور بيد بولس الرامي.
ثم يرجع النبي ويتكلم عن سلطان الكلمه الازليه فيقول كرسيك
يا الله الي ابد الابد قضيب الاستقامه قضيب ملكك لماذا هذه الالفاظ
المختصه باللاهوت العالي الشرف مجيدًا قال من الابتدا نبع
قلبي كلامًا صالحًا. ومحبوب التلاميذ كتب عن كلمة الاب ان في
البدء كان الكلمه والكلمه كان عند الله والله كان هو الكلمه
هذا كان قديمًا عند الله. فلما قال عنه ما يختص باللاهوت
والازليه. فعاد وتكلم عن الانسانيه كذلك المرتل داوود قد ابتدا
ان يخبر عن عظمة ازلية الكلمه وذاته. ثم فيما بعد عن موته
وقيامته. فقال كرسيك يا الله الي ابد الابدين فلا ابتداء لكرامة
جلوسك. ولا نهاية لكرسي عظمتك. فالازلي هو ما لا يسند الي انتها
وايضا قضيب الاستقامه قضيب ملكك. والبسيط هو ما لا ينقطع
ولا يمسك مع المركب والغليظ. ولا يميل الي اسفل مع الثقيل ولا يطير
نحو العلو مع الخفيف. فالطبع البسيط هو فوق الابتدا والانتها
فاذا جيدًا قال المرتل انبع يا قلبي كلامًا صالحًا. وبعد ذلك سماه بسيطًا

وعير

وغير مركب. فقال احببت العدل وابغضت الاثم من اجل هذا مسحك الله الاهك
بدهن الفرح افضل من اصحابك. ان يحب العدل ويبغض الاثم فذلك مختص
باللاهوت. فمعني قوله ان ربنا منذ لزوا لقاط فكان يبغض الشر ويحب الخير
كما تنبا عنه اشعيا النبي. وقوله مسحك الله الاهك بدهن الفرح افضل
من اصحابك. فدهن الفرح دلالة علي الروح القدس. واصحابه هم الذين
صار لهم اخا بالنعمه بالجسد. فالانبيا كانوا اخوته علي عهد موسي
وهارون ويشوع ابن نون وصموييل واشعيا وارميا وحزقيال ودانيال
فهولا دعاهم اصحابه وهو افضل من اوليك بالمسحه. لانه كالعبد
محتاج وليس بالنعمه قبل مسحًا روح القدس. اما اوليك جميعهم فبالنعمه
صاروا مسحا واحبابا واما هو فغريب عن المزيد يمسح حسب الروح. ومسح
كانسان. والروح ما حل عليه كالمعطي علي نهر الاردن بوقت العماد. ولا
كالمحتاج تقدم فاخذ المسحه من الروح. لان علي نهر الاردن ظهر روح
المسحه. وصوت الاب من السما يصرخ ان هذا هو ابني الحبيب الذي به
سررت. بل وتشابه يعرفنا النبي مرا وميعه وسليخه تصيب جميع
ثيابك فهذه من العقاقير الطيبه علي الدوام حتي السليخه كانوا
يخلطونها في الدهن الذي كانت تمسح منه الاحبار والملوك. فالسليخه
لم يذكر موسي انه خلطها مع العقاقير الطيبه لدهن المسحه. فانا هذا
هو العقار الذي زيد رمزًا علي تدبير ربنا. وهذا ايضًا هو من العقاقير
الطيبه جدًا. افضل من غيره. فالمر يدل علي انه لاجل الموت قبل المسحه
والميعه دليل علي دفنته. والسليخه دليل علي قيامته من الموتي بلا
فساد. وفي الجمله ان المسحه بالتفصيل معناها. انه لم يمكث في الموت
والفساد كالمسحا بالنعمه. بل فقام حيا وعديم الموت. وتطيبت ثيابه
بعدم رايحة عدم الفساد. والميعه قشور المحلب. والسليخه قشر المر
فقال النبي انيابه عن الاب. من هيكلك الشريف من عمري ابتهجتك.

يعني من طبيعة الاب ومن ذاته الشريف يوجد للابن عدم الفساد طبيعيا.
لذلك لم يستعبد جسده للفساد ولا في القبر. ثم يدعوا النبي الكنيسة
ما لم يذكر فقرها ولا ذلها في الخطايا. لكنه يتكلم عن كرامتها
ونعمتها ويقول بنت الملك بالجواهر قامت والملكة عن يمينك. لماذا
يذكر ملكة وبنت ملك. بنت الملك هي الكنيسة الثابتة بالصليب
الذي هو مجد الختن. بلباس الذهب الموشى من [illegible]
والمراد به الذهب الفائق الذي يجي من تلك البلاد البعيدة. وايضا تقريبا
بالمشابهة بالله. الا فاذا يقول النبي اسمعي يا بنت الملك وانظري
وانصتي باذنيك وانسي شعبك وبيت ابيك فيشتهي الملك حسنك ولانه
ربكي فاسجدي له وابنة صور تسجد له لكي تسمع الكنيسة تعليم النبي
لئلا تجرب بشهوة عدم الطاعة كما حوا تتشلح ثياب عدم الفساد
كما شلحت حوا بمشورة التنين اللعين ولكي تنسي شعبها وبيت ابيها
بوعظها. ولتزيل عن قلبها عبادة الاصنام. والا تخطر ببالها السجود
للشياطين واذا عملت جميع المامور لها. فيكون جمالها مرغوب
للملك. وليس لانه ختن فدعاه عروسا. تظنين انه مساويا معكي
لكن منهما تارا انه هو سيد وانتي جاريه. ولو اراد تشريفكي فاذا اسجدي
له لانه سيدكي. وملكة صور ايضا فهي تسجد له. يعني ملكة
الشعوب الذين يسجدون للرب. وان انت مكثتي ساجدة له. فيسجدون
لكي عظما الارض بقرابينهم بالهدايا يطلبون وجهكي اغنيا الشعب
ملوك الارض ورؤسا المسكونة. بالقرابين والهدايا يدخلون ابواب
كنيسة الله المقدسة وكل مجد ابنة الملك من داخل موشي لباسها
بالذهب الفاخر. فالنبي يشهد على ان مجدها الغير منظور عظيم تهاوه
افضل من مجدها المنظور. لان المسيح ساكن قلبها. كما قد علمها بولس
الرسول قايلا. ان المسيح يسكن في داخلكم ~~قلبها. كما~~ بالامانة وفي قلوبكم

بالمجد

المجد. ويقول يا عذارى ينطلقن الى الملك ويودون اقربائها صاحباتها خلفها
ينطلقن بفرح وابتهاج يدخلن في هيكل الملك. فالان ليس الاعذار تقدمون
القرابين عوض هذه النفس الملكة ويصيرون لها مدبرين ويقدمونها الى
الختن لكي هي اذا تقدم تكون مقبولة امام الملك مولاها.
وكل الذين يتشبهون بها ينطلقون خلفها. اما تلك الاولة فيشير بها
عن صحبة شمعان ويوحنا وبولس والباقي. اما اوليك العذارى اللواتي
خلفها. فمن الذين قال لهم بولس اني خطبتكم لرجل واحد بتولا
طاهرة مقدما اياها للمسيح. فهولاء بالفرح وبراحة طيبة يدخلون الى
هيكل الملكوت العليا. لذلك الخدر العالي وصفه ~~يوجد الطيب~~
عن الشهوات الزايلة. اي مكان الاطهار والقديسين حيث يوجد
الطيب الحقيقي اعني الختن المسيح. ثم يخبر المرتل ان كثير من
اولاد البيعة يقوم كهنه واحبار عوض الرسل ابايهم الاطهار.
فيقول عوض ابايك يكون لك بنين تقيمهم روسا على جميع الارض
فها نحن نرى ان الرسل كانوا سلاطين على شعوب الارض بالكرازة.
مثلما تسلط الذين من بعدهم. فالان قد صح القول سيذكر اسمه من
جيل الى جيل لان الجيل الى جيل ينقل الايمان بالمسيح. حسنا تعترف
لك الشعوب الى ابد الابدين. فها هنا جزويا اما كليا متى ما
يظهر ملك على الكل. ويسجدون له جميع الامم ويشكرون
اسمه الى الابد والى ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة السادسة والاربعون

تفسير المزمور السادس والاربعون لبني قورح لاجل ملجانا الحصين يدل عن
الزلزلة التي حدثت في الصلبوت وعن قوة حرارة ابتدا فم التعليم الكنايسي
وعن سقوط عساكر ابليس. ان النفس المتحدة بالله فلا شي من المنظورات

يستطيع ان يزعزعها من العمل في سبيل الله. فكل ما نصادفه من الاضطهادات
صدماتها فهي ثابتة غير متزعزعة. فلنسمع الطوباوي داود نائب الصالحين كيف
يبين انه ما كان يخاف مما يصادفه من المخاوف المضادة له لانه كان ثابتا علي الرجا
بالله. لانه لما صار ضيق عظيم في ايامه انشد هذه التسبحة معلما شعب
اسرايل ان لا يرتخوا في محل الضيق والمحن لان لنا رجاء عظيم بالله تعالى
من اجل هذا يرتل ويقول [illegible] الاهنا ملجانا وحصننا ومعيننا في الشدايد
التي وجدت لنا في كل حين. من اجل هذا فلسنا نخاف اذا تزلزلت الارض
وتزلزلت الجبال في قلوب البحار عجت واضطربت امواجهم وتزعزعت الجبال
بعزته. ارايته كيف يقول المرتل بالله كان لي ملجا حصينا ومعينا في الاحزان
التي تصادفنا. والان نحن في سلوة من العيش. فالذي يلتجي اليه فهو موجود حاله
في راحة وامان. فنحن لا نخاف اذا اضطربت العالم من الزلزلة لاننا
حاصلين في ميناء الخلاص. لذلك البحر لن يزعجنا باضطرابه وهيجان امواجه.
ولا الجبال المنقلبة الي قلب البحار تقلقنا. فاقول الان هذه مختصر القول
لان المحبة تامرنا بالدخول الي غوامض معاني الاقوال المقدسة بتامل روحاني
ونقول ان الطوباوي داود عن الزلزلة التي حدثت في وقت الصلبوت
المحيي تنبا هذه مثالا بالارض التي تزلزلت لما صلبت ربها. والبحار
اضطربت والجبال انقلبت. والنبي كان يتعزا بالملجا الحصين
الموجود له في الزلازل قايلا. ها هو ذا الاهنا ملجانا القوي ها هو معلق
علي خشبة الصليب معيننا وناصرنا فلسنا نخاف. فالنبي كان يصرخ
وينادي بعدم خوفنا عند قلق البحر وهز الجبال بسبب سيدهم الذي زان
الجبال وجمع البحار وهو عريان معلق علي الصليب. فيجب علينا ان
نصدق النبي القايل مجاري الانهار تفرح مدينة الاهنا. فهي هذه
الانهر التي قال سيدنا تجري من بطن من يومن بالصليب. ولا مانع ان نوردها
شهادة كما قيلت من ربنا. ان في اليوم العظيم اخير الاعياد. قام يسوع
وصرخ

وصرخ قايلا. من كان عطشان فليقبل الي ويشرب. ان كل من يومن بي كما
قال الكتاب. انهر ماء الحياة تجري من بطنه. فقال هذه عن الروح الذي كانوا
مزمعين ان يقبلوه الذين يومنون به. فالروح ما كان اعطي لان يسوع لم يمجد
بعد اي ما كان صلب. ارايت كيف هذا الشرح يوافق لتفسير ذلك العظيم
يوحنا الحبيب في التلاميذ. فالنبي لم يمل عن الغرض ولا قليلا. لكنه بعد ما
تنبا عن الزلازل الحادثة في وقت الصليب الذي عليه مجد يسوع.
فادخل تفسير الانجيل الذي يثبت انهر ماء الحياة ان تجري من بطنه
في مدينة الملك العظيم. لعلك تقول ان النبي ذكر مجاري ولم يقل
انهر. لعمري انه يجب ان تكون موهبة الملك اوفر من موهبة العبد
ان النبي حسب قوته قال مجاري. اما سيد النبي قد عظم المجاري بظهوره
وجعلها انهرا. ولكن المجاري ليست بعيدة من الانهر. فالمجاري تخرج
من الانهر وتفرح في مدينة الله اي كنيسته. فقد سمي الرسل انهرا
وتعليمهم مجاري. هكذا صار اوليك الاربع انهر الذين استقوا
من ينبوع الصليب وجروا في الكنيسة المقدسة ماء الحياة. فيفرحون
بمصادفتهم بعضهم بعضا ويسقون بستان الملك. فيفرح نهر القديس
متي بامر ابيه تعليما شريفا من المدبر الالاهي. صارخا كتاب ميلاد يسوع
المسيح ابن داوود ابن ابراهيم. وبعد ما عد المولود بالجسد في القبايل زاد فقال
ان المولود من مريم هو من روح القدس. وتصادف مع نهر متي نهر يوحنا
الفايض بغزارة في وسط المدينة اي الكنيسة المقدسة مناديا. في البدي
كان الكلمة. وهو الكلمة كان عند الله. والله كان هو الكلمة.
والكلمة صار لحما وحل فينا. ويفرح ايضا مرقص النهر المبشر المملو ماء الحيا.
قايما فوق مدينة الله المشيدة بمصر القبطية. مبشرا قايلا. بدو انجيل يسوع
المسيح ابن الله. وصادفه نهر اللولو لوقا رفيقه جيحون المبشر الزايد
فيضه في وسط المدينة الاسكندرية العظمة مبشرا بالفاظ الملاك نحو

البتول ان روح القدس ياتي الى البتول مريم والدة الله وقوة العلي تظللها
من اجل ذلك المولود منها ابن الله يدعى. هذه الانهر التي قال عنها داوود المرتل
انها تفرح في مدينة الملك الالهية. فالنبي داوود لم يدعو الكنيسة مدينة فقط. بل
ومسكن العلي الله في وسطها [illegible] يعينها الله في اوان الصبح.
فتدبير ربنا يتميمه صباحا. اضطربت الامم وتقلقلت الممالك [illegible]
وتزلزلت الارض. فعلى عظيم قوة الصليب يرجع فيخبرنا ههنا. نحو الساعة
التاسعة صرخ يسوع صوتا عظيما وقال الاهي الاهي لماذا تركتني. وفي الحال
حجاب الهيكل انشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت والقبور
تفتحت. فهذه هي دلالة على ذلك الذي ابرى صوته وتزلزلت الارض
ان وقوع ذلك الاضطرابات والزلازل في الامم والممالك. ليس من ينكره
من العارفين في القصص واخبار الحكما اليونانيين. الان النبي يريد يخبر
عن صوت ذلك الصارخ على الصليب فيقول الرب القوي معنا وناصرنا اله يعقوب
هلم فانظروا اعمال الله التي جعلها ايات على الارض [illegible]
الارض ويسحق القسي ويكسر السلاح والمراكب يحرقها بالنار. فقد وقوع هذه عند
ظهور ابن الله. وابتداء وقوعها بالفعل منذ الصليب فاشعيا تنبا فتنبا
على ذلك قايلا. اذا ما ظهر بيت الرب في راس الجبل المهيا. في راس الجبال
فوق الاكام عالي. فيدل على شرف بشارة الانجيل فيعملون بسيوفهم سكك
الفدان. وارماحهم مناجل. ولا ترفع امة سيفا على امة. ولا احد لا يتعلم
القتال فهذه هي اعمال الله التي عملها في الصليب. واياها قال النبي
تعالوا وانظروا وقوعها عقليا. فقد بطل قتال المارقين من الارض وكسر
قسي قوات المعاند ابليس ورضض رماح الارواح الشريرة ومراكب
الشياطين احرق بالنار التي بعثها من السماء والقاها في الارض ولكي
يبين بجر هذا العمل الذي عمله بعساكر ابليس. انه لم يكن انسانا عامل
هذه الاعمال بصفوف عساكر التلاب. فعلى لسان النبي يدعوا

لخالصين

لخالصين من قساوته ويقول ارجعوا واعلموا يقينا اني انا هو الله ارتفع في الامم
وانعالي على الارض. انا رفعت يدي على قوات المضادد. وانا عملت العجايب
منتقما لعبيدي من الشرير المارد. وايضا تشيع اسمي في بين الامم ولي انا يجثون
ويسجدون جميع الشعوب وكل ملوك الارض لاني ارتفعت على عود الصليب
لاكسر قوة ابليس المتكبر بتواضعي. ثم بعد هذه يعترف النبي ان
الرب القوي هو اله يعقوب. ذاك الذي قد ارتفع على الصليب. فيقول
الرب القوي معنا وناصرنا اله يعقوب. الذي هو فخر صفوف الاعدا واهلك
رييسهم وخلصنا من عبوديته القاسية الغاشمة. الذي له نسبح ونعترف
باسمه العظيم الان وكل اوان والى ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة السابعة والاربعون

تفسير مزمور السابع والاربعون [illegible] لبني قورح [illegible] يا جميع الامم صفقوا بالايادي
[illegible] صعود [illegible] الى السماء وجلوسه بالمجد عن يمين [illegible] الكل
كتبة اليهود ومعلموا العبرانيين كانوا يسالون داوود النبي ليقول لهم
انه من اين ياخذ الحجة اذا ابتدا بالنبوة. ولكي لا يخفي الاسباب الداعية
له للنبوة شيا فشيا بالتعليم واحد من الاخر كانوا يحفظوه. فقيل
عن هذه التسبحة انه قالها بسبب هبوط ادوناي وظهوره في الجبل حيث
النار تشعل في العوسجة امام كل الشعب. وصوت البوق كان يسمع على
الجبل والدخان والنار الالهية ظاهرة عيانا. ولكن لم يوجد هناك تمام ما قيل
في هذا المزمور. فقد كتب موسى هبوط الرب في النار على الجبل ولم يكتب
انه صعد. وهاهنا في هذا المزمور ليس بمذكور انه نزل. بل انه صعد فقط.
فاذا انما يخبر عن الصعود الرباني لا عن النزول ولا عن شعب واحد بل
على كثرة الشعوب يدل فيبتدي ويقول يا جميع الامم صفقوا بالايادي
هللوا لله بصوت الابتهاج لان الرب عالي مرهوب وهو الملك العظيم على كافة

الارض اخضع لنا الشعوب تحتنا والامم تحت ارجلنا اختار لنا ميراثه
جمال يعقوب الذي احب. فما هذا البدو العجيب من هو القايل وعن اي زمان
ينتظر تاويله. فهذه ما هي الا الفاظ الرسل في الزمان الذي انتشرت بشارة الانجيل
في العالم. ومسك الشعوب بايادي بعضهم بعض وصفقوا بالكفوف وهللوا
تسبحة واحدة متفقين. فهذه معنى التصفيق يعني امسكوا الايدي
صفقوا الكنيسة واحدة. اجمعوا المبددين وايضا اقتربوا من بعضكم بعض. فاذا
معنى الكنيسة هو اجتماع الشعوب الى واحدة متفقين. وصفقوا بالايادي
معناه صوت التمجيد باتفاق واحد غير منقسم على نفسه. هذا معنى سبحوا
لله بصوت التهليل من اجل هذا لما صعد ذلك العلي الى مكانه. فاخفى
صعوده مثلما اخفى نزوله. فقد اظهر نزوله للانبيا. واخفى صعوده
من الشعب. فلما خرج الاسرائيل من مصر اظهر للشعب ان الله نزل على
الجبل بالنار ولم يروا انه صعد. اما الرسل بين نفسه لما صعد. ولم يروا لما
نزل وحل في الاحشاء. فجيدا قسم طريق سياسته لبني البشر. فاولا
للانبيا. واخيرا للتلاميذ. واعطى موسى ان يكتب ان الرب نزل بالنار
على الجبل ولم يكتب انه صعد. اما الرسل فاخرجهم الرب الى بيت
عنيا لما كان صاعدا الى السما. ورفع يديه وباركهم. وصعد
وهم ينظرون. فاذا من اجل هذه رتل داوود مشيرا الى الرب قايلا. لان
الرب عال ومرهوب وملك كبير على كافة الارض. فقال هذا البند
افواه الذين لم يعترفوا به انه اله مخوف وملك عظيم على كافة الارض
وهو اخضع الشعوب لامانة الرسل. وهذا اعني بقوله اختار لنا ميراث
يعقوب الذي احب. ثم قوله صعد الله بتهليل والرب بصوت البوق
رتلوا لله تهليلا رتلوا لملكنا فانه ملك سائر الارض هو الله رتلوا له
بالجد وهذه يفسرها بولس الرسول قايلا. فحقا لعظيما هو هذا سر الحق
الذي ظهر بالجسد وتبرر بالروح. وترايا للملايكة. واذيع به بين الشعوب.

واسن

واسن به في العالمين. وانه صعد بالجد. وقوله صعد صعد الله بالجد والرب بصوت
البوق. فلما صعد ما كان صوت على الارض. وقال اشعيا. من هو هذا الصاعد
من ادوم وحمرة ثيابه من الدم. فهذا صوت العلويين الذين سال بعضهم بعضا
قايلين من هو هذا الصاعد من ادوم. وايضا زكريا قال عن حراس الابواب
العلوية والارواح السماويين قايلين. ما هي هذه الجراحات التي في يديك
ناجات. وقال لهم هذه الجراحات التي ضربت بها في بيت محبيني
فاذا حقا انه بصوت بوق الملايكة صعد من بعقا الى مكانه. ثم
بعد هذه يخبر عن حكم الانجيل الضابط مملوكيا والاهيا على الشعوب.
فيقول ملك الله على الامم الله جلس على كرسيه المقدس كرسيا
مقدسا يسمى لاذاك الذي راه حزقيال النبي على طغم الحيوانات بل الان
كنيسة الشعوب تسمى كرسي الملك. فاياها يسمى كرسي قدسه
لما يسميها الحكيم سليمان في كتاب نشيد الانشاد. فعمل له سليمان
الملك كرسيا من خشب لبنان. فاذا هذا هو كرسي قدسه. من اجل هذا
يقول روسا الشعوب اجتمعوا الى اله ابراهيم لان لله ممالك الارض
وقد ارتفع جدا. فليس ذكر التواضع في هذه الالفاظ. ولا نقص التشبيه
بالعبد. الا ان الله صعد بالجد. الله هو الجالس على كرسي قدسه. لله
هي ممالك الارض. اجتمعوا الى اله ابراهيم. ولكن لان النبي قد قال يا جميع
الامم صفقوا بالايادي. وهذه لا تتم بالفعل في هذا العالم. فلنتكلم
عنها قليلا ولا نفوتها بلا ايضاح. فالنبي بين بهذا اللفظ. ان متى
ما اخضع له كل رياسة وكل سلطان وكل قوة. وزوال عمل الشر
بالكلية. حينيذا يتم ذلك بالفعل حيث يرجع جميع سلاطين العالم
والشعوب ويعرفون ان ليس في الوجود الا رياسة واحدة ولها
يؤدون السجود والتمجيد. ولو لم يتنعموا سلاطين الامم في نعيم
الملكوت لانهم يلقون في العذاب هم وكل الذين يتبعوهم. لكن كل

نفس وكل سلطان يرجع الى الاه واحد حينئذا يكون الله كلاً في
الكل مخوفًا ومعروفًا ومسجودًا له. ولا كل من عرفه يتلذذ في نعيم
ملكوته. لكنه يصير معروفًا من الذين ما عرفوه. ويلذذ في نعيمه
الذين عبدوه. ويعذب الذين ما حفظوا وصاياه واغضبوه. لان
اللصوص والسارقين لمعرفتهم بالحاكم ما يفلتون من الشر في الحكم
والدينونه. كذلك ولا الله الذي يصير معروفًا في يوم الدينونه
من الكل يحيي الكل ويلذذهم في ملكوته. لكن للقديسين فقط
وللطاهرين يعظم امام ملايكته. والاطهار القديسون يشكرون اسمه العظيم
الى ابد الابدين.

المقالة الثامنة والاربعون

تفسير المزمور الثامن والاربعون تسبحه لبني قورح [illegible] عظيم هو الرب [illegible]
[illegible] من جميع [illegible] الكنيسه [illegible]
على الجبل الذي عليه مدينه كنيسه الله :: عظمة الله فوق
جميع الهة الشعوب. ابتدا داوود الطوباني يخبرنا في هذا المزمور
ضد عابدين الالهة الكاذبه مرتلاً قايلاً. عظيم هو الرب ومسبح
جدا. فياخذ الحجه من القتال الذي عمله مع سكان اورشليم اذ كان
اليابوسيون ساكنين فيها. فاتى عليهم مع عساكره وسقط
اليابوسيون في الحرب مغلوبين وانتصر داوود. واليابوسيون
عيروه لانه كان معه عميان وعرج. فقد اخذ داوود ناموسًا
له عادة. فما كان يخرج للحرب ما لم ياخذ معه عميانا وشلا
ومقعدين فقرا مساكين. هولا كانوا اصحابه في الصلوه
لله معه. فعيره اليابوسيون قايلين انك لا تدخل الى ها هنا
حتى تقتل العميان والشل الذين معك. اما داوود لما سمع تعييرهم
اياه

اياه لاجل الفقرا والمساكين فقال للجماعه ان كل من يرفع يده على الفقرا
والمساكين للشر فهو عدو نفس داوود. فحينئذًا تنبا هذا المزمور في
زمن الحرب المذكور. لان هوذا نسمعه يقول ضعوا قلوبكم في قواتها
واذ نزلوا قصورها. اما نحن الان فلنبتدي بتفسير المزمور. عظيم هو
الرب ومسبح جدا في مدينة الاهنا في جبل قدسه. [illegible] ليس في هذا الجبل
الذي فيه الله عظيم. ولا هذه القريه التي فيها يتمجد الالهيا. لكن
عن هذه الكنيسه المحسوسه التي صارت قريه تسبح الله. يقول
اما عقليا فعن القريه التي فوق السما حيث ارواح القديسين
قايمين فيها. تلك المبنيه على الجبل الذي يحوي في اعلى الاعالي
الفرح وكل الارض فمن البشاره المشرقه بالفرح في جميع العالم. وقال
جبل صهيون [illegible] في جوانبها الشمالي مدينة الملك العظيم. فماذا يريد النبي
بقوله جبل مقدس لذلك العالي الذي لا يتعاظم. ذاك الذي عليه مبنيه
كنيسه الله. تلك التي سماها ربنا مدينه. فالنبي جيدًا يسمي كنيسه
الله قريه. والله يسميها مدينه. فان قبل ظهور الله بالجسد ما كانت
ذات سور كنيسه الله اي النفس. لكنها كانت قريه عديمة السور.
فلما جاء الله الى الارض بالجسد حوطها بسور الخلاص وجعلها مدينه
كما قيل لا تستطيع ان تخفى مدينه مبنيه على جبل. اما الجبل الذي في
جانب الشمالي. ان الشمال هو ريح عاصف مضر تسميه الكتب المقدسه
مضادد رديء فانه يهب بشده ويحيل مطرا مضادا. ويرمي اثمار الاشجار
نثرا. ويجفف ورق الجفنه ويعوق الزرع. ويضر الفلاح. فلهذا
يشبه الروح الشرير ابليس اللعين فيشتد ويقسي ظلما ضد فلاحين
الفضل الفاضلين ويبطلهم من عمل الفضيله. ويحيل امطار الشدايد
في عيوم الارطوقيه ويفرغها في نفس الروح. فرسيه كما قيل زرع الزوان
الردي بين القمح الجيد. ففي جانب هذا الروح الشمالي العقلي كان موضوعا

جبل صهيون المعروف. فمرهيا من هذا الروح الذي هي الكنيسة المقدسة
موضوعه. اما الكنيسة المقدسة التي يهب بينهما هذا الريح الذي
تتقوضه وتمنع هبوبه الشديده وتقابله بريح التيمن المصحي لحاد
وتدفع عنها غيومه. وتنير الغمام الذي في وسطها بذلك الريح التيمني
لحاد. وعن هذين الريحين تعلمنا سليمان الحكيم. وهو وضعهما
ضد بعضهما بعضا. مشيرا الى العروس الكنيسة وتبين انها تقلب الواحد
وتطرده من عندها ليلا يضر ويفسد غرسانها. وتدعوا الاخر ليهب
في جنينتها قايلة هكذا. انتبه يا شمال وهلم يا تيمن هب في جنينتي
ولتجري طيوبي وليأتي عمي الى بستانه ويأكل من فاكهتها. لاجل
هذا وضع جبل صهيون في جانب الشمال لكي القايمين هناك للتبشير
باسم الرب ينتهرون الريح الشمالي لا يهب لانه مفسد للاثمار
المقدسه. بل لكي يدعوا التيمن ان يأتي ويهب في جنينتهم
حيث زرع العفه والطهاره هناك. فهذا الريح جعل السلامه
في مدينة الاهنا. فقال انها مدينة الملك العظيم الله يعرف [illegible]
في شرفاتها فما هي شرفاتها وما هي قصور الكنيسة. فانما هي الديار
المقدسه حيث عمل البر والعدل. ثم ما الذي يريد بعد ذلك بقوله.
لان الملوك اشتوروا وجازوا جميعا هم نظروا وهكذا تعجبوا
اضطربوا واخذتهم الرعدة هناك كالتي تلد. فيدل على ضلالات
الملوك وعن اضطهادهم الكنيسة في زمانهم. ان كل ملك عابر
داعز الى تعليم الكنيسة هيج ضدها الاضطهاد والشرور. ولكن
جميعهم جازوا زايلين. وهي ثبتت مشيدة بنيانها مرتفع الى السما.
وعلى الدوام تخوف اعداها بارتفاع بنيانها. لذلك اضطربوا
وعجبوا ملوك الارض الذين راوا عظمتها واخذتهم الرعده
والمخاض كالتي تلد. فانوا وبادوا وهم يضربون اسنانهم عليها.
جازمين

جازمين. اما هي فادلت عن الملوك بالتواضع وحقرت كبريا السلاطين
بالليّن وكسّرت سفن الخطيه بالوداعه وبروح التواضع الذي هب
عليها من تواضع الصليب. كما قال ان بريح عاصف تحطم سفن ترشيش
فمعنى ترشيش هنا هي الخطيه. ومعنى السفن هي الاعمال. مثل ماذا
اقول مراتب الوثنيه. يعني تسفينة الخطيه الارطيقيه. اليهوديه
والطغيان والضلاله. فهذه هي السفن حيث الخطيه اعدت
موتا. وهذه سفن الخطيه قد طردتها الروح العاصفه التي هبت
في العليه على التلاميذ. تلك التي نزلت من الاماكن العاليه
بالسنة النار. وحلت على التلاميذ وسمع صوتها وهي نازلة كصوت
ريح شديد نازلا على بطرس واصحابه وكسر سفن الخطيه. والنبي لما
قبل الوحي من الاب عن ذلك. فيتقرع على اتمام العمل ويقول كما سمعنا
كذلك رأينا في مدينة رب القوات في مدينة الهنا. والخطية لن
تقلب الا بقوة روح القدس مدبر الكنيسه. لاجل هذا في كنيسة الرب
القوي وفي مدينة الاهنا خابت سفن الخطيه. اما بعد ما انكسرت تلك
السفن بقوة الصليب. فيرجع الى بنيان البيعه. ويسكت عنها
صوت البحر ويجعل حالها في هدو عظيم. الله اسسها الى الابد
قبلنا يا الله رحمتك في وسط شعبك بشرنا بحمدك في وسط هيكلك
ارايت كيف نغمة الكنيسة كان يقول. اما الان فبدل لفظ القريه
بالهيكل ويفتخر ان يبشر بنعمته في وسط الهيكل. كانوا يكرزون
فاذا ليس هذا صوت النبي بل انما هو صوت الرسل والانبيا كانوا
يكرزون بالكلمه والرسل مبشرون. فالانبيا كلموا الشعب
بالعدل. اما الرسل بشروا بالنعمه والرحمه. ثم بعد ذلك يقول كمثل
اسمك يا الله كذلك تسبحتك حتى اقطار الارض يمينك مملوة عدلا
نراي عجبا لما عاين بالوحي عزا محل الكنيسه. وربوات الشعوب المومنين

الذين جمعهم الصليب بالعمل عمل الله رحمنا. لان ليس شعبا واحدا جالسا
في زاوية الارض على ايدي موسى والانبيا. لكن ارسلهم مبشرين الى جميع
الشعوب الى كل من يريد الخلاص. وهذا معنى قوله حتى اقطار الارض بنيان
تملوه عدلا. لكل الناس دعيت الى الحياة. من اجل هذا يقول يفرح جبل
صهيون وتبتهلن بنات يهودا من اجل احكامك يارب فما هو جبل صهيون
فهو تلك الصخرة التي عليها بنيت الكنيسة. وبنات يهودا يسمي انفس
القديسين فتبتهلن انفس القديسين عندما ينظرن حسن حال الكنيسة
وشيا اخر يريد يعني باسم صهيون التي زاد فعظمها. فحتى الان كان
بنيانها. اما الان فيحرض على هدمها فيقول حوطوا صهيون
وتسقفوا وعدوا ابراجها ضعوا قلوبكم في قواتها واقسموا
شرافاتها فاظن ان هذه الالفاظ ليست من اجل الكنيسة. لكنه
قالها عن اورشليم التي اعدت الصليب لرب المجد وهو قوله تعالى
لتلاميذه من اجل هيكل اليهود. الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا حجر
على حجر الا ينقض فاما هي شرافات صهيون الصالبة التي استاصلت
فهي جماعات رووسا كهنة اليهود والكتبة الكاينين حينيذ
في القرى والدساكر والذي امرتهن كلهما هو الله. خبروا
في جيل اخر ان هذا هو الله الاهنا الى الابد والى ابد الاباد. هو
يرعانا فوق الموت. جيدا قال النبي ان الذي امر باستيصال
هيكل اليهود هو الله. وهو يرعى الكنيسة فوق الموت لانه
هو نزل ودان على رقبة الموت. بحياة لا يتسلط عليها فساد
الذي له نشكر ونمجد مع ابيه وروحه القدوس الى الابد امين

المقالة التاسعة والاربعون

تفسير المزمور التاسع والاربعون لبني قورح اسمعوا هذا يا معشر الامم يدل
ان

ان لا شي من المنظورات يصحب الانسان عند موته من هذا العالم وعن
خطية الانسان الاول التي خلصنا الله من الحياة الملكية وحياة الحيوان غير [illegible]
تعليما مملوء عظة يدعو النفس الى فطنة الالاهية تهدي الطوبان داود
لكل العالم في هذه التسبحة. فليس ههنا شيا يشير الى الاهتمام بشعب واحد
ولا مثل قوله خلص شعبك وبارك ميراثك المفهوم عن اسراييل فقط.
يعني تعاهدا واهتماما. لكنه يعظ عظة مملوة فوايد لجميع الشعوب.
داعيا اياهم ليسمعوا تعليمه كلهم اجمعين اغنيا ومساكين
كبارا وصغارا حكما وجهالا اكابرا وارذلا اعلا وادنى.
على التسوية يجمعهم الى منبر تعليمه الالاهي مرتلا قايلا اسمعوا هذا
يا معشر الامم وانصتوا يا جميع قاطني المسكونة واولاد الارض وبني البشر
الاغنيا والفقرا معا. فكل احد ينصت الى كلام نبي فليسمع ما اقول
جميع الشعوب والالسن حكما وجهلا يونانيون وبرابرة. فلست
اريد شعبا واحدا ان يكون لي سامعا. فان موهبة روح القدس لم
تتم. فكل يتعلم وكل احد ليتعزى ليصغي اذانهم لما اقول
ملوك الارض وسلاطين المسكونة. لينصتوا لكلام نبي المعبد
سادات كور الارض ليهينوا الاغنيا غناهم وليزدرين بغناهم
وليقبلن حكمة روح القدس. ان فمي يتكلم بالحكمة وتلاوة قلبي
الفهم. اميل الى الامثال اذني وافتح بالمزمار حجتي. فيجب علينا
نحن ايضا ان نسمع لما يقوله النبي. ولا نهمل لان كلامه ليس
كجاري العادة لكنه توعد حكمة وفهما وامثالا واوايلا بحكمة
وامثالا لانه سمى اقواله في هذه التسبحة. لعله صدمني وافتخار الشعوب.
وصد محبي فلسفة هذا العالم وحكمته يقول لا جل هذه المرابات
براهين عن قوة البيان. لكنه بكلام بسيط ركب امثاله واقواله
وغرايبه. وظاهرا اسمع وكتب حكمته وفهمه الا بكلام النحو

المعقده • ولا بمناقض صحابات ارسطاطليس المعقرة • ولا بتركيب عميق ال
فيثاغورس الكثيرة معانيها • لانه كان يعرف بان جميع الشعوب يسمعون
للذين يعرفونهم • اما الحكما فقليلون • والودعا • والسذج لا عدد لهم • فاذا
ما هو ظاهر للودعين اياه يتكلم به النبي • فلننظر الان من اين
يبتدي بحنيانه • فيقول لا اخاف في الايام الشريرة • فجميع ايام هذه العالم
يسميها شريرة • ولا خيرا موجودا في الاشرار • فهذا مثل واحد من امثاله
فالذي يسمع الامثال والالغاز يفحص عن هذه الاقوال عن الايام
الشريرة • هل الايام شريرة هي • نعم كلما يفعله فيها العدو وهو امام
الله شرا ولن يوجد فيه خير • لانه ان كانت محبة هذا العالم
عداوة عند الله • فكل من يريد ان يصير محبا لهذا العالم فهو
عدو لله • كقول الرسول بولس • فقد اتضح ان النبي لم يفزع في
الايام الشريرة لانه لم يهوى محبة العالم • وتامل لماذا يسمي حياة
هذا العالم اياما شريرة • ارايت الماكل والمشارب وانواع النعايم
الكثيرة • فتامل تاثيرها وانظر مضراتها • فمنها يجري الدم الحار في
الاعصاب كلها • ويشتعل القلب كالنار من حرارة الخمر ويغلي
الدم في وسطه وينبعث ريح الحرارة في الاعضا • حينيذ تتحرك
الشهوة الوحشية الملتهبة في القلب وتضطرب في الصدر وتختلج
في الكلى وتشتد كابيه في جميع الاعضا الجسدية • وتحل حرقة
اللصوص تخطف جميع الاعضا قسرا • فالجسد حينيذ كالبهيمة
يثب الى الفعل المفسود • ما لم يعرف يشبع من النجاسة • ويغصب النفس
ويخرجها من الورع والعفة الى فعل الغي والفضيحة • ما لم يترك
فيها ولا ذكر الطهارة والعفافة • بل ولا تكف تمرح في الشهوات
من الهوس الدايم في المكروهات • فجيدا سمى الطوباوي داوود
محبة العالم شرورا • وهو ما كان يخاف منها • لكونه حاله مقيد بزنار
تدبير

تدبير المملكة والسلطان • وموضوعا على راسه تاج الرياسة المكرم
وخزاينه مملوة ذهبا وفضة وجواهرا • فما كان يبني نفسه ويخدم الشهوات
لكنه كان يضعف جسمه بالصيام الدايم • وبالبكا والمر وبالسهر حتى
اسود حمرة المذلل وصار مثل الشحار • فلنسمع صوته ناديا بالنغمة في
المزمور المائة والاثنين هاربا من اللذات الملوكية • ليلا تجعله غريبا
من محبة الله • فيقول لان فنيت مثل الدخان ايامي وعظامي ايبست
كالمحروقة • ذبل قلبي مثل العشب ويبس لاني نسيت اكل خبزي • ومن
صوت تنهدي لصق لحمي لعظامي • وتشبهت بالقاق الذي في البرية •
وصرت مثل البومة في الخراب • فزعت وصرت منفردا كالعصفور الطاير
على السطوح • لاني عملت الرماد كالخبز ومزجت شرابي بدموعي • ارايت
هذه الاصوات المحبة البادية من هذا الملك البار ملك اسراييل • قال ان
جسمه جف كالحشيش • وبالتنهد لصق بعظامه • جعل ماكوله رمادا وشرابه
دموعا • فمن اجل هذا الاتعاب جيدا قال انه لا اخوف في الايام السوء
فما كان يدع الافتخار ان يصرعه بسلطان الكبريا • ولا الغنا ان
يفسده بالافتخار • ولا تقدر التدبير ان يجعله متجبرا • ولا اللذات ان
تصيره شرها • ولا شرب الخمر ان يقلق عيشه برخاه • لكنه ضد هذه
كان متدرعا بالصوم والعبادة • بل وكان خايفا من الشهوات
اللحمية كمن الاعدا الوحشية • فقال ان علي اعداي ما دايمين لانه كليوم
كان يشري بثروة السلطنة • وانظر كيف يوعظ ان لا يتكل احد على
الغنا ولا يفتخر احد بالقوة قايلا • المتكلون على قوتهم وبكثرة غناهم
يفتخرون • الاخ لا يفتدي ولا يعطي لله خلاصه • لماذا تتكل على القوة التي
تضعف امام الموت وتخيب ضعيفة • وليس قوة اذا ما دنى يسبق
الموت المخوف للجسم ولا الارجل تقفز حايط الموت المتين • لكن حينما
يرنو رسول الموت القاسي فتنحل القوة وتبطل العافية وتنكسر كل قوت

الاعضاء ويثقل الضوء في النواظر ويبطل خيل الخواطر وتتزعزع حراس
البيت وترتخي الركب. وتبطل قوة الكماة من اسنان برج الجسد
وتظلم الاعين في نوافذهن ويكمد حمار التفاحتين وينقطع
مدخل الاصوات من طريق السمعين. فيسلم يديه للرباطات
مالم يجئ. ويمد رجليه للقيود مالم يؤذن. ويبتدي منه رائحة
النتانة والفساد. فليس هناك لا افتخار الغناء ولا عظمة
مخوفة ولا كرامة من المستعبدين. لانه متى ما دخل الموت فلا يقبل
برطيلا. ولا يطيع الثروة. ولا ينظر الى كرامة ولا يشفق على
السنين ولا يترحم على عويل لبنات الطفيلات ولا يرعوي
من اجل الحسرات ولا يستجيب الدعوات. ولا يبالي اللعنات وقد
قال النبي ان الاخ لن يفتدي والنسيب لن يفيد والغناء لن ينجي شديده.
والمحبون الكاذبون غالبا لا يعتنون عند المعدوم من كل معونة.
وقد اصابته جميع هذه لانه ما اعطى لله خلاصه من الابتداء. لان
من يسلم خلاص نفسه لله من الابتداء فلا حاجة به الى المعونة من
الاخرين. فيكفيه خلاص الله اياه. ان الذين يعملون ذلك فلا
يجعلون خلاصهم ثقيلا. مثل الذين عنهم يقول [illegible]
[illegible] من هم الذين ثقل عليهم خلاص انفسهم. اليس المرتبطون
في محبة الشهوات وقد حملوا اجسادهم حملا ثقالا لا اولا الفجور
والزناء وما اشبه ذلك. فثقلت عليهم طريق العدل ليسلكوا
فيها. واستحسنوا شهوات الجسد القبيحة. ولم يصغوا للنبي
النبي [illegible] الى الابد [illegible] ولا يرى [illegible] فاذا ابصر
الحكماء يموتون الجهال [illegible] يهلكون معا ويتركون
غناهم لاخرين فاذا كان عامل البر مهما كان عظيما مع
المنافقين والاثمين يفتقد في القبر هو ايضا. اليست هذه امثال
واوابد

واوابد. ان البعث ولو كان موعودا به. فليس بقبول الا كالامثال
فان جميع الاسرار الموعود بها من اجل البعث فهي امثال. وقوله انه لا
يرى فسادا من يعمل وينجح في الفضايل. فذاك بين انه ليس عن الفساد
المزمع لعاملي الشرور بعد الدينونه. وان شيت تعرف ان الامثال مثل
رجاء البعث. اسمع بولس الرسول قايلا من اجل ابراهيم المؤمن بقيامة
الموتى. قال بالامانة قدم ابراهيم اسحاق في تجاربه واصعد وحيده
ذبيحة. ذاك الذي قد قبله بالوعد. وقد قيل له ان باسحاق يدعى
لك زرع. فاراى بنفسه ان الله قادر ان يقيم من الموتى. لاجل
هذا بالامثال وهبت له. ارايت كيف ان لا يرى الفساد بعد
القيامة مثلا قاله النبي حينئذ اذا ما بطل الفساد الداخل بسبب
تجاوز الوصية بعدم الفساد. والموت ينتقض بعدم الموت. فيبتدي
الفساد على المذنبين في الدينونه. هناك يكمل القول ان الحكماء
يموتون لانهم ما عرفوا الله بحكمتهم. وهناك يهلكون السفهاء
وسخيفي الراي الذين فقدوا غناهم واعطوه للغير مستحقين
وتركوا مقتناهم لاخرين [illegible] قبورهم [illegible] الى الابد
[illegible] جيل وجيل. فخطاياهم التي يشبهها سوف يقذفون
الى الظلمة بتسميها قبورهم. فذاك بجهة العدل انهم يقبرون
الاثمة ويدفنون في الشهوات التي احبوها. ولا من اجل الغناء يقبر
في غابة. ولكن لان الغناء مجموع بعدم الرحمة فالاغنياء يدفعون
في يد الشياطين المعدومين من الرحمة ليعذبوهم بغير رحمة. وكذلك
الذين قد تدنسوا بسفك الدماء يسلمون للشياطين في الظلمة البرانية
والذين احبوا التجديف والكلام البحتر واعتادوا بالغضب والغيظ
يسلمون للارواح النجسة المملوة غضبا وغيظا. وكذلك عن مخادع
الفريسيين فكل احد فالمنادمة التي قد احبها في الفضايل هاهنا.

فغي العالم الجديد يغتل مع القديسين الفاضلين مواضين الشكر
والذين ما اجتهدوا ان يتسموا لهم اسما في الارض نجد اساميهم مكتوبة
في السما. فلم يعيرهم النبي كاوليك الذين تشبهوا بالبهايم وكتبوا
اسماهم في ارض اللعنات. فقال يدعوا الاسما على الارض الانسان
اذ كان في كرامته ولم يفهم [illegible] بالبهايم وتشبه بها من هذا الانسان
الاول المخلوق بصورة الله وبشبهه القديم الفساد ولم يعرف
الكرامة التي اعطاه الله. بما انه كان من طبيعة مائية معشوة
ترابية فقد اعطاه الخالق نعمة عظيمة وشرفه بعدم الموت ورفعه
فوق كل الغير ناطقين وجعله عليهم ملكا. واكرمه بعدم
النعت في المسكن الملايكي في وسط فردوس النعيم. والبسه حلة
اوله اي عدم الفساد. ولما ثم كرامة لخالق اباه ومال مغلوبا
الحظ الى شهوة خارجة عن طبيعته واراد ان يصير الاها.
اشلم للبهيمة وتشبه بها. وقبل جزم القضية من الله لعنة
كي تحت الحشيش مثل الثور ويعرف جبينك تاكل خبزا. لان الخبز
هو ثمرة الحشيش فالانسان مع البهيمة يخرج ليرعى ويأوي
بلدة الوحوش. ففي هذا السبيل المملو عثرات خرج الانسان
الاول من الفردوس كما قال [illegible] بنيهم اعتروا
برايا البنون السادوميون لانهم ما ميزوا انفسهم ليعرفوا الله وصاروا
غليظي الفهم متشبهين بالغنم في قبايلهم عايشين بلا تمييز واحتروا
بافواههم يرعون كالغنم. من بعدما اسلمهم مرعى للموت وصار
لها ذيبا خاطفا. وما فقهوا ليعرفوا ما العلة التي لاجلها يخطفون
من الوحش الردي اي الموت. لاجل هذا جاء النبي يعظا لكل
الشعوب قايلا. لا تصيروا كالغنم لانه من بغتة يدخل الذيب يخطف
خروفا. فعند دخول الحيوان الوحشي الى القطيع فيزحم بعضها
بعضا

بعضا وتقف خايفة مرتعدة على ما قد جرى. واذا حل الذيب فريسته
وخرج وخلي صوت المخطوف من مسمع القطيع. فللوقت الكل يفتحون
افواههم ليرعوا ويعشوا. وكانهم ما اصابهم شي يبتدون بالاكل
والشرب. فهولا يتشبه الذين هم مرتبطون بمحبة هذه الحياة
الزايلة. اذ يعرفون جيدا ان الموت لا يكف من عمله. ففي تلك الساعة
التي يدخل الموت ويخطف النفس ويخرج يحزنون على الميت قليلا
ويتناسون. ثم يرجعون على الشهوات كالغنم على المرعى. الا
فاذا يقول النبي [illegible] للجحيم [illegible] ما يتبعوا الراعي
[illegible] للموت وليسود عليهم المستقيمون [illegible]
[illegible] في الجحيم [illegible] يستعدون وقوله بالغدا يتسلط عليهم احكام
الراعي ذي الحكم المستقيم ولا حسدا اسلط على المستقيمون
لان القيامة تدعى صباحا. حينيذا تتسلط عليهم احكام الراعي
ذي الحكم المستقيم. ولا يصير الحكم خفيا لكن ظاهرا وفي
النور بكرة. اما قوله وتبلى صورتهم في الجحيم لان صورة الله سوف
توخذ من اوليك الناس ويرتفع عنهم مثال الخالق ويلبسون
صورة التنين العقلي الذي احبوه. لانه غير ممكن ان يتسلط
عليهم الشقاوة ان لم ياخذ الملك منهم ختمه. كقوله. خذوا الوزنة
من العبد الشرير والكسلان واخرجوه الى الظلمة البرانية. وقوله
انهم يتقصون من مجدهم. لان لا كرامة للملك المنافق والحاكم
الظالم. اما النبي فيصلي ويقول لله يخلص نفسي من يد الجحيم
[illegible] فشيبين يريد يعلم النبي بقوله هذا. اذ يطلب الخلاص
من الله. وصعود نفسه من الجحيم. فيقول لا تخف اذا استغنى
الانسان واذا كثر مجد بيته لانه لا ياخذ معه شيا في موته
ولا ينزل مجده وراه لان نفسه تبارك في حياته هذا هو ذاك الغني الذي

قال عنه نبيونا. ان ارضه غلت له غلات كثيره. لذلك قال انه لا
ينزل معه مجده. لكنه هاهنا يتلذذ في هذه الحياه الوقتيه. وهاهنا
تزول شهواته كالمنام. فقد قيل له من قبل الرب. ايها الشقي في هذه
الليله تؤخذ نفسك منك. وهذا الذي اعددته لمن يكون. فعلى
من يشبه هولا. فيشبهه النبي ويقول يشكرك اذا ما احسنت
اليه. وتوصله الى جيل ابايه. فما دام ينال انعامك فيشكرك ولاجل
خيراتك لذته يزيد في اكرامك. واذا قلت الانعام عليه قل
شكره. فلننظر الان كيف يتم هذا المزمور فيقول ولا يعاين
النور الى الابد الانسان اذا كان بكرامه ولم يفهم يتشبه
بالحيوان وتشبه بها. فالانسان الاول تشبه بهذا الحيوان ويجب
ان نعرف ايضا ان ليست نوعا واحدا البهيمه والحيوان فالبهيمه
مقتوله والحيوان قاتل. فذاك الشعب المنافق والقاتل فلم يفهم
كرامه الله اياه. لكنه تجاسر على خالقه وصلبه. لذلك
بدده بين الامم في اقطار الارض. وخطب عوضه كنيسة الشعوب
نحن الساجدين له ولابنه ولروحه القدوس الان وكل اوان امين

المقاله الخمسون

تفسير المزمور الخمسون لداود النبي الاله الالهه الرب يدل عن جيئة ثانيه
من السما عن الحكم والانتقام من فاعلي الشرور وتوبيخا الشعب
اسرايل: باسرار عظيمه ورموز شريفه قيلت على السن الانبيا
القديسين جيئة عمانويل الرب من السما. ليس تلك التي صارت من البتول
الطاهره بالجسد بنوع عجيب فقط. بل وتلك المجيده الزايده الشرف
المزمع كونها بالمجد وبقطعه العساكر العلويين متى ما سوف
يظهر ليعمل الانتقام بالنار من الذين ما عرفوا الله. ومن الذين ما اذعنوا

الانجيل

للانجيل الشريف. حينئذ يدخل الى راحته الذين عملوا البر وحفظوا وصاياه.
اما من اجل هذا المزمور الخمسون ايضا يجب ان نفهم العدد سرا عن
عمانويل. لماذا بهذا العدد كتب هذا السر العظيم. مع كون المزمور
هذا ما قيل للنبي في هذا الزمان. بل انما قيل بعد الستين عددا. ولامور
كثيره قد قيلت بالانبيا متقدمه. وكتبت متوسطه. واشيا
كثيره قيلت متاخره. وكتبت متقدمه. وهذه كلها بتدبير
الروح القدس. لان لم يعرف احد ازمنة ظهور الان. لعل الله غاير
بهذا حاشا. الا ان الانفع لبني البشر هو هذا انهم بالرجا ينتظرون
ظهور سيدنا. ومجيئه من السما. فالاول موسى النبي بين عدد الخمسين
تاما ويضعه كاملا. بانه بعد البنطيقسطي المقدس والكامل
ان يوجد عبيد من المختارين ولا تخلص الشعب المقدس ولا وبقيت
وتبقى الذين معلومه. ان كان من شعب الله اسرايل. ولا
مطالبه بحصول الارض. لكن تبطل جميع المطالبات وتوفي
كل ديون الابرار. وكان يامرهم موسى تحت شريعه. اذا ما
دخلتم الارض التي يعطيكم الله ربكم ميراثا. كما هو مكتوب
كلم الرب موسى وقال له. تكلم مع بني اسرايل وقل لهم اذا
دخلتم الارض التي ساعطيكم اياها ميراثا. لتسبت الارض
سبتا للرب. ستة سنين تزرعون حقولكم وستة سنين
تكسحون كرومكم وستة سنين اخزنوا غلاتكم
والسنه السابعه تكون سبت السبوت للارض وتكون
سبتا للرب. حقولكم لا تحصدوها. وكرومكم لا تكسحوها.
وكانت حصادكم لا تحصدوها. وعنب عروشكم لا تقطفوه.
فتكون لكم سنه الراحه للارض وتثبت الارض طعاما لكم ولعبيدكم
ولاماتكم ولاجرايكم وللغربا الساكنين معكم وتكون

لكم الغلة كلها للطعام. وعدوا لكم سبع مرات اسابيع سبع سنين
سبعه في سبعة. وكل ما تمت لكم تسعة واربعين سنة. ازعقوا ببوق النفير
عشرة في الشهر السابع. في يوم الغفران. ونادوا بصوت البوق في كل
ارضكم. وقدسوا السنة الخمسين ونادوا بالحرية والخلاص في الارض لجميع
سكانها. وتكون لكم الاعادة وليعد كل احد الى ميراثه. والى قبيلته
والرجوع في السنة الخمسين يكون لكم. وكل هذا رموزًا وغوامضًا قد
كتبها موسى نحو الشعب الذي كان مقيدًا بمحبة ارض فلسطين.
اذ ذاك البتات الاول كان دلالة على هذه الحرية والخلاص
الذي عمله الله بظهوره. اما ذاك الاخر الاثم فكان يكون كل
خمسين سنه وكان يرجع كل من خرج من حقله وبيته. وهذا كانوا
يعملوه بعدما كان ينفخ عظيم الاحبار بالبوق في عيد المظال العظيم
فبعد هذه الزعقة كان العبيد يعتقون والمديونين يخلصون
والمنفيين يرجعون الى ميراثهم. فاذا تمت خمسين هذا العالم اي
سنة الخمسين بانقضاء هذا العالم الحاضر. حينئذ تبتدي
بان جية الرب. وعوض عظيم الاحبار يتناول رئيس الملايكة القرن
الكبير وينفخ امام جية كلمة الله. كقول بولس الرسول
لان ربنا بالامر وبصوت رئيس الملايكة ~~بالصافور الكبير~~ ينزل
وببوق الله. ينزل من السماء. حينئذًا بعد صراخ رئيس الملايكة بالصافور
الكبير. ينزل الامر الرباني وري المتبددين من اسرايل. ويامر برجوع
ادم الذي هو اولا باع ميراثه في الفردوس للمحبه التي اخرجته بواسطة
الثمرة التي قطفها من الشجرة. ومعه جميع القديسين معتوقين
من عبودية الموت والجحيم. فايرث بالميراث المنتظر في السما
وليس اعادة للعبودية الخطية حيث لا تعود كتابة الوثايق
للذنوب. لان العتق ينح لجميع القديسين. فقال الاه الالهه

الرب

الرب تكلم ودعا الارض من مشارق الشمس الى مغاربها من صهيون اكليل الجمال [?]
الله الظاهر يأتي الله ولا يسكت والنار تاكل قدامه وحوله تلتهب
جدا يدعو السما من فوق والارض ان يحاكمه شعبه. لعمري لماذا يبتدي
ويقول الاه الالهه الرب تكلم. لعله الاه اوليك الكاذبين الذين
يدعون الهه بالاسم. وكيف ليس هذا القول قول قبيح ان روح الله يدعوا
الشياطين المضلين الهه. وقد تقدم وقال النبي ان الالهه الذين لم
يصنعوا السما. والارض يهلكون من تحت السما. وايضا المرتل قال ان
الهة الشعوب جميعهم كاذبون. يعني شياطين هم الهه الشعوب.
فاذا لا يجوز القول ان عما يوسل الاه اوليك. فان معنى ما يقول الكتاب.
الاه الالهه. فهو كقوله ملك الملوك اعني به رئيس الملوك. كذلك
قوله الاه الالهه يعني ملك الالهه. فاذا يوجدون الهة الذين عنهم
قال المرتل الاه الالهه. فعن بني نشيت [?] قد سبق فرتل الروح. انا قلت
انكم الهه. وايضا موسى الكاتب الاول دعاهم بني الله. وايضا قال الله
للطوباوي موسى. انظر اني قد جعلتك الاها لفرعون. والطوباوي يوحنا
الانجيلي قال. يا احباي فالان نحن بنوا الله. وبنوا الله يدعون الهه
بالنعمة. فاذا قول المرتل الهه هنا. فالجميع القديسين الذين نالوا بداية
القيامة يدعوهم الهه. اوليك الذي قال عنهم عما يوسل على لسان
النبي. فابشروا باسمك لا خوتي. وهولاء الذين دعاهم اخوتي
الصغار. فلما ينزل من السماء كالملك والاله. سيظهرون معه
متقدسين ويجعله الالاهي معظمين ويضع اسمه عليهم ويزينهم
مجللين. ولما دعا الارض اولا فقال ودعا الارض من مشارق الشمس
الى مغاربها. فيعني بالمشرق عن الذين في نور معرفة الله الكاملة
وعن جميع بني النور. اما بالمغرب فيعني عن الذين كانوا يترددون
بظلام الخطية كل مدة حياتهم في هذا العالم. فاذا المدعوين من

المشرق يبتقلون الى النور. والمدعون من المغرب فاياهم يدفع صوت
الداعي الى النار الموبدة. ثم يقول من صهيون اكليلاً مجداً اظهر الله. وقد
قال قوم ان هذا هو الاكليل الذي وضع على راس المخلص. ونحن نقول ان ذلك
كان اكليل الاهانة والعار لا اكليل المجد. بل ولانه عن ظهوره من السماء
قال هنا. فعن ذلك التاج البهي عديم الفساد الذي سوف يظهر على
راس عمانويل قيل من صهيون اظهر. فصهيون هي تلك الحقيقية
الثابتة الى الابد بلا زوال وعديمة الاستيصال. تلك المدينة التي
فيها يملك الملك العظيم فوق السماء. وفيها هم قايمون قبايل عساكر
العزيزين والطغمات العلويين. من هذه صهيون مدينة العديمي
الفساد سوف يظهر الله اكليلاً مجداً غير زايل اذا ما ظهر بالمجد
جبينه المعظم. اما ظهوره فليس بالتواضع. لكن بالعظمة وبصوت
ابواق القوات العلويين. كمثل ما كان امام تابوت الرب لما احوط
اريحا سبع كهنة ماسكين سبعة ابواق صارخين بهن امام
تابوت الرب. ثم سبعة قرون لرووسا الطغمات. جديداً على
مثال يشوع ابن نون الذي علم لكل الشعب. وصرخوا صراخاً عظيماً
وسقط سور مدينة اريحا في مكانه التي كانت مثالاً للعالم
الجديد. فسيقوم يشوع المسيح في الانقضا لجميع القوات العلويين
ويقول لهم اصرخوا. فبهذه الصرخة المفزعة جداً يسقط العالم
باسره. واقطار المسكونة يسمعون الصوت العجيب. ويهدم
ويرمي بنا اسوار الدنيا العالية. وينقض اساسات المسكونة
وييبس البحار وتجري امامه انهر النار والشر شلهبة اسرع من
البرق لافساد الارض. كما قال النبي. والنار تاكل امامه وحوله
تتاجج جداً. لان دانيال النبي قال اذ راي منظر الديان فرايت كراسي
موضوعة والعتيق الايام جالس. ولباسه ابيض كالثلج وشعر راسه
كالصوف

كالصوف النقي وكرسيه نار وشلهبة. ونهر النار يجري ويخرج من
امامه. فبمنظر شريف يترايا عمانويل جديداً لكيما ما قد قيل عنه في
الانبيا. وبالنار يمتحن كل ذي جسد اما المختارين فلاجل الاتيان ثم للدينونة.
لكن يصهرهم وينقدهم النبه. كما قال النبي اجمعوا اليه ابراره ليقيموا
عهده على الذبيحة وتخبر السموات بعدله. فمتى ما خرج المختارون
كقوله. ليرسل ملايكته مع الصافور الكبير ليجمعوا مختاريه من اقصا
السما الى اقصايها. كما قيل ثم يقول لان الله هو الديان فلنسمعه
متى من يقبل المرايه. فالان صوتاً نسمع من فم النبي محاكماً مع اسرايل
ويدعوا للدينونة قبايل يعقوب. مالم يلومهم كالبنين ولا عن قتل
الحيوان يعاتب. اسمع يا شعبي فاكلمك يا اسرايل فاشهد عليك
اني انا هو الله الهك. اذا ما سمعناه من الكرسي يتكلم كالاله. وهو
يغضب ويخرج نهر النار من قدامه. ويقولون في ذواتهم نادمين
فاذا من بين عجلات النار يسمع صوته. اذ يحاكم الشعب قايلاً لست
اوبخك على ذبايحك اما محرقاتك فهي قدامي في كل حين. فلست
اوبخك على هذه. مع كونك ما كنت تقرب قرباناً حسب ارادتي في كل
حين. بل وضد ارادة الله كانت جميع ذبايحك وما كنت تذبح امامي
بل ضدي كنت تجعل ناموسك. لاجل هذا قال النبي لست اقبل من بيتك
ثيراناً ولا من قطعانك جداً لان لي جميع كل وحوش البر والبهايم التي
في الجبال والبقر قد عرفت ساير طيور السماء وحيوان البرية. فبهذه
يبين الديان انه ليس كالمحتاج امر وصى من اجل الذبايح ولم يطلب القرابين
كالمفتقر. بل ولم يرذل القربان الطاهر والارادة الصالحة. لكن لانهم
ضد ارادته كانوا يقدمون الذبايح لذلك رذلهم والشعب ما كان يسند
جوع الله بذبحه الثيران. فيقول ان جعت فلا اقول لك لان لي
المسكونة بكمالها. فلا اكل لحم الثيران ولا اشرب دم المعزى. فاذبح ما

امرتكم ان تقدموا هذه لاجلي لكن لكي احد المتربين بواسطتها. فاني انما
اطلب الشكر. لاجل هذا قال اذبحوا لله ذبيحة الشكر واوفي العلي نذور
فلست اريد كباشا وثيرانا فانا راضي بذبيحة الشكر. وقد قال النبي رحمة
اريد لا ذبيحة. يعني شكرا او ندامة ارضيني. وادعني في اليوم الحزن واعزك
فتمجدني. فاما الخاطي قال الله لماذا انت تحدث بسنن وصاياي وتاخذ
عهدي بفيك وانت قد ابغضت الادب والقيت كلامي الى خلف
لماذا كنت تعلم الحق للاخرين وانت ما تركت كلام الكذب. وما بالك تحمل
الكتابات المقدسة على يديك الدنسين. ثم تنطق بعهدي للاخرين.
واعمالك لا تضيفها لنواميسي. وكيف تسلك وصاياي في النور
وانت تشهد عنها انها نور هي. وفي الاعمال الشريرة المظلمة. ما تريد
ان تبتعد. فتعلم الناموس للاخرين وانت نفسك لا تعملها. فتشهد
على الزناه انه قبيح. وما لك صاحب في الدنيا الا الزاني والفاجر
وترذل السارق وتحب افعاله القبيحة. فيقول اذا رايت سارقا
كنت تجري معه ومع الفاسق جعلت نصيبك. ثم تكلم سو
وانت نفسه تنطق غشوشا. ارايت كيف يوبخ في المحاكمة للذين
كانوا يعلمون ناموس الله للشعب. وهم كانوا يظنون شيا فبالعكس
استوجبوا الحكم في الدينونه بسبب تعليمهم. لانه لا يخفي شي عن
الله الناظر الكل فانه ليس عن الكلام السو فقط يردع ويدين
ويوبخ. بل وحتى عن وساوس الافكار يحاكم في الدينونه. اذا الذين يفكرون
سوا على اخوتهم مع الفاسقين والسارقين يفضحهم. اذا جلست
تكلمت ضد اخيك وعلى ابن امك القيت. تامل مقدار تعظم احكام
العدالة. فان كان الديان يدخل حتى الافكار الردية. وهناك تدقيقه
والذي يفكر باخيه ويستهزي بابن امه لم يهمله ويجوز عنه في الحكم
فمن يقدر يفلت من خوف الديان. اين اوليك الذين بجهلهم يقولون
ان

ان ليس دينونة. لاجل هذا يقول نحو الخاطي هذا كله صنعته وسكت انك
قد فعلت هذه وما وبختك في محلها. فاني انتظرت عنك بالتوبه
تطلق من السيات. ولانك لم تتغير من شرورك اتريد تجعلني شريكا
لافعالك. واذ لم ادينك اتشهد على اني اسر بشرورك. اوبخك واقيم خطاياك
امام وجهك. والتي اخفيتها من الناس اكشفها امام الملايكه لتفضحك
وارفع غطا افعالك الشريره. ليخاف ويرتعد جميع الذين نسوا الله. اذ
ينظرون دينونتك. ولهذا قال افهموا هذا ايها الذين نسوا الله. وافزعوا
من هذا التوبيخ فانه ليس من يضل الديان الناظر الكل. وخطاياكم لن تخفى
عنه. لكن ارجعوا اليه بالتوبه لئلا يكسركم ولا يكون لكم منقذ. لان
ليس يوجد معين في حكمه ولا من يستطيع ينجي من ذلك الذي فكروا له
تنسى عند الله. وقال لئلا يكسركم وليس من يخلص من العذابات المستوجبين
في الحكم. ثم يرجع ليبين بالاختصار مجد القربين الذين قدموا العمانويل
ذبايحا مقبولة في بيعة الله. وانه اباهم يمجد ليكونوا ممجدين اياه في
الكنيسة العليا. فيقول الذي يذبح ذبيحة الشكر هو يمجدني وثم الى
اريه طريق خلاص الاهنا. فالخاطي الذي يمجد الله في هذا الموضع.
وشهد عليه المرتل انه كان يقدم ثيرانا وجداء ذبايح لله فهو شعب
اسراييل الذي ما كان يقدم لله ذبايح الحيوان الى حين ظهور ربنا.
الذي سوف يصير بنار تاجح حوله وقوله له انه يذبح لله ذبيحة
الشكر فمعناه ان كان اعترف بنفاقه وحاد عن فعل الشر
فيقبله ويحسبه في عدد البنين بالوضع بواسطة المعمودية المقدسة
والايمان. اما هذا الاخير الذي يذبح ذبيحة الشكر الذي يمجد الله.
فهو الشعب المقدس المومن الموجود بربنا. وهو المختار ان يدخل اخيرا
ليتلذذ في جنان النعيم مع ربنا الذي ظهر بالجسد وسوف يظهر
اخيرا بالنار للهجران مطهرا بها القديسين ويشجب بها

عاملي الشرور ويغنيهم . وهو يحيينا في يوم الدين من لعذاب ومن النار ومن الفساد . وله يليق المجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين

كمل الكتاب الاول للمعلم الشيخ دانيال الصلحي تفسير مزامير داوود الملك والنبي ترجمة الفقير عبد النور الامدي

بسلام من الرب امين

والشكر لله دايما ابديا

سرمدا امين

مقدمة الكتاب الثاني

للمعتبر دانيال الصلحي

الى ههنا اتي لي ان امد القول عن تفسير مزامير الكتاب الاول الذي كملت فيه خمسون تسبحة وتفسيرها . وحسب الممكن اختصرت القول . لئلا اخذ حمل الجبانه واضعه على مناكب القاريين . اذ ارى ان محبة النفس حقيرة عند التلاميذ في هذا الزمان . وليس احد يريد يتعب ليجمع المعرفة باتعاب البر . وقد عرض هذا لقوم لانهم لم يفهموا القول الالهي القايل ان بعرق جبينك تاكل الخبز . فعناه ان مهما يظن احد بنفسه انه يعرف فما يقدر يامل من ما بين علم الاسرار المقدسه المخفيه في الكتب الالهيه الا بعرق وتعب الابرار والصالحين . اما انا ايها الاب الفاضل والريس القديس يوحنا . لانك اعنتني في هذا الكتاب الاول تممته وكملته باختصار ونزرا كنقطة من البحر استقيت وتركت الخزانة على ما هي . وانا ايضا مستعد نفسي للعمل تانيا بعد الاول فيما يشاء الروح القدس ان يهب لحقارتي ان اعمل كتابا بعد ذلك . فانا واثق ان تعينني ايضا صلواتك على العمل لذلك ما طلبت كلاتي نحو القوة المخفية في هذه المزامير . لكني استعملت ما لا يقصر باختصار . كما قد سبقت فقلت لاني وجدت ناس هذا العصر يريدون ان يكون التفسير اكثر اختصار من النص المفسر . وهذا صعب جدا . فنحو هولاء قال الحكيم سليمان في امثاله الكثيرة المعاني . مثل ما الباب يدور على صايره . هكذا يتقلا الجبان على سريره . فلا الباب ينتقل من مكانه اذا فتح واغلق . ولا ثلب الجبان يسعى نحو المعرفه وينجح . فالذي يحب

مقدمة

ان مجد المعرفه والمعاني الالهيه لا يسعي بلا هدو حاملا على الاتعاب
وسهر الليالي. مالم يستشير عن طريق المعرفه هل يسعي ام لا يسعي
لكن كما قال هو سليمان من اجله. ان الساعي اذا عمل لا يستشير.
فليرسل افكاره في طلب الحكمه. حتي يدرك ما من
اجله اخذ السعاية الصالحه. وعلى حقارتي لتصلي قد اسك
ايها الاب البار ان اسعي سريعا في طريق التفاسير الموضوعه
امامي. لكي لنا ان يجمع من حقل المزامير الالهيه ازهارا جليله
وورودا روحانيا. ونهر اسوسنيا طاهرا جليا لا يقا صنعها باكليل
مدايح الفاضلين. ولنمجد ولنبارك لذلك الذي يكشف
اسرار المقدسه له حبابة الان وكل اوان والي دهر الداهرين

امين امين
امين

لبسم

ع
١١٦

بسم ربنا يسوع المسيح

نبتدي بترجمة الكتاب الثاني تفسير مزامير الطوبان داود النبي
دانيال العلم السليح نفسر المزمور الحادي والخمسون وهو ارحمني يا الله كعظيم
رحمتك يدل يخبر عن توبة داود وبعدما قتل اوريا واخذ امراته. وفي
رحمة الله تع كثيرة على النايبين اليه توبه حقيقيه

محتن الذين قد سقطوا بزلة الخطايا ان رجعوا بالتوبة الي الله
تع. لان ليس دواء اخر ينفع لشفاء الاوجاع التي علتها الخطيه سوي
التوبه الي الله. وكما ان محبة الطبيب نافعة للمرضي اذا واضعوا الى رد
اليه. كذلك تعين النفس الشقيه بالخطيه مواضعها طروبا رحمه
الله. وامري متي ما نري انه ليس كالطبيب الجسداني الذي ياتي لمن
يلتجي اليه ويعرفه عن وجع المريض اولا وبعده يعطيه المرهم المناسب لجرحه.
وطبيب انفسنا لن يلتمس هذا الاجتهاد منا ان نمضي ونريه اوجاعنا.
لكي يعطينا معونته. لكنه كالاب الجزيل المراحم يسعي ويطرق في باب
بيت المريضين لسارع نلتجي اليه ملتمسين الشفاء. واذا رانا طالبين
الشفاء من الاوجاع بالحقيقه فما يتاخر عنا. بل ومعا يكشف الجرح
فيشفيه. ومعا يخبر بالبشر يرسل معه الشفاء. اذ كان الذي كان قد
سقط وانكسرت رجله في فخ الصيادين يريد العوز والشفا. رحما
وليس هذا فقط. بل ان شافي جراحاتنا. يريد يبين انه لم يشا وجود
العيب فينا. ولن يغفل بتعريفنا عن علة الاوجاع العارضه
علينا. ولانه عارف ان الفجور ضربه عظيمه يضرب النفس فمن السماء
صوت الي اسرايل قايلا. لا تفجر لا تفسق لا تزن. ولمعرفته ان القتل يحزن
القلب. كتب باصبعه مشيرا لا تقتل واذا كان حال الفسق والفجور
لذا قبيح والقتل نجس. فيامر ويضع ناموسا ان الفاسق والفاجر يحرق
بالنار ومن قتل اخاه يقتل كما صدر. وقوع ذلك بالفعل عند داود الملك

والنبي فانه قتل اوريا. واخذ امراته وبجرب بها. وقد امر الله في الناموس
من اجل هاتين الخطيتين على الفاجر بالحريق وعلى القاتل بالرجم. اما ذاك
الذي لم يشا موت الخاطي الا ليرجع ويعيش. فامر ناتان النبي الحبروني
وارسله في الحال الى عند داوود فبكته مواجهة لداوود وهو جايا
من قريته التي خارج اورشليم ولم يرايي مع ملك اسراييل وما استحى
منه لكن وبخه وقال له يا سيدي الملك. ماذا يوصي ناموس الله.
على رجل كانت له نعجة وما له غيرها. وكانت تنام في حضنه
وتاكل من خبزه معه ويسقيها من شرابه وهي كانت حبيبة قلبه.
فقام انسان قاسي وشديد البال صاحب ماية نعجة سمان جدا.
واخذ نعجة ذلك المسكين واكلها وقتل صاحبها. فما الذي يوصي
الناموس امامك ايها الملك على فاعل هذا القبيح. ما لم يات اليه ذلك
المسكين. فقال داوود الملك الى ناتان نبي الله الذي من جبعون.
ان ناموس الله يوصي على هذا الانسان الذي ذكرت القتل وبعد
القتل يحرق بالنار. فقال النبي نعم هكذا يجب ان يكون ايها
الملك ان ناموس الله كذا يفرض على الشقي مرتكب الفعل المذكور.
ثم قال الملك من هو هذا يا نبي الله. اجاب ناتان وقال انت هو
يا ملك اسراييل. انت قتلت اوريا. وضاجعت امراته وفسقت
معها. وما خفت من الله الجالس على كرسيه في السماء. انت
قلت ان ناموس الله يحكم بالحريق على القاتلين والفاجرين
وما خفت انه من فمك يدينك الله ويحرقك. ما شبعت من
ماية امراة لك. بل نهبت شرها على ذلك المسكين واخذت
نعجته وقتلته ما لم يات اليك. اما الان انت تعرف يا ملك اسراييل
فان لم تدخل تحت نير التوبة وتغفر خطاياك. لينزعك الله
من ملكك ويقضي عليك كما تستحق. حينيذا داوود حنى

راسه

راسه قدام ناتان النبي وبكى بكا مرا واعترف بخطاياه وقال اخطات
واذنبت الى الله وامامك ايها النبي. ومن الان لست باهل ان ادعى ملك
اسراييل. ارايت تلك التوبة التي قدم والدموع التي سكبت والندامة
والبكاء المر وتلك الحسرات. اما سمعته يقول اني اكلت الرماد
مثل الخبز ومزجت شرابي بالدموع. وغرقت في كل ليلة سريري وبدموعي
ابللت فراشي. وصار لي وجع في عيني من الغيظ. فبسبب توبته تلك
لم يشتد عليه الغضب المقضي ولم يعاقب باثنتين من الكباير في
دفعة واحدة داوود البار وسقط. ذاك الذي ما اراد قتل من كان
يطلب نفسه. بل وخلص شاوول عدوه من يد ابيشي لئلا يقتله ولما
مات حزن عليه وعمل له مناحة كما يعمل لرجل صالح وبار. والذي
بشره بقتل العدو ظانا انه يفرحه فرحا. فاسلمه للموت قتلا بالسيف
هذا البار والعادل القايل بعد توبته الى الله. وبعد القتل الذي
عمل وبعد ما وبخه النبي قال لله. ان كان ظلما في يدي او جازيت
من عمل بي سوا. وان ضايقت اعداي باطلا يطرد العدو نفسي
فيدركها. فكيف عدو حياتنا في ضلع ضعيف واخفى فخاخا
وارماه باثنتين في دفعة واحدة. فقبل الان حرضه من اجل شاول
ليقتله. فما قدر ان يميله الى فعل القتل. لان نفسه كان طاهرا.
ولما لم يقدر ان يربط الجبار بحبال بيت شاول فاحتال ان يربطه
بالخبث. عارفا بما كان معتادا ان يصطاد الابطال
فبهذا الضلع الحقير قد اصطاد راس جنسنا ادم الحسن من البدء
بهذا الفخ خصص ايوب الصديق لمرمته. بهذا العضو الرخو
اصطاد الشعب في البرية. حيث سقط ثلث وعشرين الفا في الفخ
على الجميلات. الذين ما نجوا من بغتة موت الغفلة. لاجل هذا ذاك
الصياد المهلك عارفا باللذة الموجودة في الزنا طبعا نصب

هذا الشرك في وسط الطريق امام الوديع. لما وجد له مجالا عليه. وذلك
لما كان الشعب يحارب الاعداء في ربة. وداوود كان يتنعم مستريحا
في قصر الملوكي. مكن له الخبيث في شرب الخمر والتلذذ. واسرع الى تشجيع
وحركها المرح تغتسل في البستان وقت المسا. انظر كيف لم
تخفى فخه في التراب. لكنه في الماء اخفا المراة لحمرته. ومضى
غرض الرجل العفيف لينظر الى السفل وبلذة نظر بحسن البستان مايها.
نعم قد صيد الرجل بالتفرج بعد التلذذ بشرب الخمر. ولكن بسبب
التفرج والتلذذ ما كان الا الراحة والبطالة. الا ما اكثر شر الراحة
والبطالة. وما اعظم مضرات النفس الساكنة عن الحرب والقتال مع
عدوها. فان كانت البطالة اذلت وديعا وشجيعا شاهدا وارمته
في فخ الفجور والزناء. فاخشى يكون حال الضعفاء المائلين الى اللذات.
وتامل ايضا انه لم يصطاد الرجل البار مع امراة زينة مطيبة لكن
مع جثة مكروهة قد نزلت لتغتسل من نزيف دمها. فهلا يصطاد
الخبيث بواسطة العنبر زينات ازيد من اللابسات الثياب الفاخرة.
وبالحري الناس الصالحين منا. وتعمق رجل داوود البار في فخ الزناء
البحت نراه ايضا وسقط في فخ القتل ثانيا بزلقة واحدة. اذ قالت
له تلك الوقحة نايبة الشيطان. ناصبة الفخاخ. ان كنت تريد ان
اكون لك. اقتل بعلي وكمل شهوتك وخذني لك امراة. فارسل واعد
مكيدة للصديق اوريا جبار اسرائيل الذي قتل بالسيف الفلسطينين
بلا عدد لهم وقتل ظلما بمكيدة داوود. وبعد ذلك اخذ امراته
وتمم شهوته المهلكة فاسقا وساقطا من كرسيه مذنبا
بسفكه دما زكيا. ووجد فاسقا وقاتلا امام الله. حينئذ استلت
العدالة سيفها لتقتل داوود وتبيده. فبسطت النعمة جناحيها
لتنجيه. ومضت الرحمة ووشوشت النبي ناثان الجبعوني جميع
ما

ما قيل انفا. فذاك ينبوع الرحمة ارسل واخبر داوود عن الجروح والكسر الذي
كسرته الخطيه. فلما علم النبي بواسطة ناثان بما قد صابه من عظم الخطاء.
لان مع الطبيب حامل الحد للمقطع جاء الشفاء للمقطوع. واذ رات النعمة
ارادة المريض واستعداده فقدمت له الشفاء بكثرة. فبعدما عرف داوود
ما قد عمل. فانحنى منعكفا امام العدالة وصميم قلبه تحشر وقال
اخطات امام الاله اسرائيل. ففي الحال سمعه النبي ناثان وقال له. والرب
اجاز عنك ذنبك فتحيى حياة ولا تموت يا ملك اسرائيل في الزمان
الذي زل الملك بهتين الخطيتين الزناء مع ذات بعل وقتل رجل
بار. قال هذا المزمور مبينا فيه انه باي دموع تضرع وطلب الشفاء
فانه لن يوضع من عمل التوبة. اذ قال له النبي ان خطيتك قد غفرت
لك. لكنه اهتم بوضع جروح نفسه وولول من شدة ضرب كسرته.
وبالدموع كان مطروحا على باب العدالة اذ ياكل الرماد بدل الخبز ويشرب
الدموع عوض الماء. واسود جسمه النقي وانقلبت لونه الوردي وصار
شبيها بالهندي متحورا. ولصق لحمه بعظامه من صوت التنهد
والتحسر اذ كان يئن مثل البومة بالليالي في الخربة على ما نابه من
الخطيه. متشبها بالفيهب البري من اجل اقدام الظلام الطابق عليه
من بيت اوريا. اما الان فلم رايت بتذكر هذه الاشيا. لانه مستعد
ان يطلب الرحمة وياخذ ويرضي العدالة بالتوبة. وتامل انت في
الخمسين مزمور السابق شرحها. وانظر هذه التابعة في الكتاب
الثاني التي نستشرحها بتاييد الله. واعتبر الان الفرق والتمييز
الافضل في شرحها. فحتى الان كان يتكلم كمن لم يجرب بالخطيه
اما الان فمثل اناء قد تفتح وعاد نقيا. كذا يستعمل المخاطبة. فتراه
يطلب التطهير باكيا ومرتل ويقول ارحمني يا الله العظيم رحمتك ومثل
كثرة رافتك امح مآثمي اغسلني كثيرا من اثمي ومن خطيتي طهرني. زن

مراحمك مع خطاياي واغسلني من الحماه التي لطخت بي الخطيه من
البركة التي طهرت المراه من نزيف دمها النجس. فان كانت تلك
اغتسلت بموجب الناموس. فكم بالحري تغسلني بحور رحمتك من اوساخ الخطيه
التي اسقطتني في وسط البركة. انظر الان كيف يوافق نزيله
لطلبته. وتامل به كيف كان يعني بطهر عمله ويرى نفسه الملونه
بماء الخطيه المكروهة الطايعة عليه نجاسة الدم النازف. لاجل
ذلك كان يتقدم الى ينبوع رحمة الله ويسال ان يغسله من النجاسه
التي دنست اناء نفسه الطاهر وبكى. وقال اغسلني كثيرا من
اثمي. ليعتقك يا ابن امرانا السوء المختار الذي تتلونه حتى ردي
ودنسه. وان دنى من الكهنه واللاويين فيغسلونه حكم عليه
ناموس موسى فيكسره وان صادفه فيهلكه. وان دنى من الكهنه
واللاويين فيغسدونه. لكن مراحمك ليغضبن ناموسك
ولا يقتل القاتل ولا يحرق بالنار الفاجر. فاني لعارف باني مستوجب
موتا مضاعفا من الناموس العادل فانا مستوجب القتل لاني
قتلت. ومستوجب الحرق بالنار لاني فسقت. ولكن حيث توجد
رحمتك فليس هناك شريعه. وحيث توجد النعمه فيكف تصيب
العداله. فاذا برحمتك تعال الي لاني لا حياة لي من العداله
وبالنعمه اتراءا بين يديك. فاذا جيتني بالعدل فيفسد اناء الحيل
لكن اكثر ما تغسل اناك واجعله ايضا كيانا لك. لا تجعلني
ردالة فساد الخطيه التي لصقت بي من بركة المياه الدنسه.
لا يفوح مني رايحة نتنه عوض رايحة روحك القدوس طهرني
من تلوث الدم الزكي الذي انا مذنب به للعداله. فقتلت اوريا
رجلا بارا عبدي الشجيع مقتولا بالغش ظلما. فهوذا عيناي تنظران
ما قد فعلته في الخطيه وانا اعلم بجهالاتي وعارف بخطيتي

لاني

لاني انا عارف باني خطيتي هي امامي في كل حين فحتى الان اياك صفعت
امام عيني وكنت موجودا عن عيني فما فزعت. اما الان اذا ملت بنظري
عنك والتفت نحو ضلع رجل كان يغتسل من دمه في البركه. فهي
نظري بظلام الخطيه. وعوض ما كنت انت امام عيني هوذا خطاياي
صارت لي بنورا قبال عيني وانا ناظرها حتى ترفعها انت من امامي
بالغفران. ازل عني غشاوة الخطيه. وارني تلك الصحوه التي كانت
تبهجني بالوحي الالهيه. فاني بك استشفعت ومنك اسال
الغفران ولك وحدك اخطات فلا يدينني سواك. فلك كانت الاغنام
وقد جعلتني عليها راعيا. واذ صرت حارسا لقطيع اسرايل وجدت
مديونا كاحد السارقين. ولكن لم يطالب بجنايات اغنام شيرون فقدت
نعجة ودبحت السمينه. فالان يحق بشيد القطيع ان يطلب من
الراعي دم المقتول لانه اخطا اليه. لا تسلمني الى الحاكم ليستقم مني
فلك اخطات وحدك والشر قدامك صنعت انت كن لي غفورا. لا
تحل الناموس لاجلي فانك بار ونبع ناموس. فانا مديون لعدلك بسبب
شاول عدوي. اذ رفع رمحه ليقتلني فما قتلته. واذ خرج في طلبي
ليفسدني فما افسدته. فالان ليغفر لي عدلك فاني مديون له
بالمسامحه ليزداد مديحا. انت هو الحاكم احكم علي ولكن عوضني
كميلا فاوفيك توبه. مع كون ليس من يستطيع يدخل للدينونه معك
فانت الغالب في كل شيء. لكيما تصدق في كلامك وتغلب في محاكمتك
من دون ريقول للديان ان لماذا تركت الطبيعه ان تكون ضد
نفسها. وليس من يلوم تدبيرك ان لماذا توجد الشهوه فينا سببا
لسقوط كل الناس في بعض المواضع. اذا القول عن ذلك هو ان اذا
واضبت القديسون الجهاد صابرين على ما يعرض لهم بسبب الشهوه.
فعدلك لم يحرمهم اكاليل الظفر عوض جهادهم وانهم يكرزون

بغلبتك وحقك بصبرهم واحتمالهم. لان مثلما غلبوا هولاء الشهوة
التي صارعوا بها الذين مغلوبين. كذلك يعذرون يغلبون
اوليك ايضًا. امّا انا فاسكت من ان اعاتب عظمة الاهي. لكني
اصرخ واقول لاني بالاثام حبل بي وبالخطايا ولدتني امي. فمن هذين الاثنين
اخذ الاراطقه حجة وقالوا ان الخطيه هي طبيعيه. ومن هنا زعموا
ان الخطاه لا ياتون للدينونه. اما نحن فنهجو الاراء المانيه. ونقول
ان الخطيه ليست طبيعيه. فالذي اراد وعمل الخطا مغصوبًا من حدة
الشهوة ثم رجع بارادته وعمل توبه ونال الغفران من الخالق هو صار
كارزًا للخالف بان الخطيه ليست مخلوطة في الطبيعة البشريه
لا الاراده هي والدتها. والاراده نفسها هي نبدها. اما قول النبي
لان بالاثام حبل بي وبالخطايا ولدتني امي. فيريد يعلم بانها لم تحبل
حتي اخطات. فالزوج المبارك ما عرف الشهوة حتي دخلت الخطيه
وكدرت صفا الطبيعة. لذلك نقول ان لما باركهم الله
من الخطيه قال انموا واكثروا. ومعناه ان الزواج ليس خطيه
لكن فنعلم ان الفردوس لم يكن اعطي حسيدًا لتاليد البنين
اذ لو عزم من اجل التاليد لكانوا مكثوا فيه بعد الخطيه
والله لم يقل لادم موصيًا اياه ان في اليوم الذي تاكل من الشجرة
تخرج من الفردوس. لكن في اليوم الذي تاكل من شجرة الخير والشر
موتًا تموت. ولما خرجوا من الفردوس اخذوا بالتاليد. فاذا يجب ان
نعرف ان مثلما ابتدلت الارض بارض ملعونة فصارت تنبت
اشواكًا والاشجار قرطبًا. فاقول ان الزواج كان يصير لولا الخطيه
من اجل تاليد البنين فقط. اما لما اخطوا فتنوع الزواج وكثيرون
الان يتزوجون لا من اجل البنين بل من اجل الشهوة المحرقه. فان
المتزوج مجذوب من الشهوه ازيد من محبة البنين. لذلك المولود ليس
بري

بري من الخطا. فالذين كانوا يصيرون من الزيجات الصالحات لان
لا يشتهي الشاب ان يضاجع البتول والصبيه تنظر الي الشاب بحركة
شهوانية. فلن توجد امام اعينهما محبة البنين لكنهما من حرارة الشهوة
يشتعلان لاتحاد بعضهما ببعضًا بالخطيه. ولانهما لن ينظرا بعضهما
بعضًا حسب الشريعه ولا بالبركه تشركان بل بالشهوه الممزوجه بالخطيه
ولما راي الطوباوي داوود ان ليس زيجه خالية من الخطيه لاشتراكهما
لان ان كان الرجل بريًا فالامراه مذنبه. وان كانت المراة بريه
فالرجل مذنب. فقال بالاثام حبل بي. والله لم يعين الزيجة بالخطية
بل طاهرة ومكرمة فرضها. لذلك قال النبي لانك قد احببت الحق
واوضحت لي غوامض حكمتك. فانك لن تجعلنا ليحبل بنا بالخطيه. لكن
لكي من الزيجه الطاهره والمكرمه تكد بيننا. مالم تسبق تتحرك الشهوه
الخطيه. بل وقد جعلتني عارفًا باسرارك واظهرت لي اعماق لاهوتك
الغير مدروكه ولا بي معدود في اوايل بيتك المكرمه فلا تترك الخطيه
ان تدنسني. لكن تنضحني بالزوفا فاتطهر وتغسلني فابيض اكثر
من الثلج. ان الزوفا هو واحد من الاحشاش المعينه في الناموس للتطهير
فياخذه الكاهن بيده متي ما يطهر النجس. وايضًا متي ما يذبح
الفصح فكان يوصي واضع الناموس ان يستعملوا بالزوفا الجايزون
علي ابوابهم. فياخذوا الخشب المذكور ويغمسوه بدم الخروف
ويرشون المكان واسكفات الابواب التي هم فيها. وايضًا
متي ما يطهر الكاهن ضربة البرص من البيت كان ياخذ الزوفا
مع عود الارز لتطهيره. والزوفا هو حار طبعًا ومطهر ونافع ايضًا
للمعلولين من البروده والرغوه البيضا. وينقي المعده الورمه من
البلاغم اذا اخذ مع دوا اخر ويحل الخلط البارد وينقي الباطن
وينظف البثور من الوجه اذا اخلط مع ما وي يوافق هذا. فاذا

الزوفا يعني بشر العود الصليب المقدس. فهذا لما تكون بدم الخروف الذي
لا عيب فيه. طهر العالم من الخطيه. ~~لهذا التطهير كان~~ وينظف وجوه
الخاطيين من بثور الخطيه. لهذا التطهير كان يسال داوود النبي
ان يستحق لمعرفته يقينًا ان ذبايح الحيوان غير يمكن ان تطهره
من خطيته. وقال تسمعني سرورك وخلاصك فتتهلل عظامي الذليله
بيان ان الجوع قد عرت نفس النبي لانتقال الوحي الالاهيه عنها لاجل
هذا كان يتضرع ان يعود ويتلذذ بمعاوضة الروح. ولتفرح عظامي
الذليله بتلك النعمه اللذيذه. واكون قد حظيت بتلك السعاده
اذا املت نظرك عن خطاياي. لذلك يطلب ويقول اصرف
وجهك عن خطاياي وامح سيئاتي ولولا هذه فالخطيه ثابته.
وان كنت تنظر الي خطاياي فانا معدوم من نعيم النور. بل فانظره
كيف تخشع ويقول قلبًا نقيًا اخلق فيّ يا الله. عوض ما تدنست
بالقتل والزناء وتنجست بمجاورتي الخطيه وعيبت بالاثم. فطهرني
الان بخلقه جديده لاني روحك حالا في داخلي روحًا
مستقيمًا جدد في احشاي. انظر كيف بين ان الخيرات قد انتزعه
عنه. والروح القدس قد انتقل هاربًا منه بسبب افعاله القبيحه.
لهذا يطلب ان يرجع اليه ليلا يصير غريبًا من خيرة الله. لا تطرحني
من قدام وجهك وروحك القدوس لا تنزعه مني فان مكثت
روحك القدوس معي فلست اخاف من الدم الذي سفكت. لان
حيث ما يوجد روحك القدوس فلا خطيه هناك. لكن امنحني
بهجة خلاصك وروحك القادر هو يثبتني فالامر واضح بان
روح القدس قد انتقل عنه انتقالا في حال الخطيه. وانه لما دعي فما
استجيب ورام النبوه وما استطاع. نحس بنفسه انه قد عدم البهجه
الروحانيه. لذلك كان يطلب قايلاً. رد لي يا قدير نفع عمي

لكي

لكي اذا صار كذا. ينظرون الخطاه. ويسمعون باني تبت توبتي
ردت لي توهبة روح قدسك. وما منعت عني بهجتك وخلاصك
بعدما طلبت الغفران. وبالزياده يزدحمون الخطاه علي التوبه ويقرعون
في بابك وينقلون الضالون ويرجعون المذنبون وتكون
حجة. تعليم الخطاه طرقك وترجيع الاثمه اليك. فاذا اقتبلتهم
البشاشه فيسهل عليهم الامتناع من الشرور والاتيان اليك.
بلا شي. يجعل الخطاه ان يزدحموا علي التوبه مثل الحشاشة لعدم
الماخذه بالخطايا. نجني من الدم يا الله اله خلاصي لكي يتقووا فكي
الدماء. الي سامحتك. واجعل لساني الذي امر بقتل الصديق
ان يرجع يصير ايضًا كنارًا لتمجيد صلاحك. ولا تلج الالسن
المتنجسة بالدم ولا تتكلم من تسابيحك. يبتهج لساني بعدلك
يارب افتح شفتي فيخبر فمي بتسابيحك. هكذا كان يبدي
ويئن من شدة الوجع كانه انعقد لسانه واغلقت شفتاه
من ان يرتل كالعاده. وانظر الي تمييز الرجل الصالح. فكل
طلبته كانت ليرجع الي رتبته الاولي. فلم يهمل ولم يتهاون
ولا لدي فمه الشر. لكن صارت له الشهوه علقمًا في حلقه وكان
يولول من وجع الزناء. كان معدته قد امتلت مرارة الصفرا
وطاف فمه ريقًا. وكان في ضيقة عظيمه من اجل خطيته. وكان
يريد ان يقدم ذبايح الحيوان عوض خطيته. فحس في نفسه ان
ذبايح الحيوان ما تقدر تطهر من الخطايا. لاجل هذا قال لانك
لم تشا بالذبايح ولا بالمحرقات التامه تسر. لو اثرت الذبايح لقد
كنت الان اعطي كثيرًا من ثيران وكباش كنت ارجو
استحق الغفران. ولو تقت باني نلت غفران جهالاتي لكنك
لم توثر ولو ذبحت امامك الثيران والكباش اجمع. فلا تقدر توفي

دم انسان واحد. لكن نفسًا منسحقة اذا تقدمت اليك متضعةً بالشكر هي
تستحق ان تقدم ذبائح لذنبها مقبولة وتنال الغفران. فالذبيحة لله روح منسحق
قلب متخشع ومتواضع ما يرذله الله. رحمة يريد لا ذبائحًا. فبالتوبة يبشروا بالغفران
الغير ناطقة. فالزناة والقاتلون هم مقربون بروح الكبرياء والافتخار. اما
انا فلا يكون لي ذلك. بل بروح متواضع وبقلب منسحق اطلب الغفران
متخشعًا. ان تنعم ايها الرب بمسرتك على صهيون ولتبن اسوار اورشليم. نفس نفسه
يعني بصهيون واورشليم. لان نفسه كانت كالمدينة المحصنة لن
يستطيع العدو يثلم اسوارها. واذ وجدت ابوابها الغالية ساقطة من
الزنا والقتل فيسال ايضًا ان يحسن اليها ارادة الله. اذ تبنيت
ابوابها بالبر والعدل. واورشليم تاويلها ناظرة السلام او بيت منظر
السلامة. ومن اجل هذا قال ايضًا لتبن اسوار مدينتك ولتبنا ناظرة
السلامة. شبيهًا بهذه كانت. وذبائحًا اختيارية اقدم حينئذ
تسر بذبيحة العدل بمحرقات التامة حينئذ يقربون على مذبحك
العجول. قال ذبائح العدل لا ذبائح الحيوان. ذبائح العدل هي ذبائح
الايمان. ويقربون على مذبحك الثيران. فيشير على الكمال والتمام
الذي به كان يريد النبي ان يقدم ذبائحًا لله. ويريد بالثيران تعليم
الرسل التام. فليخجل الان الذين يلومون العدالة قائلين لماذا لم تهلك
داوود لما اخطا. والذين يطلبون الغفران اذا راوا انفسهم ساقطين
في احدى من خطايا داوود. يقربون دموعًا وندامة كمثله وكذا
يستحقون الغفران. واذا ما سمعوا صموئيل يقول لشاول اخطيت
لانك رذلت كلام فم الله والرب رذلك من المملكة. ويسمعون داوود
قايلا اخطات واسات. فاجيب والرب غفر لك خطاك واسائك.
وليعرفوا ان الله ينظر الاعمال والنية. فغفر لداوود لانه تاب الى الله نادمًا.
ورذل شاول لانه تمكث على الخطأ مصرًا. فالله الذي لم يرفض الذين يتوبون
اليه

اليه من كل قلبهم هو يعطينا ان نتقي وجهه بالتوبة لنستحق رحمته ونشكره
الان وكل اوان والى دهر الداهرين وابد الابدين.

المقالة الثانية والخمسون

تفسير المزمور الثاني والخمسون لداوود قال لماذا تفتخر بالشر يا جبار ان الاشرار
يوجد فيهم صوت البغي وكلما يعملون ان الساعين وراء الشرور
فاذا وجدوا الامور موافقة لهم لتكمل ارادتهم الشريرة فيفتخرون
بفعلهم القبيح. كمثل الغني المفتخر بغنايه. والحكيم بحكمته والجبار
بقوته. كذا والغيهم بالشر ايضًا يفتخرون. فقلت هذا في بدء
المقالة. لان بيان فيها توبيخ المفتخرين بالشر والمثل قال هذا المزمور
ضد الموجود في الشر. اما من هو هذا الواقع في الشر بالفعل فنجده جزآه
مذكورًا في الكتاب. دواغ الادومي عظيم رعاة شاول. وهو هذا
دواغ الادومي كان اصله من بني العيص اخي يعقوب. وقد جا في زمان
شاول واختتن وصار اسرائيلي. وجعله شاول رئيسًا على كل الرعاة.
ولما هرب داوود من قدام شاول الملك الى ناباح ودخل الى عند احيملك
الكاهن فراه دواغ واخبر شاول وعاتبه على ما فعل نحو داوود.
فانزعج شاول لذلك وارسل فاتى باحيملك الكاهن مع جميع كهنة
ناباح وكان عددهم خمسة وثمانين رجلاً. فغضب شاول على جميع
الكهنة بسبب داوود. وامر عبيده الواقفين قدامه ليقتلوا
الكهنة. اما العبيد فما ارادوا لخوفهم من الله ارنيمن الملكة. فامر الملك
دواغ الادومي فجال بالكهنة وقتلهم بالسيف خمسة وثمانين
كاهنًا لابسين حلة هارون. وفلت منهم ابن لاحيملك اسمه
ابياثار. هذا هرب الى عند داوود واعلمه بقتل دواغ الكهنة وضبط قريتهم
فلما سمع داوود ذلك تنبأ ضد دواغ وقال لماذا تفتخر بالشر ايها الجبار

وعلى اعدائك ظلما ولم لست انت اليوم كله فتفتخر بالشر كانك فعلت شيا
عظيما. وهذا تعمله ضد رجل طاهر كانه يستوجب الملامة هل انك لم تصنع
اثما. ولم لون اللسنون [illegible] صدقا لا على الذي لم يخط قط. بل وعلى
الكهنة القديسين الذين لم يا سوالك. احبيت الشر افضل من الخير والكذب
اكثر من التكلم بالعدل حيث جميع التكلم بالظلم ولا اللسان الغاشة فهذه
قالها شاول لانه بعدما تكلم دواغ معه. فقام ومضى ليتكلم ظلما في حق
داوود لدى حبملك والكهنة. اما الكهنة فمدحوا داوود بالعدل وهو ما شاء
يسمع كلامهم. ثم يتحرك النبي بالروح ضد دواغ ويقول لذلك يهدمك
الله ويبيدك الى الابد من مسكنك ويقلع اصلك من ارض الاحيا. فالذي
نرى في هذين فاعلي الشرور الواحد قاتل والاخر امر بالقتل. وما الذي نرى
في ذلك المدعو جبار الا ان صورة ابليس معلم البغضة للانسان من البدء.
اما كون داوود نائبا عن المسيح فنرى انه العدل حكم باقتلاع اصل ابليس من
ارض الاحيا. وانتقال الدم من مسكن الله لكي الذين قتلوا بهذا الشيطان يبصرون
ويفرحون ويترجون الرب. ويقولون هذا هو الرجل الذي لم يجعل اتكاله
على الله. بل اتكل على كثرة غناية وارتفع بمقتنايه وتقوى بباطلة
فليس هنا فقط نرى ان الابرار يفرحون اذا خرجت الغضبة على ابليس
ان يقلع اصله من ارض الاحيا. بل والانبيا ايضا مجمعون ينبون عن استيصاله
وبطلانه. فلنات بذكر واحد بين عيانا في شخص ملك بابل مما سوف
ياتي من الشرور في الاخرة. ذاك عدو القديسين مبكت الرب
عصي المنافق وقضيب الحاكم. الذي كان يضرب الشعوب بزجر
ضربة لغير الادب. ويبيد الامم بالغضب. وكان يطردهم بلا رحمة
لكن قد هديت وسكنت كل الارض وتهللت بالمجد. فرح الابهل وارز
لبنان فلن يصعد علينا منذ حين ضجعت والجحيم من اسفل تحرمت عند
دخولك. ايقضت ضدك الجبابرة. وجميع سلاطين الارض قاموا من
كراسيهم

كراسيهم. وكل ملوك الارض يمنونك ويقولون هوذا وانت ايضا مرضت
كمثلنا وانت الينا وهبط عزك الى الجحيم ومات كنبارك. تمتد تحتك الارضة
وتغطيك الدود. كيف سقطت من السماء. طرحت الى الارض يا شاتم الشعوب.
انت قلت في قلبك اني اصعد الى السماء وارفع كرسيي فوق كواكب ايل واجلس
في الجبال العالية في جوانب الشمال. واصعد فوق الغمام واتشبه بالعلي
مالان الى الجحيم تهبط الى قعر الجب. وكل ناظريك يبصرون ويضحكون ويت
يفهمون ويقولون ان هذا هو الانسان الذي مرمر جميع الناس وزلزل
الممالك واخرب المسكونة وجعلها قفرا وهدم القرى ولم يطلق
الاسرا. وكل ملوك الامم انضجعوا بالكرام كل احد في بيته. وانت
طرحت من اللحد كالغصن المرذول. وثوب المقتولين بالسيف النازلين
الى قعر الجب كالجيفة المداسة ولم تفرح معهم في القبور لانك افسدت
ارضك وقتلت شعبك. فالزرع الردي لا يثبت الى الابد. فاعدوا لبنيه
قتلا باثم ابيهم لئلا يقوموا ويرثوا الارض ويملوا وجه المسكونة
مدنا. فجميع هذه انما قيلت على ابليس في الانبياء. عما سيعرض له
في الاخرة. وقد مثل بملك بابل في اشعيا. اما داوود فسماه الجبار
واشعيا كتب عنه مفصلا وداوود قال قولا مختصرا طويلا لشرحه.
فقال ان الله يقلعه ويهدمه الى الابد ويقلعه من مسكنه واصله
من ارض الاحيا. ففي هذه الثلث كلمات مرسوم كل القضاء المحكوم على
ابليس. فان كان اذا مطرودا من مسكن الله الى الابد. فيبطل قول
اولئك الذين يقولون ان توجد نهاية للعذاب. وان كان اصله مقلوع
من ارض الاحيا. والنار يبست شروشه كقول ايوب فلا رجاوة ان
يخلف الاصل المحروقة بالنار عروقه. اما الان فنترتيب بزيتون ونقول وانا
مثل الزيتونة المثمرة في بيت الله الى الابد والى ابد الابد فشجر الصديقين دسم
ومدهن هو. واثمارهم ضوية ومضية. ولانهم كالمصابيح ظهروا في

العالم يشبههم النبي بشجرة الزيتون فلم نقل عن نفسه انه شجرة زيتون
مثمرة لانضاعه · اسمع ما اليق قول النبي سادجا قال ان الصديقين يثبتون
في بيت الرب · وبضيا مصا بجسم حامل الزيت الذي هو زيادة لاقامة
النور في المصابيح · لذلك قال الى الابد والى ابد الابد احمدك واعلما
بتضعيف الواحد واعترف لك الى الدهر الذي صنعت واخبر اسمك الى دهر
الداهرين امام ابرارك · كان المجازاة قد صارت هكذا يتكلم المرتل لانه قد
تحقق تعيينا ان كلما ادعي له بالروح · ولو انه لم يعاينه لكنه لم يدع ان يكون حقا ·
لان الماضي من الحق لاريب فيه · لذلك ما قال اعترف لك الى الدهر لانك
تصنع بل لانك صنعت واخبر باسمك الى دهر الداهرين مفسرا ان هذا
العالم ما اول بجيل واحد · وجيل الاجيال هو العالم العتيد كونه بعد هذا
الذي فيه · تظهر البنوة من جماعة الابرار مبشرة بالفرح ومندرمة باسم
الله الكلمة امام ابراره · له المجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة الثالثة والخمسون

تفسير المزمور الثالث والخمسين لداود قال الاثيم في قلبه يخبر عن ترد الشعب
علي اخيم يعني خيانة يهوذا وعن مخنقة يهوذا الثاني اذا ما وجدنا الروح
يشبه ما يقول شيء ومايه واحد بعينها يبتدي ما لم يغير الكلام ·
فلا يظن ذاك ضعفا للروح · ولا يعوز الروح شيئا اي ليس من القلة
يعمل مرايا شي لامر واحد · لكن متي ما يضاعف القول فيدل به علي
تضاعف الامر خيرا او شرا · لاجل هذا قلت ان الطوبان داوود
مرتين ابتدا عن شيء واحد ما لم يغير الكلام ولم يبدلا لكنه
في هذا المزمور مثلما في ذلك الرابع عشر لان هناك وهنا يقول هكذا ·
قال الاثيم في قلبه ليس الله · وفي المزمورين نظرا الى اخيتوفال قد
تحرك مزلا · وقوله مرتين عن عدبل يهوذا الخاين اظن لانه اشار
مشارين

مشارين فتبحث علي ابيشالوم ابن داوود · فالمشار الاول ان يدخل علي نسا ابيه
سراريه ويرفعهن بمضجع فضيح علي السطوح · والمشار الثاني ان يختار عسكرا
ويطرد وري ابيه ويقتله · ولما لم يتم هذا المشار الثاني فاحدله مخنقه
وخنق نفسه · مثل يهوذا الخاين الذي اشار علي اليهود ا سلم لهم ابن الله الملك
ولما قام حيا وعدم المشاد · فتطوق يهوذا مخنقة · مثل عدبله اخيتوفال
وخنق نفسه وهلك · ولما هاجت الفتنة علي داوود البار وارتد
عنه احباوه ومعارفه وقوي ابنه عليه مجتهدا ليقتله · وكل الشعب
ارتد معه وعبيد داوود ايضا لانه خلصهم من حروب الشعوب البرابرة ·
فهناك نراه بري ظاهرا وهو عند الشعب علي ربنا حيث يهوذا
وجد مفتن مثل اخيتوفال الذي فتن علي سيده · وكان يهوذا ابن
المشورة وتلميذ المخلص كمثل اخيتوفال من بيت داوود وصاحب مشورته ·
فالمزمورين مثل بعضهما بعض بقول داوود الطوبان وقال يقول الاثيم في
قلبه ليس الله فسدوا وتنجسوا باثمهم فيما تشاوروا علي داوود ضرورا ·
فاما كليبا في موت ربنا · الشعب الفسد وتنجس وليس من يصنع خيرا فهناك
كان مع داوود الوف وربوات · ولما صلبت سيدنا ما وجد ولا واحد يصنع
خيرا · الله اطلع من السما علي بني البشر لينظر هل من يفهم ويطلب الله
كلهم مالوا جميعا ورذلوا وليس من يعمل صلاحا ولا ولا واحد فان كنا نفهم هذا
عن الاضطهاد الذي صار علي داوود · فكثيرون عاملون خيرا انتقوه
وهربوا معه · بل وفيما بين الذين تبقوا مع ابيشالوم كان حوشي الاركاني
الذي كان يبطل مشورات اخيتوفال · وصادوق وابياثار الكهنة الذين
ما تبعوا ابيشالوم في العصيان · وفي عبر الاردن برزلي الجلعادي
استقبل داوود مع نفقات كثيرة وربوات من الرجال المحاربين الذين
عاونوه ضد ابيشالوم وخلصوا داوود · ولكن عن النبوة ينبغي عند داوود
بل انما انتهت النبوة لما ظهر نسيد داوود · اما فاذا نفهم عن قوله

اطلع الرب من السما ونطلع الله. ان معنى اطلع انما قيلت عن ظهوره بالجسد
مجيدًا قبل ان الرب اطلع اولًا. وثانيًا الله اتطلع فقال لم يعلم كلها على
الانسن الذين ياكلون شعبي كاكل الخبز والى الله لم يدعوا. ها ان لم يعرفوه مدبرًا
اسرايل العيان. فتشهد بذلك بولص الرسول كاتبا الى اهل قورنثية قايلًا.
انا نتكلم بالحكمة في الكاملين لا بحكمة هذا العالم ولا حكمة سلاطينه الزايلين
لكنا ننطق بسر حكمة الله التي كانت مخفية. وقد سبق الله عينها
قبل انشآء العالم لمجدنا. تلك التي ولا احد من سلاطين هذا العالم لم يعرفها.
اذ لو انهم عرفوها لما صلبوا رب المجد. فاذا لم يعرفوا ما قد عملوا بالمجد اذ
صلبوا رب المجد. اوليك الذين كانوا ياكلون شعب الله كاكل الخبز ظانون
انفسهم كتبة ومعلمين للشعب. الذين عنهم قال المسيح لما راهم يصلون
للريا امام الناس صلوة ليست لله. الذين ياكلون بيوت الارامل بعلة
تطويل صلواتهم. لذلك ايها الكتاب والفريسيين تاخذون دينونة عظيمة.
ثم ياتي بذكر المخافة التي خاف روسا الكهنة والكتبة لما سالهم
سيدنا عن معمودية يوحنا وما ارادوا ان يقروا له بالحق. ان قلنا من
السماء هي يقول لنا لماذا لم تومنوا. وان قلنا من الناس هي نخاف من
الشعب. فاذا لم يكن هنا خوفًا. اذ لو يقولوا الحق لما جربوا بالخوف.
فعنهم قال النبي لانهم ارعبوا الشعب وما ارادوا يدعوا الله لاجل هذا
الله بدد عظام المرايين خزوا لان الله رذلهم. وقصانا بكتبهم
لما ظهر بالجسد. فقال لهم امام كل الشعب. الويل لكم ايها الكتبة
والفريسيين. لانكم تعرضون هدوبكم وتطولون ذوايب ارديتكم
لذلك تاخذون دينونة عظيمة. ثم بعد ذلك بكلمة يدخل ذكر خلاص
الرب المعطى من صهيون لكل العالم. وهذا بعد ما ظهر الله بالجسد
على الارض. دفع روسا الكهنة والفريسيين ورداء الكتبة مشايخ الشعب.
من يعطى من صهيون خلاص لاسرايل. فلا واحد من بني البشر. ومن قام من
صهيون

صهيون مخلص الشعب وفي اي زمان. وقول داود ان مخلص اسرايل هو وواهب
الخلاص من صهيون لاسرايل هو الرب. الذي رد سبي شعبه من يد ابليس ورجع
المنهوب من القوي. الذي قد استعبد الشعوب بتمرده. فقد كملت نبوته قايلًا.
اذا ما يرد الرب سبي شعبه يتهلل يعقوب ويفرح اسرايل حسب القول ثانيا
نحو اليهود. اذ خرج وترك جلا للجبار ورجع غنيمة من القبايل فرحه
ابراهيم وفرح معه جميع روسا الابا يتهللون بخلاصه من الموت دعاه اسرايل
لذلك الذي بعد الصليب يثبت في اسباط الرسل الاثني عشر وفي تعليمهم
الروحاني المقدس. ويسمي يعقوب الجزء الصغير من الشعب الذي امن بالمسيح
ربنا. هكذا كانوا اصغر من الشعوب الذين امنوا بالصليب كما كان يعقوب
صغيرًا لما نزل على فدان ارام. ثم لما رجع الى ابيه فصادفه الملاك
ودعاه اسرايل بدلًا من يعقوب. فقد وجدنا هذا المزمور الصغير غنيًا
بهذه الاسرار فنبلغه الروح رايا موجودًا فيه سر خلاص الاها.
الذي له الحمد والسجود ولابيه ولروحه القدوس الان والى الابد امين

ند ✻ المقالة الرابعة والخمسون ✻ ند

لداود — اللهم باسمك خلصني

تفسير المزمور الرابع والخمسون عند الذين يتحاولون اللقنا على ما اتى اليهم
ويقولون ان كان لوما عليهم بان النبي ايضا ترك لعن اعداه. الطوبان داود اذ
كان دايما يحارب اعدا اسرايل ففي بدء قتاله كان يصلي لله ناظرًا
الى محاربة الاعدا المنظورين والى صفوف عساكرهم المغالبين. اما
الطوبان كونه روحاني فكان يتفرس بعين الروح ناظرًا لخفيات باضطراب
القوات العقليين الذين يحاربونه خفيًا وبالذين يقاتلونه جهرًا. ونحو ارادة
اوليك الذين يقاتلون برايا كان يحرك نفسه للصلاة ويدعو الى الله
ان يستجيب له وينجي الشعب ويرد الشر على اعدايهم. لان قد قام الشعوب
الاعيار عابدي الشياطين ضد شعب الله وصاروا قلبا واحدا

لبني اسرائيل وهم كانوا نصرة لليابوسيين قبل فتح المدينة اورشليم فارسل
داوود يواب الى الحرب. وهو مكث مواصبا الصلاة لله ليعطي النصر لشعب
الرب. وكان يصلي ويقول اللهم باسمك خلصني وبقوتك احكم لي اسمع يا الله
صلاتي وانصت الى كلام فمي. وقد اوضح بهذا ان صلاته ما كانت خارجا
عن ارادة الله لان الله لن يستمع لمن يصلي لاجل الشر. ولم يرد ان يخرج
مع من يطلب مالا يرضيه. وانظر انه لم يدع الله الى الغيظ. لكنه
يسال الخلاص اولا ثم يطلب الحكم. فان كان طالب الحكم
والخلاص فقد اتضح انه كان مبغوضا لا من الشعوب البرانية
فقط. بل من فاعل السوء فيهم خفيا. لذلك يعرف العلة ويقول
ان الغربا قد قاموا علي والاقويا طلبوا نفسي لم يجعلوا الله. فالغربا
هم محاربون ظاهرا لكنهم لن يستطيعوا مقاتلة النفس والاقويا
الذين طلبوا نفس النبي هم الغواة المقلقين هولاء لم يجعلوا الله.
فانهم دائما يضاددوك مع رئيس المارقين واذا عن هولاء قال النبي
ليلبث اشرهم على اعدائي ولا لوم على النبي لانه لعن الشياطين لان
ذاك الذي ما اراد يشتم شاول عدوه. ولا ان يسمع عنه شتيمة
من اخرين. فكيف يقبل ان يلعن الناس في وقت من الاوقات. فاذا
باطلا يلومون الناس داوود وهم محبوا اللعنات. ويلعنون بعضهم
بعضا ويشبهون انفسهم بالنبي البار ويقولون كلا ذنبا علينا
اذا لعنا اعداينا. فها هوذا النبي قد استعمل اللعنات ضد اعدايه.
لكن ليسمع هولاء بان النبي ولو لعن عابدي الشيطان والذين
يلعنون شعب الله المقدس كيف يتشبهون بالنبي. الذين غالبا انهم
يلعنون الناس لانهم ما اكرموهم اكراما وقتيا باطلا. وليسكتوا الان
من اللعنات بالحري ان النبي لم يلعن الا الذين كانوا يكمنون لنفسه.
طالبا من الله ان يرد عليهم المساوي. وقال [illegible] فقد اتضح
انهم

انهم لا يؤمنون. لذلك حق الله يشتتهم وانا بالاختيار اذبح لك واشكر اسمك
يا رب لانه صالح لانك من كل حزن نجيتني وباعدائي نظرت عيني فذبائح
الافراز ليست ناموسية ولا عوض الخطية. لكنها طوعية. فهذه هي
ذبائح الابرار الذين سوف يفرحون مع النبي بخيبة المارقين ويشكرون
اسم الرب الذي خلصهم بظهوره. ويصعدون له الحمد الى ابد الابدين امين.

المقالة الخامسة والخمسون

تفسير المزمور الخامس والخمسون لداوود انصت يا الله لصلاتي [illegible]
[illegible] شرف التربية [illegible] الاحزان [illegible] لا تنتفع النفس
من الراحة مثلما تنتفع من الشدائد التي تصيبها. صبر القديسين على
الشدايد هو جعلهم قديسين من الله تع والذين يحتملون المصائب
صابرين على قتال الشيطان ينالون اكليل الظفر من الشدايد. لان
النجاحات للابطال في الراحة لن توجد لا اكاليل بل الخزي يوجد
في الراحة. فان كان داوود ما استعاد في الراحة ولانه تاخر من القتال
سقط في فخ امراة اوريا. قهر الابطال واذلهم فانه باكاليل الغلبة.
واذله صبي حقير وقهره حتى غرق في الخطية وسقط من راسه تاج
القداسة ووقع في حال الخطية مغلوبا. فمن لا يخاف من الراحة
والدة الخسارة وام النقصان. او من يمتنع من ازمنة الاحزان التي
تثبت الشرف للصابرين وتظفر لهم اكاليل الغلبة وتضع على
رؤوسهم التيجان. فالذي يشتهي الاكليل فليدن ويسمع صوت
النبي صارخا نحو الله مصليا بنفس متضعة ذات تمييز في هذه النسخة
المنزلة في ذلك الزمان الذي قد احاطت الاحزان داوود مثل زمن الزوبعة.
فاولا عصيان الشعب مع ابيشالوم وثانيا هلاك ابنه المقتول في حسبه
ابيشالوم الميت موتا شنيعا. ذاك الذي لعب معه الشيطان في علمه.

وهيج علي ابيه ضيقًا واضطهادًا. لكن مع ذلك كله بموته المؤرك
احشاء ابيه الصالح بالرحمة عليه. لذلك لما علم ابوه بموته ما فرح
بالنصر لكن تمرمر وصعب عليه. وبكي بكاءً مرًّا وولول قايلًا. اه يا ولدي
ابيشالوم يا ليت مت عوضك يا ابني ابيشالوم. ففي هذه الصيغة رتل
داوود هذا المزمور حزينًا علي ظهور صورة ابليس بابنه العاصي مثال الملاك
الذي عصى علي اب الكل الذي ما فرح بموت ابليس. وندم داوود مولولا
علي موت ابنه المارد كما ندم الله علي سقوط الملاك المارد. وتامل ايها
الان وانظر كيف يشبه ابيشالوم بتمرده لابليس اللعين الذي وجد
متجاسرًا علي اب الاحيا. واراد ان يسجد له من بني اورشليم العليا.
وافطن ايضًا يا داوود انه كيف يماثل صورة الاب باحتماله عصيان
ابنه ما لم يشا بموته. لذلك اوصي عظماء الالوف حينما خرج للقتال
قايلا. امسكوا لي الفتي ابيشالوم حيًا. ارايت مشابهة هذه الاب
لصورة ذلك الاب واله الكل صابرًا علي اساءة ابليس وتمرده ولم
يشا بهلاكه مثلما يسترجع اخري بتوبته. فخان ابيشالوم امام
عسكر داوود مثلما خان ابليس امام الرسل القديسين وتركه البغل
وجار من تحته. كما تركوا الشعوب ابليس تعلق بشعره في الدوم مثلما
ربط الشيطان من القديسين التايبين الي الله. وشعره كان ممثلا
بالشعوب. وضربه يواب ابن صوريا ثلث ضربات في قلبه وهو معلق وقتله.
وهي اشارة الي سر عمادنا. الذي قد ظهر بواسطة الما والدم والروح
الشاهد ولاعترافنا بالثالوث المقدس الذي به تشرف انذار الرسل. من
اجل هذه الاشكال التي بها تشبه ابيشالوم كان يبكي داوود ويصرخ
قايلا انصت يا الله لصلاتي ولا تغفل عن طلبتي اصغ الي واستمع مني
من اجل اعداي ومن اجل حزن الخاطي لان الاثمة انتصروا بي ومقتوني ووقع
علي خوف وغطاني ظلال الموت. اسمعت اصوات تمييز النبي. لم يغفل
مالم

مالم يفعل بل يصلي صلاته صارخًا. فانه لو يكون في الراحة لما قدر يسكت
تلك الدموع المنسكبة. وكانه غير مستحق للقبول كان يقول من اجل اعداي
ومن اجل حزن الخاطي. مع كون هيجان الشدة عليه من طرف ابنه كانت فلم
يلتفت الي القرابة ولم يجعلها مكرمة. لكنه سماه خاطيًا لانه وجد في
جزء الخطاة وقبض عليه مع الظالمين وربما يسمي ظالمًا لفاعل الظلم
خفيًا في بني البشر. فقال لانهم قد مالوا علي اثمًا وبالرجز حقدوا علي
مع كون المضطهد اياه واحدًا من كثيرين هاجت عليه الشداير. فهذا
هو حال الخطية والشدايد تتسلط. فيا خذ من واحد ومثل النار يشعل في
كثيرين. لكن النبي في هذه المحنة بلغ حد الموت. فقال خوف وقع علي
خوف وغطاني ظلال الموت. فهذه كانت دلالة علي ما قد احتمل ربنا
من قساوة الشعب. وهو ربنا حينيذ بعد صلاته وجد خايفًا من الموت
كما قيل ان نفسي حزينة حتي الموت. وقيل ايضًا انه كان يصلي دايمًا فالي
هذه اشار النبي موضحًا ايضًا نعمة ارادة الله الكلمة ان نحو الشعوب
جعل خروجه لقبول الموت والالام. لذلك يستعمل الصلاة طالبًا ان هو
ايضًا يبلغ الي الشعوب. فقلت من يعطيني جناحين كالحمامة فاطير واستريح
وابتعدت هاربًا وسكنت البرية منتظرًا لمن يخلصني من ريح الزوبعة. طلبت
جناح الحمامة ليس هذه التي تسكن عندنا في البيوت. لكن تلك الحمامة التي
تراوت علي الاردن وقت غطاس الكلمة. تلك طيرت الضعف علي المدبر
للشعوب الخاطيين والقفر الخراب الخالي من صلوة القديسين جعلته
عشًا طاهرًا لله الحي. كما قال اشعيا النبي يبتهج القفر الظامي ويتهلل
البرية. وهذا القفر ايضًا يدل علي ذلك الذي ذكره المرتل. الي هذا كان
يطلب ان يخرج النبي ويتلذذ مع الكلمة خالصًا من ضجة اليهود.
فقال اني قد تريشت بجناحي الروح القدس وابتعدت عن هذا الشعب القاسي القلب
ونزلت مستريحًا بالروح في برية الشعوب المومنين الرحبة. هناك انتظر

لمن يحيي من الزوبعه التي اغلقت الانبيا والناظرين بالاحزان والشحف
وتجاوز الناموس والشريعه في كل حين كمثل الزوبعه المختبطه كانت تنقلب
السفن اليهود ضد مخلصنا. لذلك قال النبي عن تاريخ [illegible]
رايت الفتن والنقما في الغربه دهارا وليلا تحوط اسوارها الاثم والنزور
والاكاذيب وتضعضا ولم تخل من شوارعها الظلم والغش بهذه يشير علي ذلك
السجن الذي صار في اورشليم علي ربنا. ليلا بعد ما صلي في وادي قدرون
لما احاطت به روساء الكهنه وكتبة الشعب والمشايخ. وبالليل وبنهار
الجمعه كانوا قايمين ضد الملك. وظلما وافكا وزورا كانوا يشهدون
علي ذلك الملك العادل كما صنعت جماعة المارقين طايفين لا يشالوم.
ولم يخل من شوارعها الظلم والغش. اي ما خسارة اعظم من هذه
اليهود لانهم خسروا ذاك الغني الذي افتقر ليغني المكافه بفقره. ثم
ما الذي يقول النبي فيما بعد ما لا يوافق الام المصلوب بل لكي يندب
ما لم يحتمل اساة الشعب. فيقول ذلو كان العدو عيرني اذا لاحتملت
ولو ان مبغضي عظم علي كلامه لا اختفيت منه لكن من الشعوب
الغرباء الذين لم يسمعوا باشي ولم يروا كرامتي احتملت الالام والصلب
لكن من شعبي صنعت في وسطهم قوات وعملت عجايبا. وبواسطة
الانبياء ايضا. خلاصا من مصر علي يد موسي وجازا في البحر كانهم
علي الارض اليابسه. واطعمتهم خبز الملايكه في البريه اربعين سنه
وعبرتهم نهر الاردن علي يد يشوع ابن نون وورثتهم ارض سبع
شعوب. واشيا امر كثيره علي ايدي الانبيا الاخرين وخاصه
عند ظهور كلمة الله بالجسد الذي اخذ منهم الانسانيه. اهتمامه
باوجاعهم اعماله القوات. وصنع الايات. تبديل الماء خمرا.
تكثير الخبز. تفتيح العميان. تطهير البرص ابرا المجانين
اشفا المرضي اعطا النطق للخرس. والسمع للطرش اقامت

المتحنين

المتحنين. والعرج يمشون. والاعلا يبرون والموتي يقومون والعشارون
والخطاه يتبررون. والزناه يتقدسون. والفحش يتورعون. والمتبددون
يجتمعون. والمظلومون ينتصفون. فكل هذه اعمال الله نحو الشعب تشهد
علي محبته اباهم وكثيره جدا محبته لدي الشعب اخيرا اكثر من الاول
اما الان فاقوم انتقدهم. حينيذا في الاحلام والمناظر كلمتهم الان
في جسدنا ظهر لهم. حينيذا يقول ليس عدوي عيرني لا احتمل ولا مبغضي
تعظم علي لا اختفي منه. لكن انت الان [illegible] ها هو ذا النبي يعترف
به انه نظيرنا هو الله الذي انس. وليس مثلنا لا ولا نزيد لا فيه. وقرينا
ونسيبا هو ذاك العلي من المكافه بطبيعته. ولم يقل انه يشبهنا.
لكن نحن نشبهه. وقوله نظيري يدل علي تواضعه فوق الحد وعلي انه لم
يظهر نفسه كالسيد لما تراايا في العالم ولا كالرئيس ولا كالملك ولا كالمدبر
بل فاشار علي المساواه والاتفاق مع عبيده. وغير ذلك انه خالط
الشعب في الاكل والشرب. بالذبايح والقرابين ودعي منهم الي
الولايم قال جميعا [illegible] الله [illegible] باتفاق
فاني ما تكبرت عليك لكني تنازلت الي ان اكل واشرب معك ليلا ترهب
بمنظر عظمتي وتتمرد كما في الزمن الاول. فتشبهت بك باقوالي وانت
مكثت في الكبريا ولم تشا ان تتقدم الي. لذلك اهل الشعب المقولات
وام يرجع ولم يلتفت الي النبي فقال الان اذ لم تحبوا تجديد [illegible]
ولم يتبعوا من سنة [illegible] وقتلوا [illegible] الموت عليهم
[illegible] الي الجحيم لان الشر في وسطهم فاياموتنا قال النبي
ليحلت الله علي الصالبين. اهذا المعتاد. فلا ينحدرون به احيا.
الي الجحيم. لكن ذاك الذي بعد القيامه. متي ما يسمعون ذاك الصوت
الكييب. امضوا عني يا ملاعين الي النار الموبده. عايدين في الطريق
الي ورايهم راجعين مع الاشرار الي الجحيم ومع كافة الشعوب الذين

نسوا الله. لكن انا عبدك فلا تدينني مع اوليك ولا تقضي علي مع الذين
تمردوا على ابنك الحبيب. فما جحدت معهم ولا اذان معهم لاني بالليل ادعو
اما انا فلله ادعو والله يخلصني بالعشي وبالغداة وفي نصف النهار
مجيدا فتم الاوقات ثلاثة التي فيها تحتاج النفس خلاص الله اذ تبتدي
وتوسط وتنتهي. اما النبي فقد وضع العشي قبل الغداة لان هذا العالم
يشبه بالمساء لانه شابه للصباح. وعالم الابرار يشبه بالصباح. لذلك قال النبي
ان الله يخلصني بالعشي يعني في هذا العالم. وبالغداة يعني باشراف
القيامة. وفي نصف النهار لان في ذلك الصباح تكون ظهرية صعبة
ومخيفة من شدة نهر النار الخارج من تحت كرسي الديان فيحرق وجوه
فاعلي الاثم. فيتضرع النبي ويطلب الخلاص من حريق تلك الظهرية
التي سوف تسود وجوه المنكرين. فقال [illegible]
صوتي ارايت كيف يقول انه يفكر في الدينونة ويسمع صوته في الصلاة.
[illegible]
[illegible] لماذا قال ليبدلهم لانهم بغوا ولم يرجعوا من نفوسهم
ولم يجتنبوا ارادتهم ولم يتوبوا. وظاهر قوله ليس عن المارين لان
اوليك في ذلك الزمان كانوا يتكبرون على بني البشر مستدخين.
لكن قوله يعني عن الذين نشوا في عدم الادعان مصرين في حال
اليهودية والحنفية. فليس لهم تبدل ولم يخافوا الله. فيسمي تبدلا
للتفسير الحاصل للانسان العتيق بالمعمودية المقدسة. اذ خلع عنه
عنه العالم واوساخ الخطية واغتسل وتنقى وابتدا واقتنى جناحين
كالحمامة. ويحل عدم الفساد بواسطة الميلاد من فوق. لاجل هذا
قال النبي عن اليهود ان ليس لهم تبدل ولم يخافوا الله اعني ليس
لهم معمودية ولا موهبة البنين بالوضع. لكنهم بجسارة مدوا ايديهم على
ذلك الذي جاء من السماء وصار قريبا. لذلك الذي وقع في ايدي

اللصوص

اللصوص ودنى منه وابرا جراحات ادم وسكب عليهن الخمر لكن دمه
وازال الوجاعه ولا بدهن الزيت. لكن بروح القدس الذي اخذ معه من السماء
وجدده بالميلاد من فوق وجعله طفلا بعدما كان صار شيخا عتيقا بالية
الخطيه. فعلى هذا الذي صار قريبا لنا مد الشعب يده عليه بجسارة
فقال [illegible] نعم تدنس العهد الذي عاهد
الله مع الشعب وتنجسوا بالدم الذي سفكوا [illegible]
[illegible] فالان ليس لهم من يعمل الصلح بينهم ولن توجد عندهم
السلامة ثابتة في الشعب من بعدما صلبوا قريبهم ذاك الممتد عنا
بطبيعته وقرب الينا برحمته. بل فانظروا الذي يقول الروح نحو ضلالة
[illegible] بهذا النوع من الرتبا. كان يتعاطى
ابشالوم الولد الشرير. وبكلام طيب كان يضل الشعب. وذلك كان ضد
داوود ابيه كالسهام. لانه لما اراد ان يلقي زرعا رديا في قلب الشعب.
كان يجلس على باب دار الملك العادل. وكان يترحب بالذين ياتون للقضا
وللحق كان يقبل المحكوم عليهم لاجل نفاقهم اذ ينيلهم عن احوالهم
وكان يوعدهم بالنصرة ويجعل المذنبين اصحاب نصرة والابريا. كان
يبتعد عنهم. والمحاكمين وقفا على الشرور الذي كان داوود يقضي عليهم
بالعدل. فابشالوم كان يكلمهم ضدما يحكم ابوه قايلا ليتني كنت
في الارض حاكما فيجي الي الناس للمحاكمة لكنت ابرر المذنبين. فكان
يفرح السامعون ويسجدون له. فبهذا الكلام الطيب رد قلوب الشعب.
مثلما عمل الحنش مع حوا بمشورته المهلكة. فانه بكلام طيب قال لها عن
الشجرة انكما لن تموتا موتا. لان الله عارف انه في اليوم الذي تاكلان من
الشجرة تنفتح اعينكما وتصيران الهة عارفين الخير والشر. ثم ترات
في هذا الكلام الطيب الذي امرع نصالا في كل الارض فاستبشوا كا
وقرطا. لاجل السامعين ان يقطفوا اثمار تجاوز الوصية. فاذا تاملنا

بقراءته فيما يخص النفس ولا يجب ان نحسب كلام العدو نصالا لكن
شيقا. لانه ربحا وحرية جعل احتياطا بالعدو فهذا سليمان عوض
الزيت بالعسل دهنها. فقال شهد عسل تنقط شفتا المزنية اخرتهما
مرارة وعلقم. مجيدا يسمي الخطية غريبة. لان ما لها خلطة
طبيعية مع المخلوقات من الله حسنا. اما المتعلمون من الكتاب الشرير
فهكذا تكون اقوالهم. بالشهد يخلطون مرارة كلامهم. وبهذا
الشكل الحادث كان يلين يوآب كلامه لما كان يلتقي مع عماسا.
مستهما اياه اسم الاخوة. فقال له يوآب السلام لك يا اخي وداخل
السلام كان السيف مخفيا. وبه قتل عماسا وبعد ذلك يهوذا الشقي
داخل الكلام الطيب اخفى خيانته. لذلك قال لسيدنا. السلام
يا معلم وقبله. وكثيرة هي اقوال الثلاث لتلاميذه اللاتين شكل
الضلالة. ثم بعد هذه يوصي النبي ان لا نعتب نفسنا بالتعليم
الحادث المهلك. فقال [illegible]
الاباطيل ما لا برار. فالنبي في ذا حاله هنا القوت مالم يلزم خبز
القوت الجسداني لا قبل الكلمة ولا بعدها. لكن لان قد جرت عادة
النصر ان تقتات من الكلام الطيب ومن احاديث ذلك الذين
يلين ويدهن كلامه بالضلالة. فانه متى ما ضبطوا قوة النفس
يصيرون نصالا ويجرحون اغشية القلب. لذلك يقول نحو الرب.
الق همك عليه وهو يقولك لان ليس نصال في قول الحياة.
الصديقين لن [illegible] بل بعد النبي نحو الذين يكونون
لدم الصديقين ان يرسلهم الى جب الفساد قائلا وانت يا الله تحدرهم
الى جب الفساد رجال الدماء والغش ما يكملوا ايامهم وانا يا رب عليك
توكلت جب الهلاك وجب الشقا يسمي العداوة. وهو الظلمة
البرانية لاجل هذا قال تحدرهم الله الى جب الهلاك اي الائمة

والماردين

والماردين مع معلمهم. وما يكملوا ايامهم. وقال وانا يا الله عليك توكلت واشكر
اسمك الى ابد الابدين ودهر الداهرين الان وكل اوان والى الابد امين.

المقالة السادسة والخمسون

تفسير المزمور السادس والخمسون لداود ارحمني يا الله فقد وطاني الانسان
بدا في ان بالاحزان الشدايد كان تشرق الوحي الالهية على الانبيا
وبالحري متى ما لم يتدبروا اذا وقعوا في المضايق ان الذين يتأملون
في الكتب المقدسة بقراءته بسهولة يقدرون يعرفون ان شدايد كثيرة
يلحقون الانبيا للوحي الالهية. وانهم بمقدار ما كانوا يتضايقون بقدر
ذلك كانوا يترقون بالوحي الالهية. ويشهد بذلك اولا موسى السعيد
الذي صار راعي المواشي اربعين سنة. وفي يوم الراحة متمرغا على
الارض حسيدا في انتهاء السنة بعد الاربعين سنة قبل الوحي على
راس الجبل وراى نارا مضطرمة في العوسجة والعوسجة غير محترقة.
كذلك والياء المطغر بعدما هاج عليه الاضطهاد من ايزابل فهرب
ومضى الى البرية وطلب الموت لنفسه من شدة الضيق الذي حصل
فيه. وصام اربعين يوما واربعين ليلة وكان في شدة عظيمة حسبما
استحق القبول ذلك المنظر المخوف. ريحا عاصفا متقدما امام مجي الرب.
ثم رفع الجبال وشقق الصخور وغير ذلك مما تلاه زلزلة ونار وصوت
كلام لطيف من فم الجميع يتكلم مع الله. مع وحي كثيرة صارت على
الانبيا. هذه قد ذكرنها في بدء هذه المقالة لاني سمعت النبي يستغيث
من كثرة الضيق ويقول ارحمني يا الله فقد وطاني الانسان واليوم
كله احزنني المقاتل وطى اعداي طول النهار لان مقاتلين
كثيرين لقتلوا علي. ارايت كيف يضج لاجل الضيق الهايج عليه من
طرف شاول مضطهده الذي جمع له ثلث الاف رجلا مختارين من جماعة

اسرائيل وضج في طلب داوود البار والوديع. واولئك كانوا يتعظمون
على داوود ويوعدون شاول بقتله. اما داوود المظفر لانه كان يلدد
حاشاً بالوحي الالهية. فما كان يرهب كل تلك مضايق المقاتلين
بل وكان يرتل ويهلل فرحاً ويقول بالنهار لا اخاف لاني لك انا وانت
فاشراق النعمة عليه يسميها نهاراً. لذلك يمجد ويقول بالله امجد
بالله رجوت فلا اخاف مما يصنعه بي جسد. فمن كان في الظلمة
فما يقدر ان يبصر الموجود في النور. فان الاعداء مهما كانوا متقلدين
سيفاً فما يقدرون يضرون المتوكل على الله. فماذا يصنع بي الانسان
وماذا ينقص لجبل من كثرة الضباب والبخار وحتى متى يقوم الطين
ضد امواج البحر. وكيف يمكن القش محاربة النار الاكلة. اما
انا فقد التجيت بالنار لذلك لم اخف من السن وانا سالك مع
الشلهبة. فلا فزع علي من الهباء الذي يذريه الرياح. لذلك يقول
ماذا يصنعه الانسان. وزاد فقال كل النهار كانوا يتشاورون
علي ويتفكرون شراً لكنهم لا يستطيعون يزعجون
من هو متكل على الله وانهم يترصدون عقبي فقط اذا
عاينوا انك تخبئني يختفون ويسكتون وهم عقبي يترصدون
فراصدوا الاعقاب هم الذين يركضون ولا يدركون المطرود
لعمري انما يبقى عن الاعداء العين منظورين لانهم يبطرون نهايات
طريق الصالحين فان لا راحة لهم حتى يرمون الابطال
تحت ارجلهم في اخر نفس هكذا يستقوون على النفس كما يريدهم
مهيجين للقتال ضدها. ليلقفوا فيها زرع التجاديف وهذا واضح
من تفسير النبي انهم مع نفسه كانوا يحاربون. فنقول كل
ما ارتصدوا نفسي وقالوا ليس له منجى من هم الذين ينتظرون
نفس النبي ليبعدوها من الله. الا اولئك الصيادين الغير منظورين.

الذين

الذين يخفون فخاخاً غير منظورين للوديعين. لاجل ذلك يتغضب الله انه يبيدهم
بالغضب الذي يرتجز الشعوب المتكبر عليهم وان داوود لم يرد ان يلعن
شاول ولا الذين معه. فيتضح ذلك من بقية الاحسان التي كان يشدو بها اليه
اذ كان يطرد عنه الروح النجس فما كان يتسلمه للرجز اما الان فمع النبي
نقول مع ذلك الذي من بعدما رجعوا من وراء نفسه الذين كانوا يرصدون
طريقه بالفخاخ التي قد اخفوها له. نمجد الله وقال اللهم قد اخبرت
لك اعترافي [illegible] دموعي امامك وفي خطاياك ايطركوا انه يعترف
ويظهر انه بالدموع كان يطلب الخلاص من اعداء النفس ولانه
ما كان متشككاً بذلك طالباً النصر على الارواح الشريرة. فيضرع
ان يضع دموعه في السفر الالهي. ضع دموعي امامك وفي سفرك. فان
دموع القديسين هي مكتوبة في سفر الله وموضوعة امامه كالشنوف
الرهبية. حينئذ يرتدون اعدائي الى ورائهم في يوم ما ارتدوا اعدائي الى ورائهم
ليلاً يأتوا الي. ويرجع بحر النار كالبحر الاحمر الذي غرق المصريين وخنق
فرعون ويهلكون الذين ارتصدوا نفسي مطرودين. عند ذلك اعرف
ان لي الاله. ولكلمة الله اسبح. حينئذ اعرفه مثل ما رايت بل ومتى ما تلز
على مكايد الاعداء. عند ذلك نعلم نفسي وتواصت التمجيد مع النبي
نقول وبكلمة الله امجد فليس النبي وحده ها هنا رتل بمجد الكلمة الله.
بل والرسول الحبيب ايضاً. فالنبي قد سبق ودعاه كلمة الله قبل ان
يكتب يوحنا عنه. فواحدة هي مكاتبة النبي والرسول يوحنا
الانجيلي. فقال النبي اني لكلمة الله امجد ويوحنا كتب في
البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة.
فلا فرق بين هذه الالفاظ. فهو الله بعينه ذاك الذي كان
تمجده النبي قائلاً بالله تقتني فلا اخاف لذلك عطف على ما قد قاله
من الاول. ماذا يصنعه بي ذو جسد اللهم لك في نذوري فادخ

لك شاكرًا. فما معنى داود بالشكر الا اعتراف الشعوب المؤمنين. ثم يقول
لانك خلصت نفسي من الموت ورجلي من الزلق. فالذي يعتبر نجاة النفس من الموت
هو يعلم ما هو موت النفس الذي نجاه الله منه. فانما يعني عن القتال الغير منظور
وعن الغلبة العقلية. لذلك في اخره يقول لا كون حسنا لدى الله امام الله في
ارض الاحيا. الفعل هذا العالم يريد بارض الاحيا ما شا. فهما زاد قدر الانسان
وكثر ماله في هذا العالم وعظم شانه وتوقا حتى كرم باسم الملك. فهو
في ارض المايتين حاله في الفساد. فاذا طلبة داود انما هي ليحسن لله في
ارض الاحيا. حيث لا سبيلا للموت ان يشترك فيها. لانها فوق السماء
حيث الاحيا. قاطنين بعيدين عن الموت والفساد. التي اياها نؤمل ان
نكون وارثين بربنا يسوع المسيح. الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين.

المقالة السابعة والخمسون

تفسير المزمور السابع والخمسون لداود حين ناداه فان يدل في انه كيف داود
بالنجي بالله من امام شاول عن الرحمة التي تريد هذا العالم وعن شرور الامانة
في عالم الملائكة الله العظيم الشان مخلصنا يسوع المسيح المشرق
من ذات الاب قبل كل الدهور. الذي اتى الى الارض واشرق من البتول
بالجسد بغير زرع بشري لا من جماع جسداني. فوق الموضوع طورة. فكان
يعلم اليهود الغير طايعين ارادة الات نحوهم. وانه كيف في كل حين كان
يبين عنايته لديهم ليجمعهم الى واحد. وقال لهم في تعليمه اورشليم
اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها. كم مرة اردت
ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا.
وبهذا اوضح انه حاوي رحمة ذلك الطبع الشريف ان يجمع تحت جناحيه
بني البشر. في كل حين الذين هم اولاده. وقد اخذ المثل من الدجاجة
الساكنة عندنا. ليتشبه تلك ام الحياة والدة الكل. وكما ان هذه

الدجاجة

الدجاجة الضعيفة اذا كان فراخها صغارًا وجا عليها الصقر والباز
فتبدي صراخا شديدا على فراخها. ليرجعن اليها باستعجال فترفرف
جناحيها برحمة. وتضم الفراخ تحتها. وتفعل ذلك باصوات معلومة. فلها
صوت يدعوهن للقط. ولها صوت ينبههن للهرب. فانها متى ما تدعوهن
للقط فصوتها رفيع وقصير ومتى ما تحرضهن على الهرب فتبيع غليظ
ونغمتها طويلة. فبهذا الشكل ظهر الله نفسه في كل حين داعيا ومغيثا
للانسان. بانواع مختلفة. متعلقين بقاؤها هي اليه من الطير المعلوفة
مخالبة الطاير فوق عشوش العزيزين ليقصد بني الله بمنقاره المعكوف
هكذا داود دايما كان يستتر تحت اجنحة الله كالفرخ الملتجي باجنحة
انه من الطير فهكذا كان يخفي داود نفسه من الباز الناطق شاول وانه
اي داود قد رتل هذا المزمور وهو هارب من امام شاول عدوه القاسي
ومن زفوف البيزان الذين قد خرجوا معه وراء الحمامة الوديعة داود
وانه كالفرخ المتضايق من صوت اجنحة الطير المعكوف المخالب فيفرف
اجنحته الصغار الى كل ناحية لينجو من الطير وهو ملتجي برحمة الله.
رتل هذه النشيدة وقال ارحمني يا الله فان عليك توكلت نفسي بظل جناحيك
استتر حتى يزول الارتجاف. ارايت كيف كان يلتجي في ظل اجنحة اللاهوت.
بالثريا في مذكور الكناف. ففي مواضع شتى من الكتب المقدسة نجد
عوض الاجنحة الكنافا. لان داود ينظر الى زفوف البيزان وبالشباك
المضرة التابعة لشاول وهو الملك كالباز لا كالنسر معهم كان يطرد
داود الحمامة الوديعة. فبحكمة فر والتجي تحت جناحي ام الحياة
لمعرفته انه ليس من يقدر يخطف من تحت تلك الاكناف. وكان يتضرع
ان يكون مستترا في ذلك الظل الى ان يعبر ارتجاف المضرين صفيرا ببدي
اصوات بلا خوف. وبهاية عود ذلك الذي يعبث اولاده بلفظ الحياة
بل ويعطي ان يستتر من الارتجاف الذي فرعون سيصرخ الى الله العلي الى

[illegible] الذي ارسل من السما [illegible] الى [illegible]
وارسل الله نعمته وحقه وخلص نفسي من [illegible]. فان كان كل خطية
نفعل فيكون قد علمها الشرير ذاك الذي جد قتال الناس من البدء. فاذا
حيثما يكون الحسد موجودا فهناك يوجدون خدام الثلاثة. فاذا اتبع
شاول كانوا يخرجون العساكر لغير منظورين طاردين داوود خفية
لذلك كان يلتجي في اكناف الله. فينبغي لنا الان ان نرجع الى المعاني العقلية
ونتامل القتال الذي كان داوود يفزع منه. ولا يظن ان هذه انما قيلت
قولا برانيا فقط. فيتضح ذلك من تشبيهه بالقنابر ومن لانهما اصواتنا
تطرد العساكر المتقدمين جريا على نفسه ليفتشوه. فتارة كالطير
الزاير في الفضاء وتارة كالكلاب المفتوح فمهم للافتراس. لذلك قال
ان الله ارسل من السماء وخلصني [illegible] وخلص النبي وماذا ارسل اذ خلص
المرتل فارسل نعمته وحقه. فلم يرسل عدله. فالعدل ارسل بواسطة الناموس
والنعمة ارسلت الى العالم بربنا يسوع المسيح. لاجل هذا قال النبي اذ في
القتال معهم حلت حياتي ونمت مضطربا. فهذا الاضطراب سلامة
عظيمة صار لنفس النبي لان الطبيعة البشرية صافية وجميلة
خلقت. واذا ظهر فيها شي زايد فهو من المضاد. قال بنو البشر
اسنانهم سلاح ونبل والسنتهم سيف حاد. فعن ارادة الذين خرجوا
وراه طاردين اياه يعني هكذا بالحقيقة يقدر ابليس يغير حال النفس
الى ان تقتل اذا امتلكها الغضب. فيعود لسانه سيفا واسنانه
سلاحا ونبلا. اما النبي فمن بعد نجيها يرتل ويقول ارتفع اللهم
على السموات وعلى كل الارض مجدك. انت هو الذي ترفع من يلتجي بك
وتقلبه اليك وبك يرتفع وينجو ويخطف الفخاخ معه حاملا اياها.
كالطير الذي لن يضبطه الفخ بالكلية. فياخذ الفخ ويطير. لذلك
نظير نفسي ورات الى اسفل هيؤوا لرجلي فخاخا واحنوا نفسي
وحفروا

وحفروا امام نفسي حفرة وسقطوا فيها. في مواضع شتى تخبرات النبوة تخبر عن
المارقين انهم يوجدون في الفخاخ ساقطين والكتب الذي اعدوه من البدء
لرسن جبلتنا بالغش فعاد اليهم وانتقبا. قال عن السين المعوج ان بالكيل
الذي كان يكيل له. اعني بكيل الضلالة الذي القي في نفس ادم ونسلها.
هاهنا قال المرتل في الحفر التي حفروا لنفسي هم سقطوا فيها وغرقوا.
لاجل هذا يشكر مرتلا على خلاصه ويقول مستعد قلبي يا الله مستعد قلبي
اسبح وارتل. لا يعوقني الصبا دون الغاشون من ان اعد قلبي واسبح
وارتل امامك. بل وانا فرحان لاني نجوت اعترف ان اعداي قد
خابوا وسقطوا في المصيبة التي اخفوا. اعظم وامجد لاجل [illegible]
[illegible] استيقظي ايها القيثارة والكنارة وانا استيقظ بالغداة. بالمثل
يكون كنار النبوة وقيثار القديسين حين القا ربنا الصيادين في مصيدتهم
اذ سقطوا في الحفر التي حفروا. فالنبي يطلب ان ينتبه في صباح قيامة
الكلمة ويخرج معه بين الشعوب للترتيل باظهار الوحي التي قد وجبت
له. لذلك يقول اعترف لك في الشعوب يا الله ارتل لك في الامم
وقوله انتبهت بالغداة. فالصباح هو عمانوئيل الذي قال للرسل العزيزين
اني ساقوم في اليوم الثالث. هو يخرج يعلم الشعوب والامم ليشكروا
الاب. وان يكون معترفا به منهم وفي فمهم. ثم فيما بعد يفسر النبي عظمة
نعمة الخلاص ومقدار شرف امانة الكلمة قد تعالت نعمتك الى
السما وارتفعت الى السموات امانتك. لان في هذا العالم حتى السما امتدت
نعمتك. وليس من يسد الباب في وجوه التايبين وعلى الاخيار والاشرار
يشرق مراحم تدبير الله. كما شهد هنا عن الابن انه يشرق شمسه على
الاخيار والاشرار ويمطر غيثه على الصالحين والطالحين. فاذا في هذا
العالم النعمة والرحمة يدبران. واوليك الذين تشرفوا بالامانة يعترف بهم
قدام الاب وقدام الملايكة. اما الذين تدبرهم النعمة في هذا العالم

قد قبلوا المواهب وعملوا الايات باسم الابن وتنبوا باسمه كما قيل لان
افعالهم كانت تشابه افعال الغير مومنين سوف يقول لهم وهم خارج الباب
يا بني لكوا قول لكم اني ما اعرفكم ابعدوا عني يا فاعلي الزور حسيدا
بعدما ينتهي زمان النعمه لتدبير هذا العالم ويبتدي زمان الايمان في العوالم العاليه
ويكف تدبير النعمه ويبتدي تدبير الايمان والعدل في كل العالمين فالديان
يرتفع فوق الكل كقول النبي ارتفع اللهم على السموات وعلى سائر الارض
مجدك فان متى ما ظهر الديان في الانتهاء ونبح المرتبين معه في ضدهم
وارسل ما على الشرور الى العقوبات فلن يعود يتراءا ولا احد من الارضانيين
يرتفع الى نعيمه ولا من السماويين اما قوله يرتفع على السموات فمعناه
انه يختفي عن العلويين وقوله على سائر الارض مجدك ان اوليك ايضا
يكونون في الارض وفي اعماق الجحيم غير محترقين عليه كعادتهم ولكن
كل نسمه تسبح له وتعترف له مع ابيه وروحه القدوس الى الابد امين

المزمور الثامن والخمسون

تفسير المزمور الثامن والخمسون لداوود اتت بالصدق تتفقون ... الكذب ...
... المفسدين ... عن ... المتربين ... يختلطون ...
توبيخ المنافقين والمعقوبه المحفوظه من الله خبر روح القدس على لسان داوود
المطهر في هذا المزمور اذ يتنبا فيعطي الحجه للنبوه من جبارة شاول
الوقح الذي لاجل خطيته كان يعتريه الروح النجس هذا كان محتال
كثيرا ويهيج الاضطهاد على داوود الوديع واذ لم تتركه عناية الله
ان يقع في ايديه فكان يحتال ان يجازي شرا للذين كانوا يلاقون
داوود صدفه لاجل هذا جازى بالقتل لاخيملك الكاهن لانه قبل
داوود واطعمه خبزا اذ كان هاربا من امامه مع كون الكاهن المذكور
ما كان عارفا بسبب مجي داوود اليه فضد هذا الكاهن وضد
ارفاقه

ارفاقه تحرك شاول بالشر وغضب قايلا اسمع يا اخيملك ابن اخيطوب
فقال له هاانذا يا سيدي فقال شاول لماذا مكرتما بي انت وابن يسي اذا اعطيته
خبزا وسيفا وسالت الله لاجله ليجعلوا علي كمينا مثل اليوم فاجاب اخيملك
وقال للملك من هو في عبيدك امين مثل داوود ختن الملك وحافظ امورك
ومكرم في منزلك هل اليوم ابتدات اسال الله لاجله حاشا فلا يظن الملك عن
عبده كذا لان عبدك لا علم له مما تقوله لا بقليل ولا بكثير فقال شاول موتا
تموت يا اخيملك انت وجميع بيت ابيك الكهنه فضد هذا الكذب الموعوب
تدلا على كهنة الله المقدسين فنشد داوود كيناره وقال ان كنتم
حقا بالصدق تتكلمون بالعدل تحكمون يا بني البشر فها كلكم انما تنطقون
في الارض وايديكم منعجنه بالظلم بهذه الالفاظ يوبخ روح شاول الكاذبه
التي بلا رحمة سفكت دم كهنة الله لاجل هذه يقول ان لا يوجد الصدق في
الكذبه هل يوجد العدل في الحسودين لذلك هو شاول الممسوح بالروح النجس جاحد
من العاملين فيه الشر بنفسه كان يلقي حجارا الزرع بالمحسود منه ليقتله
شرا والحسود لا يستطيع الا يظهر كذبه وغشه فاذا الامر كذا
فلنترك قصة شاول لنا والروح النجس ولنتامل بالمقال في غرض الروح القدس
المخبر بهذه الامور لذلك يقول الكتاب في موضع اخر ليشتد فم الكاذبين وفي
اشعيا يدعوه ملك بابل وايضا يمثله بفرعون ملك مصر وحزقيال النبي
قد مثل ابليس بعظم صور فداوود قال هذا المزمور ضد كذب بيت شاول
فعلا واشار به رمزا على اوليك الذين اضلوا الانسان الاول كاذبين
فقد قيل انفا ان ابتدا الكذب هو من الحسد لان ابليس اللعين حسد ادم لما
راه مخلوقا بصورة الله وملكا على جميع الغير ناطقين وساكنا في الفردوس
واياه حارسا امينا حينيذا هو رئيس الحسودين ومعلم الكذب اتخذ الحيه
العزيمه واسطا لكي بصناعة الكذب يتقدم ويسال المراه احقا قال الله
لا تاكلوا من كل شجر الفردوس فقالت المراه للحيه انا من جميع شجر الفردوس

تأكل كلا. اما من شجرة معرفة الخير والشر التي في وسط الفردوس قال الله لا
تأكلوا. لان في اي يوم تأكلون منها موتا تموتون. فماذا قال ذاك الكذاب نحو
اوليك. ولم تموتون. انظر حسد ابليس كيف انه يعطي غشه بالكذب. فقالت
الحية لحوا. ان في اليوم الذي تأكلون من الشجرة تنفتح اعينكم وتصيرون
كالالهة عارفين الخير والشر. اراتيه كيف تيلت الله. قال الروح في يدي
المزمور احقا بالصدق تنطقون لا بل انما انتم مادون فالذي اعطاكم
جميع الاشجار مجانا فما كان يمنعكم من تلك الشجرة لو تكون لكم مفيدة.
بل ولم يمنعكم حسدا عن الاكل من الشجرة. ولم تصير حوا وبعلها الهة
بعد اكلهما. البتة مع اكلهما وجدا عريانين لئن كذبا نطقوا المعلمون
الاشرار. فانكان معا قطفوا الثمرة وجدوا عريانين. فقد اتضح انه
كذبا كذب الحسود عليهما. وان الله لن يمنعهما من الخيرات فيصيت
الروح ويقول فهم لا تحكمون يا بني البشر ابالعدل حكمتم لانكم ما اطعتم قول
الخالق فها كلكم انما تنطقون في الارض وايديكم تصنع ظلما. افترقوا
المنافقون من الرحم وضلوا من البطن متكلموا الكذب فقوات المضادين
يسميهم منافقين لانهم هم جعلوا ذواتهم مذنبين وتركوا الصدق
وتكلموا كذبا ضد العلي وضد الانسان. والله لم يصير شيا لهذا الشر لكنه
شاء وخلق الناطقين كمثل رفقا التي في بطن واحدة حملت العيص
الظالم ويعقوب الوديع. ولما ولدا وخرجا من الرحم راحت العيص الى
يرجع الى المزلة ويعقوب حفظ ناموس حشانة الامهات وامر العيص
من صحبة الصالحين لا بارادة ابواه لكن هو من ذاته من تلقا نفسه
احب افعال الشعوب الخاطيين. كذلك على هذا المثال الله تعالى قد
حبل في احشايه بين نورانيين بارادته الصالحه وبراحمه الازليه.
فاذا بارادته كمن احشايه ولد جميع الطغمات العلويين واقامهم في
منازل تلك المدينه العليا. وفيما بين اوليك بالاعجاب. ولد ابليس مع
الملايكه

الملايكة وغطاه بلغايف النور. ولجميعهم وهب الحريه والسلطه الذاتية
وللذين عصوا عليه ايضا. فلما ابتدوا الاحيا الناطقون ليمجدوا امام الحباه
والدنهم. واسارافيم يقدسون للازليه. والكاروبيم تباركون للربوبيه.
والقوات ورؤسا الملايكه يسجدون للالهيه. اما ابليس نظره عن الالهيه
وامر نفسه من بطن النور ومعه جميع القوات الماردين المتشبهين به ما لوا
حايدين وضلوا من رحم الله التي ولدتهم عديمين الفساد ومقدسين. وارادوا ان
يكونوا متكلمين بالكذب. واتخذوا الحيه ان تكون ترجمان لكذبهم. لذلك قال
الروح كذلك غضبهم كشبه الحيه الجردا وتثل الافعي الصما التي تسد
اذنيها لئلا تسمع صوت الحوا والراقي والساحر الحكيم. لم يشبههم لكل
نوع من الحيات. لكن لهذا الذي هو اشر مرارة من جميع الحيات ولم يدب
على الارض متى ما يضرب. بل وله جناحين صغار يوخز رقبته واذا كف
ليضرب. فيرتفع عن الارض ويغيب عن نظر الذي يريد يعضه. ويعضه
عضا موتا مهلكا. لهذا النوع قد ارسل على الشعب في البريه. كانهم من السما
كانوا ينزلون عليهم من الفضا. حتى ان موسى وعمل شبيهها المهلكه
حية نحاس كانت تشفي من كان ينظر اليها. وذاك كان اشارة على
سر الصليب المبسوط الجناحين المشا في المومنين به من عضات الحيات
الناطقين. وايضا يشبه الشياطين للافعي. لان وهذه الحيله
تهرب من الحوا ومن الساحر ولا تطيع الراقي لكن تطرح ذاتها على
الارض وتعلق دبها وتسد به اذنها الفوقانيه وتسد اذنها التحتانيه
بالتراب. فبهذا النوع يتشبه جميع الذين يطيرون تلاميذا للشياطين
ويسمعون منهم. فلا الافعي ولا الحيه الجردا يطيعان الحوا والراقي
ولا المصيرين على الشرور يطيعون المشورات العادلة وكلام الوعظ.
لذلك يصرخ الروح ضدهم ويقول الله يسحق اسنانهم في افواههم ويرض
انياب الاسد الرب كقول ايوب في امثاله عن كلمة الله. اني انا كسرت انياب

الظالم واخرجت المخطوف من بين اسنانه. وقلت اني اخلص شعبًا فقيرًا فيهما
يجاوب صوتًا نبايًا يقول ايوب قايلاً الرب يرض انياب الاسد ويبتلعها. ان الرب
بالزيادة يبدد عن فينا الشر. وفي مزمور اخر يقول نطا على الارقم والجبد الجرا وتدوس
الاسد والتنين. وفي هذا المزمور بقوة الصليب يتقوى على الجرا والافعى ويسلمهما
الى الهلاك بالتمام. ويقول يفنون مثل الما الزايل لانه ما سبيلاً للما المهرق
ان يعود يجتمع في الارض نفسه. كذلك لا بقية اصل للغوات المارقين
يبيدهم كقول الروح النبوي ويرشقهم بسهامه حتى يبيدون ومثل
الشمع الذي يروب ويسقط من قدام النار يفنون فجيدًا اخبر الروح انهم
كيف يفنون ويبيدون مع الشر. لحتى اذا صادفت النار الشمع والقير
بلا واسطة فيصيرا اكلاً للنار التي يلقى فيها بالتمام. هكذا الخطية تفنى
وتباد. فبهذا النوع يبيدون الخطاة من الارض في الدينونة لانهم لم
يشاؤا ان يهتدوا بشعاع النار الالهية التي سقطت من السماء. وانارت
الظلام سقطت النار ولم يروا الشمس ولم يهتدوا لان لما سقطت
النار الاكلة من الاب الذي ارسلها الى الارض وقبلتها البتول مريم
في احشايها. فما راوها بنو الظلمة وما حسوا رؤسا الظلم لما نزلت
النار السماوية ولبست لحمًا في البطن لان الحكيم بحكمة دبر طريقه.
ذاك الذي خبا. ليبتلع انياب الاسد بلباس الجسد الكثيف غطا لون
طبعه اللطيف واخفى شعاع لاهوته في لحم مايت متالم وتسربل
ثوب جسم قابل للفساد وخرج من الرحم في طريق المولودين في العالم.
لذلك لم يستطيع الجرا والافعى ان يعرفوه ولا الاسد الناطقون
عرفوا جرو الاسد. لانه قد حملته من جملة القطيع نعجة بلا انس
لبوة. اذ خرج من بيت لحم المشرق الحقيقي مغطى بنعامة كنعجة دون
اعضا محسوسة. انما عرفوه الساهرون في الطرق المظلمة فتامل
كيف تكلم يقول الروح ويغني عن النار وعن الشمس فلم يقل انها نزلت

ولا

ولا التهبت. لكنه قال ان النار سقطت. هكذا هو طبع النار من شغل تشعل
نحو العلو تستقيم طريقها. اما هنا لان طريق مجي الكلمة الى العالم كان عجبًا
قال النبي سقطت النار. ودل بذلك على نزوله من السما. ذاك الذي دعاه
اشعيا نارًا اكلة. فسقط على محلات الاعدا واحرقهم وخلص الشبيبة
منهم. وقوله ان من العلا سقطت النار ولم يقل من تحت صعدت. فذلك
اعلامًا عن طريق الله وظهوره. فلنات الان الى ما قاله الروح عن الدينونة
التي سوف يسلم اليها جنس المارقين مع بلايديهم فقال قبل ان يشوككم
عوسجًا والرجز يبتلعهم. كذا هو شوك العوسج ردي فمنه يخرج الريح
وينفخ فيه لما يحترق. وايضًا هذا الشجر كله بالكلية شوك هو
ولن يوجد فيه ثمرة للاكل ولا قابية تحت اغصانه وعنه مانع لعش
العصافير. بهذا الشجر لكي يماثل الشرير ابن فرعون من الشريعة الذي
جاس وقتل شعب احا. فتشابيه شي ردية توجد مناسبة لهذا
الشجر العوسج. ويرجعون من الرجز الاخير اذا ما انتبهت العدالة
لتنتقم منهم. فمن هذا الرجز المعلق لنا على الاثم في الاخر كان يصرخ
المرتل متضرعًا للرب قايلاً يا رب لا برجزك توبخني. فاذا ما ظهر مثل هذا
الغضب على المنافقين حينئذ يفرحون الصديقون اذا ما ابصروا
الانتقام. حسب تفسير الروح القايل يفرح الصديق اذا ما ابصر الانتقام
ويغسل يديه بدم الخاطي فيفرحون الابرار بهلاك المارقين ما يرونه
ترحاب. وهلاكه بحسب طهارة لهم ويقول الانسان هل تكون
ثمرة للابرار لان الذين قد ظنوا ان ليس جزاء للافعال الصالحة يجي
فيتعجبون اذا ما راو الاثمار الحاصلة لهم عوض اتعابهم وصبرهم
وينظرون الله ديان الخطاة والمارقين حسب قول النبي هل يكون
الله قاضيهم في الارض فله المجد والحمد والكرامة والسجود
الان وكل اوان والى ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة التاسعة والخمسون

تفسير المزمور التاسع والخمسون لداوود. انقذني من اعدائي يدل في انه ليس من
الخطايا ياخذون الشياطين حجة ليحاربون القديسين ويقتلونهم النهاية
لمعونة فاعلي الاثم. فانه لم يوجد ولا راحة في لذات الدنيا تغيب
دان العقلاء يخلصون لنا من الاعداء والذين ابغضوه. ان الذين يتاملون
قاريين اسفار المزامير بضمير عاري من غطاء الحمي كانهم قد وجدوا
خزانة لا تنفذ حيث يصادفون معاني واضحة منفعية في
تسابيح داوود المطغر ويفهمون مما قد اخبر الروح على لسانه
انه يفوق طاقة الافكار البشرية تفسيره لكن من له اذنان سامعتان
كما قال سيدنا فليدخل بالنفس ويسمع اصوات الروح قارعًا في ابواب
اذان النبي. ولا نتقدم من نفس مريضة ولا بضمير ضعيف بل لنخلعن
كل مرض ونسمعن تفاسير شافية لكي بضمير سليم نقبل المعاني المقدسة.
استمعتم ما قد قيل في المزمور السابق وفهمتم المعاني الشريفة التي
اخبرنا الروح بها. فلنتقدم الان ونسمع المرتل كيف يصلي متضرعًا الى الاله
يتسلم في ايدي اعدائه. وان قلت انه عن الاعداء الجسدانيين كان
يقول ما قد قاله. فاذا لا يجب ان يقول عن النفس لكن عن الجسد.
لان الذين يكمنون للنفس فليسوا متسلحين بالسيوف والرماح. فان
المتسلحين بما اشبه ذلك فللجسد يكمنون لا للنفس كقول
ربنا لتلاميذه لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيعون يقتلون
النفس كما قال النبي في هذه التسبحة. اذ هو يصلي الى الله
قايلا انقذني من اعدائي يا الله ومن الذين يقومون علي انقذني نجني
من فاعلي الاثم ومن رجال الدما خلصني. اظن انه من اجل شاول
الذي امر دواغ الادومي فقتل خمسة وثمانين كاهنا قديسين. يصلي
ان

يصلي ان يخلص من شاول محب الدما الاطهار بلا رحمة. فليس في جنس البشر من قتل
بالغش احدا من القديسين هو من ذاته ان لم يكن محرضا من ابليس اللعين. فاذا يحق
لداوود ان يسال طالبا من الله لينجيه من شاول عدوه العطشان لسفك
الدماء. فالذين كانوا يحرضون شاول على القتل هم كانوا يريدون هلاك
نفس النبي. لذلك صلى اولا ان ينجوا من شاول محب الدم. وبعد ذلك ليستمع
الخلاص من الاعداء الغير منظورين المحتالين على النفس في الكمين ببعض
الاوقات بالجسد يكمنون وتارة يهيجون العداوة ومرات شتى بواسطة
الشهوات يحاربون وينتقلون من كمين الى كمين مختفين. فقال
لانهم كمنوا لنفسي وعطفوا علي بشرورهم فقد يكمنون بشهوة الرياسة.
واذا ما قدروا يصطادوه. نصبوا له فخ الكبريا. وقد يخفون فخاخ
محبة الفضة واذا افلت منه فاصطادوه في فخ عدم الرحمة. ويخفون
فخاخ الزناء واذا تشرف بالتولية غلت نجاسة الفجور فاصطادوه
بمحبة المجد الباطل. وقد كمنوا النفس النبي بانواع اكثر من الكل. لذلك
قال انهم قد كمنوا لنفسي ولو كانت خطيتي علة لكمينهم ولو اني عملت
معهم بسوء لكانوا بجهة العدل يطردون وراء نفسي ليقتلوها. لكنني
ما لم اتي اليهم قد تهيبوا على هلاك نفسي لان ليس بسبب الخطايا
يقوم القتال على القديسين فهو واضح من قوله لا بسياتي ولا بخطاياي
ايها الرب. بغير اثم استعدوا ضدي. واذ قال النبي هذا فلم يكن وقع
بعد في فخ بيت اوريا. وجب علينا تفسير هذه الاية حسب معناها
الحقيقي. فقال لا بسياتي ولا خطاياي يارب وبغير اثم سعوا ان يتعدوا
علي. وقال الحكيم انه لا يوجد بار في الارض يصنع صلاحًا ولم يخطي. وها ليس
من ينكر ان القوات المضادين في نصبهم الاول على ادم ما كان اخطى
بعد. فبغير سببه اعدوا اللصوص كمينا عليه وعروه ثيابه. فاذا الحقيقي
ليس من الخطايا ياخذون الشياطين حجة ليقاتلوا اعني ثم يقول ان قوة هذ

الاية وتاويلها يشتمل علي ربنا خاصة. لانه هو وحده لم يعمل خطية وهو
الذي لم يكون هذا العالم لم يجد فيه شيا مما يخصه. لذلك اليه يصلي النبي
قايلا انتبه واستيقظ وانظر يا رب الاله القوي يا اله اسراييل استيقظ انهض
وانتقم من اعدايي تعني لماذا قال مرتين استيقظ. ولماذا كانه يامر يتكلم
مع ذلك الذي لا تاخذه سنة ولا نوم. فالمرة الاولي يوقظه ليأتي ويظهر
بالجسد. وثانيا يتضرع اليه ان يقوم من بين الموتي. لذلك اولا قال انهض
وانظر. وثانيا من بعد ما ايقظ الروح الاله اسراييل قال له انتقد كافة الامم
بعد ما قام من القبر الرب الاله القوي وانتبه من سنة الموت صنع
حسب طلبة الروح وافتقد كافة الامم. اذ قال للتلاميذ القديسين
امضوا وتلمذوا وعمدوا كل الامم باسم الاب والابن والروح القدس. بل
ولم يهمل ان ينتقم من المنافقين. بما انه قد اعطي القوة والسلطان
لرسله. ان يطيوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو. كقول النبي. لا
ترااف علي كل من يعمل الاثم. ويعودون عند المسا. ويعوون مثل الكلاب
ويطوفون بالمدينة ** من بعد ما تعمرت المدينة اي الكنيسة بواسطة الرسل
القديسين وتاسست بالامانة. بالرب يسوع المسيح واقام لها انجيل
الله بمقام السور. وتحصنت بتثبيت الوصايا والنواميس كالبروج
العالية. مبنية بموته ومقدسة بدمه. فيتضرع الروح بواسطة النبي ويقول
لا تترك جماعة الاثم اعني لا تترك اعدا الصليب ان يدخلوا المدينة
اي الكنيسة. لكن في ظلام الضلالة كانهم في وقت المسا يتشكرون
مقدرين خارج المدينة واليها لا يقتربون. وفي وسطها لا يدخلون
ويعودون دون لهم ان يقتلوا حرية النفس ضد بني البيعة كما
انتقلوا لسابقهم علي حوا واخرجوها من الفردوس وكلهم يسعي من هو
نوال فيهم يسعي بشفاعتهم ويقولون من يسمع لان متي ما تدخل
الا فكار رسغا من الشياطين في النفس وليس من يسمع ما يشيرونه علي
النفس

النفس ولا احد يعرف في اي طريق يدخل الافكار الشرير ويلقي في ارض القلب زرع
الفساد والهلاك. فقال النبي وانت يا رب تضحك بهم وترذل الامم ولا يخفي
عنك يا رب الزرع المفسد زرع المنافقين واذ انك تنصتان كل مكر اشتهم
اما انا فاعترف لك شاكرا ولست اخرس نفسي بكلام منفعتي اللهم لك اسبح
فقري احفظ لديك لانك انت يا الله ناصري الهي رحمتك تدركني الهي
يريني اعدايي. يجيد قد احتمله ثلاثا اشارة الاقانيم الثلاثة ضد القوات
المارد بن عوننا. فهذا يدرك بجريه علي نصر النبي لانه اعترف بالثالوث القدس
وعرف الله الاب بقوله الله لك اسبح. والابن بكلمة الله الذي صنع رحمة
نحو جنس البشر بقوله الله رحمتك تدركني. وظهر له اقنوم
الروح القدس لذلك طلب منه قايلا اللهم اري في اعدايي فلما نحو الشعب
يقول غضبا علي عدم طاعتهم لان بعد ما اشتهر سر الثالوث الاقدس
بعد قيامة الابن وانهاضه من سنة الموت عرك الشعب الجاهل نفسه
من اعتقاد الشعوب المومنين وخرج من اهلية الله تعالي لذلك قال النبي
الله الا تقتلهم مثل ما صلي الابن الي ابيه وقال يا ابتاه اغفر لهم والنبي
قال لا تقتلهم لئلا ينسوا شعبي لكن شتتهم بقوتك واطرحهم يا رب
رجاي. فهذه بالحقيقة لعنة قد خرجت من طرف الله علي الشعب الذي
سفك دم ابنه الحبيب. وكما قال الله لقايين بعد ما قتل هابيل اخاه
فزعا وتايها تكون في الارض وهنا ايضا نسمع روح الله قد جعل الصالبين
فزعين وتايهين علي الارض متشبهين بابيهم قايين شتتهم بقوتك
وهو هم رايي وعاضدي من خطية فمهم نطقت شفاههم قال النبي لا ياخذوا عهد
ليوخذوا بتكبرهم لانهم لعنة وكذبا يخبرون كما كان يقدر ابليس
ان ينصب قدام الشعب شبكة اعظم من هذه ان يهينوا الله ويقتلوه.
فعنها قال الروح ليوخذوا فيها مضادون وفي الدينونة يقفون لانهم
قد تركوا الصدق الذي تعلموه من الانبيا. وها هم يتنعمون من العمل الصالح.

ضلالة وكذبا ولعنة بين الامم لذلك قال اهلكهم بسخطك اهلكهم
فلا يوجدون ولا يستطيعون قياما ليعلموا ان الله يسود يعقوب
واقطار الارض لماذا يكرر اللفظة مرتين قايلا اهلكهم اما كان يكفيه
ان يهلكهم مرة واحدة. فنقول يرجع على اليهود الضالين لذلك يضاعف
اللفظة. قال اهلكهم بسخطك. فاولا بواسطة طيطس ابن وسبسيانوس
الذي خرب اورشليم بعد الصلبوت اربعين سنة. وبسخط عظيم بددهم
بين الشعوب. وثانيا قال اهلكهم ولا يوجدون اذا ما داموا في الاجرام
بواسطة الرسل وسيقضي عليهم بعذاب النار فلا يجدون الحياة ويرجعون
بالعشي ويعوون مثل الكلاب ويحوطون بالمدينة. وهذه المرة مرتين
قالها النبي. والمعنى ايضا ليس واحدا. وفي اول مرة زعم قول فهم
نقف لشفاههم ويقولون من يسمع. وثاني مرة قال يطوفون المدينة
ويعوون مثل الكلاب ويطلبون الاكل ولا يشبعون ولا يبيتون اراد
اختلاف معنى القولين لانه متى ما طهرت اورشليم العليا وتهيا ما يدوم
الحياة للقديسين حيث يقوم الحق من مجلسه على الكاروبيم ويشدد
حقويه ويتكي ابراره في مجلس السعادة ويخدمهم حسب موعده
باطعمة غير بالية حيث العازر يتكي في حضن ابراهيم. حينيذ لم
يحوطوا المدينة متسلحين لكن معذبين مثل الكلاب المسوطين
متى ما يرون الاطعمة على المايدة. بل ويصرخون مع الاغنيا رفقايهم
من شدة الحريق طالبين نقطة ما ولا يعطون. اذا ما راو ابراهيم
واسحق ويعقوب وجميع الانبيا في ملكوت الله والمسيح لابس تاجه
يخدمهم والملايكة واقفون في الخدمة. فيصرخون صراخ العويل كما
قال النبي ويعوون مثل الكلاب وعويلهم يصير بالعشي لا بالنهار
وبالمساء يعني منتهى هذا العالم لان المساء هو الظلمة. والذين
يبكون ويصرون اسنانهم في الظلمة البرانية لا يسمع احد صوتهم. فقال

يطلبون

يطلبون الاكل ولا يشبعون ولا يبيتون. يشتهون الحياة الشبعة مع القديسين
في الملكوت مثلما طلب الغني من ابراهيم ولم يترحم عليه لان ظلمهم يعود
لا شي. وابراهيم لن يجيب الغني ولم يتحنن عليه ولم يرسل اليه العازر ليرطب
لسانه. وهو كاين في العذاب. وقد قال انهم لا يشبعون ولا يبيتون لعمري
اين هي تغاشير الكذبة محبي الشهوات القايلين. ان الله رحوم ولا يحجب
رحمته. ولا يحفظ غضبه الى الابد. فرحمته لن تدعه ان يهلك بني
البشر بالعذاب الابدي. ثم بعد ذلك ياتي النبي يذكر تمجيد بني الحق وكانهم
بفم داوود يرتلون القديسون في صباح الانتهاء فيقولون انا فانسبح
قوتك وامجد عند القديسون في الصباح لنعمتك لانك صرت ناصري وملجاي
في يوم الحزن. اللهم لك ارتل لانك انت هو عوني ومخلصي مجانا. قال النبي
ان بالغداة اسبح. لان النهار قسمان صباحا ومساء. فالصباح يكون
حصة بني الملكوت والمساء حصة الكاينين في العذاب. والخاطيون
في المساء يعوون كالكلاب كما قال النبي والمتلذذون بنعيم الصباح
في الملكوت يسبحون كما قيل بالغداة اسبح لنعمتك لانك صرت لي بيت
ملجا ومنجي في يوم الحزن. يعني من العذاب. لذلك لم يقطع الموت اوتار
كناري ولم امنع من الترنم بمديحك لانك صرت لي معينا وتاكينا لك
خلصتني من الجحيم المظلم لانك انت الله ملجاي الله راحمي ولك
يحق المجد والاكرام والعز والسجود الى الدهر الابدين ودهر الداهرين امين.

المقالة الستون

تفسير المزمور الستون لداوود بالله نتقيا واتحينا عن شر عمانويل
الموحى عنه في الانبيا وعن هبوطه الى بلاد الموتى الى الجحيم
وفي ان هو باختياره نزل الى الموت لا قسرا ان الشرايع الثابتة
على القديسين من اعدايهم علة صالحة كانت تكون لاولاد البيعة لان

بواسطة شدايد صعبة الانبيآ كانوا يقبلون الوحي الشريفة. والذين يجب
الشرور ليجرب بها قديسيه. لكن كون الطبع البشري مايل الى الراحة
ولم يستطيع يطهر ذاته بسهولة ان لم يمتحن بالشدايد. لذلك قد سمح الله
ان يهيج الاضطهاد على محبينه. لكي يطلبوا الخلاص بالصلاه. ولاجل
هذا كان [illegible] التجارب والشدايد على داوود المظفر من شاول لكي بواسطة
المشقات يصير فاضلا وبالصبر يتطهر ليستحق الروبا الشريفة. وكثيرا ثار
عليه القتال من شاول الذي كان اناء للروح النجس لان حينما سمع شاول
خبر داوود كان يخرج في طلبه سريعا. فمكتوب عن داوود انه قال في
قلبه. اني ادا وقعت في يدي شاول فلا خيرا اصيب. لكنني لاهرب
الى ارض فلسطانيين. فقام داوود هو وستماية رجلا معه وعبر
الى عند اكيش ابن معكا ملك جات. وسكن هناك هو وعبيده كلهم.
فبلغ الخبر الى شاول فلم يعد ثان وسكن هناك هو وعبيده يطلبه
فكون [illegible] ال داوود في هذا الامر والانضاع دليلا طلبت منحيرا هو
والذين معه. فرتل هذه التسبحة. وكانه قد هبط الى الجحيم هكذا
كان ينظر نفسه داخلا الى عند الموتى في القبور. وهذا هو تاويل ارض
الفلسطانيين في النبوة. لان الفلسطانيين كالموتى كانوا محسوبين
لاجل افعالهم. ولاجل ذلك في هذه الطريقة وحي للنبي بشرود خول الله
الى القبر. ولنسمعه كيف انه نيابة عن كثيرين يقول يا الله نسيتنا
وقصيتنا وسخطت علينا زلزلت الارض تحتنا هكذا كانوا
يتزعزعون الذين معه. كان الارض تزلزلت تحتهم لما هربوا. اما الارض
ما تزلزلت فبالحقيقة انفتحت. لكن لما نسي الله شعب اسرايل الذي
صلبوه. فانفتحت القبور حول اورشليم واجساد قديسين كثيرين
قاموا من قبورهم وبعد قيامة ربنا دخلوا الى المدينة المقدسة اورشليم
وترايوا لكثيرين. ولان هذه الزلزلة صارت بسبب خلاص المسكونة

والارض

والارض اضطربت في قتل السيد يتضرع النبي ويقول اجبر كسرها لانها
مرضت فبموتك تزلزلت ومرضت فبحيا منك تشفى وجبر ضرباتها مثاملا
بالعجايب التي صارت في الصليب اذا الارض تزلزلت. والظلمة غطت المسكونه
والصخور تشققت وحجاب الهيكل انشق وما اشبه ذلك مما عرض
في الصليب نهار الجمعة التي فيها تالم مخلصنا. رتل النبي وقال ا[illegible]
شعبك مصاعب واسقيتهم خمرا عكرا. ارايت كيف انه بحكمة يدعو
ما قد جرى في الصليب مصاعب. وخمرا عكرا مزج للشعب الصالبين
يسميها مصاعب لانها اخرجت الشعب المتجاسر من اهلية الله. وخمرا
عكرا اسقاهم. لانه قبل ذلك كان اسقاهم خمرا رايقا بواسطة الانبيآء
لانهم انقلبت انها مهم وعادوا مضادون لسيد الكرم وعوض العنب
اعطوه زعرورا. وبدل المن مزجوا مرارة لينبوع الحياه. ثم يذكر النعمة التي
وهبها الله للمومنين باشارة الصليب اعطيت الذين يتقونك علامة ليلا
يهربوا من قدام القوس كيما يتخلصوا احبابك. فالعلامة الاولى التي اعطاها
الله لخايفيه هي القوس المعلق في الغمام من بعد الطوفان قايلا لنوح اني اعطي
قوسي في الغمام علامة بيني وبين الارض فاذا اظهرت الغمام على الارض
ويترآء القوس في الغيوم فاتذكر العهد بيني وبينكم وبين كل ذي حياة معكم
وبين كل ذي جسد. ويكون القوس في الغيوم فابصرها تذكرة للعهد الى الابد.
بين الله وبين كل ذي حياة وكل ذي جسد على الارض ولا يكون ما الطوفان
لاهلاك كل ذي جسد. فان كان كل سحابة يظهر فيها القوس كقوله
تعالى تكون سلامة وامطار الخلاص مملوه. والسحاب التي لن يظهر فيها
القوس علامة الخلاص تكون بعكس القضيه. كمثل تلك التي انزلت مياه
الطوفان. فاذا كان السحاب تشير دالة على رموز الانبيآء العالي شرفها.
فبجهة العدل حقيقا يكون تاويلها عن بشر عمانوييل الذي هو علامة
الامن والميثاق بين الله الاب وبين الارض. وبهذه السحب تظهر بالنبي

تتلي مطار الاسرار المقدسة من بحر اللاهوت الاعظم. فحينئذ قد ظهر
القوس في السحب الرسولية. قوس ضد صفوف عساكر ابليس. فالخايفين
الاب يا امر المنزل الآيهر يهربوا من قدام القوس لكي يتسلحوا احباب الاب الذين
يصلون مع النبي ويقولون خلصني بيمينك واستجب لي. فان كان
يمين الاب هو ابنه. فالانبيا القديسون جيدا يطلبون الخلاص بالابن
الله تكلم بقدسه ينبغي عن الامه. وكما قال علق على الصليب.
وذبيحة الله تدعي قربان كمثل الذبايح الناموسية التي كانت
تذبح عوض الخطايا. فقدسنا كانت تسمى من واضع الناموس موسى
وربنا نفسه لما دنى وقته ان يقدم ذاته ذبيحة مقدسة. اذ
ودع تلاميذه مسلما اباهم في ايدي الاب. قال نحو الاب انا من اجلهم
انا اقدس نفسي. فلذلك تكلم في قدسه مع اللص قايلا له الحق
اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس. وصرخ الى ابيه وقت
وهو على الصليب. اولا بقوله الهي الهي لماذا تركتني. وثانيا
بقوله يا ابتاه في يديك اضع روحي. وقال ليوحنا الانجيلي ايها الشاب
ها امك. وتكلم مع والدة الله وقال لها ايتها المراة ها ابنك. ثم قال
نحو الصالبين فانا عطشان. فهذا هو كلام الله في قدسه لكي
يتبين ان الامه المخلصة هي شفاعة للخاطيين. ثم يقول المرتل
انتهروا وانقسم شاخيم واتبين نحو سكوت. فاذا جاز زمان قليل
فاتقوى ايضا. لكي اقسم قرية يوسف. اما عمق سكوت هو في
منتهاه ارض الميعاد. ويمثل بلد الموت حيث جاز ملك الحياة
سالكا في سطحه ولم يحز فيه كالموتى خايفا. بل العيان في مدة
ثلاثة ايام حل القيامة من بين الموتى. ويقول النبي لي هو جلعاد
ولي منسى وافرايم عز راسي يهوذا ملكي وموات مطهرة رجلي.
هاهنا يسلي النبي نفسه ويتعزى. معرفا ان عشايره يصيرون مكرمين.
اذ

اذ يقول الروح بنبوته عن ربنا. ان لي جلعاد ولي هو منسى وافرايم عز راسي ويهوذا
ملكي وموات مطهرة رجلي. فيعني عن المومنين من الشعب لان جلعاد
ومنسى من الشعب هم مع افرايم ويهوذا. وموات يعني عن الحنانين وعلى
من الشعوب الذين امنوا بربنا. ثم يقول على ادوم امد حذاي وعلى فلسطين
ازعق. فيدل على انه دخل الى جات لعند اكيش ملك الفلسطينيين. فاظن
ان تلك التي على ادوم لم تكن في ذلك الزمان لان مسافة كبيرة ما بين
ارض ادوم وحدود الفلسطينيين. لكن النبي هنا يلتفت التفاتا تاسريا
في الكتب المقدسة ادوم هي مثل عن الموت. وفلسطين تولا من الجحيم
لذلك لما اتى ربنا بطريق الالام تقدم ليقبل الانحلال بواسطة الموت.
اعني افتراق النفس من الجسد. ان الموت تسمر الينا سوت قدمين بذاذة
الذي مات. على مثال من ذبين الحذا. فقد حل نفسه من جسده. ووضعهما
كالحذاء الواحد في القبر على الموت. والاخر على الجحيم. يعني على الموت جسده.
وعلى الجحيم نفسه. وكون اللاهوت لن يخلع الحذا لانه لن يفارق المفترقين
بل فكان مع الجسد في بلدة الموت. ومع النفس سايرة في الجحيم. حتى قرب
المفترقين بعضهما الى بعض لكي يجدد ويقيم الذي نقض بالموت. والذي
مات يقوم عديم الموت. والمتالم يلبس عدم الفساد. ومحال هو ان الجسد الذي
صار شكل الحذا للاهوت ان يضبطه الموت والفساد. ولا الموت كان
له سلطان على الجسد المتحد بالكلمة ولا على النفس المختلطة بالحياة
لولا الكلمة هو باختياره ياتي الى الموت. وقد قال النبي بنبوته عن الكلمة
من يهديني الى ادوم من ياخذني الى القرية الحصينة. ولا واحد من المخلوقين
من يتجاسر على خالقه بالاقدام. وكيف يتجاسر الموت على سيد الموت.
ان لم يجي هو باختياره الى الموت. كما في نشيد الانشاد. حيث العروس
تتضرع اليه قايلة. امضي الى جبال المر والى شوامخ اللبان. وكما قال
هو الكلمة عن نفسه. ولا احد يقدر ان ياخذها مني لكني انا اسلمها

من دابي وبارادتي. ولي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان اخذها.
فهذه الوصيه قد قبلتها من ابي. فاذا هو مضي الي الدوم وهو نزل الجحيم
المريه لحصينه. وكما جا هو باختياره الي الالام والموت. فهو قام من
القبر عديم الموت. ثم بعد هذه ما الذي يريد النبي بقوله فيما يا الله
نسيتنا ولم تخرج في قوتنا. فيعني عن ذلك الشعب الذي بعد ما صلب
سيد المجد فلم يعد الله يخرج في قواته ولا صار له عونا في القتال ضد
اعدايه. اعطنا المعونه علي اعدانا لان كاذبا هو خلاص الانسان
فما احسن هذه اصوات الاعتراف من المومنين القايلين اللهم اعطينا
قوه علي الشيطان وعلي الموت. لان خلاص الانسان كاذب هو كما له
اما الله فخلاصه حقيقي. فمثل هذه الاسرار يعرفنا روح الله في شخص
داوود البار والوديع لما هرب من قدام شاول الي ارض الفلسطانيين
بل ويعلمنا ان بالشدايد يجد القديسون الملكوت والرويا الالهيه.
وهي حصيتهم من الملكوت الله. والذي يرغب الملكوت فليرتضي
احتمال الشدايد لاجل الملكوت. والذي يريد ان يملك مع المسيح فليحب
ان يتالم لاجله. فقد قال ان الذي يتالم معه فيتمجد معه. وان
صبرنا معه نملك معه. له المجد والتمجيد مع ابيه وروحه القدوس امين.

المقالة الحادية والستون

تفسير المزمور الحادي والستون لداوود. استمع يا الله صلاتي ولا تغفل واصغ الي طلبتي
في ان ايمان المسيحيين هو مرتفع فوق المسيح الصخرة وعن الحياة المزيده للمومنين
برنا يسوع المسيح باصوات كثيرة الانواع لم يشبه بعضها بعضا قد نطق
بوق النبوة يوحنا الكلمة. اذ واحد هو صدق ايمانه بانواع كثيرة تكلموا
عنه الانبياء واندروا به الصلحا واخبروا عنه الناظرون وخاصه
قد وصفوه بالصخرة الروحانية. لانه اراد ان يكنوه بالصخرة ذاك
حجر

حجر الحياة الذي رذله البناوون العميان. فاولا يعقوب رييس الاباء الذي
كان مشتاقا للمسيح الملقب بالحجر لكي يرتفع ويبنا عليه. وذلك لما خرج
ليذهب الي فدان ارام حيث امسي وبات هناك في بيت ايل فوضع له وسادة
حجرا لما هرب من امام غضب العيص اخيه الظالم. فزودته امه قليلا من
زيت في دبه وشيا في انا ياكله وهو هاربا ليقتات به. وحينما بلغ
من المكان المذكور وبات هناك حيث راي رويا. فاقام ثلث حجارة
ورابعة فوق منهن وسكب عليها من الزيت الذي كان معه وتنبا وقال
هذا بيت الله يدعي والحجر هي سر المسيح التي من اجلها قال اشعيا
هاهو ذا اضع حجر العزة في صهيون حجر الشك بدو الاساس. ودانيال
النبي المحبوب ترايا هذه الحجر اذ قطعت بغير ايدي وضربت الصنم
وطحنته. وعن هذا الحجر تنبا زكريا النبي قايلا تنفتح سبع اعين
عقلية التي هي سبع مواهب الروح الممنوحه من المسيح لبيعته بواسطه
كرازة الانجيل. فمن بعد هذه الحجر عني المرتل هذه التسبحه مزمارا لكي مع
جميع الانبياء يشرف صدق نبوته ويتاسس علي الحجر المسيح. ويصلي
بقلب وجع صارخا الي الله ويقول استمع يا الله صلاتي واصغ الي طلبتي
من اقاصي الارض صرخت اليك حين ما ضجر قلبي. فمعني انه يصلي ويطلب
من اقاصي الارض فانما اقاصي الارض مراده ليس الاعماق السفليه ولا اقاصي
الارض لكن مراده انما هو ارتفاع شان عظمة الله تع فوق جميع الطبايع
المحسوسه والمعقوله. وحال كوني حجرا ومعذبا في الاعماق السفليه
في اقطار الارض الخبيث التي بواسطة ابنك الحبيب. فنزل وصار
حجرا في اقطار الارض التي انا ساكنها. ورفعتني حاملا اياي كالراعي الذي
يحمل الخروف الضال علي منكبيه اذا وجده. اما المسيح فانه صار حجرا
وانا الملقي رميما علي الارض صخرا بقلبي. فعلي الصخرة رفعتني وعزيتني
ولهذا الانبيا يدعون المسيح حجرا. فهذا يجب علينا ان نعرفه فنقول

ان لما جبل ادم من التراب مع النعمة نال من الله السكنى في الفردوس عدم الفساد
وانما زيدت عليه مواهب عدم الفساد وعدم الموت لو بقي حافظ
الوصية المامور بحفظها بامر الخالق جل جلاله. وانه بواسطة عدم الفساد
الذي ناله من النعمة انتقل من طبيعة التراب وصار حجرا عديم الفساد.
اما لانه لم يحفظ الوصية عاد الى الجبل الذي قد جبل منه فيهما ووجد في
الموت والفساد. فهكذا كان حالي في اقاصي الارض معدما خاليا من
التسلية متحيرا لاجل الفساد الذي حصلته في قلب الارض الى ان اتى من
السما ذاك العديم الموت والفساد جوهره واظهر نفسه في طبيعة التراب
مجردا من حياة لكي تتبدل الطبيعة الفانية الى التراب ويرجع
شبيهة بالحجر وتكون مع خالقها حجرا غير مائتة وغير منفسدة. والعديم
الفساد يكون راس الحياة وبدايتها. لاجل هذا قال النبي انك على الحجر نصبتني
ورفعتني. فالعذريون لم يحوزوا فقط الارتفاع على المسيح بل فيكون لهم به
تعزية وسلوة وملجا كقوله … ملجا … حصنا في وجه
اعدائي. فالمسيح ليس هو حجرا فقط لكنيسته بل هو برجا منيعا وحافظا لها
من اولئك الذين قال سيدنا لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولا يستطيعون
يقتلون النفس. فاذا من وجه اولئك يكون لهم ملجا ويحفظهم داخل
حصنه المنيع من الاعداء الراصدين نفسنا. فحينئذ لم يخفي انس القديسين
في البرج المقول عنه في الناموس لكنه يحفظهم في برج اقنومه المفرح فهم
ومع النبي يرتلون قايلين فاسكن في ديارك الى الابد وبظل اجنحتك استتر
فالمسكن الابدي ليس يظهر في هذا العالم. لكن في ذلك العالم الغير مصنوع
بالايادي فاسكن واتنعم متلذذا مستظلا بستر جناحيك. ارايت النبي
كيف انه لم يطلب من الله الفانيات.. بل علما قد سبق الروح فعلمهم ان
يطلبوا ملكوت الله وبره. لذلك ما قال ان يعطيه مسكنا مينا لكن ان
يسكن معه في مسكنه الى الدهور. ولانه قد حس النبي بنفسه ان ذاك
معطى

معطى له من الله فانه كمثل من قد نال آية يقدم الشكر عنه ويقول لك اللهم يا الله سمعت
نذوري واعطيت ميراثا للذين يرهبون اسمك. لماذا قال انك سمعت نذوري.
فالنذور تقبل قبولا لا اسمعا تسمع. اما فالنذور تنقسم قسمان هدية يوجد من
يبدران يقدم لله نذورا مما يقتنوه كي هي هذه جسدانية. ثم توجد نذورا اخر
اذا نذر احد ان يقيم نفسه نذرا امام الله الى وقت معين في الصلوة فهذه
كانت نذور داوود ان تكون صلاته مسموعة. عن الميراث الموهوب لخائفي
اسمك وايضا تزيد الملك اياما على ايامه. ان النبي لما تنبا بهذه لم يكن بعد ملكا
على الشعب لكنه كان قبل مسحة الملوك من الله تع. اما زيادة الايام
التي تضاعفت له هي هذه نعيم الحياة في العالم الجديد. وميراث القديسين
الذي اعطاهم الله بعد خروجهم من هنا. وسنيه الى جيل الاجيال تدوم
قدام الله. فداوود ليس هو ذاك الملك الحي الدائم الى الابد مالم يتغير ولا يزول
فالمسيح هو الملك الذي لا يزول المولود بالجسد من زرع آل داوود. وذاق الموت
وهبط الى الجحيم. ثم عاد من بعد الموت الى الحياة التي لا نهاية لها. وكانها
زيادة له الحياة بعد القيامة توهب الرحمة والحق رحمة وحقا من يخصهما
هكذا ارتل لاسمك الى دهر الداهرين اذا اوفي نذوري يوما فيوما فان الان
في هذا العالم وفي العالم المزمع ارتل لك طالبا. فهذا هو عمل الذين يطيقون ان
يرتلوا لك ويمجدون اسمك الى ابد الابدين ودهر الداهرين الان وكل اوان.

المقالة الثانية والستون

تفسير المزمور الثاني والستون لداوود تنظر نفسي في الانبيا كانوا ينتظرون
الخلاص الذي صار بربنا يسوع المسيح وعزت مع اليهود على الرجا وانتظار الله
تع كانوا جالسين جمهور الانبيا منتظرين اياه لانه متى يظهر ويخلص
العالم. وكثيرون من الانبيا كانوا عارفين بالسر المزمع ظهوره بنعمة
الله تع للجنس البشري لكن قليلين منهم كانوا مومنين امام الشعب

على ما قد نالوه بالوحي. كما قد دبّر الروح نحو الرسل المبشرين الذين كانوا اثنا عشر
تلميذًا وسبعين مرسلين ومعهم خمسماية اخًا. لكن قليلون منهم اعتنوا ان
يكتبوا ما قد راوا. وهكذا جرى الامر على عهد الانبياء فانهم كانوا كثيرين
العدد في ايام داوود ولكنه هو وحده اؤتمن على ما قد اوحي له من روح القدس
قايلاً في هذه التسبحة مخبرًا عن انتظار النبوة لمخلص الكل قايلاً. بالله
تنتظر نفسي لان من قبله خلاصي لانه هو الاهي ومخلصي وملجاي العظيم فلا اخاف
فالقول واضح انه ضد الذين لم يؤمنوا ان المسيح الاهًا حقًا قال هذه. وقد
قال في مزمور آخر ان ليس خلاص من انسان غيره وكذلك هو خلاص الانسان
ويظهر هاهنا الرسل تعليمًا قايلاً. انه غير ممكن الخلاص بانسان غيره. اما النبي
بعدما اخبر انه لله يتوقع ليأتي ويخلص العالم وانه هو الله المخلص
فالتفت نحو اوليك الذين حرضوا على مخلص الكل وقتلوه. بل وحرك فساد
نبوته ضد يهودا الخاين والشعب الضالين وقال الى متى تتامرون
على انسان لتقتلوه مثل حايط مايل وسياج مدفوع. لماذا ظننتم عنه
لانه صار انسانًا انه يسقط كالحايط المايل وكالسياج المدفوع تبع رآسته
فليس الامر كذا حسب ظنكم الفاسد. لكن ولو انه صار انسانًا ليخلص الا
انه الاهًا بالحقيقة. بل ولو انه جاء الى ان يقتل فليس ذلك محسوب نقصًا
ولا يظن به حقيرًا. بل فتوامروا ان يدفعوه من كرامته وسعوا بالكذب
فقد تشاوروا الضالون بادثار الكلمة وان يعزوه عن كرامته ويحتقرون
عظمته. وقد جا مثلاً في الانجيل تعريفًا عن الرجل الذي غرس الكرم
واستارسال الوارث بعد العبيد اخيرًا. واذ راوه الكرامون قالوا فيما
بينهم. هذا هو الوارث هلموا لنقتله ونضبط ميراثه. فمسكوه
واخرجوه خارج الكرم وقتلوه. ارايت كيف انه لا فرق بين هذه الاقوال
لتلك. فالنبي يقول حتى متى تتامرون ان تدفعوه عن كراسته وسيدنا
قال ان الفلاحون لما راوه اخيرًا قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث تعالوا
نقتله.

نقتله. ومعنى لفظة فيما بينهم هو معنى تشاوروا. لان اولًا تشاوروا فيما
بينهم على قتل الابن سرًّا. ثم لما ظهر الامر فاخذوه وودوه الى عند بيلاطس
الوالي واسلموه له مستحقين عليه قايلين اصلبه اصلبه. ولكي يوضح الروح
سعيهم بالخبث فيقول وسعوا بالكذب. واقاموا ضده شهودًا زور قايلين
اننا سمعناه يقول انني قادر ان اهدم هذا هيكل الله وابنيه في ثلاث
ايام. والاخرى انه يمنع اعطاء الجزية لقيصر. لذلك قال المرتل بافواههم
كانوا يباركون وبقلبهم يلعنون اذ في ذلك الزمان ظن بهم امام الشعب
انهم يفحصون عنه فحصًا في الظاهر وفي الباطن كان عملهم خباثة
ولعنة. اما بعد ما صار المصلوب منهم معروفًا انه الاهًا فوجد ما في
فمهم وما في قلبهم كله لعنات وخباثة. بل وما بين هذا التسبحة والفصحة
مع اصوات كاذبة ضد مخلصنا نصرخ النبي ويقول وانت يا نفسي لا ترتعبي
ومع الضالين لا تتخوفي لكن تيقني ان الذي هم يجدفون عليه
كاذبين هو الاه حقًا. لذلك قال بالله انتظري يا نفسي لان من قبله
خلاصي لانه هو الاهي ومخلصي وناصري فلا اتزعزع بالله خلاصي ومجدي
الله عوني على الله توكلي. فالنبي يريد ان يمدح ويعظم خلاص الله امام
الشعب الذي وجد مذنبًا وكثير الوقاحة في شهادته زورًا على
خالق الكل واعد خشبة العار ليصلب رب الحياة. ومع كل ذلك يدعوهم
بالتوبة والرجوع اليه لكي يخلصوا ويحيوا تايبين. بل ويعظهم على
لسان النبي ويقول توكلوا عليه يا كافة جميع الشعب في كل ساعة واسكبوا
ندامة قلوبكم اي ولو ان خطيتكم عظيمة لانكم في حق الله وجدتم
متجاسرين وكانكم للحياة صرتم قاتلين لكن فتوبوا واصطبغوا باسم المسيح
لكي تنالوا الصفح وغفران الذنوب. توكلوا عليه وارجوه وهو ينجيكم
من نقمة دمه الذي سفكتموه. لانه ليس مثل الانسان ينتقم الطايلة
ولا كالبشر يتوقف لقضاء. فان الله معينا. والله الحق لانه لم يذكر الخاطي

ذنبه في يوم يتوب من اجله وبالايمان بالامه الزكي يمنح المغفره للذين يشكونه. وكون الانسان كالهباء يحفظ الغضب. وكونه مع عماته نبيذ جباته لاجل ذلك لم يترك الطايلة والحقد. وهو غير باق ولا دوام له لانه لم يقدر يحتمل الذين يتامرون عليه شرا. بل انا البشر جميعهم كاذبون وبالحري الصالبون والذين شهدوا زورا على رب الحياه. ابنا البشر كاذبون في الموازين وهم باطلون معا. وقد كنت ترى الله عن الملك بلطشصر، جلاه في هسم. ولما فسرها له دانيال النبي ان ما معنى ذلك المنظر فقال له معناه انه وزنك بالميزان فوجدت ناقصا ولست باهلا لتدبير الملك. اما ههنا فعن الشعب قال النبي ان الصليب وزنهم في الميزان بفرده وفي الاخرى جعل الشعوب المومنين فرجح جانب الشعوب المومنين نحو جانب الشعب الغير مومن كمثل فرده الميزان التي ما فيها شي، لاجل ذلك اذا وضعت هذه قبال تلك الممتليه، فترتفع نحو الفضا وتوجد فارغة خاليه من الايمان الحقيقي كذا اشار النبي بقوله عن الصالبين الكاذبين مشبها اياهم بالبخار لان طبع البخار لا ياتي الى ميزان. لذلك يقول لا تتكلوا على الباطل ولا تحبوا الخطف والظلم فها بعد ظهور الصليب حقا فلم يزل الشعب ثابت يحب الظلم ويتوق الى الخطف وكهنته ظلما واختطافا ياخذون منهم القرابين والنبي قد نبههم ان لا يفتخروا بالمال المجموع من القرابين والذبايح قايلا فان فاض غناكم فلا تفرح به قلوبكم هكذا كان حال روسا الكهنه في زمان المسيح. لان الهيكل الذي نشاه زوربابل كان غنيا بالذهب والفضه لاجل ذلك بالزيادة كان يضلون اليهود ورازينه الهيكل وكانوا يقولون للمسيح اما ترى الحجارة وهذا البناء العظيم فضدهم قال سيدنا ارايتم هذه كلها الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر الا ينقض واذا قول النبي ان فاض غناكم لا تفرح به قلبكم. فهو شبيها بقول سيدنا انه سيخرب هذا الهيكل ولا يترك فيه حجر على حجر. ثم قال النبي

واحدة

واحدة تكلم الله وكلتا هاتين الاثنتين سمعت ان العزه لله فعلى عهد زوربابل قال على لسان النبي بعمارة البيت وبعظم شانه الاخير اكثر من الاول اما الان عند مجي الله بالجسد لما سيل من اجله فقال مرتين سمع النبي عن البيت. الحق اقول لكم انه لا يترك هنا حجر على حجر الا ينقض وهو قد امر على بنايه وعلى غنايه وعظمته وتم قوله. وهو بت القضا على هدمه وخرابه وتم قوله كما قد جرى. فقال ان العزه لله وهو المسلط على الكل ويفعل كما يشا، ولك يارب الرحمه لانك انت تجازي كل احد كاعماله وانت تجازي الانسان كافعاله. ومراده هنا بالانسان شعب اليهود فيتمميه انما ان الرب يقضي عليه بالعقاب بدل اعماله الخبيثه ونظير افعاله الشريره. ونحن نصلي ان ننجو من العقوبه المحفوظه للمنافقين ونشكر مخلصنا الى الابد.

المقالة الثالثة والثمانون

تفسير المزمور الثالث والثمانون خبر انه من قول داوود الالهي لابي اساف اخبر عن حبة العذبين نحو الله ثم عن العقوبه التي ادركت اليهود بعد الصليب ان الذين يشعرون وراء محبة الذهب الملحوظ فانهم لم يملوا تاعبين في طلبه حتى يحرقوا ما هم لاجله مجتهدين. وفي اي طريق يسيرون وفي اي سبيل يسلكون. فالهم انتظار سوا ان يحصلوا ما هم في محبته معتنيين لاجله يربطون حملا لا تعا لا مستندين انفسهم بها حاملين انواع التجاره من بلد الى بلد ابعد مشتغلين لعلهم تجدون المحبوب منهم ويكملون شهوتهم في عشق ما هم له مراجين ولحلبه تايقين. فيكابرون على السير براو بحرا ليكسبوا الذهب المرغوب منهم. ومرات كثيره يرون احلاما يعدون كنايز الذهب وهم نايمين. وذلك يتخيل امام النفس عما قد تشبعت واشتهته تايقة اليه. كذا كان حال داوود المغبوط عاشقا لا الذهب لا الذي وراء محبة الله خرجت نفسه واياه كان منتظر فغني جميع مزاميره

النبي تلها ابين شئونه عيانا امام المتأملين بالروح. انه ما كان قدام عينيه
شيًا اعظم من ان يطلب الله وحده. وكلما كان يرى غيره سواه
مرتبطين بالشهوات الرديه. فهو الطوبان كان يريد يشتهي الصلاح
ويربط نفسه الطاهره في طلب الصالحات. فهو منتظر الى الله الصالح
وحده. لذلك قال في المزمور السابق لله تنتظر نفسي لان من قبله خلاصي.
وفي هذا المزمور ايضًا شهوة انتظاره بعينها يبين ويقول اللهم الاهي
انت هو اليك ارجوا عطشت نفسي اليك ويشتاق لحمي مثل الارض العطشى
العادمة الما. هكذا انتظرتك بالعدل لاعاين قوتك ومجدك. مضاعفًا
بذكر صفة المحبوب منه في بدء هذه التسبحه. كان الله الاهه [illegible]
له لانه لم يسميه الاه الطبايع الاخر المنظورين او المعقولين. لكنه
سماه الاهه وحده. ذا الابد لك على محبته الجزيله لديه. اما الطوبان
فلم يزل هذا المزمور بغير ثبت. والسبب كان شاول لما ادقل الى داود
وامه واخوته ايضًا بسببه لانهم قد تبعوا داود هاربين معه. متكسين
حزينين لاجل الضيق المحيط من طرف شاول عدو داود ومضطهده ظلمًا.
حينما اخذ اهله وذهب الى ارض المواببين وقال لملك مواب ليتمانه
ليحتوي ابي وامي عندكم تحت نظركم الى ما انظر كيف يسير الله اموري
في كل هذه الشدايد التي عرضت على داود. فنفسه بالله كانت مرتبطة
عديمة الضجر والتوجع قايلا اللهم الاهي اليك ارجو ولك انتظر واليك انا مرتاح
[illegible] عطشت اليك نفسي ويشتاق اليك جسدي مثل ارض عطشه
عديمة الما. منتظره للربيع ليتجدد زرعها المايت. كذلك نفسي التي هي
ارض تعليمك منتظرة لغيثك القدسي ليمطر عليها ويبعثها من الموت
الثاير عليها من الطاردين لي. وبالعدل انتظرك لاعاين قوتك ومجدك
لان رحمتك افضل من الحياه. وشفتي تسبحانك. وعلى انا هذا هو ان اشكرك
مدة جميع ايامي وعلى الدوام يسبحونك عبيدك ولا افتر بتاركونك (?) وانا

لذلك

لذلك اباركك في حياتي وباسمك ارفع يدي. تمتلي نفسي كمن شحم ودسم. لماذا كالشحم
والدسم كان يطلب النبي ان تكون نفسه. فكان يشتهي ان تكون نفسه قربانًا
لله. فالشحم والدسم كانت تهدى لله قرابين من الحيوانات على ايدي كهنة الناموس
العتيق. لاجل هذا يقول تمتلي نفسي كمن شحم ودسم. يعني تكون قربانًا لله وبشفاه
الابتهاج يسبحك فمي. اذا تذكرتك على فرشي. اتفرس فيك بالاسحار. فمن لا يبرح ذكر الله
في قلبه فهو يعرف الفراسه. لذلك بالليل يتلذذ بالنوم فالنبي يخبر انه ما
كان يخلى من التفكر بالله ولا عند راحة النوم ليلاً. بل وهو على فراشه مكان
ذكر الله بدل البخور والطيب. لانك صرت لي معينًا وبظل جناحيك ابتهج
ارايته كيف يشكر معونة الله مع كون في ذلك الزمان ما كان عنده شي
يشبه المعونه. الا انه بالفرار فقط كان ينجو من عدوه. وهذا كان محسوبًا
عنده عونًا عظيمًا. الا والاعدا قد خطفوا جميع مقتناه مع مقتنا اخوه
وبيت ابيه. بل وازدادوا على حمله حملاً وثقلاً. وهو لم يزل يشكرك كانك
ما اضررته بشي. فهكذا يعترف بمعونة الله لديه. فكان ينظر نفسه حالها
كحال الفرخ المطرود من الطير الخاطف ومن الماشي للضر فيجعل الفرخ
يلتجي بالزياده تحت جناحي امه. هكذا الزمته الضروره بالزيادة ان يلتجي
تحت جناحي الحياه. لذلك لما كان يهرب من قدام العدو كان يقول
ان لصقت هاربًا من امام [illegible] مستعجلا لا ادركت
[illegible] ارايت كيف يقر معترفًا ان نفسه
قد التصقت بمحبة لله. كالذين يسعون وراء الذهب كان يسعى ليجد
الغنا العظيم اعني الله. واذ يطلبون عداي اهلاك نفسي. اما انا
فيمينك [illegible] تعضدني. اما هولاء طلبوا نفسي ليهلكوها [illegible] يدخلون
في اسافل الارض ويدفعون الى ايدي السيوف ويكونوا حصة للثعالب
وقوله انه في الاسحار واللبان كان يهدد بالاهه [illegible] على ان الشر [illegible]

قراضاً عليه والبهجه . اما هذه فتخص ربنا لان اياه طلب المدبرون ان يهلكوه .
وعنهم خرج الامر النافذ من الله انهم يدخلون في اسافل الارض . مثل اوليك
الذين تجمعوا علي موسي النبي اصحاب قورح وداثان وابيرام . اعني بهم اليهود
الذين صلبوا رب المجد اياهم اسلم الله الي سيوف الامم والملوك لمعترعنهم
بالنقالب . ولهم محفوظه الهوه والظلمه القصوي لجيرا . ويدفعون لجهه
التغلب العقلي لما الذي لم يضبطه الفساد ولم تسلمه اسافل الارض .
نبفرح ونسر بالقيامه كونه يري الجنس البشري في اقنومه متجردا الي عدم الممات
وعدم الفساد . فالمرتل كان ينظر اليه ويقول اما الملك فيسر بالله ويمتدح
كل من يحلف به لانه قد سد افواه المتكلمين بالكذب . فالمفتخرون الذين يحلفون
بالملك الاعلي الذي ابطل حكم الموت . فهم الذين يعترفون به واما نيته
عندهم هي صادقة . والكاذبون هم الذين ما امنوا به . لان اذلك تسد افواههم
في الديونه . لا يشكرون القديسون ويمجدون لملك الاحيا الي ابد الابدين امين .

المقالة الرابعة والستون

تفسير المزمور الرابع والستون لما ورد اشتمع يا الله صوتي . يدل علي قتال التابير
علي القديسين من القوات المضادين العقليين فربنا اله المجد علم تلاميذه
الصلوة الفرضية . فامرهم ان يجعلوا صلاتهم باكاليل الغلبة طالبين
النجاه من الشرير بخزاه الله . لان اذا تم هذا الامر فيكونوا قد بلغوا الي
مينا الصلح ووقفوا في ميعاد الخيرات . كون الابتعاد من الظلام
هو الوجود في النور . كذا الذين ينجون من الشرير فقد حصلوا في
بلدة الصلح . ولهذا قد تستعد الشرير وعساكره ضد الله . وجميع
الناطقين هم عارفين بهذا العصيان . فقد اتضع ان ينجو يفوت
الصلوة من شر ذلك وتعليمه الردي فقد حصل في صحبة الصلح . لذلك

امر

امر ربنا تلاميذه القديسين ان يصلوا الحوالات قايلين لا تدخلنا في التجارب
لكن نجنا من الشرير . والطوباني داود مفتديا بهذه الشريعة شرع مرتلا
هذه التسبحه وقال استمع يا الله صوتي اذا تضرعت اليك من خوف العدو
احفظني استرني من اثر الشرير من جماعة عاملي الظلم . ارايت كيف توافق هذه
الايات للصلوة التي علمها سيدنا التلاميذ الاطهار . فهاهنا وضع
لفظه احفظني بدلا من نجني . ولا فرق بين المعني للالفاظ بل ومعني
نجني واحفظني فشي واحد بعينه . والذي ينجي المنجي انما يحفظه حفظا .
لذلك والحافظ يقال عنه انه المنجي . ولا فرق بين المنجي والحافظ . وربنا
ليلة الالام مودعا تلاميذه الي ابيه معلما اياهم ايضا ليصلوا . قال عنهم
الحوالات . فلست طلبت ان ترفعهم من العالم . لكن لتحفظهم من الشرير .
فقد ثبت ان صلاة النبي هنا لينجو من الشرير فيضرع ان يستمع له . ثم
يجب ان نتامل قوال هذه التسبحه باعين باطنه عقليه . فانه بعدما
قال ذلك بديا فاخذ ثانيا في بيان مرارة من القتال الغير منظور فقال
الذين سنوا السنتهم كالسيف وتوتروا كالسهم تناول ما كان يتنن لسانه وراي
النبي لكن بتسيغه . فعلي عهدنا هذه كان النبي ساكنا في مصنف موات .
فارسل اليه جاد النبي من طرق الله وقال له لا تسكن في مصنف موات .
لكن اذهب وادخل ارض يهوذا . فاظن ان قول الله للنبي لاجل سببين
اولا لئلا يستوطن في ارض ذلك الشعب الفاجر والفاسق الذي يقال عنه
انه لا يدخل الي جماعة الرب ولا في جيل العاشر . لعله يصير شريكهم
في الخطيه او انه يميل بقلبه الي محبة المواسين . وثانيا لئلا اذا صار
حاله في داخله من خوف الاعداء يتعوق من السعي في الفضيله .
لان كلما زادوا الاعدا في اضطهاد الرجل الفاضل نزيد يلتجي بالله
مستعينا به . لهذا قد اوقر النبي ان يرهب الي ارض ابايه بحيث روح الحسد
الفاعل في شاول لا يهزي من القتال . كقول النبي انهم سنوا السنتهم

كالسيف وكلمتهم كالسهام. لان الشرير كان يستعمل لسان شاول كالمبرد وكالسن
حضنة وجعل فمه قوسًا ليرمي السهام. اما قتال شاول فكان ظاهرًا وقتال
الشرير فباطنًا. وتامل كيف داود كان خايفًا من تعداد قتالهم فقال ليرموا
بالخفا الزكي لا عيب. بالاعين النبوة الناظرة في الخفا يرمون في الزكي لا عيب
من بغتة يرشقون به ولا يوجد من يستطيع يعرف الاماكن حيث يخفون
فيها فخاخهم. واي اذان تقدر تسمع طنين ترفرف سهمهم. او اي عين تقدر
تنظر السهام النافذة الخارجة من القوات المضادين. فمنهم حسدًا. ومنهم
قتلاً. ومنهم في الفجور يكمنون والبعض منهم في محبة الفضة. والبعض
في الكذب يختفون. وبعض منهم بعدم الرحمة يتشكلون. والبعض
بالمرايا واخذ الوجوه. ومنهم بشهادة الزور مترجون. ومنهم بالتجديف
وبكلام النجس يختلطون. والبعض منهم في عبادة الاصنام يتعطفون
مع باقي السهام الصغار المخفية في الذات التي ضرباتهن تسبب موتًا
مهلكًا. ومنهن كان السهام الذي رماه الشرير بهذا البطل وكان
مخفيًا في فخ بنت شبع. حيث وجد له محل غفلة من بغتة رماه في البير
مالم يره. بل وكثيرة هي فخاخ اللصوص متسببين الخطية لناخذ الناجين.
فبهذا الشكل هم يتقوون علينا كقول النبي تقضوا بكلام الخبيث
ولذموا ان يخفوا فخاخًا وقالوا من يبصرنا قد تفحصوا بشكل متنوع فخاخ
الغير منظورة امام الناجحين نظامر فخاخهم في اللذات رامين
بالسهام للتا قطن فيها. فهكذا يعرض للطيور الساكنة في الاعالي
فيجذبوها بواسطة اللقط المخفي تحت ستارة الفخ المطمور بالتصنع
في الذات. فهكذا يقع الطاير في قبضة الصياد لحمقه. وكما يختفي
الصياد في جوة ليلا يراه الطاير كذلك يفعلون صيادوا الانفس
كامنين بواسطة اللقط. اذ تدنوا الانفس من اللذات فبسهولة
تسقط في الشهوات لاجل ذلك يقولون من يبصرنا من العارفين
باللذات

باللذات ولا واحد. اما عن الاقويا. كالبتولين خفي مكرهم. بل والعديمون
يستبقون ويرون استعداد الصيادين المضلين. لاجل ذلك يتسلحون ضد
حيلهم متحصنين غالبين الشهوة بالقداسة. والسخافة بالورع. والافساد
بالتمسك والتعفف. والشراقة بالصوم. ومداومة شرب المسكر بالامتناع
من الخمر والعرق. والطلاح بالصلاح. وقساوة القلب بالرحمة. والحسد
بالمحبة. والزنا. والفجور بالصبر والاحتمال. والكذب بالصدق. والنجاسة
بالقداسة. والنوم بالسهر. والضلالة بالامانة. والخطية بالبر. ومحبة
الفضة بالتجرد. والكبريا بالتواضع. ومحبة العالم بمحبة الله. وفي
الجملة اي فخ كان من انواع الفخاخ المخفية بالخبث والتصنع فالشجاع
يسبقون يعرفونه قبل اختفايه. ومتى ما ياتون اوليك ليفحصوا النفس
فاذا وجدوا فيها اثمًا فياخذونها الى حصتهم. فيعود ظنهم ضدا لهم
فتامل يا صاح كيف قال النبي انهم ياتون ليفحصوا وينظروا لعلهم يجدون
شيًا ثما لحصتهم لان حيثما يوجد قليل من حصتهم فهناك بسهولة يخفون
فخاخهم. ومستندين على الرجا. الاول يخفون فخاخًا ثانية وثالثة حيث
كانوا طمروا فخاخ الحسد واصطادوا. فهم وانقوان ياتون الى هناك
ويطمرون فخاخ القتل. وحيثما طمروا فخاخ نهم البطن واقتنصوا. ففي
الحال ياتون اليه صيادون اخر فيخفون فيه فخ الشراهة. واذا اصطادوا
اوليك فياتي وراهم الصياد بفخ الزنا. ومتى ما صيد القديس بالزنا فعا
يحضر الصياد بسفك الدم الزكي. لذلك ترى الذي قد تهيج بلقط
الحلق فان صيدًا عسرًا يدخل وراه في معصرة الغضب. فبهذه هم
تخاطبوا وبادروا يعني ليفحصوا اثمًا من داخل الانسان من قلبه العميق
فحسب ظني ان ما قد قيل الى الان فيه الكفاية. لا يا صاح هذه بانها
تفسيرًا لكن هي الكلمة عسرة السمع لان لا يستطيع احد على التركيب
بالسهولة. كذلك واوليك عاملي الاثم وتلاميذ الكذب يجتمعون مع

جلد

الافكار ويقعون على غص الاثم من داخل الانسان. يعني ذاك الذي افتكر في قلبه اثمًا خفيًا فليظهره بالفعل. واذا يجدون السبب من شي قليل او من كلمة او من نظرة. فبها يميلون ميل النفس الى اي شهوة كانت فلم يدنوا اليها ليقاتلوها لما هو عندها مظنون صلحًا. لكنهم يتركوها تفعل ما تظن انها اذا فعلت ذلك ترث الملكوت. ويغيرون امامها فخاخًا بالا تظن ان ذلك خطاة وهي تخيل انها غير ساقطة في الفخ. مثلا اذا كان احد يوجد ويجتهد في درجة البتولية وحال كونه هذا العمل حسن جدا لمن يصبر عليه ايضا. فيتركونه على حاله ويخفون له فخ الكبرياء المبغوض امام الله. فالمذكورون الذين يغصون اثمًا ليس مرادهم ان ياخذوا ما يخصهم ويمضون. لكنهم يجتهدون ان يزيدوا على ما يخصهم. مثلا اذا غصوا ووجدوا الشهوة فيزيدون على ذلك الزنا. وان وجدوا الحسد فيزيدوه بغضة ومقتًا. وعلى البغضة يزيدون قتلا. وان وجدوا محبة الفضة فزادوها قساوة قلب وقلة الرحمة. ولئلا نطيل القول فليعلم ان اللذات هي امهات اصول ذات نوع يتولد بعضها من بعض. فكما ان من الخلق تتولد الغضب ومن المشاجرة تتلد الخصومة. كذلك من كل لذة تتلد لذة اخرى كمثلها بسبب الشر وخباثة اوليك الذين يفتكرون ان يغصوا اثمًا من داخل الانسان ومن عمق قلبه. اما النبي فيتكلم عليهم وقال بتعالى الله ويري بهم سبلا من بغتة مثلا يرمون بسهم على غفلة ثم لم يتراءون للمضروبين منهم هكذا يختفين مثل الدانية للعابت ويرمي مقاتل يتقون عن الرهبان القاتلين لخباثة والمعرفة والشرور للظاهر وعرضت السنتهم فانهم لن يقاتلوا بنبل منظور. لكن بالسنتهم يرشقون بالامر البنال لان كل من كان لا يعلم متى يضربون مع كون المضروبين هم كثيرون. وقوله بتعالى الله ويري بهم سبلا من بغتة. بصفوف ابليس. فلنسمع كلمة الله قايلا نحو اليهود متى ما يرفعون ابن البشر حينيذا تعلمون اني

انا

انا هو. فاوليك تلاميذ الشياطين لما رفعوا الله على الصليب فمنهم قال النبي بتعالى الله ويرمي بهم من علوا الصليب سهامًا من بغتة وبيده مبسوطة على الخشبة فما لم يعلموا رؤساء الظلمة رمى بهم سهامًا وبددهم فعرضت السن معلمين الكذب لما وقع الخوف في علو شرف الصليب وفضحهم وشفى الجنس البشري المريض بالفساد وبرى من عضات الحيات الجذى. لذلك صاروا خوفًا وفزعًا للناظرين اليهم كما قال النبي واضطرب جميع الناظرين اليهم وخشي كل انسان واخبروا باعمال الله اي العظايم التي صنعها في الصليب. الشمس اظلمت والارض تزلزلت. والقبور تفتحت. والصخور تشققت. واجساد القديسين الذين قاموا بصوته. والملايكه الذين نزلوا وتبلوه اذ قام من بين الاموات. ودعوة الشعوب. وتبرر الخطاة ورجوع الهالكين وجمع المبددين وتقديس الزواني. واختلاجات العمي وهرب الشياطين. واشفا المرضى. ومشي العرج. وتطهير البرص وحل المخلولين. واغنا المساكين. وتبشير الانجيل من المشارق الى المغارب. لاجل ذلك زاد فقال انهم اعمال يديه يظهرون حتى الى السماوات في السما وفي الارض وما فيها ومن بعد الصليب في التعبير الحاصل للشعوب بقوة الله الذي خلصهم الذين عنهم قال النبي يفرح الصديقون بالرب ويتوكلون عليه ويمجدونه كل المستقيمي القلب لانه قد تجلى وخلصنا ومات واحيانا الذي له المجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين.

المقالة الخامسة والستون

تفسير المزمور الخامس والستون لداوود لكي ينبغي التسبيح يدل عن مجد الكنيسة وعن كرازة الرسل وعن رجوع الشعوب الى الله وعن الاشرار المفترسة محدوقات وحاديه وباعين قلب ملهم من روح الله العالم بالخفيات كان يتحرك داوود لطرب مثل هذه المزامير الا لجهة. وانه ولو من الامور العارضة في ايامه كان ياخذ الحجة متحركًا من بلا بالروح. الا انه كان يترك ما يري ويدخل بالروح

الى ما لا ابدي ويرتل تسابيحه الروحانيه. ويتضح ذلك من هذه التسبحه
كيفية اتخاذه الحجة من الامور المنظورة. فقد طار باجنحة قلبه الى المدينه
العليا وخلط تسبحته الملحوظة بالغير ملحوظة. هذا المزمور قيل لداوود
في الزمان الذي مضى واصعد تابوت الرب من بيت عوبراودوم الجاتي الى
قريته. وقد ادخله الى الرجل المذكور من قبل ثلاثة اشهر لاجل موت عازا الذي
مد يده ومسك التابوت. حينيذًا خاف داوود ولم يدخل بالتابوت الى صهيون
قرية الملك. اما عوبر المذكور كان اصله من ارض ادوم. فهرب من ارضه
وسكن في جات والفلسطانيين ثم بعد مدة خرج من جات واتى الى عند
داوود الملك واختتن وصار عبراني. فالى بيت هذا امال داوود التابوت
خايفًا. ثم لما علم داوود ان الله بارك في منزل عوبر وازداد انعامًا
لقوة الاسرار الموجودة في وسط التابوت. فقام ومضى ليحوله من هناك
الى قريته. ومذكور في الكتاب عن الذبايح التي قربها داوود في ذلك اليوم
ان حاملي التابوت لما مشوا ست خطوات فذبح داوود ثيران معلوفه
وهو يمشي مرتلا للرب لابسًا مدرعة كتان وجميع اسرايل معه قدام
صاعدين بتابوت الرب باصوات التعظيم والتسبيح متلذذين
بانواع الالحان المطربة. فزاد داوود وقال لك ينبغي التسبيح يا الله
في صهيون ولك يوفى النذور استمع صلاتي اليك ياتي كل بشر فان كان
بيت عميناداب مثالا لكنيسة اليهود. وعازا الذي مد يده ومسك تابوت
الرب مثالا لروساء الكهنة الذين طولوا يدهم على سيد المجد. وبيت
عوبر الادومي مثالا للكنيسة الشعوبية التي قبلت التابوت العقلي
بعد الصليب. فصهيون قرية الملك التي اليها اصعد التابوت
بعد خروجه من كنيسة اليهود ومن بيعة الشعوب هي اشارة
على اورشليم العليا. لذلك نحن موجودين في حقل مقدسة مملوة
غلات كثيرة وانواع الازهار الجميلة نجنيها من هذا الحقل ويكون
لنا

لنا بكر الازهار بدوء هذه التسبحه. لك ينبغي التسبيح يا الله في صهيون افضل
من بيت رجل واحد فقير. بل ذلك المديح بمدينة تلك فيها عبدك ولك يوفى
النذور استمع صلاتي. اليك ياتي كل ذي جسد. من هذه التي اليها جا كل بشر
حينيذًا تجثو له وتسجد كل ركبة السماويين والارضيين والملايكه
مع بني البشر. كقول بولس الرسول. انه قد اعطي اسمًا افضل من جميع الاسما
لكي باسم يسوع تجثو كل ركبة في السما وعلى الارض والذين تحت الارض
وكل لسان يعترف ان يسوع المسيح هو الرب لمجد الله ابيه. فههنا يتم
قول داوود المتنبي اليك ياتي كل بشر. متى ما خضع له كل رياسة وكل
سلطان وكل قوة. كما فسرنا واضحًا عن الحكم معلما. انه ستاتي ساعه
متى يسمع فيها الموتى صوت ابن الله ويحيون. وايضًا ستاتي ساعه
يسمع صوته كل من في القبور فالذين عملوا الصالحات لقيامة الحياة.
والذين عملوا الطالحات لقيامة الدينونه. فضد اصحاب الارآء المتخلخلة
قال الروح على لسان النبي مرتلا. كلام مخالفي الناموس قد تقوى علينا فنسميها
كلام الاثمة لانهم مستقومين بنعم محبة اللذات. وعفو عليهم الذين
الفضايل ما النبي. فيلتفت نحو الرحمات بالتوبه ويقول انت الذي
تغفر اثامي. فمن لم تغفر له انت فهو غير مستحق الى بيتك السماوي
طوبى من اخترته وقبلته ان يسكن في ديارك. وعن هذه الايه قد ذهب
قوم قايلين فان كان يسكن في دياره من يشاء ومن لم يشاء فيدفعه
من ابه. فاذا الالوم على الذين لم يدنوا اليه. لانه هو يختار ويدعوا
الذين يحبهم والذين لم يشا بهم يدفعهم عنه. بل وقوم ضلوا
بقوله. ان الله يريد خلاص كل الناس. كقول الرسول. فاذا هو يشا
جميعهم وليس احد لم يشا. هو به. فالذين لم يشا خلاصهم لم يدفعهم
هو من عنده. اذ هم قد نسبقوا وقيدوا انفسهم بمحبة الشرور ونعيمها
والذين يختارهم ويقربهم الى ديارة لانهم قد عرفوا ارادة الله انه يشا

بخلاص النفس. لاجل هذا هم يشبعون من خيراته الروحانية حسب موعده
لمختاريه قايلا. وتشبع من خيرات بيتك من قداسة هيكلك من عدلك
العجيب. وهولاء ايضا يتلذذون باسرار بيعة الله المقدسة. وبدور الخيرات
الالهية التامة. هذه هي متى ما تظهر البيعة التي فوق السما. ومتى ما يعلن
ذاك البيت الغير مصنوع بالايادي. وتبان الكهنوت الحقيقي الذي يتم
ذبايحه بغير واسطة ذبايح الحيوانات. ثم يتبع قايلا استجب لنا يا الله
مخلصنا يا رجا جميع اقطار الارض والامم البعيدة. وبعد ما دل الروح على
دعوة الكنيسة مخبرا عن الرجا وعن رجوع الامم البعيدين الى الله. وانه
هو ما يثبت الجبال والاكام من البدء المهيئ الجبال بقوته المتمنطق بالاقتدار
ويسكت هيجان البحر ودوي امواجه. وقوله عن الجبال يريد به معنيين
اولا ان الله الذي ظهر بالجسد هو الذي انشا الجبال المنظورة من البدء.
وهو الذي هيا الجبال العقلية. وانه سوف يظهر ويفعل هذا. ويسكت
اهوال البحار وصوت امواجها. بانواع شتى يمثلون اولئك الذين
يقلقون العالم منذ البدء بالخطيه. لكنهم سيبطلون متى ما يتعظ
طلبة التلاميذ يسود البحر الذي له السلطان وعلى الرياح ايضا في الحال
عند صراخ النبوة استجب لنا يا الله مخلصنا. والتلاميذ يوقظونه
قايلين نجنا يا رب فقد هلكنا. فيقوم وينتهر الرياح ويسكن
وبامره البحر فيسكت ويصير هدوا عظيما عجيبا. قال الروح انه يسكت
هيجان البحار ودوي امواجها. وجاد بذكر الطلبه ودموع الامم
الخاطيين على افعالهم الاولى. تضطرب الامم وتفزع سكان
اقطار الارض. ثم بعد ما سكنت الامواج التي تسبب الخطيه
خرجت البشاره بواسطة الرسل الى العالم. وسلك تعليم الحياة بين
قبايل الارض وظهر النور وخزي الظلام وزالت اعياد الخطيه من المدن
والقرى. وهدئت اعراض الحزن واتضح نعيم غرايب الطغيان وكفت
الظلالة

الظلالة ورجعوا الى الله وخافوا من ديان الحق. كذا قال النبي تضطرب الامم
وتخاف سكان الارض من علاماتك ومن مخارج الصباح والمسا. تخافوا اولا
من العلامات التي عرضت في الصليب ومن تلك التي صدرت على ايدي السليحيين
ثم عن مخارج الصباح والمسا. لان مخارج صبح ومسا هذا العالم. لان هذه
ليست بمفزعة ولا بمقلقة. والصباح يتعين لبني الملكوت ولا يعود
يصادفه مسا الخطيه متبدلا بالظلام. ولما نبه هذا العالم التعليم
الشريف الى تذكر مجد الصليب الذي به تعاهدها الله. كمل الارض
كما قال النبي يا رب تعاهدت الارض يعني بالصليب. فالصليب هو مجد الله
كما قال يوحنا كارز الصليب. انه لم يمجد بعد يسوع يعني لم يصلب
وانه لما صلب اعطا موهبة الروح القدس. وجرت انهار الحياة من بطن
التلاميذ بين الامم الخاطيين كما قال داوود قايلا [illegible] الارض من
[illegible] الاصنام الوثنية. واكثرت لتغنيها وامتلات
مجاري الله مياها. فالنبي قال مجاري انما يشير الى مجاري النبوة بدل
المجاري الصغار وجعل الرسل القديسين انهرا ليغنوا جميع الامم المذنبين
بالخطيه. والذي دعاهم لوليمته لم يجعلهم بلا اكل لكنه قد هيا
لهم طعاما دنيا. ووهبات طعامهم لما كونها. فما هو الطعام وكيف
كونها. ان الله لما اخذ من البتول جسدا مثالنا وقابل الموت. فبما انه
ليس غير قابل الموت والفساد فانه بعد ما قبل الالام الناموسية والموت
الاختياري فابدل ذاك الجسد القابل الموت. وبعد ما نال القبر انه
ثلاثة ايام. حينئذ اقامه عديم الفساد وغير قابل الموت. لاجل هذا قيل
ان الطعام مهيا لنا. ويكون جسد ربنا ودمه المقدس لاننا ناكله من
مايدة الحياة عديم الموت والفساد. والنهي هو الغبامه بلا فساد. ثم
يريد نبا بي بذكر المشرب الغير موجع الذي اروي النفس المؤمنين
ارويت ولاجتها لتربي ثمارها فيعني الكنيسة كانها ارض والغير

مغلوحة يعني القلوب الفانية قديمًا كالطران. ولما مزج الصليب مع قدان
الشليحية عادت به تلك القلوب مغلوحة بواسطة تعليم الانجيل المقدس
كما قيل كالسكة التي تشق الارض امرعت قضبان الرجاء والامانة في جدد
الوثنية. وظهر فقاح جميل في الكرمة التي قد فسدها خنزير الغابة وكثر نباتها
كمثل ازهار نيسان اعني البيع والاديرة في روس الجبال. والابنية البشرية اعطت
اثمار الحلوة. لان امطار البشارة لن تنزل صعبة بل كمثل الرشاش الذي يسقي
والشجر كقوله وبالقطر تربى ونباتها يتبارك. هكذا قد انتشى تعليم الانجيل
الطيب حاملا اعزانا للخاطيين. اذ يثمل ويدهن الانسان البالية بصفو الخطية.
اذ تفيض بركات روح القدس بالصلوة على المعمدين كما قيل ونباتها يتبارك
ولا تقطع القضبان المفرعة من الاصل المغروس على مياه المعمودية المقدسة.
اذ تهدي البيعة قرابين المعمدين هدايا للرب العلي. بارك اكليل السنة بجودك
اكليلا من الازهار الناطقة صفوف الرسل وقديسوا المسيح. اما السنة فهي
البشارة المنشورة على الارض بواسطة الاثني عشر تلميذا على مثال اثني عشر
شهرا هولاء هم الاشهر الناطقة الطيبة لا مزاج الذين اشهروا السنة
ورفعوا شان البشارة في جميع الاقطار وحصدوا اكاليل المومنين من الامم
في كل الامصار وزينوها لاكار الحياة. هولاء الذين تراءوا كالنيران ومنهم تناسل
بين الشعوب نيران وحقول مسمنة الذين عنهم قال الروح وحقولك تمتلي دسما
ويريد بالحقول المومنين من الامم الذين لم يخضعوا لنير الناموس ويشبعون
من البركات الروحية. وبقوله البرية يعني عن ارض الشعوب المقفرة من عمل
الصالحات. كالقفر المعدوم من الفلاحة وهو خالي من الاثمار فاضحى فيه
عمارات الامن والسلام. اعني الكنائس والاديرة وجماعات الدارسين الموجود
بينهم عشب روحاني قوتا للحقول والحقول الناطقة. بالحرا التلال وتشدد
وتلبسون سمان الغنم. فالتلال يعني بهن الحزن المتشددة بالامانة الحقيقية
فان كان يمثل الرسل بالنيران وتلاميذ الرسل بالحقول فسمان الغنم يعني
بهم

بهم المتوليين والمتزهدين والزاهدين والعابدين الصائمين الذين يظهرون ضعفا
من خارج فانما بهم الباطن هو سمينا وجميلا. فاذا قد اطرب الروح اذ يدعوهم
سمان الغنم. بل وايضا يعني بقوله يبتهجون ويسبحون والاغمار تمتلي غلة
اعني الانفس الجائعة لكلام الله. اللواتي اكلن خبز الحياة بواسطة الرسل القديسين
وشبعت النفس الجائعة لاجل ذلك يسبحون ويشكرون للذي اعطاهم بدل الغلة
جسده المقدس للمومنين ليكلوا ويشبعوا ويمجدوا الاب والابن والروح القدس الى الابد.

المقالة السادسة والستون

تفسير المزمور السادس والستين لداوود هللوا لله يا كافة الارض تخبر عن قوة
الصليب العظيمة وعن سابق معرفة النبوة بمجد الصليب في كل الارض وعن عجائب
الله تعالى ومعجزاته واضع ناموس العبرانيين امر بني اسرايل ان منحتما
يقربون القرابين للرب ليزعقوا بالابواق على ذبايحهم ومحرقاتهم التامة
وهذا الناموس كان دايما في الشعب جيلا بعد جيل عند ذبحه الكباش والثيران
والجداء. واذ كان البعض مهتمون بذبح الذبايح واللاويون المحرقات فعظيم
الاحبار كان يزعق بالبوق فوق الذبايح. وبعد تكميلها فالناظرين الى
القرابين نظرا برانيا فكانوا يظنون ان الله لم يطلب منهم الا سفك دم
الحيوانات فقط. اما الناظرون بالروح فكانوا يرمزون ارادة واضع الناموس
انه لم يعنيه امر الذبايح. لاجل هذا اوصاهم لاجلهم. وحينما صعد تابوت
الرب الى صهيون فاجتمع جميع روساء اسباط اسرايل وصعدوا الى اورشليم
ليقربوا ذبايحا تامة امام الله. وفيما بينهم كان واقفا داوود المغبوط مبتهجا فرحا.
وكان ممتلا بالروح في السبب الذي لاجله امر الله بتقديم القرابين المقترنة بشد
اوتار قيثارة الروحانية. ثم بعد ما سكت الحبر الاعظم من ان يضرب بالبوق فبدا
بوق النبوة وقال. هللوا لله يا كافة الارض رتلوا لاسمه اعطوا مجدا لتسبحته
قولوا لله ما ارهب اعمالك. فماذا هل نحو الشعب وحده يدعوا النبي بالروح ام غيره ايضا.

فان كان يدعوا الارض كلها الي تسبحة الله. فبيان غرض النبوة يدل علي ما هو
ابعد من ذلك. فاذا بقوله هللوا لله يا كافة الارض انما هو نظرًا الي زمان الصليب
لان به قد علمت الارض بوجود الرب ربها. ومقدمة الشعوب قد محوا الذبيحة
المقدسة التي تقدمت عوضهم. وفي كل امة ومملكة اعطي الحمد لله الذي مات
لاجلهم واليهم بشر البيان بقولوا لله ما ارهب اعمالك. لانهم يتعجبون بشهرة
الطبايع الغير ناطقة. ولا يعتبرون حرارة الشمس وضيا القمر ونظام الكواكب
ولا يتاملون جريان الانهر والينابيع. وحسن الازهار ونبات الاشجار وانواع الاثمار.
لا عن هولا يقول النبي ان ينظروا ويقولوا ما ارهب اعمالك. لكنهم ليتاملوا
اعين الامانة. ناظرين ان الصانع كل هذه هو صار انسان قابل الموت.
واكتسي جسدًا مثالنا فانحصر في البطن جنينًا في الحشا وظهر مولودًا. ولف
بالقماطات موضوعًا في المعلف ورضع حليبًا وحمل علي الركب. وارتفع علي
السواعد وتربي واعتمد من عبده. وقبل الاهانة من الشعب وانعرض علي
الصليب وتثكك بالمسامير واحتمل الامر وذاق الموت. ووضع في القبر
وغلب الموت ونهر ابليس. فهذه هي اعمال الله المرهوبة. كما قيل عنها
للامم ان يهللوا ويقولوا ما ارهب اعمالك. ثم يقول بكثرة قوتك تكذب
لك اعداوك. فماذا وما هي القوة التي جعلت اعداء الصليب ان مع
كونهم ليسوا من خاصته فيدعون باسمه في الظاهر ومعني ذلك انهم
يسمون باسمه وهم ضد مجده وكرامته. لان قوة الصليب اخضعت
الكل بل وحتي الشياطين يرتعدون من الصليب. ويتضح ذلك من انهم
لم يتجاسروا في العالم كالاول بعمل الاصنام خوفًا من قوة الصليب عارفين
من اشارته كلما ارتسمت من التلاميذ علي المجربين من الارواح النجسة.
اذ عند خروجهم كانوا يصرخون قايلين ما لنا ولك يا يسوع الناصري.
فقد عرفت من انت يا قدوس الله اطلب منك الا تعذبنا. ولعد جنس المارديين
يدخل معني الارطقة. وهو واضح البيان مما يري فالبعض زنادقة اريوسية
عن

عن المصلوب والبعض حسبوه انسانًا واخرون غير ذلك. لكن لم يريدوا ان
يكونوا مسيحيون ومكثوا يدعون باسمه بالكذب لما لم يكونوا من خاصته ومنهم
الاريوسيون الذين دعوا عن المسيح انه مخلوق فيبغضونه وهم مسيحيون.
والناطري يحسبونه انسانًا مجردًا محاربين معه ومكثوا نصاري كذابون
يجحدون للمسيح غصبًا عنهم فقال كل الذين في الارض يسجدون لك
ويرتلون لك ويرتلون لاسمك الي الابد ويقولوا هلموا وانظروا اعمال الله
الكثيرة عجايبه في بني البشر. وهي انه حول البحر الي اليبس وبالارجل جازوا النهر
لكن هذه قيلت عما قد جري نحو الشعب الذي في خروجه من مصر بشق ساقية
البحر الاحمر واجتاز اسرايل في وسطه واهلك فرعون واعدا اسرايل
المصريين في بحر سوف. ثم لما مر الشعب ليدخل بلاد فلسطين بين النبي
قد سبق بها الوعد انه سيعطيها للاباء ميراثًا. عمل لديهم عجايبًا.
في دخولهم لارض الميعاد مثل ما عمل في خروجهم من ارض مصر وعند
انفجار ما الاردن امام تابوت الرب. واجتاز الشعب بالارجل في وسط
النهر يبسًا. كقول النبي فما قد عمله ربنا في ذلك الزمان نحو الشعب يجب ان
يقبله الان بالازيد فالبحر الذي كان يهيج دايمًا ويبتلع الامم الاثمة فوا
مخلص الكل فانتهره فابلا انسكت وهدي امواجه وتبين ماه لئلا
يقطع طريق الشعوب المومنين لان بعد المعمودية لا يكف الشرير عن
اخفا الفخاخ ليجعل عثرة في طريق المومنين. فرفع يده عليه
بسلطان الروح كما قال النبي وجزاه سبعة اودية يجعله مجتاز
به بلا خفا فهذا يفرح كل من يظهر نفسه بالفضايل والاعمال
الصالحة انه عابد المسيح متلمذ للصليب. هناك يفرح به الذي يسود
بقوته الي الابد عيناه الي الامم تنظران فقد جرت عادة الانبيا اطلاق
لفظ الاعين علي الله تع استعارة. لان الله هو نور وليس فيه شي من الظلمة
اصلاً كقول الرسول فاذا لا يجوز فهم الاعين مركبة عن الغير مركب في طبيعة

بل وجب ان نعلم ان النبي اراد بقوله ههنا عينا الله ينظران الى الام ليكون البشر كاملا في كل شي. لانه ههنا يقص خبر المعموديه المقدسه اي كما ان في انفجار البحر الاحمر كانت اعجوبه خارقه العقل والمجاز كان محسوب معموديه للشعب حسب تفسير معلم المسكونه بولس الرسول ان جميعهم بالما اصطبغوا وبالغمام والبحر. كذلك وههنا لما انشق بحر الخطيه بواسطة المسيح. حينيذا التفت الله ونظر الى حال الامر لما كسر قوة ابليس وجنوده المماردين لذلك يقول الروح مفسرا والماردين لا يرتفعون الى ابد الابد لكوا بينا الامر الاهنا واشمعوا صوت تسبحته لانه جعل نفسنا في الحياه ولم تسلم ترجلنا للزلل فبالمعموديه جعل نفسنا في الحياه وبعيا منه. لان المعموديه هي الحياه التي بها انغرسنا معه بشبه موته لكي كما قام يسوع المسيح من بين الاموات بمجد ابيه كذلك ونحن نسير بحياه جديده كما يعلم الرسول بولس. ولا ترك رجلنا فيما في الخطيه. ولانه بعد لعذا اختبر وطهر المعتمدين في كور النار والروح وجعلهم فضه محبه لما قيل لانك اختبرتنا يالله واحميتنا كما تحمى الفضه وكما ان في وسط النار تلقى الفضه كل اوساخها. كذلك في وسط النار والروح بالمعموديه المقدسه تخلع عنه العالم اوساخ الانسان العتيق. ثم ياتي بذكر التجارب التي تعرض من ابليس بعد العماد فيقول دخلتنا الى الفخ وجعلت احزان في ظهورنا واركبت الانسان على روسنا وكما انا اذا تطهرت الفضه بالنار تعود مناسبه ان تطرق بالمرزبه لقبول الاشباه والصور اللطيفه. كذلك والنفس المعتمدين تعود لطهاره بالنار والروح في كور المعموديه المقدسه لاحتمال الشدايد الصعبه العارضه عليها من ابليس اللعين فاذا اطنب النبي بقوله ان بعد ما اختبر الله بيعته تركها في الاحزان لاجله. وقوله رفعت الانسان على روسنا تريد به عدو حياتنا. هكذا باسم انسان يكنوه الانبيا. وقوله جعلت الاحزان في ظهورنا. يقيني به عن

اي الشيطان

عن شدة القتال لانه متى ما ضبط العدو الظهور فيمتلك من النفس باطنا فلذا كان العدو ضبط العالم بالظهر عند مجي سيدنا للعالمين والله فكك بذي المارد من ظهور العالم. الا انه بالكلمه صار الاقتدار كما قد اعترف النبي اجزنا في النار والما واخرجتنا الى الراحه فيعني بالنار الحراره ولاحتراق من الخطيه وبالما لكثرة التجارب. فلما صار حاله في الراحه بالمعموديه المقدسه بواسطة سيدنا قال النبي ادخل الى بيتك بالوقار واوفي نذوري ذبحيدا من الثيران والكباش اما الان فبذبايح الشكر حينيذا بتاج الملك مضى داوود الى بيت ادوني. اما الان باكليل عدم الممات يدخلون بنو الملكوت الى بيت الاب الملك الى الابد التي نطقت بها شفتاي وما تكلم به فمي في الحزن عني ما يوجدون المعتمدون في الضيقه من العدو هكذا يندرون. انهم اذا خرجوا من سيتهم هذا الارضي اي من الجسد فيوفون نذور الشكر لله الذي نجاهم من قتال العدو. كما قال النبي اقرب لك محرقات سمان مع بخور وكباش اقدم لك بقرا مع جداا فانه يعني بها عن كمال الذبايح الروحانيه. لان قوله الثيران يشير عن الكاملين وبالسمان والذكور عن الذين بعد اولئك. وبالجداا عن الخاطيين المبررين بالتوبه. فانه لما الهمهم بعين الروح فدعا المقدسين ليانوا وينظروا اعجوبه مغفرة الخطايا قايلا هلموا نا اسمعوا لا اخبركم بانه خايفي الله ما صنع لنفسي صرخت اليه بفمي وعليته بلساني. فيعني عن دعوته الى الله. ولانه دعا واستجاب له فيحسب ذلك نعمة عظيمه. فما الذي قال النبي ان لنت وجدت اثما في قلبي فلا تخلصني يا رب حينيذا سمع الله صوت للنبي تبارك الرب الذي لم يبعد صلاتي ولا رحمته عني فعظيمه هي الدالة التي قد نالها النبي عنده انه. كانه طاهر من كل خطيه كان يصرخ الى الله قايلا ان كنت وجدت في خطيه فلا تخلصني وان وجدت ظلما في قلبي فلا تخيب حاجتي. ونحن نصلي ان نكون طاهرين باطنا وظاهرا ليستجيب صوت طلبتنا امام الله وشكره الى الابد امين

المقالة السابعة والستون

تفسير المزمور السابع والستون لداوود. الله يترأف علينا في ان بعد كون الانسان في
الاحزان حينيذًا يرجع الي المدينة العليا. وفي ان بعد الدينونة سوف تسبح كل
نسمة للرب. اما القديسون تنعمون في الملكوت لطالبين يحيا تبون بلا رحمة
ان الذين قد ذاقوا طعم معونة الله تعالي في احزانهم حال كون نفسهم موجودة
في الشدايد الصعبة حتي الموت. بل وعلموا بالخلاص من الشدايد بعناية الله
واستقعادة اباهم فلم يهدوا من الشكر وهم في وسط الاحزان والشدايد
ايضًا. ثم لما صار حالهم في راحة خالصين من الشدايد فزادوا معترفين
وشاكرين للذي خلصهم من شدايدهم. هكذا كان المغبوط داوود متربضًا
في جميع الاحزان ليس في الاضطهاد التابر عليه من طرف شاول فقط
بل وبعدما تسلط علي كافة اسراييل فقد ظن انه ما بقي له مضادد ولا
مصادفة نكبة. فصادفته في عصيان ابنه ابيشالوم احزان اشد من
جميع التجارب. وفي حال وقوعه في تلك التجارب الصعبة تل تسبحا
كثيرة لله. ما لم يتدمر في ضيقته. ثم بعدما فاز بالخلاص وقتل ابيشالوم
صار يشكر انعام الله عليه. وهو راجعًا من ارض جلعاد اجتاز نهر
الاردن عايدًا الي مدينته ورجع اليه جميع الذين قد تمردوا عليه مع
ابنه ابيشالوم. فتحرك الملك بروح النبوة وقال هذا المزمور غير ناظر لما
صابه. لكن مثالاً بما جري اخيرًا من امر الملك الحقيقي. ماذا اقول ان
ذاك المارد خاب من امله مقتولاً وطرح في حفرة عميقة ونصبا
عليه تلاً من حجارة كبار. هذا ما جري من امر ذلك الشقي المثل بابليس
بل وسقطوا الماردون معه في الحرب خايبين مقتولين بسيف جبابرة
داوود. وصاروا ماكلاً لوحوش الغابات. وهولاء مثالاً لما سوف يفعلونه
الملايكة القديسون بالقوات الماردين. اما الملك رجوعه من بعد ذلك
ليدخل

ليدخل الي اورشليم. فيدل علي ظهور الكلمة من السماء. متى ما ياتي للدينونة
ثم رجع عايدًا ليدخل الي المدينة العليا. اما الذين قد مالوا مع ابيشالوم فعادوا
خاضعين لداوود. فيشير بهم عن الذين بغير معرفتهم مالوا الي منشورات المبتدعين
مخبين لما بثرايا الملك ظافرًا وفرح اسه علي رقبة المارد ذاك راس
الشرور وحبسه في الهوة العظيمة. مثل ما طرح ذاك ابن صوربا
لابي شالوم المارد في الحفرة العظيمة. لذلك يرجعون الشعوب
والامم والملوك ليسجدوا للرب الملك الغير مثلما رجع اسباط اسراييل
في ذلك الزمان وسجدوا للملك داوود. لاجل هذه الاسرار الغامضة
رتل داوود هذه التسبحة وقال الله يترأف علينا ويباركنا ويضي بوجهه
علينا ويرحمنا لنعرف في الارض طريقه وفي جميع الامم خلاصه. في هذه التسبحة
يسال الرحمة لا لنفسه فقط بل ولجميع اسباط اسراييل لان جميعهم قد
اشتركوا في الشر عليه وبالغلطة هذه يستغفر لهم خطية العصيان
لانهم قد استحقوا اللعنة لسبب اشتراكهم مع ذاك الذي شتم
اباه واراد قتله. وهو مكتوب في الناموس. ملعون كل من يشتم
اباه وامه. لذلك باركهم داوود قايلاً الله يباركنا ويضي بوجهه علينا.
لنعرف في الارض طرقه. لانه بالكلية قد نسي الشعب طرق الناموس
يوصي ويقول انه المقدس. فكيف لم يبين الشريعة. فالناموس
يوصي ويقول انه ملعون من يضاجع امراة ابيه. وهذا الفعل قد ارتكبه
ابيشالوم عيانًا تجاه اسراييل لما ضرب خيمته علي السطح واعاب نساء
ابيه. فاذا قد وجد مرتكب ثلث من الكباير يستوجب اللعنة بها
والشعب شريكًا معه. في تنجيس فراش ابيه اولاً. وفي انه اراد قتل ابيه
ثانيًا. وعصيانه ثالثًا. لذلك وجب علي الملك ان يستغفر للشعب
عن كبايرهم. لان الروح يلعن الذين زلوا بمثل هذه القبايح المذكورة.
والروح ايضًا يعود يرحم ويغفر ويبارك. ثم يقول النبي تعترف لك

الشعوب يا الله تعترف لك الشعوب كلها وانه لغير ممكن وقوع هذه بالفعل
في هذا العالم فذلك واضح. لانه غير ممكن ان تخضع كل الشعوب للصليب
في هذا العالم لاجل عدم خضوع ذلك الضال كما يشهد الرسول بولس في
تفسيره عن طاعة الشعوب وسجودهم لربوبيته واحدة. فالان
لم نرى بان قد خضع له كل شي. فاذا في العالم العتيد كونه جميع الشعوب
يعترفون لله. متى ما يظهر ذاك الديان العادل وتجمع الى حضرته
كل الامم وتنفتح اسفار احكامه العادلة ويجازي كل احد حسب اعماله.
الملكوت للقديسين والعقوبة للتعيسين. حينئذ تعترف لله كل
الشعوب كما قال النبي. فالذين يدخلون الى خدره مع المدعوين يتنعمون
معه في الحياة الجديدة لانهم يرونه يعمل المجازاة لا تعابهم. والعقوبة
تدرك المنافقين لسوء افعالهم. اما بنوا الملكوت يتهللون ويمجدون
كما قال النبي يفرحون ويتهللون الممالك فانه عوض بني البشر يذكر
الممالك. لان الدرجات التي سيرثونها بنو النور ليست على السوية.
كون الفائزين باكاليل السليحية هم يتلالون في الرتبة الاولى وتحت
منهم الانبياء في الملكوت يقفون. وتحت من الانبياء يقفون المعلمون.
ولاجل غير مساواة اكاليلهم وضع اسم الممالك المتهللة. ويقول
لانك تدين الشعوب بالاستقامة وتهدي الممالك في الارض. وقوله
تدين الشعوب يعني المارقين والغير طائعين يخاصمهم في يوم الحكم
والدين. ثم بعد ذلك يكرر الكلمة ويقول تعترف لك الشعوب
يا الله تعترف لك الشعوب جميعا فيشير بتكرار قوله عن الحمد
والشكر بلا فتور المزمع كونه من الناطقين بعد اتمام سعي هذا العالم.
اما فاذا تاملنا تاملا ثانيا بهذه الايات المقدسة. ان قوله تعترف
لك الشعوب يا الله. ولم يقل كل الشعوب في تلك الاية بعينها.
فعن اعتراف الشعوب المومنين الذين في هذا العالم يشير الروح
القدس

القدس. وقوله تعترف لك الشعوب كلها. فعن اعترافهم بعد اتمام سعي
هذا الدهر الملحوظ. حينما تخلق الارض عوض الاصول اليابسة اجساما
وقبايلا. يقول الروح موضحا ان الارض اعطت ثمارها. فالارض تعطي اثمارا
وزرعا ناطقا مكنونا فيها. كانها ترد المودوع عندها من العشاير
والقبايل المخفيين في حجرها. وكمثل التينة التي تعطي ثمارا صحيحة
حلوة. كذلك هي الارض تنبت ثمارا قديسين وبتوليين وتجدد
وتعشب وتصير مستحقة للبركة بدلا من الاثمار التي قد اعطت
من البدء مستعبدين للموت والفساد واستحقت تشبيهن اللعنة
من الخالق. فعوض ذلك تنال البركة من الله كقول النبي يباركنا
الله الاهنا يباركنا الله فيبارك الله الارض والقديسين اثمارها الذين
سوف تخرجهم. حينئذ يعتلن خوفه وسلطانه على كافة اقطار
الارض الاحيا والرهبة كافة اقطار الارض. فجميع المتنعمين بميراث
ارض الاحيا يعترفون ويمجدون فرحين بهجين يشكرون الله المنيح فادينا
الى الابد والى دهر الداهرين

المقالة الثامن والستون

تفسير المزمور الثامن والستون لداود يقوم الله ويتبدد عن قيامة الله من القبر
وعن خزي اعدا الحياة وعن ابتهاجات البيعة وعن كرازة الرسل القديسين
وليمة مملوة كل نفايس الالهية وغنا. مخصبا من كل نوع الاطعمة الروحانيه
اعدها لنا روح الله ووضعها امامنا في هذه الشجرة مع اتكا ملكي
لن ينقصه شي من الاستعداد لاولاد الاسرار القديسين بني البيعة
المقدسة. لكن المرتل يبتدي باخذ الحجة من لصوص كثيرين قد اتوا عليه
مستعدين. اما ضمير الروح خطف المرتل فاقامه مطلعا على الاسرار
الخفية واماله نحو الفنا المحجوب. فداوود الملك قد ارتفع من

حروب الاسم البرابرة. لان كثيرين من الملوك مع عساكرهم صعدوا لمحاربته
بالنفاق تردي مستعدين. وهو هرب ملتجيًا بالله طالبًا ليأتي الى
معونته. لذلك ترك الاهتمام بالقتال والتفت الى الله مرتلًا كعادته
قايلًا يقوم الله وتتبدد جميع اعدايه. وتهرب مبغضوه من امام وجهه
كما يباد الدخان يبادون وكما يذوب الشمع من امام وجه النار يهلك الخطاة من امام
وجه الله هذه قالها داوود النبي امام الشعب متاملًا بعساكر الامم
واربابهم المستعدين لمحاربته. اما نحن فلنترك القصة عن المحفوظة
خارجًا ونتبع راضمير الروح وندخل الى خزانة الاسرار الغامضة
باطنًا وندعو الاهنا ان ياتي الى معونتنا. والحري انا نأخذ بولس
الرسول نحو الايضاح والتفسير انه يشهد عن هذه النبوة مفسرًا
اياها في رسالته الى اهل افسس انها من اجل كلمة الله قيلت. فاذا
ثما كنت يا بولس تحب التامل عن بدء هذا المزمور لماذا قال يقوم الله. ارى
كمن يقوم من النوم حاشا. فهو مكتوب عنه انه لا ينعس ولا ينام حافظ
اسراييل. لا فماذا هل كمن يقوم من الكرسي فهو غير محتاج الى ذلك
لانه غير مركب في طبعه. ولو قيل عنه انه جالس على المركبة
كقوله ان الرب يركب على السحاب ويدخل الى مصر ونحو قوله فراى
النبي الرب جالسًا على كرسي عال وكنحو قوله انه ركب على الكاروبيم
وطار. وقوله هنا يقوم الله فقد اخذ الحجة من السياسة لجسد
اعني من تدبيره الالاهي لاجل خلاص جنس البشريين لا من الطبيعة الالاهية.
فالروح لم يدعوه ان يقوم من كرسي الكاروبيم لكن من سنة الموت. لانه
حقًا قد ظهر لجسد الله الكلمة وصار انسانًا وقبل التجارب في
حواس بريئة من الملامات. وشرب كاس الموت. وانضجع مطروحًا على
تربة الاموات ليس حيًا لا لكن حقيقة الله ذاق طعم الموت متحدًا
بجسد شالم وقابل الموت. وهو حمل اوجاعنا واستلذ بالامنا وذاق

الموت

الموت وعرفنا انه ابن الله والله بالحقيقة الذي قام من القبر كما شهد عنه بولس
الرسول في رسالته الى اهل رومية. انه معروف بابن الله بروح القدس وبالقدرة
وانه قام من بين الاموات يسوع المسيح ربنا. فاذا عن قيامة الله من الموت عديم
الفساد يقول الروح. يقوم الله وتتبدد جميع اعدايه. وقوله اعدايه يريد بهم
القوم الضالين واياهم يعني مبغضيه ليتم قوله انهم يبغضوني مجانًا.
وبددهم كقول الروح. ويبيدهم كما يباد الدخان ويذوبهم كالشمع بصوته
القايل اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الموبدة المعدة لابليس واجناده.
لاجل ذلك زاد قال تهلك الخطاة من امام وجه الله والصديقون
يفرحون ويتهللون امام الله ويتنعمون بالسرور فيعني بقوله هنا الصد
بالرسل فاوليك فرحوا بقيامة الله وتهللوا. ويرد لمريم من باب القبر وقد
قال الرسول يوحنا كارز الصليب ان في عشية ذلك اليوم الاحد والابواب
مغلقة حيث كان التلاميذ من خوفهم من اليهود مجتمعين جا يسوع والابواب
مغلقة فقام في وسطهم وقال لهم السلام لكم. فقال هذا واراهم يديه
وجنبه. ففرح التلاميذ لما راو الرب. فعن هذا الفرح الحاصل للتلاميذ
في العلية قد سبق ورتل الروح عن قيامة المسيح. فالصديقون يفرحون
ويتهللون امام الله. ويكرر القول ويقول ويتنعمون بالسرور
ويعني بقوله التنعم عن موهبة الروح القدس. وانهم بعدما راوه
وفرحوا برويته. نفخ فيهم وقال لهم اقبلوا روح القدس ان غفرتم لاحد
غفر له وان مسكتم على احد فمسك عليه. فاي نعم يكون لبني البشر
اعظم من هذا انهم نالوا العطية كالاله. ان يغفروا خطايا الناس
فتنعموا اوليك الذين قد تشرفوا بهذا المقدار وقبلوا نفخة روح القدس
فايزين بالتنعم قال النبي سبحوا الله ورتلوا لاسمه سبحوا للراكب على
المغارب الرب اسمه. فالكتب المقدسة في كل موضع تاتي بذكر المغرب
عبارة عن الانتهاء او مثلًا عن الظلام لان فيه تغيب الانوار

يفرحون

بغروبها ومنه ينطفي نور الشمس وفيه يدفن القمر عند فناء ضوءه. فهو رمز عن
الموت والخطيه. لذلك لما جاء شمس العدل ركبت على الخطيه وعلى الموت وقد
قال يوحنا الرسول كارز ذاك الذي ركب على المغرب الناطق اعني البتول
مريم. ان النور اشرق في الظلمة والظلمة لن تدركه. وقد اطنب النبي بقوله
المراكب على المغارب. لانه كالملك الذي يضع اعداه تحت قدميه اذا انتصر
منه في القتال. هكذا اذ وضع ظلمة الخطيه وموجد الخطيه تحت قدميه.
فاذا لا خوف من ذلك الذي كان ملك في الخطية لان سلطانه قد بطل.
لذلك المرتل يعزي المخلصين ويشجعهم ان يكونوا غير خايفين فان
بنوا ابا الذي يزل الاقويا في ابوات الجحيم المظلمة. فقال استعجوا امام وجهه
ابو اليتامى وحاكم الارامل فقد كنا يتامى كقول ارميا النبي وامهاتنا ارامل
بعد خروج الانسان الاول من تحت جناح ام الحياة كان يتيما هو واولاده
جميعا. ولما جاء ابن الله الى الارض بالجسد وجمع له تلاميذ قديسين فعلمهم
ان يصلوا ويدعوا ابا ذاك الذي ولد العالم من البدء. وايضا اوصاهم
الا يسموا لهم ابا على الارض. لان واحدا هو ابوكم في السماء. فبهذه تراءى
النبي بنظره وقال لليتامى ان يتشجعوا امام ابيهم. ويقوي الارامل
ان يشكرن حاكمهن الذي غير حالهن الى حالة اخرى شريفة جدا.
لانه لم يصير قاضيهن بنواميس وحشية وشرايع بربرية وشهوات
بهيمية. لكنه صار ابا لليتامى وبعلا للارامل بشركة الطهارة
والعفاشة. بل والى داخل العرس دعا الله الانفس اللواتي صرن عرايس
لابنه الله في موضع قدسه في مثل هذه الكرامة يسكن الله الانفس اللواتي
ترملن منه بعدما حلم حكمهن وانعم لهن من القوي وخلصهن منه
الله يسكن متوحد الحال في بيت متوحد الحال يسمى الذي طهر نفسه من كل
الخطايا ولن يوجد فيه تشبه الاراء ولم يلتفت الى ورايه عن طريق
العدل كمثل بولس الرسول لوحيد الحال في سيرته الصالحة كما يشهد هو عن
دانه

دانه قايلا فاني انسى ما وراء واستد بالفضيلة فيما امامي واسعى بالعمل واكد
لاستحق الدعوة من العلا. حسب مقال الروح. الله يسكن وحيد الحال في
بيت. لا في هذا البيت المصنوع بالايدي لكن في ذلك البيت الغير مصنوع
بالايدي الكاين في السما والى الابد. وليس واحد فقط من المستحقين لهذه
تلك الدعوة لكنهم كثيرون كقول الروح. الذي يخرج المقيدين بالفلاح
والجبروت. وجبروت الله هي سياسته بالجسد. فكان قادرا انه
بغير تعب وبلا عنا يخرج المقيدين بقوته من الخطية والموت بالغيرة وحسد
ابليس الذي قيدهم. فربنا ما شا يخرج المقيدين بقوته وسلطان لاهوته.
لكنه حسن لديه ان ياتي الى البطن ويحل في احشاء البتول وياخذ جسدا شاملا
قابل الموت ويدخل القبر وينزل الى الجحيم ويحل في مخادع كل الجموع من قديم
الاجيال الى ذلك الحين ويستفقد انفس القديسين من خلق العالم ويخرج
المقيدين بيت ادم من الحبوس في اسافل الهاوية. وفتح ذاك الباب الذي
اغلقه ادم لما تجاوز الوصية وخرج. وادخل نفس اللص الى الفردوس
ومعه انفس جميع القديسين. واذن لهن ان يكن هناك حتى انتها
العالم. فهذه هي الحقيقة جبروت الله الذي بموته يبطل الموت
المستقوي علينا. وبالامه وموته خلص بيعته. وبتواضعه رفع
النا حيين اغنامه. كمثل يعقوب الذي باتعابه واجرة مشقاته اخذ
قطعان لابان حميه وصار غنيا لا بغنا ابيه بل من عمل يديه وعرق
جبينه. وربنا اله المجد ترك عظايم طبعه واخرج المأسورين بجنايس
سياسته. انظر كيف يقول الروح انه يخرج المقيدين بجبروت الله. ومثلت
قوات المتمردين من المقابر لذلك المتمردين الساكنين في القبور فتضح من
ذلك ان الى يوم الدينونة في اسافل الجحيم يسكنون الشياطين المتمردون
عندا اوليك الذين تعلموا منهم العصيان. لان الملك لم يطلق كل
الانفس المقيدين في الهاوية الا الانفس اللواتي لم يعلن الشرور ولم يدنسن

شجرة الخالق بالمخلوق فاياهن اخرج من شجن الهلاك. واللواتي خضعن
لمشية الشياطين فتركهن في ذلك المكان بعينه ولم يخرجهن من هناك
اما الانفس اللواتي اعترفن به دخلن مع اللص اليمين الى الفردوس. وبعد ذلك
يبتدي النبي بوصف اعمال الله نحو الشعب. وانهم باي قوة خرجوا من
عبودية المصريين اللهم اذ خرجت امام شعبك عندما جزت في البرية
الارض تزلزلت والسموات قطرت فحسب ظني ان هذه قيلت عن جمع اليهود
لان لم يذكر في الكتاب ان الارض تزلزلت في البرية لما جاز الله فيها.
لكني اقول ان قوله خرج الله امام شعبه معناه انه ظهر بالجسد ايضا.
فبالحقيقة خرج الله امام شعبه لما حمل صليبه على كتفه ليصلب.
فذلك رأته الارض وتزلزلت على ما قد عملوا اليهود بالمسيح خالقها.
من امام وجه الاله سينا من قدام الاله اسرائيل فذاك الذي خرج حاملا
صليبه على كتفه اياه دعاه الاها ومنه تزلزلت الارض. ومنه فزع
جبل سينا. فربط جبل صهيون بجبل سينا. كما قد كتب الرسول بولس الى
اهل غلاطيا قائلا. لان هاجر هي جبل سينا الذي في بلاد العربيا وتخضع
لهذه اورشليم عبودية هي وبنوها. واورشليم العليا انما هي ذات حرية.
فقد اتضح ان اورشليم صارت الله التي منها خرج امام شعبه اباها تسمى
داود جبل سينا كما فسر بولس الرسول. اما السموات قطرت. فليس مطرا
كالمعتاد. لكنها قطرت روح القدس. والسنة نار نزلت على التلاميذ اجابت
روح القدس وقال مطرا اختياريا تفرز يا الله لميراثك في ذلك الزمان الذي
اتلد الكلمة بجسد من البتول نزلوا القوات السماويين للتسبيح قائلين المجد
لله في العلا. وعلى الارض السلام والرجا الصالح لبني البشر. فبالسريانية
الرجاء الصالح. وباليونانية في الناس حسن المسرة مكتوبه فاذا هذا هو
قوله مطرا اختياريا اعطى الله لميراثه. يعني بشارة الحياة في البيعة
المقدسة التي نالت نعمة روح القدس شبه السنة نار من السماء نزلت
في

في العلية. ثم يأتي الروح يذكر ان النفس بعدما مرضت بضربات الخطية فعادت
ونالت الشفاء بكرازة الانجيل المقدس بواسطة الطبيب السماوي ربنا يسوع المسيح
الذي بارادة الاب نزل من السماء بلاهوته العليا الى عند نفس البشريين السقيمة.
بالاثم ومن تلك السقيمة بالاثم والخطية اتخذ له جسدا شبيها بنا ابرانا من
السقم والمرض لان المرض هي الخطية. لكنه من تلك المريضة ختم ومنح الشفا
وابرا كل الامراض المسببة من الخطية. بهذا الشفاء تشددت النفس المريضة
وتقوى الجنس البشري. ثم يفسر الروح عن رجوع الملائكة العقليين الذين
عادوا ليسكنوا في البشرية. بعدما نالت الشفاء مرضات التنين فقال
حيواناتك تسكن فيها فماذا نظن عن حيوانات الله. هل من تلك
الغير ناطقة حاشا. الا انهم اولئك الذين رآهم حزقيال النبي على نهر
الخابور. ذوي اربع وجوه وفوق رؤوسهم من فوق المظلة حجر لازورد التي
هي تشبه البيعة. وفوق منها كرسي منصوب وعليه كان عمانوئيل
جالسا. فعن اولئك الحيوانات قال النبي انهم يسكنون في البيعة
التي ضعفت وتقوت. فلا تقول لي كيف يمكن الحيوانات المذكورين
تحت مركبة الله ان يسكنوا في البيعة. فاقول لك ان السارافيم
الذين هم اعلا من اولئك يسكنون في البيعة. فان كنا نصدق ان الله
ساكن في البيعة فلا عار على اولئك ان يسكنوا حيث يسكن الله.
ويشهد لنا عن ذلك بطرس وبولس رؤساء الرسل. اما بطرس قد كتب الى بلاد
بنطوس وغلاطيا واسيا وقبادوقيا وبيثونيا قائلا التي يشتهون الملائكة
ان ينظروهن. وبولس يزيد على هذا تفسيرا ويقول ان القوات والسلاطين
السماويين بواسطة البيعة تعلموا حكمة الله الخفية. وقال ايضا
في رسالته الى اهل افسس. ولي انا اصغر جميع القديسين قد منحت هذه
الموهبة ان ابشر بين الشعوب بغنا المسيح الغير موصوف. واوضحه
لكل احد. فعن الحيوانات يكفينا تفسير رؤساء الرسل ايضاحا. فلنفحص

عن الباقي فقال ضعفت واستقويتها فيعني بذلك ان هذه هي تلك الكنيسة
التي بريت من مرضها بواسطة ربنا هبات بصلاحات للبايسين بالله فربما
يلومنا قوم لاننا ندعوا الرسل بايسين والرسل قد عظمهم الله افضل من كل
احد من بين الشعوب وشرفهم بادراك المعاني السامية. وقد دعاهم مساكين
فقال طوبي للمساكين بالروح فان لهم ملكوة السماء. فبالحقيقة كانوا
مساكين وبايسين. ومن يليق ان يدعوه ربنا بايسًا اريد من ذلك العريان
الواقف على شاطي البحيرة والغني الصاير في وسط البحر وهو يستنظر
من هذه الصناعة السخيفة جمع لذاته قوت يوم واحد. اما ولو نراهم
اليوم ملوكا على كل المسكونة. الا انهم كانوا حقيرين لدى القوة التي
صاروا بها منادين واياها كارزين فقال الرب يسطي كلمة للمبشرين بقوة
كثيرة لما ارسل الله البايسين الذين قواهم فقال لهم. هوذا انا اعطيكم
قوة لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو. وايضًا لما ارسلهم قال
لهم اشفوا المرضى طهروا البرص اخرجوا الشياطين وبالسن جديدة يتكلمون
وايديهم يضعون وايضًا قال ان الايات التي تتبع المومنين هي
انهم باسمي يخرجون الشياطين وبالسن جديدة يتكلمون وايديهم
يضعون على المرضى فيشفون. فهذه هي القوة العظيمة التي اعطاها
الله للمبشرين. ومنها اذا اجتمعوا الشعوب والولاة وملوك الارض
لينظروا ويتعجبوا بسمعان الصفا ذاك البايس والصياد في رومية
ام المدن فيما كان يجري من فمه انهار التعليم والشفاء على المرضى كما
قيل ملوك القوات يجتمعون ليس في مدينة رومية فقط. بل وفي افسوس
وفي جميع المدن يجتمعون فيرون بولس اذ كان يطرد الشياطين من
بلدة الافسانيين اذ كان يرسل الخرق من الوقوع التي على جسمه لاخراج
الشياطين وشفاء الامراض من الذين يلمسونهم. وقال الروح وليقسم الغنايم
لبهاء البيت فقد فتح خزانته امام البايسين والمعتادين بالفقر ففي كل
مكان

مكان الشراهة فتيحة اما ههنا فهي مشتوجبة الحد والمديح. الى هذا البيت
العظيم صعد بولس الفقير والبايس. وبلغ حتى الى السماء الثالثة واطلع غنايم
لا توصف ونزل فقسم على التلاميذ في كل الشعوب. فالان لا خوف عليهم
من عدو حياتنا الذي ينصب شراكه لضرتنا. فقال النبي ان نمتم في
وسط الاثافي ولا خوف عليكم بل الامن السيوف التي كانوا يسلونها العدو
المضادين وعوض السهام التي كانوا يرشقونها بالمستقيمين والوديعين
فلما بلغوا لعند الرسل ضعفت الاثافي. اما الان فالكنيسة ليست
ترابًا لكنها فضة وذهبا كما قال الروح اجنحة حمامة مفضضة وحول
جنحيها بصفرة الذهب. فما احسن نغمات الروح فانه كالفرح المبتدي
ما اشك بيدها وكالبنت الصغيرة تناغيها وتحبها. اذ نرى الكنيسة
قد نجيت من بين الاثافي ونخاع الشياطين اذ صاروا لها الانبياء
اجنحة مفضضة والرسل العزيزين اريائش ذهبية. وبهذه الارياش
والاجنحة تطير مرتفعة الى السما العليا بلدة الملك سيرها الذي
ميزها من الاردن وبينها نزول الحمامة من السماء وحلت على البشرية
المريضة في وسط النهر اي المعمودية المقدسة مرفرفة عليها في عش
القداسة وجعلها حمامة بيضا كمثلها حمامة مثلجة نقية. كما
قال الروح عندما يفرز الله ملكا بها تثلج يعني اذ فرز ملكا. الى ما جاء ربنا
للمعمودية لم يكن مفرزا من الشعب. فلما كمل تربيته في الناموس مدة
ثلاثين سنة جاء للميلاد من المعمودية. ولما شاء يعطينا اما والدة
البيض المثلجين اعني ابناء النور نور اسين. ثم بعد ما اعتمد وصعد
من الماء ابتدا الاب صوتا من السما. ومداصبع طبيعته شبه الحمامة ووضعها
على راس ربنا وصرخ عنه قايلا. هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت.
فهذه العلامة افرزه من الجموع الحاضرين عند نهر الاردن وبينه
انه الملك المفرز بان الاحيا والاموات. وبه اثلجت وابيضت تلك

الحمامة الالهية وصاروا لها الانبيا اجنحة مفضضة والرسل ارياشًا
مذهبة وتوردت به وصارت له عرشًا في صلمون جبل الله جبل بيشان
جبل مجبن جبال جبنيام فجبل صلمون وجبل بيشان اثنانهما هما متصلان بالاردن
جبل صلمون من شرقي الاردن وجبل بيشان من غربي الاردن وهو في ما بينهما متوسطًا
الواحد مثالًا للنور صلمون من ناحية الشرقية ويدعى جبل الله والاخر مثل
بالظلمة بيشان من هنا افرزت البيعة لتكون عريسة للمسيح الى ابد
الدهر. هذا هو المعنى الحرفي عن الجبال المذكورة. اما نحن فلنترك
ذلك ولنلتفت بنظرنا العقلي نحو الروحانيات. فنقول ان جبال جبنيام
هم المعتزلين من الجبل المظلم لان النبي يريد فيقول جبال بيشان وجبال
جبنيام جبال بيشان ماذا تريدون جبال جبنيام الجبل الذي سر الله ان يسكن
فيه الرب يحل فيه الى الابد هولاء جبال الشعوب الخاطيين الساكنين
في الظلمة اذ وجدهم بولس الرسول في قورنثوس مثل الاطفال الغير قابلين
الطعام القوي مثل الكاملين فكتب اليهم قايلا. يا اخوتي اني
حينما اتيت اليكم فما قدرت ان اتكلم معكم كالروحانيين لكن
كمن يتكلم مع الجسدانيين ولاطفال المسيح انسقيتكم حليبًا.
فهولاء انهم في البداية كانوا يشربون حليب البشارة بكرازة
الانجيل ثم بعد ذلك كان يقوي الحليب. بكلمة الله ذاك
الذي صار خاثرًا للضماير الغير كاملة والماوية فجعلها جبالا مجبنة
جبال جبنيام المترجمة جبال الجبن ويظهر على هذا الجبل مجده وعظمه
وشان سلطته. ركايب الالوف والربوات مشهورًا لجلال هذا الجبل
وحسن جماله قايلا ومركبة الله ربوات مضاعفة والوف مخصبون ويعني
بالربوات الرسل عن الموهبة المعطاة لهم من اجل كثرة الشعوب الراجعين
الى الامانة الحقيقية بواسطتهم ويعني بالالوف الانبياء والمعلمين
لانه قد جعلهم وزراه في بيعة الله وبينهما حل الله كما في الجبل المقدس
كمثل

المقالة الثامنة والستون

كمثل سينا جبلا مقدسًا اختار الله جماعة المختارين الرب فيهم في سينا
في قدسه ان الذين الله حال فيهم فهم جبل سينا ذاك الذي نزل الله عليه
بالنار وبعد ذلك ايضًا ما قد جرى بواسطة كرازة الرسل القديسين
ثم يتكلم النبي مع الله. مبينًا بان جميع تلك المعجزات قد صدرت
في نزول الله من السماء اذ لم يذكر خبر النزول. لكنه ينذر عن الصعود
قايلا صعدت الى العلا فسبيت سبيًا واعطيت المواهب لبني البشر لماذا قال
صعد ولم يقل انه نزل. ان قول الروح في بدو التسبحة يقوم الله. يعني
عن نزوله الى عمق اسافل الارض فدا ابتدا المزمور وقال يقوم يعني يصعد
الله من اسافل اعماق الجحيم. وهنا ايضا يقول عن الاخرة. صعدت الى
العلا وسبيت سبيا. وبولس الرسول يضيف الى هذه الاية تفسير النزول
اذ يكتب الى الافسسيين قايلا. لذلك قيل انه صعد الى العلا وسبا
سبيا واعطا مواهبا لبني البشر. فقوله صعد ما هو الا انه قد نزل
بديا الى اسافل الارض. والذي نزل هو صعد فوق كل السموات ليكمل
الجميع. وهو اعطا منهم رسلا ومنهم انبيا وبعضهم مبشرين وبعضهم
معلمين. فهولاء هم عظماء قوات ذلك الذي صعد. واياهم ارسل
ورا قطيع الاغنام ليردوهم من سبي الشيطان. الى عند الملك
سبا سبية وصعد. وقد اطلق الاسرا وحل من ارجلهم قيود
الخطية. وكسر نير ابليس من رقابهم. وقطع من ايديهم كبول العبودية
وجعلهم احرارًا بالميلاد من ذي قبل. فهذه هي المواهب التي اعطاها
سيدنا كقول النبي صعد الى العلا وسبا سبيا. واعطا مواهبا
لبني البشر. وبولس الرسول رييس قوات الصليب قال انا نسبي كل ضمير
لطاعة المسيح. بل وكانوا ينتقمون من العصاة المارقين. لذلك
قال النبي. والعصاة لا يسكنون امام الله فلا طاقة للظلمة امام النور
لاجل ذلك يبعدهم من مسكنه لئلا يعوقوا طريق القديسين مسارك

مبارك الرب يوماً فيوماً الذي يختارنا ميراثاً له الله مخلصنا الله منجينا. فما
احسن اعتراف العبرانيين ان الله نزل من السماء وخلص المسبية من حكم
الغاشي. انظروا كيف يشرف اسم الحقارة بلفظ الجلالة. وينسب الكل
الى الله بل وبالكلية لم يطلق اعتقاد الطبيعيين ولم يات قط بذكر
انسان. لكن في كل مكان يعتقد به رباً والاهاً ذاك الذي نزل وخلصنا.
الرب الاله رب الموت والمخرج. بل ان الله يقطع رؤوس اعدايه فيتضح
من هذه اللفظة ان عبيد الخطية المارديين قد ضربوا براسهم وضربت
الصليب رضضت هاماتهم واختلت عقولهم من شدة الوجع. لذلك
يقول وهامات شعر السالكين في ذنوبهم والهامة هي عبارة عن وسط
راس كل انسان اي المكان الاعلى حيث مسكن تقدم النفس. فمن ثم
تمد كمثل الشمس اشعة حياة افعالها على كل الجسم. وقال قوم ان هناك
يوجد الجزو الاول من العقل. وقال الروح القدس قال الرب اني من بين الاسنان
ارد واخرج من اعماق البحر الى عمرانيين بعتق المسبيين. فالذين ردهم من
بين الاسنان. فيعني بهم عن الذين كانوا داخل فم الشياطين مرتبطين
بافعال الجسد. اما الذين قال في اعماق البحر فيعني بهم عن الانفس
التي كانت محبوسة في الجحيم منذ خلق العالم حتى ظهر الصليب
وقد جرى ذلك لما غطس رجله بدم جثث المقتولين لان نحوه يرتل
النبي ويقول لكيما تصطبغ رجلك بالدم ولسان كلابك من اعدايك
فهاهنا النبي يشبه مخلصنا كانه قايم في معصرة يدوس جثث اعدايه
عوض العنب. فبالحقيقة هكذا عمل الصليب بالقوات المارديين
عليه فلنسمع الطوباوي اشعيا يستفهما من ربنا وهو اتياً من ادوم
الذي تاويله الموت. لماذا ثيابك محمرة كالذي داس معصرة. فيجاوب النبي
ويقول انا وحدي دست معصرة ولم يكن معي احد من الشعوب فعصرتهم
بغضبي ودستهم بغيرتي فبلغ دمهم من لباسي وتلوثت جميع ثيابي. وقد
قال

قال المرتل لكيما تصطبغ رجلك بالدم. فاذا اراد احد ان يعرف تحقيق الوان
جثث القوات العقلية او عن شبه الدم او غير ذلك من الاشيا الروحانية
فمن ينظر بعين الروح لم يرد ما موجوداً لان ليس لهم اجسام مملوة دماً بل انما
الصليب قتلاً قتلهم. ولسان كلابك من اعدايك. فقد جرت عادة الكلاب
فانهم متى ما خرجوا ليطردوا الذياب فيعضونهم ويلحسون دمهم. والكتب
المقدسة تسمي الرسل كلاباً لانهم بالفاظهم يحرسون اغنام الصليب ويرتضون
ان يكونوا حارسين الرعية ولا يتركوها ويهربون. ومن شان الكلاب مودتهم
كثيرة نحو سيدهم ويقبلون كلما يعرض لهم من الضرب ولم يبتعدوا
من عند سيدهم. وخاصة اذا ما راوا اقدام الاعدا عليهم فبالزيادة
يقاتلون ضد اعداء ساداتهم. وكلما ازدادوا الضرب عليهم فيزدادون
ثباتاً. بل واذا نام سيدهم وغفل فيبدون اظهار محبتهم نحوه اذ يصيحون
على العابرين في الظلمة ويعودون طايفين حول النايم. ثم يقول ان كان
سيد الكلب قيس بالمودة ولقب بالاسد ومثل بالحية. فلا عار على عبيده
حارسي الاغنام ان يمثلوا لاجل الحراسة بالكلاب. الذين كانوا يبدون
بلسانهم اصوات في وسط الرعية وبشهامة كانوا يخرجون ورا الذياب
ليطردوها عن القطعان وعن اغنام الصليب. بل فكانت تصطبغ
السنتهم لما كانوا يقتلون الوحوش الضارية ويلحسون دمها. هذا
هو عمل كلاب القطعان اذا ما خرجوا ليطردوا الذياب عن الاغنام.
وهكذا الرسل كانوا يعضون الذياب الناطقة. كقول الروح. ولسان
كلابك من اعدايك. ثم يقول فيما بعد شوهدت طرقك يا الله طرق
الاهي وملكي القدوس. فمن هم الذين شاهدوا الله ما شاهدوا رجل الجسد
على الارض فان قلنا عن القوات المضادين فليس بمكتوب عنهم انهم
قد خشوا عليه. لكن الذين شاهدوا طرقه هم اولئك الذين استحقوا

ان يكونوا له تلاميذا. هم راوا الله ماشيا على الارض بارجل الجسد لذلك دعاه
النبي الاها. وزاد فقال الاهي وملكي القدوس. ثم ياتي بذكر الارباب الذين
اسرعوا لسجدته بانذار المبشرين فقال تبادر الروسا صحبة المرتلين
في وسط صبايا ضاربات بالدفوف في الجامع. ويزيد بقوله الروسا القديسين
والبتولات وارباب الشعوب المومنين ويعني بالصبايا عن كنايس الامم
الذين زال عنهم نسبه الانسان العتيق المتطرز بنجس الافعال
فايا هم يا ابوا الروح قايلا باركوا الرب الاله من ينابيع اسرايل فينبوع اسرايل
هو ينبوع النبوة الدايم الجاري روحانيا ما الحياة. هذا هو ذاك الذي
انفصل الى نهر الحياه التي كانت تسقي فردوس البيعه المقدسه. لاجل
ذلك قال هناك بنيامين شاب في حيرة وسكوت لان بولس في حيرة وسكوت
كان من سبط بنيامين فلما ناداه الصوت من السما قايلا شاول شاول
لماذا تضطهدني فسكت وما عاد يضطهد كنيسة الله كما كان يضطهدها
من قبل ذلك الحين. لكنه صار يصرخ ويقول انه اصغر الرسل. ومعه روسا
يهوذا ومدبروهم من قبيلة يهوذا كان يعقوب اخو الرب ثالث عواميد
الكنيسه. وايضا من سبط يهوذا كان قليوفا اخو يوسف وغيرهم سواهم
كثيرون لكنا لم نكتب اسماهم لئلا نطيل الكلام روسا زبلون
روسا نفتاليم اذ من قبيلة زبلون هما بطرس واندراوس ويعقوب
ويوحنا ابني زبدي. وفيلبوس الذي من بيت صيدا الجليل من قبيلة نفتاليم
ونثنايل الذي من قاطنة الجليل فهولاء جميعهم كانوا هناك مبشرين
بالقوة كالقواد روسا المقاتلين. وفيما بين هولاء يصلي النبي ويقول
امر يا الله بقوتك قوي يا الله هذا الذي عملته لنا لما الذي اعده الله
لها ذبيحة الجسد الرباني فكان يقويها باقامته اياه من الموتى عديم
الفساد. ثم بعد ذلك يبرهن عن طاعة ملوك الارض الذين يقربون الذبايح
والقرابين

والقرابين للصليب من هيكلك الى اورشليم لك ياتون بالهدايا من كل الكنايس
لا من الرعاه والكهنه فقط بل ومن جميع ملوك الارض. ثم بعدما راى النبي خضوع
البشارة يتضرع للملك الرب ان ينتهر الوحش الوحشي الساكن في ظل القصبه
المتحركه من الريح انتهر يا وحش القصب وحش القصب يعني الجيل العديم
لان الذين لا ثبات لهم لاجله يتشبهون لهذا يشبهون كل فاعلي الاثم والكتب
المقدسه تسمي فرعون قصبة مرضوضة. ثم ياتي بذكر جماعة الثيران
عجول الشعوب المفضضة تشتت الامم الذين يريدون القتال هولاء جميعهم
هم اصناف قوات الوحش الساكن في القصبة يدعون ثيران لانهم لم يتعدوا
للدين وعجول مفضضة لانهم كالحيوان الغير ناطقين قد تبعوا الضلالة
والطغيان والامم الذين يريدون القتال فهم الشياطين الذين لم
يكفون من تحريك القتال ضد كنيسة الله. ثم يرتل النبي ويقول حينئذ
تاتي الشفعا من مصر يعني عن جموع الموحدين والمتوحدين والزهاد العابدين
تلاميذ قبل البشير يا تي بهم ليعملوا الصلح مع الملك المصلوب المالك
على كل الامم. والحبشه تسبق يديها لله وهذه المملكة السودا الحبشية مدت
يدها النوبا السليح وامنت وعملت الصلح مع الله الملك المصلوب.
وليست هذه فقط بل وجميع الشعوب وملوك الارض تحت النير تحت
خشبة الراعي التي هي صورة الصليب. ممالك الارض سبحوا الله ورتلوا
للرب الراكب على سما السما من المشرق يعطي صوته صوت قوة فقال انه
من المشرق اعطا صوته لكيما يبين ان الكنيسه هي ساكنة في النور. لذلك
يعلم الانس المسيحية ويقول لهن اعطوا مجدا لله مخلصكن واسرايل عظيم
السما ويا اسم اسرايل قد خضع جميع قبايل الملكوت العالية. الذي قوته في
سما السما. لذلك يقول عجيب انت يا الله ومخوف من مقدسك يا الاه اسرايل
ايل
هو يعطي قوة وعزة لشعبه تبارك الله فهذه الالفاظ المقولة في اخر
التسبحة انما هي اغار الحمد والشكر والبركات والتسبيح من المسيحية الصاعدة

من العمق الى العلا في صحبة الله الذي نزل وتشبها وصعد له المجد الى ابد الدهور

المقالة التاسعة والستون

تفسير المزمور التاسع والستون لداوود اللهم خلصني فان المياه عن الشدايد التي تاتي على داوود وعن تمرد اليهود على المسيح وعن الامه المقدسه التي احتملها باختياره

ان الذين يكونوا في خطر الهلاك بسبب الامواج الثايرة عليهم قد جرت عادتهم ان يصرخوا الى الله ليخلصهم من اضطراب البحر وخاصة اذا راوا ان ليس لهم معونة من مكان اخر فبالزياده يبادرون اليه طالبين الخلاص مثل هذه الاصوات الكثيبة يبتدي داوود هذه التسبحه وكانه قد سقط في هوة عميقة وعسرة الانتشال منها وغرق في عمق المياه الكثيرة كما يشبه صوته في هذا المزمور بل ولا يشبه هنا انه يرتل ترتيلا لكنه كمن يولول ويزعق من شدة الالم وغير محقق انه من شدة الضيق المحيط به كان يبدي تلك الاصوات اذ في ذلك الزمان لما رجع داوود من ارض بحرويل الى اورشليم لما جاز الاردن بعد قتل ابشالوم فحدث مشاجرة للاسباط بعضهم مع بعض عن اكرام الملك فلا كل قبيلة يهوذا كانوا عصيوا مع ابيشالوم وسبط بنيامين وسبط افرايم كانوا اعوانين لابيشالوم فلما رجع الملك لياتي الى بيته فتقدموا بنو يهوذا وقبلوه اولا اوليك المختصين بالملك قرابة وهم قد ملكوا داوود عليهم بعد وفاة شاول فالمذكورون ارادوا ان يبينوا انهم لاجل محبتهم للملك قبلوه اولون لا لاجل غاية جسدانية اما الشعب يشبه بحرا هايجة امواجه هكذا ازدادوا شجبا وخصومات بعضهم مع بعض فوثب هناك رجل اثيم اسمه شموع ابن بكري من قبيلة بنيامين وزعق بالبوق وقال لا حصة لنا مع داوود ولا ميراثا مع ابن يسى اذهبوا كل واحد منكم الى منزله فاعتزل جميع بني اسرايل من وراء داوود ومضوا وراء شموع ابن بكري

بكري فحال كون داوود في الشده المذكوره بعد المجاز كان يصرخ الى الله ويرتل ويقول خلصني يا الله فان المياه قد دخلت الى نفسي غرقت في هوة عميقة وليس لي ثبات قوام دخلت الى عمق البحر وغرقني العاصف تعبت مما اصرخ وبح حلقي وبلت عيناي مما انتظر الاهي فقد قلت ان هذه الاصوات من تلك الشده اخذت الحجه اما روحانيا فيجب ان نفهم ذلك عن ابي جنسنا الذي لما اكل من الشجرة صعدت مياه الخطيه وبلغت حتى الحلق وغرق في عمق المياه الوخمه والشهوات الرديه انواعا واصنافا وما استطاع ان يرجع الى مكانه هذا قد عيي صارخا ولم يكن من تستجيب له ودبلت عيناه منتظرا لله لياتي فيخلصه الا ان النبي قال بعض كلام هذا المزمور عن نفسه وبعضها عن ربنا نيابة عنه وبعضها عن الشعب المارد وانشاء الله بالتدريج في التفسير نميز الالفاظ ونبرهنها عن قبلت مخصصة ما يوافق النبي فله وما ينوب ربنا نيابة عنه وما يوافق ادم كذلك اما المقولات التي الان تختص بداوود من اجل الضيق الشديد الثاير عليه ويليق تاويلها عن ادم ايضا طالبا من الله ان يرسل يد المعونة وينشله من حفيرة الخطيه التي دماه فيها الشيطان اما بعد فيقول كثروا اكثر من شعر راسي الذين يبغضوني مجانا واعتزوا اعداي الذين طردوني ظلما فالاعدا مجانا هم اوليك الذين خفوا الفخ لادم في الاكل من الثمرة مالم ياتي اليهم وكذلك فعل الشعب بداوود الا انهم اخفوا الفخ لادم غير منظورين وخفيا فعلوا ان يبغض داوود بل ويبيد داوود ايضا الذي فيه كملت بغضة الشعب واياه مقتوا ظلما ومجانا لذلك يقول الروح وكنت ارد ما لم اخطف ما لم اظلم فلنرى من هو هذا الظالم ومن هو المظلوم ومن هو الذي رد للمظلومين ما لهم قد خلق الانسان من البدء والله لم يظلمه بشي في خلقته اذ ركبه من طبايع يخالف بعضها بعضا وانعم عليه بعدم الموت وعمله شبه صورته ومثاله وجعله

في فردوس عدن ليتنعم ويتلذذ في الحياة مع الملايكة متشبهًا بهم بلا تعب
ولا عناء. فهاهوذا الله لم يبطله بشي قط. الا انه وجد معدوم الخيرات
الالهية فالشيطان اكمن له واسقطه من مرتبته الجليل قدرها. وليس لخالق
اما الله الكلمة لما جاء بالجسد عوض للانسان الاول ما فقد كان ظلم واخذه
ثم يقول المرتل يا الله انت تعرف جهلي وذنوبي عنك لم تخف لا تخزي بي
الذين ينتظرونك يارب الاه القوات ولا يستحي بي الذين يلتمسونك يا الاه
اسراييل فعبر يمكن اطلاق هذه الكلمات عن كلمة الله لان المسيح لم
يعمل خطية ولم يوجد في فمه غش. وهو ربنا قال نحو اليهود من منكم يوبخني
على خطية. فاذا جيدًا هو التاويل ان قوله اني من اجلك احتملت العار
ليس لاجل الاب لكن لاجل ادم اذ لو لم ياتي من السما الى الارض من اجل ترجيع
ذاك المطرود من الفردوس من كان يعذر بغيره. فقد اتضح ان نحو ذاك
الذي صلى في بدء المزمور وقال خلصني يا الله فان المياه قد دخلت حتى
الى نفسي اياه ابتدا الله الكلمة مستجيبًا ليرد له الجواب ويقول
اني من اجلك يا ادم انا نازل من السما واتيًا الى الارض غاطسًا في الهوت
التي غرقت فيها لا صعدك من عمق البحر العاصف ولهذا يقال
الروح اني من اجلك احتملت العار وغشي الخجل وجهي من اجلك انت الذي
لبست ثوب العار بتجاوزك الوصية. واحتمل البصاق في وجهي كونه
لكي تخلص انت من الخزي والعار. وكلما قد احتمله كلمة الله فلاجل ادم
احتمله. ومع كونه لم يخط في شي ضد الناموس فحكم المنافقون
عليه كمتجاوز على الناموس وكالغريب طردوه واخرجوه من بيت ابيه
لذلك نيابة عنه يقول الروح. وصرت منفيًا من اخوتي وغريبًا عند بني
امي لان غيرة بيتك اكلتني وعار معيريك وقع علي فاوليك الذين
عيروا الاب في البرية وتقمقموا على الله وعلى موسى الان اذ ظهر
ابنه بالجسد فعيروه ايضًا كما في الازمنة القديمة. اما هو فلم يمل عن
المنهاج

المنهاج. بل وقد سار حسب الشريعة في سبل العدل محتملًا شقا الناموس
ومن بعد المعمودية المقدسة صام واحتمل الجوع كما يفسر الروح بفم داوود قايلًا
وغطيت بالصيام نفسي فصار ذلك عارًا لي وكالمعبودنا منه الثلاث جربه
قايلًا له. ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزًا. والهدا طاعة
اخوة الصالبين على الدوام يعيبون ذاك الصيام الذي به صار لنا
الانتصار والغلبة. لانه في منتهى الصيام سمح ان يدخل عليه الجوع
شرعًا حسب ناموس الطبيعة ليبين انه قد صار انسانًا بالحقيقة. وانه
صام فجاع ولم يعمل ذلك عبثًا. ومن الجوع اخذوا حجة تلاميذ نسطور الملحدين
ثانيًا فيقولون ان الذي جاع ليس هو الاها بل فهو انسان تابعًا له
وبهذا الراي صاروا يعيرون الله. ثم يقول فيما بعد وجعلت لباسي مسحًا
وصرت لهم مثلًا فان كان لبس النبي مسحًا بسبب خطاياه باوريا فكم
مرة كان يقول هذه لانه وحده مذنب بسببها. اما الكتاب لم يخبر عن
ربنا انه استعمل هذا النوع من اللباس حقيقة. لان لباس المسح يعمل من شعر
الماعز وجنس البشر يشبه بالماعز مجازًا. لانه قد تغطى بلباس الخطية
لكن كما كتب الرسول الى الروميين ان الله ارسل ابنه شبه جسد
الخطية لاجل الخطية نفسها ليخص الخطية بجسده. فاذا باسم المسح
يدخل توبيخ الجسد الترابي الذي كان مزمع ان ينزل ويتخذ جسدًا من
طبيعة مذنبة بالتعدي فسبق ودعا الجسد الذي لبسه مسحًا.
لاجل ذلك قال وصرت لهم مثلًا لكي بالامثال والرموز يخبرون عنه.
وهذا الامر العجيب سمح ان يفكروا به الجالسون في باب بيت داودي
الرب. فقال علي تفكر الجالسون في الباب وفي ترنم شراب الخمر فالجالسون
في الباب هم الذين كانوا ماسكين مفاتيح رياسة الكهنوت في الناموس
العتيق ولهم قال الله لما اتا بالجسد على الارض. الويل لكم ايها الكتبة
والفريسيون المراوون الذين غلقتم ملكوت السما امام الناس فلا انتم

تدخلون ولا تتركون الداخلين ان يدخلوا. وعنهم يعني شراب الخمر والمسكر.
فالمسكر هو شراب التمر الذي اذا عصر بحلاوته كثيرة وبالزيادة ينقي الاحشا
ويرفع الصوت ويطهر الرية وينصف الكبد من زيادة الدم الغليظ ويدفع
الصفرا والبلغم عن المعدة ويغذي اجزا الراس العالية ويطيب المخ في
الاصداغ. لان الانبيا يمثلون بالنخل كما قيل ان الصديق يفرع كالنخله
والانبيا كانوا ابرار وصديقين ورؤسا الكهنة ومشايخ الشعب الذين
تفكروا في ربنا لما راوه وتشاوروا ليقتلوه. اما هو عوض ذلك كان يصلي
لاجلهم امام الاب قايلا اغفر لهم وليس عنهم فقط بل وعن العالم باسره.
قدم الصلاة الى الاب ليرضي عن ادم والروح قال كمن طرف الكلمة وانا بصلاتي
اليك يارب زمان رضا اللهم بكثرة رحمتك استجيب لي بكثرة خلاصك
نجني فالزمان الرضا هو زمان الصليب. هكذا فسره الرسول بولس قايلا.
ها هوذا زمان الرضا وهذه ايام الحياة حسبيكذا ثم قول النبي وانا صليت
امامك يارب في الزمان المقبول. اما قوله يا الله بكثرة رحمتك استجيب لي
وبحق خلاصك نجني. انقذني من الطين لئلا اوحل فانجو من مبغضي
ومن عمق المياه لئلا يغرقني عاصف المياه ولا تبتلعني اللجة ولا تطبق البير
علي فاه. فاظهر ان الله انه عظيم الاحبار وانه عوض المذنبين
يقوم ذاته ذبيحة وعن الخاطيين فدا نفسه للموت. الان النبي يطلب
ويقول استمع مني يارب فان رحمتك صالحة وبكثرة رافتك انظر الي
ولا تصرف وجهك عن عبدك فانني حزين استمعني عاجلا انظر الي
نفسي وخلصها من اجل اعداي نجني. فالنبي يطلب ويصلي ان لا تكون
نفسه بعيدة من خلاص الله الذي ظهر ليصير انسانا على الارض بل وفي حال
ظهوره هذه تكون رحمته العظيمه عليه. من اجل المكثين لي بعيرونني
الذين عروني ثيابي وصرت لهم عارا كل يوم وهزوا ومضحكة
كثيرة. لانك انت تعرف عاري فالنبي يشتكي مبينا انه لاجل احتماله
في

في سبيل الله كانوا يعيرونه الاعدا. لانه يونبر فيقول وخجلي قدام جميع اعداي
فان عاري امام عيني ظاهرا لا غطا عليه يعني الجنس البشري قد صار فضيحة امام
جميع اعدايه. الان انت ايها الطبيب الصالح اشفوا انكسار قلبي واجبره. فانك
انت عالم بوجع الضربات وغصات الحية ايانا. وبك تنال الشفا. انت
اشف جروحات نفسنا المضروبة ضربات مختلفة. فقد انتظرنا وليس من يخلص
انتظرت من يحزن معي فلم يوجد ومعزي فلم اصب. وهذه هي اصوات
ابن ادم وخيبه. فله يحق القول انه انتظر الخلاص وابتعد منه. لكن
انظر بحاوبه نسيده اياه. اني لما جيت لاخلصك مرارة وخلا صبغوني
اولادك. اعطوني مرارة وفي عطشي سقوني خلا فاحتملت هذا في تخليصي اياك.
فلكن لان ادم العتيق لم يسلم لاختيار الصالحين ولا الانبيا ولا الصا لحين
اشتركوا في قتل نبيهم. ينبغي الحال لما سمعت النبوة قول مرسل الانبيا.
فلعنت الصالبين وجاوبتهم هكذا قايلة. للذين قدموا الخل والمرارة
لينبوع الحلاوة. فلتصير مايدتهم قدامهم فخا وللجزا وللشك تظلم عيونهم
لئلا يبصروا وظهورهم يكون منحني في كل حين افض عليهم رجزك وغضب سخطك
يدركهم لتصير ديارهم خرابا وفي مساكنهم لا يكون ساكنا. فجميع هذه قد
اتت على اليهود بعد الصليب كما قال الروح فصارت مايدتهم فخا قدامهم
لانه لم يعرف عليها قرابين مفيدة لكن مضرة وجزاهم صار شكا لان
قرابينهم انما ذبح للشياطين واظلمت عيونهم فلم يبصروا. لانه ما عاد
يقوم في الشعب ناظر ولا نبي. لان اوليك كانوا ينظرون الخفايا الالهيه
وكانوا ينبون بالمزمعات. وظهورهم انحنت في كل حين ولم يصيروا بقامة
مستقيمه. وفيض عليهم رجز الله وادركهم سخط غضبه لانهم قد اسلمهم
في ايدي وسفسيانوس الروماني وفي يد طيطوس ابنه وها الان توجد
مساكنهم خرابا. لان قد انتقلوا عساكر المقدسين الذين كانوا يحرسون بيت
المقدس كما قال لهم ربنا ان هوذا يترك لكم بيتكم خرابا. ولا في مساكنهم من يسكن

لانه قد انهدمت مساكن الذين كانوا يهيون الدبايح ثيران وكباش وجداآءً التي
كان يقدمها الشعب لله فكل هذه الدبايح لم تبطل عبثًا الّا لانهم اخطوا
الى رب المجد فدرصا بهم ذلك كما قال النبي لانهم طردوا الذي ضربته انت وعلى
وجع جراحي زادوا ورب قايل يقول ان كان الاب ضرب الابن فاليهود ما ذنبهم
فنقول ان ذلك ليس كما يزعمونه المضادون بل فقوله الذي ضربته انت ليس كالمذنب
لكنه قال ضربت عوض اسلمت وحيدك عوض العالم. هكذا احب الله العالم
حتى اسلم ابنه الوحيد بدل العالم. وقال اشعيا النبي ان الرب قد شا ان
يذله ويوله. وايضًا قال ان الرب لاقاه بخطايا جميعنا. اذ ولو شا الاب
ان يصلب ابنه يخلص العالم. الا ان هم طردوه وصلبوه. وجاوا به الى
موضع يدعى الجلجله واعطوه ليشرب خلا مخلوطا بمرارة فذاق ولم يرد
يشرب. هذه التي زادوها اليهود على وجع المقتول لاجل ذلك قال النبي
ان هم يلعنون زدا اثما على اثمهم ولا يدخلون في عدلك ويمحون من سفر
الاحيا ومع صديقيك لا يكتبون زيادة اللعنات تستعد لهم لانهم
صاروا عبيدًا للضلالة هم وبنوهم. وربما قد احبوا صنع معهم وجازاهم
بخطاياهم. لذلك لم يدخلوا الصالحون في باب الحياة. لانهم لم يومنوا
ويمحون من سفر الحياة ولم يكتبوا مع الاباء العدديين في ملكوت الله
اما ادم فيعترف بتقدم قدام المصلوب ويقول وانا بائن ووجع خلاصك
يا الله ليعضدني فما احسن ما يعترف بان خلاص الصليب انما خص الله
الانسان لان بالله صار العون للعدديين لذلك يعطي النبي التسبيح
لله ويقول سبحوا اسم الاهي بترتيل واعظمه بالاعتراف لذلك الذي
ذاق المرار وجازاني الحلاوة ذاك الذي شرب الخل بالحربة وطعن
في جنبه لاجلي لكي يسقيني من ينبوع الحياة. ثم بعد ذلك يضع ذبيحة
اقنومه امام الاب والدبايح المثمنة التي كان يقربها الشعب يبعدها
من المذبح ويقول فانه يرضي الرب افضل من ثيران سمينة ذات قرون واضلاف

ان

ان الشعب كان معتادا ان يذبح ثيران قدام الرب وكانوا مؤيدون الاعياد
ظانين ان الدبايح تكون مقبوله اذا كانت سمينه. لكن لان تلك ما كانت
تقدر تغفر الخطايا حتى جاء ذاك الثور المعلوف الناطق من السما وقرب ذاته
ذبيحة مقدسة. وبموته صار رايحة طيبة لله الاب. ولان بهذه الذبيحه
ارتضى الاب ان يغفر لادم ذنبه. وان الثيران والكباش ما استطاعوا ان
يغفروا الخطايا. الا ان ذاك سيد الحيوانات قدم ذاته ذبيحة. والروح
ينطق في النبي عنه. ويقول ارضى لنا الرب افضل من ثيران معلوفة ومن
دبايح ذات قرون واضلاف. فالان يدعوهم ويسلط ذبيحته ليتكلم مع اوليك
الذين ما كان لهم دبايح ليقربوا عوض خطاياهم انظروا ايها البايسون
وافرحوا نفسي تعوش لان الرب قد استجاب البايسين فيعني بالبايسين عن
الشعوب الخاطيين ولم يرذل معتقليه. فيبدا انه بعدما تم الالام نزل
ورا معتقليه الى مدينة الموت التحتانيه اعني مدينة الجبابرة هناك
كانوا موجودين معتقلي الملك الثاني مع حبان الملك. فمن هناك اطلق
سبيلهم والدم يجري من جنبه واصابعه تنقط دما من موضع المسامير
لذلك تسبحه السما والارض الملايكة والناس والاحجار مع كلما يدب فيها
كما قال بولس رسول الصليب ان باسم يسوع تجثو كل ركبة في السما
وفي الارض وما تحت الارض وكل لسان يعترف ان الرب هو يسوع المسيح
لمجد الله ابيه. لان الله يخلص صهيون ويبني مدن يهوذا ليسكنوها
عبيده ويرثونها ومحبوا اسمه يحلون فيها. بهذا يخبر عن صهيون التي
تبنى بعد اورشليم التي خربت اعني الكنيسه التي فداها بدمه. ويريد
بقرى يهوذا الكثرة الكنايس في اقطار الارض ليجلسوا فيهن عبيده
ويرثونهن. فيعني عن صهيون التي فوق السما حيث لا عدد للقديسين
فيها. وحولها قرى يهوذا اجوق الانفس فيعني بالقرى عن المخادع انه مضى
ليعدها الرسل. هناك يحل ويتلذذ مع الابرار ومحبي اسم المصلوب

يسكنون هناك وسابكون وتحمدون الاب والابن والروح القدس الى ابد الابدين

المقالة السبعون

تفسير المزمور السبعين لداوود اللهم اصغ الى معونتي يدل في ان حروب كثيرة ثارت على داوود
وهو كان يخاف الله على كل حال وكان يصلي ان لا يقتص من الاعداء الذين منظورين
فان كان القول صادق ان حسدا من الثلاث قد دخل الموت الى العالم فاذا كل
شر مفعول وكل عصيان يثور على القديسين انما يكون بتحضيض الثلاث ولو
نسمع القديسين يصلون لينجوا من الاعداء المنظورين كما قال الطوباني داوود لما
خرج لمحاربة جليات الجبار ان الرب الذي يخلصني من يد الاسد ومن يد الدب
هو ينجيني من يدي هذا الفلسطيني لكنهم مع نجاتهم من الحروب المنظورة
فكانوا يلتمسون النجاة من الغير منظورة ايضا. ان فيما كانت تقوى الفتنة
التي اثارها ششوع ابن بكري على داوود اذ جميع بني اسرائيل ما عدا سبط
يهوذا ذهبوا ورا ششوع. ثم بعد ما دخل الملك الى اورشليم ارسل يواب ابن
صوريا. وقال له قم خذ معك عبيد سيدك واطرد من ورا ششوع لعله
يجد اليهود اقويا ويتقوى بهم ويخفى عيوننا. ولما خرج يواب مع كل
عسكره للقتال فداوود كعادته التجا الى الله وصلى مرتلا وقال اللهم
اصغ الى معونتي يا رب اسرع الى اغاثتي انظر كيف انه لم يرهب لكنه
يصلي ويتضرع الى الله ويقول انا ما اخاف من الاعدا ان كنت انت معونتي
فاني واثق بك اقول يخزون ويخجلون الذين يلتمسون نفسي فبالعدل
قيل علاه ان داوود كان يخاف من المقاتل شرا من المحاربين ليصطادوا
نفس النبي لذلك يعترف ويكشف سر القتال ان في هذا المصاف مع
اعداء نفسي فاني محتاج الى معونتك والبث لعوني واملت عندي
لكي اذا راوا اعدائي انك واقف بجانبي ضدهم فيخزون ويخجلون ولا يتجاسرون
بالاقدام علي. وان انت ابتعدت عني فانا وحدي لم استطيع القتال معهم
اما

اما فان لم اعدم حضرتك ومعونتك فاني اصرخ عليهم بشهامة واقول
فليعودوا الى ورائهم ويخزون الذين يريدون لي الشر فان قلنا انه عن ششوع قال
هذا الآن ششوع كان يطلب نفس النبي لا المحاربة معه. ولا مثل ابيشالوم
الذي كان يطرد ورا داوود لكنه اخذ السخط فقط وذهب فهذه
للامواج المضطربة كالبحر كان يهيجوها الشياطين على النبي لذلك قال
ليعودوا فليخزين حالا الذين يقولون لي نعما نعما. لان الشياطين كثيرا
كانوا يتضايقون من افعال النبي الصالحة. فاثاروا عليه العصيان
من ابيشالوم واتبعوها بغتة ششوع ابن بكري فجعلوا اجناد الملاعين
يتضاحكون على الصديق فيما بينهم ويقولون نعما نعما. اما هو فحسن
في قلبه ما الانتصار عليهم قدما وقال ليبتهج ويفرح بك جميع الذين يبتغونك
ويرجون بك ليقولوا في كل حين تعظم الذين يحبون خلاصك. كل الذين يبتغونك
ويرجونك اذ يرون ان غلبتهم بكمال قوتك والذين يحبون خلاصك يعلمون
ان بيمينك خلصتهم لا بالسلاح ولا بالرمح. اما انا فمسكين وفقير اللهم التفت
لعوني معيني ومنقذي انت هو يا الله فلا تبطئ في شدة عظيمة كان
النبي ولان التجارب استدمت فظن ان معونة الله انتقلت عنه
لذلك يعترف عن نفسه انه مسكين وفقير. وفي ابتداء وانتها هذه
التسبحة يتضرع الى الله ان يلبث مقيما عنده بل ولا يبطي عن خلاصه
كانه يقول له في كل حين ان كنت لي عونا ومعين وبقوتك مستعين
فالان عاجلا يدركني الخلاص ولتاتي معونتك الى سريعا. ونحن نشكر مع
النبي في كل حين لذاك الذي ينجي عبيده من الشرير فله يجب الحمد والشكر والكرامة
وله يليق المجد في كل حين الان وكل اوان والى ابد الابدين ودهر الداهرين

المقالة الحادي والسبعون

تفسير المزمور الحادي والسبعين لداوود عليك يا رب توكلت يدل في ان بعد الشدايد

الثائرة على الذين يجدون مخارج كثيرة من تلك الشدايد وفوايد شتى لان الذين
يتقون بالرب يحتملون الشدايد بسهولة ويفلتون من الشرور التي تصادفهم
لان الرجا بالله نهايته فرحا. كما كتب الرسول بولس ان الرجا لا يخزي لان
محبة الله فاضت على قلوبنا بروح القدس الموهوب لنا. بهذا الرجا المتفوق
من الشهوات العتيقة كان نفس داوود مرتبطة. لذلك في جميع التجارب
التي صادفته ما كان يقطع رجاه من الله وما كان يخزى ولا يخيب من
امله. ولما كان القتال مع بيت داوود وبيت شاول في ايام اشبوع
ابن شاول الذي ملك بعد ابيه في ذلك الزمان قال داوود هذا المزمور
بل وما كان متكل على المقاتلين لاجله من سبط يهوذا اتباعه فعلى الله
وحده كان متكلا غير ناكر انعامه عليه وتخليصه اياه من شرور
كثيرة. وفي هذا القتال المذكور كان يرتل ويقول عليك يارب توكلت
فلا اخزى الى الدهر وبعدلك نجني وانقذني امل الي اذنيك خلصني كن لي
بيت ملجا لادخل اليه في كل حين وان تخلاصي لانك انت هو ملجاي في
موضع حصين اسمعت صلاته فانه لم يطلب النجاة في وقعة
واحدة لكنه يتضرع لا اخزى الى الدهر فلست اطلب خلاصا وقتيا
لكن اطلب منه الا اخزى الى الابد. ولم اطلب النصر اختطافا
بل بعدلك يارب انا مترجي الخلاص. والله لم يخلص بلا عدل لاجل ذلك
الذي يطلب الخلاص فليطلبه بالعدل فالنبي يلتمس النجاة من الحروب
والقتال وان يدخل الى مسكن الاله. ولم يسال الدخول الى الهيكل لكن
في حصن الله العظيم. كن لي بيت ملجا لادخل اليه في كل حين فلم يسال
الدخول الى الفردوس ولم يشته ان يكون مستترا بين القوات السماويين
لكنه كان تايقا الى حصن الله الكلي السعادة. كمثل فرخ الطير
المليح تحت اجنحة امه وبالحري متى ما يسمع صوت اجنحة الجوارح
فوق منه. حينيذا ادن ~~المليح تحت اجنحة امه وبالحري~~ خلاصي لانك
انت

انت هو ملجاي لحصين خاي بعدما دخلت الى هذا الملجا فاكون
داخل الحصن الغير مغلوب. فالان اقول وانا اللهم نجني من يد المنافق ومن
يد الخاطي الظالم اريته كيف انه بعدما دخل الى الحصن اللاهوت. فلم يدع الله
للغضب بل فيسال له النجاة ايضا لانك انت يارب هو صبري الله اتكالي منذ
حداثتي. فلست الان اتعلم ان اجعل اتكالي عليك في وقت الضيقة
فان الذي يطلبك في وقت الضيقة ويتغافل في الرفاهية فلا تنصت ابدا لك.
اما انا فمنذ حداثتي اذ لم يعرض لي الضيق فكنت بك واثق واياك كنت ادعو
وانت عالم اني عليك استندت من الحشا فقد خرجت من بطن امي انت قبلتني
منذ لم اعرف ما هو الاستناد عليك فانعمت علي بحمايتك من بطن امي انت سترتني
لا تتركني واتبعتني وانك اسبح في كل حين صرت عجبا للكثيرين فهذه الاية
ليست عن النبي ولا يجب تاويلها عنه. لان واحدا هو العجب البديع
الذي عنه قال اشعيا كنيته الله الذي نشا فصار انسان عن عمانويل
الرب يجب تاويل قوله صرت عجبا لكثيرين فالنبي جاز عن هذه الاية
وتركها لمن قالها الروح عنه. وقال ليمتلي فمي تسبيحا لكي اسبح لمجدك
واليوم كله بعظمتك فكل صلاة النبي في كل موضع هي هذه ان يكون
فمه مملوا تمجيد الله تعالى وكل يوم يعظم الله. وان لا يضعف من شيخوخته
وفي كل يوم كان يتضرع ويقول لا ترفضني في زمن الشيخوخة فاخو من عمل
البر ولا تتركني الشيخوخة المملوكة بالخطايا فاعتقل مريضا بقطع
الرجا. لكي بنفس مجتهدة اقف امامك. ولم اسال البطالة من تعبدك
فلا تفني قوتي بالباطل ولا تهملني عند فنا قوتي فما دامت نفسي
تطلبك فليست عديمة القوة. اما فان تاخرت من السعي وراك تغنيني
تفنا قوتي. ولا تترك اعداي ان يقولوا اني قد ليست عن الحاربة سعهن لان
اعدائي قالوا علي والذين يرصدون نفسي تامروا جميعا قايلين ان الله
خذله اطلبوه فخذوه فالمرتل يعلمنا هاهنا بان اعداء انفسنا لم يهدوا

من المقاولة عنا فيما بينهم. وهكذا كانوا يتقاولون ضد ايوب الصديق ناسبين
اياه امام الله. كذا فسروا المدثل هنا. ان الذين كانوا يرصدون طرق نفسه كانوا
يتقاولون ضده بعضهم مع بعض قايلين ان الله قد تركه. اذ لو لم يرفضه
الله لما اهمله ان تهيج عليه الحروب. وهكذا هم الذين يرصدون انفس
الصديقين فاذا عاينوا تكاثر التجارب على القديسين يظنون ان الله
قد تركهم لذلك يزيدون في اثارة الاضطهاد ~~اذ ادراك احكام الله تعالى~~
والشرور ضدهم. وهذه يفعلونه لسببين الواحد لانهم لم يستطيعوا
ادراك احكام الله تعالى والثاني لان ولا الشياطين يكشفون بعضهم
لبعض انهم لاي غرض يرتصدون. اذا ما ارادوا ان يضلوا المختارين
فيصرخون ان ليس له منقذ. اما النبي فلم يهدر من ان يصرخ ويقول
يا الله لا تتباعد عني يا الله الهي التفت لمعونتي ليخزو وليبيد الذين يحزنون نفسي
وليلبس الخزي والخجل الذين يلتمسون لي الشر فعظيمة هي محبة هذا الرجل
البار. فانه لم يشتم المشرين ولم يدعوا الله ليغضب على المقاتلين
معه. لكنه قال ليخز الذين يحزنون نفسه. لذلك فيما يكفون من القتال
والتعيير يتقدمون الصديقون ليشكروا الله كقوله اما انا في كل حين
اصلي وازيد على تسابيحك ويخبر فمي بعدلك والنهار كله بحمدك فاذا
ما استعطوا اعدائي فانا وانت بك اثق واصلي وازيد على كل تسابيحك
واستبشر ان يخبر الغير بعدلك ولا انا بمعرفة الحكماء قهرت اعدائي لكن
بجبروتك لاني لم اعرف الكتابة لادخل الى قوة الرب واذكر عدلك
وحدي علمتني منذ شبابي يا الاهي والى الان اخبر بعجايبك اني لم اعرف الحكمة
والدربة ومجادلات الفلاسفة فانت يا الاهي صرت لي معلما وتعليما وقد حفظت
اوامرك وتعلمت ودخلت في قوة عدلك. لذلك جعلتني فوق الكتبة
والحكماء بالعدل واي ما كانت معرفتي خلو فطبع الكتاب الغير ناطقة فانك
من هناك نشيت واخذتني لادخل في قوتك واخبر بعجايبك واذكر عدلك بغير
تعليم

المعال الحادي وسبعون

تعليم الكتبة. اذ نفس متشبة ذات قوة اتم احكام شريعتك وعجايبك. اذ تهمل
نفسي تتعب بالشرور والى الكبر والشيب لا ترفضني لكيما اخبر بذراعك لجميع
الجيل الاتي قوتك وعدلك يا الله الى العلا فلم يطلب النبي ان يصير شيخا وعتيق
الايام كمثل ابراهيم والاباء لكن لكيلا يدركه شي من الانسان العتيق والا يصل الى
الشيخوخة المعوقة بالشرور لانه كان خايفا من التشيخ والاوساخ الموجودة
في الانسان الشايب في الافعال الرديه. لذلك يطلب ان لا يصل الى شيخوخة
مثل تلك. فقال لا تتركني. فها قد اظهرت ذراعك وقوتك الى الجيل الاتي
وبينت عدلك الى العلا. والعظايم التي صنعتها يا الله من مثلك اذ اريتني
احزانا كثيرة وشرورا ثم عدت فاحييتني ومن اعماق الارض تعود تصعدني
فالنبي ههنا يخبر عن جنس البشري المشق جدا جدا وعن ارتفاعه من الشقاوة
العظيمة الى السعادة بربنا. من بعد ما اريتني احزانا كثيرة وشرورا ونزلت
الى اسافل الارض فنزلت وراي واصعدتني فسقطت واقمتني وعروني لصوص
الخطيه اذ اكل ابوي من شجرة المخالفة فاخرجت الحلة الاولى والبستني خزيت
فابهجتني وغربتني انتهرت فاغنيتني وصرت لي خبز الحياة واشبعتني
وسقطت من السماء والتلعتني الاعماق السفلية فاحييت وانتشلتني والى
مكاني القديم اصعدتني والموت فتح فاه وابتلعني فدخلت الى حيث
كنت ملقى واشرقت الحياة على وجهي ومن فم الاسد انقذتني ومن الجحيم
الكيبة الى الملكوة المبهجة نقلتني افضلت على تعظمك ورجعت تعزيني
وعوض الحزن مجدا جللتني وعوض البكاء الى الفرح ادخلتني وبدل
العبر لجنة نفتحت لي. وانا الان بدل هذه فاعترف لك بالة الترنيم لحقك
ارتل يا الله ارتل لك بقيثارة يا قدوس اسرايل غني يقدر ينظر عاري فامرائي
شرور تخلص والى اي مقدار من العظمة فعلا. لكي ارتل بقيثارة ويعترف
لساني. لاجل ذلك ليس بقيثاري فقط ارتل لك بل وبكينار اسرايل المقدس
بفوق الملايكة ارتل لك معترفا وبالكينار الذي صلحته من البدء للناطقين

اصوت شاكرًا. وخيار اسرايل هو هذا ان متى ما ظهر داك نمكن
المقدسين الغير مصنوع بالايادي وتبدي اثنا عشر صافورًا وترعى اثنا عشر
بوقًا. ويبطل الشر ولا يعود يفعل. واجواق الشياطين تكون من السجن. بهذا
الخيار سال داوود ان يرتل قايلًا تهلل شفتاي اذا ما رتلت لك ونفسي
التي فديتها. خلاص النفس ليس معلومًا في هذا العالم ولو كانت مخلصة فحين
تخرج من الجسد الكثيف وتستقر في الاماكن المناسبة لطبعها اللطيف
فحينيذًا تبصر ذاتها وتفهم انها خلصت او هلكت. ثم يقول ولساني
ايضًا النهار كله يهذ بعدلك لانهم خزوا وخجلوا الذين يطلبون
لي الشر فالذي يهذ لسانه النهار كله بعدل الرب. فلا يكون قد
تسلط الليل على نفسه. فما دامت النفس في مجد الله موجودة فلا حكمًا
للظلمة عليها. ولو قامت بالليل للترتيل لاجل هذا بالنهار يقومون
الذين يشكرون الرب في النور والذين لم يشكروا خزوا وخجلوا
كقول النبي لانهم محبين للخطيه ويريدون الشر للقديسين اما
نحن فمع النبي نشكر المسيح مخلصنا الى ابد الابدين ودهر الداهرين

المقالة الثامنة والسبعون

تفسير المزمور الثاني والسبعون لسليمان اللهم اعط حكمك للملك عن اسرار عمانويل
المتلفه بسليمان وعن ازليته ربنا من الاب وعن ميلاده من البتول وعن سلطنته
العامة على الكل وعن رجوع الامم جميع الملوك الصالحين كانوا
حاملين صورة الملك الازلي الحقيقي الذي اكرمهم على الكل بالتاج
وعظمهم بالسلطان. لذلك اذا ما ظهرت العلامة بتدبير الملوك
الصالحين فلا ذنب على من يسميهم الهة للجسد. بل ولذلك نسمح
الله في بعض الاماكن مريدًا ان يمدح عبيده المتولين منه على الرياسة
بما يليق وصفًا لطبع اللاهوت فقط. لكي يبين انه يريد وصف صلاحهم
باوصافه

باوصافه الحميدة واسمايه الجليلة. كما قد دعا بني شيث وسماهم بني الله
لانهم في ذلك الزمان كانوا يعملون الصلاح والعدل امامه. ثم لما
اخطوا مايلين نحو الشهوات القبيحه مع بنات قايين فزال عنهم اسم
الالهة وقضى عليهم الموت كساير الناس. فقلنا هذه في بدو هذا المزمور
لانه قد قاله داوود عن سليمان ابنه لما ملك. وهو سليمان ايضًا في اشيا
كثيرة تشبه بالمسيح الملك الحقيقي. وكان نرى فيه اشباه المسيح
قبل ان خطى. ~~ولما ملك اتت اليه ملكة سبا من بلد~~ وكان يدعى اسمه
سليمان الذي تاويله السلام الابدي. ولما ملك اتت اليه ملكة سبا
من بلد السودان ومجيها كان اشارة عن رجوع الكنيسة المسودة بالخطية
فرجعت واتت الى عند الملك برايحة التوبة الطيبة. مثلما اتت تلك حاملة
الطيب الكثير الثمن الى سليمان. وسليمان لما ملك كان متسلطًا من
حد نهر مصر الى نهر الفرات. وجميع ملوك الارض اهدوا له القرابين لانهم
سمعوا بانذارة اخبارًا عنه في كل العالم. وجميعهم قدموا له الطاعه.
وفي امور شتى مثل سليمان بذلك الملك الحقيقي. وكون هذا السر
العظيم لم يختفي عن داوود. لما جلس سليمان على كرسي مملكة اسرايل
امتلا داوود من روح القدس ورفع نظر عقله نحو الملك الابدي وتنبا قايلًا
اللهم اعط حكمك للملك وعدلك لابن الملك. فهذا بنوع الصلاة تضرع
عن ابنه لكي بالعدل يفحص الامور. اما نحن فنتاول عن ربنا وقوعها
بالفعل حيث قال معلمًا. ان الاب لا يدين احدًا لكنه قد اعطى الحكم
كله للابن لكي يكرم الكافة الابن كما يكرم الاب. وما سياتي
بعد ذلك ايضًا يليق تاويله عنه. ليحكم لشعبك بالعدل ولفقرايك
بالحكم وان تسئل لماذا قسم الحكم الى قسمين فنقول ان شعب الله
بالعدل يحكم. اما الفقرا اعني الشعوب الخاطيين. فبالحكم الذي صنعه
مع اركون العالم بجاهه منه. ثم يتبع قايلًا. ولتاخذ الجبال سلامة

لشعبك والتلال عدلك. فيعني بالجبال عن جموع السماويين الذين ياخذون السلام
من الاعالي ياتون به الى بيعة الله. وقد قال واحد من هولاء الجبال اعني به
جبرايل الملاك الذي اخذ السلام وجآء به الى مريم والدة الله وقال لها
السلام لك يا ممتلية نعمة الرب معكي مباركة انت في النسآء. وايضا
لما اتى الى الميلاد بالجسد سيد الجبال فسبحوا قوات السماويين حاملين
السلام لشعب الله قايلين المجد لله في العلا وعلى الارض السلام
والرجا الصالح لبني البشر وغير هذه كثيرا يشبهها. اما التلال فيجعلون
العدل ورا الجبال فيعني بهم عن جوق الرسل والمبشرين الذين خرجوا وكرزوا
بشارة الصليب في العالم. ثم يدعون جبال وتلال لاجل العيشة الشريفة
التي اقتنوها بالله. وفيما بين هولاء يبين النبي عمل رحمة الملك فيقول
يقضي لمساكين الشعب ويخلص بني البايسين. فالمساكين والبايسون هم
اوليك الذين قال اشعيا ان البايسين والمساكين يطلبون الماء ولن يوجد
وهو مكتوب اني انا الرب استجيب لهم الاه اسرايل ولست اتركهم
ان الشعوب كانوا مساكين من معرفة الله. حتى جاء الاه اسرايل
مستجيبا لهم وخلصهم واعطاهم جسده عوض الخبز وعوض الماء بدمه
الحي. وفجر لهم الينابيع في البقاع. مقتنيا لبني البيعة وبدل الباغيين
ويبيدهم كقول الروح النبوي ويبدل الباغي ليس الضالين فقط الذين
وجدوا ظالمين بسياسته بالجسد. بل واوليك الاعدا الغير منظورين
ظالمين الانسان القديم من البدء حتى الى الصليب الذي نجا المظلومين
من يد الظالمين. ثم يفسر الروح ويقول فيعبدونك مع الشمس وقبل القمر
باجيال الاجيال. فان ذاك الذي يسجد له قبل الانوار وبكونه معبودا قبل
خلقة الشمس والقمر لعل اليهود يقولون عنه انه سليمان ابن بتشبع.
فانه بعدما قال النبي ذلك عن عمانوييل المسجود له قبل الانوار فيحكيه
يصف نزول الله الكلمة الغير موصوف الى بطن البتول مريم والدة الله.
فقال

فقال ينزل مثل الندى على الجزة ومثل القطر القاطر على الارض. يعني انه يشبه نزول
الله الى البتول مثل نزول المطر. لانه لما نزل كالمطر على الجزة من السما فما فتح بابا
ودخل وحل فيها لكنه من كلها دخل ليس من ناحية واحدة دخل واختلط معها.
ولا لما خرج ثقب وخرج. فان باب مدخله غير مفسود. ولما تركها وخرج
منها من الوسخ طهرها. بالسر العظيم والحكمة ذلك الذي قال لست
اعرف الكتابة. يا للجزة الموعوبة رموزا. ان البتول مريم حبلت بالعجب
وخواتم بتوليتها محفوظة. فولدت بريئا بالعجب ومكثت غير معقول
عنها. ثم بعدما خرج من البتول صار معروفا بالنظام. وليس مثلما نزل
على الجزة بل كالقطر والرشاش نزل على الارض وافاض نفسه في غمام السليحية
وخرج ليسقي ارض الامم بقطر التعليم المسيحي. واحد اوليك القطر كان
بولس الرسول ذاك المطر المدهش زرع الكنيسة في بلاد اثينا وقورنثية.
وثانيها متى الانجيلي الحار زرع في بلاد فلسطين وقريطش. وتاليها
مرقس المغبوط سقى ارض مصر تلك التي شربت امطاره وانبتت عوض
الزرع جموع البتولات والعذيسين والمتوحدين الفاضلين. وكذلك
السعيد لوقا حامل مطار البشارة من بحر الجلجلة ونزل فاسقى مدينة
اسكندرية العظمى. ويوحنا الحبيب رشاش المطر الالاهي في بلاد الافسا
وما بالي اعدد اسما جميع الرسل الذين اجمعهم يشبه القطر لسقوا
ارض الامم من ماء الحياة. الذي بعدما نزل من السما وخرق في الجزة اقتنا
جسما وتركت اعضاه وافاض نفسه في غمام السليحية وقطر على كل
الارض التي كانت عديمة المطر ومارت به قوة النابية وظهرت
فيها زروع البر واثمار البركات. كقول الروح يشرق في ايامه العدل
وكثرة السلامة الى ان يضمحل القمر. فيعني بالقمر هنا عن العالم الزايل
لان القمر حاله التغيير كونه تارة يمتلي وتارة ينقص. كذلك العالم وقتما
يمتلي بسلامة وحينما ينقص بسلامة. لذلك سماه قمرا. ثم قال ويملك

نيين

من البحر الى البحر ومن الانهر الى اقطار الارض يعني عن اتساع حكمة الذي لا اماد له
ولا بداية مدروكة ولا نهاية وانه من الابتدا الى الانتها وامامه تجثوا
الجزاير واعداوه يلحسون التراب ولا عادوا يكونون في قلوب الشعوب لان اعدا
الله هم الحيات ومأكولهن التراب متى ما خابت الماردون واكلوا ترابا
حينئذا يأتون الذين نجوا من عضات الجرد او يسجدون للذي نجاهم
الذين يدعوهم الروح باسمائهم ويقول ملوك ترشيش والجزاير يأتون اليه
بهدايا ملوك العرب وسبا يقربون له القرابين جميع الشعوب يتعبدون له
ويسجدون له ويجثون امامه اما قوله انه يذكر ترشيش والعرب وسبا
لكن بقوله جميع الشعوب قد حصر كل الممالك والملوك ويتضح انه لم
يعني عن السجود له في هذا العالم لاننا لم نرى ان جميع ملوك الارض
سجدوا له الى الان الا ان متى ما يبطل كل سلطان وكل رياسة وكل
قوة ورياسته وحدها تملك حينئذا الكل يسجدون له فليس ذلك
عبثا لكن لانه ينجي البايس من ساعد قوي والفقير الذي لم يكن له معين
ويقول الروح عن المسكين مفردا قد حصر كل الجنس البشري الذي نجاه من
التدبير القوي في ظهوره بالجسد والمرض هو هذا واضح لان لم يكن
في الوجود منجي جنس البشر من الشيطان القوي ولا معينا حتى نزل الله
كالمطر من الغمام على الجزة اعني البتول مريم ونحن على الشعوب المساكين
والفقرا البايسين خلص من الربا والظلم ينجي انفسهم فقد تبين من هو
المخلص من خلاصه ايانا من الربا ومن الظلم وقيل في موضع اخر انه
كريم في عيني الرب موت ابرار ويكون دمهم كريما لديه ويعيش ويعطي
من ذهب العربيا ويصلون من اجله في كل حين اليوم كله يباركونه فيعني
بذهب العربيا عن تقدمه الشعب الحبشة كما ان ذاك الذهب خالصا
نقيا هكذا امانة ذلك الشعب ممدوحة افضل من كل الشعوب والى اليوم
كله يباركونه لا الحبشة فقط بل جميع بني المعمودية المخلصين بدمه الكريم
اذ

اذ يقتاتون من الخبز الحي الذي نزل من السماء وتكون كثرة الغلة في الارض
ومنها يقتاتون ويعيشون جمع الصالحين من جسد الحي وقيل كالغلة
القمح لانه تحت عوارض الخبز يؤكل ولا يؤول الى فساد بل فيضع اثمار
في قمم الجبال يظهر نباته وتعلو ثمرته افضل من لبنان ومن المعلوم ان في
الجبال التي فوق السماء تنبت اثمار هذه الغلة لانه قد وضع جسد ربنا
في الارض وكما في الاجساد دفن في وسط القبر لكنه نبت عديم الموت
والفساد من القيامة وظهرت اثمار قيامته في قمم اوليك الجبال الثابتة
فوق السما مثل ارز لبنان التي هي اعلى من ساير الاشجار ثم يرجع الروح
الى الخبز الروحاني عنما قال انه نزل كالمطر على الجزة ولم يسجدون جميع
الشعوب فبعدما اقبل ملوك العرب وسبا الى الايمان به فيجيب
الروح ويقول يزهر من مدينته مثل عشب الارض فمعنى هذه اللفظة
فيامرنا الروح بالرجوع احيانا عن الميلاد فهذه الغلة تتعدى من تفسير
المزامير لانه يعثر على المعشر ان يشير بترتيب شيا بعد شي اخبار
عن الكلمة فلننظر ما معنى قوله ويزهر من مدينته مثل عشب الارض
فان كل شي بالعدل قال الروح قبل الشمس يعبدونك وايضا فينزل
كالمطر على الجزة ثم عاد فقال انه يزهر من مدينته مثل عشب الارض
فيبرهن بذلك عن اشراقه من العلا ويخبر عنه انه من الاب وجوده
من السما جا كما المطر النازل من فوق لكنه لم يتشبه بالسماويين اذ صار
انسانا بل تشبه بالطبيعة المثلة من الروح بالعشب فقال النبي ان
الانسان كالعشب ايامه وكنبات الحقل يزهر وقال انه من المدينة يزهر لا من البرية
لان عشب البرية من عمل الفلاح باخذ غلة ازهارهم ويزرع اولا ثم ينبت
الارض والدالة تشق بديا بالسكة وثانيا تقبله في حجرها اما في المدينة
فلا يعمل الفلاح بالفدان ولا سكة تعمل ولا تشق الارض داخل السور وما المدينة

التي يعمل فيهما ذلك فيدل عنهما بالحرآب لا شك. فاذا العشب النابت في
وسط المدينة من ذاته ينبت بلا زرع وبغير عمل فلاح. فبمثل هذا صار ذاك
المطر الذي نزل من السمآء وحل في الجزة مريم واذ تجسم من الطبيعة البشرية
تشبه بالعشب. والبتول صارت مدينة عوض الجزة. وسميت من الروح
مدينة لسبب سور البتولية والعفة المحيطة بها. وكما ان السور يحرس
المدينة من اللصوص هكذا البتول كانت محفوظة بالورع. فلما اخذ
ربنا بالالام المناسبة لنياسته تشبه بالعشب. اما بعد كناه الروح
بهذه التسمية ودعاه باسم العشب لكثل ما تكلموا الناس بهذه الكنية
فرجع واخبر عن ازليته التي لا ابتدآء لها فقال فليكن اسمه الى الدهر
وقبل الشمس دايما اسمه ولا تشك في منظر العشب الضعيف فان ذلك متعلق
بالاعتبار لا بالطبع الازلي بل انظر الى ما قيل ان اسمه دايما قبل الشمس
وقبل كل مبتدي الوجود. وانه ليس من المدينة له الابتدآء الازلي لكنه
قبل كل بنا وكل تاسيس ثم يذكر بعد ذلك ما تتبارك به كل الشعوب
المومنين ويعني عن البركة التي نالها ابراهيم من الله بالوعد.
قايلا له بزرعك تتبارك كل الشعوب. لان بواسطة الناس الاولين
دخلت اللعنة والنقمة جميع الناس لسبب مشاركتهم خطية ادم
فبالمسيح يتباركون جميع الشعوب لان المسيح رفع اللعنة من
الارض وسمرها على الصليب. وكما ان بادم مات الناس اجمعين كذلك
يحيون بالمسيح. فهذه هي البركة الممنوحة بالمسيح وموهبة الحياة
الجديدة. اما المباركون به الذين يغبطونه كما قال الروح. وتتبارك به جميع
قبايل الارض وكل الامم يمجدونه فليس كمثل الانسان الاول لكن كالاله الحي
لانه يقول تابعا مبارك الرب الاله اسراييل الصانع العجايب العظام وحده
ومبارك اسم مجده الى الدهر وتمتلي الارض كلها من مجده يكون يكون اسم مجده
كنية اخرها من بشرنا التي تبارك ومجد اسمه الى دهر الداهرين

المقالة

المقالة الثالثة والسبعون

تفسير المزمور الثالث والسبعون لداود ان الله صالح لاسراييل ضد المتكبرين. وفيه
انه لا يجب على الصالحين ان يغاروا بالاثمين. تعليما للغيورين وتوبيخا للمتكبرين.
يضع داود المغبوط في هذا المزمور عظة ان لا يغار احد بالاثيمين وهو
ذو سيرة فاضلة. لان من يغار بالاشرار ما لم يشابه اعمالهم فلا فرقا
بينه لهم بالتقليل تشبها بهم ولو كان غيرنا على افعالهم لكن ارجل نفسه
قد توحلت مايلة عن السبيل المستقيم. وايضا يبرز توبيخا ضد المتكبرين
موضحا ان قدام كبرهم سخط الله. وان نفاقهم غير مخفي يستفحصون
وايضا ان الله صالح وجواد نحو القلوب السليمة. فيقول ان الله صالح
لاسراييل المستقيمي القلب فالله يجود بصلاحه على الذين يسبحونه
بقلب ساذج ويترايف عليهم. فان مال الانسان عن السذاجة فيميل الله
رافته عنه. لانه اذا راى حسن حال الخطاة ونجاحهم بالمقتنا والتسلط
على الغير فيظن ان لو تكون افعالهم مبغوضة في اعين الله لما سمح
براحتهم. والذي يرتاب هذا الراي الله يجعله شريكا مع المنافقين.
وداود المغبوط بينه هولا ويعلمهم قايلا. فانا عما قليل كادت تتزعزع
قدماي وعما قليل كادت تزل خطواتي. وذلك لاني ملت عن سبيل السذاجة
توقفت في طريق الذين غاروا بالاثمين وصرت قريبا ان اسقط من علو
العدل والبرارة. لاني ما شيت السلوك في البساطة وابرد الذي يدبر
كل شي بحكمته ويوزع الاشيا كلها للابرار وهو بري من كل ملامة
لاني غرت على الاثمة اذ رايت سلامة الخطاة. لهذا السبب كادت تتزعزع
قدماي من خوف سبيل العدل مع كوني لم اشترك في الفعل الردي لكني
تحركت بالغيرة على اعدايك فقط وكنت نعيبا عن افعالهم جدا. لان
ليس نهاية لموتهم وكثيرة شقاوتهم وفي تعب الناس ليس هم ومع الناس

لا يجلدون موتهم لا نهاية له ونشقاوتهم تزداد عليهم لذلك استولت عليهم
الكبريا واشتملوا ظلمهم وكفرهم وخرج مثل الشحم ظلمهم في تعب الناس ليس
هم لانهم لم يشتركوا مع الابرار ولم يبقوا مع الصالحين ولم يقبلوا التاديب
ولا الضرب من العداله. لان لا امكان للتوبه في نفوسهم. لذلك اهملتهم
العداله وتغافلت عنهم وصاروا كالبهايم في تبايلهم. وقد اختفا هنا
ظلمهم كقول النبي وعملوا كما اشتهت قلوبهم تفكروا وتكلموا بالشر فارخوا
الذين ارقابهم واهملهم واضع النواميس بل تركهم نحو شهوة قلوبهم
كالوحوش الضاريه المارين على ناموس اللجام متفكرين ومتكلمين بالشر
تكلموا في العلي ظلما جعلوا افواههم في السما والسنتهم جارت على الارض
لان حكما هذا العالم لم يتفلسفوا باخبار الروح. ويتقاولون عنه
باشيا كثيره لم يصنعها ولم يرتضي بفعلها. فمن عندهم وقد جعلوا
افواههم في السما. لذلك هم يسقطون من معامرتهم خايبين راجعين
عن مشورتهم كقول الروح ان شعبي سيرجع الى هنا وايام كامله
توجد بينهم ويقولون كيف يعلم الله وهل للعلي معرفة وما هو الا خطاه
وهم مخصبون الى الدهر واتتنوا غنا في العالم وتقووا فاقد قيل اعلاه
انما قيل نحو هذه الغرض. ان الذي يغار ضد فاعل الشر فهو شريكه
من غيرته بالاثمين ينتج القول ان كيف يعلم الله وقد ضلوا
في ظنهم ان معرفتهم هي من الله. من هذه الارا الملوه قطع الرجا
والبعيد من الله داوود الصديق جعل نفسه مقتوما وقال هل
ترى باطلا زكيت قلبي وغسلت بالطهاره يدي فاني لم ان اترك نجس
قلبي باقاويل مثل هذه ولم تدنس نفسي بمثل هذه الافكار المعوجه ولم
انبت عدم المعرفه الى من لا يغني عنه اختلاج افكاري غدا. لكنني
غسلت افكاري بدلا من يدي وازلت عن ذاتي الادناس وصرت اعلم
نفسي واضربها بالافكار وصرت مضروبا طول النهار ما ادع موضعا

للاعراض

للاعراض الغير مفيده ان تدخل نفسي وتلغي فيها زرعا الهلاك. ليلا اكون
متجاسرا على الله ومحدثا في الخالق فامت في النور نفسي وتوبخني بالعدوات
كانوا يلومونني اصحاب النعمه لو قلت ان اتعلم كمثلهم فهو رذيله في عيني
لانني لاجل غيرتي بالاثمه كادت تتزعزع قدماي. وكيف لو كنت احدث
مثلهم حتى ادخل الى مقدس الله وافهم اخرتهم. فحتى ما دخلت انا الى
مقدس الله وبلغت الى ذلك النعيم الابدي. فعاينت اولئك الذين
تكلموا على العلي قد اسلموا الى العذاب الابدي وافهم اخرتهم للهلاك
فلا اعود اغار لاني حسنا عاينت كمثل غشهم جازتهم العداله كما
قال من اجل غشوتهم وضعت لهم المثالب وتطرحهم حين يرتفعون
وكمن يضع ذاته يرتفع ومن يرفع ذاته يتضع. فاذا لاجل تكبرهم وارتفاعهم
ولاجل غشهم تضع لهم الشرور كما يستاهلون. كقول الرسول المعلم
اننا جميعنا لمزمعون ان نقف امام منبر المسيح ليجازي كل احد في جسده
حيث فعله ان كان خيرا وان كان شرا. ثم يشرع النبي في توبيخ كبريايهم
الذي قد زال كالمنام فيقول كيف صاروا الى الخراب بغته هلكوا وبادوا من
اجل اثمهم كالمنام عند المستيقظ. كيف انحطوا من المراتب العاليه
كيف افتقر الاغنيا. كيف بادت حكمة الحكما. وكيف زالت معرفة الفهما
كيف انسد حسن الملاح وانطفى ضيا المصباح. اين الملوك المكللين
بالتيجان فها هم مكشوفين الراس عريانين متحنيه ارقابهم واقفين
امام الديان سلطان السلاطين. كيف سكت الماهرون وخرس
الباحثون. كيف صارت الافراح كمنام الليل وفات كيف السكارى
وهلك شغب البطارى. وما يكفيهم ان يكونوا من الخيرات معدومين
هنا بل فلهم عدو مبين وهو ديان الخافه وسلطان السلاطين
وهم في قبضته واقفين ويستهزي بهم لانه يمقت المرذولين كقوله
يارب ارذل تماثيلهم في مدينتك فحتى ما وجدوا مخصوصون من ذمتهم

وردلوا من العدالة حبيسًا يدفعهم في يد رئيس الظلمة لانه وجدهم من نعمته
مشلحين ومن صورة الله معدومين لذلك يردلون صورتهم القوات
المضادين لان الشياطين لا يتحمون على الذين هم بصورت الله مخلوقين
حتى ياخذ الملك منهم صورته كصنيعه نحو ذلك العبد الكسلان
حيث قال الملك والعبد الكسلان اخرجوه الى الظلمة البرانية فهذا
معنى قوله ان الله يذل تمثال المتكبرين في المدينه يعني في الجحيم
العظيم امام منبره يشلحهم ويرسلهم الى عدات النار فيضطرب
خايفًا ويقول وانا فيحترق قلبي وتغيرت كلوتاي من المنظر المخوف ولنت
نادمًا ولم اعلم انه ستخرج الدينونة على المنافقين حين عملت بنفسي
نادمًا ونظرت اليك وصرت كالبهيمه عندك ولم افتش عن تدبيرك
ولا فحصت ضد قدرتك بنوع البهيمة التي لا يمكنها ادراك من يجذبها.
ومهما كان الناطقون مكرمين بالنطق فلهم شكل الحيوان الغير
الناطق طبعًا. لذلك شلح النبي وخلع عنه الافتخار وجعل
حظه في عدد البهايم ليعلم بذلك الناطقين ليكون فخرهم بالله
ويقول برايك عزيتني وبمجدك اهديتني فان ذلك هو المجد والعظمه
اما انا فيكفيني ان امجدك بتمجيدي ولا اكون اول المكرمين لانه اي
لي في السما معك وماذا اردت منك في الارض فاني لست اعلم ما معك
في السما لاكابر على التفتيش ولا ما هي ارادتك في الارض فلست اعلم
هذا هو الذي يخص عنك. ثم يقول امسكت بيدي اليمنى وتدفي
قلبي وجسدي وقوة قلبي حين ما نظرت بطبعك الغير مفحوص
عنه فامسكت بيدي اليمنى يعني ما استطاع عقلي السلوك في
بحثك فاقول عوض ذلك ان الله الاه قلبي ونصيبي الى الدهر فهذا
يكفيني ان تكون لي انت حياة ونصيبا وميراثا ولا اكون بعيدًا من
خيرتك ليلا اهلك لان ها الذين يتباعدون انفسهم عنك يهلكون وتستاصل
كل

كل من لا يرى منك الى الابد وكل من كفر بك فقد ابتعد منك وهلك لاجل هذا
يقول وانا لا اصلح لي الا انتصاق بالله ولذي اسمك يا رب كلاني لاخبر بجميع
عجايبك والذي يحل انعامك وانطق بجوتك والكلم بجبروتك واشكرك الى ابد الابدين..

المقالة الرابعة السبعون

تفسير المزمور الرابع والسبعون لاصاف لماذا اقصيتنا يا الله يدل في ان من البدي
دعا الله الانسان كما دعا الكنيسه وعن حروب الشيطان للتنبيه مع جنس
البشريين وفي ان القوات الظلمانيه يخيبون بقوة الله ان الجنس البشري
كان متلذذًا بالخيرات الالهية منذ الابتدا بل ولينعم حياة ابديه
قد جعله الله خالقه في فردوس النعيم وصيره ملكًا ومسلطًا على الغير
الناطقين وحدد له حدًا الا ياكل من الشجرة التي انتجت باكلها الموت
لال ادم وليس حسدًا منه لذي الانسان كما زعم المنانية المكلوبين.
بل ليعرف بذلك انه صالح في الغايه. اما الانسان لما صار تلميذا لحوا
والحيه فتشلح من نعمة عدم الموت الممنوحة له وهبه من الخالق والتعن
لسبب تعديه الامر الالهي. وخرج من الفردوس وسكن ارض الاشواك
لذلك جميع الصالحين الذين علموا بسقطة ادم كانوا احزانًا مدة حياتهم
باكيين ومتحسرين على تاخيرهم في هذه ارض الاشواك. ويلحق المغبوط
داوود الذي لعظيم كان يطرد منه الروح الردي وفي كل حين كان
قلبه منسحقًا ومتالمًا من هذا الوجع وهو حزين شرع مرتلا هذا المزمور
بصوت غير بعيد من البكا قايلا لماذا اقصيتنا يا الله الى النهاية واشتد
غضبك على غنم رعيتك وقد اخرجته نزميره من ضربة الملاك الذي خرج
من دان الى بير سبع وقتل سبعين الفًا لسبب عدد الشعب. وهذا هو سبب
قوله لماذا اقصيتنا الى النهاية وشدة الغضب يليق بفاعل الخطيه
ومسببها. واوليك الذين ضلوا عن البصيرة يطردون معذبين والرياب

تمد الاغنام كما تريد. والراعي ليس بموجود ليطرد الدئاب ويخلص القطعان
لذلك يتضرع النبي ويقول اذكر يا رب كنيستك التي اقتنيتها منذ القديم فرايتك
والرضا الصالح عن النفس حين ما باركتها انما كان ان تصير لك مسكنا الى الابد
لا لتكون ماوى للارواح الشريرة. ويضيف تابعا بقوله شعبا وفضيلتا
بتسميها ويقول يا فاديت بقضيب ميراثك يعني ولو كان الشعب هذا
عزيز ومحبوب عليك لانه ذرية الابا الصالحا. فمع ذلك ماهو الا جزء
صغيرا بالنسبة الى الشعب المقدس الذي سيوجد بظهورك. ثم يقول
جبل صهيون هذا الذي سكنت فيه فالذي يريد بقوله جبل صهيون الذي
سكن الله فيه. فنقول ان صهيون هي النفس التي لم تخطا. وقد كانت
ساكنة في الاعالي مع الملايكه وكانت محلا لله. لذلك يتضرع النبي الى
الله ان يرجع فيتذكرها كالاول ويحل فيها ويرفع راس عبيده على العتاة
المتكبرين الى الغاية على عبيدك فقال ارفع عبيدك على الذين تكبروا
على بقوتك كلما مكر العدو في مقدسك وافتخر مبغضوك في وسط عيدك
ومقدس الله انما هي النفس قبل ان تخطي لان الله فيها كان ساكنا
والعدو قد ضرها وجعلها ان تخضع بالغرور لشهوة الشيطان الطاغي
فانتقل الله منها وصار مقدسه خرابا. هذا هو الضر الاول الذي
ضر العدو تلك التي قد جعلت مقدسا لله. اما المضلون الاخرون
هم اعدا الله والانسان الذين كانوا يتكبرون في العيد الاول الذي
عمله الله للانسان لان في دخول ادم الى الجنة قد صار عرسا
وعيدا عظيما في الفردوس. وحينما نصب الاعدا شراكا واصطادوا
بها ذاك الحسن فافتخروا في وسط العيد المقدس المذكور. ثم لما تالم
ربنا على خشبة الصليب لاجل ادم وذريته وكمل تدبيره لاجل خلاص
البشريين فصار عيدا عظيما لربنا وكاليهود كان عيدا عظيما قبل
ان ياكلوا الفصح فافتخروا في ذلك العيد اعدا مخلصنا وصلبوه على
الخشبة

الخشبة. حينئذا كملت النبوة المقولة وافتخر مبغضوك في وسط عيدك
وجعلوا اياتهم علامات وعلامات كالشريف العالي فالشياطين بالعلامات
المادية وبالخيالات يتراوون لال ادم في كل حين فالاطفال لا يستطيعون ان
يميزون تلك العلامات ولا يعلمونها. اما الله فهو عالم بها. بل وقد يسمح
بوقوعها الا انها ترضيه لكنه لم يغصب الحرية عند ما يرى النفس
مايلة الى الشرور فيهمل الانسان ليتنعم بما قد حصل له من اللذات.
وانهم بالحيلة يعملون اقداما كما في البدء بل وبالغضب يتممون الشر
كما قال النبي مثلا ومثلما في غابة خشب بالفوس شققوا الابواب وشققوها
معا بقداديم ومعاول بمثل هذه الالات الصعبة يصيرون اعدا احيانا
اذا ما تسلطوا على النفس لذلك بمثل ذلك القتال الاول بالمكر شققوا الابواب
وافسدوها. ويعني بالابواب ممر حواس النفس السمع والبصر والشم والذوق
واللمس. فهذه هي مداخل بيتنا هذا الذي في الارض. وبسبب تغافلنا
وجد الاعداء محلا. وشققوها. كما يشق الخشب بالفوس. ولا التفات
الى اسامي الفوس والقداديم والمعاول على ماهيتها المادية فان الشر
واحدا وانواعه كثيرة. فغرض المفسدين واحد هو بقصدهم على
الخيرات والحيل مختلفة. كذلك بعض المفسدين يشبهون انهم بالفوس
يقطعون اخرون بالقداديم يضربون. اخرون بالمعاول حفرا يحفرون.
واخرون بالنار حرقا يحرقون اذا ما قصدوا الدخول الى بيت النفس
كما قيل وهدموا واحرقوا بالنار مقدساتك ودنسوا في الارض محل اسمك
وقالوا في قلبهم لنحرقهم جميعا ولنبطل جميع اعياد الله من الارض ولم يعاينوا
اياتهم فبعد ما تشققت الابواب بالفوس وبالقداديم العقلية تقطعت
الاشجار الناطقة من ذلك الفردوس الروحاني فافتكروا على ذلك انسا
وزادوا على سقطته ان يهلكوا جميع الناس المضروبين بالضلالة
وبعدم المعرفة. لذلك قال اياتهم لم يعاينوا. يعني انهم ما خصصوا

قط

ولا تنشوا. وحيث كان ينبغي الفحص ما فحصوا. فجعلوا الضالين وداهم
نشيطين في الشوط. ولم يفحصوا عن الايات الكاذبة والرؤيا المضلة
حتى كسالى لان روح الله قد خرج من بني البشر فقال الروح ولم يكن ايضا
نبي ولا صالح يستحق ان الحلونيه لتروا الناس انفعالهم وليس فينا احد يسم
لذلك اقتدرت الضلالة ونجح الشولان لكي يصنع السلالة
وبيتنا وبوبت فاعلي الشرور ولا حكيما منهج الطريق ومفهم السبيل
المستقيم. فضد هذا الشرور التي صنعوها الاعداء في مدينة الملك العظيم
من اجل الخراب والسبي والحريق الذي القاه الغوي في هيكل الله العقلي
نطق النبي نحو الله قائلا الي متى يا الله يعير العدو ويغيظ المعاند اسمك
الى الانقضا. فيبين النبي ها هنا انه من بعد ما فعل العدو مع النفس
ما قد نشا، وراي ان المخلص قد بطي في مجيه. حينئذ عيّر اسم الله
القدوس يحضر النفس بانه لا تستطيع قوة الله ان تخلص البشرية.
لان المعونة كانت مخفية. وعلامة الخلاص غير ظاهرة فقال
النبي لماذا تردد يدك ويمينك من وسط عبيدك. فخلاص الله يسميه
النبي عيدا. لاجل ذلك زمان خلاص اسرائيل من فرعون لم
يسميه عيدا فقط. بل عيد الفصح يسميه واضع الناموس فيسال
النبي ويقول ان لماذا رجعت يمينك من التخليص لانه قد عرفه
لاجل ذلك يقول اما الاهنا فهو الملك الذي امرت من القديم عن خلاص
يعقوب فانه يسمي ربنا ملكا لمعونته بالاعداء انهم كشبه اللصوص
كانوا يغتنمون اغنام الله. لذلك كان يقول انكم انما تحاربون الله
الملك فهو امر وخلص يعقوب من فرعون الظالم. انت فلقت البحر
بقوتك. فهذه شقت البحر الاحمر امام موسى. اما الان فلقت
البحر العقلي وجعلت فيه طريقا ليجوز شعبك وسحقت روس
التنانين في المياه. فحينئذ غرقت المصريين وخنقتهم في بحر الاحمر
وخلص

وخلص الكنيسة من الحية القديمة وايضا في بحر المعمودية المقدسة
المحمر بدم الختن المخلص. وغرقت الارواح المضلة في ماء الحياة. ولسلطان
الحيات ذي الروس الكثيرة والاشياء الجزيلة رضضهم كقول النبي انت رضضت
روس لوياثان واعطيته طعاما للشعب الغوي. نحن ما نسمع انه يسمي
ابليس ويلقبه الروح بلوياثان. فيحتمل السوال عن ذلك انه كيف اعطي طعاما
للشعب الغوي. ويجب الجواب للسوال فنقول ان حينما يقع الحرب والقتال
فالمغلوب يقال انه صار طعاما للغالب. لاجل ذلك عندما خرج الشعب
من مصر ومات فرعون مغلوبا في وسط البحر فصار طعاما لشعب اسرائيل
لانهم كانوا يعاينون فرعون مغلوبا ~~في وسط~~ والمصريين موتى طايفين
على شاطئ بحر الاحمر. وهذا يبينه موسى واضع الناموس عندما رجع
الجواسيس من جس الارض. اذا العشرة منهم فعلوا ضد ارادة الله وحردوا
الشعب على موسى وعلى الله. ويشوع وكالاب كملوا ارادة الرب فاذا بهذا
القصد الرسل القديسون حينما اخذوا السلاح وخرجوا ضد لوياثان.
الحية الجردي وضد لوياثان الحية المعوجة وضد التنين البحري
الذي كان يطوف الملك الرب مياه بحر الاحمر على وجوه التنانين.
ولحية سلطانهم فقد اعطا التنين للمبشرين لكي ياكلوا ذاك
الذي لم يبلغ لكنهم ليدوسوه ويطاوا كل قوته. فقال الروح انت فجرت
العيون في الاودية والينابيع ~~بالاودية~~ بالعيون عن الرسل وبالاودية
عن الخطاة. لانهم كالاودية في الاعماق موجودين بسبب خطاياهم
بل وكانوا معدومين من مياه الينابيع الجارية دايما. لاجل ذلك الاهنا
الذي ظهر بالجسد صنع العجايب ووطي التنين وقتل الحية وسحق بصليبه
روس التنانين في المعمودية المقدسة. ويبس انهار تعليم الضلالة بالماء
الذي جرى من جنبه. وفجر الينابيع في اودية الخطيه. لكي ما اذا جرت
الانهار تمتلي الاودية من السيل الا ان سيدنا لم يفجر ينابيعا فقط.

ما

بل وابنهوا. كما قيل ان كل من يومن بي كقول الكتاب انهرا الحياة تجري من بطنه
لاجل هذا قال النبي يا بنيّ لكي تبقى الحكمة محفوظة لمن هو كامل في الغاية
وهو مسلط على تدبير النهار والليل كما قال الروح لك هو النهار ولك هو
الليل وهو اعطا الناموس للانبيا كمثل الليل واقام الرسل كالنهار الذي
به اظهر اشراق حقيقة البهجة. انت هيات النور والشمس فانه من قبل ان
يات الابن بالجسد الى الارض كان يسمى نورا فقط لانه كان فوق التركيب
للطافة طبعه. وحينما ظهر من البتول بالجسد كني بالرمز شمسا. فاذا
هو النور قبل تجسده وهو الشمس بعد تانسه. وذاك النور الكاين في البدء
ثلاثة ايام انما كان لطيفا عاريا من التركيب. فحينما امر الله وتكونت
الشمس في اليوم الرابع ضم ذاك النور البسيط الى الجرم واتحد مع المركب
مالم يتغير لسبب التركيب. بل وقد اقتنا اقنوما يعرف به. فاذا قد اطنب
الروح بقوله في اية واحدة. انك انت هيات النور والشمس لكي يوضح
ازلية الابن المسيح انه كان قبل الكل كشبه النور وانه بعد التجسد
كالشمس وهو وضع حدود الارض واحل الشعوب عليها. فقال انت
صنعت جميع حدود الارض الصيف والشتا انت خلقتهما فالنبوة تمثل
زمان سيدنا بالصيف. ثم ولزمان العالم قبل الصليب مثله بالشتاء
الذي لسبب الجمود وبرد الحنفية الذي كان كثيرا مجمل اراضي الشعوب
معدومة من ثمار البر والعدل. وان الروح لما راى شدة ذلك كمثل الشتا
الصعب علم النبي ليصلي الى الله ويقول اذكر يا رب تعيير العدو
والشعب الجاهل اغاظ اسمك عدوا يعني ذاك الذي باختياره عزل
نفسه ليكون عدوا لله والناس والشعب الجاهل هو الذي جاسر
وصلبوا رب المجد. ثم بعد ذلك سرا بتسمية النفس معودا بذكر
الكنيسة المحبوبة فيقول لا تسلم الى الوحوش نفسا معترفة بك
والنفس بايسيك لا تنسها. فالان توجد كنايسا شتى حيث عوض الرسل
بذكر

بذكر الروح اسم البايسين نبيهن ويتذكر الرب ان ينظر الى ميثاقه مع كنيسته
القايل لها انني على راحة يدي قد رسمتك. فيقول انظر الى عهدك
لان ديارات الارض قد امتلت ظلاما واثما فيعني بالديارات بيوت
الاصنام ومجامع الحنفاء واليونانيين. لان اوليك كانوا جامعين الخطية
وينتصرون لها والاثم كان ناجحا والزور ضابطا. وفيما بين هولاء الحق
كان باطلا وملوما كانسان فقير لا اعتبار له بين الاغنيا. لذلك يتضرع
النبي قايلا لا يترك المسكين خازيا الفقير والبايس يسبحان اسمك يعني
المضادون بقوة الملوك والروسا يامرون وبالسلاطين والامراء
يفتخرون. والمذرون بالحق هم فقرا ومساكين ومقهورين ومظلومين.
ثم يا رب انتقم للمظلومين والحكم حكمك اذكر تعيير الجهال بك
كل يوم ولا تنس صوت مبغضيك وكبريا القايلين عنك في كل حين فحكم
الله هذا هو ان يخلص الانسان وجميع الشعوب ينجون من ظلم الباغي.
وذلك قد صدر ووقع بالفعل لاجل هذا قال ربنا ان اركون هذا
العالم مخصوم هو. ويعني بالجهال عن اخبار ذلك واياهم يسمي
اعداء ومبغضين وهم رهط الشعب الجاهل الذين هاجوا على الله
وصلبوه فهو ينتقم نقمتنا ويصنع حكمنا ويجعل اعدانا الى ابد الابدين

المقالة الخامسة والسبعون

تفسير المزمور الخامس والسبعون لاساف نعترف لك يا الله فانا لك نذربن وعن
نعمتنا علي الاثم وغير ذلك وعن شرع الانجيل ربنا تكرار اصوات الشكر
يسمعنا كنار المرتل الالهي في هذه التسبحة. اظن من معنى القول ان
النبوة كانت مضاعفة من الله في الشعب الذي كان النبي متوليا عليهم
لاجل ذلك مرتين يتلو اصوات الشكر لله واحدا بعد واحد ليبين انه

باضعاف يجب عليه ان يقدم الشكر للذي نجاه نشعبه من الغضب ويلوح لي
ان هذه الاصوات رتلها داوود لما امسكت يد الله كان الموت لتنحي اسباط
الشعب. حينما جزم العادل ثلاث ضربات على داوود وعلى اسرايل لان داوود
قدم باحصاء الشعب عددًا. وطلب من الله ان لا يضرب ضربة الجوع ولا
يقهر من اعدائه مغلوبًا. الان الله هو يقاصصه برحمته. فقضا الله
بالموت على الشعب ثلاثة اياما وابتداء الموت في الشعب من بكرة
الى ست ساعات من النهار ومات من دان الى بير سبع سبعين الفا من
الشعب. ولما راى داوود شدة الغضب فبادر للطلبة وهو ينظر
الى ملاك الغضب واقفًا بين السماء والارض مشتملا سيفه ليفسد اورشليم
فرد الله يده من اجل داوود ومنع ملاك الموت. وكان ذلك لما تقدم
داوود وسقط على وجهه متضرعا لله قايلا. فاني انا هو المذنب
هولاء الاغنام الازكياء ماذا فعلوا. فلتكن يدك في وفي بيت ابي.
سمع الله الصوت من نفس متضرعة. بعدما قدم داوود الذبايح لله في
اندر اران اليابوسي. وهذا لم يكن من بني اسرايل لكنه من اليابوسيين
اي من الشعوب رمزًا اسريًا عن الكنيسة التي فيها تقدمت الذبيحة
التي منعت الموت ودفعت المفسد من العالم كله. فتراءا الله على
الارض وامتنع الموت من اسرايل في ذلك الحين يعني لاجل الذبايح
التي تقدمت في الاندر كان يرتل داوود ويسبح ويقول نعترف لك
يا الله نعترف لك وندعوا باسمك. فلماذا يكرر لفظ الشكر وماذا يدعوا
اسم الله في لفظ الاعتراف بعينه. فنقول ان في اللفظة الاولى
يعني عن الاوليين الذين كانوا يعترفون بالله وما كانوا يعرفون
ما هو اسمه لكي يدعوه باسمه. وقد قال الله لموسى اني انا هو الرب
وقد تراءيت لابراهيم واسحق وليعقوب بصفة الشدي الله واسم
الرب ما عرفتهم به. ومعنى قوله هو انه باوصاف شتى وباشكال كثيرة

قد

قد ظهر وتكلم مع الانبياء ومع الاباء الا انه لم يعرفهم اسم ادوناي الحقيقي.
وسليمان بامثاله الروحانية قال فما هو اسمه واسم ابنه ان كنت تعرف. فقد
صح قولنا ان لفظة الاعتراف الاولى تناسب الانبياء. نعترف لك يا الله.
والثانية نعترف لك وندعوا باسمك تناسب الرسل. لان حقا هو اعتراف
الكنيسة وبالحق تدعوا اسم الله وتعترف به. كما قال حنانيا لبولس في وقت
عماده قايلا له. يا اخي شاول ان ربنا يسوع ذاك الذي ظهر لك في الطريق
وانت اتيا قد ارسلني اليك لكي تنفتح عينيك وتمتلي من الروح القدس
فقم الان واصطبغ ونادي باسمه باسم ذاك الذي نحن ندعوه الاهًا
ونعترف به انه هو يسوع. ثم لنات بتبيان البقية عن قوله واخبرنا
بجميع عجايبك فنبين للطبع البشري ان يخبروا بعجايب الله. الا
متى ما حلوا عهد الرب وخرجوا فاخبروا بين الامم بعجايب الله التي
صنعها عند ظهوره بالجسد. حيث العميان ابصروا والصم سمعوا.
والعرج مشوا والبرص تطهروا والموتى قاموا والضال رحموا والخاطيه
تبررت. هذه هي العجايب التي اخبروا بها خوفا داوود ولا الانبيا
اخبروا بها لكن التلاميذ. لاجل هذا حينما راى النبي الرويا عيانا حيث
الاسرار مثل هذه مخفية فيه. فعلم انه غير ما دون له ان يبين ما قد
راه. لذلك تحت غطا يتكلم النبي بالروح ويقول اذا اخذت اجلا انا
احكم بالاستقامه. فسياتي زمان لا يجب السكوت عما اوحي الى الانبيا
بل بالاستقامه يكون بشارة الخلاص والاستقامة هو ربنا. ثم يقول تضع
الارض وكل الساكنين فيها انت شددت عمدها بظهورك من نحو الاستقامه واتضع
المتكبرون وتورع المفتخرون وتاهل البهيميون. وطرق سيوفهم سككا
المتجندون وارماحهم مناجلا. واهل الحروب والقتال كفوا عن
الخصومات وسكنوا في هدوء وامان. وصح القول ان لا ترفع امة على امة

سلاحًا. ولا يتعلمون القتال لان جميع الشعوب الطالبين سفك
دم بعضهم بعضًا توشحوا بالوداد والمحبة معًا، لانهم قد
تشبهوا بالصليب. كما قال الروح انت تثبت سكانها وانت قلت للخالفي
الناموس لا تخالفوا الناموس وللذين يخطون لا ترفعوا قرنًا لان الصليب قد
حط المرتفعين. وورودك بطل بشقاوة الشعوب العابدين الالهة
الكاذبة. ورعدك وعفافك حشم الزانيين وحطم قرون
المنافقين لئلا يطعنوا الابرار والصالحين. طرحت من العلا عاليي
النفاق والظلم الذين يرتفعون الى العلا بزهوهم واولئك السالكين
بالكبرياء، قد علمهم الصليب ان لا يسلكوا باعناق مرتفعة.
فانه يبين مخرجًا من المغرب وكمن الجبال المقفرة فما هذا القول الغامض التي
حتى معناه لحد في غير مفهوم. فنعمة الله تستسهل تفسيره ونقول
فالمغرب هي الناحية التي قد جرت عادة الكتاب ان يمثلها بالخطية
ولا مخرجًا للانوار منها مندفقًا. بل والمولودون من حوقة النور في
تلك الناحية يغيب ضياهم. ولانه في المغرب اي في الخطية كان
ساكنًا ملك الظلمة. فالنبي خبران لا يشرق النور من الظلمة.
ولا يولد الصلاح من الطلاح. وحيث تسكن الغضوب لا يوجد
هناك راحة. وكاذب هو خلاص ذلك المضل الاول ولم يزل
بساهم ليضل ولا حلاوة في المرارة. وجميع مواعيده كاذبة كمثله.
وليس من المغرب خرج النور كقول النبي بل من المشرق ام الانوار
صار الخروج لله عندما جاء الى الارض ومن هناك ابدى صوته صوتًا
تشويقًا. ولان الجبال المقفرة نزل لنا المخلص لكن من علا الجلجلة
من ذلك الجبل الصغير الذي بجانب اورشليم من ثم خرج الله الحاكم
على الارض كلها. ليذل المرتفعين ويرفع الذليلين ويضرب المتكبرين
ولدين

ولدين ان يكون هذا العالم الحاكم في الخطية الساكن في المغرب. فلذلك
قال النبي لان الله هو الديان لهذا يذل ولهذا يرفع وقد سبقت
فقلت ان تفسير المزامير عسر جدًا. لان النبي قوله كثيرًا ما هو ذا قد
قال ان لهذا يذل ولهذا يرفع. فيقول هذا وهذا ولم يفسر من هما.
فلان الله هو الديان وفعل الديان ان يحكم ويدين. فمن هو ذا ملك الظلمة
واحترق بالنار فهو نفع ادم الى النور البهي. ويتلذذ في ملكوت السما.
فلنتقدم الان مع النبي ونتأمل مقالة الروح لان في يد الرب كاس
ممتلي خمرًا ممزوجًا واما له من هذا الى هذا غير ان عكره يمصون ويشربون
جميع خطاة الارض والكاس الذي بيد الرب انما هو قضاء الموت.
الداخل على العالم بفعل ابليس الحسود. فاذا راى داود ان ابن الله قد
مزجت كاس الموت ثلاثة ايام في الاسباط. وهذا الكاس نقاد ابيًا
الى الصليب. واقفًا في الوسط بين الله والناس والجرمان الصليب
كان مملوءًا عكرًا. فلما ظهر الله بالجسد وحان ان يشرب الدباح
ليذبح ولكي يبين انه بالحقيقة صار انسانًا. فصلى كالانسان
امام ابيه قائلًا يا ابت ان كان ممكنًا ليعبر عني هذا الكاس
ولكن لا ارادتي بل ارادتك تكون. مع كون سيدنا
لم يشرب من الكاس عكرًا. لكن خمرًا. وقال انه امال عكره
من هذا الى هذا. فلما شرب جميع الذين نسب ادم صاروا مذنبين
بهذا القضاء. وينتهي سعي الغنا بل ويكف الجنس البشري من
التوالد. وتنقطع ذرية العشاير من التناسل. وتجتمع كل الازواج
امام منبر الديان يوم ما يزكي الصالحين ويخصم الطالحين
حينئذ يميل كاس الموت من ادم الذي قد ذاقه بجرم القضية
عليه. ويناوله الغواة المارقين وعكره يمصون ويشربون جميع
خطاة الارض. وبعد ذلك يدخل النبي الى النعيم الذي لا نهاية له.

كقوله. اما انا فاحيي الى الابد وازل لا اله يعقوب. ارايت كيف تفسر
القول ما له من هذا الى هذا. ان الذي كان يقتل آل ادم رجعت
قضية القتل عليه اخيرا على يد الملوك ليشرب هو ايضا
من بعدهم [illegible] بريق الملوك عن اللبن. فان بعدما اوجد الكاس
ويعطي في ايادي اولئك الذين اذلوا الانسان. وارتد النفاق على
المنافقين. حينئذ تبتدي تظهر الحيوة الدايمة المقولة في
النبي. وانا احيي الى الدهر. ولا يعود يصادفه الموت لكنه تدمحي
من الخوف ولا فزع الفساد امام عينيه. بل ينفرح ويسمع بني الحذر
ويبتهج بترتيل الانبياء كما قال الروح وازل لا اله يعقوب. فاحسن
عادة النبي المرتل فقد اعتاد بالترتيل الروحاني فدخل الى الحياة
الدهرية ولم يرد يسكت من الترتيل. اما انا فعلي هو هذا مثلما رتلت
له في الحياة الزمنية فسوف ارتل لاله يعقوب في الحياة الدهرية
واخطر جميع قرون الخطاة وترتفع قرون الصديقين. هذا ما هو
عمل النبي فليس هو عمله ان يبطل كل رياسة وكل سلطان وكل
القوات. لكن هذا انما هو عمل النبي فليس هو عمله ان يبطل كل
المتكلم بالانبياء كلمة الله هو يحطم رياسة النفاق ويحط
اراكنة الظلم ويبطل السلطنة العاصية عليه ويزيل
تيجان الممالك ويأخذ اكاليل السلاطين ويدوم الملك الحقيقي
وحده ويعطي الملكوت والشرف للقديسين ويرفع الابرار فوق
ارقات المارقين ويعظم قرون الصديقين وينبع
بينهم اصوات الاهية حلوة نغماتها تليق بني الملكوت ويترنمون
ويسجدون ويسبحون بابواق مقدسة للاب والابن والروح القدس
۞ في الحياة الدايمة الى دهر الداهرين ۞

۞

المقال

المقال السادس والسبعون

تفسير المزمور السادس والسبعين الله معروف في اليهودية
يبرهن انه يخبر عن عمانوئيل الذي قد سبق الروح واخبر انه سيظهر
من يهوذا ويتمجد في اورشليم

اسرار الهية عظيمة وغامضة يخبرنا بها روح الله بواسطة المرتل
داوود في هذه التسبحة. وانه في كل موضع يخبر عن مولده
بالجسد عن الامة الحيي. اما الان فنريد يبرهن عيانا انه من اين
ومن اي قبيلة يظهر الله الكلمة بالجسد. وفي اي مدينة يركب
له صليب. فانه لما يريد التعريف عن المولد فيقول واضحا بالترتيب
الله معروف في يهوذا. فما هذا التعريف عن ذلك الذات الشريف وكيف
يمكن ان يصير الله معروفا الا بما انه صار انسانا. فيعقوب
لما بارك يهوذا قال لا يزول القضيب من يهوذا او المدبر من بين فخذيه
حتى ياتي من له هو الملك واياه تنتظر الشعوب. فداوود لم يقل هذه
لكنه يفسر ما قد سبق القول عنه قديما فقال الله معروف في اليهودية
واسمه عظيم في اسرائيل. وانا اقول انه ليس في اسرائيل المعروف
لكنه انما يعني عن المعقول. لان ربنا هو عظيم اسم الله يعني هذا
هو معروف انه ظهر بالجسد من البتول لا في ذلك الذي قد اعدوا له
الصليب. ثم لنتقدم الى الشرح حيث يخبر ان الله صلب. فذاك
المعروف في اليهودية هو الله تكون مظلته في ساليم ومسكنه
في صهيون فما هي هذه المظلة المنظورة بعين الامانة. كمثل النسر
الذي يطير فوق عشه ويرفرف على فراخه ويبسط جناحيه
ويرفعهم على اراييشه. كذا قال الروح. ان ربنا كان يظلل باسطا
يديه وهو معلقا على الصليب في ساليم التي هي اورشليم. فقد

انتصح القول ان تكون في شابيه مظللة. فمعناه ان صلبيه في اورشليم
هو بلا ارادة والصليب يسمى مظلة. اسمع زكريا النبي شاهدا
حيث يسمي اوليك اللصوص المصلوبين مع ربنا اشجارا مظللة حينما
راي هذا النبي سر الصليب قال. اني رايت في الليل رجلا راكبا فرسا
احمر واقفا فيما بين شجرتين مظللتين. فالاشجار المظللة
هما اللصين المصلوبين مع الكلمة. والرجل الراكب فرسا الاه
النبي فيسبب ذلك اولا لانهم ضد القوات يحاربون فما لركوب
تراياً في عين الروح. وثانيا لان الصليب هو مركوب القديسين.
ولولا خوف التطويل لكنا اتينا بشهادات اخر من الانبياء. ان
الصليب يدعى مظلة. ثم بعد ذكر الصليب ياتي بتسمية الكنيسة
المحيلة التي فيها شكر الله المصلوب. فقال ان مسكنه في صهيون
اي في تلك التي التي راته واعترت له الصليب. لكن في تلك
التي قد علم عنها بولس الرسول كاتبا الى العبرانيين قايلا اما انتم
تقدمتم الى جبل صهيون والى مدينة الله الحي. فلندخل الان
ونفحص عن عدة النفس الادرع التي كسرها. فالى ما اظهر الله نعمته
على الصليب قوات المضادين بشهامة كانوا يحاربون مع
القديسين وكانوا حاملين قسي منيعة مملوة سهاما يرمون بها ايضا
بالودعين ومستقيمي القلب. فلما ركب الصليب ماتوا ارباب
اوليك القوات الشريرين ومعهم ذاك معلم الخطية من البدء
واوتروا قسيهم ليرموا ضد الصليب. فتكسرت قسيهم وحزنوا فهاهنا
خرجت قوة الله من الصليب وكسرت ادرع قسي المادرين ووقع
السيف في عساكر ابليس وضعفت اياديهم على سيوفهم لانه كسر
السلاح والسيوف كما قال الروح سلاحا وسيفا في القتال ثم مضى
وتشبح من جبال الدهار فيبان من هذا ان قوة الصليب ليست تحت
غطا

غطاً. لكنه في الضو يظهر ويكرز بنوره لذي كل شعوب الارض في
هذا القتال الذي صار في وقت الصليب لما عرفوا ملوك الخطية ان
ضربات قسيهم ترجع عليهم فزعوا فزعا عظيما كما قال الروح ارتجف
كل شعبها القلب ورقدوا رقادهم الرجال الاقويا لم يجدوا في ايديهم
شيا من انتهارك يا الاه يعقوب نعس ركاب الخيل واتشهو [illegible].
فالشياطين حاربوا من كل قلوبهم ضد الصليب لكنهم ما عرفوا لان
المحدود على الصليب الراعي بهم هو الاه يعقوب. لاجل هذا لما عاينوا
ان ذاك الراعي بهم السهام من سلاح صنعتهم هو اشد باسا منهم
فانحلت اياديهم ولم يستطيعوا قياما. كمثل الراكبين الخيل اذا ما ضا
عليهم الحلقة في المحاربة يسقطون على ظهور خيلهم وينامون. فهكذا
اشتد القتال من طرف المقاتلين للمحاربة بجلدة مع القديسين ولم
يضعف دراعهم المنيع الذي هو الصليب لانهم كانوا مستعدين
للمحاربة بجلد. فالان ماذا يقول الروح فلما راى النبي ان القتال شديد
جدا. فمدح الله قايلا من يقاومك في هذا الرجز فمن القديسين لم
يستطع احد يقف في هذا المصاف ويغلب ان لم تدركه معونة
المصلوب. لكنك من لما نصبت وانتصبت القديسين. فمن اللما
سمعت القضا. يعني لم يعينك احد في هذا القتال ضد المادرين
فقد جربت ان كل انسان ضعيف لهذا المعركة لذلك انت خرجت
لتخلص شعوب الارض رات وفزعت لان لما انتصب الصليب
ونهبت عدة القتال مبتدا يحارب الاقويا. وهو في حال
الضعف. ففزعت الارض عندما رات سيدها مصلوب على احدى
من اتلالها. ثم يقول عندما يقوم الله في القضا ليخلص كل ودعا الارض
ارايت كيف فسر النبي هذا القتال عن الصليب لانه قال عندما يقوم
الله ليدين ويخلص كل مساكين الارض لان فكر الانسان يعترف لك

وبعقبة زجرهم يبعد الغضب فاذا الغضب يكون متى ما تحرك بالغضب
ضد ذلك الذي يعلم لخطيته. لذلك فكر الانسان يعترف بذنبه. جيدا
يري الرجز كالسهم ضد الخاطي فهذا يبعد غضب الخطيه ومتى ما
يكون ذلك فبالقول نقوم بنذورنا مقبولة وصلواته لله الذي حارب
عوضنا. ودبورنا كما قال الروح انذروا واوفوا للرب الهكم لانه قد رهبك
ذلك الذي كان يتقي ضركم ويمنع نذوركم كل الذين حوله يحملون الهدايا
للمرهوب الذي ينزع روح السلاطين المرهوب على جميع ملوك الارض
فالذين حوله هم الذين حوله اجتمعوا اليه وامنوا به. والسلاطين
الذين قطع الصليب روحهم هم الولاة والمدبرين فاذا الصليب هو
المرهوب على ملوك الارض وله يجثون ويسجدون ولاتت الملوكية
اياه يسجون شاكرين الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة السابعة والسبعون

تفسير المزمور السابع والسبعون لاساف بصوتي الى الرب
صرخت يدل في ان ليادا النفس تتلقى ضد الشرور وتتقدم
الى اللذات الالهية وعن اسرار العبودية المقدسة

ان المغبوط موسى المؤمن كاتبا اعمال الله فنسمعه يقول فراى الله
ان كلما صنع جيدا وفي احسن كمال. ومن جملت اعماله التي صنع هو
صوت الانسان. مع كون جميع الحيوانات هي ذات صوت تتميز
بنغماتها انواع البهايم والطيور والحيوان. لكن الصوة البشري
فقط يسمع مضاعف. لانه ليس صوت فقط بل وكلام بارز من
جوهر النفس. وذلك كون الانسان مضاعف في تركيبه فمضاعف
هو صوته ايضا. اما البهيمة والطير والحيوان لها صوت خالي
من نطق. فبهذا نعرف انها ليست ذات نفس. ولما كان قصد المرتل
ان

ان يخبر عن حسن الصوت الموهوب للانسان. جعله بداية لهذا المزمور
فقال بصوتي الى الرب صرخت فاصغى الي. وفيت صوتي اليه فاستجاب
لي في يوم الحزن التمست الرب. لماذا يقول اني بصوتي الى الله صرخت
هل نحتاج الى صوة وصراخ ديان الافكار والضماير والقلوب لكي نستعمل
التصوت اذا ما صرخنا اليه. فاذا هو المفهوم عن الملايكة القديسين
وكيف يستمع لهم لانهم معدومين الاصوات. فان كان محتاج
لاستعمال الصراخ لكي يسمع فقد بطلت تسبحة اوليك الذين لا اجسام لهم
ولا اصوات لان حيث ليس اجسام موجودة فلا اصوات مسموعة
اما قول النبي فمعناه اننا ملزومين استعمال الصوة على الدوام ومتى ما
رتلنا وسبحنا ما دمنا في هذا العالم. ليس لانه محتاج لنصرخ حتى
ليسمعنا هو ممكن لان بواسطة صوت طلبة القديسين بالحلية
يجهر ويعنى صوت القوات المضادين. مثلما يهرب اوتار قيثار داوود
كان يهرب الروح الردي من شاول. كذلك بالصوت الخالي من الشر اذا
ارتفع بلا غش الى الله في الصلوة يحني الله اذنه. ويسمعه ويرهب
ذاك المعاند ويولي هاربا. لذلك داوود الطوباوي يبين لنا ان نستعمل
الصوة اذا ما رتلنا. ثم يعلمنا سبب تمجيد الله. وان العدو يبصر
بسماح الله تعالى عن الله باخذ القوة ليجلد المؤمنين. لاجل ذلك يقول
النبي بيديه بالليل ادنى ولم ابتعد وابت نفسي ان تتعزى يعني بالليل
عن شدة الاعداء. فاني لم امل من الصراخ الى ربي ولا في وقت
الضرب والتاديب واستنعت نفسي ان تتعزى من بعد ما جاز
الضرب وفرت بالنصر واتلذذ بالغنيمة وافتخر بالظفر كلا. فاني لم
اتعزى للامين الشاهد معونتي. ثم يقول انه ذكرت الله واضطربت
وهمت فضعفت نسمة روحي. فكيف لك ان تسمع قوله انه ذكر
الله واضطرب. فليس كل من يذكر الله يضطرب اضطرابا.

لكنه يتلدد تلددًا. ففي قوله انه اضطرب اضطرابًا ملددًا. وهمت
نضعفت نسمة روحي واظلمت عيناي فخرست ولم اتكلم بجميع هذه معلوم
تفسيرها عاقبل نقا. فالى ما تحس النفس بخيرات الله وتنظر اليها ما دامت
في هذا العالم وهي معدومة منهن وبعيدة فلا تضعف نسمتها ولا تظلم عيناها.
فاذا ترددت بهذه الهموم فانها تبادر لتتامل عن ايامها تلك التي
قبل الخطية متفكرة في حال الانسان القديم وتنعمه في الفردوس
ثم لماذا يقول النبي فتقاربت الى ابواب الموتية وتذكرت سنين الدهر
فهممت بالليل حزنت في قلبي وتمشت روحي وقلت لما يقصيني الله
الى الابد ولا يعود ان يرضى ايضًا لاجل تاخير الانسان في هذه الارض
اللعنات يقول النبي زعم قوم يبقا الانسان متروكًا هاهنا.
فكثيرون ضلوا بهذا الراي الشنيع ظانين ان الله قد نسيهم الى
الابد. اما انا فحاشاي من هذا القول من قطع الرجاء ان اقول انه قطع
رحمته عني الى الانقضاء او يتم كلمته من جيل الى جيل او ينسى ان يتراف
[illegible] بغضبه رافته ولا هذه الاصوات بعيدة من ذلك المضطرب ضد
الشرور. لان في هولاء بيان جمع الحزانى الذين ذكرهم ربنا واعطاهم
الطوبى في تعليمه قايلا طوبى للحزانى لانهم يعزون فانهم يستطيعون
القول انه لم يشانا الرب الى الانقضا. ولو كنا هنا متروكين لكي
تندم ونحزن على شرورنا. بل وغير ممكن لذلك الكثير المراحم ان
يغضب ويخفي مراحمه الراسية داخل منه. بل وضعف الانسان
جعله ملقى امام اعواليه مطروحًا فقلت ان مرضي هو [illegible]
عقوبة [illegible] فسبب اضعاف العقوبة انما هو زيادة الخطاء
ولولا خطيتي لما تعاقبت كالخاطي ولاني لم اردا التقى من الخطية
واحببت المرض فقضي علي بالعقوبة ثانيًا. لاني اتذكر القديمة
عجايبك واهذ بجميع اعمالك ونهمت ارادتك العاجلة انك لو
لم

لم تؤثر الرحمة افضل من التاديب لما اظهرت الخلاص لشعبك بالايات
والعجايب. فاني لعارف انا باي قوة صار الخلاص للشعب من مصر وكم
مقدار العجايب التي صنعتها قدام شعبك. وتفني تهذ جميع عجايبك
بل وانا متبصر بعنايتك ان ليس يوجد في طريقك ظلم وتدبيرك بلا لوم
لانهم طريقك مقدسة ولا ظلم فيها ولا اثم فلما داذكر النبي هذه
فاهي صنايع الله التي قال النبي انه يهتم بها والمشورات التي ضربت
بها مصر اما الصنايع التي يهتم النبي بها فما هي تلك التي استعملها
عنك اخفى تدبيره عن اركون بجيه الى الارض فبالحقيقة تدعى
صنايع لانه بالتصنع استعملها حيث اخفى تدبيره عن اركون الخطية.
نعم بالتصنع جاء الله الى الارض اذ لو لم يخف نفسه في الجسد الذي
ليس كما يخفي الحكيم الصنارة في الطعام ويلقيها قدام الصيد. لما نهيا
العدو امامه. فاذا اخفى به طريقه من روية الولاة العميان لئلا
يعرفوه. هذه هي صنايع الله التي يهتم بها النبي في ايامنا يسبح طريقنا.
محذرته ويقول ليس اله عظيم مثل الاهنا لانه قد راه انه صار
انسانا لذلك صرخ قايلا ليس اله عظيم مثله. وله قال انه صنع العجايب
منذ القديم انت هو يا الله صانع العجايب وعرفت في الشعوب قوتك
وفديت شعبك بذراعك بني يعقوب ويوسف. فقد صرت عادت
الانبياء ان يذكروا خلاص الله لاباهم من مصر فالمرتل ايضًا يتشبه
بهم مقدمًا الشكر لله. ثم يبدو فيحدث عن مياه البحر التي ضربت
من رمز الله متقسمة ساكنة كالمجتمعة في زق وصار طريق فيما
بينهما وجاز الشعب ابصرتك المياه يا الله ابصرتك المياه تزعزعت
اضطربت الاعماق والسحب امطرت والقول ان المياه راتك الله فالمياه
هي عديمة الفطنة فغير ممكن ان ترى الله. اما القول بحسب فهمه

عن المياه المتعصبه ضد الجنس البشري وهم القوات المضادين اوليك
كانوا يتشددون ضد الشعب المقدس لخالص بالصليب كما كان يهيج
البحر قدام العبرانيين فحين ما شق موسى البحر قدام بني اسرايل قد دل
بذلك علي ان الصليب كسر قوات الماردين لاجل ذلك قال النبي
ابصرتك المياه يا الله. ثم لما فتح باب المعموديه لينبع التجديد للانسان
الشايب في الخطيه. فقال ايضا يارب ابصرتك المياه ففزعت. في
وقت صلبونه اذا ابصروا قوة جبروته عيانا في حال ضعفه.
فهدم بنا الخطيه العالي فغابوا من رويته وفزعوا من عزته.
وبعد هذه قال ايضا الصوات ابدت صوتا القوات القديسون الكاينين
في سما السموات اعطوا اصوات التحيه لاجل الغلبه الحاصله
للانسان بصليب الله. ثم سيروا الملك يرمي بالسهام في صف
العدو. كما قال الروح لان سهامك طايرة يعني عن اصوات المبشرين
النافذة في النور وهم يطيرون ويعدون ويرمون بالسهام في
البلدان [illegible] في الفلك والفلك هما العجلتان اعني
العهدين العتيق والحديث الذين راهما النبي على نهر المعموديه.
حيث الرسل والمعلمون يشبهون بالرعد ويسمعون اصواتهم
في وسط العجلات حيث الرسل نفخة الروح القدس موجودة فيعلمون
الناس بارادة الله للعمل بها. وان الرسل يدعون رعدا يشهد
مرقس البشير قايلا عن ابني زبدي ان سيدنا سماهم بني الرعد. هوذا
كقول النبي كانت ترعد اصواتهم شبه العجلات في الاشيا
والرسل طايرين بنور البروق لساطع ضياوها سريعا في الارض
كقوله اضات بروقك المسكونه لان بعدما قبل الرسل روح القدس
وكمثل قضبان الناريه وكالبروق كانوا يبسطون البشاره على
اقطار

اقطار المسكونه. واذ راتهم الارض تزلزلت وصارت رتعده واضطربت
الجهال وتحيني القلب وارتدوا عن طرقهم الخبيثه. وعن الخلاص ايضا
قال النبي في البحر طريقك وسبلك في المياه الكثيرة واثارك لا تعرف
فانك لما دخلت الي العالم وصرت انسانا وجازت سبلك فيما بين
القوات الغير منظورين. اما العالم فما عرفك من انت عند مجيك
اليه ولا سلاطين الفضا. ادركوا اثارك. ثم قال ايضا قد هديت
شعبك كالغنم على يدي موسى وهرون هولا الاثنين يشبهوا عمانويل
بالواحد حبرا وبالثاني نبيا. لاجل هذا قال قد هديت شعبا بيديه اذا
لا بايادي جمعا. لان عمانويل هو نبيه وحبيبه الذي يدبر كنايسه
له المجد الي ابد الابدين ودهر الداهرين الان وكل اوان والي الابد امين

المقال الثامن والسبعون

تفسير المزمور الثامن والسبعون الداوود النبي [illegible]
اذ يا موسى يوا عن تذكرة الله نحو الشعب تعليما وعظه
وعن تصوير النبوه اسرار واشارات عن تجسد عمانويل
ربنا له المجد

ان المغبوط داوود في هذا المزمور يدعو شعب بني اسرايل الي سمع تعليمه
لكي يقبلوا اليه ويسمعوا ناموس الله. وانه لم يبتدي بهذا التسبحه
كغيرها. لكن من الابتدا يشرع بتسميع المقول اليه يوعظا
اياهم. ان لا يتشبهوا بابايهم الاولين الذين غابوا اعاجيب الله
تعالي عنهم العيان. ووجدوا ناكرين الاحسان وغير شاكرين.
وكان الطوباني داوود يشبه الشعب ان لا يوجد في شي من
خطايا الاقدمين لانهم كانوا الكهنه وقوفا في الجنة امام قبة

الزمان ورؤسا اسباط اسرايل محيطين بيت الله والجمع الكبير باسره
حاضرين في عيد المظال. حينيذًا اسرك النبي فتبادر بصوته لوبد معلما
قايلا انصت يا شعبي لي ناموسي. امددوا واميلوا اذانكم الى كلام فمي
هاموذا انتح بالامثال فمي وانطق بالخفيات الازلية. كما سمعت فعلت
ليميلوا اذانهم الى كلامه لانهم كانوا يحبون ان يسمعوا الامثال والرموز
ويقرانه عارف بما يقوله وخبيرا ايضا بما قد سمعه كلما سمعنا وعرفنا
وآباونا اخبرونا. فبالتسليم قبلنا الكلام وتعليم الاقدمين وما قد
عرفوه لنا لم نخفيه عن بنيهم بل وبلا نقص اخبرته حضرتكم
لا لكم وحدكم بل ايضا للجيل الاخر. اولئك ايضا يتعلمون من الذين
يسمعون منا ويقبلون مثلما قبلنا نحن من اولئك الذين قد سمعوا
فتعلموا ناموس الله اذ خبرونا تسبيح الله وقوته وعجايبه التي
صنع الذي اقام شهاداته في يعقوب ووضع ناموسه في اسراييل
كما اوصاه لابايناً ليعرفوها لابنايهم فهذه بتسليم الابا قبلناها
من ابايناً الاقدمين وبالتناسل مر واصلا الى الاخر لكيما الذين ياتون
من بعدنا لا ينسوا ناموس الله ليعلم الجيل الاخر البنين المولودين
فيقومون ويخبرون ابناهم. لكي يجعلوا اتكالهم على الله ولا ينسوا
اعمال الله ويلتمسوا وصاياه ويحترسوا بشريعته. ليلا يصيروا مثل
ابايهم الجيل الاعوج والمرمر جيل الذي لم يستقم قلبه ولا امنت
بالله روحه فالنبي يخبر انهم كما لم يثبتوا روح الله في البرية عند
خروجهم من مصر لذلك ما دخلوا ارض الميعاد. بل نحو عظم لعل انتم
تدبرون مثل اولئك. فيفسر ما قد اوحي اليه من طرف الله عن
القبيلة العاصية على يد موسى قديما ومنهم ابتدات المعصيه
اولئك الذين رجعوا من الحرب وما ارادوا ان يصعدوا الى القتال امام
الرب

الرب. بنو افرايم الذين اوتروا ورموا بالقسي وانهزموا في يوم الحرب فهولا
تسلحوا ضد موسى النبي في البرية قايلين. هلموا نجعل لنا مدبرا ونرجع
الى مصر فقد صنعوا ذلك بضمير قاسي لان امهم كانت من مصر وقد تزوجوا
نسا كثيرات مصريات اللواتي كن يشتهين الرجوع الى مصر لاجل ذلك
لم يحفظوا عهد الله ولم يريدوا ان يسلكوا في ناموسه ونسوا احسانه
وعجايبه التي اراهم من العجايب التي صنع قدام ابايهم فقبيلة افرايم
هذه دايما وجدوا خاينين ضد اوامر الشريعة وبالتسليم صارت لهم
عادة ان يقاوموا المدبرين لا ضد موسى فقط. بل ولما قسم يشوع ابن
نون الارض للاسباط. فاولئك وحدهم طلبوا منه ان يزيدهم ميراثا
في الارض ومع جدعون ايضا لما مضوا لمحاربة المديانيين فكانوا
يتخاصمون قايلين له لماذا لم تدعونا للقتال على مديان. ومع يفتاح
ايضا لما خرجوا لمحاربة بني عمون قايلين له لم لا تدعونا لنمضي معك
لنحرقن بيتك ولك فيه بالنار. ومن هذه القبيلة كان يوربعم
ابن ناباط المارد عابد الشياطين. فهذه القبيلة كان يشتمها ويبكتها
هوشع النبي. هولا من الاول ما صدقوا بالعجايب التي صنع الله
في ارض مصر اذ خلص اباهم كقول النبي العجايب التي صنع
قدام ابايهم في ارض مصر في بقعة صوعان فانهم لم يصدقوا لانهم
من قديم كانوا خبثا محبين الشرور. فما تعلموا شيا من فلق البحر وهو
كما في الزقاق. شق البحر واجازهم واوقف المياه كزق فهذه الامثال
التي اوعد بها قايلا اذ بالحقيقة انشق البحر لكنه كان ذلك رمزا
على المعمودية المقدسة. بل وقوف المياه كزق كان دلالة على انهم
لم يستطيعوا يفتدون المعمدين. ثم يقول هداهم بغمامة
في النهار وفي الليل كله في ضيا النار والغمام ايضا يشير على نعمة

الروح التي تظلل سرًا على العماد المقدس الممنوحة لنا في البنوة بالوضع. (موهبة)
والنار اللامعة ليلًا اشارة للعطية التي نزلت بشبه السنة نار
وحلت على التلاميذ في العلية. ثم يتبع قايلًا شق الصخرة في البرية
وسقاهم لجة عظيمة. فاشار بالصخرة عن ربنا الذي طعن بالحربة
من الجند. ولما طعن في جنبه كمن لجة لم تنقص يجري ويسقي ما
الحياة للكنيسة ممزوج بدم محيي. لاجل ذلك قال كمن لجة عظيمة
والصخرة هذه كانت الاولى شقتها في حوريب. ثم يذكر بعدها
بحرًا ويقول واخرج ماء من صخرة واجرت المياه كالانهار اما نحن فلا
حاجة بنا ان نطيل الكلام عن هذه الحجر فقد فسرها الرسول
بولس جيدًا كاتبًا عنها الى اهل قورنتية قايلًا. انهم كانوا يشربون
من حجر روحانية كانت تتبعهم. والحجر كان هو المسيح. فالويح
لهم اولئك الذين استحقوا استطعام تلك الانعام السنية
ويقول ثم زادوا الشعب ايضًا ليخطوا اليه ومرمروا العلي
في العطش. فالايات كانت تتبع بعضها بعضًا بازدحام وهم
كانوا يزدادون بعدم ايمان. فكانوا يتنعمون بالخيرات وينكرون
الاحسان مجربين المحسن اليهم وجربوا الله في قلوبهم ليسألوا
طعامًا لانفسهم ثم تكلموا في الله وقالوا هل يقدر الله ان يهيئ
مائدة في البرية لانه ضرب صخرة جرت المياه وفاضت الاودية
وهل يقدر ان يعطي خبزًا او يهيئ طعامًا لشعبه. الاية التي اعطتهم (معين)
ما صخرة كلا شيء حسبوها هكذا بخبر النبي. لان من الظاهر ان
من الاماكن الصخرية معتاد يجري منها الينابيع. فكانها غير اهلا
للتعجب فانكروها العبرانيون. فاذا ليست هذه باعجوبة. فليصنع
لنا خبزًا لا من حنطة وليهيئ لنا مائدة في وسط البرية. فليكن الشبع
في

في ارض خالية من الفلاة لنصدق انها اعجوبة. ليعطينا خبزًا ما كله
مثلما اسقانا ماء حلوا. فضد هذه الافكار الردية الموجبة الغضب
على الشعب لقلة ايمانهم قال النبي لاجل هذا سمع الله فغضب واشتعلت
النار في يعقوب وتصعد الرجز على اسرايل لانهم لم يؤمنوا بالله
ولا اتكلوا على خلاصه. فقيل ان الرب غضب لان اياته المعقولة
امامهم وجدت بالكلية غير نافعة لهم ونحو لا دنيئة واحدة تعجبوا
بهن لذلك غضب الرب لان التلميذ شيء ما قد تعلمه قبل هنيهة.
مهما كانت الايات عظام الآن الشعب كالشاب المبتلي بقلة
البصيرة هكذا مبتليين بعدم البصيرة كانوا ينظرون بباهرات
الله. وعوض الشكر جاوزوا تذمرًا ووقيعة فامر السحابات من فوق
وفتح ابواب السما وامطر عليهم منًا ليأكلوا وخبز السماء اعطاهم واكل
الانسان من خبز الملايكة فبالحقيقة كانت تصدر هذه عند العبرانيين
لكن النبي قد سبق فسماها رموزًا. لانه قال فامر السحابات من فوق
وانفتحت ابواب السماء فموضع السحاب ليس في السما العالية. فقد
قال النبي في موضع اخر فيصعد السحابات من اقطار الارض اما لان السحاب
كان يظلل فوق الشعب فقيل عنه كانه ينزل من السماء كما قيل انه طلًا
يصير منًا لان الطل يتغير بانواع شتى في بعض المواضع. ففي مكان
يصير عسلًا وفي غير امكنة يصير منًا بدلًا من العسل وفي (وفي بعض المواضع)
غيرها يصير ~~شبه الكتان وسمه المواضع~~ يجمد على الاشجار ويصير
صمغًا. وفي غيرها يصير شبه الكتان ويشبه ايضًا بنتوف الصوف.
وحيث يوجد اشجار الزيتون فيصير كحبوب الرمان وينزل عليها
وطعمه على لذيذ في الفم. فاذا لا تظن ان ذاك المن المذكور كان
ينزل من السماء بل من الجو من الغيم في غمام سفلي يصعد طلًا كثيفًا.

كما جاء في التوراه وكانوا يسمونه خبز السماء لانهم كانوا يغتذون منه بلا تعب
ولا عناء ولانه كان يوخذ على التوبه بلا رياء على مثال المعيشة السماويه
اما كون النبي قد عبر عن هذه كلها انها رموزا فلنطلب كشفها ونقول ان
المن العقلي هو عمانوئيل الخبز الحقيقي وهو خبز الملائكه المعطى لنو كل
فلنصدق كلام الله حيث يفسر نفسه قائلا لليهود قايلا ان موسى
لن يعطيكم الخبز من السماء بل ابي هو الذي اعطاكم الخبز الحقيقي من السماء خبز
الله هو ذاك الذي نزل من السماء مانح الحياه للعالم فاذا متى ما تسمع
عن المن الذي نزل من السماء وعن خبز السما الذي اعطاه الله لبني
يعقوب وقوله اكل الانسان من خبز الملائكه فلا تفهم شيا اخر
الا ان كلمة الله نزل من السماء وقد اعطاه الاب طعاما لبني البشر
وان ذاك الذي منذ القديم كان بغية الملائكه وبلذتهم الان اعطاه
طعاما للانسان ثم خبرهم عن اللحم الذي اعطاهم اياه طعاما
بالعشا وارسل لهم صيدا للشبع واهاج الرياح في السماء وان بقوته
التيمن ... معا سعفا وانزل لهم لحما مثل التراب وطير البحار طيورا
مجنحه وسقطت في وسط معسكرهم حول خيامهم فاكلوا وشبعوا
جدا واتاهم بشهوتهم ولم يعدموا شهوتهم واذ كان طعامهم بعد في
افواههم طلع عليهم رجز الله فالروح النبوي خبرنا عن اكل القراتيب
لهو ما ان ذلك لم يكن لهم موجودا دايما فلما خرجوا من مصر في ذلك
الزمان كل يوم كان يصعد السلوى وذلك عندنا لنا وفي وسط الحله
وحينما كان يصعد السلوى ما كان ينزل المن فالسلوى كان رمزا
عن ذبايح الاسرائيليين الصاعده من الارض والمن اشارة عن كلمة الله
الذي نزل من السماء وكما ان المن كل يوم كان ينزل من السماء ولم يبغض الله
عليهم ولم يبيدهم بالنار نعم المن كل يوم كان ينزل اشارة عن الذبيحه
الكنايسه

الكنايسية انها ثابته الى الابد بلا زوال اما طعام السلوى في الفم ورجز الله طلع
عليهم فذاك يشير عن حبية الله الكلمة في المنتهى فيجدهم
ذبيحة اللحم بين اسنانهم فيدفعهم الى عذاب النار كقول النبي وقتل اغنيائهم
وانتقط مختاري اسرائيل ففي هذا كله اخطوا ولم يومنوا بعجايبه
ففنيت ايامهم بالباطل وسنوهم بسرعه فكان قضاء العقوبه عليهم
الا يعاينوا الارض التي لاجلها اخرجهم الله من مصر وما ماتوا في البريه لعدم
استحقاقهم الدخول الى الارض المعبر عنها ملكوت السماء وما كانوا يذكرون
الله الا متى ما يشتد عليهم الضيقه كما قال النبي فلما قتلهم حينئذ
كانوا يطلبونه ويرجعون ويتبكرون اليه حيث الموت قد كانت
قلوبهم ان يتذكروا ... الله ... الله ... في شدايدهم
ذكروا الله معينهم هو والله العلي هو منقذهم فاحبوه بافواههم
وكذبوا له بالسنتهم واما قلبهم فلم يكن مستقيم معه ولا صدقوا عهده
اعني لم يتذكروا الله معينهم ومخلصهم ولم يصدقوا عماله
بالفم يعترفون به ليلا يعيروهم الامم الخارجين اما بقلبهم يكذبون بعهده
كافرين كذا هو تعليم الاراطقه الضالين اذ بفمهم يعترفون امام الشعوب
وباطنا لهم وبقلبهم يكفرون بالحق من راي اليهود اشنوريتوا
النساطره راي هم الخبيث فانهم يعترفون باني واحد في الظاهر
ويشطرون ابن الله الوحيد الى طبيعتين واقنومين فهولاء هم اصحاب
اوليك الذين قال عنهم النبي انهم كانوا يحبون الله بفمهم وبقلبهم
يكذبون به الا ان ذاك الذي مات بذل خطايا المجرمين هو
منتظر توبة التايبين كقوله انه حنون وغافر الذنوب ولا يفسد
بالهلاك وكثيرا كان يرد غضبه ولم يبعث كل رجزه وذكر انهم لحم وروح
يذهب ولا يعود فالنبي يعني بهذه عن اناة روح الله وانه لم ينتقم

في الحال من المذنبين وانه مايل للرحمة اكثر من الغضب وان افعال البشر ليست
مثل افكارهم فكثيرًا يفكرون وقليلاً يفعلون • ثم ياتي بذكر تمرد
الشعب ويقول كم مرة مرمروه في البرية واسخطوه في اشيمون رجعوا
وجربوا الله واغاظوا قدوس اسرائيل ولم يذكروا يده في اليوم الذي
انقذهم من يد مضايقهم فقد نسوا خلاص الله اياهم من مصر من يد فرعون
القاسي ورفعوا من امام اعينهم اعمال الله الذي جعل في مصر علاماته
وعجايبه في بقعة صوعان وحول انهارهم الى دم ومياههم
لكيلا يشربوا لما ارسل عليهم ذبان الكلب فاكلهم والضفادع
فافسدتهم وارسل للسلم اثمارهم وتعبهم للنمل وغلاتهم للجراد
ثم بالبرد كرومهم وجميزهم بالصقيع • واهلك بالبرد بهايمهم واموالهم
بالنار ارسل اليهم رجز غضبه غضبًا ورجزًا وحزنًا ارسالا
بملايكة شريرة يسر سبيلا لسخطه ولم يوفر من الموت انفسهم وجعل
بالموت • بهايمهم وضرب كل ابكار مصر واوايل اتعابهم في مساكن
حام • فبالتمام ولغير نقص وصف الروح ما قد صنع الله في مصر لما خلص
الشعب من عبودية فرعون • وشرع اخبارًا من عقوبة الدم وهي
الاولى من الضربات • ثم واحدة فواحدة عدد جميع الضربات التي
ضرب بها المصريين • وان افسرها في هذا الكتاب فلم يترايا لي
حسنًا الان • لان هذه وحدها تفسيرًا تصير كتابًا كاملا • لاجل ذلك
اتركها الان بلا تفسير ليلا تظن غير معتبرة لقوم اذا تفسرت
بلا اختصار • اما الان فلنسير وراء المزامير بالتدريج مفسرًا ما بقي لم
ادن من بقية الضربات • ومع المرتل اقول وساق شعبه مثل الغنم
واخرجهم كالرعية الى البرية وهداهم على الرجا ولم يجزعوا
فحينما كان الله كالراعي يهدي رعيته في البرية فلم يكن هناك ذياب
ولا

ولا معتدين ولا ذكور اصنام يقلق الشعب • لاجل هذا قال فهداهم على الرجاء
وغطا البحر اعداءهم من بعد ما جازوا في وسط البحر غطا فرعون
واختنق في مياه البحر • لكيلا يظن الشعب عن فرعون انه ترك حي
وادخلهم الى حد مقدسه الى هذا الجبل الذي اقتنته يمينه • الان
نحن قايلون على جانب جبل صهيون [illegible] الامم من امام وجوههم
وورثهم الميراث بمساحة الحبل واسكن في مساكنهم قبايل اسرائيل
وقال ذلك عن ابادة الكنعانيين واعطا ارضهم ميراثًا لهم • ولا
باس في تاويل هذا المعنى عن الشعوب الغير مسطورين الذين اباد هم
الصليب من امام بيعته • واعطا بينها الميراث الذي نعطوا منه
اوليك • ثم يخبر عن اوليك الذين دخلوا الى ارض فلسطين الذين
جربوا ومرمروا الله العلي وشهاداته لم يحفظوا ورجعوا ونكثوا
مثل ابايهم وانقلبوا مثل قوس معوج واسخطوه بمواعدهم واغاروه
بمنحوتاتهم • هكذا صنع بنو اسرائيل بعدما مات يشوع ابن نون
الذي ورثهم ارض الميعاد • وفي كنيسة الله ايضًا ظهر قوم اراطقة
وجعلوا الناس مرتدين عن الطريق التي علموها رسلنا • لان الروح
الذي علم حينيذ اوليك ان يسجدوا للاصنام ظاهرًا • هو ذاك
الروح الان يعلم الاراطقة ان يحيدوا عن طريق الحق • فمن اجل
هولاء قال الروح سمع الله وغضب ورذل اسرايل جدًا وانفى محلة
شيلوه المسكن الذي سكن بين الناس • وخرب الله شيلوه لاجل بني
عيلي وروح القدس انتقل من المسكن وتركه خرابًا • مثل والان في كنايس
الاراطقة يسكن فقد نقل ولم يثبت عند الذين يغضبون الله • واسلم
شعبه للسبي ومجده بيدي الاعدا ورفض شعبه الى السيف وتغافل
عن ارثه لما خرج بنو عيلي الخطاة للحرب مع الفلسطينيين اسلم الله

الله اسرايل في ايدي الفلسطانيين وسقطوا مقتولين بالسيف من
اهل العزله. ولما ظنوا ان الله سيعيقهم كالمعتاد. فارسلوا واتوا
تابوت الرب من شيلوه وجاء معه ابنا عالي حفني وفنحاس الكهنه.
فعندما اراد الله ان يجلب الغضب على الكهنه. فاسلم حينيذ
شعبه للسبي ومجده هو تابوت الرب فدفعه في ايدي الفلسطانيين
فضم شعبه الى السيف وتغافل عن ميراثه. فاكلت النار احداثهم
وابكارهم لم ينوحن [illegible] وسقطوا بالسيف و[illegible]
تبلى. فكل تلك الشرور قد اجلبها الله حينيذ على الشعب
لاجل وقاحة بني عالي التي كانوا يفعلونها في قبة الزمان
وارامله لم يبكين والكهنه الساقطون بالسيف هم
كانوا لا غيرهم. وكل هذا بسبب انهم في قرابين بيت الرب.
لانهم كانوا ايضا يحقون ويفجرون مع النساء اللواتي
كن ياتين زايرات للصلاة في قبة الزمان. لاجل ذلك استيقظ
الرب كالنايم وكالرجل الخبيث من الخمر وضرب اعداه الى الوري
فيستيقظ الرب كالنايم اسمع تاويلها بغرض الخ ان ربنا لما حرز بسنه
الموت الاختياري فالتمست منه النبوه ان يستيقظ كالنايم
ويعتز على رقبة اعدايه. هكذي جري موت الرب كما
توجد الحياه في النايم اذا نام. كذلك ربنا لما نام سنة الموت
الاختيارية. ما انفصلت حياة لاهوته من جسده وهو في القبر.
لاجل ذلك ليس كالانسان العديم الحياه في القبر. لكنه
كالنايم الهادي من شرب الخمر زمانا قليلا. ثم ينتبه. كذا
ربنا متقويا من الالام قد سكر ونام في القبر. ولما قام فضرب
اعداه الى وراه. وجعلهم عارا في العالم الى الابد. ثم ياتي بذكر
حال

حال الشعب ويقول ورذل محلة يوسف ولم يختر سبط افرام فيعني
عن رفض الشعب بعد الصليب. لانه لم يرد لكل العالم الا انه
يقبل التايبين منهم. وقد انتخب من الشعب رسلا ومنهم ظهر الله
الكلمه بالجسد. ثم يقول واختار سبط يهوذا وهذه القبيلة يمدح
كل الطوايف لان امنوا من الشعب. ثم ياتي بذكر جبل صهيون
العقليه جبل صهيون الذي احبه وبنا مثل وحيد القرن في موضع
عالي قدسه واسسه في الارض الى الابد. فقدس الله المبني في موضع
عالي ما هو الا الصليب المنصوب على الجلجله. لذلك قال
المرتل واسسه في الارض الى الابد. فالامر واضح انه في الارض هو
مانس صدق امانة الكنيسه الى المنتهى. ثم يقول واختار داوود
عبده واخذه من مراعي الغنم من خلف المرضعات اخذه ليرعى
يعقوب شعبه واسرايل ميراثه. فهنا يجب التامل العقل في
شرف داوود المغبوط. وبالروح ننظر مثل مراعي الغنم. فان الذي
مثل بداوود باختياره قد ترك التسعه والتسعين التي لم تضل في
الجبل العالي الذين هم منظورين وخرج وراء الخراف التي ضلت من بيت
اسرايل فيشير عن تعليم طريق الحق للخطاة. واذ وجد ذلك
الضال فحمله على دراعيه. فلنا نحن يجب ان نتم خدمت
داوود الراعي لكي يكمل قول المرتل عن اعتنايه بدعة قلبه وبفهم
يديه هداهم كانه بيديه الا [illegible] بيديه يدبر رعيته بالعتيقة
والجديدة يدبرها ويظهر طريق الحياه لبيعته ويضع قدامها
القوت الروحاني. له التمجيد والتعظيم والتبجيل والتقديس
والحمد والشكر الى ابد الابدين ودهر الداهرين

المقالة التاسعة والسبعون

تفسير المزمور التاسع والسبعون لآساف للمرتل الامم دخلوا الى
يدل عن الخرابات والغارات التي صنع الشعوب في اورشليم وعن حرب
القوات المضادين مع النفس وفي أن ربنا استخلص سلطان الموت
والخطية من الناس

كلما قد جرى نحو الشعب الاسرائيلي في زمان الانبياء انما كان مثالاً من
اجل تاديبنا نحن كما يعلم بولس الرسول. فاذا لنفحص بالتدقيق عن
كلما يعرض لهم ولا نترك شيئاً بغير فحص عنه. فلننظر الان ماذا يمثل
لنا باورشليم مدينة الملك المسبية وما الذي يبين عن خراب الهيكل
وما الغرض في ذكر خراب اورشليم وهدم هيكلها التي عنها يرتل النبي
هذا التسبحة قايلاً. اللهم ان الامم دخلوا الى ميراثك ونجسوا
هيكل قدسك جعلوا اورشليم مثل منظرة فاكهة واعطوا جثث
عبيدك طعاماً لطيور السما ولحوم ابرارك لوحوش الارض
هرقوا دماهم مثل الما حول اورشليم ولم يكن من يدفن. فالمغبوط
داوود تنبأ عن هذا الخراب قبل كونه بسنين كثيرة والمدينة
خربت كما قال النبي في ايام منسا ابن حزقيا. ابتدا الفساد وفي ايام
يوياقيم ابن يوشيا خربت قليلاً. وفي ايام صدقيا كمل الخراب وترملت
المدينه وصدقيا المذكور كان معروف باسمين اعني متنيا ويوخنيا[?]
وفي ايامه دخلوا عساكر الكلدانيين واستاصلوا هيكل المدينه
وسورها وسفكوا دماء سكانها في وسطها وحولها. وصارت
جثثهم طعاماً لطيور السماء ولحوم ابرارها لوحوش الارض واهرق
دم عظمائها ودم بني الملوك كمثل الماء حولها وما كان من يدفن.
فبقيت سنين عدة خراباً وصارت معيرة ومثلاً وسخرية
لجيرانها وللذين حولها. هذه نطق بها الروح في النبي عنها[?]
ستعرض

ستعرض عليها قبل سنين كثيرة. فلنطلب نحن الان صورة التي
صورها النبي لنا في هذا القصة العتيقة. في اورشليم العليا كان الانسان
الاول وفي مدينة الملك كان يتنعم ادم قبل ان يخطي ومن الاشجار
المثمرة كان يقتات في فردوس النعيم. فلما حنوا عليه الاعدا البابليون
الغير منظورين والرؤسا حصن مدينة اولئك البرابرة اعدا اورشليم
وكونهم لم يستطيعوا محاربة المدينه المقدسة ظاهراً. فكمنوا في
الحيه وراء الشرور وبنوا متاريس الضلالة خارج السور وبالغش
دنوا من حوا وكلموها فتمكنت منهم فدخلوا الاعداء الى مدينة الملك
العظيم والقوا النجاسة في هيكل الله. وكان انساننا قبل ان يخطي فلما
اخطي زالت عنه نعمة الله الساكنة فيه كما كانت في الهيكل
فصار نجساً. ولما تنجس هيكله تجاوز الارواح النجسة خبيثة
خرج سيف الخطية على اولاد المملكة ابراراً ومذنبين وقتلوا
الناس خارجاً من المدينه. فلم يقل عنهم انهم قتلوا في وسط
المدينة. ليتضح عياناً ان الاعداء ما قدروا يقتلون احداً[?] داخل
الفردوس لكن بعدما اخطي ادم خرج من الفردوس مقضياً عليه
بالعقوبه. فجعلت جثث عبيد الله ماكولة من الطيور الغير
منظورة الطايرة في الفضاء ولحوم ابرار الله صارت طعاماً لوحوش
الارض اي الموت والفساد. ودماء الصديقين حول اورشليم
مهرقة وليس من يدفن. لان الخلاص كان مخفي عنا. وكنا عاراً
لجيراننا كما قال النبي. فصرنا عاراً لجيراننا وهزوا وسخرية للذين
حولنا. فعندما طردت ادم من الفردوس فصار ادم عاراً وسخرة
لجيرانه اعني للشياطين وللارواح الشريرة. فمن اجل هولاء الجيران
الاشرار المترصدين ليفترسوا يصلي النبي الى الله قايلاً

بنيه اللفظ قايلاً يارب حتى متى تترك المسبي من اللصوص مهملاً من عنايتك والسابون يعذبونه بلا رحمه حتى متى تشعل نار غضبك في الابنا الذين خطوا بغير معرفه مالم تقاصص بعدلك ذاك الذي علمهم الخطيه الا انك تبرزك على الامم الذين لا يعرفونك وعلى الممالك الذين لا يدعون باسمك فان ذاك الذي علم الخطيه هو يتعذب والذي يشعل النار هو يحترق فيها ارفع قضيبك من ظهور البنين كفيهم يضربون فمن علمهم ان يشتموا اباهم هو يسلم للمعذبين والذي نهب بيت مقدسك هو يلقى في بيت السجن والذي حفر الحفيره هو يسقط فيها فالذين نهبوا بيت مقدسك ثم قد اكلوا يعقوب واخربوا دياره الميراث الذي هبته للوديع طردوه منه بنو عيسو ونهبوا الوديع وافقروا الغني نعم بنوا امنا حاربونا وعلمونا العصيان عليك لا تذكر لنا ذنوب الغويه سريعًا فلتدركنا رافتك يارب لا تقاصص الاخرين عن خطايا ناملا ولين مع كوننا نحن لسنا خاليين من الخطايا فلا تحلت علينا عقوبة خطا الطفوليه لانك ان انتقمت منا جميعًا اعمنا بالذل تحفسنا من اجل مجد اسمك لكن اجلنا تكون معونتك لاننا خشيت بنوك نحنا من الافعال المظلمه المتسلطة علينا لكيلا اذا ضربنا نحن البنون يحتقر مجد اباينا واغفر خطايانا من اجل اكرام اسمك فالكل لاجلك يكون وفي الكل يمجد اسمك المكرم لان باسمك يكرموا عبيدك خفف الضربات فلك التاديب لكيما يرون الاعدا انك غفرت لنا مجانا يحترقون ثم حسدًا البلا اذا راوا المارذين البنين مضروبين بامواج انهار بابل تقول لا امم اين هو الاهكم فيعرف اسمك فوق الحد اذا ما راوا النفس المنتظره غير ناجية بل ازداد العقوبة على راس اعداينا وانتقم دما ابرارك

المهرق

المهرق من الملاعب ويعرف عند الامم قدام اعيننا انتقام دما عبيدك المهرق انظر ماذا يتكلم النبي بالروح الى الله وتامل صلاته الى الله ظاهرًا انه امام المذنبين يتوسل من الشرير الذي عشه ثم يتضرع ان يكون الخلاص بواسطة انسان فانه كان عارف ان دراع الانسان المايت ضعيف لم يقدر يوتر القوس ضد الاعدا مثل هولا الا ان دراع ذلك العبوم المايت يحي الواير لذلك قال وليدخل قدامك تنهد المغلولين بعظمة دراعك اصنع واطلق البنين من الموت وكافي جيراننا سبعة اضعاف امثنا ثم عارهم الذي عيروك به يارب ونحن شعبك وغنم رعيتك شاكرون لك الى الدهر والى جيل وجيل نخبر بتسبحتك فلمن يدعو النبي دراع الرب ومن الذي اطلق البنين من الموت الا ذاك الذي نادا لا اشعيا وقال استيقظي استيقظي وتوشحي قوة دراع الرب انتبهي كما في الايام القديمه فذراع الرب هو عمانوئيل ربنا فالنبي يريد يبين ان مثل ما الدراع المركب في الجسم هو شريك الجسم في الطبيعه كذلك الابن هو ابن طبيعي لابيه لاجل ذلك يتضرع اليه ان يطلقه من قيود الموت ولبني البشر المدعوين بني الله بالنعمه وتشكون ذلك متى ما يدخل امامك تنهد المغلول ابوهم فلربّ جنس البشريين ادم يدعوه مغلولاً ويتضرع ان يطلق بنيه متى ما اطلقت البنين من عبوديه الموت الشره حينيذ يكافون جيراننا سبعة اضعاف باحضانهم يحضنون الشياطين مكافاة شرورهم لانا لا نطغي وعوض الاستهزا والعار الذي عيروا الرب يقبلون عوابا ابديا والذين هم غنم رعية الله يشكرونه الى الابد والى جيل وجيل يخبرون بعجايبه اي متى ما يميزهم مثل الخراف من الجدا

جيرانهم ويقول لهم تعالوا الي يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعده لكم من قبل انشا
العالم. والمقيدون يعاينون دراع الرب بعظمته وسلطان يدخل واليهم
الي بيت السجن ويحل ويخلع عنهم رباطات الموت ويملكهم معه
في الحياه الدايمه مسلطين ويصعدون له الحمد والشكر الي الابد امين.

المقاله الثمانون

تفسير المزمور الثمانون لاصاف يا راعي اسرايل انصت يا مهدي يوسف
استغاثة من الانبيا الي الله الكلمه ليظهر عن خلاص الذي
صار للبشريه في ظهور الله الكلمه بالتجسد من بعد الخطيه

ربنا ومخلصنا يسوع المسيح لما كان يعلم تلاميذه سرا وبالامثال
شيا فشيا قايلا لهم ان يرجعوا ويستفهموا كلامه المقدس بعد
قولهم المار قليط ليعرفوا قوة المعاني المخفيه في اقواله الظاهره
لذلك لما قرب زمان الامه المحيي فكان يعلمهم قايلا انا هو
الكرمه الحقيقيه وابي هو الفلاح فكل غصن لم يثمر في يقطعه
والذي ياتي بثمار ينقيه لكي يعطي ثمارا كثيره وايضا
قال انا هو الكرمه وانتم الاغصانه وان سل لماذا جعلت
بدايه هذا المزمور من الكرمه فاقول ان نفس الانسان منذ
القديم كانت كرمه في فردوس الله قبل الخطيه وحينما اخطى
ادم فانقلع من فردوس الله وخرج فاس العداله وقطع الشجره
من كرم الله المغروس في الفردوس وطرحها خارجا عن السياج
فيبست بحد الطغيان والضلاله واعترت بدل العنب خرنوبا
وصارت كرمه كانها حامله قضبانا وورقا فقط وثمرتها
خرنوبا مقبضا من الاحلاوه فيها فيستغيث الروح الي سيد الكرم
لكي

لكي ينزل هو ويصير غرسه حقيقيه في الكرم الخالي من العنب ولياتي
هو بذاته ويطعم نفسه في الشجره المفسوده بنات خنزير الغاب لتثبت
اغصانا تجدد الكرمه التي فسدها الوحش البري من اجل هذه
الاعراض المذكوره رتل النبي هذا المزمور امام الله مستغيثا قايلا.
يا راعي اسرايل انصت يا مهدي يوسف مثل خروف يا جالس على الكاروبيم
اظهر قدام افرايم وبنيامين ومنسا ايقظ قوتك وهلم لخلاصنا اللهم اقو
ردنا وانر بوجهك علينا فنخلص. فهذا البدو الذي كالراعي يدعو الاه
اسرايل والذي دعاه راعيا لماذا رجع فسماه الراكب على الكاروبيم.
واذا ظهر لنبي كالراعي بالتواضع يرعى اغنامه لانه يقول ايقظ قوتك
واظهر جبروتك. وايضا يدعوه الله القوي فكيف يناسب اسم الراعي
للجالس على الكاروبيم وللجبار وللاله القوي لانه واحد هو بعينه
نسميه راعي وجالس على الكاروبيم وجبارا والاها قويا. فالاسامي
كلها محقة وكلها تناسب ذاك بعينه. الاه هو الاه جالس على الكاروبيم
قبل عليه الذل واتضع بناسوته واخذ صورة راعي راعي مسكين
فاني اقول راعي لانه ليس راعي فقط بل فتراه خروف في قطيع اسرايل
من نعجة بتول وكل ذلك من اجل رعيته المسبيه من لصوص الخطيه
واستعبد لاجل العبيد لاجل الكرمه المفسوده بنات خنزير الغاب.
وصار كرمه وغرسه ليجدد باغصانه الشجره التي رعاها الوحش
البري. والراكب على الكاروبيم حمل على الاذرع والركب. لذلك النبي
باصوات الاستغاثه يقول يارب الاه القوات الي متى تسخط على
صلوة عبيدك حتى متى ناظر الخلاص فانت مزمع ان تظهر لا محاله
لماذا تعدمني من منظر ظهورك. وما سبب التاخير الا خطيتي يا
بالجسد. فقد علمنا انك مزمع ان تظهر على الارض ارث لخالنا

وتاكلنا خبز الدموع وتشربت الدموع بالبكا لتسبب تاخير ظهورك عنهم اطعمتهم
الخبز بالدموع واسقيتهم بالدموع بجميع الانبيا الذين علموا ان المسيح مستعد
المجي الى الارض الحقيقة كانوا يتقبلون ظهوره الالهي لاجل ذلك كانوا
مستحقين بالزيادة لعدمهم السعادة المقبلة ان تاتي معه في
ظهوره على الارض وتاينا لان جيرانهم كانوا يعيرونهم في غربتهم
لاجل ذلك يقول جعلتنا كرشًا لجيراننا واعداونا تهزوا بنا لما كان
بني اسرايل معذبون من الشياطين والشعوب الذين حولهم يهزون
بهم استغاث النبي الى الله ان لا يرسل لنا في تخليص المسبيين ولا
نتعب الرياضة باطلا في امر عظيم يفوق طاقة الانسان لكنه
يستغيث الى الله مصليا ان هو حيروونه يخرج ورآء السبية
[illegible] القوات اردد نا وانزو جهك علينا فنخلص الحاظر وجهك
شهرت الماحكون عن شعبك . ايها الراعي اظهر عصاك تتولى
الرباب عن قطيعك . هارنين الى حشرتاحك من مركبتك لبعرك
سواد الليل الطابق على جمال رعيتك . ثم ياتي النبي بذكر الكرمة
الاسرايلية التي اخرجها الله من مصر على يد موسي قايلا الكرمة
نقلت من مصر اخرجت الامم وثبتها فطرقت امامها وغرست
اصليها فملأت الارض منها وغطى الجبال ظلها واغصانها على
ارز الله مدت شروشها الى البحر والى الانهار فروعها . تمثل كنيسة
اليهود بالكرمة وتبين ان هكذا احبها الله حتى اهلك الشعوب
وغرسها . فغرس اصلها على مياه ناموس موسى الحلوة وغطى الجبال
ظلها فوق جبال بيت الله الثابتة . ولغت فروعها على موسى
وعلى هارون وعلى جميع الانبياء . ومدت شروش اصلها الى الحجر
المعمودية . ثم بعد ذلك ارتصدها خنزير الغاب واكلها وفسدها
وهدم

وهدم سياجها الحصين الذي سال النبي عنه قايلا لماذا هدمت سياجها
واتيتها بكل عابري الطريق [illegible] خنزير الغاب ورعوها وحوش البر .
فنختصر صار خنزير تلك الكرمة والملوك الجبابرة الذين صدوا معه
رعوها بمثل وحوش البر . فعلى هولاء اسرار جنة الفردوس [illegible] والبهاء
فمن هو الراعي هذه الجنينة منذ القديم الى [illegible] ذلك الخنزير الكن للعالم .
ذلك الذي حشوا منه خلوا الارض العديمة الثمار وبلا منفعة فنوها
ورعى الكرمة بشهوة الطعام وشهوة الزنا . وهذا هو الحيوان النجس
العديم الحياء الذي منه يستمد خنزير الغاب ويتقوى على اصل النفس
ويجلو في وسط القلب متعمقا . فالنبي كان في صيغة عظيمة ليرى
خلاص كرمة الله المشدودة بلا رحمة من هولاء الوحوش الاردياء . ثم وكان
ينظر ان ليس يوجد على الارض من يستطيع ينجي الكرمة البشرية من شراهة
الوحوش الفاسدة الا الواحد وحده . لاجل ذلك ترك كل معين جسداني .
والتفت نحو الله وامامه كان يصلي ويقول يا [illegible] القوات ارجع الان
واطلع من السما وانظر وتعاهد هذه الكرمة وتممها التي غرستها
وعلى ابن الانسان الذي شددته لك فها هنا ايضا كمن البدء ينادي
فهذه ثلاث مرات يدعو الى الله ان يرجع . وهو مزمع ان يدعوه مرة
اخرى . ولا واحدة من هذه الدعوات يظن عبثا . وفي كلها يسميه
الاه القوات . وتارة يقول كرمة اخرجت من مصر اما الان يتضرع اليه
ان يفتقد الكرمة ويقول انها غرسة يديه . فيعني من ذلك انه تعالى
لم يتنازل الى شي غريب لشانه . بل الى شي من البدء هو غرسه في
الفردوس ان ياتي اليه كشيد صالح ويتراف على كرمه ويقتل ذاك
الذي يشبه الدودة يكمن في اصلها ويفسدها ويشهر الوحوش
النجسة فيهربون من حول الكرمة . اذ يظهر نفسه كرمة سمينة

وشماوية ويدفعونه للذين يطعمون منه ويصيرون له اغصانا اذ
يخلعون عنهم مثال تلك الكرمة الاولى ويلبسون شبه هذه
الثانية. اذ ينفضون عنهم لباس الارضي بالغسل للتجديد من ذي قال كقول
الرسول بولس. فمثلما البسنا مثال ذلك الذي من التراب اي مثلما صرنا
قضبان غير مثمرة في الكرمة التي اكلها حمار الوحش هكذا نلبس
شبه ذلك الذي من السما. لاجل ذلك ثالثا ينادي النبي ويقول يا رب الاه
القوات ارجع واطلع من السما. وانظر لماذا يقول ارجع. فاظن معنى
قوله ان الله ما كان ينظر الينا في تلك الزمان بل فقد امال نظره
عنا. كمن طبع قد تجرب في الخطية وقد تغافل عن الغرسة البشرية
لابطو البها. لذلك رعوها الوحوش اولا فاولا ثم لم يتركوا بينها لا
ثمرا مورقا ولا عنبا فيها بل عوض العنب حملت خرنوبا. والانبيا
يندبون ويبكون. واحد يقول ان ليس عنقودا للاكل والاخر يقول
اشتهت نفسي المسبق. والبار ليس موجودا في الارض ولا صالح في
الناس. واخر يقول خاب زهر الزيتون ولا غلة في البيادر. واخر
يندب على كروم ال اسرايل ويقول انتظرت العنب وصنع
خرنوبا. اما انا الموكل فلست اشبه باوليك لكي انتظر وابتغي
الى الاه القوات قايلا. لا ترد وجهك عن غرسة يمينك. بل
ارجع والتفت اليها وانضح على اصلها ماء الحياة. فمهما كانت
حمير الوحش كثيرة في كرمك فلن يستطيعوا ابتوتا اذا التحمت
كرمتك. لكنك تعاهدها واهتم بها واصلحها التي يمينك غرستها.
ولابن الانسان الذي شددته منذ القديم ليكون يشبهك ومثالك.
ولو انه اخطى في خابرك لكنه عاد فعرف جهله واعترف
بذنبه واتى باكيا متخشعا بواسطة نبيه القديسين ليتجوز
عنه

عنه المغفوبة. وانت ايها الكرام الحكيم اطهر من اجل الكرمة التي غرستها
وابعد عنها الاعوار المشيطة ديبنون من اشتهار وجهك. ولتصير
يدك اليمنى على الانسان وعلى ابن الانسان الذي شددته لك وهذه
مرتين ذكرها النبي لانه تعالى مرتين اعطى القوة للانسان. فاولا
شدده واصلحه من التراب وجعله شبيها بصورته ومثاله.
ثم اخطى فصار مطرودا ومنفيا الى ارض الاشواك. فعاد اليه الخالق
وجدد صورته واصلحه كالاول. لاجل ذلك قال النبي ان لا نبتعد
عنك كالاول لكن تحيينا فنحيى وندعوا باسمك لانه مكتوب ان كل من
يدعوا باسم الرب يحيى. يا رب الاه القوات اردنا وانر وجهك علينا
فنخلص. فهذه مرة رابعة يدعوه الاه القوات. والفعلة الذين استاجرهم
سيدنا ليعملوا في كرم ابيه في اربع اوقات استاجرهم. وعند مجي
ربنا ترايا الوقت الخامس. هكذا متم نهار عمل الفعلتين بكرة
وثالثة وسادسة وتاسعة. فالصباح منذ الخليقة الى الطوفان
والثالثة منذ الطوفان الى ابراهيم. والسادسة من ابراهيم الى موسى
الحليم والمدبرين. والتاسعة الانبيا. تاجروا عاملون في الكرم
هذه هي الازمنة الاربعة. لاجل ذلك اربع مرات نطق الروح
في النبي ليدعوا الاه القوات ليات ويظهر. والخامسة هو
جا في الحادية عشر ساعة فهو القادر ان يخلصنا براحمه الجزيلة وله المجد
الى ابد الابدين ودهر الداهرين

المقالة الحادي والثمانون

تفسير المزمور الحادي والثمانون لاساف سبحوا الله معيننا هللوا
لاله يعقوب يدل على الاسرار التي اشار بها يوسف عن ربنا

وبعد القوت الروحاني الذي عني للاولين تسليمًا وللاخرين حقًا يوانسه

تعليم الشيخ لسيدة الجد

المعلم العظيم موسى النبي قد وضع ناموسًا للكهنة ان في كل السبوت
وفي روس الاهلة يعملون مجامعًا في جميع القرى والمدن وان ينادون
امام الشعب ويزعقون بابواق معكوفة ومستقيمة. ولكن هذه
الناموس لم تكن معتبرة بشي حتى الى ايام داوود لانهم بالقرون
والابواق كانوا يزعقون امام الشعب ليجتمعوا لسماع خدمة
الكهنة واللاويين. وهذه الوصية كانت محفوظة. وناموس
موسى كانوا يعملونه بالتهاون والكسل. فلما راى داوود ان
الكهنة قد ابطلوا ذلك ولم يزعقوا بالابواق قدام الشعب. فغار
غيرة روحانية وبدا يذكرهم عن الناموس وعن حفظ وصية
واضع الناموس موسى. وسبح ورتل قايلاً سبحوا الله معيننا هللوا
لاله يعقوب. فعلمهم اولاً ان يسبحوا واذا سبحوا فليزعقوا ليس
بالصوت الذي من الفم فقط. بل وليحملوا دفوفًا ومزمارًا. خذوا
مزمارًا واضربوا دفًا ومطربات مع قيثارة. ولما اخرج الشعب من مصر
وجازوا البحر كاليبس. وخلص اسرايل ومات فرعون والمصريون
في البحر الاحمر. فاخذت مريم اخت هارون دفًا بيدها وخرجن
خلفها كل العذارى والشيخات حاملات دفوفًا وصنوجًا ضاربات
ومغنيات تسبحة روحانية. والشعب كلهم يرقصون ويبتهجون
ويسبحون للرب العزيز المقتدر على الخيل وعلى راكبها وطرحهم
في البحر. فمن ذلك الزمان صارت عادة للشعب ان يضربوا
بالدفوف والصنوج والمزمار متذكرين بذلك خلاص الشعب من
مصر. واذا استخبر احد عن الدفوف والابواق ما هي هذه فكان
يقال

يقال له انها تذكرة خلاص الشعب من مصر. لانه هكذا كانوا يضربون
الجماعة بالدفوف والصنوج على البحر الاحمر. والصنوج هي المطربات
وبعد المطربات بالابواق. كانوا يزعقون بوقوا في رؤوس الشهور بالبوق
في يوم عيدكم المشهور. لئلا يزول ناموس الذي علم موسى ولا تبطل شريعة
الرب. لانه شهادة لاسرايل هو وحكم لاله يعقوب. فمن الناموس به في
الناموس كان يعلم الطوبان داوود كما قيل انفًا. اما معناها الروحاني
فانها تاول عن اصوات القديسين والرسل والانبيا والذين باصوات
روحانية يتممون كرازة الانجيل في بيعة الله. لاجل ذلك عوض
الابواق المطمسة يقراون عهد العتيق والجديد على المنبر في
بيعة الله في كل المسكونة. فذاك ايضًا هو سر عن تلك
الاصوات الطاهرة. ثم ياتي المرتل بتذكرة رجل صالح من قبل
المسيح. فقال شهادة وضعها في يوسف عند خروجه من ارض مصر
سمع لسانًا لم يكن يعرفه. ابعدت النير عن كتفه وخليت يديه من العباط
في حزن دعاني فنجيته واسترته بظلي العبد جربته على ما المقاومة
لماذا قال المرتل ان شهادة وضعها في يوسف وما هي الشهادة.
فالشهادة انه كان رسمًا عن المسيح. فبيع من اخوته حسدًا كما بيع ربنا
من تلميذه. وطرح في جب الاما جبة كما وضع سيدنا في قبر الحجارة.
صار عبدًا في مصر وهو سيد ابن الاحرار. وربنا ذي عبدا وهو سيد
الاحرار. جربت يوسف على ما المقاومة. يعني حاربت مع شهوة
سته الردية. لكنه لم يدنس من الخطية. والكتاب يشهد عن ربنا
انه ما عمل خطية. اتهم يوسف من تلك الشقية وسجن من غير
خطيه. كما عير سيدنا من جماعة اليهود. القي في السجن متهومًا
ومشوا عليه من المصرية الزانية والكنيسة التي خرجت من مصر.

صرخت قدام بيلاطس اصلبه اصلبه. ويوسف مع اثنين من عبيد الملك
محبوسين قتل الواحد واحيي الاخر. كمثل سيدنا وهو معلق على الصليب
ومسمر بالمسامير قتل اللص الذي ما امن به. وللذي اعترف بلاهوته فتح له
باب الجنه ودخل ادم الى ملكة الروحانيين ليكون في رتبته الاولى
بين خدام الملك. رجع يوسف وصار ملكا في مصر حيث كان عبدا
من قبل. واشار بذلك رسما للذي بعد ما ذاق الموت قام من القبر واكرز
بسلطانه على الكل. كان يقول يوسف بلاد مصر بالغله وربنا
يقول جميع المومنين بخبز الحياه. ثم بعد ذلك يلتفت ايضا نحو
الشعب فيعلمهم ويقول اسمع يا شعبي فانذرك يا اسرايل
[illegible] اشهد [illegible] فيريد يعلمهم ان لا يكونوا مثل اباءهم يسجدون للشياطين
ولا يعبدوا الالهة غريبه ان انت سمعت مني فلا يكون لك اله
غريب ولا تسجد لمعبود اخر فهذه هي التي يريد ان يسمعها منه
فغني كلمتين روح الله كان يرجع الشعب من ورى الاصنام وكان
بسبب الخله ويقتلونه الدبيات ويتركه عال طفل يشتغل اللعب
بالدفوف والصنوج في الاعياد عملا غير لايق بالكاملين لان قدام
الاصنام بالمعازف وباصوات الغنى كانوا يلعبون كهنة الخطيه
فقدام الانبيا، ان لا يمنعوا الشعب من هذه لئلا اذا اجتمعوا
في الاعياد الالهيه ولم يسمعوا فيها اصوات مطربة يعودون
الى ذي المنحوتات بسبب اصوات الغنى والمطربات. وان الله
كان يرضى باصوات مثل هذه حاشا، وبالاحرى لانه قال اذا ما صليتم
فلا تكونوا تقرقعون كالحنفا، فيظنون انه لكثرة كلامهم يستمع لهم
وداوود يعلمهم ان يجتنبوا كثرة الالهة لانني انا هو الرب الاهك
الذي اخرجتك من ارض مصر فالنبي يذكر الشعب ان يخطر بالله

انه

انه قد اخرجه من كور الحديد ليعمل مع الله بفرح. لانه قد راي ان
ليس اله مثل الاه اسرايل الا الاب فيقول له اسمع ذلك تامليه
[illegible] فاذا ذاك الذي يعطي الحكمه والنطق والضمير فهو واقف
عند النفس كالما على الينبوع. وكما ان اذا انسد احد ما الينبوع
فيمتنع من الخروج واذا انفتح قدامهم يجرون بسهولة فابطن هكذا
اذا ما انفتحنا لما العور كلمة الله فيمتلي فيضا. اما هو فما كان
يطيع المعلم الصالح كقول النبي فلم يسمع شعبي صوتي واسرايل
لم يتبع اثاري [illegible] قلوبهم وبرأي انفسهم فلقد شا
الله بذلك الشعب لو كانوا قبلوا فيض انهارما الحياه. ولقد جعله
الله اهلا ليكشف له الاسرار التي كان مزمع ان يظهرها. لكنه
لم يسمع ولم يصغ. لاجل ذلك خابوا من النعمه وعدموا الموهبه.
لهذا السبب لم يبين اعداهم الغير منظورين كما قيل لو ان شعبي
سمع مني واسرايل سلك في طرقي لكنت اذل اعداهم وعلى محزنيهم
كنت القي يدي فما هو معنى قوله ان يسمع اسرايل لصوت الله.
الان يكون مندرا باقواله. لان ليس سلاح يزعج اعدا حياتنا
مثل سلاح كلمة الله من هذا تضعف قوة الماردين فقال النبي.
اعدا الرب كذبوه فصاروا خايفين الى الابد لانهم ماتوا باالله على الارض
بالجسد فكانوا يبدلونه بعبادة الاوثان. ثم لما جاء اليهم بربوبية
حقيرة باتخاذه مثال العبد حسبوه اخرج كذبهم الى اللسان لاجل
ذلك قال فصاروا من تعذب الى الابد واطعمهم من شحم الحنطه
ومن الصخر اشبعهم عسلا فليس ذلك لاسرايل الذي اعد الصليب للرب
المجد لكن للشعب المقدس المدعو اسرايل الله. فان الحنطه
والصخر هو سيدنا فهو حنطه حسب قوله تعالى ان حبة الحنطه

ان لم تمت في الارض تبقا وحدها واذا ماتت فتاتي بثمر. اما البحر الذي
ردله البناوون الذي يشتهي الخطاه غفران الخطايا. وشبه الحنطه هو
الابدال الحاصل للجسد في القيامه من حال البلي الي حال عدم البلي.
فهذا الجسد طاهرا من الالام ومن الموت يوضع على مايدة الكنيسه
ومنه ياكلون المومنون المعروفون باسرايل الله. ويشكرون ويمجدون
الاب والابن والروح القدس الي ابد الابدين

المقال الثاني والثمانون

تفسير مزمور الثاني والثمانون [illegible] الله قام في مجمع الالهه
وفي وسط الالهه يحكم [illegible] الاحكام
[illegible] التي يحكم بها [illegible] الكهنه بني لاوي [illegible]
بعد التثليث

يا لشباه عظيمه ويا لسامي مجيده اكرم الله الانسان وبكرامة الاهيه
غني الطبيعه البالية منذ جبلتها. فلما جبله من تراب نادي بمجده
وانبي عن كرامته قايلا لنخلقن انسانا كصورتنا ومثالنا. ويشهد
عنه بولس الرسول بالروح. انه كشبه صورة ابنه خلق الانسان.
ولما زل الانسان سقط من اهلية بيت الله ولم يكن فيما بعد
صورت الله. لكنه ابتدل بصورت الحيه وصار شبيها بالبهيمه
والحيوان لانه سجد للمخلوقات عوض الخالق الذي جعله عليهن
سيدا. فالان خابوا الناس من ان يدعوا الهة وبنوا العلي. بل
وكبني البشر يموتون. ثم عندما عاد الله برحمته علي جنس البشر
فابتدا ان يختار من الشعوب شعبا لاسمه. فاولاد اسرايل
وسماه ولدا له حينما خلصه كما قال ابني بكري اسرايل. ثم بعد

خروج

خروج شعب اسرايل الي البريه. عظمهم موسى النبي قايلا. فانتم بنوا
الرب الاهكم. واذ كانت هذه اللفظه لرعيه عندهم زاد وسماهم
ملايكة. ولما صدق واذلك فدعى الكهنه اللاويين ملايكه
وسماهم بني الله. كما جاء في ملاخي النبي ايها الشعب بالوام الكهنه
فيقول. فالكاهن هو ملاك الله وكلام الله يسال من فمه. فهذا
الاسم المكرم اسم الملايكه القديسين تسموا به الكهنه واكرموا به.
ثم لما شا الروح ان يبين ظهور الله ليبين نعمته بين الكهنه
المدعوين ملايكة. اظهر كلمة الله نفسه في بيت الرب. وعنه
تنبا المرتل وقال الله قام في مجمع الالهه وفي وسط الالهه يحكم
ما هو هذا القول ان الله نزل وقام بين كهنة اليهود لما صار
انسانا. وهذا قد حسبت اعجوبه عند النبي فقال ان الله قام
في مجمع الملايكه. فالنبي لم يعظه تعظيما بهذا القول لكن يعلمنا
عن تواضعه في الغايه. لانه شا الوقوف في مجمع الكهنه
المدعوين ملايكة لما صار انسانا ما لم يسكت من تعلم لكنه كان
يبكتهم ويوبخهم قايلا لهم بمنزلة حاكم. انكم ابطلتم كلمة
الله لاجل شرايعكم. ثم الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون
المراوون انكم تنقون خارج الكاس والسكرجه وداخلكم مملو
اختطافا ورياء. ايها العمي طهروا اولا داخل الكاس والسكرجه
ليكون خارجهما طاهرا. وهو قوله ايضا حتى روسا الكهنه
الذين تقضون ظلما وتاخذون بوجوه الناس. كذا كانت اعمال
الكهنه في ذلك الزمان الذي نزل به الله على الارض. وعن هذه قد
سبق النبي فاخبر عما كان الروح مزمع ان يقوله موبخا لهم.
فان لم يكن هكذا قل الي متى قام الله بين الملايكه وحكم وما حاجة

الملايكه الى الحكم. فلنصدق ذلك كما قد تفسر ان من اجل اوليك الملايكه
المواسين قيلت هذه. ثم يقول الروح احكموا لليتيم والفقير انصفوا
المسكين المتواضع انقذوا المساكين والبايسين من يد الخاطي لكنهم
ما كانوا يفعلون ولا واحدة من تلك لانهم لم يتاملوا احكام الله ولم يفهموا
راي الله لم يعلموا ولم يفهموا انهم في الظلمه يسلكون فقد ارتبطوا
بالافعال الشريره. ولم يعرفوا نور الحق لاجل ذلك وهو واقف فيما
بينهم فما عرفوه انه نور حقا بل وكالعميان يعدمون العينين
استشعروا اشراقه اللامعة. ولانهم لم يرهبوه ولم يفزعوا تتزعزع
الارض عوضهم كقول الروح تزلزلت كل اساسات الارض فهذه
هي اشارة عن تلك الزلزلة التي حدثت لما كان مرفوعا على
الصليب. ذاك الذي جاء وقام في مجمع الملايكه الالهيين اما
الان فلنسمع كيف ينزع عنهم الكهنوت وليس هذا فقط بل
ويجعلهم اسوا جميع الناس في الموت انا قلت انكم الهه وبني العلي
كلكم فلم يشاء ان يكونوا كهنة الشعب وملايكه فقط بل وان يسموا
الالهه اراد ان يكونوا فالان لانكم ما اردتم فمثل الناس تموتون
وكاحد الاراكنه تسقطون بمعنى للخطيه تنفسدون وبالموت تقلعون
عددكم. لانهم هم جعلوا انفسهم خايبين وبعد هذا يتضرع النبي
الى كلمة الله انه هو يقوم ويدين الارض قم يا الله واحكم في الارض
لانك انت ترث جميع الشعوب لان هولاء لا يستطيعون ان
يكونوا احكام الايتام المساكين والبايسين والمتواضعين بل ولا يمكنهم
ان يخلصوا جنس البشر من يد اللصوص الماردين انت يا رب قم وخلص
خاصتك وخذ ميراثك من الوارثين الكاذبين لان ميراثك هم جميع
الشعوب وانت وارثهم وهذا اللفظه قد ظل بها قوم موتنين
فهمنا ها

فهمنا ها ان ميراث الرب هم البنون. فان كنا نحن البنون كما يعلم بولس
الرسول فسنرث الله بربنا يسوع المسيح. فقد ضل اوليك الذين ما فهموها
حسب هذا المعنى لان متى ما ابتطل كل رياسة وكل سلطنة وكل
امارة ولم يبق الا مسجودا واحدا. فله يسجد جميع الناطقين وليس
يخلصون الكل لان كلهم يسجدون. لكن يبقى الفرق وجودهم في
الميراث يتنعمون والاخرون يعترفون بربوبيته ويسجدون
له من خوفهم كون السيادة واحدة والتسلط على الكل واحد
له المجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين

المقالة الثالثة والثمانون

تفسير المزمور الثالث والثمانين اللهم من يشبهك لا
تسكت ولا تلين يا الله يدل عن قتال الشعوب مع داوود
وعن قتال الشياطين لابن مريم [illegible]

ان داوود الطوباني في كل حين يدعو الله ان ياتي الى معونته
كعادة موسى الذي كان يدعوه الى الحروب العظيمه. فلم يات عليه
شعب واحد لمحاربته بل وجميع الامم الغير مختونين المحيطين
الارض المقدسه. مريدين المعونه لبعضهم بعض واستعدوا معا
ليحاربوا اورشليم ودعوا بعضهم بعضا باتفاق شرير ادوميون
وعربان وموابيون وهغرانيون وعامونيون وعمالقه وفلسطانيين
وبني صور والاثوريين ايضا اتوا لمعونتهم فجميع هولاء كانوا
يبغضون الشعب المقدس لا لانهم ورثوا الارض المحبوبه لكن
لانهم ما كانوا يسجدون للاصنام كمثلهم. ولما راى داوود استعداد
اوليك انهم اشرفوه فالتجى الى معونة الله وقال اللهم من يشبهك

لا تسكت ولا تلين يا الله لان هوذا اعداك يضجون ومبغضوك
رفعوا راسًا على شعبك ضمروا مكيدة وتوامروا على قديسيك
وقالوا هلم لنبيدهم من الامم ولا يذكر اسم اسرايل ايضًا في هذا
القتال يبين من يشبهك في القوة لانهم لم يجزنوا علينا فقط بل وعليك
يتجاسرون ورفعوا راسهم ليضربوا شعبك حاملين اصنامهم
ومتكلين على منجوناتهم. اخرج ضدهم يعقوب وحاربهم
فقال انهم توامروا على قديسيك. والقوات المضادين هكذا
يحاربون كنيسة الله مثل اوليك حين اجتمعوا على هلاك
المختونين. هكذا الشياطين يساعدون بعضهم بعضًا
متوامرين على القديسين لينفوهم من الميراث المعد الذي
حصلوه بواسطة تنوليهم المعمودية المقدسة. فبعض الاوقات
كمنوا لمصر اسرايل بتحريكهم الملوك الحنفاء للقتال
وتارة باليهودية هيجوا الاجراء على الرسل وبعد اليهود والحنفا
ضمروا مكيدة مع اريوس واتباعه. ثم مع نولوس الشميشاطي
وارطيمون وبرديصان وماني ونوطيمون وصابيليوس الليبي
والقطينوس ومرقيون وبولينايوس واوطيخا. فجميع هولاء البرابرة
تابعين راي الشياطين يقومون ضد بيعة الله ويقاتلون
القديسين متوامرين قايلين هلم نبيدهم من الارض ولا يذكر
اسم اسرايل. فقال النبي انهم توامروا باتفاق جميعه وتعاهدوا
عليك عهدًا بان الادوميين والاسماعيليين هولاء من القديم
كانوا اخوة بني اسرايل العيص هو ادوم من رحم واحد ولد مع
يعقوب. مثل هولاء هم الاراطقه معنا قبلوا رسم المعمودية
وموهبة وضع اليدين الا ان العيص رذل الختانه وابتع الغرله

كذلك

كذلك والاراطقه قد سلخوا نعمة البنوه بالوضع التي قبلوها في
المعمودية. وها هم دايما يقولون تعالوا نبيدهم من الشعب هكذا
قام الارايسيون اثنين واربعين سنة بالحروب يسفكون الدما والنفي
ضد اسرايل الله. قاصدين اهلاك المومنين. وكذلك قام
النساطرة يسفكون الدم ضامرين مكيدة من سنة الثلاثين للملك
تاودوسيوس الى هذه السنة ماية وثلث وخمسون وهم لم يزلوا
متوامرين شرًا على كنيسة الله. ثم بعد ذكره بني العيص ياتي
بذكر شعوب اخر ويقول وخيام [illegible] وابناء هاجر جبال وعمون وعماليق
ونقضين مع سكان صور لان اثور جا معهم وصاروا انصرة
بني لوط. فهولاء اسماؤهم مختلفة لكنهم ارادتهم الرديه واحدة
في هلاك اسرايل لاجل هذا النبي يتسلح ضدهم بالروح ويقول
اصنع بهم مثل مديان وسيسرا مثل يابين في وادي كيسون باسرار
كنايسية هولاء كانوا يطردون من بيعة الله مدبرون
الشعب طردوهم. فسيسرا طردته بالصلوة دبورا النبية الساكنة
تحت النخلة. كمثل الكنيسة تحت ظل الصليب. لان هذا السر
خرجت دبورا وباراق ضد سيسرا رييس عساكر يابين وسحقت
مركباته الحديد بقوة الله الذي خرج معهما للقتال واسلم
سيسرا بايدي عنايل وقتل عساكره بايدي جدعون جبار اسرايل
فلم تحاربهم بقوة السلاح لكن بضو المصابيح وباصوات
القرون كتو الخلة الممثلة بالزنا واذلها. فهتان الامتان
الكنعانيون هلكوا في وادي كيسون والمديانيون في
ارض عيندور. كقول النبي الاثنان بادوا في عيندور وصاروا مثل
الزبل على الارض. هذه تمثل بارض الخطيه وتصيرها ارض الزبل والحميعه

اذا لي الزبل والطين اول اثمار الخطيه. لاجل ذلك ان حيث ما تفعل
الخطايا هناك تدان الخطاة. ثم يكرر النبي كلامه ويقول
اجعلهم مثل عوريب وزيب وزباح وصلمونا. هولاء الاربع ملوك كانوا
في مديان في ذلك الزمان الذي انتشرت محلة مديان والاربعه قتلوا.
وهولاء الاربعه تنقلهم عن شهوات الزنا التي تحرك على الجسد
ولا الشراهه في الاطعمه. وثانيا السكر والثالثه النوم والرابعه
الغوي والمنادمة مع النسا. هذه الاربعة يجب الانسان ان يقهرها
مثلما قهر جدعون ملوك مديان. اذا منع واقتات برغيف الشعير.
هذا الرغيف راه ذاك الجبار متحولا من الرب في محلة مديان. هذه
الشهوات اذا قهرها الانسان يمكنه ان يقهر الشهوات
الاخر. كقوله وكل رؤسائهم الذين قالوا نرث لانفسنا قدس الله
قدس الله هي اورشليم كانوا يتوامرون هكذا حيث كان يملك داوود. اما
الاعدا الغير منظورين يتوامرون على النفس التي هي صورة الملك
العظيم وفي كل حين يريدون ان يرثوا مقدس الله. لاجل ذلك يتحامل
النبي عليهم ويلعنهم ويقول يا الهي اجعلهم مثل بكرة ومثل قصبة
امام وجه الريح. فالبكرة تكون في الشوك الذي متى ما بلغ زرع الشوك
ترفعها الريح ولم يتركها تقع في مكان حتى اذا وقعت في زاوية
تعلق في شي فيضبطها والا هي من ذاتها ما يمكنها السكون وعدم
الحركه. هكذا هي الخطيه بمقدار ما يمكن الشيطان فيجتهد
ان يزيدها انواعا. لكنها خفيفة وما لها اصل وضعيفه. وتكون
الخطيه تشبه البكرة خفيف يجول على الضمير حاملا زرع الهلاك
معه. تشبه البكرة المذكورة التي في وسطها زرع اسود وحيثما وقع
ذاك الزرع ينبت شوك. كذلك حيثما تجول الافكار الرديه المتحركة

من

من الارواح الشريره فحيثما توجد زرع الخطيه. والقصبه ايضا ضعيفه
امام وجه الريح. فبهذين المثلين تقاس الخطيه متى ما خرج لقاها نسيم
الروح الالهي. وايضا يزيد النبي يستسخط عليهم ويقول ومثل النار التي
تشعل في الغابة ومثل اللهيب الذي يحرق الجبال كذلك تطردهم بعواصفك
فالنار المشتعلة ليس يخفى بها عنهم بل جعلهم كالغابه. ان مثلما النار
تحرق الغابات ذوا الاشجار الغير مثمرة واللهيب ياكل الحشيش اليابس
في الجبال هكذا نار الغضب تبيد وتفني اعدا انفسنا. ليس بالنار
التي من الارض بل بعواصفك وبزوابعك اطردهم. فالزوابع توجد في
البحر والبر. فالتي تكون في البحر اذا ما كف الريح ولم يهب في السفن
في ايام الصيف الحارة تاخذ تشبيها من الزوابع البريه وتدخن من
قوة النار وتشبه الدخان الغليظ الطالع من الاتون المسجور
تصعد مياه وتوقفها في الجو وتلك يجذبها ريح ممتزج بنار وتهب
فوق ماء البحر فيحدث من ذلك هول عظيم على المراكب التي
تصادفها ذاك الريح المذكور. وايضا هكذا يكون فعل الزوابع
البريه. اما زوابع الله فهي عسر تفسيرها لاجل ضعف السامعين
لان كل احد لا يطيق قبول كل المعاني عن الدينونه والحكم. فان
متى ما يبتدي ان يظهر حكم الله والدينونه فيوجد حينئذ شي
يشبه العواصف والزوابع. هكذا في عزم النار المحوله بحدة ريح
يذهب ولم يرجع يخرج من قدام كرسي الديان طالبا الخطاة ويفنا على
الشرور ويضرب في وجوه الوقحين الذين تجرؤا على النفس قرينة
الملك العظيم. وذلك الريح الذي يخرج من قدام كرسي الديان يشبه
وجوه لا تستحي ويهب بلا رجوع وعلى وجوههم اي وجوه اوليك
الوقحين علنا او هوانا. كما قال املا وجوههم هوانا ليطلبوا اسمك يا رب

زادهم هكذا اعدآ الحق انزار لم ينزل لهم الروح للغاية بل ابقاهم وينتظرهم
لا لكي يدوموا في شرهم لكن لكي يترك الحنفاء عبادة اصنامهم
واليهود يطرحوا عنهم راي الضالين اباءهم والاطغة يطلبون
الرحمة بتوبتهم ويطلبون اسمك يارب. لان كل من يطلب اسم الرب
بامانه يخلص. اما فان ملتوله عن طالبين ايضا فيرجع النبي بالروح
ويجزم عليهم العقوبة ويقول ليخزوا ويتجبسوا الى دهر الداهرين
وما قيل لهم ذلك عن هذا الزمان بل عن العقاب الابدي. وعن النار
التي لا تنطفي متى ما تيزو عرف ايما هو المكان والوادي ودمار اغوغ
الى هناك تخرج عواصف الله يمضون نارية تحرق وتلتهي هناك
جميع العظام الموجودة تحت قبورهم المشبره ويخجلون ويهلكون
ولا يوجد لهم معين ولو طلبوا. بل ولوا التمسوا اسم الرب فلا يفيدهم
شي في الدينونه. وكل الذين ما عرفوا الرب فيعرفونه بل فلن ينتفع
العذارى اللواتي ياتين يقرعن في الباب بعد ما اغلق ولا قليلا
ويقولون انك اسمك الرب وحدك عالي على كل الارض خبيرا لا
يعود يترايا هناك اربات كثيره ولا يوجد ثم الهة اخر لكن الحكم
كله لربوبية واحدة وربابة واحدة وسلطنة واحدة تامة وتنضبط
على الكل واسم رب واحد يتمجد ويتعالى ويكرم ويتجلله الى الابد امين

المقالة الرابعة والثمانون

تفسير المزمور الرابع والثمانون لبني قورح ما احب مساكنك يا رب
القوات تنتظر نفسي وتشتهي ديارات الرب بدلاء الخارج
اسماويه وعن ترتيبة البنين الروحانيين الذين قبلوا النبوه
بالوضع وعن ظهور الذي تراءا في صهيون

ان الذين

ان الذين يدنون بمعرفة الله بالروح كما يعلم الرسول لان هم يقبلون
في كل حين الترسيه بقامة الانسان الباطن. فهولاء اذا ما حسنوا
ترتيبهم وكيفية سعيهم الى قدام. يتعرفون بواسطة الصوت
والتكلم الشهوه الحاصلة لهم في السعي والترقي الى العلاء وواحد
من هولاء الذي كان يترتب بمعرفة الروح بغير تهاون فهو داوود
المغبوط. وهو يخبرنا اليوم عن تلك الترسيه في هذه التسبحه.
لانه ما كان يبتعد قط من قدام الله وقد رتل هذا المزمور وهو
واقف في البيت الذي كان قدام الخبا وذاك البيت ايضا
كان الخبا لانه لم يكن حينيذا بيتا مبنيا لاسم الرب. الا ان
في ذلك الخبا الذي صنع موسى في البريه كان يرتل داوود ويقول
ما احب مساكنك يارب القوات تنتظر نفسي وتشتهي ديارات الرب
قلبي وجسمي قد تهللا بالاله الحي فما هي هذه الالفاظ المقدسه
التي يخبرنا النبي بها. لماذا يذكر مساكن كثيره وموسى قد اومر من
الله تعالى بعمل مسكن واحد فقط. وهكذا كان ولا غيره الى ايام
داوود. وهذا الرجل الصالح اراد ان يبني بيتا لله. فجعل التابوت
من تحت خيمة الشعر واراد ان يضعه في وسط بيت مبني من
حجارة مقطوعة. ووضع التابوت كان سرا ولان ما قد حان
زمان بناء بيت لله فارسل النبي وقال للملك انت لا تبني لي بيتا
بل ابنك الذي يخرج من صلبك هو يبني لي بيتا لاسمي. فحين ذلك
الزمان جاء الملك داوود الى بيت الرب ورتل هذه التسبحه. ومن
لفظه يعرف عن الترتيبه التي ترقى اليها. ما احب مساكنك
يارب القوات فان مسكنك ليس واحد بل كثيرة هي مساكنك وليس مكانك
واحدا بل كل الاماكن لك هي ومخادعك ليست واحدة بل فهي

كثيرة بحو عدد اضياك مثله ومخادعك. ارايت مقدار ترقية موسي
النبي مسكنا واحدا راي وصنع مثله والمرتل يقول مساكن كثيرة. فهذه
المخادع التي ذكرها ربنا لتلاميذه قايلا ان المخادع في بيت ابي كثيرة. بهذه
المساكن باسامي شي لن يشبه بعضها بعضا ياتي ذكرها في كتب
الانبيا الناظرين. واول لهم نوح اومر ان يعمل سفينة من دفوف بيوت
عوض الدفوف عمل خيمة ودعمها بعواميد من خشب. واشعيا لي
كما قات عوض المخادع. وسال وقال من هم هولا الذين يطيرون
مثل الغمام وكالحمام الي طاقاتهم. وحزقيال راي ديارات صغارا ورسم
بمثلها في البيت الروحاني. كما بين له مقادير ذلك البيت الاعلي
وسيدنا يسوع عيسي المذكورين دعي المساكن لا لهيبة مخادعا. وهذه
هي ترتيبة نفس النبي التي سماها مساكن وديارات مخبرا بذلك عن ظهور
الكنيسة. ان الاهنا الاتي الي الارض مسكنه ليس واحدا بل مساكن
مساكن وكنايس كثيرة وديارات مقدسة يشرق فيها علي الارض
مجدا. لاجل هذا قال قلبي جسمي سبحان الله الحي لان العصفور وجد
له مسكنا واليمامه اصابت لها عشا ويربو فراخا علي جانب مذبحك رب
القوات. فالعصفور واليمامه هما طيور طاهرة في الناموس لان بدم
العصفور كانوا يطهرون الابرص من جربه ويستغفرون له. وباليمامه
كانوا يستغفرون للمعتبر مضروبين بالجرب. وكان يقدمها الكاهن
الي مذبح الله لتكون قربانا. فهذين الطيرين كانا مطلوبين
تقدمة لله او استغفارا عن النجسين او عن اليمامه قربانا يقدم
لله. ماهنا فلم يقل النبي انهما قدما ذبيحة. لكن وجدا لهما
عشا وبيتا علي جانب مذبح رب القوات ليلدوا ويربوا فراخا. ويجب
البحث عن ذلك هل صدر هذا الفعل في قبة الشهادة. والالفاظ

قد

قد ابتدلت الذبايح الناموسية روحانية. ويجب ان نفهم مذبح الرب
كنيسته. والعصفور واليمامه نفهمهما البنوة والتلميذه. فهولاء
لان معهما روح القدس فانهما كمثل الحمامه يعلمان طريق الحياة. وكلاهما
باجنحة مقدسة يرفرفان علي ينابيع مياة الحياة الموجودة بجانب
هيكل الرب رب القوات. ويلدان فراخا ناطقة ومقدسة الذين
يقبلون موهبة البنوة بالوضع ويتطهرون ويصيرون عصافيرا
طاهرة وعاما عفيفين ويكونون في المسكن نفسه عند الروح الذي
ولدهم. واليمامه هي نوع من المزدوجات بين جنس الطيور. قيل ان
الانثي اذا مات ذكرها فلم تتزوج ذكرا اخر والذكر كذلك يحفظ هو
الطهارة ان ماتت الانثي. وهذا الشكل الطاهر يناسب الرسل في
طهارتهم. ثم ان الطيور المذكورين يشتون في بلاد الروم وبعد
عبور الشتاء يرجعون الينا في الربيع رايحة اجنحتهم طيبة.
ياتون في وقت متوسط بين الشتاء والصيف وهو الزمان الذي فيه
يلدون فراخا. والزمان المذكور هو اشارة عن خلاصنا. ولكي
يبين النبي انه يعني عن اليمامه والعصافير الناطقين
فيرتل ويقول يا ملكي والاهي طوباهم الذين يسكنون في بيتك
ويسبحونك الي الابد هذه الالفاظ تناسب الذين قبلوا البنوة
بالوضع. كانه قايل عند بطن المعمودية المقدسة ويقتبل اولادا مولودين
من الماء والروح. لانهم استحقوا ان يسكنوا في بيت ويسبحونه الي الابد
فالذين يكونون في البيت دايمين وفيه ساكنين لا يبطل التسبيح من
فمهم لانهم قد انتصروا بالله قايلين طوبي للانسان الذي انت
ناصره وسلك في قلبه واي نصرة تشبه هذه هكذا عظيمة من نعمة
في لحظة معا يولدوا الانسان من المعمودية المقدسة ويخلع جميع

دين

لخطيه العتيقه ويلبس ثياب المجد والبهاء ويصير انسانًا جديدًا
ويقبل البنوه بالوضع مجانًا . ويصير في قلبه سبل الله . والسبل الالهيه
هي هذه السبيل الاول الامانه . الثاني الرجاء الثالث المحبه . والرافه
واللين والصلاح وطول الاناه والفرح والسلام والورع والعفه والطهاره
البتوليه والقداسه والصبر . هذه هي السبل الالهيه . بهذه يدخل الله
الملك ربنا ويمشي في القلب . والذي ليس في قلبه هذه ولا الله يدخل اليه
لا يسلك ولا يسكن فيه . اما اذا تزين بهذه كما قيل اني اسكن فيهم
واسلك معهم واكون لهم الاهًا وهم يكونوا لي شعبًا . هذه هي المطالع
المذكوره فسلوك الله فينا هي مطالع لنا [illegible] السبل المذكوره جاءت
في حلة ابكا وجعلتها مسكنًا . انظر ماذا يقول فحيثما دخلت تلك السبل
الي القلب ووجدت النفس باكية علي فعلها الشرور فتحملها
مسكنًا لله . ويثبت عندها ربنا الذي هو الفرح كله ويزيل عنها
حزنها وبكاها . ويوشحها البركه كما يقول والبركه يلبسها واضع
ناموس وواضع الناموس هو سيدنا . وكما ان ادم الذي وضع ناموس
الخطيه بتجاوزه الوصيه قد علم اولاده ان يخطوا ولاجل ذلك
لبس اللعنه وطرد الي ارض الاشواك . كذلك وسيدنا المسيح الذي علم
الوصايا المقدسه لبس البركه وجعل ونراها في العالم . ليزيل عنه
اللعنه التي قبلتها الارض بسبب ادم . اما فالذين يتلون ناموس
سيدنا عليهم ان ينطلقوا من قوه الي قوه تاركين قوة المغلوب وينطلقون
الي قوة ربنا وهابنا الغلبه فيصيرون معتوقين من تمرد الشيطان
القاسي معلم الخطيه . ثم يقول النبي ويظهر اله الالهه في
صهيون ويعني بهذا عن ظهور الله بالجسد من بطن البتول فلا شك
لان الله لن يصير تحت رويتنا الا انه لما نزل من السماء وصار انسانًا
مولودًا

مولودًا من البتول فالامر ظاهر انه عن ظهوره بالجسد قال هذا وعن قيامه
علي الصليب واشهاره عريان علي الجلجله تنبا المرتل وكون ان النبي لم
يخف من الباحثين ما وضع لها اسمًا ضعيفًا ولم يدعوه انسانًا . بل لما
صار ينادي به اله الالهه كما كان هو الرب مع كونه راه مصلوبًا بالروح
واحني نفسه قدامه وقدم له الصلوه قايلًا يا رب اله القوات اسمع
صلاتي وانصت يا اله يعقوب انظر الينا يا الله ناصرنا واطلع علي وجه
مسيحك فنحو كلمة الله نفسه قدم هذه الاصوات وعن اله الالهه
قال انه ظهر في صهيون . واياه دعي اله القوات اسمع صلاتي وله
بعينه قال انصت يا اله يعقوب وانظر اليها الله ناصرنا فاذا بينا
يسوع المسيح هو واحد هو وليس باثنين كما قال الروح وهو هو اله يعقوب
كقول المرتل واذا معه يريد ان يسكن فيقول [illegible] يومًا واحدًا في
دياره افضل من الاف ان يوم في ديار الله فهو الي ابد الابدين لانه لن
يبركه منا حتي يستدرك اخر تبعه . لاجل ذلك يريد فيقول اخترت
ان اتمكن في بيت الله افضل من سكناي في مساكن الخطاه ومعني قوله
الي الابد لان ذلك البيت دايمًا هو عديم الاستيصال وبيني هو موسس
اما هذا العالم فهو مضرب كالخيم والخطاه يسكنونه وحاله القلع والنصب
وتغيير الاحوال كما يجري المضارب والخيم . وفي البيت لا نجد المونه
والقوت لان مقيتنا ومعيننا هو الرب الاهنا . وهذا القوت لن يوجد
في مضارب الخطاه . فان الله رب البيت يثبت ويثني بالرحمه والمجد
لان الرب يعطي الرحمه والمجد ولا يعدم الخيرات للذين يسلكونه الرحمه
مع الرحمه يعطي المجد ومغفرة الخطايا . فللذين استاهلوا الرحمه
يثبو لهم الموعود به المقدسه يزيدهم مجدًا لعظمه الالهيه . هذه
التي سماها النبي خيرات . فانه لم يعدم خيراته الودعين السالكين

بمداخة القلب الذين يامنون به بلا فحص وبلا تفتيش كما هو مكتوب
ان الذين قبلوه اعطاهم سلطانًا ان يكونوا بني الله للذين يومنون
باسمه. اولئك يهتفون نحوه مع النبي يارب الاه القوات مغبوط هو
الانسان المتكل عليك. فالذي جاء وظهر بالجسد له يليق الحمد الى الابد امين

المقالة الخامسة والثمانون

تفسير المزمور الخامس والثمانون لبني قورح سررت يارب بارضك
رددت سبي شعبك يدل عن سر البشرية التي كان سباها الشيطان
وجاء الله واعادها. وفي ان بواسطة غفران الخطايا رجع
المسبيون الى البلد الذي سبوا منه

اراده الله في تخليص العالم من يد القوي الذي سباه غصبًا يريد الروح
ان يخبرنا بواسطة النبي داوود في هذا التسبحه وما قد ارتضى به الله برحمته
على العالم يفسره لنا في هذا المزمور. من يستطيع بكشف الغوامض
ويبينها لبني البشر. الا الذين قبلوا روح القدس. وان روح الله في
ذلك الزمان هكذا امكنه التكلم. فاخذ اسم الشعب لجالس اسم
الله تخمينا ونطق على لسان النبي وقال سررت يارب بارضك رددت
سبي يعقوب وتركت اثام شعبك وسترت سائر خطاياهم فان اردنا
تاويل هذا القول نحو شعب اسرائيل منذ جرى ذلك لاسرائيل
فان قلنا لما خرج من مصر لانكم بترك حينيذ خطاياهم لانه قد اوصى
الى موسى ان يقرب الشعب ذبايحًا عوض خطاياهم. واوليك الذين خرجوا
على يد موسى من مصر. فلا يبان انهم نالوا مغفرة الخطايا. لان جميعهم
ماتوا في البريه لانهم اغاظوا كلمة الله كونهم لم يصدقوا ان الله
قادر ان يدخلهم الى الارض التي حلف لابايهم. وان قلنا عن صعود

الجماعه

الجماعه من بابل على يد عزرا الكاتب في ايام زوربابل من شلتائيل فزكريا
النبي. فلا هناك نجد ان الله غفر اثام الشعب وستر خطاياهم
فالان يجب الفحص انه عن اي زمان قال وما هو هذا القول في بدو
المزمور. فان كان السامعين ليسوا بمضادين للحق. فهذا الجواب
بحقيقته ماهو الا من القوات القدسيين الذين نزلوا في ارض
يهوذا في ليلة ميلاد الرب القوات الذي لوقا في المقاطان حينيذ
سر الله في ارضه ومن هناك ابتدا ان يرد السبيه لا سبي يعقوب فقط
بل ولادم السبي من الشيطان. وايضًا يسمع قوات السماويين يسبحون
للرب المولود ويرفعون اصواتهم الى السما قايلين المجد لله في العلا
وعلى الارض السلام وفي الناس المسره الصالحه لبني البشر. هذا هو تفسير ابتدا
المزمور. ان الرب سر ان يعطي الغفران لاسرائيل عن خطاياهم. في
ذلك الزمان الذي فيه تراءا الكبير صغيرًا. والغني ظهر فقيرًا.
ولحمه مزج نفسه مع المائتين. خرج الرب المختفي الى العيان بالجسد
ورد سبي العالم من يد القاسي. فاولا جاوه الرعاه وكانوا مرسين
من المغاره. وبعدهم المجوس الذين كانوا مسبيين من الشياطين العا
وبعد اوليك المصريون الذين كانوا مقيدين باغلال الجن. وفي
المعمودية رجع اندراوس وسمعان ومن بعدهما فيلبوس ونثنائيل وابني
زبدي والرسل اجمعين وبعدهم العشارون والزواني. وتبعهم لحا
مريم وسمعون الفريسي. وبعدهما يوحانا وسوسنا وصالومي.
وتبع هولاء العميان نظروا النور والعرج مشوا والصم سمعوا والخلقون
استقاموا وتشددوا. والموتى عاودوا الى بيت الاحياء والمرضى
نالوا الشفاء والبرص تطهروا والرئيسين تعترسوا والشعوب الخطاه

رئيسين

كطيه

اعتمدوا وفازوا بغفران ذنوبهم. هولاء هم شعب الرب لانهم امنوا به
غفر لهم اثامهم بما المعمودية المقدسة. وستر جميع خطاياهم كقول
النبي ع لم يطالبوا فيما بعد بشيا منها والديان نسي جميع افعالهم
الشريرة. وقبل اللص راس كل الخاطيين على الصليب. وقال له
الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس. ولم يضع عليه
قانون التوبة ليطلب الرحمة ثم بعد ذلك ينفتح له الباب. ومولا
الخاطية تلك التي دهنت رجليه سلامها بالرجا. وبعد زمان
غفر لها خطاياها. نوري الشبيه قد خرج لانه لا لوم على
العذارى اللواتي فسدت بتوليتهن في السبي ولا المراتي المسبيات
من امة البربريات من اختانهن كالفاجرات متى ما يرجعن من
السبي. اذا جيدا عمل سيدنا بترجيعه الشبية من الشيطان فانه
قدس الزانيات وجعلهن بتولات. وقد قبل الجدلانيه في صحبة
الطاهرة مريم والدة الله بعد قيامته. ومعها مضت الى القبر
فالرجعة قبل الشبية لا لاجل اباها على ما جرى لها منع المسبيين
لكنه حزينا على ما صابها من الشدايد. فغسلها بما المعمودية
وقدسها. ولانها عريانة خرجت من الفردوس وهو افتلها عريانة
فاخرج لها الثياب الفاخرة من بيته والبسها وغطى عورتها
وكساها حلة النور وستر جسمها ونفخ فيها روح قدسه ونحها
برايه طيبة وجعلها عروسا بكرا مزينة طاهرة وفتح لها
جنته وادخلها الى هذا الاستعداد البديع نظر النبي بارادة
الله الصالحة نحو جنس البشر بفرح وقال سكنت كل رجزك
رجعت عن سخط غضبك. هكذا قبلت المذنبين كالغير مذنبين

اردنا

اردنا بالله خلاصنا وامرف غضبك عنا بعظم احسانك ظهورك التي
اجلبتها الى ارض الخاطيين لا تزال مرجى الى جيل الجيل تحسب
ظني ان هذا هي اصوات الطلبة عوض الشعب المحبوس لعدم
خضوعه. فانه ترى شبية الشعوب راجعة بالصليب لاجل
ذلك يطلب عوض الشعب اليهود خاضعين لظهور ربنا. والا
فالشعب ان بعد ما قال غفرت اثام شعبك وسترت جميع خطاياهم
وسكنت كل رجزك. فعاد يطلب الغفران كانه ما اصابه شيا
من تلك المذكورة انفا. فبالحقيقة لان الشعب لم يشا. ولا ان
يعرف تلك الخيرات المذكورة بل فاستعمل بضد القضية.
لاجل ذلك يقول النبي اللهم انت حين ترجع تحيينا وشعبك يفرح بك اظهر
لنا يارب رحمتك وخلاصك اعطينا لنسمع ما ذا يتكلم الرب الاهنا فكل هذه
الاقوال هي طلبة عوض الذين وجدوا في الشرور مذنبون. وما الى
انا اقول بقول الرسول هو يتكلم عنهم قايلا يا اخوتي ومهجة قلبي
فطلبتي لله عوض الذين ما خضعوا الظهور ربنا ان يخلصوا. فاذا
لان الروح المتكلم في الاولين والاخرين واحد هو. يتضرع عوض
الغير خاضعين ان يحل بهم. فجيدا قال النبي ان رحمة وخلاصا
اعطنا. لنسمع ما ذا يتكلم الرب الاهنا. لانه يتكلم بالسلام على
شعبه مع ابراره. هكذا لكي يتم النبوة قال لتلاميذه في العلية بعد
قيامته من بين الموتى السلام لكم. وايضا قبل الالام قال سلامي ادعه
لكم سلامي اعطيكم اياه. فهو هذا صوت السلام كان محفوظا للتلا ميذ
بعد القيامة لكي يثبتوا في الايمان ولا يرجعوا عن طريق البشارة
كقول الروح عنهم انهم لا يرجعوا الى ورايهم. الا ان خلاصه قريب
من خايفيه ليحل مجده في ارضنا. فيريد بقوله هذا ان خلاص الله تم

كان بعيدًا بل ولو كان بعيدًا تذلك حسبت كالقريب. لان كلما قد سبق
وتوقعه بارادة الله في المستقبل كانه صار ذلك الشي. ثم يقول
عن مصادفة مواهب الله تعالى التي اشرقت على العالم بظهوره الرحمة
والحق تصادفوا. فالرحمة صادفت العالم ووهبت الحياة حقًا في زمان
الرحمة لان الناموس انما كان يحيي بالعدل. اما الرحمة والنعمة بررت
الناس ووهبت لهم مغفرة الخطايا بواسطة سيدنا. وهذه ما كانت
منكم بل من الله. فاننا نحن خليقته قد خلقنا بيسوع المسيح للاعمال
الصالحة لنسير بهن. اما قوله العدل والسلامه تقبلوا فالعدل
والسلام هو ربنا. واياه كان يقبلون الخطاه كمثل مريم الخاطيه
التي قبلت رجليه العدل. ثم يقول الامانة اشرقت من الارض
والعدل من السما اطلع لماذا قال اولًا ان الامانه تشرق من الارض ثم
تبع ان العدل اطلع من السما. فقد اطنبت الروح بالتعليم هنا وتعليمه
بديع جدًا. ان الزروع اذا ما قبلت المطر من السما حينيذ اثبت التعليم.
وغير ممكن ان ينبت الزرع ان لم ينزل المطر ويسقيه. فنحو النفس
هو هذا هنا التعليم. ان متى ما بان بيها زرع الامانه. حينيذ يطلع
المسيح الذي هو شمس العدل من السما. ويكون لها كالمطر. فتعطي
الزروع الناطقه هو كالزروع الغير ناطقه. لاجل هذا متى ما امنت
النفس فقريبًا تقبل الخيرات الالهيه. كقول الروح. الرب يعطي خيراته
وارضنا تعطي ثمارها يعني غفران الخطايا. وروح التبني موهبة النبوه
بالوضع. حياه دايمة. قيامة ابدية في العالم الجديد. وايضا
تعطي غلاتها. اثمار عدم الموت فعل الصلاح. اعني الصوم
الصلوه الرافه وجميع ما يشبه ذلك. اما العدل قدامه يمشي ويضع
في الطريق خطواته فالمسيح هو العدل وهو عظيم الاحبار القايم
قدام

قدام ابيه شفيعًا عوضنا. لاجل ذلك في الارض موضوعة خطواته
يعني وصاياه موجودة في نطا النفس التي صارت ارض وقبلته. له المجد

المقال السادس والثمانون

تفسير المزمور الخامس والثمانون لداوود يبتدي امل يا رب اذنيك
واستمعني يدل على الصلوة والتضرع وعن انشاد ربنا وعن دعوة
الشعوب الى سجدة الآب تعالى

ناموس الصلوه يعلمنا داوود الطوباني في هذا التسبحة مبينًا باي اصوات
يستعمل المصلي امام الله صلاته لا عن نفسه فقط بل وعن جميع
الناس يقدم الطلبة. لكي يرجع اوليك ايضًا الى الله. اذا المصلي خلع
عنه الكرامة والمجد ولا يحسب نفسه مكرمًا وغنيًا. بل مسكينا
وبايسا وعبد الله. كمثل هذا الرجل البار انه بنفس متواضعة كان
يقف قدام البارى تعالى ويصلي ويقول امل يا رب اذنيك واستمعني
لاني مسكين وبايس احفظ نفسي فانني صالح خلص عبدك الذي يتوكل
عليك. انظر كيف يصلي ويقول الى الله ان يميل اذنيه ويسمعه
وما الشبه في اذنه بتضرع الى الرب ان يصغي اليه باذنه العقليه
ذاك الحاظر في كل مكان لم يسمع ان لم يمل اذنه. فاذا امل اذنك
معناه تنازل الطبع الرباني ليقبل صلاة البشريين فان كان لم يتنازل
برحمته فولا سمعًا يسمع. بل ولا كان يخلق خليقة لو لم يتنازل
لانه لم يتعظم تعظيمًا اذا خلق ولو انه لم يصغر ويتضع لما خلق
المخلوقات. لانه كيف تطيق المخلوقات قوة طبع الخالق المخوف
ان لم يصير بعهم كمثلهم. فاذا بهذا يميل اذنه ويسمع صلات
الغريبين. فان قوله امل يا رب اذنك واستمعني لم يستعمل

بصوت يليق بالله بل بما يخصه. اشتعل مصليًا صلاته ومنه اخذ
التشبيه وقدم الطلبة. لان الادن المايلة الى السمع ليست لله.
بل الانسان حقير ولكي يوضح النبي ما قد قيل فيهم يصفون طبيعته
بقوله. لاني مسكين وبائس نعم وجميع الناطقين هم مساكين وبائسين
وليس غني الا انت وحدك وبمقدار ما يترقى الى التسبيح فانما يكرز
بعظمة خالقه لا بمديح طبيعه جنسه. وبرحمتك يا دون المخلوقين
وبكثرت احسانك ينطقون. لاجل هذا اقول احفظ نفسي
فانك صالح واقول خلص عبدك يا الهي المتوكل عليك. يا من يسر
علوه تواضع بالضمير غير مايل ولعمل بالله ناظرًا مالم يركن سلطته
قط ولا يخطو باله حيلة وجبروته اصلًا. لكنه يتضرع من اجل
الخلاص كانسان لم يجرب حال السلاح. فيطلب الرحمة مع الخلاص
يقول ارحمني يارب لانني اليك اصرخ طول النهار فيلوح لي انه خايفًا
من القتال الغير منظور مع القتال المنظور. فلم يطلب ان يتخلص
من حاملي السلاح. بل من الذين يزلوننا باخذهم سلاحًا ويقاتلون مع
نفوسنا. لاجل ذلك. قال فاني اليك اصرخ طول النهار. وايضًا يسال
الله ان يعطيه النصر في قتاله مع الاعدا المنظورين والغير
منظورين ويقول فرح نفس عبدك لانني اليك رفعت نفسي فاردت
وتقدمت يارب اليك ناهضًا نفسي من تراب الخطيه وترتيب
مصليًا الى باب رحمتك العظيمة عارفًا انك تشا خلاص كل
البشر. لكنك لم تغصب من لم يرد يرفع نفسه اليك من عمل الخطيه
فانك قد انعمت عليها بالحرية وان تجذبها كرهًا فلم تشا ورحمتك
كثيرة هي على الذين يطلبونك. فحجة تطلب رحمتك لتخلصنا
بل وبصلاة صغيرة تمد عطية كثيرة ولكن بالطلبة تجد للطالبين

لاجل

لاجل هذا هو يعظم الصلوة في اذان السامعين ويقول انصت يارب
الى صلاتي واصغ الى طلبتي. وههنا ايضًا يتكلم كما في البدء ان ينصت
ويسمع له الله صارخة مع كونه تعالى هو سميع لصوت الصلوة والتي
تكون غير ظاهرة فقط في القلب فلا تخفى عن روح الله العالم بالخفيات.
وقد قال بولس الرسول ان الروح يصلي عوضنا بزفرات لا توصف. فاذا
قول النبي القايل انصت يارب الى صلاتي واصغ الى صوت تضرعي
معناه ان بما قد طلبته يكون بالفعل. لان الباري تعالى يسمع جميع
الصلوات لكنه لم يرضى بكلها. لانك اذا صليت امام الله
صلاة لم يرتضيه ولا هو يستجيب لك بما قد طلبت متضرعًا. اما
النبي مع الصلوة يقدم الشكر ايضًا. ويعترف معترفًا ويقول ان لم
تسمعني [illegible] لانك تسمعني [illegible] في يوم [illegible]
ناجيتني [illegible] انت شبيه يارب وليس مثل [illegible] يا الاهنا لانك
عظيم انت فما احسن الرويا الذي قبله وكل الامم الذين صنعت
يارب ياتون ويسجدون لك يارب ويمجدون اسمك فما احسن الرويا
الذي قبله النبي في صلاته. فحتى الى الان يتضرع ان يسمع له وقد
سمعت صلاته فلم يصلي فقط عن نفسه كاخو الرويا. لانه لو
كانت طلبته هذه لقد كان استجيب. لكن لانه قال ان جميع
الامم اختيارك ان يخلصوا ويرجعوا عن السبل المملوة عثرات
الاوثان. جميع الامم الذين صنعت ياتون ويسجدون ويمجدون اسمك
لانك عظيم وممجد وليس من يشبهك والكل لك هم وانت صنعتهم
وليس بعضهم منهم انتخبت اسرايل. لانك قد اظهرت بمحبة
عظيمة نحو الشعوب الكثيرة شفقة. اما اسرايل فنا لا افعال
خلصته. لكن الشعوب فنا قبولهم لك فخلصتهم. فليس لك شبيه

بالخلصا ولا نظير لك في المخلصين فالعجايب التي تصنعها في
ظهورك فيها الكفاية. فتواضعك تخلص جميع الشعوب. والنبي كان
يشتهي ان يقبل ظهور كلمة الله المزمع كونه على الارض فيصلي
ايضاً ويقول اهدني يا رب الى طريقك فاسلك في حقك ان الطريق
الهادية هو ربنا. كما قال لتلاميذه لما ارادوا يتعلموا منه انهم كيف عليهم
الاهتدا الى الاب. انا هو الطريق والحياة والحق. ولن يقدر احد
الاتيان الى الاب الا بي. فقد اتضح ان داوود كان يشتهي ان يرى
ربنا. بقوله اهدني يا رب الى طريقك فاسلك فيها بحقك. مبينا
ذلك ان مع هذه الطريق والحق ايضاً سيظهر. فالحق هو
الصدق والصدق والحق ليس كذب ولا ظل. وبربنا ظهر الصدق
والحق لا الظل. فاذا ما قد ظهر في مجي ربنا طلب النبي ان يسلك
ويرى ويفرح. كما قال ليفرح قلبي لكي يهابون اسمك يا رب يعني
من الذين رجعوا الى الله بكرازة الرسل. فهولا يريد ان يراهم
فيفرح بهم قلبه. وفيما بينهم يقف ويحتج قايلا اعترف لك
يا رب من كل قلبي وامجد اسمك الى الابد. هكذا يرى اعتراف
الشعوب المومنين الذين يرجعون الى الحق عند مجيك. لا مثل
الشعب الذين يبدلون حقك بالمحال. لكنهم الى الابد يمجدون
اسمك قايلين لان رحمتك قد عظمت علي وقد نجيت نفسي
من قعر الجحيم السفلى. فمن هو الذي نزل ورآه الطبع البشري الى
الجحيم السفلى واصعد منه انفس القديسين الا ان الرب هو نزل
وكرز هناك بالحياة الابدية. كقول بطرس هامة الرسل انه كرز
على الانفس المحبوسين في الجحيم اولئك الذين لم يخضعوا في ايام
نوح. فلاجل هذا الكرز للموتى ليدانوا كالبشريين بالجسد ويحيون
بالروح

بالروح بالله. اذ هو الكلمة هبط الى الجحيم وان ابواب الجحيم ما قدروا
ان يمنعوا داخلهم النفس الالهية فهو الله باقنومه تخلص جميع
انفس القديسين. ثم يذكر النبي هنا القتال الذي عملوه الاشرار
في ابواب الجحيم السفلية لئلا تخرج الانفس مع ابن الله الكلمة. فيقول
انهم انا يقولون فرقا مواعدتي في الاقويا طلبوا نفسي ولم يذكروك
فيعني بذلك ان بغير قتال ما صار خروج انفس الصالحين من
الجحيم. بل فقاتلوا القوات الاشرار وجماعة الاقويا. فتعلقوا
بقيود الموت والهاوية لئلا تطلق الانفس. ثم وهب الخلاص
يحسبه النبي رحمة. ويقول وانت ايها الرب الاله متحنن ورووف
طويل الروح وكثير الرحمة وصادق. انظر الي وارحمني اعط عبدك
قوتك وخلص ابن امتك. فمديح رحمة الله اخذ النبي وقدم له من
الرحمة والنعمة اخذ الحجة ليصلي معترفا انه من جنس القديسين وامة من
جنس الاما. واذ يلتجي بالمراحم يتضرع ان يرى علامة الرحمة
والخلاص فيقول. اصنع معي علامة صالحة العلامة الصالحة
هو سيدنا. انه كما كان يونان علامة لاهل نينوى هكذا
يكون ابن البشر لهذا الجيل. واذا كان ذلك فيكمل القول بقوله
ليرى ذلك مبغضي ويخزون لانك انت يا رب اعنتني وعزيتني. فحسبها
بهذه علامة الخلاص ظهرت على الجلجلة فاخزى اعدا الجنس
البشري لانهم قد رذلوا. وعلموا ان الرب هو قد نصره وعزى جنس المايتين
∴ فلله رب الكل يليق الحمد والشكر الى ابد الدهور ∴

المقالة السابعة والثمانون

تفسير المزمور السابع والثمانون لبني قورح اساساته في جبال المقدس يدل

من تحريبنا الذي في السما عن المدينة العليا وعن تجديدنا وعن سبع
البيعة ردعوة الشعوب

حزقيال النبي المغبوط المشرف بالرويا، الالهية ذاك الذي راي مجد الحيوانات
الناطقه المقرنين تحت مركبت الله تعالي وسمع بادني نفسه اصوات
بركات الكاروبيم اذ تراايا له بعين الروح نباء البيت العير منظور المؤسس
علي الجبل العالي في السما وكتب عن ذلك بالروح وقال في السنة
الخامسة والعشرون من السبي في راس السنه في الشهر العاشر في سنة
الرابعة عشر بعد خراب المدينه كانت علي يد الرب واتي بي الي هناك
رويا، الاله واخذني الي بابت الهيكل بارض اسرايل وانزلني
علي جبل عالي وكان من جانب اليمن كمثل بناء المدينة وفي
ذلك اليوم بعينه اتي بي الي هناك ونظرت رجلا ومنظره
كمنظر النحاس وخيط كتان بيده وقصبة التقدير هذه كتبها
في بدو قصة البيت والبناء الروحاني. ثم بعد ذلك تبان العلو
وترسيم اشباه الابواب والقوايم والعتبات والدرج والحيطان والاروقه
والطاقات واحدة قبال الاخري ومنازل الروسا وبيت القدس الجواني
وبابا مغلوقا لا ينفتح وغير ذلك اشيا، كثيرة كتبها حزقيال
النبي وليست حاجة الاان نخرج عن اشباهها الالهية.
وعن اسرارها المخفية لاننا لم نبني بيت حزقيال ولعل سايل يسال
عن سبب بدو هذا المزمور. فليعلم ان ذلك بلياقة قد رتب من
المرتل لان النبيين المذكورين انبيما عن بناء ذلك البيت السماوي.
قد تنبوا. فداوود هو الاول الذي اخبر عن اسم البيت لكنه بالاشارات
رسم عنه في ابانه مختصر اقوال. ثم من بعده باربعة عشر جيلا جا
حزقيال وفسر ما قد تنبا عنه داوود رسما ورمزا فقط. لاجل

ذلك

ذلك وانا اخذت البرهان مما كتبه حزقيال النبي اما داوود ولو انه
كتب مختصرا في ابانه لكنها تحتمل معاني كثيرة فانظر ماذا
يقول الذي اساساته في الجبال المقدسه او في جباله المقدس
لذلك انا وردت الشهادات من حزقيال فقال المرتل ان اساساته
في جباله المقدس ولم يقل ما هو البناء، وان ذلك مفهوم عن الله
فان الله لم يدعي البناء، لانه هو معمار كلما اصلح وتشيد في اعلي الاعالي
وفي اعماق الارض والاساسات الموضوعة علي الجبل المقدس اي
البناء الروحاني هو الله الذي جاء الي الارض والجبل المقدس هو
راحة يدي الله كما قال نحو الكنيسة علي فم اشعيا، اني علي
راحة يدي رسمتك واسوارك امامي في كل حين هذا هو البناء،
الكاين في جباله المقدس فمن اجل بنا الكنيسة المقدسة
بربنا يقول داوود اساساته في جبال مقدسة تحب الرب ابواب
صهيون افضل من جميع مساكن يعقوب ارايت كيف عن قريب فسر
قوله. فانه يعني بيعقوب عن المؤمنين بعدم الخضوع. وصهيون
هي الكنيسة. فقال هكذا لانه لم يستجران يكشف اختيار
الله عن بيعته. لان الانبيا، كانوا يتكلمون خايفين من
غيرة الشعب الذي علي الدوام كان يكافيهم بالشرور لانهم
لو يقولون ظاهرا ان الشعب سيرذل والشعوب سيحبون واورشليم
تخرب والكنيسة تعمر لكانوا رجموهم. لاجل ذلك ادخل المرتل
عوض اسم الكنيسة اسم صهيون. وصهيون هذه هي التي ذكرها
بولس في رسالته الي العبرانيين قايلا. وانتم تقدمتم الي جبل
صهيون والي المقدسة مدينة الله الحي والي اورشليم السماوية.
اما ابواب صهيون المحبوبة من الرب فهي تلك التي قال ربنا لتلاميذه.

ابي من الان لست ادعوكم عبيدًا. لان العبد لا يعلم ماذا يصنع سيده. لكني
دعوتكم احبائي لانني عرفتكم جميع ما سمعته من ابي هولا هم ابواب
صهيون مدينة الله اي البيعة المقدسة. واول باب الكنيسة هو بطرس
هامة الرسل وفيه دخلوا الى المدينه المقدسه اهل بنطس وبلاد
غلاطيا. وقبادوكيا وبثونيا واسيا واهل رومية وايطاليا. وثانيا
يوحنا السليح صار بابًا لبيعة الله وفيه دخلوا الى المدينة صبرت
الصليب. اهل افسوس والبلاد المحيطه. وثالثا متي الرسول هو باب
صهيون الروحانية الذي فيه دخل اليها اهل فلسطين وسائر اهل
فرنطش. وما لي اكتب عن كل ابواب البيعة. فهي معدودة اثني عشر
بابًا المقول من قبل القايل عن ذلك. الذي احصى ابوابها اثني عشر تلم
عن الكنيسه. وان الرسل يسمون ابواب. فيشهد معلمهم قايلا. انا هو
الباب وان يدخل احد بي يجد الحياه. فيدخل ويخرج ويجد المرعى. مثلما
صار هو بابًا وفيه دخل الرسل الى الحياه اولا كما لابكار كذلك والرسل
صاروا ابوابا للشعوب الخاطيين وفيهم دخلوا الى بيت الحياه
خوا المسيح. وايضًا توما السليح صار بابًا للحبشه السودان والهنود
المشتهرين واغتسلوا وابيضوا ودخلوا ووقفوا في انوار الجنان.
النعيم. مرقس باب المصريين ولوقا باب الاسكندرانيين المجوعين
من بيوت الاصنام فدخلوا وقاموا في مدينة البهية المملوة حياة
للمومنين. برثلوماوس باب الفارسيين والمادنين والدزون وارمانيا
وقرطيش وبلاد الهوزيين الذين تركوا عبادة الشمس والكواكب
وصاروا لشمس العدل ساجدين في نط بيعة الله اباه عابدين
وماذا نقول عن بولس العظيم الذي ليس بابا واحدا فقط بل ابواب كثيرة
فتح في صهيون. هذا الذي هو قال عن نفسه انه زاد على كل اوليك الابواب.

المقول

المقول عنها. وتعب جدًا وكوفي شان الخطاه ليفتح لهم باب الرجوع
الى الله قابل التايبين. هذه الابواب احبها الرب ازيد من جميع
مساكن يعقوب. فقد اتضح القول عن الابواب. فلندخل الى الان
نحن ونسمع الاصوات المقوله في مدينة الله الموعوبة حياة
تلك التي سماها النبي قرية لاجل نغرم ولم يسميها مدينة. مجيدات
قيلت لاجلك يا مدينة الاهنا. فماذا يريد بقوله التمجيدات فلست
اقول انا. بل لتتكلم الابواب لان لهم يليق التكلم لا لنا.
ما الذي قيل في بيعة الاهنا التي سماها النبي قرية. فليقل
بطرس اول الابواب. ليفسر يوحنا باب الاقانيم ليكرز بولس
الاناء المختار. ليشرح لوقا. ليكتب مرقس. ليستدعي الالهي متى
انا ناطقين التمجيدات ويقول. كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن
داوود ابن ابراهيم. فماذا يكون السيد للعبيد. وماذا يتاتى الخلص
بالخلصين. وكيف جعل الله مع الناس. فيقول ان هكذا
يحق لصاحب الرحمه وهذه تليق بالموصوف رحوما. وهذه
اول التمجيدات ان الذي خلق العالم لا يانف ان يحسب ذاته
ابنًا لداوود وابنا لابراهيم. لينطق سمعان الشيخ لما سيل من هو
فيقول التمجيدات التي كشفها له الاب السماوي بالوحي. فليجب
لوقا بعده ويقول التمجيدات التي سمعت بهن مريم البتول من فم
الملاك قايلا. السلام لك يا ممتليه نعمة الرب معك. مباركة انت
في النسا. وللرعاة ايضا قال الملاك. ها انا ابشركم فرحًا يكون لجميع
العالم. انه قد ولد لكم اليوم مخلص الرب المسيح في مدينة داوود.
وهذه لكم اية تجدون طفلًا ملفوفا بالقماط موضوعا في مذود.
فليصوت يوحنا وينطق بالعظايم في مدينة الاهنا ويقول في البدء

كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة كان هذا قديمًا عند الله. ويوحنا الرسول يصرخ هاتفًا. نبشركم يا ايها الاحبا بذلك الذي كان منذ البدي ذاك الذي سمعناه ورايناه باعيننا ونظرناه ولمسناه بايدينا. وقيل عنه انه نزل من السما. وجا الي العالم وصار لحمًا وحل فينا. فلينطق بالتمجيدات بولس ايضًا وله ينبغي ان يقول جيدًا لانه كان مناديًا بناموس الابا الذين اليهم صار الميعاد والبنوة بالوضع. ومنهم ترايا المسيح بالجسد الذي هو الاله على الكافة فقال بولس ان الله ارسل ابنه الى العالم وولد من امراة وصار تحت الشريعة وهو واضع الشريعة والناموس. لاجل ذلك عظمه الله تعظيمًا واعطاه اسمًا فايقًا على الاسامي كلها. لكي لذلك تجثو كل ركبة في السما وفي الارض والذين تحت الارض وكل لسان ان الرب هو يسوع المسيح لمجد الله الاب. وفي رسالته الى العبرانيين ايضًا يتكلم بالتمجيدات. ويسمع اصواته توما السليح من بلاد الحبشة ويتكلم بالتمجيدات التي قيلت في داود النبي ويقول ان الذي رايت في بريه موضع المسامير بعد قيامته من القبر وجعلت اصابعي في اثار المسامير ولمست جروحاته وامنت انه ربي والاهي. وليشوم يرقس في مصر ونواحيها ويقول بدواخيل يسوع المسيح ابن الله. هذه هي مدينة الالاه وهذه هي التمجيدات التي قيلت فيها. وليس هذه فقط. بل وجميع اصوات رسله وكل كتب العهد الجديد. والان نجد قولًا قليلًا من كثير لننظر الى الاية الاتية بعد تلك فانها ايضًا محشوة من التمجيدات اذكر راحاب وبابل الذين يعرفونني وهوذا الغلاطيون وصور وشعب الحبشة هولا كانوا الشعوب الغير ماذون لهم من الناموس ان يدخلوا الى جماعة الرب.

والان

بوحنا

والان لهم التذكار في الكنيسة بواسطة التوبة هذا مراد الروح بقوله اذكر راحاب الزانية التي قبلت الجواسيس في اريحا وكانت من الشعوب الخاطيين اصلها. وبابل التي كانت تسجد للانوار فالنبي يعني الروح نظر لجموع الشعوب الخاطيين قد انتقلوا من اعباد الاصنام مجتمعين باصوات المبشرين الى مدينة الالاه ليسمعوا التمجيدات التي قيلت فيها. لذلك مثل الديدبان الواقف يهتف صارخًا ويوحي مشيرًا باصبع الروح. ها هوذا الغلاطيون ياتون الى الكنيسة. وهوذا صور الساجدة للاصنام قد طرحت منحوتاتها ورجعت عن الضلاله وهوذا شعب الحبشة السودان قد اقبلوا ليتبيضوا بالمعمودية المقدسة. وما السبب في ان النبوة تدعو جميع الشعوب لغير كره ان يسجدوا للملك الاله الواحد المصلوب. وتقول صهيون ولد هناك وقيل لصهيون من هو هذا المولود هناك. ولم يرد ان يقول انه يبتدي من الطبع الشريف وصفًا ويقول انسان حبلت به وهو اشعيا فهنا يدلا من اسم الله دعا اسم عمانوئيل جبارًا. واشعيا قد قال عنه لما اوحي له سرميلاده قال انه الله جبار العالمين. وايضًا الرب الجبار في القتال. وقال عنه بنجاحر الرب معي كالجبار العزيز. وداوود يدعوه ربًا. ويقول الرب يدل الشعوب مثويين مع كونه قد سماه انسانًا الا. الان فيدعوه ربًا. وانه هو يعد الشعوب في سفر الحياه. لان الله مع موسى قد كتب شعوبًا كثيرة في بيعة الابكار ثم يكرر قوله هذا ولد هناك. لكي يفسر اسم الكلمة ويقول ان الله قد ولد هناك وبل دعاه ولكي يوضح مولدين للولد الواحد. مولد من الاب ومولد اخر من البتول. واحدًا دعاه لا اثنين ليبين امام الشعب ان ليس اخر سواه. لكنه واحد وقد ولد جيدًا من الاب.

ميلاداً الاهيا. ومن البتول ميلاداً جسدانيا. ثم يقول اخيراً لتفرح بالرب
الصديقين ويفتخر جميع المتواضعين قلبًا. فهولاء الذين يعني بهم بالاراكنه
هم الرسل والانبياء والمعلمون والايمات فلا شك انهم اراكنة الكنيسه
لانهم قد اتضعوا في بيعة الله لسبب انذارهم بكلمة الله وقد احتملوا
المشقات وصبروا على كثرة الشدايد. هولاء يفرحون في بيعة الابكار
السماويه. ويشكرون ويمجدون الاب والابن والروح القدس الى الابد امين.

المقالة الثامنة والثمانون

تفسير المزمور الثامن والثمانين [illegible]
سقوط ادم [illegible] الشدايد [illegible]
[illegible] الموت والجحيم من الشيطان

جميع الابرار والصالحين الذين ادركوا بمجي الروح خاتمة الشرف وعلو
السعادة التي منها سقط الانسان الاول. فكانوا يهدون
من تقديم الطلبه والصلوة التي امام الله تعالى بازالة العقوبه
المغضبه من الديان على ادم لمجاوزة الوصيه. مع كون مجي النعمه
كان يظهر عليهم. ويعذبهم ويبقي انفسهم حال كونهم معذبين
في الظلمة العميقه في حب الفساد حيث لا يوجد برهان ظاهر
يصدهم عن الحزن والبكاء لاجل الفساد الحاصل للملا في
وسط قبورهم. بل وداود المغبوط وهو خايف من ذلك الحب كان
يقدم الطلبه لله مخلصه الا يتركه في حب الفساد بل ولينشله
من ذلك الحبس المظلم لاجل ذلك يرتل ويقول يا رب اله خلاصي
بالنهار والليل صرخت امامك فلتدخل قدامك صلاتي امل اذنك الى
طلبتي لان نفسي قد امتلات شرورًا وحياتي الى الجحيم دنت حتى هنا

نشر

نشر طلبته وبهذه الايه صادفته الحياه وختم صلاته. اما انت
يا ايها الاب السعيد فلا تلتمس مني ان اضع لك كلما قيل في
هذا المزمور تابعًا للنبي في ترتيبه. لكني براي رفيع اميز واعطي
ما يخص النبي للنبي وما يخص ذلك الحي الذي ذاق الموت
وعن ذلك الحي الغير خاضع للموت. الذي ارتضى ان يكون
خاضعًا للموت باختياره. فاذا قوله بالليل والنهار صرخت مصليا
قدام الله. وقوله لتدخل صلاته امامه. وتضرعه ان يميل الله
اذنه الى طلبته. وقوله امتلت نفسه شرورًا. من كثرة المشقات
في ارض الاشواك. انما هي تخص كل الجنس البشري. كمثل جميع الاعضاء
المضمومه في الجسد بالفم تنطق او الفم ينطق عنها. وكون
النبي كان ينظر بعين الروح كل شي قد ادرك بنعمته ان صلاته
استمعت وكانه يتكلم عن نفسه وليس ذلك عن نفسه ثم يقول
ان حياتي الى الجحيم دنت وحسبت مع المنحدرين في الجب وصرت
كانسان ليس له معونه بين الاموات حرًا كالمقتولين الراقدين في
القبور. فلم يقل هذه عن نفسه لانها لا توافق الانسان قولا. لكن
كون ربنا هو حياة الكل. ولما دخل الجحيم واستعقد الانفس هناك
فلم يزل الى هناك خالي من حياته الطبيعيه. نعم كالميت عبرت
نفسه الى الجحيم ففي نفسه الالهيه كانت الحياه مخفيه. لاجل
ذلك قال النبي وحياتي الى الجحيم دنت. لكي يعلمنا بذلك ان
الله هو حياة المذنبين. وقد دنى بموته الى الجحيم السفليه
وحسب مع الهابطين في الجب. بل وكالانسان الفاقد المعونه
مهانًا ذاق الموت وبالعار جاز الى الصليب من اورشليم المحيره وليس كالملك
والسيد ولا واحد من تلاميذه مكث عنده لما دخل الى القبر. فتعجب منه

النبي وقال بين الاموات حرًّا كالمقتولين المعدودين باهل المقبرة الراقدين
في القبور. تامل الان ان هذه لم تقال عن داوود لان داوود قد مات كمن تحتم
عليه قضية الموت. بل عمن لم يمت قتلاً ويموت. فاذا الحر واحد هو ذاك
الذي قبل عليه الموت وهو حي لا يموت وتجرب بهذا الجسم كالانسان
وبارادته تشبه باوليك المقتولين كما قال النبي الذين تذكرهم
ايضًا وهم قد نسوا من يدك فليس الضالين وحدهم ظنوا فيه انه لم
يقم من الموتى. بل والتلاميذ ايضًا ما صدقوا ذلك. لانهم ما كانوا
يعرفون من الكتب انه سيقوم من بين الاموات كما بان عن آل قلبوفا
الذي بلغ منهم يسوع بعد القيامه في طريق عماوص وسالهم وقال له
قليوفا نحن كنا نترجى انه مزمع ان يخلص اسرائيل فالان قد بطل
رجا خلاصنا. لان روسا الكهنه قد اسلموه الى الموت وقتلوه.
ليس حسبوه هولا انه مع ساير الموتى الراقدين في القبور مقبورًا
معهم لاجل ذلك يقول اجعلوني في الجب السفلي في الظلمة وظلال
الموت فيعني بالجب الاسفل الذي فيه كانت الانفس الموتى محبوسين
حيث كانوا معذبين هناك منتظرين ان يروا دعوة الصعود.
فلذلك تحنن عليهم ذاك الذي هبط الى الجحيم لاجلهم واطلقهم
من ذلك الجب السفلي ومن تلك الظلمه الكثيفه كقول زكريا انت
اطلقت المأسورين بدم عهدك من الجب الذي لا ما فيه وداوود
قال عنه ان علي اشتد غضبك وجميع امواجك جزتها علي ابعدت
معارفي عني وجعلتني لهم رذله واسلمت ولم اخرج وعيني ضعفت
من المسكنه ولو نطق هنا بالالفاظ ضعيفه وحقيره الان النبوه
عنه ما النجا بلا ريب. لانه هو الذي اقام عنا امام العداله وقبل عليه
الغضب الواجب علينا. لان لو لم يقبل عليه الجلد كالميت لما ارضى
العداله

العداله عنا. وادم اذا خطى في الفردوس جميع الملايكه معارفيه حسبوه
نجسًا في اعينهم. وابعدهم من عنده. ومن اجل اثامنا العداله منعت
السلاح عن الخروج. الان رحمه الكثيره اخرجته الى الخلاص وهاهوذا
النبي يورد قولا يليق برحمته ويناسب نعمة الله تعالى ويتضرع
ويقول صرخت اليك يارب طول النهار مددت نحوك يدي. هل للاموات
تصنع العجايب ولعل بهم يقومون ويعترفون لك. وانما في القبور يخبرون
برحمتك. فماذا العجايب التي تصنع بالموتى. ومن هم الجبابرة الذين يقومون
ويعترفون له. هل عن الجبابرة المشهورين الذين عظامهم تلال
موضوعة في الارض شهادة يقول ام عن ال نمرود ام عن تشاي ولحيون
وتولمي بني الجبابره. ام عن جليات الفلسطيني. فليس اوليك يسميهم
جبابره حاشا. بل انما يسمي جبابره الذين عملوا الجهاد تحت السما
مع الارواح الشريره وحاربوا وفازوا باكليل الظفر. وهم موسى ويشوع
ابن نون وجدعون ونفتاح وشمشون وصموييل جبابرة من هولا
يقومون ويعترفون له مع جميع الابرار والصالحين والانبيا والرسل
والشهدا. والمعترفين هولا يقومون بغير فساد ويعترفون للذي
قتل الموت بقيامته. كنطق الروح في النبي. هل تعرف في الهلاك عدلك
في الارض المنسية فانه لما نزل كلمة الاب الى القبر كونه الحياة للاموات
في بلدة الهلاك. وبعد ما كان الذين في القبور قد ظنوا ان الموت غطاهم
ولم ياذن لهم بالخروج فيما بعد. فجيد اشرق عليهم الحق في الهلاك
واضا لهم. لان الحق والامانه معه نزلت الى بلدة الهلاك. فيسال احد
ويقول كيف الذين في القبور يخبرون برحمته وامانته. فنجيد مقال
الصبايا اي الانفس الخالصات بامانته. فانه نزل اليهم الى مكان الشغل
وحلهم من قيود العقوبات الصادرين وسلمهن للملايكه ليحفظوهن مع نفس

اللص في وسط الفردوس لانهن لم يدخلن بعد الى الميعاد التام بل
انما انزلهن في الحياة وفي النور فقط. وقد يحتاجن هناك الى
الامانه لكي بواسطتها يصدقن انه سيكون تماما لما قد اتدين
به. لان هناك كن في الظلمه. ها قد عرفت الان اعجوبة الخلاص
عندما اشرقت عليهن تلك النفس الالهيه كمثل الشمس المضيه. فان
يوجد في القلب مكان يطيق الافكار المتوامره عن الارض وموضع
جحيم حيث كن الانفس مقيدات الى ما نزلت كلمة الله اليهن واشرق
عدله في الارض المنسية. واخرج منها الماسورين واطلق المسجونين
ثم يصلي النبي ويقول وانا اليك يا رب صرخت فلتلقاك بالغداه
صلاتي [illegible] لان هناك في ذلك
الصباح كل نفس يتناها صوتك ولم يدعها الى الحياة فترجع الى [illegible]
والعقاب. لاجل ذلك يقول لماذا ترذلني وتحجب وجهك عني فان الذي
لم تلتفت اليه بنور وجهك المملو حياة وضياء تختطفه سريعا
الظلمه البرانيه. ثم يعترف بضعفه بالنسبه الى ذلك الغني الالهي
ويقول فقير انا وفي الاتعاب منذ شبابي. وتامل ما الذي يقوله
الانسان اذا ارتفعت واتضعت وتحيرت لان الطبيعه البشريه
الابنه فقد ارتفعت واتضعت فوق طبعها والى ليس عدم البلا
والفساد وتسربلت حلته العديمه ولبسته وجهه من كثرة السرور
يقول وعلى عبرت رجزك ومفزعاتك ارعبتني احاطت بي مثل الما
طول النهار واشتملت علي معا. فمن ثم كشبه الانهار المجتمعه من مطر
القوات المضادين هكذا المودة احاطوا الانسان جميع ايام حياته.
لما شاهدوا غضب العداله عليه بسبب زلته. فمن الضروره صرخ
قايلا ابعدت عني صديقا واصدقاي ومعارفي من شقايي فاحيا

الانسان

الانسان واصحابه كانوا الملايكه العديمين قبل ان يخطي وبعدما
لخطي وتجاوز الوصيه ابعدهم الله عن نسله ان يرجعهم الينا ويزيدوا
معنا الشكر المسبح مخلصنا الى الابد امين

المقالة التاسعة والثمانون

تفسير المزمور التاسع والثمانون لنا تابع نعمة الرب اسبح الى الابد
والى جيل وجيل بدل عن سبحة [illegible] عن [illegible] تسبحه اشار
بها عن ربنا وعن حزبه الذي لا يزول

الذين صارت لهم حساسة باصلاح هذا العالم. انه بنعمة الله
قد خلق فانهم على الدوام يهدون للخالق الحمد والشكر بلا
فتور لانه قد اتى بهم من العدم الى الوجود. ومن جملة الذين كانوا
عارفين بنعمة الله تعالى ومحبته كان داوود الطوباني الذي
كان يتامل هذا الغرض في كل حين ويقدم التشكرات معترفا بان
جميع المواهب الصالحه هي النعمه تهبها للبشر وان
مهما يعمل المرء من اعمال الابر مستوجبة الخلاص فلا يظن انه قد
نال شيا. ولو كان مشرفا بعمل الفضايل. لاجل ذلك كلما هو موهوبا
من الله تعالى فمن نعمته هو وبنعمته مخصص وليس ذلك لاجل
طلاحنا ولا لاجل صلاحنا. فلذلك والمغبوط داوود النبي والملك
لما راى عظم الخيرات التي استحق نيلها من الله. فترك عن وصف
اعماله الفاضله وابتدا باشهار نعمة الله مرتلا قايلا بنعمة الرب اسبح
الى الابد والى جيل وجيل اخبر بحقه وامانته بفمي لانك قلت ان العالم
بالرحمه والنعمه يبنى وان السما تصلح بنهي صدقك وامانتك برحمة الرب
اتكل الى الابد عما قيل سابقا. فاني انا لست اعرف شيا في الوجود الامن

نعمة الله تعالى وليس من اعمالنا الصالحة. فاذا حق التسبيح والترتيل لنعمته
ولنقر انا جميع ما اخذنا من الله انما اخذناه مجانا ولم نكافيه شيا. وقوله تعالى
الى الابد ننقضي عن كل مدة حياتنا. وقوله الى جيل وجيل اخبر امانته يعني
فانه يريد يعلمنا بذلك ان في العالم المزمع كونه لن يوجد محل النعمة هناك.
الا الامانة وحق المقدسين يصير مشرفا فيه. ومما قد صدقوا به مالم
يروه. فانهم يشيرونه ويعرفونه ويتلذذون به. اما هنا في هذا العالم لانه
بالنعمة اصلح من الباري تعالى وان المومنين يحيون مع الغير مومنين
مع عاملي الخير يقبل الموهبة الغير صالحين ايضا. اما في الاخرة
ليس زمان البشارة بالنعمة. بل جميع الخيرات هناك اما هي اجر
ومجازاة المومنين. ولم يسم ذلك العالم ارض مثل هذا. بل سمي سما
لقول النبي والسما تهيي اماتتك. يعني ان هذا العالم المسمى ارض
قد هيي نعمتك وذاك العالم المدعو سما يهيي امانتك. ثم
يشرع بالترتيل عما صنعت لديه النعمة اذ دين جميع الناس. ويعترف
شاكرا لاجل المسحة المقدسة التي نالها. لان هذا المزمور قيل من
اجل المسحة. ومن هنا اخذ بحثه وتكلم ثنا عن ذاك الملك المالك
الى الابد والغير ممنوح من اخرين. اما ظاهر قوله كانه يتكلم عن
ذاته. فالان يخبر عما وعده الله ويقول وضعت عهدا لمختاريّ
وحلفت لداود عبدي اني الى الدهر اعد زرعك وابني منبرك الى جيل
وجيل فهذه يشرفهما عن انسان مايت بل وغير ممكن ان يثبت
في هذا العالم انسان زايل ولا يبقى منبر فاني ضابط سلطنته
الى جيل الاجيال. فقد اتضح ان ذاك انما قيل عن الذي نزل من السما
وهو الاه بجوهره فقبل بنعمته ان يتجسد من البتول ويصير انسانا
من زرع داوود. وبانتقال الزرع بالتناسل وبلغ الى المسيح فتحول الزرع

وابدل

وابدل من جسداني الى روحاني وثبت الى الابد كميعاد الله لداوود. كذلك
ومنبر مملكة داوود. لان ذاك المنتسب اليه بالجسد قد ملك على اسرايل
الى الدهر الداهرين والمنبر قد بني الى جيل الاجيال. لان الجالس عن يمين
الاب لا ينتقل من مجلسه. فهذا معنى السر الروحاني عما قيل لداوود
وابني منبرك الى جيل وجيل. ولان الجالس على هذا المنبر في السما يملك
لاجل ذلك اخبر النبي وان اذا ما ارتفع زرعه مشرفا باقنوم الله الكلمة
وابدل الزرع والمنبر روحانيا. حينيذا السما تعترف شاكرة لرب داوود
والاهه. السموات تعترف بعجايبك يا رب والسموات هم يخبرون بعظيم
اعمالك ويندرون بتواضعك الاختياري. انزلت الى عند جنس العبيد. لما
نزل الملاك وبشر الرعاة عن ميلادك يا رب. وقال لهم هوذا ابشركم
بفرح يكون لجميع العالم لانه ولد لكم اليوم المخلص الرب المسيح في قرية
داوود. وايضا تعترف السموات بعجايبك ويسبحون قايلين المجد لله
في العلا وعلى الارض السلام والرجا الصالح لبني البشر وايضا حقك
وامانتك في جمع القديسين ثم سال النبي ويقول من يساوي الرب في
سما السموات او من يتشبه بالرب في بني الملايكة. لماذا كان هذا السوال
نقول ليوضح ان ليس من يساوي الله في سما السموات. لذلك الذي
باختياره جا الى عند نسل داوود وتجسم منه. ويريد بقوله الملايكة
عن الاباهات الذين منهم تراءا المسيح بالجسد. فمن اجل ذلك الذي
صار السوال لاجله انه في السماوات ماله مساوي الله وتمجد بيعة
القديسين مرهوب هو على جميع الذين حوله. فيعني بقوله القديسين
عن الرسل. لانهم صاروا كنيسة الله عندما تراءا على الارض وفي اعين
هولاء كان مرهوبا. فلو لم يكن مرهوبا عند النعت الغير موبه الذين
ما حسبوه عظيما. ففي ذلك الحين يبتدون القديسون يسبحون

قايلين لما يوئيل يا رب الاه القوات من شبهك انت يا رب قوي وعدلك يحوطك
فانه متى ما يظهر انه ضابط الكل والاه القوات وجمهور المؤمنين
واقفين حوله متى ما يسمعون امانته في السماء وليس من يتقدم قايلين انت
تسود على شدة البحر وحركات امواجه انت تهدي فهذه هي اصوات
الامانة التي تعترف وتمجده. اذا ما عاينت الواقفين حوله قوته
سلطانه وانه يبكت الماردين والمتكبرين على القديسين لاجل ذلك
يقول انت ذللت المتكبرين كقتيل جريح بذراع قوتك بددت اعداك
فالمتكبرين هم القوات الماردين الذين اثاروا الاضطهادات ضد
القديسين وقتلوهم بانواع العذابات الشديدة. لذلك قال الروح.
انهم مثلما اذلوا القديسين وقتلوهم. فيذلهم الله في عذابات النار الابدية.
ثم يقول لك السموات ولك هي الارض انت اسست المسكونة
وملوها انت خلقت الشمال والتيمن تابور وحرمون باسمك يتهللون
لك الذراع مع القدرة فمثل هذه الاصوات تعترف الكنيسة بالامانة
ويشكروا السيد المسيح متى ما تقف حوله وتنذر بسلطانه على الخليقة.
واياه يمجدون سكان تابور وحرمون. واياه تعرف ذا شاعة وقدرة
غير مقهورة وتقول تعتز يدك وترتفع يمينك [illegible] منبرك العدل
والحكم الرحمة والحق يتقدمان امام وجهك فليس قدام منبرك مرايا ولا
يخيب البري في دينونتك. والبر والعدل يلازمان امام وجهك.
طوبى للشعب الذي يعرف تسابحك يا رب بنور وجهك يسلكون
و[illegible] اما [illegible] يسيرون فلهم بذلك اجر وجزاء ان يبتهجوا
باسمك دايما وبعدلك يرتفعون. فانه متى ما يخدم نورك ويسبح مختاريك.
فانهم باسمك يبتهجون ويفتخرون لانك انت هو فخر قوتنا وبمسرتك يعلو
قرننا حينيذ متى ما تنشر بل المختارون المجد مفتخرين يتضرعون عارفين

لبشرة

لبشرة الملك ان يملوون الصديقين ثم للامانة يبدون اصوات الامانة
مرتلين مع الملايكة قايلين لان الرب عون لنا وقدوس اسراييل ملكنا
فاحسن هذه الاصوات لرجل قد نال المسحة ليصير ملكا. متواضعة عن
ذاته من المملكة والرياسة موضحا بذلك ان الملك والرييس هو واحد نلت
انا السيد والملك بل قدوس اسراييل هو ملكنا. ولو اني مسحت لاصير ملكا.
لكن قدوس اسراييل هو ملكنا. بل وان فعل هذا الذي انما يفعل ذلك نحو عبده.
هكذا يتضع ويقول حينيذ [illegible] الوحي يتكلم مع ابرارك
وقال اني وضعت عونا على القوي [illegible] رفعت منتخبا من شعبي
وجدت داود عبدي مسحته بدهن قدسي [illegible] يعينه وذراعي
تقويه والعدو لا ينتفع به وابن الاثم لا يقدر ان يضره فظاهر هذا القول
بيان ان داود يقول عن نفسه. ولكن انما قيل عن يسوع سرا فقد تكلم
مع اصفيايه بالوحي وعرفهم بالوحي انه سيرفع منتخبا من الشعب
فليس منتخبا الا ابن الله الممسوح مسحة عدم الموت المقدسة. ثم هو
ذاك الذي صار انسان ولم يدركه الموت والفساد كما قيل ان شيطان
رييس هذا العالم وليس يجد في شيا. هذا الذي بالحقيقة هو الملك
بجوهره ولم ينله ابن الاثم ابدا ولا يقدر ان يضره زرع المارد. ويعني
بقوله ابن الاثم عن المضاعفين بالشر والفساد. ولا يقدرون يضره
لان ليس ابليس وحده حارب ربنا. بل وكثيرون من المردة حاربوه. فاذ
كان النبي تامل بهذه الحروب الشريرة تنبا وقال ان عدوهم لم ينفع
شيا وابن الاثم لم يقدر يضره. لاجل ذلك قال الروح واهلك اعداه
من امام وجهه واهزم مبغضيه فانهم لا يستطيعون القيام ضد قوة
الملك الرب مع كونه هو لم يقاتل الارواح الشريرة بسلطنة تليق بالله.
لكنه بناسوته لحقير خيب المتكبرين محال كونه لا بشا جعل امثالها.

قابل الموت خاضعًا للجوع. لاجل هذا انهزم الاعداء المبغضون في
ذلك القتال الناموسي. ثم يذكر النبي انه كيف اتت معه الرحمه
والامانه الي العالم. وحتى تي ورحمتي معه وباسمي يرتفع قرنه مجدًا قال
جعل الامانه والحق قبل الرحمه والنعمه لانه لم يطلب من الذين يريدون
الا الامانه فقط. واذا قدموا الامانه بغير اعمال فالنعمه توهب اشفاء
هكذا قال للعميان الذين دنوا منه قايلا لهم اتومنون انني اقدر افعل
هذا. فلما قالوا له نعم. قال لهم كايمانكم يكون لكم. ففي الحال وهب
النعمه للامانه وانفتحت اعينهم ومضوا وراه. ثم شبا علي عظم
الكرازه ويقول اجعل في البحر يده وفي الانهار يمينه فانه سمي العالم
بحرًا. والرسل يدعوهم انهارًا. فذاك لاجل المرارة المختلطة في مياه
العالم. وهذا لاجل المياه الطيبه الممتزجه مع مرارة البحر. ولاجل هذا
تلقوا الرسل اليمين لكي يسلطوا علي العالم بواسطة انهر مياه الحياه الجاريه
من بطونهم. ثم يزيد فيقول هو يدعوني انت هو ابي الاهي وناصر
خلاصي وانا ايضا اجعله بكرًا اعلا من كل ملوك الارض واحفظ له
رحمتي وغفيتي الي الابد وعهدي امينا له. وان يدعوا الانسان الله ابًا فذلك
بالنعمه اعطي لكثيرين. اما بالطبع فواحد يستطيع ان يدعي الله ابًا
ذاك الذي لاجل ناسوته دعي الاب ابًا بالطبع. اما للناس موهبه
عطيت لهم بواسطة الميلاد الثاني. وقوله وانا اجعله بكرًا لم
يقل ذلك عن داوود. لان داوود ما كان بكرًا. فقد ولد ليسي بعد سبع
بنين. فاذا واحد هو الوحيد وقد صار لاجلنا بكرًا في اخوة كثيرين
مولودين له بالنعمه لانه قال واحفظ له رحمتي الي الابد. لان الرحمه
والنعمه المعطاه من الاب للعالم بواسطة الابن لا تزول ولن يكذب بعهده
الذي عاهده من اجله للابنا والاجداد. ثم يقول واجعل زرعه الي الدهر
وكرسيه

وكرسيه مثل ايام السما فان كان المولودون من نسل داوود يدعون بنون
له. فالمولودون بالروح من زرع الروح نسل المسيح يحسبون لانهم قد ولدوا
من ادم السماوي. ثم يرجع الروح ويبين عن امر يحدث من اجل بني داوود
فيقول فان رفض بنوه ناموسي ولم يسلكوا باحكامي وان نقضوا الفصايا
شيا تمموا بالعقوبات خطاياهم فيدل بقوله انه سيقوم ملوك من نسل
داوود ويتركون ناموس الله ولم يحفظوا وصاياه ويذهبون وراء
العبادات الباطله ويسجدون للاصنام ولكنهم اذا ضربوا بقضيب
العداله تاديبا لهم ولم ازع عنهم رحمتي … لا انزعها
عنه ولا اكذب بعهدي ولم ابدل ميثاقي ولا انكث ما خرج من شفتي فقد
اتضح من جميع ما سبق قوله ان الملوك الذين خلفوا داوود نعم صاروا
منافقين ظالمين في اسرايل ومع ذلك كله لم ينقض ميعاد الله لداوود
ان من نسله يرسل ابنه بالجسد. لاجل ذلك يقول مرة حلفت بقدسي
ان لا اكذب لداوود بان زرعه يدوم الي الابد وكرسيه كالشمس امامي
ومثل القمر الثابت الي الدهور والشاهد في السما صادق. ثلاث مرات ذكر اسم
الزرع في هذا المزمور. اولا في البدء قال حلفت لداوود عبدي الي الدهر
اهيي زرعك. وثانيا في الوسط قال واجعل زرعه الي الدهر.
وثالثا قال مرة حلفت بقدسي ان لا اكذب لداوود ان زرعه الي الدهر
يدوم. ومثل ومعا ذكر الزرع ذكر الكرسي ايضا. ويلوح لي ان قوله
ثلاثه موافق لقول بولس الرسول الي العبرانيين بان يسوع المسيح امس
واليوم وهو الي الدهر. لكي يتضح ان المقول عنه لم ياخذ البدايه من
داوود. لكنه قديما له. كمثل الشمس في التقدم والثبوت والنور. لاجل
ذلك قال ان كرسيه كالشمس وكالقمر كذلك والمسيح المسمي برافته
زرع داوود. هو ضابط الكل كمثل اشراق الشمس علي الكافه. وهو

مدبر السماويين والارضيين ومنبره مهيي على السماويين والارضيين وكرسيه
ثابت بلا زوال. بل هو في السماء الشهادة الصادقة. كقوله الشاهد
في السماء صادق. ووجود كرسيه في السماء وثبوت مجلسه هناك يحقق
سلطانه وينصدق حكمه. ويشهد بحقيقة ذلك الحدود التي قد
وضعها للمخلوقات انه هو الخالق جل في خلقه. بما ان ازمنة الصيف
والشتاء محفوظة بلا تغيير. لا الشمس والقمر فقط. بل الثريا والعيوق
والجبار السايرين على الدوام كما يحوط الرقيع مستديرين سنة بتمامها
بلا ضلالة ولا طغيان في سيرها. لاجل ذلك اعطى الله شهادة
صادقة لداوود المغبوط. انه مثلما انتصبت الشمس والقمر في السماء
ثابتين بلا زوال. كذلك المشرق منك الجند المتمجد زرعك لا يزول
بل هو دايم الى دهر الداهرين. ولنسمع الان داوود نادبا لاجل الشرور
الموجبة له بالروح عما يجري لبنيه. فانه يقول انت اقصيت ورذلت
واعرضت عن مسيحك. ونقضت عهد عبدك ونجست في الارض
اكليله. فبداية هذه الضربات كانت في ايام ابن سليمان رحبعام لحال
هذا المقام في المملكة وفتنته. بدا غضب الله يظهر انتقاما من
البنين الطالحين واخذ من مملكته عشرة اجزايها من بني
داوود وسقط اكليله الى الارض مرذولا. وبطل العهد جزويا عما
قال له واهين كرسي ملكه على التراسل الى الدهور. وانهم اذ لم يتوبوا
ملوك اسراييل وملوك يهوذا عن شرورهم بل فزادوا شرا على
شرا وخطا على خطا. فزادهو ايضا وارسل عليهم ضربات غضب
اشر من الاولى سخطا بالعدل كما يذكر المرتل ويقول هدمت كل
سياجه وخربت حصونه نداسته كل عابري الطريق وصار عارا
لجيرانه رفعت يمين محزنيه وفرحت جميع اعدايه رددت عون حربته

ولم

ولم تنصره في قتال حللته من نقاوة وثلمت مزهره الى الارض نقصت ايام
شبيبته وغشيت عليه الخزي فيوجد من بعد هذا الحلفان ونبوة متشاجر
وليقول ان العهد الذي عاهد الله قد بطل لانه هدم كرسيه وحربه
ولم يثبت كالشمس وصار موطى لعابري الطريق وعارا وسخرية لجيرانه
ولم يكمل القول عن الزرع. اما اوليك فقد ضلوا ونسوا قول الله القايل
ان رفض بنوه ناموسي ووصاياي لم يسلكوا فقد ضلوا ونسوا قول الله
انتقد بالقضيب اثمهم وبالصوت خطاياهم ولاجل شرورهم انتقم
منهم. لكني لم احجز رحمتي عن داوود ولا الرب حتى ولم ارذل العهد
لذريته. فاذا اما قد صدر ووقوعه باوليك الخطاة تاديبا ونقمة من
سياتهم لم يضر داوود شيا فانما هدم المارقين الذين اخطوا في حق
شريعة الله. لاجل ذلك في ايام بختنصر انهدمت حصونهم وخربت
سياج مدينتهم وصاروا عارا للفلسطانيين ولبني عامون وللادوميين
جيرانهم. وارتفعت عليهم يمين الاثوريين والماديين ثم حوا العمالقة
مبغضوهم ولم ينصرهم الله في القتال. وبطل منهم الانبيا والابرار
الذين كانوا يصلون لاجلهم ويبررونهم بالدعا والطلبات الى الله.
ونقصت ايام الملوك وقصرت سنوهم. وعوض السنين صاروا يملكون
اشهرا قليلة. ثم يحزن النبي عليهم كانهم في القتال كاينين ويقول
الى متى يارب تسخط الى الانقضا وتتقد كالنار سخطك اذكر من
حقيري انك لم تخلق بني البشر عبثا الان لم يطلب النبي ازالة الشرور
الحاضرة ولم يصلي ليتجوا من حروب ملوك الامم. لكنه يتضرع باستعجال
سعي العالم وانتهايه. موضحا بذلك انه لغير ممكن ابطال الحروب
والشرور ما دام الناس في هذا العالم. لاجل ذلك يقول الى متى يارب تسخط
الى الانقضا. بل فاذكرني من الحقيرة. ويريد بالحقيرة عن الجحيم السفلي

لاجل ابتعادها من الحياة. اذ لو خلقوا الناس ليدوموا في الجحيم فاذا باطلة هي
دعوتهم. ولانك لم تخلقهم باطلاً. فالواضح انك لو ترضى ان
بموتهم. لكن نحو الشرير عرض لهم ذلك. وقد مات جميعهم بتجاوز
وصية واحدة. ولا خلاص منها ولا نجاة من نحو الانسان الذين يحيون
ولا يعاينون موتاً. من ينجي نفسه من يد الجحيم ولا واحد من اوليك الذين دخلوا
الى العالم. الا انهم مستوجبين الموت باجمعهم. ولم يترك اماتك
كل ذي حياة. لاجل ذلك نيابة عن الطائعين هكذا يقول اين هي
مراحمك الشريفة يا رب التي حلفت لداود بحقك. اذكر يا رب عار عبيدك
فهذه لم يقلها هو. بل انما من جهة الشدايد والاحزان النازلة عليهم
يقول هذه دثرتها في حضني من كل امور الشعوب. لاجل ذلك قلت
ما هم مستعدون ان يقولوا بعد ازمنة. اوليك الذين لاجل عدم حسهم
يضربون للتاديب. ثم يتبع فيقول عيروني اعداوك يا رب وعيروا
تارة مسيحك. مبارك الرب الى الدهر كون كون. وبعد ما ادبهم قضيب
العدالة حسب نفاقهم. فيعيروني قايلين اين هي المواعيد اين هي
العهود. فان كانت حقيقة فلماذا نزلت ضربات مثل هذه
سخطاً. اما انا لاجل هذه ايضاً اقول مبارك هو الرب الى الدهر

المقالة التسعون

تفسير المزمور التسعين تسبحة موسى رجل الله داوديات. يا رب كنت لنا ملجا
ومن بين الموت الى معرفة الله وعن ظهور عمانوئيل الذي به صار تغيير
الطبيعة البشرية من موت الخطيه باعتدال سياسة نيابة عن
نسبت العلم الغير موصوف عن الله تعالى مخبرا عنه داود الطوبان
في هذه التسبحة وانه عالم بكل شي قبل كونه يتنبا عنه في الظاهر
انه

انه يقول ضد الذين بغير معرفة يلومون تدبير الله سبحانه. فانهم يقولون
ان كان الله عالم بحال البشريين انهم سوف يرتبطون بسلاسل
الخطايا. ما كان واجب ان يخلقهم. وان كان غير عالم
بحالهم وخطاهم فيجب عليه ان يحتملهم بلا غيظ وبغير سخط. بل
فان كان عالم انهم سوف يزلون فشفق وخلقهم لماذا لم يبادبهم قبل
الخطيه. ولماذا يظهر سخطه بعد وقوع الخطا. وزعمهم ان
الخطيه توجد في الطبيعة وهي ضابطة المقاومة للخالق وكما
يوجد هو صالح. هكذا يوجد في الطبيعة شرير يقاومه. فضدا لاراء
الطالحة والافكار الغير صالحة. رتل داود هذه التسبحة وقال
يا رب كنت لنا ملجا من جيل الى جيل مبرهنا بهذا القول ان الصالح
لا يصير مسكنا للطالحين ولا يسبق معتقدا ان يخلق افعالا شريرة.
فقد علمنا بقوله بانه ان كان الله صالح والذين يسكنون فيه هم
صالحون ومحبوبون ولم يوجد فيهم شي مبغوض. وان الخير لم يفعل
شرا. والمحبوب لا يصير للمبغوضين. فاذا صلاح الله تعالى ليس
بوالد الشر الانسان. لكنه مما اعطى الله الحرية للانسان. ولكي
يبكت النبي ضمائر المتجاسرين رتل هذا المزمور. ثم كان في
ضمير الله ان يخلق الانسان لان فكره سابق لمخلوقاته. لاجل
ذلك خارجا عن العالم وعن الملايكه. قبل ان خلقوا. ثم شبعت
الافكار عن خلقة الانسان. فقال قبل ان تكون الجبال وقبل ان
تخلق الارض قبل ان تهيا المسكونة من الابد والى الابد انت هو الذي
اردت الانسان الى المذلة. فمن اين رد الانسان وان كان قبل ان
يرده في العلو. كان مرجع الى العمق. في السماكان. ولانه اخطى هناك
فرده الله الى الارض التي اخذ منها. كان ساكنا في فردوس السعادة

ولاجل عدم طاعته رده الله الي الارض ليفلح الشوك والدرور النابت له بمجاوزة
الوصيه. النعمه قد سربلته ثياب عدم الموت الفاخرة ولسبب زلته
عاد الي طبعه بغضا العقوبه عليه. ورده الله الي ادرك الموت والفساد
وعوض النور صار في ظلام الجحيم. وعوض التنعم في البلاد العليا خالط
البهايم وشارك الارواح الشريرة. فحال كون الانسان ساقطا في هذا
الذل العظيم فما اهمله الخالق وما تركه الي الغايه. بل عامله برحمته
وانذره بالعوده الي بلاده القديمه تايبا. وقد قلت توبوا يا بني
البشر وارجعوا الي الله ربكم واطلبوا حضرته بالتضرع والتخشع. ها
يدعوهم بالروح القدس قايلا توبوا يا ايها البنون توبوا وانا
بالتوبه انه لا يحتقر لان لم يصنع معنا بحسب خطايانا ولم نعاملنا مثل
خطايانا. ولم يجازنا مثل اثامنا لان الف سنه في عينيك مثل يوم امس
الذي عبر. هكذا انت طويل الروح كثير الاناه. يعني لو
يعيش الانسان الخاطي بهذا المقدار من السنين لم يمل الله من الانتظار
الي توبته. ولا تميل الي السخط علي الشريرين لتمحيهم عن وجه الارض
ولكن كون الانسان الشقي ما استطاع ان يعرف ماهيه مسرته
لربه واحسانك اليه. فقضيت عليه بالموت ليمضي ويكف عن فعل
الشرور بالممات. مستنظرا انه بعد الليل عسا ان يصادفه الصباح
وينبت سنبله ويصنع له خبز الحياه الجديده ثم يقول وهم
تكون نسميها رقادا لانها بالموت تفني تماما والي رقده الموت
يؤول حالهم والي الفساد في القبور. اما النعمه ورحمة الله قد ارادة
بتجديد الانسان. لئلا يمكث في الموت بل ووعدته بصباح التجديد.
لقول الروح بالغداه مثل العشب يخلو بالغداه يزهر ويخلو وبالعشي
يجف وييبس. فخيرا اذا دخل الصباح القيامه بعد رقاد الموت الذي
اسكت

اسكت القبايل وايضا يصنع صباحا اخر وصبحا بعده. كانه يعني بقوله
ان الذين يزهرون في صباح القيامه ينيرون الي نوعين. فالذين
يزهرون صباحا هم الذين يوجدون عن جانب اليمين. كما ياتي
ذكرهم من الراعي مثل الخراف. اما الذي جف خضيرهم ولم يحل سنبل
حنطه تجمع الي الاهراء للحياه. هم المعني عنهم في وقت المسا. لاجل
ذلك يقول النبي لاننا قد فنينا برجزك وبغضبك اضطربنا
قد وضعت اثامنا امامك فوقتيد بنظر الله خطايا بني البشر
متاملا في اعمالهم الخبيثه ولم تجزها من حضرته. لاجل ذلك يشتهي
داوود نبيا لتشبويه العالم الخاصة بتدبير المسيح. ناظرا ان الوجه
قد احتجب لخطاه عيانا. فيصلي ويقول متضرعا الي الاب شبيت
نور وجهك. ونور وجه الاب هو كلمته الذي جدد شباب العالم
بالمعموديه المقدسه. وازال شيخوخة حوا وشباب ادم بعد ما قد صار
شيخا في الخطيه. مثلما صنع موسي لما راي سره علي الجبل نزلت نورا
علي وجهه وجدد شيخوخته بالمجد وعدم الفساد. ثم يتحدث علي
الايام التي عبرت بفعل الشرور ويقول لان كل ايامنا قد فنيت برجزك
وسنونا مثل العنكبوت الدرست ايام سنينا فيها سبعون سنه
وان جهد فثمانون سنه والكثر منها تعب ووجاع. قد اخطي الانسان فصار
عبدا للسخط بالقول. وفي السخط افني ايامه. اذ تشبه حياته الشقيه
وبعيشته الحقيره للعنكبوت الذي لا ثبات له. ونساجه دبيب حقير
دني فينسج بتعب كثير ويبلي بسهوله وغير ممكن ان يخيط. هكذا
تشبه حياة الانسان الخاطي. كما قال في كتاب ايوب الصديق. انهم
نسجوا نسج العنكبوت. لاجل ذلك قال ان ثوبهم لا ينفعهم كذي الخطيه
حقيرة وثوبها لا يستر به. بل كل استعدادها وعملها يكون للعار.

وللفضيحه. كما يتضح مما البست للانسان قمصان من جلود مايته جعلته دليلا بعمر قصير مدة شقين سنة بتعب ومرارة. كما قيل بتعب واوجاع. وكل ذلك يعرض لنا لانه قد جاء علينا الموت لاجل ذنبنا. والذل هو تجاوز الوصيه. وقد كنا بني الملكوت قبل تجاوز الوصيه وعيشتنا في الفردوس كانت بغير تعب. ولكن بعد الشين المعروف جاء علينا الذل واضطربنا في ارض اللعنات والاشواك. لان الخطيه مثل الزرع وقعت في الارض وزرعت الزوان بين القمح. لاجل ذلك ينظر النبي متاملا بهذه الامور فيقول من يعرف شدة رجزك وخوف غضبك فلو عرف الانسان القديم ان الى هذا المقدار يشتد الغضب لما صار تلميذا للحيه. فالان لكي لا نمكث هنا زمانا طويلا مهملون والموت يستعجلنا والعداله مستعدة لتنتقم منا، عرفنا عدد ايامنا لندرك [illegible] الحكمة فاذا ظهر لنا عدد ايامنا وعلمنا يوم خروجنا. اذ لم يخفى ذلك من بين اعيننا. فنستدل عن عدم المعرفه لحاصله لنا فنكف عن عمل الشرور واعمال الطفوليه. لانه يوجد قوم يقولون اننا لو عرفنا يوم خروجنا لكنا نبقى نتمتع من شرورنا. اما النبي فلم يعطي عن ذلك جوابا. فان الذي يخطي لم يفيده معرفة عدد ايامه. وانه لو يرى اخرة ايامه فيكون تائبا لكنه ليس صالحا بل بالحري منافقا ولا بار. فاذا بالصواب قد خفي الله ذلك عن معرفة الانسان لكي على الدوام يظن ان الموت قريب فيحفظ نفسه ولا يخطي. ولكن الحسن الذي لا عيب فيه هو هذا. ان لا يخطي الانسان اصلا وقطعا. ثم يطلب النبي ويقول ارجع يارب الى متى. تحنن على عبيدك الحزينين. اشبعنا بالغداة من رحمتك. ونبتهج ونفرح في كل ايامنا. فيسمي عمانوئيل صلحا الذي لما ظهر بصباح ضيائه زال ظلام الليل عن الارض وبادة تمام الخطيه

عن

عن المسكونه. ونشبع العالم رحمة وانعاما. وامتلأنا من الشعوب الخاطيين تمجيدا وتهليلا. لان ربنا قتل ملك الظلمه واماتت الخطيه بصليبه. ومات الاثم وعاش الانسان. لاجل ذلك يقول النبي فرحنا بدل الايام التي اذللتنا فيها الشرور. فقد بان ظاهرا انه لن يسمي صباحا الا لسيدنا الذي فضح الخطيه بنوره الحقيقي. وقتل عنا عبادة المعبودين المغشوشه. وايقظ القبايل الراقدين بالموت واقامهم من موت الخطيه وراي عبيده اعماله. ورجع الخطاه وقام الساقطون. وتقدس الزناة وتطهر الانجاس ونقوا الادناس. وصار الصيادون رسلا. والحمقا حكما. والبائسون اغنيا بالله والالهيات. والطاردون صاروا منذرين بالحق لاجل ذلك قال النبي انظر عبيدك اعمالك واهدي بنيهم فالرسل كالقريبين عاينوا اعماله المذكوره. وتلاميذ الرسل عاينوا مجد الملك وبهاءه. اذ كانوا يرجعون الضالين الى الطريق المستقيم بقوة الصليب ثم يتبع قايلا وليكن بهاء الرب الاهنا علينا واعمال ايدينا اصلحها علينا واعمال ايدينا فليصلح فالرب طيب وصالح في كل حين وبالزياده اظهر صلاحه فيما قبل الموت بارادته عوض المذنبين. وعندما جري دا الاحسان لدى الانسان فاصلح عليه عمل يدي الله. والبته حلة عدم الموت. وباعمال يديه هياه لانه سربله عدم الفساد بالقيامه. فالان مادام بواسطة موت الله الصالح تجددت حياة الانسان فيجب عليه ان يسبح المسيح والحمد والشكر لله دايما ابديا امين.

المقالة الحادية والتسعون

تفسير المزمور الحادي والتسعون داوود له تسبحة في ستر العلي تعليما يحث من يتجولون بالعلي وتعزية للذين يرجون بالله وعن قهر ابليس ودكره وسقوطه

المشرف في الانبياء اشعيا النبي هتف في نبوته قايلاً لتشتد الايادي
المسترخية وانتقوى الركب المرتخية وقال لخايفي القلب تشجعوا لا تخافوا
هوذا الاهكم يأتي الاله الانتقام يخلصكم حينيذ تنفتح اعين العمي
وتسمع اذان الطرشان. فما قد قاله اشعيا ليس بعيداً مما يتنبا عنه
اليوم داوود الطوباني في هذا المزمور. فاشعيا قال ان يتقووا الذين
يرجون الرب وليتشجعوا الضعيفة ضمايرهم ليعلموا ان الله سياتي
عياناً ذو يضي العميان ويسمع الصم ويمشي العرج ويشفي المريضين.
وداوود ايضاً مثل ذلك يقول [illegible] ستر العلي في ظل [illegible]
فلا تضعف ولا تخف ولا تحزن في الضيق. فانك في ستر العلي انت
جالس ومحتمي في ظل العلي الغير مقهور. فلا يزعجك تشنيعات ابليس
المعاندة. فانت ساكن داخل السور ومحيط بك ملجا حصين. ومتى
ما يقوم قبالك ويوتر قوسه فقل انت يا رب ناصري وملجاي الذي
انا متكل عليه. فلا تلتفت نحو بركه ولا تطلب من حكمتك لنجاتك
معه. بل فانظر نحو الله واستند عليه وهو يكون لك عوناً
وهو يصير لك ملجا. وهو ينجيك من فخ [illegible] ومن الكلام الباطل ومن
الارواح الكاذبة الذين بالاحاديث الرديّة وباقاويل الشريرة يتقاطرون
على العقل ويزعجونه. وهو الله لم يدع الفخ المخفي في الظلمة ان
يمسك رجليك في مصيدة الهلاك. هذا هو ذاك الفخ الاول الذي
اخفاه التنين في الطعام وصار عثرة لبيت ادم في الفردوس
والكلام الباطل هو الاتكال الكاذب اذ ملا الحية نحو ادم وحوا
عن الشجرة قايلا لهما انكما في اي يوم تاكلان منها تنفتح اعينكما
وتصيران كالالهة عارفين الخير والشر. فاذا الذي قال ان يصير
ملجاه وان ينجيه من الفخ ويخلصه من الكلام الباطل هو يبسط
اجنحته

المقال الحادي وتسعون

اجنحته ويستره داخلها كقول الروح بمناكبه يظللك وتحت اجنحته
تتنجى. فما معنى الاجنحة وما معنى الاكتاف. فنقول ان التعليم الكامل
بواسطة السيد المسيح صار اجنحة للشعوب الذين امنوا بالانجيل المقدس
وبالتورية المعظمة بواسطة موسى وبالناموس والانبياء. وكانه بالاجنحة
وبالاكتاف يستر الله شعبه المقدس كالطير في ستره عن اولاد بيعته
المقدسة وهو كالنسر المرفرف على افراخه ويطير على عشهم. هكذا
يظلل على كنيسته وعلى اولادها وتحت ظلها يوجد الشعب الذي في
وسطها. محيطاً سلاح الله الايمان المستقيم كقوله تعالى كالسلاح يحوطك
حقه. يعني السلاح الذي يبرز العزتين هو الحق لان جميع مكامن
ابليس هي كذب وزور وتلبس وكلامه كذب وغير ممكن ان يقع في الحق
اما السلاح ضد الثلاث فهو الحق والحق هو يسوع. كما قال انا هو الطريق
والحق والحياة. فاذا جيداً هو تعليم يسوع ان الحق يحوطك سلاحاً.
فاذا كان الحق يكون محيطاً لنا فلا خوف علينا من القتالات المعدة لنا
من طرف الكذاب واجناده الناس الاشرار المنتنين اللابسين ثياب
الخداع وهم ذياب خاطفة. فلا خوفاً علينا منهم كما قال الروح لا تخش
من خوف الليل ولا من سهم طاير بالنهار ولا من حية تجوز في الظلمة ولا
من روح شيطان ينصرف للنهار. فيريد بقوله خوف الليل يعني عن حروب
[illegible] مع الشياطين لانهم في الظلمة يخفون فخاخهم لعلهم ان في
الضو يفتضح خبثهم. فيشبهون السراق الاشقيا واللصوص يسترهم
ذو الغتمات وظلام الليالي. هكذا هم الاعدا الكمنون لانفسنا. فبالسرقة
يخفون الفخاخ للوديعين. يعني في وسط قتام الشهوات كما في الليل
يخفون حبايلهم وبالنهار كالسهام يطير نحو المنتاب وبسهولة يدخل
من باب النظر ويكمن في وسط القلب. والسهم يكون حاراً على النفس

لحرارة وقت الظهر. تحمي حماها باحتراق الشهوة فيتبدل وتسير الى
الزناء. وينبغ في النفس سلهبة محرقة. فالوف وربوات اجناد
المعاندين يحيطون مدينته. ويبنون متاريس الكذب ويحفرون
كمين الغرور والضلالة مما يعثرون عليها. بل هم من ذواتهم
يخيبون ويرجعون الى ورايهم يسقطون عن جانبه الوف
مما عدون سلاح شهوات الجسد. وربوات قد رابوا عليه بطغيان
لا اطعته ولحنفين عن يمينه كما قال يسقط عن جانبك الوف
وربوات عن يمينك واليك لا يقتربون مثل ذلك يستعدون اجناد
الظلمه ليهجموا على الشعب القديسين عن اليمين وعن الشمال
يهيجون القتال. انواع شهوات الزناء عن الشمال وشهوات
الكبرياء ورغبة الرياسة عن اليمين. اما اذا اثبت الضمير مترجيا
بالرب فينجو من كل تلك المصايد واليه لا يقتربون. كما جرى
الامر في حزقيا الملك المضبوط. فنظر بعينيه كثرة ملك اثور وهلاك
عساكره. فسقط عن جانبه الوف اثوريون وربوات عن يمينه
واليه لم يقتربوا. فراهم نقط من بعيد جرحى مقتولين بين يدي الملاك
الغير منظور مطروحين جثث مخنوقين. لاجل ذلك قال بل
تدركهم بعينيك ونعاين مجازاة الخطاه [illegible] في هذا العالم يرى الانسان
بعين العقل سقوط اجناد الظلمه ومجازاة المنافقين غاية عليهم
ان النفس النقيه بصيرتها من الشهوات العالمية تستطيع تعاين
جثث الجرحى الغير منظورين وتحس في ذاتها بالغلبه. نعم كثيرون
قديسون نظروا من الان المقاتل حقيرا مطروحا تحت اقدامهم فهنا
لك يعاين شعب الله مجازاة المنافقين ويشرع بالترنيم كما يعلم الروح
قايلا لانك انت يا رب رجائي جعلت في العلا مسكنك. سوف ينظرون

جميع

جميع القديسين. ناظرهم ويعلمون ان رجاهم موجود في الاعالي فوق الكل
ولا يدنوا منهم الشر ولا تقترب اليهم ضربة العدو. كقوله لا يقترب اليك
شر وضربة لا يدنو من مسكنك. لان الشرير لا يعود يستطيع يعمل ارادته
ولا يعود له وجود. والقول صادق ان كما ما كان شر موجود قبل
التكوين هكذا ولا بعده يكون وجود الشر. وكما ابتدا التوع بدو
العالم كذلك فيبطل في منتهاء العالم. حينيذ بغير مانع يختطف
الصالحون في الحق للقا سيدنا. كما يفسر الروح ويقول لانه يوصي ملايكته
بك ليحفظوك في سائر طرقك وعلى ايديهم يحملوك لئلا تعثر
بحجر رجلك. بهذا الاقوال كان يجرب ابليس مع ربنا محرضا اياه ليرميه
في فخ الكبرياء كمن هو متكل على نفسه. فيطرح ذاته من جناح الهيكل
الى اسفل. اذ لو فعل ذلك الراكب على الشاروبيم كقول النبي انه طار على
اجنحة الروح. ما لم يضره شي اصلا لكن لعدو كان المارد يفضحه كانه
اصطاده في فخ الكبريا. لاجل ذلك ليبين انه غلب الثلاث فاجاب
ربنا جوابات من الكتاب قايلا لا تجرب الرب الاهك. وهذه هي لجام
فوق الطبيعه ان يجرب احد الرب تجريبا. وبمثل ذلك ليبين ان
ربنا بتواضعه وطي الاسد والتنين فيقول ايضا على الافعى وملك
الحيات تطا وتدوس الاسد والتنين. وهذان النوعان من الحيات هما
اشر من جميع الحيات. فان الافعى وملك الحيات لا يركن للراقي
والحاوي. لهذا السبب يمثلها الروح بابليس الذي ما قدروا يلدغونه
الانبياء والصالحون ان يغلبوه بقوتهم. بل ربنا وطي هولاء وما قدروا
يلدغونه في عقبه لانه قد فاز بسلطان على الذين دنوا من الشجر
لا على سيدنا. ويعني بالاسد عن الموت والتنين. لذلك الساكن في
الجحيم الذي كان يجرح الانسان لئلا يجرحن. فعلى هذه المرتبة اعطي السلطان

للرسل ان يدوسوها قايلاً لهم هوذا انا اعطيكم قوة لتدوسوا على الحيات
والعقارب وكل قوة العدو. وقول النبي ايضاً بالروح يعني عن الرسل فلهم
قال لانه علي اتكل فانجيه واستره لانه عرف اسمي يدعوني فاستجيب له
ومعه انا في الحزن انجيه واعجده وبطول الايام اشبعه واريه خلاصي هكذا
اوقروا التلاميذ لغذيسون من ذلك الذي اعطاهم السلطان ليدوسوا
الحيات والعقارب كما ان هو الاسد والتنين فمنه يطلبون
ينجيهم وهو ينجيهم كما قال لهم هوذا انا معكم الى منتهى العالم
وبينما كانوا يقفون امام الولاة الظالمين هو كان يدخل معهم في
الاحزان وينجيهم في الشدايد. ويكرمهم بالايات والمعجزات التي يصنعونها
بين ايديهم. واباهم اشبع طول الايام حياة. بلا فناء في العالم الجديد
ويظهر خلاصه لشعب القديسين المومنين به ويمجدون ويشكرون
الاب والابن والروح القدس الى دهر الداهرين امين

المقالة التاسعة والتسعون

تفسير المزمور التاسع والتسعون لداود صح هو لاعتراف الرب
يوعز عن المداومة في الخدمة للرب بالترتيل كشان ليدرك الكمال
والتسبيح لله تعالى له المجد في سلطان جبروته

نوليما وعظة يقوم الطوبان داوود في هذا المزمور للمالكين نوسية البر العدل
معلماً ان هذا هو الصلاح والبر ان يقف الانسان دايماً في بيت الرب
شاكراً. ومع كون داوود بالحقيقة كان ملكاً. لكنه ما كان يمتنع من
الشركة مع الكهنة في خدمة الالهية. لاجل هذا كان يسعى سحراً
الى بيت الرب ويقدم صلواته. فرات يوم في الهجعة الرابعة من الليل
جاء فوجد الكهنة نياماً ما لم يقوموا للصلاة. فايقظهم لاجتهاد
الخدمة

الخدمة وشرع بالترتيل فيما بينهم وقال صالح هو الاعتراف للرب والترتيل
لاسمك ايها العلي والتخبير بالغداة برحمتك وحقك في الليالي هذه
الالفاظ ابدى بها بين جماعة الكهنة واعظاً ومعلماً انه يجب جيداً
ويليق الاعتراف والتسبيح للرب والتخبير بعجايبه. لان هذه خدمة
اجناد القديسين. الذين يعترفون ويسبحون بلا فتور. وفي الصباح
الذي هو سيدنا به دعيوا الشعوب بالنعمة الى الحياة والحق.
نعم فانهم كانوا يشبهون الليالي مسودين بالخطية. واياهم اخبروا
بالايمان. ولهم ظهر الحق. ولسبب اعتلان الامانة والحق الذي
هولاء في الليالي بتضرع الطوبان داوود يقول عنهم ان اضرب بمزمار
ذي عشرة اوتار مع تسبيح بالقيثارة. فالى ما ظهر الايمان في الشعوب
الظالمين حسناً كمل ترتيل القديسين. فقبل ذلك كان ناقصاً.
فسيدنا اشتدت اوتار ترنم الصالحين وهو صار لهم كيناراً
ذا عشرة اوتار. واعطاهم ان يرتلوا بحواس مضاعفة للرب. لان
الانسان هو مضاعف وخمسة حواس له خارجة. وايضاً الانسان
الباطن خمسة حواس له باطنة تشبيهاً بذلك للخارج. اما كون
الانسان الباطن ليس ذا اعضاء مميزة كشبه الجسد. لكنه ذو
تمييز وفطنة. ليسمع وينظر ويشم ويذوق ويلمس. فاذا من حركات
الخارج قد ادركنا الموجود في الباطن فقد اتضح ان النفس غير
معدومة من حواس لطيفة تناسب طبيعتها. بل في اجل الانسان
الباطن قد تركبت هذه الجسد ذو حواس. ولكي بهذا المنظور
نستدل على ذلك الغير منظور. فهكذا الطوبان داوود تماً انه
كان عارفاً باقامة الاثنين جيداً قال انه يجب الترتيل والتسبيح
بكنار ذي عشرة اوتار لكي ينظر عافية النفس مع الجسد في الفضيلة.

غير منفصلين واننا نكون مقدسين منفقين معاً. فالواجب علينا
اذا وقفنا قدام الله ان تكون تدبيّن نفساً وجسداً. لان لا فايده
للنفس البحته من جسد نقي ولا منفعه لجسد دنس من نفس طاهره.
فيجب ان تكون القداسه محفوظة من الطرفين كقول بولس الرسول
ان البتول لم تكن مرتبطة برجل فتفكر بالرب لتكون طاهرة بنفسها
وجسدها. وقوله فيتاً بعدما ذكر الكينار فانه يعني بالقيثار
الذي ما سكه بيديه يضرب به. اما الكينار يعني به عن النغمه
المطعنه. فبالكينار يظهر حركات النفس وانت التميز والبيان.
وبالقيثار تظهر حركات انساننا الخارج. فاذا كان حالنا هكذا
بالصرحال. وتنبيد نستطيع القول مع النبي القايل لانك فرحتني
يا رب بصنايعك وباعمال يديك ابتهج. ثم يزيد فيتعجب بطهارتهم ويقول
ما اعظم اعمالك يارب. فقد يحق للانسان ان ينقي نفسه من
اوساخ الخطايا. ومن ذاته يعرف كل الاشيا. ثم منه ما عرف ذاته وتعجب
عن نفسه بوثبة عاقلة فيخرج ويتامل جمال الطبيعه اذ ينظر الي
بهايها كما ينظر صورة الباري تعالي. بل ويري المخلوقات البراسه
قدام زهاً لخالق لحزمته. فعند ذلك مع النبي يتميز يقول ما
اعظم اعمالك يارب واعمق افكارك جداً الرجل الجاهل لا يعرف والاحمق
لا يفهم هذه. فان الذي حاله الجهل والحماقه فلا يمكنه معرفة حكمة
الله الغامضه. فلهذا ما لم يحتاج حرص علي عمل الفضيله. فانه
اذ عاين الخطاه يتشون بغير توبيخ. فيظن انه لا فرق بين
الصالحين والطالحين. لاجل ذلك يقول عندما نهر الخطاه كالعشب
وتطلع جميع عاملي الاثم فالي معيشة هولا المنافقين ينظر فيظن
ان اعمالهم لن تغيظ الله تعالي فيفتكر انه ليس عليه اثم اذا تشبه
باوليك.

باوليك المنافقين. فهذا لم يشا ان يسمع الروح قايلاً فيما بينا سوف
اري هولا الهالكين فانهم مع خروجهم من هنا يهلكون الي ابد الابدين واسمع
قول الروح ايضاً عن ذلك وانت يارب عادل الي الابد فحسب طيبه يريد يعني
بقوله ان الذين يتكلون عليك لا يزولون الي الابد. اما المنافقون
فيستاصلون الي دهر الداهرين لانهم صاروا تلاميذا لرجل جاهل
اعني للشيطان الذي علمهم الكذب والريايا. وان يرضوا الناس لا
الله. والصديقون يوجدون الي الابد لان الرب العالي هو موجود
الي الابد. وقد امنوا به وخلصوا من عبودية ذلك الجاهل والاحمق
والان في محله يذكر هلاك المتشمين اعدا الله. فيقول لان اعداك
يارب لان هودا اعداك يهلكون وجميع عمال الاثم يتبددون باصوات
الترمير الروحاني الذي يزمرون المقدسون بتمييز امام الله في
خدمته. لاجل ذلك صار حال الملك في حيرة واقف في الترمين.
فرفع عيني عقله ونظر عساكر الاعدا الغير منظورين قد تقاطروا
ضده ليمنعوه من التسبيح. لاجل ذلك كان يقول هودا اعداك
يارب ياتون ليبطلوا تسبحة فمي.. ثم لما اسرعت معونة الله الي
مساعدته وبددتهم. فابدل صوته الي فرح وقال لان هودا اعداك
يهلكون وجميع عمال الاثم يتبددون. فاوليك الذين قد راوا الحارستنا
ذراعك المنيع بددهم. وقوتك القادره اهلكتهم. اما انا فرفعت قرون
كوحيد القرن وتسبغني بدهن طيب. توحيد القرن ويقال له الريم
فهو حيوان صغير ذو قرن واحد ذي قوة شديدة وباس عظيم ولا يقدر
الصيادون يقتربون اليه من اجل حيله وقوته. فانهم اذا وجدوه علي
راس جبل فيتركضون اليه فيلقي ذاته الي اسفل علي قرنه فيثبت
واقفاً مستنداً علي قرنه بلا ضرر. والملوك يشتهون ان ينظروا هذا

لحيوان المذكور. فالصيادون وجدوا حيلة على مسكه. فياتون ببتول
في الغاية طاهرة بنفسها وجسدها حتى ولا بافكارها تكون اشتهت
ان تجتمع مع رجل. ويزينوها بثياب فاخرة. ويمسحوها بطيب غال
جدا. ويعطوها مزمار طيب النغمة. بعدما تعلمت الترتيل تاتي
وتجلس في مكان يعرفون ان الريم يتردد اليه. فتبدو البتول تغني
بالمزمار انغاما طيبة. فينصت الريم ويسمع صوت تزميرها
فيقبل الى صوتها قليلا قليلا. ويشتم رايحتها الطيبة. فياتي
اليها ويربض في حضنها وتعانقها محبة. لانه محب الانغام
الحلوة. ويتلذذ بالرايحة الطيبة. ويرتبط بعشقها. فتقوم وتمشي
وهي تنغم بزمارها الحلو النغمة. وهو يتبعها ويدخل وراها الى دار
المملكة داخلا. فهذا هو سر عن كلمة الله الريم الغير منظور ذو القدرة
العظيمة الغير مقهورة الذي ما استطاع اليهود الصيادون المحتالون
على الثبوت امام قوته القادرة. فالبتول مريم زينت نفسها بالعفة
والبتولية. وتطيبت بالنقاوة. وفاحت منها رايحة الطهارة. واعجبت
كلمة الله بالصلوات المرضية. فعشق اصوات تراتيلها انغاما من
العلو. ونزل من اعلى السموات وحل في احشايها النضيفة لدرسها
وجعل نفسه صيدا للصيادين المغتالين بمعونته الاختيارية. وهي البتول
اجلبت لنا الريم الروحاني. فلهذا تتشبه. نفس القديسين المداومين
الترتيلات الروحانية. اذ تتلذذ وتتطيب بالدهن الطيب الذي ولدته
البتول في العالم. وبالصلاة تفوز بها لكم قرن غير مقهور. لان قرن
الكلمة ليس بضعيف. وعيناه تنظر اعداه ذليلين ساقطين تحت
قدميه. كقول النبي وابصرت عيناي اعداي وبمثل الشرار القايمين
علي سمعت اذناي. فالى مثل هذه الرتبة بلغنا تنزيل الرب مضحي بري المارين

مطروحين

مطروحين تحت اقدامنا. وبصانعي الشرور القايمين علينا تسمع اذان نفوسنا.
ثم بعد ذلك فالذي يجاهد لاجل العدل يرتفع الى اشرف العلو حسب
استحقاقه. كما يقول الصديق كالنخلة يزهر مثل الارز في لبنان ينمو
مغروسون في بيت الرب وفي ديار الاهنا. فلماذا الصديق كالنخلة يزهر
اسمع. ان هذا النوع من الاشجار عالي القامة جدا وفي شوامخ اغصانه
يحمل ثمرته بعيدا عن يد السارقين. وثمرته محوطة بحلاوة من برا كالعسل
ومن داخل له عجمة شديدة كالصوان. وهذه دليل على فضل القديسين
الذين في العلا. يضعون ذخايرهم كقول السيد حيث لا سوس ولا اكلة
يفسد وحيث ولا السارقون يسرقون. وينهبون محل فضيلتهم وحلاوة
رايحتهم الطيبة الظاهرة من خارج. كقول السيد النحلة الروحانية.
ثمري طيب وحملي خفيف. وفي الحال لما ليه يكون النخل والى فوق
يمد قامته غير مايلة الى اسفل. هكذا هم الصديقون يرفعون انفسهم
من هذا العالم غير مايلين الى اعماله. لانه قال انهم مغروسين في بيت
الرب وفي ديار الاهنا. يتربون في الفضيلة متشبهين بالارز السمائي.
يزهرون ثابتين كقول الروح يزهرون جيدا ويتربون في الشيبة
لان النخل ليس بعدما يزهر بزمان قليل يثمر ثمرا. ولا الارز في بدء نشوه
ينفع للبناء. لكنهما بعدما يعتقان ويشيخان في الارض ينتفع منهما
فالنخلة بعدما تعتق تحمل ثمارا كاملة حلاوتها. اما الارز فكل بعد
ما عتق وثمن عوده جيدا ينفع ان يصير منه دفوف للنقوش والسقوف.
لاجل ذلك يقول انهم يكونون سمين ادرين يخبرون ان الرب مستقيم
وليس فيه ظلم. وبالعدل يحفظ الحلاوة في نخلة القديسين الذين
يواظبون بيت الله ويتربون في دياره. له المجد والشكر الى الابد امين.

المقالة الثالثة والسبعون

تفسير المزمور الثالث والتسعون لداود النبي الرب قد ملك وجمال لبس يدل عن قيامته بها من القبر وعن عدم فساد جسده وعن مجد ملكوته وعن كرازة الرسل وعن رجوع الشعوب

بتعظيم قوة الصليب يخبر الطوباني داود في هذه التسبحة عن غلبة الموت
المقهور بوثل بالروح. وعن مجد المخلص يتكلم اذ لم يات الى الوسط
بذكر شيا من الذل. بل ولم يذكر شيا مما جرى في الالام والصليب
ولا عن جميع ما جرى في القبر. ولم يقص عن سبب الموت. واظن
لانه قد تكلم عن ذلك في المزامير الاخر لهذا السبب سكت عن
الالام والموت. وتكلم عن القيامه فقط وقال الرب قد ملك وجمال
لبس. لماذا هذا القول وما الحاجه فانه يلبس الجمال ذاك الذي هو غير
منتقل من حال الى حال. وضيا الشمس جماله. وبها القمر كمال نوره
عند وجوده ذي خمسة عشر في دايرته بغير نقص. وايضا البها
موجود في الثلج اذا جمدته البروده. فبهذه اللباس الجميل كان
يتلالا ادم في الفردوس. اما فلما اخطي زال عنه ثوب عدم الفساد
وتعرى من اللباس الفاخر. بل ورجع عايدا الى طبيعته لابسة الموت
والفساد. وتغطى بثياب الحزن قد نسجته الخطيه ثوب العار
والخزي. فلما اراد خالقه ان يعيد عليه ما قد ضيعه بالتهاون
وغفلة منه. فارسل جبرايل الملاك وراه الى عند البتول وبشرها
بان الرب يحل فيها. فجاء واحتبس في البطن وجعل له حدا في احشا[ها]
ومع كونه لا يتنا[هى] فصار تحت القياس. لم ينقص شيا من اجلاله
وشرف طبعه. واتخذ جسد متالم قابل الموت قد اتخذه من احشا
البتول. وهو بسببه اللابس عدم الفساد وعدم الممات طبعا. وقبل
الالام والموت ودخل القبر وحسب مع المايتين. وبعد القيامه بشر

عنه

عنه بعدم الفساد. ولبس الجمال في قيامته وتحلى بالبها ويعني به عدم
الموت. وكونه الكلمة جوهره عديم الفساد والموت لذلك اقام الجسد
الذي لبسه عديم الفساد. كما قيل عنه انك لن تترك نفسي في الجحيم
ولم تدع صفيك ان يرى الفساد. فاذا قد اطنب النبي بقوله انه لبس
الجمال ولبس الرب القوه وتمنطق بها فقد اتضح الان انه بعد
القيامه خلع عنه كلما هو حقيرا وضعيفا. ولم تجرب فيما
بعد بالجوع ولا الالام كما في زمن سياسته بالجسد. لكنه راكب على
الشاروبيم معظما بالجسد وجالسا عن يمين الاب بالجسد. وسوف
ياتي بالمجد على غمام السما دينا عادلا بالتعظيم الجسد. وهكذا
يثبت المسكونه ويجعلها غير متزعزعة كقول الروح لانه ثبت
المسكونه فلن تتزعزع. وهذه بواسطة كرازة الرسل التي خرجت نافذة
في كل الدنيا منذرين بتواضع الرب. بهذا امر الرسل بين الشعوب
مخبرين عن حقارته لا عن عظمته وعزته. ولا عن هبوط العساكر
لتكريمه وتبجيله. بل وبولس يشهد لذلك قايلا الى اهل قورنثية.
فاننا نبشر بالمسيح مصلوبا عثرة لليهود وحماقة للحنفا. وايضا
هو يشهد كاتبا الى اهل غلاطيه. لا من بني البشر ولا بواسطة انسان
الا يسوع المسيح. والله الاب الذي اقامه من بين الموتى. ويوحنا
يكرز بافسس مجد الله بلاد اسيا قايلا. الكلمة صار لحما وحل فينا
فجميع هذه الاقوال المذكوره وكل هذه الكلام الحياه انما تثبيتا يثبت
المسكونه ليلا تتزعزع. صارخين مع النبي القايل مستعد كرسيك
منذ القديم وانت هو منذ الازل. ويشهد بحقيقه هذه بولس الرسول
كاتبا الى العبرانيين قايلا. كرسيك يا الله الى دهر الداهرين وقضيب
الاستقامه قضيب ملكك. وايضا انت منذ البدء وضعت اساسات

الارض والسموات هي صنعة يديك. هي تزول وانت دايم والجميع كالثوب
يبلون وكالرداء تطويهم فيتبدلون. وانت هو باق وسنوك لا تفني.
وايضا يوحنا الموعد مبشر للعالم يقول للشعوب. انا نبشركم بالكاين
منذ البدء. ذاك الذي سمعناه وعاينّاه ولمسناه بايادينا. الذي هو
الكلمة والحياة قد ظهر وعاينّا ونشهد ونبشركم حياة الابدية. الذي
كان عند الاب وظهر لنا. فللذين كانوا محبين لحق اولئك الذين
مجدوا المسكونة بكرازتهم اياها. يدعوا الروح هنا بالسر انهارًا. يقول
رفعت الانهار يا رب رفعت الانهار اصواتها ترفع الانهار
بالنقاوة من صوت المياه الكثيرة. يعني عن الرسل القديسين. يقوله
الانهار. فيشهد هو الكلمة القايل ان كل من يؤمن بي كما قال الكتاب
انهار ماء الحياة ايضا تجري من بطنه. والنبي حزقيال الذي راي
الحيوانات المكدونين في المركبة. وانكشف له السر الروحاني عنهم
سمع صوت مياه غزيرة كصوت الله. فاذا جيدًا يا الصواب
يدعوا احد بني الانجيل نهر الواقف في بلاد فلسطين ينادي
بني من بطن. وكالنهر يفيض التعليم عن ناسوت الرب. ثم يرتفع
النهر الثاني مرقس الذي كان يسمع صوته اهل رومية الكبرى
قايلا. انجيل يسوع المسيح ابن الله. ونهر ثالث لوقا ينادي مدينة
الاسكندرية. كاتبا قول الملاك لوالدة الله البتول روح القدس
يحل عليك وقوة العلي تظللك من اجل هذا المولود منك قدوس
وابن العلي يدعي. والنهر الرابع يوحنا الكارز المفيض ماء الحياة
من بطنه في بلاد افسس قايلا. في البدي كان الكلمة والكلمة كان
عند الله والله هو الكلمة. هذا كان قديما عند الله. كل به كان

وبغيره

وبغيره لم يكن شيا مما كان وايضا الكلمة صار لحما وحل فينا. ثم يرتفع
بولس النهر العظيم المجري مياه الحياة من فمه في رومية ام المدن ويقول
ارسل الله شبه جسد الخطية من اجل الخطية ليخص الخطية بجسده.
وهو ينادي للعبرانيين الذين منهم تراءى المسيح بالجسد وهو الاله على
الكافة. هذا ليس نهرا واحدا فقط. بل يجب ان ندعوه انهارًا كثيرة.
هكذا في اقطار المسكونة جرت انهار الهية. سمعان في ايطاليا.
توما في الهند وبلاد الحبشة. برتولماوس في المشرق وبلاد الاتوريين
مياه البشارة كانوا يجرون ويسقون المسكونة. فغزير المياه والسيل
الجارف لن يرفع هذه الانهار. بل فقد ارتفعت المياه بالنقاوة
لكي يتبين طهارة التعليم الالهي. اذ لو لم يكونوا انهارا ناطقة
لما ارتفعوا بالطهارة. لان الانهار المجموعة من الامطار اذا زادت
فتكون مكدرة موحلة. من صوت مياه كثيرة اشترت امواج البحر فانه
في استعداد شدايد لا تحصى هاج العالم كمثل البحر ضد اولئك الرسل
القديسين الممثلين بالانهار. ولم يقدر يضرهم بوجه من الوجوه. فقال
الروح عجيب هو الرب ومجيد في العلو. وشهاداته صادقة جدًّا
شهاداتك صادقة جدا ولبيتك ينبغي التقديس يا رب الى طول الايام
فانه جميع ما كان ينطق الروح علي لسان الرسل فكان يجعله صادقا
بصنع العجايب على ايديهم. ولبيعته تنبغي القداسة وفيها يسكن الى
دهر الداهرين

المقالة الرابعة والتسعون

تفسير المزمور الرابع والتسعون لداود الاه الانتقام الرب لاه
النغمة يدل عن سر ظهور عمانوييل وعن جبارة اليهود ضد المسيح

ولتوبيخاً وتعريفاً منذرًا بالبشرى الشيخ المجيد له المجد دايماً
ان روح الله الناطق في الانبيا بانحا مختلفة اخبر عن ظهور عمانويل
وعن جنبيه. وانه للجميع اخبر بسر ظهوره على الارض اما الحري فان دون
سايرالانبيا لداوود كشف صورة مجي مخلص الكل وليس بنوع واحد
فقط. ولا بمعنى واحد اخبر الروح داوود الطوباني عن مجي المخلص
بل بمزاير كثيرة اصغ الروح عن ظهور ربنا. وفي هذا المزمور يعلمنا انه
بتضوع راغباً ظهوره. ولم يبتدي بطريق التواضع هنا لكنه
يعني عنه انه منتقم شديد وعزيز ويسميه ديان كل الارض فيقول
الاه الانتقام الرب الاه النقمة اظهر علانيه ارتفع يا ديان الارض
ورد المجازاة على المستكبرين فهذه الالفاظ تنبي عن ازلية كلمة
الله وتخبرنا عن عظمة طبيعته الالهية وانه لزم ان ياتي الى
الارض علانيه. فقد سبق وكشف للانبيا انه سوف يظهر على
الارض بالجسد. لكيما عند ظهوره تكون حجته مصدقة. فماذا
واضحاً قول الروح الذي يعلمنا من بدء هذا المزمور ان الله هو الرب الاه
الانتقام الاتي من السما وظهر على الارض بالجسد. وليس عبثاً يدعوه
الروح الاه الانتقام ولاسباب كثيرة ظهر على الارض للانتقام
لكي يحكم حكم المظلومين ويقضي قضا الارامل وليخلص شعبه
من يد الظالمين وليرد النقمة على الذين اخضعوه في الشي عبثاً
وليطلب من الكهنة حسابات الوكالة على بيته. وليشهرهم
كذبة مرايين فياخذ منهم الوكالة ويطردهم من ملكوت
الله خايبين. فقد قال الاه النقمة يظهر ويرتفع كالديان
على الارض اذ يرد المجازاة على المستكبرين الكهنة والفريسيين
وجماعة اليهود الضابطين مفاتيح ملكوت الله بالتكبر مفتخرين

فلاهم

فلاهم يدخلون ولا يتركون الغيران يدخلوا. لاجل ذلك يدينهم
الاه الانتقام الذي قد ظهر ليرد عليهم المجازاة كما يستحقون.
ومتى الخطاة يا رب الى متى الخطاة يفتخرون يتاوهون ويتكلمون
ظلماً انشعب يا رب ذلوا وميراثك اضروا فالخطاة يقسمون ظرايب
فيبتدي من طرف لتلاث الجدف في الفردوس لما ادم الانسان
الاول الاكل من الشجرة. فمن غاية المكر الذي نشجوه على
الانسان استرعوا وتكلموا ظلماً ضد الحق قدام حوا زارعين
في عقليهما انه بارادة شريرة قد نهاهما الله عن الاكل من الشجرة.
وان لا يصيروا ابنا الله منعهم لانهم بني الله كانوا قبلاً ان
يطيعوا كلام الحية. ثم بعد ذلك بلغ شرهم الى ان تعلوه
الصالبون الذين عنهم قال الروح. انهم قتلوا الارامل والبنين
اليتامى واماتوا الغريب وقالوا ان الرب لا يبصر ولا يفهم الاه يعقوب.
وعلى انهم ما كانوا يفتحون الابواب قدام الانفس المترملة من الله
فعلهم ذلك كان استوجب القتل وليس ذلك فقط. بل عندما
ظهر الاه يعقوب لكيلا يفتح باب التوبة للخاطيين
فتشاوروا عليه مكراً وصلبوه قايلين انه لم يبصر الرب
ولم يفهم الاه يعقوب. فاسمع توبيخ النبي ضد هولاي قايلاً.
افهموا ايها الجهلة في الشعب ايها الحمقا حتى متى لم تعقلون
الذي غرس الاذان الا يسمع او الذي خلق العين لا يبصر الذي يبكت
الامم الا يوبخ الذي يعلم الانسان العلم حتى انتم الان غير عاقلين
ايها الجهال من هو الذي انتم تحكمون عليه. السمع الموت
بالايات التي صنعها بالموضع اما تنظرون بالاذان التي غرسها
للطرشان واسمعهم الاصوات. واعلمكم بذلك انه هو خالق

الانسان كله. اما نظرتم لما خلق العينين من طين بتفله ولطخ به الاعمى
وتمم نقص المولود عديم البصر من بطن امه. لانه هو بعينه كان خلقه في
البدء. وهو الذي يودب الشعوب كالاله. ويوبخهم لاجل افعالهم
الخبيثة. والرب هو يعرف افكار الناس. ثم يعلم تعليماً مفيداً
ويعطي الطوبى للذين يقبلون تعليمه طايعين فيقول طوبى
للانسان الذي تؤدبه يارب ومن ناموسك تعلمه وتريحه من الايام السو
حتى تحفر للخاطي حفرة. لان الذي يتادب من مراحمك ويتعلم من ناموسك
يستريح من الايام السو الداخلة الى العالم بسبب الخطية. وينظر
متى ما حفر حفرة للشياطين المارده بالعذاب الابدي وللمنافقين
الذين صاروا لهم تلاميذا. ثم يعلم ذلك بالفعل ويقول ان الرب لا يقصي
شعبه ولا يترك ميراثه. فانه لم يرتضي ان يترك ميراثه في ايدي
اللصوص. واياه ينتظر العالم ليخلص به. لان الحكم يعود تابعاً اثر
الصديق. لان هو الكلمة ما اخطى. فالعقوبة كانت مستوجبة
على ادم المذنب. بل مع كل ذلك عادت الدينونة تابعة اثر الكلمة
البار بسبب خطية ادم الاصلية. والسيد ما لم يخطي نال العقوبة
عليه كالمذنب عوضاً عنا نحن المذنبين. وتبعه جميع مستقيمي
القلب. وكانوا يتشوقون للحكم ليدانوا من الظالمين كفاعلي
الشرور. لاجلهم بولس الرسول مستقيم القلب كان يصرخ قايلاً
فاني انا انما اكمل نقص الام المسيح في جسدي عوض جسده اعني
كنيسته. لاجل ذلك هنا النبي يقول من يقوم معي على فاعلي الاثم
او من يتوى معي على الخطاة. من يقدر يقف قبال خبث القوات المضادين.
ومن يستطيع يخاصمهم عوضنا. ومن يقدر يستعد الى قتال مثل هولا.
لولا ان الرب ياتي ويقف ضدهم وينجينا من ايديهم. لاجل ذلك

يفسر

يفسر ويقول لولا ان الرب اعانني لكانت نفسي حالاً قليل حلت في الجحيم
لانه هو الذي نجاني من يد اعداي. اما انا فقلت ان رجلي تزلزلت ولا اعود اقف
في درجة السعادة التي سقطت منها ولا عاد لي رجوع الى الفردوس
النعيم. ولا اعود انظر تلك بلدة الانعام. فرحمتك يارب اعانتني لكثرت
ارتجاع نابت ثم رايتك خلصت نفسي. فلما ما كان يترجا الجنس
البشري الرجوع الى الحياة. فعلى غفلة اشرقت رحمة الله وظهر ربنا
على الصليب وقال للص الحق الحق اقول لك ان اليوم معي تكون
في الفردوس. فهذا التواضع سند الاجل التي مالت وزلت من الفردوس
ثم يصلون قايلين لا يقوم معك كرسي الاثمين الذين يختلقون
اثماً على ناموسك. اذ لما وضع الله ناموساً للانسان الاول لا
ياكل من الشجرة فاختلق الماردون اثماً على ناموس الله قايلين
لحوا بواسطة الحية. انكم لن تموتوا موتاً. فقد عرف الله ان في
يوم تاكلون منها تنفتح اعينكما وتصيران كالالهة عارفين
الخير والشر. هذا هو الاثم الذي اخترعوه على ناموس الله. وما لم
يكن لهم كرسي حتى الى الصليب فكما هو في الكرسي هكذا كان
يكرم المارد. فكان يامر وينهي في الشعوب سموعاً له. فقد عملوا
له كرسياً ضد الله اولئك المتجاسرون على صلب ابن الله. لاجل ذلك
يصلي النبي الا يقوم كرسي ابليس مع الله في بعض الاوقات يخدله
حاملين عبيداً من الذين يصيدون نفس الصديق ويتهمون دم الزكي.
فالصديق والزكي هو سيدنا اذ شا بصلاحه وبدمه الزكي يغفر
خطايا العالم. وقد اخفى عظمته في الجسد الحقير واعطى لاهوته
بستارة الجسد. وتم للصيادين العمي فاصطادوا نفس الزكي والبار
ودانوا على الصديق موتاً. فبموته خلصنا وبدمه المسفوك عوضنا

غفر لنا خطايانا. ثم يتبع النبي قايلا والرب صار لي ملجا والاهي عونا
نصيرا فالرب نعم قد صار ملجا لعظيمه لانه اسلم نفسه بدل خرافه.
والله القوي هو عوننا والعزيز ناصرنا. ثم يعلن ليحلت عليهم العقوبه
حسب نفاقهم فيقول يرد عليهم اثمهم ويجازيهم بخبثهم ويهلكهم يبيـ
يبيدهم الله وربما هو قال لاني عليهم كل دم صديق مسفوك من هابيل
الصديق الى دم زكريا. فمن هذه قد سبق النبي شاهدا لقول ربنا.
لاجل ذلك قال ان الله يبيد الصالبين في دينونته. وله الحمد الى الابد

المقال الخامس والتسعون

تفسير المزمور الخامس والتسعون لداوود هلم نسبح للرب ونهلل
لله يدل في ان الله فوق الكل وفيه ذم لقساوه وضد خسارة
الشعب الاسرايلي

ديادبة روحانيين وضع الله الانبيا في شعب اسرايل بل وجعلهم
اصواتا ينادون بالتوبه في اذان الشعب. لان في كل الاحيان كان
الشعب ينجذب ورا الالهه الكاذبه ويحيد عن محبة خالقه ويذهب
تابعا للاصنام. فوضع الله روحه في افواه الانبيا صايحين في اذانه
ليرجعوه الى خوفه ومتى ما كان يسكت عن تسبيح الباري تعالى
ينبهونه للتسبيح. واذا كف عن حفظ الناموس يعلمونه
بالعمل. واذاما سهر حافظا الوقت المامور يوعظونه بالحفظ ايضا
والحراسه. ومتى كان دايما في العمل كانوا يسكتون عنه فما كان يحتمل
ذاك الشعب الغليظ الرقبه ان يقول له النبي ليقرب الذبايح لانه
قد راه معتادا بالذبايح. لاجل ذلك الطوباوي داوود لما راى الشعب
باطلا من تسبيح الله. بل وقد ظنوا ان الالهه هم محسوبون بشي
وحسبوا

وحسبوا البحر والارض غير مخلوقات لله. فشرع النبي بالتسبيح ودعاهم
ان يسبحوا معه. فرتل وقال هلم فلنسبح للرب ونهلل لله مخلصنا
لكي تبين ان الهة الشعوب ليسوا مخلصين بل اله اسرايل
هو المخلص لانه بالقوات والعجايب خلص اسرايل من يد
فرعون. لذلك له وحده ينبغي التسبيح والتعظيم والترتيل
لاجل خلاصه لابايا. ولنسبق اليه وجهه بالاعتراف بالزبور
نهلل له لانه اله كبير هو الرب وملك عظيم على كل
الالهه بهذا الاصوات كان يحرض الشعب ليسبح له مرتلا.
وليصدق ان ليس مثل اله اسرايل ولا هو مثل الهة الشعوب
وليس مصنوعا مثل الاصنام المايته. والاهنا نحن موجود في السما.
وعظيم هو باعماله. لان بيده اقاصي الارض وقمم الجبال وله هو
البحر وهو صنعه ويداه جبلت اليابسه فصانع هذه الاشيا هو اعلى
من كل الالهه لانهم لم يقدروا يخلصوا الساجدين لهم. امانحن
نعلم ان من مصر ومن عبودية الشعوب خلصنا الله. هلم
نجثو ونسجد له ونبارك الرب الذي خلصنا لانه هو الاهنا
ونحن شعبه واغنام رعيته في كل موضع صرخ النبي وحده هو
بقوله هلم نسبح ونرتل وهلم نسجد ونركع له. كيلا يجد الشعب
حجة فيقولون لماذا امرنا ان نعمل ما نحن عاملون بتبيـ
ده وليبين ذاته انه الاول في كل هذه في التسبيح والركوع
والسجود والترتيل ثم بحكمته تبين ان الرب هو خالقنا.
مثلما بين انه خالق البحر والجبال والارض وانه هو الاهنا فاننا
نحن شعبه واغنام رعيته فيجب علينا ان نسجد له. ولا
نتشبه باباينا اوليك الذين راوا عجايبه الكثيره وفاتوا الخلاصه.

من العبوديه وما سمعوا صوته. اما انتم الان لانكم شعبه الخاص وغنم
رعيته اليوم ان انتم سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم لتغضبوه كمثل ما عمل
اباوكم وما مروه في يوم التجربه في القفر حيث جربوني اباوكم وامتحنوني
ونظروا اعمالي اربعين سنه اوليك سمعوا صوت الله من العوسج وايضا
قد كلمهم من راس الجبل المضطرم نارا محيطا بالضباب ومعطرا
الدخان. وكانه قط ما تكلم معهم ونسوا اعماله وعجايبه
العظام التي عاينوها. اما انتم اليوم لا مثل اوليك تقسون قلوبكم
لكيلا تسمعوا صوته. وان انتم مثل اباكم تكونوا غضوبين [illegible]
فياتي الله ولم يكمل الموعد الذي وعد به الاباء. وانظروا لئلا
تكرهكم نفسه مثلما كرهت اباكم. وقد ثبت ذلك جيل وقلت انهم دايما
[illegible] بقلوبهم وهم لم يعرفوا سبلي حتى اقسمت برجزي انهم لا يدخلون
راحتي. وبولس الرسول قد فسر هذه الالفاظ كاتبا الى العبرانيين
وبرهن قول داوود انهم لا يدخلون راحتي. هذه اللفظه لم تصدر
بعد بالفعل ولا اوليك الذين دخلوا مع يشوع ابن نون الى
ارض الكنعانيين قد بلغوا الراحه حاشا. فقد قال بولس ان
يشوع ابن نون لو ادخلهم الى الراحه لما تكلم فيما بعد عن يوم اخر
فاذا ما دام لم يريحهم يشوع ابن نون. فللراحه لشعب الله مستمره.
ثم قال ان الذي دخل الى راحته فقد استراح من اعماله. مثل الله من
اعماله. لان الله بعدما اكمل يوم السبت. وتم تكوين السما والارض
فدخل يوم السابع واستراح من الاعمال ولم يضرب يديه باعمال اخرى
وكف من العمل. وهذه المنظورات المتجدده بالميلاد والتوالد
والتربيه. انما هي كالزرع تزرع بعضها بعضا. فقد اعطاها
الابتدا لها في ابيها فلا تنقص. فاذا هو قد استراح عن الخلقه

منذ

منذ يوم السبت لانه كف عن العمل. فان كان داوود بعد ذلك الزمان كله
والشعب يظن انه في الراحه يثبت لم يمتنع من ان يقول. كما اقسمت
برجزي انهم لا يدخلون راحتي. فقد اتضح اذا ان تلك الراحه
لم تظهر بعد. بل هي مما ظهرت فيبطل سعي القبايل ونستريح
اعمال الزهد في العالم. ونسال الله ان يدخلنا الى تلك الراحه
المقدسه مستريحين عن شرورنا. بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي
له يليق الركوع والسجود والتسبيح الى الابد امين ∴

المقاله السادسه والعشرون

تفسير المزمور [illegible] والتسعون لداوود سبحوا الرب تسبيحا
جديدا سبحوا الرب كل الارض [illegible]
[illegible]
سليمان الحكيم في امثال الحكمه قال ان البار يتكلم عن الحق والامانه
المنظوره. فبعيد الامانه يبشرنا عن ما لا يرى. قال سليمان ان البار
ينطق بالايات المنظوره والطوبان داوود كان بارا فنطق
بامانه ظاهره. وخاصه في هذه التسبحه اذ قال سبحوا الرب
تسبيحا جديدا سبحوا الرب كل الارض سبحوا الرب [illegible] اسمه. لماذا
في جميع تسبحاته لم يدع ولا واحده منها جديده. الا هذه ولاي
سبب سبق فدعى هذه جديده. فصدق الروح بقوله ان هذه
التسبحه هي جديده. لاجل الشي الجديد الظاهر فيها. لان هنا قد
ظهر قانون الايمان لكل الارض وليس شعب واحد فقط بل هذه
التسبحه الجديده بل كما قال سبحوا الرب كل الارض. فان كان تسبح له كل
الارض فلم يوجد امه ما لها حصه في هذه التسبحه. فهذه التسبحه

هي بشارة الانجيل العهد الجديد اذ ان نعترف بالثالوث الاقدس فقبل ما يتألم
ابن الكلمة هو كان يقول لما ناول الكاس دمه لتلاميذه الحق
الحق اقول لكم. اني لن اشرب من عصير هذا الكرمة حتى الى اليوم الذي
اشربه معكم جديدًا في ملكوت ابي. فلما كان بعد قيامته المقدسة
وقام عديم الفساد. فابتدا اووذ معهم جديدًا. فاكل وشرب معهم بعد
القيامة بجسد عديم الموت والالام. غير محتاج الى تناول القوة كالمعتاد.
فجديدًا سمعوا منه قايلًا اقولًا جديدًا. اذهبوا الى العالم اجمع
وتلمذوا كل الامم. ومنذ ذلك الحين ابتدات التسبحة الجديدة.
فهذه هي بدو التسبحة هذه قوله لتلاميذه بعد القيامة امضوا
الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس
هذه هي التسبحة الجديدة. فانه بقوله سبحوا الرب تسبيحًا جديدًا.
فسلم الاعتراف بالاب. ثم بقوله سبحوا الرب كل الارض فسلم
الاعتراف بالابن واحد. وايضًا بقوله سبحوا الرب وباركوا اسمه
كرز بالاعتراف بالروح القدس. فانه يعظم الثلاثة بربوبية
واحدة بغير نقص موضحًا وحدانية الثالوث الاقدس
وليس فيهم اقنومًا احدث ولا اقدم من غيره ولا غير مسبح. بل
فالثلاثة متساويين في الجوهر الواحد يكرم ويسجد لهم. فالاب
بابوته هو الرب. ومنه اخذت التسمية باسم الربوبية. والابن
بولادته هو الرب وليس كالثاني بعد الاب في الكرامة. لانه
لن يوجد درجة ثانيًا مسجود لها ومكرمة في الثالوث الاقدس
والروح القدس بانبثاقه هو الرب. فالازلية والربوبية واحدة في
جوهر الثالوث الاقدس. لاجل ذلك يقول سبحوا الرب. سبحوا
الرب. سبحوا الرب. لئلا تصغر مجدًا عن مجد كانه ليس اقنوم اصغر من

اقنوم

اقنوم. وكما ان صفة الارباب متساوية. كذلك هي متساوية ربوبية
الثالوث. ثلاث تسابيح لاجل مساواة تسبحة الثالوث. وثلاث سيادا
ليعرف سيادة واحدة في الثالوث المقدس. والاقانيم ثلاثة معروفين
بوجود سيادة واحدة. ويقال عنهم بقوة واحدة وبجود بلاهوت
واحد. لاجل خروج هذه الامانة بين الشعوب. اخذ داوود نبيا
ومزج تداميها وقال بشروا من يوم الى يوم بخلاصه واخبروا في
الامم بوقاره وفي جميع الشعوب باعماله. ارايت الاعتراف بالثالوث
الاقدس. فما كان سهل ان يتامل بذلك الجالس في المنبر على ظهر
الكاروبيم ولو ان كان عسر عليه ان يرتفع الى علو مجده. فقبل
عوض ذلك المجد اكليل الشوك وستر ارجوان سلطنته ووقف
عريانًا على الصليب بلا ثياب. فظهر تفسيره لرييس اللصوص ليتامل
به برهبة. فتقدم له الامانة راغبًا. فنال منه الغفران عن جميع
خطاياه. واخذ الوعد بدخوله الى الفردوس في ذلك اليوم. فهذا
الوقار يخبرون به الرسل القديسون بين الشعوب كارزين بانه
لم يطالب التايبين عن خطاياهم الا الاعتراف في هنيهة. كما
اكرم به اللص وانقذه من عار خطاياه. وبالدموع غفر للخاطية
ومحى صك ذنوبها. وبوليمة صغيرة برر زكى من اوزاره الثقيلة.
حتى صار يظن الذين لم يخطوا ان الله لم يات لاجلهم. مع وقار
الملك الرب. فقال الروح ليخبروا في وسط الشعوب باعماله. فاي
هذه الاعمال فهي تواضعه وهو عظيم. فصار طفلًا وهو مصور
الاطفال. فصار ولدًا عتيق الايام. ولف بالقماطات وهو لابس
ثوب نور عديم الفساد. ووضع في المذود ليعرف الثور قانيه والحمار
معلف صاحبه. فاعتمد وهو الغفور للمعتمدين. وحول الماء خمرًا

في قانا الجليل وانتخب له رسلاً واختار تلاميذاً وطرد الارواح الشريرة
واكثر المعجزات وهذي الامواج وسكن هيجان الابحار هذه الاعمال
كانوا يخبرون بها الرسل بين الشعوب الذين خلق الرب. اذ كانوا
مشرفين بالايات والعجايب مبرهنين انه حي وواحد هو صانع كل
هذه الاشيا، وكانوا يشهدون عنه شهادات صادقة بحملهم الايات
باسمه وهو غير منظور. بل وكانوا يقولون مع النبي ان الرب
عظيم ومسبح جدا مرهوب هو على كل الالهة لان كل الهة الامم
شياطين كما بين الرب وحده صنع السموات فهذه كانت اصوات
المبشرين اذ يهدون مجد جميع الهة الامم العادتين وكانوا يسمّوها
اسامي قبيحة. كاذبين باطلين شياطين اعني تاويلها ليست تركر
في اعمال الله. فصد جميع هولاء الكثيرين بلا عدد. فانتشر واحد يكفي
ليبطل سياداتهم الباطله على الشعوب. وهو قوله اما الرب فصنع
السموات المجد والبها، قدامه القدس والجلال مقدسه فهذه تدل على
سلطنته وليس كالالهة الكذبة خطفا خطف له اسم المجد فان
عزته ومجده قدامه. لانه اعظم من جميع الالهة ومعظم ومجد
قدموا للرب يا قبايل الامم قدموا للرب مجدا لاسمه قدموا للرب مجدا
وكرامه وههنا بتثليث الاسامي يعني النبي اذ يبشر الشعب بالدخول الى
ديارات كنيسته المقدسة حاملين قرابينهم اعلوا قرابينا وادخلوا
ديارة فاذا يريد بالقرابين هنا. فليست حيوان غير ناطقة واكباش
وثيران وجداء. بل نريد الانفس المقدسين الطاهرين من اوساخ الخطايا
فهذه هي القرابين فيزيد عليها ويقول اسجدوا للرب في ديار قدسه
فيعني بقوله ديار عن الكنايس التي اسسها رسل ربنا في كل الارض التي
مع كون الكنايس كثيرة الا بالامانة فهي كنيسة واحدة لاجل ذلك
تسماها

تسماها ديار مفردا حيث يسجد للرب. لانه عندما عدلت العالم
الكبير بالعدل. فلا تسجد الشعوب المومنون في ديارات مختلفة
للرب. متعجبين بعظمة قدرته وسلطانه اذ يبصرون اجناد
المضادين جميعا مرتعدين منه كقول الروح تتزلزل الارض كلها من
امام وجهه فاظن انه ما يريد بالارض هنا عن هذا التي عليها الناس
واقفين. لان هذه قد تشبهنا ما سبقنا. لكنه عن مملكة ابليس التي
يملك عليها يعني الارض ولاجل ذلك قال قولوا في الامم ان الرب
قد ملك وانه ثبت المسكونة فهي لا تتزعزع فانه لما ملك على الموت
بموته ونقض سلطانه عن ارقاب المايتين. فتزلزلت ارض ملوك
الظلمة من قدام شعاع نوره وصرخ البنوه امامه تصوت مبشره
ان مملكت الموت بطلت. وملك الرب ملكا على الكل وثبت
المسكونة بملكه. لكيلا تتزعزع بنشاوة المارق ولان بين الشعوب
بالمسيح استعاده وتتقدس من صحة المارد نوح السمايات وتتهلل الارض
لانهما صار مملكة واحدة. اذ نزلت الملايكة الى الارض للقا وسيدهم
المالك على الارض بصليبه كما هو مالك على السما، يحدجوهم ولا يرضون
يرتفعون بالوحي الى السما، الثالثة يرتبض البحر بكماله وتنبت البقاع
وكلما فيها حسنا يبتهج كل شجر الغابات باسامي مختلفة يسمي العالم
في البنوة. يسمي بحر لاجل احتياطه. ومرارة الخطايا الموجودة
فيه. يسمي غابات لعدمه اثمار البر. فبواسطة كرازة الرسل
وبشارة الانجيل هذي الاضطرابات وحليت المرارة والكرمة
والتينة اينعت. وذلك صار قدام الرب قدام الرب الذي ياتي
ليدين الارض يدين المسكونة بالعدل والشعوب بالامانة فلم يطالب
الشعوب الراجعين اليه بامر عظيم اذ خلصهم الا ايمانا فقط وبه

احياهم له الحمد والشكر والتعظيم الى دهر الداهرين وابد الابدين امين

المقالة السابعة والتسعون

تفسير المزمور السابع والتسعون لداوود الرب ملك فلتتهلل الارض يدل عن سر الملكوت التي كرز وابتدا الرسل في العالم وعن شرف تعليم الانجيل وسر النار التي القاها سيدنا المسيح في هذا العالم

سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح لما ارسل تلاميذه ليشفوا المرضى ويطردوا البرص ويخرجوا الشياطين من بعدما اوصاهم على شفا الشعب فقال لهم ايضا اكرزوا وقولوا انه قد قرب ملكوت السما وملكوت السما اعنى بها كرازة الرسل التي بعد القيامه انتشرت في العالم اجمع بواسطة الرسل والمنبوط داوود النبي مثل هذه الاقوال الالهيه قد سبق وتنبا قايلا الرب ملك فلتتهلل الارض وتفرح الجزاير الكثيره السحاب والضباب حوله بالعدل والحكم ثابت كرسيه النار قدامه تاكل وتحرق اعداه لماذا يقول الرب ملك فلتتهلل الارض اليس هو المالك منذ الازل واياها هي الارض التي تهللت حين ملك الرب. نقول ان الى حين ظهور الرب على الارض بالجسد الشيطان كان ضابطا في الارض والموت كان يملك في الجحيم والقبور وما كان للاحيا خلاص للبشريين. فاوحي لداوود عن ظهور الملك الحي وادرك بالروح ان في مجي الملك الحي تنتقض مملكة ابليس من الارض فمن هنا شرع ينبي عن المملكه المذكوره. وهذه المملكه اخذوها ارباب قوت البشاره وخرجوا الى العالم يكرزون ومعهم خرج داوود قايلا ها هوذا مملكة الفرح قد ظهرت. ها الرب قد ملك عوض ابليس ها هوذا

الملك

الملك العظيم ظافر اكليل الغلبه بالقيامه في الجحيم فلتفرح الجزاير الكثيره وليصعقوه حاذري البحور والتي اقطار الارض لتلبس لحلل البهآء والتلالل تكتسي خلاصا. لتعترف الشعوب للملك الازلي فلتتهلل الجزاير المشبهة لذلك القاسيه ولا تعود تعبد الملك الاثيم. فلتفرح الارض لانه قد قرب ملكوت الرب. انظر كيف عن وجه الارض شرع يتنبا هذه النتيجه. فلم يتكلم عن وجه اخر. لان للارض سحب النار وضبات الامطار. مجيدا يتكلم مع البشريين كانه يكلم الارض مبينا. ان الربيع المفرح ابتدا يظهر على الزروع اليابسه من العطش. الغمامه الصغيره الصاعده من بحر المعموديه قد حملت مطر الخلاص وعنبت البشاره يتجمل الارض لتجدد حسنها الذي قد جف بجليد الكفر. وماذا غير هذه يخبرنا الكاروز السابق لرسل الملك الذين كان يسبغهم بوق النبوه هاتفا قدام الملك الرب قايلا بالعدل والحكم مهيا كرسيه. فلا يحكم بالريا. وكل فاعل خطيه هو مدان والنار تاكل قدامه وتحرق وتهلك اعداه. فاعدا الرب هم الخطاه والاثمه والنار الخارجه من كرسيه تحرق جميعهم. فلا حاجه ان يعمل معهم حربا. ثم بعدما قال ان النار تاكل قدامه وتحرق اعداه. يشرع باخبار نور نار كرازة الانجيل انها كيف شرعا ضبطت الدنيا. اضت الدنيا بروقه المسكونه نظرت فارتجفت الارض دابت الجبال مثل الشمع من قدام وجه رب الارض كلها وخبرت السموات بعدله وراى جميع الشعوب مجده تخزي جميع الذين يسجدون للمنحوتات المفتخرين باصنامهم نحتاج هنا الى ضمير منتبه ليتامل اقوال النبوه. فقال اضت بروقك المسكونه. فما هي البروق اسمع. فانه مثلما ابتدا بالسحاب والضباب كذا يشير بالخبر. فبروق النار تهذا السحاب وتدفعها الى اقاصي الارض

وهي مثل الرماح تدخل منتشبة في احضان السحاب. وتجد من طائرين
بسرعة على الدنيا. كذلك كمثل السحاب ارتفعت ملكوت الله من
حجر الغفران وطرت على الارض والرسل جعلت بروق نار لهذه
السحب. وذلك اذ ارسل السنة نار الى العلية فجعلهم بروقا
تضي في كل الدنيا. المضيئة منهم الارض ارتجفت الجبال دابت كالشمع.
فالشعوب الكفرة لما عاينوا ضياء الانجيل ملتهبا بواسطة
تعليم الرسل. فارتجفوا مضطربين ضد كرازتهم لان قوة الله
كانت تدينهم كقول اشعيا النبي ان جميع الجبال والتلال تتضع
وتكون الشوامخ وطية والعقوبة تيسيرا. لاجل ذلك بادت الاشرار
كمثل الدخان من وهج نار الرسل. فقال الروح من قدام وجه الرب رب
الارض كلها. اذ عرفت الارض سيدها هربت من الغفلة الذين
خربوها. لان هذا هو عمل الاجير ان هو يصير غنيا والارض خربت.
اما سيد الارض فلم يلاحظها مثل الاجير لكنه كثيرا بعينه امر سلامتها.
فالاجراء الذين قد خربوا ارض السيد بشرورهم. فلما راوا السيد مقبلا
فولوا هاربين من امام وجهه. لان السموات قد اخبرت بعدله.
والعالي اندرت بخلاصه. وراي جميع الشعوب مجده. الذي مجدهم
برفع عار خطاياهم. ومحي ذنوبهم من سفر عدالته. فالان يخزون
كل الساجدين للتصاوير والمنحوتات المفتخرون باصنامهم ويعبدون
المخلوقات. لان الرب قد اظهر رحمته للدنيا واعلن لنا ملكوته.
بل نحن لم يكتفوا بعد شعوب برابرة معروفين لكن قد ابتدأوا وصاروا
بنين محبوبين كهنة واحبار ينادون في البيعة كالملائكة. كما يقول
اسجدوا للرب يا ملائكته تسمع صهيون فتفرح وتتهلل بنات يهوذا
من اجل احكامك يارب لانك انت الرب العالي على كل الارض ارتفعت
جدا

جدا على كل الالهة. نحن هي هذه صهيون المبتهجة عند سماعها يسجدون
جميع الملائكة ومن هو بنات يهوذا المهللات باصوات التسابيح عندما
يملك الرب على الارض عظيم الاحبار وكاهن مسيح ليلكهن في البيعة التي
هو افتداها. فهي اورشليم السماوية. فانه مثلما يسر الراعي اذا وجد
خروفه الضال فيحمله على منكبيه. كذلك يكون فرحا في السما لاجل
خاطي واحد يتوب. لاجل ذلك لم يقل النبي ان الملائكة يفرحون.
بل خص جميع السماويين بلفظة صهيون مفردا. ولكل الصبايا
اللواتي دخلن الخدر ابن داوود. قد جعلهن يتهللن. فتارة
لاجل سجود الارضيين الذين قبلوا مسحة رياسة الكهنوت.
وتارة لاجل احكام الرب مع اركون هذا العالم. وهو الرب العالي على
كل الارض فارتفع جدا اكثر من كل الالهة. ثم ياتي بذكر خبر
مجد القديسين الذين صاروا محبين الملك. موضحا عنهم انهم
قد ابغضوا الشر واحبوا الخير. فيقول ان محبي الرب يبغضون
الشر والرب يحفظ انفس ابراره. وقد قال ربنا للرسل القديسين
لست اسميكم عبيدا لان العبد لا يعلم ماذا يصنع سيده. فقد
سميتكم احبائي لاني عرفتكم بكل ما سمعته من ابي. وانتم احبائي
ان عملتم جميع ما اوصيتكم به. هولاء هم محبوا المسيح الرب كقول
الروح. محبوا الرب يبغضون الشر وهو ينجيهم من يدي الخطاة لان
الرسل بالقتل كملوا حياتهم لاجل الرب وخرجوا من هذا العالم شهداء.
ويحفظ انفس ابراره ليس من الذين يقتلون الجسد ينجي انفسهم بل من يد
الظالمين الغير منظورين. ثم يتنبأ عن النور الشارق علينا
من ربنا. مبينا ان لاجل الصديقين جاء المسيح ليضي لمستقيمي القلوب.
فقال نورا اشرق للصديقين وفرح للمستقيم قلبهم افرحوا ايها الصديقون

بالرب واعترفوا لذكر قدسه فان النور المشرق على الصديقين بلا شك
هو المسيح الذي عنه قال في بدوء التسبحة ان الرب قد ملك فهو الذي
اشرق على الصديقين الذين قبلوه . اما الذين لم يقبلوه فلن يشرق نوره
عليهم ولا هم صديقون . فبهذا النور المشرق يفرحون المستقيمة قلوبهم
لاجل اعتقادهم الصحيح الذين لم يوجد اطرافهم في الامانه . وعنهم
قال الروح افرحوا ايها الصديقون بالرب واعترفوا لذكر قدسه . لانه هو
ظهر وملك على الارض وبه صار الخلاص للصديقين من يد الظالمين .
وهو انار الارض بظهوره وخلص المسكونه بنوره وله ليتما المجد الى الابد امين

المقالة الثامنة والتسعون

تفسير المزمور الثامن والتسعون لداوود سبحوا الرب تسبيحا جديدا لان
الرب صنع اعجوبة [illegible] الخلاص [illegible] النعمه
[illegible] للعالم في ظهور [illegible] ربنا

فكل شي يدعوه الروح القدس جديدا . فلا يظن انه عند الروح هو
جديدا . لكنه من اجل الذين يفعل عوضهم هو جديد . والان ما نسمعه
من المرتل قايلا سبحوا الرب تسبيحا جديدا من اجل امر جديد يقول
سبحوا الرب تسبيحا جديدا . فنقول انه عن الخلاص الذي صنعه الله
لشعبه من مصر اذ عمل العجايب وخلصهم واجازهم في البحر كما في اليبس
ورجع مياه بحر الاحمر على المصريين . لاجل هذه رتلها داوود هذا
المزمور . اما نحن فنعرف ان داوود بالروح رتل هذه التسبحة فيجب
علينا ان نتامل عنها اسرارا عظيمه . فاذ كان قلت لاجل
حدوثها . فان تحتسب نبوة بل اخبار لان النبي متى ما تكلم
عن امور قد صدرت فليس قوله بالوحي لكنه ككاتب قصة . اما
كون

كون داوود يرتل بالروح فينبغي ادراك قوله روحانيا . فاذا قال المرتل
سبحوا الرب تسبيحا جديدا . كبين تسبحة السادسة والتسعين جعل بين
هذه ايضا ليبين مساواة الثالوث الاقدس . وكرازة الرسل والامن الحاصل
في العالم بواسطة ظهور ربنا . وبهذه التسبحه الجديده يعلمنا الروح
امرا جديدا . ثم يقول لان الرب صنع اعجوبة فاذا هو المحسوب اعجوبة
عند الله . فنقول لانه خلق الدنيا من العدم ام لانه صنع السموات
او لانه جعل الجلد متوسطا بين المياه او عن جمال الانوار او لاجل
الانهار المجموعة خارجا عن اليبس او عن الجبال الموزونه او عن
جري الانهار . هل هذه هي اعجوبته . ام عن خلقة الملايكة المقدسين
او عن قوام مراتبهم في الخدمه دايمين او عن بهاء النار انهم ذوي
الستة اجنحة . فولا هذه هي محسوبة باعجوبة عند الله . لان
جميع المخلوقات قد وجدت بلا عنا ولا تعب . فاذا ليست محسوبة
باعجوبة . بل فالاعجوبة هي هذه ان يمينه خلصته وذراعه القدوس
واظهر الرب خلاصه وكشف قدام الامم عدله . وهذه يحسبها الروح
باعجوبة ومن ماذا خلصته يمينه وذراعه القدوس وكيف كان محتاج
على خلاص فانه هو المخلص . ولاي قتال تخلص . واذ كان هو خلاص
ذاته فمن كانوا المقاتلين معه . ارايت هذه التسبحة الجديدة
حقا . فالان الحو عدم مع العبيد . والعظيم القوي صار صغير وحقير
ولبس جسدا مايتا كثير الاوجاع من احشا البتول . والغني صار
بفقر طبيعتنا . والغير ناقص نازل الى وزن الجسد . اذا رسل الله
ابنه بشبه جسد الخطيه لاجل الخطيه ليحكم الخطيه بجسده . فاذا هو غلبت
الخطيه بقتاله ضد ذلك الذي يعلم فعل الخطيه . لاجل ذلك اخذ
من الروح الى البرية ليجرب من ابليس هناك اولا خلصته يمينه

وذراعه القدوس ووجد غير مغلوب من الذين قد جربوه مع كونه كان
لابس جسداً محتاجاً الى قوت. لكنه اصطبر وغلب شهوة الطعام
التي ادخلت الموت على الانسان الاول لهذا النبي عند قول
المجرب له ان كنت ابن الله فقل لتصير هذه الحجارة خبزاً. فلم يطيع
قوله ويصنع خبزاً من حجر لان ذلك لم يكن محتوياً شيئاً لعزته
القادرة. اما بعد تم كل شعبه الى حد الصليب فاهرب من الالام
ولم يبتغ الموت. لكنه قبل الالام صابراً وسيق كالنعجة للذبح وكالخروف
امام الجاز ساكتاً. فاظهر الرب خلاصه وهو معلق على الصليب في
اللصوص وقدام الشعوب الحاضرين في المفترج ليروا الاعجوبة اذ اظهر
عدله. ثم ذاق الموت وهبط الى الجحيم ولم يلتمس الخلاص من اخرين
كالمحتاج. بل هو من ذاته تخلص وهو الى ذاته ارتفع قايماً من الاموات.
اذ الجسد كان يحتمل الشرور من اليهود وبقوة لاهوته كان ينقض
ويرد قوة الالام الى عدم التالم. ويبدل موت الجسد الى عدم الموت.
فهذه هي الاعجوبة التي صنع الله جديداً اذ قام هو من القبر واقام
ذاته عديم الفساد. وهذه الغاية نشرها قدام الشعوب بواسطة
كرازة الرسل القديسين الذين خرجوا في العالم اجمع كارزين مبشرين.
ثم يقول ذكر رحمته وامانته لال اسرايل ونظر جميع اقاصي الارض
خلاص الاهنا. فذكر الرحمة والحق لبيت يعقوب. ع انه الاهاً حقاً
نزل وصار لبيت يعقوب وليهوداً ولداود ابناً. فان كان تاويل القول
انه صنع اعجوبة انما قيل نحو اسرايل شعب الله. ليكمل الموعد للشعوب
المومنين الذين عنهم قد سبق الله فقال لابراهيم ان بزرعك تتبارك
جميع الامم. لاجل الخلاص الذي صنعه الله للشعوب بوده ما سمع
ايضاً قوله ونظرت جميع اقاصي الارض خلاص الاهنا. هذا الذي
ليس

ليس شعباً واحداً خلص مثل موسى للعبرانيين لكنه شارك جميع الامم
في هذا الخلاص لانه خلاص الله لا خلاص انسان حقير. بل وكالشمس
شرق وامتد على الاقطار. لاجل ذلك النبي حرض الارض كلها معاً
باتفاق لتقدم له المجد لانه ربها. فيقول هللوا للرب يا كل
الارض لانك قد خلصت جميع الامم الساكنين عليك. لان الاهك
هو ذاق الموت وهو غافر للكل والكل لهم حصة في هذا الانعام العام.
فلا تملك الخطاة في خطاياهم ولا تعتق المجروحون في جراحاتهم. فقد
ابتدل حزن الارض الى فرح. وتشفت المتعبين ورجع المتبددون.
ووجدوا الهالكون. لكنكم اسمعوا النبي وسبحوا وهللوا ورتلوا وسجدوا
فان الذي خلصكم فلم يطلب شيئاً كثيراً منكم انما ان تشكروه فقط لانه
خلصكم بدمه. ورتلوا وسبحوا لاجل الغفران. وانه لم يات ويعمدكم
بالماء للتوبة فقط. بل فقد عمدكم بالنار والروح. وحيث توجد
النار فهناك فناء الذنوب وحيث روح الرب فهناك الحرية. فحتى
الى المعمودية يلزم البكاء. اما من بعد المعمودية هدوء للنوح وكفاف
للبكاء. وكثرت الرحمة وتحللت الاوساخ وفرحت الحزانى ورتلت
المتضايقين وهللوا المستعبدون. فليس تجحدوا العدالة عليكم
بسبب الماضيات. انقلوا عنكم الحزن عن خطاياكم والتاسف عن
شروركم. وكونوا مدعوين للختن المسيح والبسوا ثياباً بيضاً ورتلوا
الرب بالقيثارة وبصوت المزمور. هوذا الروح الذي به اعتمدتم ينادكم
هللوا بالات الزمور الى بيت العرس الجديد ليتمتع الختن بتسبحتكم
الحسنة. المرتكبة في الفردوس فقد خرج توقيع رفيع من الملك ان لا
عاد احد يبكي على ما فات. فقد تجاوز الختن عنها. والزلة المرتكبة
في الفردوس قد نسيها الديان. وفتح باب الفردوس قدام اللص فامضى الملك

حفظه الشرف بالحياة لكل الناس. وهي عطية مجانا اعطيت لا يصغ الشكر
لان الانعام كثيرة. فلم يطلب منكم ذهبا. بل انما يريد ان
تكونون ذوي شجاعة كلكم. ولا تتحرك لبحر كمالة المسكونه
وسكانها جيدا. هدوء البحر المتحرك خطاياه فجدت امواج شرور من
الاضطرابات لئلا ترتد على اقطارها المتوقة بالصلب من عبادات
الاصنام الانهار تصفق بالايادي جميعا اوليك الذين وقفوا عند
الصليب على الجلجلة واملوا او عتقهم من تمام الحياة اخرجت انهار
الى المسكونه اجمع. لاجل ذلك تصفق بالايادي معا. ثم يقول
والجبال تتهلل قدام وجه الرب يعني الشعوب الحنفا. قبل ما اخوتهم
بحرات المبشرين ولما جاوزتهم قدام الثيران يعني الرسل فاقتلعت
عنهم اشواك الشرور حسنيا. مسكوا الكنيار والقيثار وسبحوا قدام الملك
الرب. لاجل ذلك صاروا يتهللون امام وجه الرب الاتي ليدين
الاتي ليدين المسكونه بالعدل والشعوب بالاستقامة فعلى وجهين
يقال انه ديان لانه جاء ودان الارض التي خلصها. وعمل دينونة مع
مع ابليس وغلبه وانقذ المسكونه بالعدل. وفي الاخر سوف يدين
المسكونه ايضا ويجازي كل احد حسب اعماله. نسأله انه
يخلصنا من الدينونه وينجينا من العذاب. ويوطننا الى ملكوته له المجد ابدا.

المقالة التاسعة والستون

تفسير المزمور التاسع والتسعون لداود الرب ملك فلترتجز الشعوب
يقول عن ملكوة الله وعن دينونة الخطاة وعن المجازاة المحفوظة للقديسين
ان الطوبان داود يخبر الشعوب بملكوة في هذه النبوة.
الملكوت التي سوف تعلن بالعظمة. لترد الحكم والعقوبة.
على

على المنافقين ويجازي مجازاة صالحه الصالحين. ويبين انه متى
ما جلس على المنبر فيكون جلوسه للانتقام. لذلك والطوبان
حزقيال قد راه جالسا على الكاروبيم ماضيا ليفسد اورشليم
وحل دخل بين الكاروبيم وملا كفيه جمر نار والقى في حضن الاخر
والذي اخذ الجمر اومران يخرج ويرميها على المدينه. وداوود النبي اليوم
يتامل بالوحي في الدينونه ويرتل ويقول الرب ملك فلترتجز الشعوب
الجالس على الكاروبيم تتزلزل الارض لماذا هذه الايه الممثله خوفا كيف
ترتجف الشعوب في ملكوته ولماذا قال انه قد ملك. اليس هو الملك
دايما اسمع. فلاجل الامر الذي خرج ليتم اية دعي ملك. ويدعى ايضا
ملك لاجل عدم المحاباة في الحكم ولان كلمته لا ترد الى خلف. وقوله
ترتجف الشعوب عن المحكوم عليهم في الدينونه. كما قيل في المزمور
التاسع والستون. انه يرد الشعوب المريدين القتال. ويرينا بهذا
القول انهم ارادوا القتال واقاموا الحرب ضد ملكوة الله. اما
عند ما يظهر في منبر مملكته جالسا على الكاروبيم حينئذ
يبيد الذين ضادوا سلطانه. على الكاروبيم يظهر لاجل
الهيبه الموجودة في اوليك الذين يدعون كاروبيم. لان لهم
وجوه مختلفة لم يشبهوا بعضهم بعضا. لكي الذين يحضرون
في الدينونه اذا راوا هيبة الخوف يفزعون ويتخوفون من السيد المخوف
لاجل ذلك كل واحد من هذه الحيوانات له اربع وجوه. وجه الاسد
المظهر خوفا ونقمة على الساقطين تحت حكم العقوبه. كما
قيل في الامثال ان زئير الاسد هو اشد خوفا من جميع الوحوش. وكما
ان الاسد خوفه على سائر الحيوانات. هكذا الكاروبيم يخرجون
شبه الاسود من تحت منبر الملك الرب. ليزيروا في وسط قطعان الشعوب

الذين لما جاؤا القتال ضد مملكته. وكالاسد يزئرون ليفترسوا الشعوب
الغير مختونين القلب. ونحو الوديعين كالثيران الذين عملوا
الصالحات واستعبدوا نفوسهم في بر عبادة الله فلهم لاجل وجوه الثور
يظهر الكاروب. والذين يرونهم مثل الثور فعلامة خير وسلامة لهم
من طرف الديان. وايضا يظهرون شبه وجه انسان للذين
رفضوا صورتهم المكرمة باعمالهم المميتة. وكما ان ذاك العامود
الذي كان يقود محلة بني اسرائيل لما خرجوا من عبودية فرعون
كان بتغيير شكلين اذ هو بجنبه للعبرانيين وجه كله نورا ايضا
وللمصريين كله ظلاما. كذلك والكاروبيم في يوم الدين يتراءون
تحت منبر الديان. لشعب الله اسرائيل الحقيقي بوجوه الثور الوديع
وللمصريين الماردين ولفرعون ملكهم القاسي وجوه اسد مخوفة زائر
للفريسة. لهذا قال الجالس على الكاروبيم تتزلزل الارض فالطبيعة
الناطقة تنقسم الى طرفين منها للسماء ومنها للارض فالذين
يكونون في الارض هم الذين كانوا مرتبطين بمحبة الارضيات.
فاذا راوا الديان جالسا على الكاروبيم فيمتلون فزعا خائفين
ثم يتبين النبي عظمة الملك العظيم في مدينته فيقول الرب عظيم
في صهيون والرب متعال على كل الشعوب فانه اسم صهيون عن
كل المسكونه يخبر بانه هناك هو عظيم ومبجل. لكنهم من خوف سلطنة
يعترفون لاسمه العظيم لانه مرهوب وقدوس حينئذ جميع العلويين
والسفليين يعترفون بربوبيته المظهر عظيم ومرهوب. لكن ليس
كل من يعترف به هناك يجب له الحياة الابدية حاشا. لانه بربوبية
شديدة يبين الملك ماله تما لغيره. فقد قال المرتل وكرامة الملك ان
يحب الحكم انت هيات الاستقامه والحكم فلم يشاء حياة بغير حكم.

بل

بل فانه بالعدل يميز الخراف من الجداء. وهو هيا الاستقامه والحكم. فلئلا
يفسد ما قد اصلح. والذي صار بارادته خروفا وديعا. فلئلا يجعله جديا
متقلبا. وبعد هذه ابتدأ بذكر نعمة الباري تعالى ورحمته واليها ينسب
العدل الذي صنع جمهور الكاملين قائلا. انت صنعت العدل بيعقوب
ففي هذه هوانه سما ذاك الذي يعلم الخطية تتبعه الملامه.
وعن الذين تعلموا منه واخطاوا نالوا العقوبة. كذلك العبرانيون
والصالحون لشعب الله فانت علمتهم العدل. فتلك هي النعمه
الاولى والاخيرة. فالاولى لانك علمتنا انت طريق الحياة. واخيرا
انت خلصتهم في يوم دينونتك العادله. ثم يعلم النبي الذين نجوا
من الدينونه. وميزوا من الجداء السودان ويقول لهم ارفعوا الرب
الاهنا واسجدوا لموطئ قدميه لماذا يقول لك يسجدوا لموطئ قدميه
لانه كذا تقتضي كرامة الملوك ان الخاضعين لسلطتهم يسجدون
لموطئ قدميهم. ثم تبتدئ يكمل بالفعل قول النبي حيث لما يقول الرب ولي
تجثوا كل ركبة ولي يعترف كل لسان. وقد نرايا للنبي اكتشا
عن الدينونه درجة الاحبار القديسين العظام الذين فعرفوا
في شعب الله فنراهم مشرفين امام حضرة الملك. فقام النبي
في وسطهم ورتل قال قدوس هو موسى وهرون في كهنته وصموئيل
في الذين يدعون باسمه وانظر الى ات مسرور قوله. فما قال قديسين
بل قدوس هو موسى وهرون ليبين قداستهم الى الابد. وايضا قال
انهم طلبوا الى الرب واستجابهم وبعمود من سحاب كلمتهم فحفظوا
شهاداته وعهده الذي عاهدهم ايها الرب الاهنا انت استجبت
لهم وانت كنت لهم منتقما جازيتهم حسب اعمالهم. فقد اخبر بهذا
ان الله كان سميعا لهم فيما كانوا يسالونه. وليس ذلك عبثا بل

فا

بسبيل العدل. ولم ينالوا بعد المجازاة اذ لو نالوا مجازاتهم لقال بفعل
الماضي انه جازاهم حسب اعمالهم. لكنه علانية شهد الروح قائلاً
انهم لم ينالوا بعد مجازات اتعابهم حسب الموعد الكامل. والرسول بولس
يشهد من اجلهم قايلاً ومن اجل كثيرين غيرهم قايلاً. اخرون لبسوا
جلود الخراف والجداء محتاجون متضايقون معذبون اولئك الذين
لم يستاهلهم العالم. وصاروا تايهين في البراري والجبال والمغاير وفي
حفر الارض هولاء جميعهم المشهود لهم بالامانه فلم ينالوا الموعد
لان الله قد سبق فنظر في حالنا لئلا يتكملون ما عدانا. ايضا
والطوباني داوود هكذا يعلم عن موسى وهرون وصموئيل لهذا
السبب دلوهم في هذه النتيجه المرتله عن الديونه. وقد طلب
من اجلهم ليجازيهم الله اعمالهم. ثم بعد ذلك يقول فموا الرب
الاهنا واسجدوا في جبل قدسه. فان الرب الاهنا قدوس فمن يقوم من
الديونه في الاخره ويصعد الى السما. حينيذ يتعظم الذي قد نسبه
ويتنزه ذاته عن نظر جميع المخلوقين وجعل مجده كما في جبل ومن
راس الجبل يسمع صوته. هذا هو الجبل الذي عليه مبنية اورشليم
العليا. وفي هذا الجبل يعلم النبي ان يسجد جميع القديسين
مترقيين الى اعلى درجاته. وفيما لم يجدوا قياسا لعلوه ولا
يرون منتهاه فيرفعون ابصارهم عارفين ان الجبل مقدس
لان فوق اعاليه يوجد الحق سبحانه. فيقدمون له السجود والتعظيم
مع ابيه وروح قدسه الى دهر الداهرين

المقالة السابعة

تفسير المزمور المايه اعتراف لداوود هللوا للرب كل الارض

يدل

يدل على العمل بالحريه وفي ان العمل مع الله بفرح يدخل الانسان
في الابواب الروحانيه الى الديارات المقدسه

ان عمل الفضيله الذي به يتقدم الانسان الى الاهليه مع الله ينقسم
ثلاثه. وكل من الاقسام يدل على كثير من الانواع. فاذا ابتدا الانسان
العمل كانه برتبة اجير فانما يتقدم الى هيكل الله كرجل مستاجر
من اجل اجرة ما استعبد نفسه في العمل ليأخذ من الله ما قد وعده
له. فهذا ليس عامل بفرح ولا بمحبة مع الله لكنه عامل لاجل الاجره.
لذا كان ابراهيم عمل الفعله المستاجرين من الملك ليعملوا في كرمه
وقت الصباح. وواحد من هولاء كان ابراهيم في بدء عمله. لان
الله يقول له لا تخف يا ابرام فاني اكون لك عونا واكثر اجرتك
جدا. فحال كون ابراهيم وقتئذ في مرتبة الاجير يجاوب الله قايلا
يا رب ماذا تعطيني فها انا قضيت عمري بلا اولاد. والعازر الشامي
غلامي هو يرثني. قال له الرب لا يا ابرام فلم يرثك هذا. بل ابنك
الذي سيولد لك من زرعك هو يرثك. فبعد هذه ولد له اسمعيل
من هاجر الامه. فترقى ابراهيم من درجة الاجرا. وعمل مثل العبد
لاجل ذلك لما حس بخوف سيده وفزع منه كالعبد الذي لخوف
وفزعا يعمل مع سيده من الامه ولد له ابن. وبعدما تم خدمة
العبيد فترقى الى مرتبة اعلى من المتعبدين فامره الله ان
يختتن. ثم عندما طرح عنه لحم غرلته دلالة على خلع الانسان
العتيق. فلبس ثوب العاملين الكاملين بالحريه والسلطة الذاتية
التي هي الفرح بربنا. ومعنى الحريه انه ليس كالاجير لاجل الاجره ولا كا
العبد خوفا من العقوبات يعمل مع الله. لكن بادراك نفس حره بنت
احرار عاملة مع الله بفرح قلب وبارادة صالحة. فابراهيم لذلك

لما بلغ هذه المرتبة الثالثة من العمل فقبل الموعد من ختانة الحرية الوالة
سرا على النبوة بالوضع تولد له ابن اسحق من بنت الاحرار ولان هكذا
قالت سرا لما ولدت اسحق ان الله صنع لي فرحا عظيما لكي كل من
يسمع به يفرح معي. فلاجل هذا العمل قيل هذا المزمور. وابراهيم في عدد ماية
سنه كان لما نال موعد الحرية. ولي ونسط بيت ربي الا اسمع صوت
سراي بنت الاحرار ان فرحا عظيما لي اليوم من الله. وها داوود اليوم
في مزمور كمال الماية يرتل ويقول هللوا للرب كل الارض اعبدوا الرب
بفرح فعمل القديسين هذا هو التسبيح والتهليل ادخلوا الى عند الرب
واعبدوه بالفرح. وقد ابتدا هذا العمل في الارض في الزمان الذي فيه
خرجت بشارة الرسل لما سقطت اورشليم العتيقة لانها صلبت
رب المجد. فترات حسيبا اورشليم الجديدة بنت الاحرار امنا. لاجل
ذلك يدعو ابن الحرية بولس الرسول الى اهل فيلبيوس قايلا فاني انا افرح
واتهلل مع جميعكم. كذلك وانتم افرحوا معي. وايضا افرحوا بربنا في
كل حين. فهذه الاقوال لم تكتب للاجرا ولا للعبيد بل للبنين
المحبوبين العاملين في بيت ابيهم بفرح. لان البنين لم يعملوا بالاجر
في بيت ابيهم. لكنهم ينتظرون الجازاه. وان كان الاب فقيرا يزيدون
ويكرمونه صابرين حاملين اثقاله. فداوود النبي ايضا يعلمنا
اليوم ان نكون في هذا العمل مواظبين بالفضيلة. فاذا وقفنا في هذا
العمل غير متهاونين جيدا يادن لنا العاملين للرب بفرح. ان ندخل
امامه بالتهليل قايلا ادخلوا امامه بالتسبيح. ان كنتم عاملين للرب
بفرح. وان كنتم لستم تستطيعون ان تعملوا. فلا تتجاسروا ان تتقدموا
ولا الى بابه. بل فان كنتم لستم عاملين اتخذوا لكم معرفة الله واعلموا
ان الرب هو الاهنا وهو صنعنا اذ لم نكن نحن فليس من نفسه لكن من

انعامه

انعامه فنحن بالرحمة شعبه خاصته وغنم رعيته. وهو الملك والسيد الوالي
والالاه والراعي الحقيقي. فانه منحنا وجدد البنوه في هذا العمل فاضلين
بافكار متضعة قايمين عاملين حاسبين نفوسهم كالخراف الغير ناطقين.
فهم يستغنمون بالله انه عالي جدا عن طبع جميع الناطقين. فكمثل
الراعي من الخراف يادن لهم الروح ويقول ادخلوا في ابوابه بالاعتراف
وفي دياراته بالتسبيح. فانتم مستاهلون لانكم صرتم خرافا وديعين.
فالابواب المذكوره نعني بها الايمان والرجا والمحبة. ثم التواضع. اللب
الجود الصلاح. العفة. الفراسة والطهارة. الهمة التعليم وما اشبه
ذلك. بهذه الابواب يدخل قطيع بطرس الى ديارات سيده. وكل من
لم يجد هذه الابواب لا يستطيع الدخول الى الديارات المقدسة الى عند
الملك الرب. فان كان من يتقدم للدخول اتخذ له هذه العلامات
فيكون مقبولا في حضن الملكوت. فيدخل ويجد عوض الديارات هذه
المخادع التي قال عنها المسيح. الموجوده في بيت ابيه. فهي ديارات
ومخادع وطاقات شي واحد بعينه. فديارات لكثرة الجموع بني الملكوت.
ومخادع للوصل وطاقات للحمام الوديعين. فان متى ما فتحت تلك الابواب
التي منها يدخل للديارات. ويظهر حسن المخادع التي في بيت الاب.
وانكشف جمال الطاقات التي تقبل الحمام. فيدخلون الجموع ويقفون في
الملكوت العليا سامعين الروح قايلا لهم اعترفوا له وسبحوا اسمه واشكروا
وباركوا اسمه لان الرب الاهنا صالح والى الابد رحمته والى جيل وجيل
امانته وحقه. فخلي لان نعمته ورحمته صنعت. اما الان ايضا
فامانته وحقه يتشرف ويتعظم. وهو يعظم قدسيته في الحياه الدايمه
بلا نهاية. له التسبيح والتعظيم والعزم والمجد الى دهر الداهرين.

ثم وكمل الكتاب الثاني تفسير المزامير للشيخ المعلم دانيال الصلحي ترجمة
من اللغة السريانية الى العربية عبد النور الفقير
الراهب باسمه لا بالفعل في سنة ١٧٣٢ مسيحيه رحمة الله عليه
والشكر لله دايما ابديا امين

بمعونة الروح القدس الحي ثالث اقنوم الاله الواحد له المجد دايما ابديا
نبتدي بترجمة الكتاب الثالث من تفسير مزامير داود الملك النبي لدانيال
الصالحي بطلب الاعانة من الله الى النهاية

المقالة الاولى

تفسير المزمور المائة واحد لداود [illegible]
[illegible] عن الرحمة والنعمة [illegible]
[illegible] شديد [illegible]

ان الذين قد ترضت انفسهم وافكار عقولهم احلت بقراة تفسير الكتابين
الثاني تفسيرهما من حقارتنا الى محبة الله الموجودة في قراءتكم عن كتاب
المزامير فليدنوا الان الى الكل وبقت قراة هذه الكتاب الثالث ايضا.
اما فان كانوا لم يفهموا ذلك ولا بهذا يرتضوا ولو كانوا يابقون
والى القراة مستعدين اما نحن فاننا نتقون باسعاف صلواتكم فنخوض
ايضا شروا ثالثا في طريق تفسير تسبحات المرتل وتسمين بالله الذي
هو يسير معنا ويعلمنا بالقول والكتابة وللايضاح وتفسير غوامض
المعاني الالهيه المكنونه في هذه التسبحات الفائقة التي تفوق
اسرارها المعترضة عما قد سلفت وانها كدرجات المرقاة المنتصبة
نحو الاعالي بمقدار ما يصعد بها يدنى الى السموات. هكذا يقتضي
حال هذه المرقات التي نصبها امامنا الطوباني داوود. فاننا بمقدار ما نرتقي
بها من درجة الى اخرى نتقدم الى رؤيا المعاني العالية شرفا وسموا فان
المرقاة تخصبه الاسرار ايضاحا. وبمقدار ما تصعد النفس تفوز بالقرب الى
الاسرار الالهيه. بنوع ما لا يوجد فيه شي من الظلام البتة. بل تلك
النفس كلها تكون نيرة لاتباعها النور الحقيقي. فاذا ابتدينا بالبحث
عن تسابيح المرتل ومنها نتعلم كيفية الترقي في سبيل الاسرار الالهية

كما يصعد في السلم لاجل ذلك لما رتل متبديا اعطى الطوبى للرجل الذي لم
يسلك في طريق المنافقين والذي لم يقف في راي الخطاه. وفي
نصف الكتاب كانه يتال ان يغسل من اوساخ الخطيه. ويطلب
متضرعا ليستحق الرحمه وغفران الذنوب. لاجل ذلك قال ارحمني
يا الله كرحمتك وككثرة رافتك امح ذنوبي. اغسلني كثيرا
من اثمي ومن خطاياي طهرني. والان اذ بلغ الدرجه المايه وابتدا
بالدرجه المايه والواحده. فلم يرتل اصوات دنيه كالخاطي لكنه
يعطي الطوبى للرجل الذي لم يسلك في طريق الاثمه. وليس ذلك
للخوف والندامه كالمومنين لخطايا يطلب التطهير لكنه من
قد امتد كثيرا الى قدامه في طريق العدل متنادما مع اناس صالحين
واضح من بيته صانعي الغش وطهر هيكل نفسه من مخالطة عاملي
الزور ولم يرضى بكلام باطل ولم يثبت الكذوب امام عينيه. بل
وعوض ذلك صار يخدمونه اناس طاهرين من كل عيب وبريين من كل
دنيه. مثل اساف المذكور الذي كان يذكر داوود الملك عن طريق
العدل الذي عنه رتل هذا المزمور. وقد زعم كثيرون قايلين ان اساف
المذكور قد اعطي موهبة التذكير عارفا جميع نواميس الاهيه.
واحكامه واضحا. وكان يحفظ كل امور داوود بالتمام وكل افعاله الماضيه
كان يذكره اياها بعد زمان اذا اقتضت الحاجه اليها من البدايه الى
النهايه. فلما تامل داوود حال اساف المذكور والنعمه الممنوحه له
جعله من ندمايه قريبا له وحافظا تذكيرا للسلطنة. وتاويل اسم الرجل
المذكور باللغه العبرانيه. اي العقل الذي لا يزول. وداوود المغبوط
حسب ذلك موهبة من الله لربه. ان رجلا موصوفا بهذه الصفه
يكون من المتقدمين له فقال رحمة وحكما اسبح لك يارب اترنم واسلك في
طريقك بلا عيب. متى تاتي. لماذا قال نعمه وحكما اسبح ولما اتبع الحكم للنعمه

اد الحكم

اد الحكم لاينا ثبت النعمه. لان حيث تكون النعمه قد بطل الحكم وحيث
يوجد الحكم فالنعمه غير موجوده وان الحكم هو العدل. والنعمه والرحمه
هي فوق الحكم. فاذا هنا التمام عن المسالة. وحيث ان عن الحكم
المضاف الى الرحمه والنعمه. وان هذا الحكم من المعنى انما هو النعمه. لاجل
ذلك لا ريب في انهما قد اتضحا في ظهور ربنا. يقول رئيس الملايكه
للبتول مريم والدة الله. السلام لك يا ممتليه نعمه الرب معك يا مباركه
في النسا. فهذا ظهور ربنا هو نعمه بها اخرج الله الذي كان محجوبا
في حضن ابيه الغير موصوفه عظمته. وترك هو ذاك العظيم واختلط
مع الذليلين وصار تحت مقادير الطبايع. هو ذاك الحر تشبه
بالعبد. والذي صنع الانسان من البدء صار انسانا. هذه هي النعمه
التي رتلها داوود. هي الموهوبه عوض الناموس المعطى على يد
موسى النبي. اما الحكم المذكور هو ذاك الذي بعدما ترايا الله
مع البشر وكمل مدة الثلثين سنه واعتمد في الاردن واظهر الميلاد
الثاني من ذي قبل خرج الى البريه وقاتل ابليس ودخل في المداينه
والحكم معه. واطلق من عبوديته القاسيه جميع المايسورين
في نير الخطيه مقهورين من الشيطان اللعين. تحت هذا
المعنى قد وجدنا الحكم المذكور في بدو هذه التسبحه. وانما قيل لاجل
الانسان لا ضده. لان بهذا الحكم خلص المظلومين من يد الظالمين
وصيدا قد راى داوود هذا الروياء بالروح ترنل وقال رحمة وحكما
ارتل لك يارب اسبح. فان اتانا نعمة لك هما. وانت اظهرت الرحمه
بدل العدل وبك تراينا. الحكم الذي اعتقنا من عبودية ابليس القاسيه ولاجل
ذلك اسلك في طريقك بلا عيب الى ان تجيء تمت بالتطهير الذي تم
املني للحصول عليه من الناموس ولا من ذبايح الحيوانات بل النعمه
بواسطة السيد المسيح هي حفظت الخاطيين وازالت عيوب

العالمين. كقول الروح متى تاتي الي. فانك ان لم تات الي لبثت
انطهر من خطاياي. وان لم يصادفني نورك لبثت انتقا من
الاثام. ولا زال عني الغمام. واذا جئت انت تهرب الظلام ويزول
تمام الخطيه. ويشرق سلام العدل. لان المرتل كان يشفيه نحو النور
الالهي عارفا بان الملتفتين في الخطية غير ممكن ان يقبلوا ذلك النور
بغير ... ويقول ... بوداعة قلبي ... عني مرا
تعالى ... صانع الشر ... ولم ... وهذه الالفاظ
تدل على الشرور الدائمة الشخصية لان داود عن نفسه يتكلم هنا. لا
غيره. لاجل ذلك لم يقل لقد سلكنا بالدعه. بل قد سلكت بدعت
قلبي في وسط بيتي. فالبيت يعني عن السكنى مع الله الذي كان يسير
امامه بالدعا. لذلك لم يضع امام عينيه كلمة نفاق وتفتيش بل نظره
كان نحو الاعالي طاهرا. فان من يضع ذلك فقد ترك الخطيه وراه.
ولم ينظر بعينيه الى الاعوجاج والخطا.. لكنه يتامل مستقيما بعين
النور. ولم يدع افكاره خدم الباطل كما قال المرتل صانع الشر
... لم يخدمني. فقد علمنا بذلك انه كان يبغض كل راي
يعلم الشر. فقد قال الكتاب عن داوود انه لما رجع من حرب العمالقه
اناس منافقون ممن كانوا معه كانوا يمنعوه الا يعطي جزوا من
الغنيمه للذين قد حفظوا ثيابهم. اما داوود العادل فقد حكم بان
الذي يحفظ الانيه المقدسه. هو شريك الذي يخرج الى القتال
فانا التابعين له كانوا يوجد فيهم اناس اشرار. اما هو فكان بري
من الافكار الشريره. لاجل ذلك يقول ان القلب الملتوي ما يتبعني
والشرير لست اعرفه. ولست ابيد الثلاب الذي يثلب قريبه خفيا وقد
منعت فعل الشر ... ولم اصير شريكا للمتكبرين
متكبر العين ورغيب القلب هذا لم اكل فاني لم ادع الاراء المتكبره

ان

ان تلصق بي فاني ما كنت اقبل الافكار المرذوله المتلذذة في نفسي بالكبريا..
ولم افرح بها مستريحا بل كنت من الذين لا عيب فيهم ... على امنا الارض
... معي السالك في الطريق بلا عيب هذا كان يخدمني. فالامنا المذكورين
يعني بهم الافكار الصالحه المجربه من الحق. السالكه في طريق الرب
بلا عيب ولانه خدمته الافكار التي لا عيب فيها. طرد من حضرته
جميع المعيوبين بقوله لم يسكن في بيتي صانع ... المتكلم بالظلم ...
... امام عيني وبالغداه كنت اقتل جميع خطاه الارض لكي ابيد من مدينة
الرب جميع صانعي الاثم. اراد به كيف كان يطهر نفسه من كل ظلم ونفاق
ومن كل كلام كاذب. لاجل ذلك صار له الله الكلمه صباحا. واذا اشرق
الصباح في نفسه. يجعلها مدينة حصينة محيطة بها نورا مشعا.
وبالكلمه اي الصباح اهلكت جميع بني الليل وابيدهم من مدينة الرب لجميع
صانعي الظلم. يعني الافكار الغريبه مسببة الخطيه في وسط المدينه
اعني النفس. ونحن نصلي لكي في ذلك الصباح البهج الذي باشراقه
يضمحل ليل الخطيه. انه يقتل ويبيد من انفسنا جميع بني الاثم. ويشرق
.. الشمس المسيح الذي هو الصباح الحقيقي لنا:

المقالة المائة والاثنين

تفسير المزمور المائة والاثنين لداود ... ملاك ...
... داود ...
... منذ الابتدا.

ان الذين يتاملون بالروح القدس في مزامير داوود النبي فبالسهوله
يدركون ما فيها من المعاني الروحانيه. ومن تامل ذلك تاملا
شافيا يجد جميع الاسرار الخفيه في مزامير داوود النبي مذهلت

القفول وعجيبة جدا. اما انا فقد ادركت سها ان المغبوط داوود لكثرت
تواضعه كثر ترقيا بالوقوف علي الاسرار الالهيه. وبمقدار ما كان يريد يظهر
تواضعه بمقدار ذلك كان يشرف عليه الوحي. وتبين كثرة تواضع فوق لحن.
لان ذكر خطاياه المرتكبة ضد بيت اوريا. هي كانت علة ترتيل هذا المزمور
انه لما خرج من اورشليم مضطهدا وهاربا من قدام ابنه ابيشالوم. فترك السلطنة
وصعد في ظل جبل الزيتون باكيا مغطي راسه. وكل من كان معه مغطيين
رؤسهم باكيين معه وصاعدين. والفتنة ضده كانت شديدة لاجل
ذلك البكاء ايضا كان شديدا وعملوا امراره. الى هذا الحد اشتد حزن
داوود وكثرت حسرات قلبه بالبكاء حتى لصق لحمه بعظامه.
وكان يتاسف دايما ولم يمل من ان يصلي ويطلب الخلاص من الله تعالى
من هنا يجب التامل بخروج رييس جنسنا من الفردوس محزونا. مغطى بقمصان
من جلد هو وحوا زوجته. وكل المخلوقات حزنوا على حزنه وخروجه
المعيوب. وداوود متشبها بذلك متادبا ما لم يبن ضربات غضب العدالة
كان يقدم الصلاة باتحاف وبدموع غزيرة ترضي الله مرتلا وقايلا.
[illegible]
[illegible] ترنيما فاخذ صوت
صلاة النبي. فقد لاح انه من شدة الضيق ليصلي باكيا ويصرخ طالبا.
وترك ان يقاتله بالسلاح ضد طارديه واشتغل في طلب الخلاص
بالدموع معلما بذلك. ان متى ما هاج القتال على القريبين فليس
ينبغي لهم طلب المعونة بالمحاربة ولا ان يشتغلوا اللعنات ايضا
والشتومات. لكنهم يستعينون بالصلاة الى الله. لان القتال
الهايج على المتدينين من اهل البيت من الاخوة والاخوة الكاذبين
انما يهيجه ابليس اللعين بواسطة اعضايه الشماليين. وذاك لا يقهر

الا

الا بالصلاة النقيه. لاجل ذلك يتضرع النبي الى الله لا يحول وجهه
عنه عند طلبته اليه. اما داوود لو قام عليه اهل بيته الخاينين
متلقنين من ابليس اللعين. لكنه لم يمتنع من ان يلتجي الى الله ويقول
امل اذنيك الي والتفت نحوي بلطفك يا لطيف بلطفك عاملني
لا مثل ما تستحق هذه خطيتي التي لاجلها انا مغمور ومعذب في انين
من وجع الضربات. لا تغلق باب سمعك عن الاجابه لصراخي هاهو ذا
كلا شي محبوب عندي كل جلالك السماوي الا فقط اصوات تضرعي
تبلغ من مسمعك يا رب فاني اجد راحة عظيمة في كل شدايدي
اذا شاءت ربوبيتك ان تكون عالمة بشدتي. لذلك انا واثق
ان تستجيب لي عاجلا. هكذا كان يصلي عارفا بان الضيقة التي
احاطته انما سببها كان لانه تراخى في حق اهل بيته لذلك
اثار عليه القتال من اهل بيته. فانه لو لم يسلم اوريا الحثي لما قتل
ابنه الاول الذي ولدته له بتشبع. ولا كان قتل ابنه امنون. ولا
كان عصى ابنه ابيشالوم الذي هلك مقتولا. ولا كان يموت ابنه
ادونيا بسيف سليمان. فهولاء الاربعه قد ماتوا مقتولين من بيته.
ليتم الحزم المقتضى حكمه على نفسه. كما قيل في الناموس ان من يظلم
قريبه ينجد باربع غراماتها اربعة اضعاف نعاج. كذلك داوود لانه
لم يشفق على اوريا الزكي فقتله واخذ امراته. كذلك ابيشالوم
اخذ نساه وضاجعهن وفجر معهن على السطح عيانا قدام كل اسراييل
لسبب فجوره بامراة اوريا الحثي. فاذا لارتكابه الخطا مع اهل بيت
الرب. فاهل بيته ارتكبوا الخطا معه وعصوا عليه وطردوه
فهكذا كان سبب بكايه وتنهده وتضرعه لانه هو ايقظ العدا
ضد نفسه للانتقام. لاجل ذلك تراه صارخا ولم يعلم احد بسبب

صراخه الا هو وحده كان يعرف سبب ضربته . وقد قال له ناتان النبي
ان الرب جاز عن ذنبك . اما هو كما يقتضي امر الرجل الناطق الحكيم
لم يتوانى من ان يتضرع ويطلب الرحمه . بل وقد احتال تبطيل الجرم
لو يمكنه ذلك . الايوت الاخرون بسبب خطيته . لاجل كل الاحزان
كان يعني اياه ولا باللذات والافراح . كما يخبر بذلك عن الشرور
التي احتملها قايلا لان ايامي قد اضمحلت كالدخان وعظامي في مثل
مقلى قد تقليت ضربت كالعشب ويبس قلبي لاني نسيت ان اكل خبزي
من صوت تنهدي لصق عظمي بلحمي . فالنبي تبين انه ما كان يقاسي جميع تلك
الشرور عبثا . لكنه خوفا من العداله ليلا تعطف عليه نادبت ببث
وتأسي . لذلك نسي اللذات والافراح لكي تنسى العداله قضاها عنه .
وقد امتنع ايامه كالدخان ليلا تكون له لذات السلطنه علة
للعثرات فيسقط في فخ اخر ولكنه قد اسود جسمه الابيض وتشوه
جماله الاحمر لكيلا يبتغي ويرتفع بالتنعم ويعاود ساقطا في
الزلات التي قلق منها بالتوبه . وهكذا كثرت شرايره حتى
صار جسمه نظير العشب اليابس المضروب بريح الشوب . وبالصوم
والصلاه الكثير كان ينسى اكل خبزه وقد كثرت حسراته حتى
جفت رطوبة جسده . ولصق لحمه بعظامه وعاد حاله كالميت
هذا هو حسن تواضع داود الطوباني . كانه لم يسامح له دينه من العداله
هكذا كان يتضرع ويطلب الغفران عن دينه الذي يريد ينبغي المجد
حتى لا يترك منه عيبا ظاهرا في مجمع القديسين امام المنبر المخوف
ثم يقول ايضا قد شابهت البيهب البري وصرت مثل البومه في منزل
خرب فهذان النوعان من جنس الطاير ليسا طاهران في الناموس فلم
يأذن الناموس باكل البيهب والبوم . بهذين كان يشبه نفسه

المدينه

المدينه بخطية القتل والفجور كانه غير اهلا لان يوضع على مايدة
الله . كما لم توجد تلك الطيور المذكوره ضمن بقية الطيور الطاهره .
ويشير عن البيهب والبوم رمزا على السيد المسيح كونه طاهرا بريا
منا . بجبته للبشر ان يتشبه بالخطاه . كقول الرسول بولس القايل ان
الله قد ارسل ابنه نظير جسد الخطيه ليشجب الخطيه في الجسد
وايضا كتب في رسالته الى اهل قورنثيه ان الذي لم يعرف الخطيه
قط . قد جعله خطيه لاجلكم لكي نصير نحن به ابرارا . فنتكلم الان
عن عيشة الطاير المذكوره وعن تدبيرها الطبيعي . حيث يوجد
بالحقيقه ان ربنا قد تشبه بهذين الطيرين . فقالوا ان البيهب
يقضي حياته في البريه ويحب ان يسكن في الخرابات وبالليالي يطير على
وجه الارض ولم يطر في النهار لانه يغشى نظره من الاشراق فما
يستطيع يبصر بسهولة . لكنه بالزياده يحب افراخه . فانه متى ما يفرخ
فتربي فراخه وتنشو قليلا . فيتعلقون به ويعرونه لحيتهم فيه
وينتفون ريشه . وبعد صبر كثير واحتمال جزيل من شدة ضيقته
من الفراخ . فيبدا هو ايضا يضربهم بنقاره واظفاره فيموتون
مطروحين قدامه مدة ثلاثة ايام . وهو حزين عليهم لا ياكل ولا
يشرب من شدة المه على فراخه المطروحين هكذا قدامه مايتين
وحينيذا من كثرت الحزن الطبيعي له فيلتفت بنقاره نحو جنبه
ويفرجانب ذاته كانه يريد يقتل نفسه . فيمتلي فمه دما من ضلعه
مخلوط ماء من جسمه ويرش ذلك على الفراخ المقتولين . فبقدرة الله
القادر على كل شي يحيون الفراخ كما كانوا وهو يرجع اليهم بالمحبه
كالاول ويربيهم . كذا قالوا عن البيهب البري المتفلسفون بالطبيعيات
الواقفون تدبير الطيور والحيوان . اما كيفية تشبه ربنا بهذا الطير

فانه له المجد لمحبته فقد احبنا من البدء وخلقنا بصورته ومثاله
منذ العدم. واننا نحن الخاطيون اذ لم نعرف جود محبته لوثنا معها هنا
صورة الله والدنا ووجدنا ظالمون حتى في حياتنا. لاجل ذلك طرحنا
الله خارجا من عش فردوس الحياة. ثم لما جاء ربنا ليجمع جنس البشريين تحت
اجنحة اللاهوت كما تجمع الدجاجة فراخها تحت اجنحتها. فاهانوه
اليهود وتمكنوا في خطاياهم ما تبين. بل وجميع الشعوب كانوا ما يتين
خطاياهم حينئذ اذاك الذي بارادته تشبه بالغيهب الذي تقحم
للشرط ان يطعنوا جنبه بالرمح وخرج منه دم وماء فغفر ورش على
بني اللاهوت واحياهم ورجعهم الى العش البري من حيث سقطوا
قديما. وايضا ان الغيهب مسكنه الخرابات والاماكن المقفرة. وربنا
بعد الصليب خرج طالب الشعوب الممثلين لخرابات المقفرين من الامانة
بكلمة الله. وعن البوم ايضا قيل انه يحب الليل ولم يوكل وفي الظلام
يسمع صوته ويحب الخرابات ويأوي للاماكن الغير معمورة ويسكن
الوبارات الساقطة. وذلك تمثيلا بالشعوب الخطاة الحزينين الساقطين
في الخطية. والظلام عديمين النور. فاذ جاء ربنا فاسمع صوت صيت
بشارته في العالم المظلم واناره. وللجالسين في الظلمة وظلال الموت
نور اشرق عليهم كقول اشعيا النبي. وبه تعمرت الخرابات المتروكة
منذ القديم قبل اجيال كثيرة. فاذا لم يضر هذا الطير شرعيا دية الله
العظيم. كما لم يجب اهانة مثال لحيه لسر الخلاص تلك التي صنعها
موسى في البرية. ولا تمثيله بالدودة ومقايسته بالعث كذلك وتمثيله
بالغيهب وبالبوم لم يجب عادلا اهانة. لانه لم يصير غيهبا ولا بوما
لكنهما قد جذبت بتمثيلها الى امور صالحة جميلة. ولو منع الناموس اكلهما
لكنهما بطبيعتهما اطهار وليس نجسين. لانهما من جنس الحمام الوديعين

واليمام

واليمام الطاهرين ولا نجاسة في طبعهما وخلقتهما الشريفة. كون البارئ
تعالى لم يخلق شيا نجسا في الطبيعة. ثم يذكر النبي قولا غير مناسب
لذاته بل انما يطلق ذلك سرا عن كلمة الله فيقول. اخرت وصرت كعصفور
على سطح. لان قد ترك وحده مرتدا في وقت الصليب كما يشهد الانجيلي
قايلا. انهم من بعيد كانوا واقفين جميع معارفي يسوع. وقوله كعصفور
فريد على سطح على نوع ما يدخل الحيه الى عش العصفور ويفسد
فراخه فينوح عليهم طايرا على الاسطحة متدي اصوات عريضة من شدة
الحزن والكآبة. هكذا ذاك العصفور السماوي عند محبيه اسمع صوته
بواسطة الرسل القديسين على اسطحة الشعوب حاملا اياهم ايضا
باجنحته المصبوغة بدم الطيب غافرا لخطاياه. وقد فرطايرا الى بيت
الامم بواسطة اصوات المبشرين مطروطشا بدم الصليب كالعصفور
المصطبغ بدمه مني مادج على ينبوع الماء الحي عندما كان يتطهر
الجرب في الناموس العتيق. فقد سبق قايلا لرسله القديسين
قبل الصليب. ان ما اقوله لكم في الظلمة قولوه انتم في النور وما قد
سمعتموه باذانكم اكرزوا به على السطوح. ثم يذكر عار الصالبين الذي
عيروا كلمة الله على الصليب فيقول. النهار كله عيرني اعداي
والذين كانوا يمدحوني تحالفوا علي. والحلفان يعني به لعنتهم لبعضهم
بعض في ساعة موت المسيح. قايلين لبعضهم بعض مضادين بالغضب
ان يعرض لهم ويصيبهم ما قد اصابه. ثم ياتي بذكر المضايقات التي احتملها
النبي معبرا لذاته بالضيق والمخاطرات قايلا لاني اكلت الرماد مثل
الخبز ومزجت شرابي بالدموع من وجه رجزك وغضبك كانك بيدك تحول
اني قد صنعت ذلك لاني عارف من اي علو سقطت مكنت موجودا في
العلو ومكتوبا في السماء ومرسوما في سفر الحياة. وربما يعني عن كونه ملكا

وطرد من المملكه. لانه يقول قد رفعتني وطرحتني. نعم قد رفعتني من الشعب
وجعلتني مدبرًا على قبايل اسراييل. لكنك طرحتني الان من كرامة
السلطنه. وزالت عني الكرامه وصرت منفيًا من كرسيي. ومالت
ايامي كالفي. لكن لنعاود ايضًا ونتامل بكلام النبي ان ذلك لم
يطلق عليه فقط. بل يشمل عن جنس البشر. وقد يمكن اطلاق ذلك
عن داوود قوله قد رفعتني وشرفتني بالوقوف على اسرارك. ثم بعدما
سقطت في الخطيه فطرحتني من السموات العاليه ساقطًا الى اعماق
الخطيه. وكنت في وسط النور فصرت موجود في الظلمه. اغنيتني
فافتقرت. عظمتني واحقرتني. فاملت عني نظرك قليلًا فرجعت
الى البهايم وتشبهت بالحيوان الغير ناطق. فمضمون قول داوود هذا
هو. ان الباري تعالى اخذ الانسان من التراب وجبله على مثاله وصورته
وجلله بحلة عدم الفساد واسكنه في الفردوس وانعم عليه حياة
بلا كد وبلا عنا. لكنه بعدما اخطى فطرحه الى الارض التي قد
اخذ منها ساقطًا من علو السما. ووقع من راسه تاج الملك المكرم
وصار رفيقًا للبهايم. وتعرى من ثوب عدم المات المعطى له بنعمة الله
وعاد الى الموت والفساد. فاذا عن هذا التغيير الاثيم العارض للانسان
بتجاوز الوصيه قال داوود منتحبًا كونه وجد ساكنًا في ظلال الخطيه
عوض النور. لانه عدم النور الاورشليمي الذي كان ساكنًا فيه.
كما يقول عريانًا على الشرور التي صنعها. وانا مثل الحشيش يبست هكذا
الانسان الاول قد اهلك حسن عدم الفساد بتجاوز الوصيه. بل
بقول ايضًا وانت يا رب الى الابد ثابت وذكرك الى جيل وجيل قم يا رب
وترحم على صهيون لانه وقت التراف عليها. لان عبيدك قد سروا
بحجارتها وتحننوا على ترابها. فقوله وانت يا رب ثابت الى الابد
وذكرك

وذكرك الى جيل وجيل معناه انك واحد الان وفيما بعد. وقوله
قم وترأف على صهيون. فانه يريد جمع تبديدها من بين الامم. لهذا
كانت منتظرة ان تترأف الرحمه عليها بظهور المسيح المنتظر.
وان الانبيا والرسل قد سروا بهذه اريد به مسرتهم بكنيسة اليهود
كما قيل لان عبيدك قد سروا بحجارتها واحبوا ترابها. وبالحجارة يعني
عن الناس العزيزين الذين وضعوا كالحجارة في بنا الكنيسه. على مثال
بطرس الصفا في هذا البنا. وتلميذه طيطس وفيلبس الروماني تلميذ بطرس
وانثيفورس معين بطرس وبولس. وفورتيلوس القيرواني وطروفيموس
الانطاكي وديونوسيوس القاضي الاثيناسي الذي من مجمع اريوس باغوس
وامراته داماريس. وغيرهم من الذين قد صاروا حجارة كريمه وسروا بهم
الرسل وجعلوهم في بنا صهيون العليا اما تنتسب على عمارة الشليحية
اما ترات صهيون فهم اولئك الذين لم يبلغوا بعد الى حد الكمال
لكي يصيروا احجارة كريمة. حتى يبتدلون بالعماد المقدس والميلاد
الثاني من ذي قبل يصيرون حجارة جيدًا. ثم قوله وتخشى الامم اسمك
يا رب وكل ملوك الارض مجدك. لان الرب يبني صهيون ويظهر فيها
بمجده فهذه لا تكمل بالفعل في هذا العالم. الاتي ما يبطل كل سلطان
وكل رياسه وكل امارة. حينئذًا يبني الرب صهيون الكنيسه العليا
والسفليه ويجعل الاثنتان واحدة كقول بولس الرسول الالاهي ويلتفت
الرب الى صلاة المتواضعين ولم يرذل صلاة الشعوب الخاطيين
ويعني بالمساكين المتواضعين عن الذين كانوا فقرا من اعمال العدل
والبر مقفرين عن الاعمال الصالحه. وقد فسروا ان وقوع ذلك بالفعل
بقوله فليكتب هذا الجيل الاخير الى مجي ربنا ومنتها العالم وفي مثل
الفعله الذين استاجرهم في الساعه الحاديه عشر فعلة الكرمه بواسطة
الرسل فلم يدعوهم الروح شعوبًا لكن شعبًا واحدًا الذي يسبح الرب

فهو هذا الذي من اجله يطلع الرب من السماء ويرسل الروح في وقت الميعاد
كقول النبي اذ ان الرب اطلع من السما على الارض وقوله اطلع يعني ظهر بالجسد
على الارض وانما صنع ذلك ليسمع تنهد المغلولين ويحل بني [illegible] والمغلول
الذي من اجله اطلع الرب من السما على الارض هو ادم ابو جبلتنا الذي قد
غلله ابليس وطرحه في بيت السجن في الجحيم السفلي وما وجد تسليه
عند تنهده في بيت السجن تحنن عليه الرب ونزل اليه الى الجحيم
وسمع صراخه واطلقه. كقول زكريا النبي وانت بدم ميثاقك اطلقت
الماسورين من الجب الذي لا ماء فيه. اما البنين المطلوقين من الموت
هم بنو الله الابرار الصالحين فاياهم اطلق الرب من رباطات الهاوية
عند دخوله الى بلدة الموت. وعن هؤلاء قال النبي لهم يخبرون في [illegible]
[illegible] الذي [illegible] من [illegible] وتسبحته في اورشليم عند اجتماع
الشعوب معا [illegible] كيما يعبدون الرب. خبرنا في هذا العالم ايضا اجتمعوا
الشعوب وملوك الارض باصوات الرسل ليعبدوا الرب. اما في الاخرة
بالتمام يخرج الى الفعل قول النبي من قبل الرب. ان لي تجثو كل ركبة
ويعترف كل لسان. ثم يقول النبي عن داود [illegible] الارض [illegible] ثلث
[illegible] في نصف ايامي [illegible] هذه قالها
النبي عن الله لاجل الانسان وتواضعه في الارض لا شك بل تضرع
اليه لا يدركه في هذه الحياة. وسمى هذا الزمان نصف الايام لان
حياة الجسد ليست كاملة. اما حياة الله فهي كاملة وسنيه الى جيل
الاجيال. ولما صار مفهوما عن ذلك الذي اطلع من السماء الى الارض
ليسمع تنهد المغلول انه هو القديم منذ الازل ويزيد ويقول انت يا رب
منذ البدء اسست الارض والسموات عمل يديك [illegible] انت باق والكل
كالثوب يبلون وكالرداء يتبدلون وانت هو انت وسنوك لن تفنى [illegible]
عبيدك يسكنون في الارض وزرعهم الى الابد يستقيم هذه الالفاظ قد
فسرها

فسرها بولس الرسول في رسالته الى العبرانيين في شان كلمة الله فليست
بنا حاجة لزيادتها ايضاحا. فانه قد دعاه صورة مجده وشعاع الاب
الازلي. وقد قال النبي وانت منذ البدء اسست الارض والسموات عمل
يديك هي تزول وانت باق والكل كالثوب يبلون وتطويهم كالرداء
فيتبدلون وانت هو انت وسنوك لن تفنى. وقوله تزول السموات
فلم يعني عن ابطالها وزوالها. لكنه انما يعني عن كف دوران
الجلد وهدوه. ولم يعني عن زوال الارض لكن عن تبديل السماء والارض
وتجديدهما روحانيا وعدم دورانهما. وبنو عبيد الكلمة يسكنون الارض
بل تتبدل وتتجدد كقول الروح وامامه يستقيم زرعهم وفي ميراثهم
يباركون ويسجون للاب والابن والروح القدس الى ابد الابدين ودهر الداهرين

المقالة الثالثة بعد المائة

تفسير المزمور المائة والثالث لداود باركي يا نفسي الرب ولا تنسي
جميع مكافاته [illegible] عن شيخوخة داود [illegible] عتيق
تتجدد [illegible] مثل النسر [illegible]
تزينت بعد عدم [illegible]

نعمة الله مع رحمته التي اشرقت على العالم بظهور ربنا خبرنا داوود المغبوط
في هذه التسبحة واضعا امام شخصه البرهان قدام السامعين كانه
هو صورة العالم العتيق بلا وجاع. فانه لما بلغ امر عمره كما يخبر عنه الكتاب
ان داوود الملك قد كبر وشاخ وكانوا يغطونه بالثياب فما كان يدفي
جسمه. وذلك ليس يعرض لكل من يبلغ عمره سبعين سنة لان كثيرين قد
بلغوا مائتين سنة قبل داوود ولم يعرض لهم هذه البرد واخرون قبل ما
يبلغوا الى هذا العدد قد برد جسمهم. وقد يعرض ذلك من التعب الدائم
ومن مواصلة السهر في الليالي والصوم المتصل والامساك عن الماكل

التي تسخن وتيبس. وقد يعرض اخري من البكآء الدايم وسكب الدموع ومن
الحزن الذي منه تصدر برودة الدماغ. لانه مثلما الضحك يسخن ويجعل
الدم يغلي في القلب ويدبر الحليب. والفرح يشعل نار القلب ويلهب
الحرارة في الكبد والكليتين. هكذا الحزن يبرد السخونة الممتزجة في
الدم الموجود في القلب ويجعله باردًا وغليظًا. والكآبة تغيب لون
الحليب الابيض البهج. كما يسود الدخان حسن البيت المحلى هكذا
الكآبة تسود لون الكبد والكليتين وتغيب حسنهما. ولهذا السبب
تسود روية الناس من البرودة الحاصلة في الجسد. والشاهد بذلك سليمان
الحكيم في الامثال قايلاً. ان من الحزن تلد الكآبة. وتنضر قلب الانسان.
ويشهد بولس الرسول قايلا. ان حزن العالم يسبب موتًا. والموت غير ممكن
ان يكون ما عدا البرودة. لان مادام الدم يغلي في القلب وما في الكبد
والكليتين يسخن فيكون الموت بعيدًا ابانه. ومتى ما برد الدم وجمد
في القلب فالموت يكون قريبًا. وفي الجملة ان كثرة البرودة هي سبب الموت.
والنتيجة ان المغبوط داوود لانه قد اشتغى جسده كثيرًا من كثرة جري
دموعه قد ازال بها جسده واسود حسن جسمه وافسده بوجع الضعف
والبرودة كما قيل في المزمور السابق قايلا. لان ايامي قد اضمحلت كالدخان
وعظامي في مثل مقلي قد قليت. صرت كالعشب ويبس قلبي لاني
نسيت اكل خبزي. ومن صوت تنهدي لصق لحمي بعظمي. وايضا لاني
اكلت الرماد مثل الخبز ومزجت شرابي بدموعي من الشقآء والانتعاب
مثل هذه قد ابدلت حرارة جسم النبي الى برودة. لاجل ذلك ما امكن
ان يسخن جسمه لا بالثياب ولا بالحمامات. فلما بلغ داوود في عمره
الى هذه الوضع والدآء الذي لا دواء له. فكان يسلي ويشجع نفسه بهذه
الكلمات ويقول باركي يا نفسي للرب وجميع عظامي لاسمه القدوس فلا يكون لك هذا
المرض مانعا من ان تباركي الرب وبسبب البرودة لا تمنع عظامي من البركات

لاسمه

لاسمه القدوس. ثم ينبه نفسه لتضاعف البركات ويقول باركي يا نفسي
للرب ولا تنسي جميع احكامه. ارايته كيف لم يتندم في كل شدة البرودة هذه
وخاصة اذا كانت في الجسم كله. حينيذًا يعود غير ممكن علاجها من
الاطبآء. لان الاطباء يراقبون النظام ويعرفون شريعة عناصر الجسد
بواسطة الحس. فاذا راوا ان الحرارة قلت والبرودة تكاثرت. فانهم
يعالجون العنصر المضرور من كثرت البرودة بوضع العقاقير الحارة
بالزيادة. وان كثر العنصر الحار وخطف قوة الجسد فبالعقاقير الباردة
يقوّون العنصر البارد. لكي يضعف ضد الحرارة لئلا تزداد وتعود محرقة
وملتهبة. وايضا اذا غلب العنصر اليابس بيبا الرطبات يعالجونه.
وايضا ضد العنصر الرطب بالعقاقير اليابسة يعالجون المرض الذي
تسبب مرضه الرطوبة. اما اذا انضبط الجسد كله باحد من اوجاع
العناصر فلا معالجة له ولا معونة البتة. ثم اذا لم ينضبط عنصر الجسد
كله بالوجع بل قد يبقى فيه جزو من الحرارة. فقد يمكن علاجه بزيادة
الادوية الحارة. اما اذا نفدت الحرارة كلها. فيعود غير ممكن علاج الجثة
بالدوآء. كذلك والثلاثة عناصر الاضداد ان لم يبعد فعلها فقد يمكن
معالجتها بواسطة صناعة الاطبه. ويكون الامر بعكس ذلك اذا فقدت
كل قوتها الفاعلة. فتفقد الحياة. فاذا البرودة الحاصلة للنبي لم تبق
شي من الحرارة لتثبت ضدها. لاجل ذلك لم يبعد شي من لبس الثياب الكثيرة.
وحاله كونه موجود في هذا المرض الشديد فانه لم يتندم ولم يتذمر كالناقص
الراي. ولم يقل نحو الله انه قد دوله الباري ضد افعاله. لكنه يسلي نفسه
ويقول اذكري يا نفس المكافات الصالحة التي قد كافاك الله. وقد تسليتي
من يديه خيرات جزيلة. فلا تنسي جميع مكافاته. فانك لسبب خطاياك
ضعفت شدايدك. ولست مضروبة بنوع التجربة لكن لاجل خطاياك
كثرت اوجاعك. واعلمي انك اذا باركت وسبحت اسمه عوض الزمان

الرب هو يا عبد لغفران ذنوبك ويتجاوز عن اثامك وينجيك عن خطاياك
ويشفي امراضك ويستر عيوبك بالمعموديه المقدسه ويسامح لك زلاتك
ويخلع عنك ثياب الخطيه وينفض غبار الهفوات من وجهك ويقيمك
ويلبسك حلة عدم الفساد ويفدي عمرك ويجدد شبابك وينفض غبار
الهفوات من وجهك ويقيمك عن يمينه عروسا منزهة لا عيب فيها.
ويقوي حاسيتك ويشفي اوجاعك كلها. ولا يعود يوجد فيك مرض ولا
وجع البته. ويجبر كسورك ويبري ضرباتك ويغسل عفونة جروحاتك
الضاره ويغطي عورتك. ويثبت قدميك بلا زلل ويخلصك من الفساد.
وينهضك من التراب ويبعد عنك رايحة الموت مهطلا عليك
مطر حياة الموتى ويجمع عظامك من ارض الهالكين ويمدك بنعمه
ويقويك ويمددك بالرحمه والانعام ومن بركة العداله بفضله يغفر لك
ولا يذكر لك ذنوبك ويشبع بالخيرات جسمك ويجدد مثل النسر شبابك فماذا
هي الخيرات التي تشبع بها الجسم فنقول ولا انها هي تلك التي ربنا
بظهوره اخذ جسدا منا لما من الاحشاء تحد له. من حيث تشرع الطبع البشري
ان يلتذ بالخيرات الالهيه. بالاتحاد الحاصل في احشاء البتول الطاهرة لان
الجسد البشري مع الكلمه قد ابتدا الجسم يلتذ بالخيرات الالهيه. وفي
القيامه يلتذ لذة تامة في حياة عديمة الموت والفساد والان كمن ذي
قبل تاتينا الخيرات من السما. لاجل ذلك قال المرتل انه يجدد مثل النسر شبابك
وانه لماذا بالنسر يشبه التجديد الحاصل للجسد بواسطة المعموديه. فزعم
المتفلسفون بالطبيعيات ان هذا الطير يطير فوق الحد نحو العلو ازيد
علوا من جميع الطيور حتى يبلغ اخر الفضاء الى حيث يمكنه ان ينعلي
طايرا من هناك وصاعدا البشر لم ندره. لان من ثم وصاعدا هو الاثير
الناري يمنع جناح الطايران لا ينعلي والطاير يجتهد محترسا ان لا يفوه
ذلك الحد الموضوع لان الموت موجود خارج الحد ولا الطاير يرتفع الى ذلك
الحد

الحد دايما. لكن متى ما يقتضي امر التجديد فقط يصعد النسر الى الاثير من حيث
ياخذ بدايه لتجديده ويرجع نازلا الى الافق كما يقولون عن النسر انه اذا شاخ وضعف
ويبقى منقوبا من اولاده وهو رابض في عشه ما لم يقدر يطير ريشه واولاده يجلبون
قوته. ثم بعد زمان ينبت له ريش جديد ويكتسي جناحا كالاول فيرفع ذاته من
العش ويطلب الطيران اذ لم يزل موجود في جسمه ريش عتيق فيرفع ذاته طايرا
نحو العلا يبلغ الى ذلك العلو المتوسط ما بين الفضاء والاثير الناري فاذا
بلغ حد الحراره من عزم شعاع الشمس الشارقه عليه يحترق ريشه العتيق ثم
يحس بنفسه انه ما بقي فيه شي من العتيق فيلبث نحو الافق ناظرا حيث
يوجد عين ما جاري فينزل الى العين ويغطس ثلاث مرات والمرة الثالثه يخلع
ويرمي عنه كل شعر المحروق. فيتجدد ويصير شابا جديدا ويرتفع عن العين
منتقلا. فكمثل هذا التجديد قال النبي ان الله جدد النفس بالمعموديه المقدسه
والمعين الذي ينبع دايما ماء مقدسا عديم الشر فبالامانه والاعتراف بذلك
الطبع الشريف الذي هو نار اكله يعني الانسان المستقبل لنار الالهيه ينزل
الى معين الخلاص ويخلع عنه اوساخ الخطيه. وبالغطسه الثالثه يكمل
تجديده ويصير شابا بالمعموديه المقدسه ويرجع الى رتبة القديمه
ادم ذاك النسر الشيخ اعني الرتبه التي ابادتها الخطيه وتجدد
جناحه الجميلة. فهكذا يشبه داود تجديد شبوبية النفس المجدده
كالنسر. اما تجديد النسر يؤول حالته الى فساد وبلي وداود قد قصد
برهان التجديد ثانيا لا الى البلي والفساد. ونحن نرجع الى النسر الروحاني
الذي نزل من عرش اللاهوت واخفى جناحيه في الجسد الذي اخذه من البتول
وستر اكنافه وريش طبعه الشريف عديم الموت في جسد قابل الموت
والفساد. ولبس جسدا مثالنا وارتفع به على عرش الجلجله واحتمل اوجاع
الصليب وتالم ومات باختياره وشيع ان تفارق نفسه جسده وسلمها في
ايدي ابيه وغطس في هاوية الموتى ثلاثة ايام. وخلع ورمى عنه في وسط

الغفر كل تعب والاوجاع والالام التي صابته من الصالبين وفي اليوم الثالث
قام عديم الفساد واقام الجسد معه حيا بحياة لاهوته الدايمة بلا تغيير ومالم
يتسلط عليه الموت حسب تعليم بولس الرسول القايل ونحن يا اخوة لعارفون ان
المسيح قد قام من الموتى ولا يموت ايضا ولا يتسلط الموت عليه. فكمل هذا
التجديد الذي لا يرجع يعتق تجدد النفس يعني المرتل اما هذا النسر الثاني
عندنا فانه بعدما تجدد كما قيل انما يموت ولا يعود يحيي ثانيا. لكن السيد
المسيح النسر السماوي الذي قد ورد من العلا. فانه بعدما قبل تجربة الموت فقد
جدد نفسه بالقيامة الى حياة جديدة. بلا رجوع الى الالام والموت ثانيا. بل
فهو حي دايم بلا تغيير الى الابد. وكمثله قال داوود انه سوف يجدد الجنس البشري
العتيق في البلى والفساد. كما يعلم معلم المسكونة بولس الرسول الحاهل بالسيو
قايلا انه سيغير جسدنا المتضع ويجعله شبه جسد مجده. وايضا يعلم في
رسالته الى اهل رومية قايلا انه كمثلما قام يسوع المسيح من بين الاموات بمجد
ابيه. هكذا ونحن لنسير بحياة جديدة. وايضا قد قال فنحن باجمعنا ايضا
المؤمنون معه بشبه موته هكذا نستقوم بقيامته. واذا جيدا هو
نتيل تجديدا لعديتين بواسطة المعمودية المقدسة. كتجديد شباب
النسر. هكذا نتشبه عديمين الفساد بالسيد المسيح الحي الذي لا يموت
كقول الرسول فانكم انتم الذين اعتمدتم بالمسيح فقد لبستم المسيح الذي
هو العدل والبر كقوله تعالى نحو هذا التجديد قايلا. الرب صانع العدل
لانه صانع المراحم والآن من يستطيع يبرر البشريين مجانا بلا ثمن وبغير
تعب لان بقساوة الشيطان صار الانسان مظلوما من الحياة مطرودا
من الفردوس. ولاجل ذلك يبرهن الروح مع قوله صانع العدل بعاده وقضى
لجميع المظلومين لانه هو القاضي وهو يحكم ويقضي لحوا وادم وجميع
ذريته منتقما لهم من ابليس وينقذهم من قساوة الشرير. ثم يتبع قايلا.
عرف طرقه لموسى ولبني اسرايل مشياته واعماله قد عرف طرقه واعماله

لاوليك

لاوليك اذ خلصهم. اما للشعوب الخاطيين فقبل ان يروا اعماله ويتعلموا
طرقه واوامره. فمنح لهم التجديد وغفران الخطايا. فنحوا الطرفين استعمل
الرحمة والرافة. كقوله تعالى الرب رحوم ورووف طويل الروح وكثير الرحمة
لاجل ذلك خلصك بانفسي من الفساد ومن الجحيم. لانه رحوم ورووف طبعا
لانه ليس الى الانقضاء يحقد ولا الى الابد يحنق ليس مثل [illegible] صنع
معنا ولا بحسب خطايانا جازانا. وكثيرون قد ضلوا عن سبيل الحق بسبب
هذه الالفاظ وصاروا خارجين عن محلتنا غير فاهمين وظنوا ان عذاب جهنم
تدوم الديمومة بعد المعمودية. بل وقد جهلوا قايلين ان مهما خطي الانسان
فلا تعد الخطايا تعريه عما قد توسخ بواسطة ربنا. فقد اضلهم قوله ليس الى
الانقضاء يسخط ولا الى الابد يحنق. فان قوله ذلك ليس متجلي الديمومة.
لكن لانه لم يهمل من ان ياتي طالبا الخروف الضال وليس يسخط الى الابد.
لانه لاجل امانة اللص فتح باب الفردوس وليس مثل اثامنا صنع معنا.
لانه لم ينظر الى نفاق بني ادم. وقد قال الروح لانه مثل ارتفاع السما
من الارض قوى الرب رحمته على خايفيه. وقد اتضح ان ليس نعمة بواسطة
الاعمال التي بها صار تجديد العالم. لكن النعمة التي بواسطة الله العالي
عن الناس من الارض الى السما. هو الله الذي ظهر بالجسد خلص العالم
بظهوره. وقد اوضح النبي ارتفاع رحمته الحاصلة للناس بواسطته
مخبرا. فقال كبعد المشرق من المغرب وكبعد السما عن الارض لكل عقل
وفكر بشري هكذا هي عالية رحمة الله القوية على خايفيه بظهوره
بالجسد. ثم ايضا عن القول مفخما الامر بنفسه وتقول كبعد المشرق من المغرب
ابعد عنا سياتنا وربما يمكن ان يعرف احد مقدار علو السما عن الارض ازيد
من بعد المشرق عن المغرب. فانه ليس في الوجود من يدرك في اي موضع
قد جعل الله الحد المميز بين هذا الاقطار. فاذا ليس في الوجود حد مميز واذ لو
يوجد حد لكانوا قريبين ومتصل بعضها من بعض. لانه كل شي متميز الحدود

فهو قريب ومتصل بالحدود معه • ثم يقول ان النبي يريد بالمشرق النور ويسمي
الظلام مغربا • فاذا ليس مكان ما بين النور والظلام • فقد نتج ان الذي لاجله
جعل المتوسط فيما تبطل العله تبطل هو ايضا • اما النور فهو موجود • ولو انه
ليس جسم لان الله تعالى قال ليكن النور ولم يامر بكون الظلام • والمشرق هو عبارة
عن النور والمغرب عبارة عن الظلام • فاذا ليس من يعرف كمية بعد المشرق
من المغرب • فبهذا المعنى قال النبي انه يبعد عنا سياتنا • فيعني عن ازالت
اثامنا بالكليه • ثم يتبع قايلا كما يتراف الاب على ابنه يتراف الرب على خايفيه
فولا بيان لمحبة الابا عند البشريين • لانه من بعد بحسب محبة الاباء عن
البنين • هكذا غير ممكن حسب محبة ابوة الرب الا عند على خايفيه • اما فليس
ذلك بهذا النوع مترافا على الكل بالتسويه الا على خايفيه فقط • ولا الاب
يتراف بالتسويه على بنيه • لانه قد يوجد اوقات كثيرة يعدم البنين من الميراث •
والله كذلك يتراف على خايفيه ويشتد غضبه على الساخطين كما تراف
على موسى رحوما • وقسي على فرعون غضوبا • فاذا لا يطلبن احد الرحمه
من الله ما لم يتق يخاف منه ويحفظ وصاياه • بما انه لم يتراف على الغني في
العوات ثم قال انه عرف جبلتنا وذكر انا تراب نحن فيعلم ان الهيوله تسقط
في الخطا ما لم تمتنع باللجام الغاصبة اياها • كذا ان الهيولة يمكنها ان تتبرر
ما لم تفعل القبايح • وكما ان التراب الطين يقوى بالشمس ويرتخي بالما • هكذا
الانسان المجبول من التراب هو قابل للتغيير باختياره • ثم يقول الانسان
مثل العشب ايامه وكزهر الحقل كذلك يزهر لانه اذا مرت به الريح فلا يوجد
ولا يعرف ايضا موضعه فهذه اصوات الضعيف الملقى تحت مخافة سيف
الموت • متاملا كيفية بدو الانسان من لا شي كالعشب وكزهر الحقل ولها
انه من نطفة الجماع اخذ ابتداه • لا انه لا شي هو في بدايته • بل وزهر الحقل
من حبة زرع ياخذ نشوه • ولا ثبات له امام الريح ولا قوام له ضد مهب
العاصف • فولا الانسان يقدر الثبوت ضد عاصف الموت امامه •
لكنه

لكنه معا يضرب منه ريح المرض يسقط جسده على الارض مطروحا • وما يعرض
للعشب في الحصاد كذلك يقتضي حال الانسان • اما الامور الالهيه
فليست هكذا • وسياسة الرب الشريعه لا تعاين مثل ذلك • لانه يقول
فاما رحمة الرب فهي من الدهر الى الدهر على خايفيه فلا ابتدا لرحمته تعالى
ولا انتها لها • فان رحمته ازليه لا بداية لها شبه الخالق الجليل الازلي
وعدله لا ينفد بل يدوم الى الدهر • لاجل ذلك يعطيه لابنا البنين الخايفين
منه كقوله تعالى وعدله على ابنا البنين [illegible] يحفظ عهده والذاكرين
[illegible] فيها فلا يدل هنا على انه يعطي الرحمه والعدل للبني الاثم بل انما
يعطيهما لابنا البنين الخايفين منه • فقد نتج ان حفظ وصايا الرب
يجب العدل للانسان • فاذا ليس بصحيح راي الذين يزعمون بقدم
الدينونه • لانه ان كان ليست دينونة فالذي لم يحفظ الوصايا قد ظلم
كثيرا والذي لم يهمه ان يحفظ الوصايا قد ظلم كثيرا • كونه عاش بلا كد
وتعب نعمت هنا • وهناك يكون بري من العقاب • ثم ياتي النبي بذكر كرسي
الله ويطلق اسم الكرسي على من لم يحتاج الى الحلول موضحا بذلك عن
الدينونه التي لا نهاية لها • والانبيا انما يعنون بتسمية الكرسي عبارة
عن حكم الله ودينونته • لانه لولا الحكم والدينونه ما كان حاجة الى كرسي • فيقول
الرب في السما كرسيه ومملكته على الكل يسود • ثم يخاطب العلويين لا السفليين
ويقول باركوا الرب يا ملايكته المقتدرين بقوة العاملين امره باركوا الرب
يا جميع قواته • فلا يجدر للملايكه بغير حفظ الوصايا • اذ لو ارضوا الملايكه
الله بغير حفظ اوامره • لما لزم القول عنهم انهم مقتدرين بقوة العاملين
وصاياه • ولا يوجد ولا واحد منهم بلا وصية بل الجميع مامورين وواحد حده
بامر جميعهم • واذا اعترضت انهم الذي ما هم مامورين به ليصنعوا فاقول
ان الذي يوافق طبعهم اياه هم مامورون بحفظه وعمله • لاجل ذلك
يقول تابعا خدامه العاملين ارادته فهولا هم المرسلون لخدمة غير

كارد بن طايرين الى كل الاقطار من اجل المزمعين ان يرثوا الحياه • ثم يقول
[illegible] الرب بجميع اعماله في كل موضع سيادته باركي يا نفسي للرب بالايه التي
ابتدا بها ختم المزمور موضحًا بذلك عن الذي يبتدي بالعدل وينتهي به •
من الابتدآ الى الانتها • بلا فتور بشكر الاب والابن والروح القدس الى ابد الدهور

المقالة الرابعة بعد المائة

تفسير المزمور المائة [illegible] باركي يا نفسي الرب ايها الرب الاهي
[illegible] الله قد [illegible] [illegible] كشيء [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]

عظيم قدرة الله تعالى الظاهرة باعماله في الخليقة وقوة حكمته الرفيعة التي
بها كون كل الاشيا • يوضح داوود المغبوط في هذه التسبحة • كما قد كتب موسى النبي
عن حسن المخلوقات وتكوينها الجميل • فداوود ايضًا قد اعاد تذكارها موصفًا
عن الخليقة الجميلة • وليس ذلك كيف ما اتفق ان كل واحد منهما يكتب كما
يشا • ويريد من تلقا نفسه • حاشا • لكن روح الله الموزع مواهبه بينهما
هو نطق خفيًا في نفسيهما وجعلهما يتكلمان بما يرضيه في كل حين • وهو قد
نطق بديًا وامر موسى النبي ان يكتب تسطير الخليقة والتكوين عن الاعمال
المنظورة • اما مع مدى الزمان لما مرض الشعب بمرض النسيان فيما كتب موسى له الطوفان
اولا • فقطع عليهم التذكرة عن جميع المسطورات باصبع الروح بواسطة داوود
النبي المغبوط • ولان الدرس والتفهم باعمال الله قد بطل التعليم عنها • فاراد
الروح تعليمها بتغيير الاصوات ايضًا • لانه قد نطق في موسى النبي وعلمه ان
يكتب مخبرًا عنها غير مصوت • اما هو ذاك الروح بعينه قد علم داوود
ان يكتب عن الخليقة مرتلًا باصوات الترتيل مخبرًا • وذلك انما كان بنوع
التنازل نحو ضعف التلميذ • ونحن يجب علينا ان نتامل المقولات من الانبيا

بعين

بعين العقل روحانيًا ونعبر مثل كون هذه المقولات ليس معناها على ما تطرق
باب الاذان من خارج • لكن ناموس الانبيا كله مخفي تحت حجاب جمال الوحي
النبي من داخل وروحانيته هي النبوة كما يعلمنا بولس الرسول قايلا • انا
نعارفون ان الناموس روحاني • فاذا لا الوما علينا من السامعين • اذا رتلنا
تسبحات داوود واولناها تاويلا روحانيا كما تقتضي الحقيقة • فالان
نتقدمن ونسمعن صوت الطوبان داوود النبي مباركا للرب على ما صنع
اذ يرتل بصوت لذيذ ويسبح ويقول باركي [illegible] [illegible] [illegible] الهي لقد
عظمت جدا • وقوله باركي يا نفسي للرب معناه انه حث على النفس ان
تتقدم الى الله شاكرة حامدة منبهة ما تبتدي بتلاوة اعماله وصنايعه العجيبة
التي تخبر من يتاملها كثيرا • ومن المخلوقات يعرف الخالق • وقوله ايها
الرب الاهي لقد عظمت جدا • فليس معناه انه سيد الكل يزداد تعظيما •
لان العبيد لا يمكنهم زيادة عظمته ذلك الطبع العالي عن قبول الزيادة •
لكن الروح يريد الاخبار عن الخليقة الجديدة المزمعة الوقوع حتى يعني
بريد تفسيرها • وهي انه ان لم يحرث بالتنازل والتواضع لم يبتدي
الخليقة الجديدة • ولسبب ظهوره على الارض بجسد التواضع وجب له
ان يتعظم ويتمجد كقول الانجيلي ان يسوع لم يتمجد بعد • فلم يعني
عما هو مجد على الدوام مع الله ابيه • لكنه قد قال ذلك نظرا الى المجد
الذي قبله في الصليب • حيث تحدت الشعوب وتقدمهم الى عبادته
له ساجدين كذا • والطوبان داوود قال ربي والاهي عظمت جدا • نظرا
الى الم الناسوت بالجسد لاجل النزول والصعود يزداد تمجيدا ومدحا
ولاجل تواضعه يزداد تعظيما • ولاجل تجرده الاختياري فما يشاه ليس له مجد
ولا عظمة ولا منظر شريف • لاجل ذلك قال النبي [illegible] عظم الجلال [illegible]
لانه تسربل هيبة الموت على الصليب • فعند صعوده لبس عظم الجلال
ولانه تحلل جسدًا مثلنا لما قبل الوركنة • فهذا العظايم بنطوقها • اذ قولا

ينزل النور يا قامته الى الهاويه الى مكان الظلام والكابة لما قيل عنه انه
لبس النور كثوب. ولانه قد اخذ شبه المايتين جسدا قابل الفساد فبالعدل
تسربل ثوب النور باقامته جسده عديم الالام والموت. ولسبب التواضع الذي
به تسربل ثياب الموتى ولباس الظلمة لزم الامران يعود بالقيامة فيتسربل
ثياب النور والبهاء. ويلبس عدم الموت والبلى. وان الذين قد راوه يدفن
كالميت فيعاينوه لابسا نورا لوبها. وعدم الفساد. ثم يقول انه بسط السما
مثل جلد. وهو ذاك الذي صار صغيرا ولم تزول عنه عظمته. وافتقر ولم
يتغير ولم يزل غنيا. وهو الذي بسط السماء كالخيمة والربيع تحل برية. يسقف
… علاليه ويريد بالعلالي المسقفة بالمياه هنا المعمودية المقدسة
وهذه البطن الروحانية. جعل الله علاليه. العلية الاولى الامانة.
العلية الثانية الرجا. العلية الثالثة المحبة. ففي هذه المياه الشريفة
وضعت المواهب الالهية. التي تقتنيها النعمة على اولاد الكنيسة
المعمدين. والروح القدس واقف كالوزير على هذا البنا. الذي صنعه
بنا العالم. ويقسم العلالي ويرتب الوارث منهم في رتبة الرسل ومنهم
في رتبة الانبيا. اخرين يرتبهم في علية المعلمين اخرين في علية
صانعي الايات. اخرين في علالي الذين قبلوا مواهب الشفا. اخرين
في مراتب المدبرين مع غيرهم في رتبة المعاونين. هذه هي العلالي
التي وضعها في مياه المعمودية المقدسة. التي لبسنا اياها الان
ثانيا خلقة جديدة باقنومه. فالان بهذه العلالي يرقى الانا
الى الحما. كما قال الروح ووضع السحاب مركبته فهاهنا تقوم مركبة
اللاهوت عند المعمودية المقدسة. خاضعة بنيته لقبول
المعمدين كالسحابة التي قبلت ربنا عند صعوده هكذا تحمل
التلاميذ وتصعد بهم الى السما. ويمشون على اجنحة الروح مع ذلك
الذي ينزل ليعليهم من العمق الى اعلا السموات صعودا. والقول

مخصوص

مخصوص بربنا. فالسحاب تحمل مركبة يعني عرايس الحديثين الواقعات
في العلالي المسقفه بالمياه. لان الروح ينزل الجدايين ويجعلهم
روحانيين فيحملون امطار بشارة الانجيل ويصعدون من ماء المعموديه
فعلى السحاب تستقر مركبة الكلمة. ويخرجون طايفين بين الشعوب
ليسقوا ارض الامم ماء الحياة. ويبذرون بالكلمة الماشبه على اجنحة
الروح. بهذه المياه عمد حنانيا بولس وخلع وربى عنه غشاوة النا
في وسط المعموديه. وخطف الروح بولس كالسحابة اللايقة لتحمل غيث
البشارة وجعله اناء مختارا. واقامه مربيا في علية بطرون في المرتبة
الاولى. وصار مركوبا وديعا لمركبة الملك المصلوب وخرج مسرعا
الى بلاد الشعوب ليسقيهم امطار بشارة الانجيل وايضا اصحاب
بطرس واندراوس كانوا سحابا لاجل ذلك قبلوا المعموديه بواسطة
النار وخرجوا مسرعين كالسحاب. سمعان … ويوحنا
الى فوق وتوما الى بلاد الهند حاملين على ظهورهم مركبة الملك
المصلوب منادين في ارض الامم اصوات رعود روحانية. يوحنا
ويعقوب ابني زبدي في هذه السحب كانوا طايرين كما قد سبق
وضع لهما اسما جديدا. ابنا الرعد. وايضا فيلبس المبشر في بلاد
السمرة. الذي بعدما عمدهم امر من الروح ان يمضي في الطريق
البري النازل من اورشليم الى غزة مسرعا كالسحاب جاريا مع حدث
مركبة الخصي الحبشي. فانه لما صعد وجلس على المركبة معه
غسل ذاك الحبشي وبيضه بامطار سحاب نفسه النيرة. وعمده
بالماء الذي اوجده في الطريق امامها ثم ارسله ليمضي ويبشر في
ارض السودان العطشى … المعموديه قد صعد من السحاب.
من يقدر يحصي الايات التي صنعت السحب المقدسة في اراضي
الشعوب فانشقت اقطار المسكونة قاطبة ومركبة المصلوب قد

موس

ملات المسكونه باثرها. وانه بعدما قال ضع السحات مركبته ويمشي
علي اجنحة الرياح. نيجيب ويقول صنع ملايكته ارواحا وخدامه نارا
ملتهبة هكذا هو جوهر القوات العلويه من نار ومن روح هم موجودون ويبين يعني
بهذه الاوصاف عن سرعة طبايعهم وخفتها. بانهم علي الدوام علي الدوام
الي ما فوق فايرون لحركه ترتيبا. وكما ان النار تطير الي العلا طبعا هكذا
الطغمات السماويون الي الاعالي يتربون جوهرا. اما الروح تسمع صوته ولم
نعلم من اين ياتي والي اين يذهب. كذا اجناس الملايكه العلويين فايرين
طبعا خفيفا متحركا الي ما فوق لطيفا. والقديسون هم انوار ساطعه
لامعون. اما تسمع تشيدنا قايلا. ان يوحنا قد عمد بالماء وانتم تعمدون
بروح القدس. ويوحنا قال عن السيد انه يعمدكم بروح القدس والنار. وايضا
قد قال ربنا اني انما جيت لالقي نارا في الارض وايضا لما كان الرسل مجتمعين
في العليه تحدث من بغتة صوت من السماء كصوت ريح شديد واملا البيت
الذي كانوا فيه حاظرين فتراات لهم شبه السنة نار واستقرت علي كل
منهم. واذا بالمعموديه قد صيرنا نارا وروحا حسب هذه الشهادات نحن
خدام بشارته قد جعلنا نارا وروحا. ثم يقول نفس الارض علي اساساتها
يعني بذلك الطبع الشريف الغير متقلقل وعديم الفساد اسس الانسان وسنه
واخلطنا بالمتوهمه معدودين معه من ذاته صنعنا وبطبعه اثبتنا
ومعه متحدين فقال انه علي اساساته اسسنا. يعني في كونه جعله
الغير متقلقل اشتركنا فلن يتقلقل الي دهر الدهر حيث ليس وجود للخطيه بوجه
من الوجوه ولا حزنه ولا محنه. ولا خروج لنا من فردوس الاقدام الثانيه. ولا يمكننا
ان نضل وراء الحيه الطاغيه. ولا ناكل من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر
ولا نطرد من فردوس النعيم ولا نلبس ثياب الخزي من جلود مايته كالعريين.
ثم بعد ذلك يقول اللجة كالرداء غطيته وعلي الجبال وقفت المياه
ومن انتهارك يهربون من صوت رعودك يرهبون تصعد الجبال

ونزلت

ونزلت البقاع الي الموضع الذي اسسته لهم وضعت لهم حدا فلا يتعدو
ويغطون الارض يعني بذلك علي الاطلاق يدل علي المياه التي كانت علي
وجه الارض من قديم. ان ترجع الي مكانها. لانها وتشتد كانت واقفه
فوق الجبال وكالرداء قد تغطت الارض بمياه اللجة. واذ صار نحوها صوت
امر التجمع في الحال بادرت مسرعة الي مقادنها في لحظة عين بلا تاخير
بقوة الله تعالي الي الموضع المهيا لها. هكذا كان الجنس البشري
مغطا بمياه الخطيه كما كانت الارض مغمورة بالمياه قديما. فعلي رووسنا
الاباء الممثلين بالجبال مياه الاثم كانت واقفه. عديمين الانتقال من تحت المياه
المغرقه. فلما كثرت الخطايا وغطت جميع وجه الارض بالمياه المنتنة وبامطار
الشرور وحينيذا خرج الرب ليخلق خليقة جديده كما امر المياه
قديما قايلا لتجتمع الي مكان واحد ولتظهر اليابسة. كذا ابدا صوته
علي الارواح النجسه ليهربوا من البشريه عند ظهوره بالجسد. لاجل ذلك
قال من صوت رعدك يجزعون. فلم يصنع هذا نحو المياه العتيقه
ولم يسمعوا صوت رعوده ويتقلوا عن وجه الارض فزعين لكن امر الله
فقط بلا فزع جمعهم الي موضع واحد. اما ههنا في هذه الخليقه الجديده
صنع له رعودا جسدانيه محسوسه. وبواسطتهم التي تخوف علي القوات
الشريرة المضادين يوحنا ويعقوب ابني زبدي اللذين سماهما ابني الرعد
وجعلهما رعودا ذات صوت في سحات البشاره. مخوفين علي الشياطين
الذين تشبه المياه كانوا غطوا وجه الارض فمن هذه الاصوات المرعبه
ارتجف اوليك الاشرار الماردون يصعدون الجبال وينزلون البقاع.
فكانوا يهربون عن الانس متنقلين خارجا عن حدودا لهالم مطرودين
ويقوله وضعت لهم حدا فلا يتجاوزونه ويغطون الارض فقد عني
عن العقاب الابدي المحفوظ لابليس اللعين ولخدامه الشريرين. وايضا
مياه غير تلك ارسل للجنس البشري كما يعلم النبي وليست ملحة كالبحر

ولا هي مرة كالمجة. لكنها مياه حلوه تجري جريا هاديا. رتل يجري الاوديه
في وسط الجبال تجري المياه تسقي كل وحوش البريه وتشبع منها وحوش الغضان
وعليها طيور السما تسكن. يعني انا ذكرني لمسترين عيونا هاديه ارسلها الملك
الى الارض ليسقوها تعليم الحياه. تجري في الاوديه المنخفضه. يعني كانوا يسقون
الشعوب. لكن الملوك والولاه من كل ناحيه نهضوا ضدهم كالجبال. فهذا
هو معنى قول سيدنا لما ارسل هذه العيون قايلا. هوذا انا مرسلكم كالخراف
بين الذياب. فالذين يدعوهم النبي جبالا. فيدعوهم سيدنا ذيابا. وعنهم
قد قال النبي اشعيا ان جميع الجبال والاكام تتضع. نعم هذه الجبال يعني فاذا
حيدوا نحو الاوديه ارسلوا السليحيون كالعيون لكي بالتواضع يقبلوا
المياه الالهيه بالسهوله ياتون بثمار الحياة الابديه. ولم يرسل العيون الى
الاوديه فقط. بل ولكي يسقوا وحوش الغياض ايضا. لان الشعوب بالحقيقه
كانوا كالحيوان والبهيمة بالجمعهم. فشربوا من هذه العيون وتانسوا
وصاروا من اهل المدينه المقدسه وديسين. وشبعوا ما الحياه من
العيون المذكوره. وحمير الوحش ايضا او الادهاجر العطاش لتقبل تعليم
الحياه. وحلت طيور السماء عليهم ومتى ما انفتحت العيون حينما كان
الرسل يعمدون الشعوب. ويجذبون لاسرار الخلاص في كنيسة الله المقدسه.
ان الطيور المذكوره هم الملايكه ينزلون ويحلون في بيت المومنين لينظروا
دبحه سيدهم على مايدة الحياه. كما يعلم بطرس الرسول اول هذه العيون
واقدمهم قايلا. ان في هولاء يشتهون الملايكه ان ينظروا. وكما يعلم بولس
عين اعيان الرسل قايلا. ان في الكنيسه تعرف حكمة الله. ولاجل الروسا
وسلاطين السماء. ثم يقول من بين الجبال ينادون صوتا. ثم يسقي الجبال من علاليه
فيذكر النبي ههنا جبالا وجبالا. من حيث ينادون الرسل صوتين. فبالحقيقه
جبال كثيرون ارتفعوا ضد الرسل وصاروا شاربين من علالي اللاهوت.
وهو بولس كان واحد من العلالي ساديا بصوته بين الجبال واقفا فيما بين

اغريباس

اغريباس وفوسطس وبرنيقي معلما ومشاهدا عن كلمة الله بشجاعه ما لم يخف
من سطوتهم في رومية الكبرى وفي ساير المدن كان يسقي الجبال من علاليه
لجاريه منها ما الحياه نازلا من عند الاب الازلي مشربا الاهيا. ولم يحتاجوا
الى مياه العيون التي عندنا. لان من اثمار اعمال الرب يشبعون العلويون
والسفليون كقول النبي ومن ثمرة اعمالك تشبع الارض. ينبت العشب للبهايم
والخضرة لخدمة البشر لكي يخرج خبزا من الارض. والخمر يفرح قلب الانسان ويبتهج
الوجه بالزيت والخبز يشدد قلب الانسان. جميع الاشيا. قد جهز الحنان
المسيح لكنيسته. اذ من اعمال يديه يملها شبعا. وهو بانتوته صنع تطهير
خطايانا. وهو صار لعنه لاجلنا كقول بولس لكي نصير نحن فيه عدل الله.
هذه هي اثمار اعمال الله تعالى. اما قوله ينبت العشب للبهايم. فذلك
يعني عن المبتدين بالايمان. لان ما دام النفس واقفه براتبها البهيمي
فكلام الله محسوب عندها كالعشب. ولكي تخرج الخبز من الارض. متى
ما خرج الخبز السماوي من الارض. يعني عند خروج كلمة الله متجسدا من البتول
وصار خبزا مغنيا. ووضع على مايدة الحياه الشريفه. ثم تضيف اليه الخمر
كقول الروح ان الخمر يفرح قلب الانسان. وليبتهج الوجه بالزيت. يعني بنعمة
روح القدس. ويشدد قلب الانسان بالخبز المنزل جسد الله الحي. بنعوت
روح القدس. وبعد ما جمع الكنيسه باصوات الرسل وجعلها مدورسا وشتل
فيها غروس الاشجار الناطقه. واضعا في وسطها مايدة الحياه حاملة
الخبز السماوي. وارسل العيون واسقي وربي الغرسات المقدسه في وسط
فردوس الملك. ايضا يرتل فيقول تشبع شجر الغاب اشجار الارز لبنان
الذي غرسه. كقول بولس المنادي قايلا. انا غرست وابلوس سقى والله ربى
فان على هولا الاشجار تربي العصافير. كقوله هناك تعشش العصافير
والهيرودي عشه في الشربين في اشجار البيعه اعني في الرسل القديسين
عششت العصافير اي الانفس الناجيه من الشرور المارقين وفازوا بالرحل

عشوشا مخصبة ويخبوا من الضواري المفسده. وقيل عن الهيرودي انه
طير ذو الرايحه الطيبة وتردي المطرانة لم يعشش في الاشجار لكن
في التبر والذي هو المسيح ذو الرايحه الطيبة. وقيل ايضا ان الهيرودي
يسكن في الاماكن المكروهة ويقتات من الدود الذي يدب
في النجاسه. ولم يستطيع احد يدنو من العش الذي فيه فراخ الهيرودي
لنتن رايحتهم النجسه. وهذا الطير ممنوع اكله في الناموس
كالنجس. هكذا كانت الكنيسه قديما ملوثه بنجاسة
الخطيه. وماكولها الدود التي كانت افعالها موتا مهلكا
ورايحتها نجسة غير مقبولة عند القديسين وعبادتها كانت
السجود للاصنام والمنحوتات. وعشها فيه اولاد نجسين مستوجبين
الغضب عليهم متلددين بشهوة الزنا والفجور فاسقين سكيرين
مبغوضين باعين الاطهار والقديسين ولكن لما ارسل الحق ينابيعه
في الاوديه فاغتسلت بماء المعموديه المقدسه زالت عنها رايحة الرياح
النجسه التي كانت تدبحها للشياطين وهربت من ماكول الدود
المايت الموجود في النجاسه. وتطهرت بالمعموديه المقدسه وغابت
سوادها وعادت بيضا منورة. وتركت عشها على جانب محل الشرور
مع رايحتها النجسه. وطارت الى علو السروة طيبة الرايحة وجميلت
المنظر الذي هو ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. وهو هذا النوع من الاشجار
جيدا تاويله عن سر المسيح. فرايحته طيبة السرو في طبعه وخشبه
يكون ذو صلابة ولا ياكله السوس ولا تخلفه الاكله ويصلح
لعمل منحوت. واشباه والابواب من هذا الخشب بهية المنظر وهو ذو
حرارة. وثمرته نافعة لمن اخضر لونه من زيادة المرار. فالمبتلي بهذا
الداء يشرب دايما من ماء عروق السرو. وبالبول يسيل منه زيادة المرار
فيتطهر ومثل ذلك يفعل بنا المسيح ذو الرايحه الطيبة. اذ يشرب منه
الخطاه

الخطاه فيطرحون كل زيادة الخطيه ويتطهرون. والشجر المذكور
يكون عالية اغصانها وتمتد من حد العروق الى الراس علوا وسهل
الصعود بها الى الراس متسندا على الاغصان الكثيرة. فهكذا هو
المسيح سهل وليس بعسر كما قد اتخذ جسدنا وتنازل مع ضعفنا هابطا
الى الضعف مثلما صنع بالخطيه الممثله بالهيرودي ذو الرايحه المنتنه.
فانه لما راها خفة الاجنحة عسر عليها الصعود الى العلا. هو نزل الى
عندها رافعها الى النخين وقدسهم. والشاهد بذلك ما قد فعله مع زكي
العشار المتروس الموجود عند مال الظلم والاثم خاطفا. فدعاه من
عش العشارين الدنسين وجعله حمامة بدلا من فرخ الهيرودي. ومثله
كان اللص وغيره كثيرين مما يشبههم. ثم بعد ذلك يذكر الايايل
والارانب فيقول الجبال العالية للايايل والصخور ملجا للارانب فهولاء يسكنون
في الصخور منذ القديم. كقول سليمان انها ضعيفين القوه ويصنعون
بيوتهم في الصخور. وفي كتاب ايوب الصديق يقول اتعرف زمان
ميلاد الايايل. وهذه ايضا غير ماكوله في الناموس ولكن ذاك
الذي طهر الهيرودي هو قدس هولاء ايضا. وكانوا يشيرون براعين
الناموس القديسين الذين اختارهم الله من الشعوب الكافرين. فعلاهم
الحق السماوي الى علو البوارق. وشرف مرتبتهم برحمته العظيمه. وهم اشاره
عن العباد والزاهدين تاركين العالم ولذاته ولاجل الله متوحدين بعيدين
عن مخالطة الناس وغيرهم ماشين السكيرين قانعين بالخبز والماء على الدوام
سايحين ساهرين مصلين منكسرين القلب مظلومين طوباهم فانهم
ضعفا. بهذا الحال معيشتهم وتناولهم القوت لكنهم لاجل ذلك قال
سليمان انهم ضعيفين القوه. ثم يقول صنع القمر للاوقات والشمس
عرفت غروبها فالقمر بزيادته ونقصانه يدل على ناموس موسى الذي
بعد ما اكمل نوره نوجه الانبيا فعطي الى النقصان وزال نوره. اما

قوله الشمس عرفت غروبها. فليت هذه التي تشير شعيا فوق المكونه. فان
هذه ما تعرف لا ان غروبها ولا اوان طلوعها. اذ لو عرفت ذلك لكانت
ذات نفس حية ناطقة. حاشا اصحاب العقول السليمة من قول مثل هذا،
اما ذاك الذي قد سبق تعالى برسله هوذا اخرصا عدون لاورشليم وتكمل
جميع المقولات في الانبيا، والزبور من اجلي. هو الشمس الذي عرف زمان
غروبه. وقد عني بغروب الشمس عن موته. لانه كمثلما الشمس يتم سعيه
في الغروب وتغيب عن رؤية المخلوقات. هكذا المسيح شمس العدل حينما
ادركه الغروب بالموت قد اخفي نور شعاعه عن اعين التلاميذ، وكما ان الشمس اذا
غربت فليست ظلمتها وغيوبها طبيعيا. لكنها اختفا، تختفي من قدام
البشريين هكذا ذاك الشمس عدم التغيير لما غاب في الصليب بالموت
الذي قبله بالجسد لم يذق الموت بطبيعته الالهيه. بل وذلك عبر
علي. واذا قد جرب بالموت بواسطة الجسد حاويا حياة طبيعته محفوظه
كمثل الشمس التي تغيب عند المسا، حافظة نورها بلا تغيير. وقال ايضا [illegible]
جعل الظلمه فكان ليلا وفيه تعبر سائر وحوش الغابة اشبال الزئير تخطف
و[illegible] من الله طعامها. اشرقت الشمس فاجتمعوا وفي صيرهم ربضوا وقوله
جعل الظلمه فكان ليلاً. فليس معناه ان الله جعل الليل ظلمة لما خلقه
لكنه كان نيراً جميلاً فعاد ظلاما وسوادا وهو باختياره بدل نفسه وصار
مسكنا لوحوش الغابة. والاشبال هم عساكر الشياطين الزايرين في ظلمة الخطيه
ليخطفوا ما يسقط في ايديهم. ومعني قوله انهم يطلبون من الله طعامهم
فانهم يسرعون فيقفون في باب عظمة الله ويتلبون العزيزين ويطلبون
من الله ان ياذن لهم لكي يجربوا المختارين اذا اذن لهم. كما بيان في قصة
ايوب الصديق فلم يتجاسروا اولئك الاشبال ان يدنوا من مقتناه.
حتي قال الله للشيطان. هوذا كل شي لايوب قد اسلم في ايديك فقط
لا تمد اليه متجاسرا علي نفسه. وبعدما اخذ السلطان علي كل ماله،

ثم

ثم طلب الشيطان طعاما اخر ليمد يده علي ايوب فنال من حضرته تعالي
الاذن وبعد ذلك مد يده علي ايوب الصديق فعند اتضح من القول ان جميع
الاشبال يكونون زيانا ليخطفوا الاغنام الالهيه. ثم يطلبون من الله الطعام
لكنه لم يعطيهم ولا نفسا واحده من انفس القديسين ولا من مقتناهم يوهب
شيا للشيطان. بل متي ما يشا الله بتشريف المختارين حسنا اسمح بوقوع
القتال. ويسال الشيطان مقاتلة القديسين طالبا من الله كما تبرهن
من ايوب. ويشهد لذلك قوله تعالي لسمعان بطرس في وقت الامه. قايلا
يا سمعان هوذا الشيطان يسال ان يغربلكم مثل الحنطه وانا طلبت من اجلك
ان لا ينقص ايمانك. ثم قال اشرقت الشمس فاجتمعوا وفي صيرهم ربضوا.
فاذا ما اشرق ذاك شمس العدل فيهربون اوليك الذين يعملون فعل الخطيه
في الظلام. لانهم لا يستطيعون ان يفترسوا في النور فان باشراق الشمس
بزوال الليل بالكليه. فيختفي الشيطان في وسط الظلمه منتقلا الي مكانه
حيث توجد الخطيه كثيره. حينيذا يخرج الانسان الي عمله والي صناعته
[illegible] فما دام ليل الخطيه ضابطا فالانسان يمتنع من العمل. هكذا
كانت الخطيه كثيره حتي ظهر شمس العدل. وعند ظهوره علي الوحوش
مثل الاسد والتنين واذن الانسان بالخروج الي عمله والي صناعته
العدل والصلاح هو دعا الكنيسه لتخرج من بين اوليك الوحوش الشريره.
كما هو مكتوب في نشيد الانشاد حيث ينادي سليمان بصوت الختن
قايلا. تعالي يا اختي تعالي من لبنان هلمي من راس الامانه جايزه ومن راس
سنا عير وحرمون من مكامن الاشبال ومن جبال النمور. فيما بين هولاي
الوحوش كانت الكنيسه محبوسه. ولكن عندما ظهر شمس العدل
خارجا من مغارة بيت لحم فهربت اوليك الوحوش راجعين الي مكامنهم
وخرجت النفس من بين اسنان الاسود ومن افواه النمور ناجيه. وبرز
الانسان خارجا الي عمله عايدا الي الفردوس من حيث طرد عاملا فيه

حتى الى آ اعني الى منتهى العالم. من اجل هذه المعجزات العظام التي
صنع الخالق لاجله ينادي صارخًا مع النبي ويقول ما اعظم اعمالك يا رب
كلها بحكمة صنعت. وقد امتلات الارض من خليقتك. وقوله بحكمة صنعت معناه
ان الابن هو حكمة الله الاب كما قال بولس. انه صنع كل شي. كما قال يوحنا الانجيلي
قايلاً كل به كان وبغيره لم يكن شي مما كون. ثم بعدما عدد الاعمال زاد
ايضًا فقال هذا البحر الكبير الواسع هناك دبابات ليس لها عدد حيوانات
صغار مع كبار هناك تسير السفن هذا التنين الذي خلقته ليلعب به.
فبتسميته البحر الكبير يعني عن العالم. والدبابات التي لا عدد لها يعني بها
عن الغارقين في مطمورات الخطايا. والحيوانات الكبار مع الصغار فهم
المتولين سياسة هذا العالم بالسلطنة والحكم. والسفن يريد بهن مراكب
التجار السالكين فيه. ولويانان هو ابليس والضاحكون عليه هم الانبيا والرسل
ثم بعد ذلك يرجون ليعطيهم طعامهم في حينه كما كانت هو مايدة
جميعهم ومن يستمد الحياة [illegible] بنو البشر وكل دبيب
على الارض وفي البحر. تعطيهم الطعام فياكلون وتفتح يدك فتملي الكل خيرًا.
فاذا تحجب يدك يجزعون. واذا قبضت يدك اليمنى فادركهم الموت والفساد.
كما قال تصرف وجهك فيضطربون تنزع ارواحهم فيفنون والى ترابهم
يرجعون فانك تاخذ الروح ويرجع التراب الى الارض كما كان. والنفس
تحفظ غير مايتة حتى تعود الى الجسد من حيث فارقته. بل وغير ممكن ان
يتسلط الموت على النفس. فالله هو المتسلط عليها فياخذها الى الاماكن
المناسبة لجوهرها. بل ولم تتلذذ الان بالسعادات المحفوظة للقديسين
بعد القيامة. وارواح الخطاة ايضًا ليست معاقبة قبل الانتهاء. لاجل ذلك
قيل ان الانفس المتوفيات فاقدة الحياة لسبب عدمهن اللذة التامة انما
ليست موجودة في الظلمة. ويوجد منهن محبوسات في الظلام غير معاقبات.
كمثل انسان مدعوا الى العرس فانه عارف باللذة المزمعة قبل حضور الوليمة.

كذلك

كذلك هي انفس القديسين يعرفون جيدًا سعادتهم. وهم لابسون ثيابات
العرس متوشحين حلل الابهية لايقة باهل الخدر لكنهم ما فازوا بعد
بالسعادة التامة قبل الانتها. كما يعلم بولس المغبوط قايلاً ان الله قد سبق
فنظر لنا عدتنا لكيلا تكمل سعادتهم دوننا. وكذلك انفس الخطاة في الظلمة
ماواها بغير عذابات. كمثل ما يحبسون فاعلي الشرور في بيت السجن
ولم يعاقبوا عن شرورهم حتى ياتي الديان للانتقام حسبما جار بهم كما
يستحقون. وانفس الخطاة ايضًا يعرفون انهم متوجبين الدينونة
بالعدل. كقول النبي. ترسل روحك فيخلقون وتجدد وجه الارض. ومعنى
هذه الاية كانهم يخلقون ثانيًا. مع كون مادة جوهر البشر كله موجود.
والنفس لم تزل حية عديمة الموت. اما الاجساد يوول حالها الى الفساد
ويوجد منها بقايا عظام وغبار مادة زرع الموتى للانبعاث كالزروع
للنبات. وهذه الثانية لا تشبه تلك الاولى. لان الاجساد لا يقومون
ثانيًا كل واحد بنوعه الاول. يعني ليسوا على ماهياتهم ذكرًا وانثى.
فان ذلك الشكل كانت الحاجة اليه لاجل التاليد اما ثانيًا جديد اولاد
ادم لم يحتاج تكوينهم لتاليد البنين لكن طبيعتنا تتجدد تجددة
مشرقة كما يليق بطبيعة الملايكة. فتقوم الاجسام عديمة الفساد
وتخلع الاجساد خلقة جديدة. وان تلك الاجسام البالية بالموت
ترجع فتلبس عدم الفساد في القيامة ناجية من ان تكون خاضعة للحس
ودم ولشهوة المهلكة. وجميعهم يتطهرون بالنار والروح. ويصير
الكل عنصر واحد غير منقسم على ذاته بريًا من المضادة. والجوهر كله
يتغير بالخلقة الجديدة العديمة الفساد. وجميع الاجساد تتبدل بالنيرانية
كالملايكة البسيطين الغير مركبين ويمكنهم النفوذ في الصخور الصمة
بغير مانع يمنع الاجساد المذكورة. فينظر الانسان ذاته حالاً لم يخطر على قلب
بشر. هكذا يعاين نفسه كانه ليس هو ذاك الذي قد سقط. ويقولون الناس

بنقاوة وطهارة حياة ملايكية غير مستحقين الحياة الابدية التي قد
خطيوا بها فايزين. ولذلك قال النبي ترسل روحك فيخلقون وتجدد وجه
الارض. والتجديد المذكور معناه عدم الفساد. ثم يتبع ذكر مجده الذي لا
يزول كما قال النبي يكون مجد الرب الى الدهر يفرح الرب باعماله فغير ممكن
ان يتجاسر الماردون ضد مجد الله. ولا سبيلا للكفار ان يخطفوا لذاته
مجدا من بني البشر. وبنوا المرتين يجحدون المرتين مجدا دايما بلا زوال الى
دهر الدهور. ولا سبيلا لشهوة الخطية في انفس القديسين وبنوا الوهيم
لا يعودون يترلون من الجبل ليزنوا ببنات قايين. لاجل ذلك لا يندم الرب
على هذه الخليقة لجوبيته لكنه يفرح باعماله. وما عاد يقول ندمت لاني
خلقت ادم في الارض كالاول ولم يدخل الى حضرته قضا. كل ذي جسد وجبله
ولم يقل لامحي عن وجه الارض بني البشر. لاني ندمت على اني قد خلقتهم
بل يفرح بهم. والتنين الملعون لا يعود يتلف لجنس الطاهر المخلوق
جديدا حياة داعية. ثم بعد قوله يفرح الرب باعماله يقول ينظر الى
الارض فيجعلها ترتعد ويلمس الجبال فتدخن لانه يدينهم بالنار المحرقة
ويجعلهم دخانا. وذلك لان الله يامر عنصر النار فيزداد احراقا
في اليوم الاخير ويبس مياه الابحار والانهار ويحرق الارض والجبال
لكي يعود كل شي ماكلا للنار كالتبن. ويعني بهذا القول عن الطبايع
الغير ناطقة. لاجل ذلك قال يمس الجبال فتدخن لفعل النار فيها بشدة
شديدة فتحل صلابتهن وتجعلهن دخانا بانتهار الرب. والعواة المضادون
اذا ما سمعوا صوت الملك فيجفون من رعبه ولا يعود لهم سبيل جسارة
على القديسين من زجر الرب على اوليك الماردين. فيدفعهم من
حضرته مطرودين مغضوبين عليهم ويرسلهم الى النار والعذابات الابدي
ويحرقهم بنار لا تطفى عديمة الحرارة وتدينهم سلاهبة الجليد. فهذا معنى
قوله يلمس الجبال فتدخن. يعني بهم الشياطين الماردين. فلم يعني

عن

عن الجبال الغير ناطقة انتهاكا. لانها لم تغضب الله ولا هي مستوجبة
الغضب عليها. حينيذا يسبحون القديسون للرب احيا بحياة
داعة كما قال سبح الرب في حياتي وارتل لالهي ما دمت موجودا وتلذ له
تسبحتي وانا افرح بالرب. وليس كالموتى يسبحون القديسون ولا باجساد
بالية يرتلون. لكنهم يعطون الحياة دايمة لهم بني الملكوت اجمعين
مرتلين لله ومجدين تمجيدا في فهم فرحين بتسبحتهم عديمين الحزن
غير مكتابين. ثم يقول فليبيد الخطاة من الارض والاثمة لا يوجدون
فيها وليس ذلك نوع اللعنة قال فليبيد الخطاة من الارض والاثمة لا
يوجدون فيها. فانما يعني بقوله كذا عن عذابهم الابدي لانهم ما
احبوا الحياة بالله. فهناك يشتهون الحياة الالهية طالبين الرحمة
نادمين ولم يستجيب لهم. فمن هذه الحال قال بولس الرسول المعلم ان
الله يكون كلا في الكل. لانه حينيذا كل نفس تطلب الله. لاجل ذلك
قال المرتل فليبيد الخطاة من الارض والاثمة لا يوجدون فيها. لان سوف
يكون زوال الخطية والخطاة معها. وبعد انتهايها ليس وجود للخطاة
والاثمة فانهم يسقطون في النار الابدية. ثم ختم النبي تسبحته
اخيرا كالاول ويقول باركي الرب يا نفسي لانه اعادك الى الحياة الغدية
التي تنعمتيها لك في الفردوس عاطفة الى الجنة التي اخرجت منها
التي تجاوزت الوصية. فاشكري وسبحي دايما للاب والابن والروح القدس الى الابد.

المعالم الخامس بعد المايه

نغم بلا مزمور الماير والحمد لداود اعترفوا للرب وادعوا باسمه
يدل عن العجايب التي صنع الله مع الاباء عن الخلاص الخاص بالشعب
في خروجه من مصر

العجايب التي صنعها الله مع الاباء قديما يخبر عنها الطوبان داوود.

في هذه التسبحة عن جلوسه في حبرون ملكًا على سبط يهوذا لما اجتمع اليه
رجال ابرار ذو قوة طالبين منه بعد موت شاول ان يملك على قبيلت
يهوذا لانه افضل من غيرهم وقد رجع احد عشر سبطًا ورا ايشبوشث
ابن شاول • وقوم من نسلة يهوذا قد مكروا منقسمين على ملكت داوود
لسبب قلت الشعب • فشرع داوود يحدث امامهم جميع عجايب الله
وعظايمه التي صنع قدام الشعب موضحًا بان الله يتعظم في كل حين
بلا صاعور وبلا نقص قدرًا وعدلًا • وانه قلت ذلك الشعب ما امتنعت
من ان ترث تسعة ممالك الكنعانيين لاجل ذلك امام ادوزفر ومخايبل
متقدمي الشعوب الذين تشفعوا في جلوس الملك وقد جعلهم من مرمايه سلدين
معه على ما يرونه كان يرتل ويقول اعترفوا للرب وادعوا باسمه اخبروا في
الامم باعماله سبحوه ورتلوا له حدثوا بجميع عجايبه وامتدحوا باسمه القدوس
هذا قد عملها اياهم ليلا يوجدوا ناقصي الراي لكنهم يعترفوا للرب
ويدعوا باسمه ويخبروا باعمال جبروته في الامم ويحدثوا بعجايبه التي
صنع اذ خلصهم من مصر وانه كيف جفف البحر قدامهم واجاز اباهم في وسطه •
وكيف في ما بين امواج البحر وقفت المياه كانها في زق والجماعة نجوا من قساوة
فرعون وكاهل ست الف يخبرون بعامود النور امامهم يضيء على محلة اسرايل
وكان الظلام على فرعون والمصريين ولم يؤذي بني اسرايل اصلا
لكنه كان يفرحهم كالنبين لكي تبتهج قلوبهم ويفرحون كقول النبي
يفرح قلوب الذين يلتمسون الرب ابتغوا الرب وتشددوا اطلبوا وجهه في
كل حين اذكروا عجايبه التي صنع اياته واحكام فيه زرع ابراهيم عبده وبني يعقوب
منتخبيه فاذا ذكرتم عجايبه التي صنع بالمملكة ليست كثيرة في اعينكم
على قبيلة واحدة لانه لم يصنع الخلاص بسيف ونفوس ولا بهدم اسوار
ايريحا بالسيوف والقسي والرب لم ينجي جدعون من حرب المديانيين ولا
بكثرت العساكر والان هو الرب الاهنا الذي احكامه في كل الارض ويذكر الى
الدهر

خلصهم

الدهر ميثاقه الكلمة التي اوصى بها الى الف جيل والحد منكم الان يطرد الفا لان
الرب الاهكم معكم ويعني بكلمة الميثاق الثابت عما انه لا يحوجك بالخلاص
الى كثرة كبيرة • هكذا يقتضي خلاصه مع خايفيه الذي قام عهده مع
ابراهيم وقسمه مع اسحاق وشهادته مع يعقوب وعهدًا لاسرايل مؤبدًا
قايلًا لك اعطي ارض كنعان حبال ميراثكم اذ كنتم في العدد قليلين جدًا وغربا
فيها كونوا بهذا الاخبار كان يشجع الضعيفين مبرهنا لهم مسليًا اياهم
بانه ليس بقوة كثيرين اعطى ارض الكنعانيين للاولين لكن لاجل عهده
وقسمه كل وعده ولاجل شهادته ثبت موعده • وقلت عددهم ما منعتهم
ان يملكوا ويرثوا الارض الموعودة للاباء • فيد الله القادرة هي كانت تحارب
الملوك الاقويا • وتبيدهم من امامهم ولم يترك احدًا من الناس يظلمهم
ولم يمهلهم ان تضرهم العدو • لكنه التفاتا الى محبة ابايهم وبخ الملوك
من اجلهم وبكتهم • ودخل في الربوبية مع ولاتنا الشعوب لاجلهم • وبكت
ابيملك بسبب براي زوجة ابراهيم ليلا يونوا منها • بل وهدده بالموت لاجل
اخذه اياها من زوجها • وبكت فرعون بواسطة موسى من اجل بني اسرايل
وتكلم عنهم انهم انبيا • ومسحا اجعون قايلا لا تمسوا مسحاي وبانبيايي
لا تسيوا فقال لفرعون عنهم ابني بكري هو اسرايل فقلت لك ارسل
ابني فلم تشا • ها انا اقتل ابنك بكرك • ثم يقول النبي
دعا جوعًا على الارض وكسر قوام خبزهم كله ويعني عن الجوع الذي
صار في زمن فرعون عندما يوسف فسر له احلامه • وكون الجوع بدعوه
الله جا على الارض قسيع وارسل يوسف الى ارض مصر امام رؤسا الاسباط
ليعد لهم القوت لزمان الضيق • يوسف بيع عبدًا وبارادة شريرة من
اخوته لكن التدبير كان لله • فالبيع حسدًا كان منسوب لخبثهم ولله
الا يترك لحسدان يودي • فاما ارسال يوسف كان حسب ارادة الحق سبحانه
كقوله ارسل امامهم رجلا ليعد لهم القوت وليكن معروفا في الارض

قبل دخول الشعب. وابتدا ذلك كان عديم المجد والاكرام. نعم
وان القيود دخل الي مصر الي محل دخول الاباء الي البلد حينيذًا اطلق
سبيله حرًا معتوقًا. اما قبل ذلك كان عبدًا كقول النبي فبيع يوسف
للعبودية واذلوا بالقيود رجليه وبالحديد عبرت نفسه حتي حقيقة
كلمته لا كلمة يوسف بل كلمة الله صدقت. ادخرم بانياب الجوع
علي الارض لان يوسف لما فسر احلام الساقي والخباز في وسط السجن
الي ثلثة ايام تحققت كلمته. لكنه لم يطلق حينيذ من بيت السجن
حتي حلم فرعون الحلم عن الجوع والشبع حينيذًا صدر الامر بتحقيقه
بالفعل كقول النبي ارسل الملك [illegible] بل من [illegible] خلاه وجعله سيدا علي
بيته ومسلطا علي كل مقتناه. ولم يكن عندهم عاملا كالعبد
خاضعًا. لكنه كالوزير ومشير الملك مؤيدًا من الله ناجمًا مدبر الارض مصر
وانه لم يبلغ من هذه العظمة بقوة ذاته. بل كونه رجل صالح من ذرية
الاباء فقد بلغ الي كرامة تختص بالملوك الاشراف. وقد انعتق اولا من
نير العبودية وبعد ذلك اكرم جهرًا وما من انه من زرع ابراهيم. ليودب اراكنه
كنفسه. ويفقه مشايخه كما يشا. ويربي وحال كونه شابا حدثا فكان
يفقه مشايخ ارض مصر ويوبخهم ويعلمهم طريق العدل والطهارة
للسلاطين والاربات. فمن شان الفضيلة ان تتسلط علي الكل ام رو بيها
ولو وجدت في الاحداث فيفضلوا كقول الحكيم ان الشاب الحكيم خير من الملك الشيخ
الجاهل الذي لم يفقه. ان الذي قضا حياته بالاعمال الناقصة شريرا ايضا
فبالعدل يودب من الصبي الورع. كمثل المشايخ الجهال واولئك الذين لسوا
بالنظر الي شوشان احت ارميا ابن حلقيا. فانهم رأوا النبي وهو حدث محبوبا
وفاق بفضيلته علي الشيوخ الفاسقين لاجل ورعه وعفته. ثم بعد
ما قام يوسف العفيف مسلطا علي ارض مصر وجاءت سنين الشبع واتي
الجوع حينيذًا بعد شدة كثيرة دخل اسرائيل الي مصر ويعقوب سكن في ارض حام

خبيرًا

خبيرًا بان ذاك الذي دخل اسرائيل باختياره الي مصر المعبر عنها بارض
العبودية والخطيه. فبعيدا ما اخرج من ارض مصر سكن حام ان لم ات وراه يد
الرب القادرة وخلصته بالايات والمعجزات. وقتلت الذين استاسروه وانقذته
من تحت عبوديتهم. ويشير بذلك في انه لن تقدر الخطية تتسلط علي
كاين من كان ان لم يخضع لها نفسه هو بارادته. والامر واضح ان فرعون
لم يصعد الي ارض الكنعانيين ويأتي باسرايل الي ارض مصر بل هو باختياره
مضي الي هناك. ثم يقول ونشده [illegible] اكثر من اعدايه يعني كلما الزم الامر القديسين
ضرورة استعمال الامور الشاقة الغير مكروهة. فالله سبحانه لم يتركهم
في قلة العدد اقل من اعدايهم. بل فقوّاهم علي مبغضيهم وبكثرتهم
ونقلل شانهم الذين لا ينظروا اليهم بعين صالحة. لاجل ذلك قال النبي
ارتد قلبهم ليبغضوا شعبه وليمكروا بعبيده. فالمصريون قط ما احبوا
العبرانيين مع كونهم كانوا يعمرون لهم القري ومخازن للغلات.
ويعملون بالطين واللبن مجتهدين وفرعون كان يامر بطرح
اولادهم في النهر ليغرقون. لاجل ذلك قال النبي لم يغفل الرب عن
الخلاص اذا صعد صراخ المظلومين من ايادي الظالمين ومن الشيطان الظالم.
كما لم يتغافل عن بني اسرايل لما صرخوا اليه بطلب مستحق طالبين
الخلاص من تلك العبودية القاسية فارسل موسي عبده وهرون الذي
انتخبه ووضع علي ايديهما اياته وعجايبه في ارض حام بهذين الرجلين
العجيبين بلا سيف وبغير قتال منظور خلص شعبه المقدس مبينا عظم
جبروته انه بعصاة رجل راعي كان يخضع ويذل تلك السلطنة
الشديدة البايسة كالحديد. وبدلا من سلاح وارماح وحرابات بلسان انسان
اخرس كان يكسر قوة المصريين وانه بطبع عدم النطق هيا
سلاحا ضد القبطيين. وبعث ظلمة فاظلمت. ومرمروا كلمته لانهم
لم يطيعوا موسي منذ كلامه الاول بل كانوا يزدادون كلمة ومرمروا روح

الصديق . وعصوا عليه غير طايعين . وذلك قد جرى بنتصاره لانه تمما
شا واا يعاملهم بالغضب . بل كان يريد ان سلما دخل اسرايل الي مصر باختياره
كذلك وفرعون يطلق اسرايل باختياره لا غصبا . فلاجل ذلك تسلحت يد الله
عليه . ما لم يرد تاديبه كالحب غير طبيعة الغمام المضاددة وبكثير نتها .
اد حول مياههم الي دم وقتل حيتانهم ولا نهم في الماء كان يهلكون اطفال
العبرانيين فعاد النهر جازيهم منتقما منهم . لكيما يدرون بما قد اخطوا
به بعينه . ولكي يروا ان خطيتهم قد نقلت وابدلت الي دم لقتلهم قتلا
كما قتلوا . ثم من النهر ايضا خرجت عليهم ضربة اخرى ثانية . كقوله فا ...
ارضهم ضفادع في خزاين ملوكهم . فمن النهر صعدت الضفادع . لانهم قد
رادوا برمي الاطفال وطرحوهم فيه . واقتات الدبيب والحيتان الموجود
في وسط المياه . فتسلح النهر بالضفادع ضدهم واقتدهم . ومع هذه ايضا
... ادباب الجلد والقمل في جميع تخومهم جعل امطارهم بردا واشتعلت نار في ارضهم
وضربت كرومهم وتينهم وكسر كل شجر تخومهم قال فجا جراد وجندب لا يحصى
في كل ارضهم فالمدلول المراد بقوله هذا ان يوعظ ويقوي قلوب الذين
بتعوه في حين تسلطه علي اسرايل ويعني بوعظه لهم قايلا .
انظروا ان المعونة الالهية التي قد حاربت من اجل العبرانيين ضد
المصريين في ذلك الزمان لم تزل الان حاضرة لمعونتنا ايضا . ولكن
لا يجب ان نقهر اعدانا المارديين بالمعجزات كما قد جرى . حينيذ بمصر على
عهد فرعون الكافر لئلا يقولوا ان بالمعجزات قهروا مغلوبين . اما
قوله جندب . فلم يرد يعرف ان ذاك الجراد الذي جا ضربة علي مصر
كان جندبا . بل انما يريد يعرف ان مع الجراد الطاير قد جا ايضا جندب
زحاف لكي بالزيادة يعدم قلوب المصريين المارديين فاكل كل عشب في
ارضهم واكل ثمرة ارضهم . اعني قد فسدت ارض المضادين مع اثمارها
بقدرة الله القاهرة . وقتلت ابكار محلاتهم كقول النبي وقتل كل ابكار

مصر واوايل كل اتعابهم فبذا اشهر صانع العجايب قتل اوايل اتعاب جميع المصريين
واوايل نتاجهم ايضا انتقاما ومجازاة بالعدل لان المصريين لم يقتلوا
ابكار بني اسرايل فقط . بل فكانوا يهلكون كل ذكر لهم ويطرحونهم في وسط
النهر . فبنوع العوض قتل ابكارهم ليوفوا ما قد وجب حق العدالة عليهم .
ثم قد قتلوا الابكار بيد الرب ايضا في الصليب . لان ذلك الفعل كان اشارة
سرية علي ما فعل في الصليب . فاهلك روسا الشر وجازاهم الشر الذي
عملوه في اسرايل شعب الله . كما قيل انك مدوس علي الافعى والتنين وتدوس
الاسد والتنين . هولاء كانوا ابكار مصر المعبر عنها بالخطيه . الا انه
قتل الابكار اولاد الخطيه واعني اولاد الصديقين وعظهم اذ زودهم
اجر عملهم الذي عملوه في مصر اذ اخرجهم بالفضه والذهب في وقت
واحد جا ... اجرة اتعابهم لم يكن في اسباطهم ودين فقد سبق
فارسلهم بالعافيه ليلا يتعوقوا من الخلاص بسبب المرض لانه ما كان ينبغي
ان يوجد مريض في الشعب الذي قد اظهر الله غيرته عنهم فان خروجهم
كان يشير سرا عن القيامه والبعث وفرحت مصر بخروجهم لان خوفهم سقط
عليهم ثم يتكلم عما جرى فيما بعد خروجهم بسط عليهم سحابا وظللهم ونارا
في الليل ليضي لهم وسالوا فاتاهم بالسلوى وخبز السما لشبعهم فبعدما
خرج الانسان من مصر الخطيه . حينيذا بعدما اعتمد نحلت نعمة روح
القدس عليه . مثلما علي اوليك سحابة ظللتهم والنار اضات قدام مخلصي
الرب . مثال الروح الذي حل علي التلاميذ في العليه . ويشبعون من الخبز
الذي نزل من السما حياة للعالم . ويشربون من الصخرة التي عزها المحديد
علي الجلجله . كما قال الروح شق الصخرة فسالت المياه وسالت انهار في
امكنة عديمة الما . المسيح خرج من جنبه المبيعة من الصخرة ما وسال
علي الشعوب الذين كانوا في مكان عديم الما وجرى لهم المعين من
الصليب . كما صوت نحوهم اشعيا النبي قايلا . يا ايها العطاش اذهبوا

الي المياه. ها قد فتح لكم معين الخلاص على العجلة. وامر مياه تعليمه الصالح
ان تسلك في اماكنه عديمة الماء للعالم كله. لاجل ذلك جاء يسقي
العالم باسره ثم يقول لانه ذكر كلمة قدسه التي كانت لابراهيم عبده واخرج شعبه
بابتهاج ومختاريه بايمان وذلك كان وعدا اخوا ابراهيم انه بعد استعباده
اربعماية سنه يطلقهم من العبوديه. وقد صح الوعد انه بعد كمال القضا
اخرج الله ذرية ابراهيم من عبودية المصريين واعطاهم بلدان الامم وتعب
شعوب ورثوه لكيما يحفظوا حقوقه ويبتغوا نواميسه فانه لم يصنع هذا
بسبب الموعد فقط. بل ليستقيم الذين اعطاهم الاراضي التي ليست لهم
فقد اورثهم غنا الاخرين فطالبهم حفظ وصاياه واحكامه العادله.
واذا عملوا بها حافظين وصاياه فانه سيعطي انبياهم مواهبا غير تلك
ايضا. لان هذه هي نتيجة الميراث ان يحفظوا وصاياه والنواميس
التي قد ارتضى بها وورثهم اياها. ونحن يطالبنا الرب بالاجتهاد وحفظ
وصاياه واتمام فرايضه المقدسه. ونشكر الذي اخرجنا من ظلمة الخطيه
ونجانا من عبودية العدو المارد وخلصنا من نيره القاسي. واعتقنا
بواسطة المعمودية المقدسه. وورثنا البنوة بالوضع وجعلنا ورثة
ابيه بنعمته. وهو يطالبنا ان نعمل ما يوصيه ونكمل وصاياه ساجدين
له ولابيه الحي القدوس مع الروح القدس الى دهر الداهرين وابد الابدين الان وكل اوان امين

المقالة السادسة بعد المايه

تفسير المزمور السادس والمايه لداوود اعترفوا للرب فانه صالح بدل
عما فعل الشعب بعد خروجه من مصر على نحو ذلك توح وداثان وابيرام
ان الروح يخبر على لسان داوود عن الاعجوبه والرحمه التي صنع الله مع الشعب
وانه يعطي الطوبى للذين يحفظون احكام الرب ويصنعون العدل. ثم يذكر
جسارة العبرانيين ونفاقهم ضد موسى عبد الله الامين على بيته فيبتدي

اولا

اولا بالشكر ويقول اعترفوا للرب فانه صالح وان الى الابد رحمته. من يتكلم بعجايب
الرب ويجعل تسابيحه مسموعة فان سالت ما السبب في بدايه بطول الالة الرب.
ويجعل تسابيحه مسموعة فاقول لانه قد ارتفع بالاخبار عن لحة وتماحكه
اوليك الذين نجوا من عبودية المصريين. وبسبب طول اناته وصبره
على حاجتهم انما هو اثره رحمته الغير متناهية. بل ونتصر لسانا عن
وصف جزيل رحمة الله تعالى والاخبار عن كثرة عجايبه. فمن يقدر
يتكلم بجبروت الرب. فانه لما علم ان لا طاقة للمخلوق على وصفها
فسكت عنها واعطى الطوبى للذين يحفظون احكامه ويصنعون عدله
في كل حين. وهذه فقط تستوجب الطوبى ان يحفظ احكامه ووصاياه
بعملها ويسكت عن الاخبار بعجايبه. فهذه لا نطاق. اما الذي يحفظ
الوصايا ويصنع العدل فيجد التسلية اذا اتبع العمل بارادة صالحة فقال
اذكرنا يا رب بمسرة شعبك وتعاهدنا بخلاصك لنرى خيرات منتخبيك ونفرح
بفرح امتك ونمتدح مع ميراثك فالخلاص هذا هو ان نفرح بفرح الله
ونمتدح مع ميراثه. ويعني بالخلاص الذي صنعه بظهوره على الارض
بالجسد. فقال بخلاصك خلصني. وانما يريد بقوله الميراث عن موهبة
البنوة بالوضع التي قبلناها بواسطة المعموديه. لاجل ذلك قال لانا
اخطانا مع ابائنا واثمنا وظلمنا وهذا الاقرار ايضا يجري لاتي المعمودية
وقد قال ايضا اباونا في مصر لم يفهموا عجايبك ولم يذكروا كثرة مراحمك فما دام
الناس في حال الخطيه لم يستطيعوا يتذكروا مراحمك ولم يفهموا عجايب
الله التي صنع هكذا العبرانيون قد نسوا خلاصهم من مصر لاجل ذلك
قال مرمروا وهم صاعدون في بحر الاحمر فانه هنا يريد بالتمرمر عن قولهم
لموسى النبي عندما عاينوا فرعون والمصريين معه فقالوا لماذا اخرجتنا
من مصر. وايضا قولهم له اليس قبور في مصر فاخرجتنا لنموت في القفر غير
مدفونين. اما قد قلنا لك ونحن في مصر اتركنا نستعبد للمصريين احير

لنا من ان نهلك في هذا القفر. فهذا هو التمرمر المذكور على الماء في بحر الاحمر
وهذا كان علة لايقاظ غضب العدالة. مع ذلك لم يغضب الله الرحوم
عليهم لكنه خلصهم من اجل اسمه لكي يبين قوة جبروته. وانتهر البحر الاحمر
فيبس وهداهم في العمق كالقفر. ما لم يلتفت الى مخاصميهم ومذمة اولئك
المنافقين. ما صنعت يد الله القادرة من الخلاص خلاصا تاما. اذ صنع لهم
ارضا جديدة في وسط البحر واعد لهم معبرا في وسط العمق. ما لم يترك في
ذلك السبيل شيئا من الرطوبة اصلا. بل ارضا يابسة عديمة الرطوبة
في وسط ذلك العمق. لكي مع الخلاص يظهر لهم استطاعته وقدرته
العظيمة ايضا. لانهم وجدوا مع فلق البحر ارضا يابسة. كمثل هذه العجايب
عاين الشعب اذا عانه الباري تعالى. ونجيهم من يد المبغضين وانقذهم
من يد الاعدا. وغطى الما مخزنيهم ولم يبق منهم احد. فانه بضربه العدو
فانت الخلاص كاملا. ولولاه لما امكن الشعب ان يتنعم بالخلاص. كذا في
المعمودية المقدسة مما تخلص النفس من الخطية. فالشياطين اعداها
يغرقون مخنوقين في وسط الما المقدس كما جرى لامر بني اسراييل
اذ خلصهم من البحر وغرق فرعون وعساكره في البحر عينه. ثم يقول
عن امانة العبرانيين بالرب وبموسى عبده. فامنوا بكلامه وسبحوا
بتسبحته. لكن الشعب لم يثبت في ايمانه. وعما قليل نسوا معونة الرب اياهم
فاسرعوا ونسوا اعمال الله ولم يصبروا لمشورته واشتهوا شهوة في البرية
وجربوا الله حيث لا ما في شيمون. فقد اخبر بذلك عن تغيير الشعب ايمانه
وانه تغير عقول اشتهوا شهوة في مكان غير موجود فيه ما قد اشتهوه
اما الله فلم ينظر الى شرهم لكنه. ما اراد ان يغضب حزنهم فاعطاهم
سوال قلبهم وارسل شبع انفسهم. وامر السلوى وغطت المعسكر واكلوا
كثيرا وامتلوا من الطيور. ولانهم اكلوها بشهوة فما نفعتهم قوتا بل مع
الاكل نقمة الله ادركتهم. وقبلوا جزا شهوتهم الردية اهراقا. ثم

اغضبوا

اغضبوا موسى وهرون يتحاسدون وغاروا على موسى في المعسكر وهرون قديس
الرب. فمن بين هولا كان قورح ابن صاهر وداثان وابيرم واون ابن فلت
واثاروا الفتنة على هارون نبي الله مفتتنين. فحلت العقوبة عليهم
كما يستحقون فانفتحت الارض تحتهم وابتلعت داثان وغطت على
جماعة ابيرم واشتعلت النار في جماعتهم واحرقت الخطاة. ليس
لاجل هذه المعصية فقط. بل لانهم هم كانوا نسيت العجول التي قبل
ذلك. ولكيلا تمتد معاصيهم ويظن بهم انهم منصورين غضب الله
حل عليهم وقاصصهم وعما حكيهم. فهولا ايضا لما قاموا ضد هرون
وامروه ان يصنع لهم الهة. كقول النبي. وصنعوا عجلا في حوريب
وسجدوا للمنحوت واستبدلوا مجدهم بمثال عجل ياكل عشبا ونسوا الله
الذي خلصهم ولاجتهاد ال داثان وابيروم وبعصيانهم على موسى صنع
العجل. وعما قليل كادت الضلالة تخوض في العالم باهتمامهم لحسبت
لولا يخرج قضا الله ويهلكهم من وسط الجماعة. قال انهم لم يذكروا
عظايم الله الذي صنع اذ خلصهم من مصر. عظايم في ارض حام ومهولات
في البحر الاحمر. فقد نسوا جميع تلك العجايب وضلوا وراء الاصنام
المايتة. وكفروا بالحق واكرموا الثور. ورفضوا الخالق وعبدوا المخلوق
فجميع تلك العجايب العظام غيبوها عن تذكرتهم. ولاجل ذلك والله
غضب عليهم قضا موتا وهلاكا. وقال لابيدهم لولا موسى منتخبه قام
بالتشفعات وترامى وامرف غضبه لئلا يبيدهم ويدل بقوله. هذا
ان الله قد جزم بعدله ان يهلك كل الشعب. فقال الله لموسى دعني
لابيدهم واجعلك ربا على شعب اقوى واعظم منهم. الا ان
موسى المغبوط طلب وتضرع قايلا. لا يا رب والهي لا تهلك شعبك
الذي اخرجته من مصر بقوتك العظيمة وبذراعك المتين. لئلا يقول
المصريون انه لبغضته اياهم اخرجهم ليقتلهم في البرية. ومع كل

ذلك لم يرعووا وكلا شي حسبت في اعينهم حسنات الله. بل ولم يرتبطوا
بحبة الارض التي وعد الله للآباء. فقال ورذلوا الارض الشهية ولم يومنوا
بكلمته وتمتموا في خلاتهم ولم يسمعوا صوت الرب لانهم كانوا مصرين على
العصيان وعدم الطاعة غير مومنين بانه سيتم وعد الله للآباء. لاجل
ذلك كلا شي حسبوا تلك الارض الخصبة التي كان يشتهي موسى وهرون
ان يدخلوها ويعاينوا حسنها. بل رذلوها واستعفوا من الدخول اليها. هكذا
يقتضي حال كل نفس مصرة على الخطاية فانها تستحقر خيرات الله وتنكر
احساناته المتعلقة بالرجا. اما الخاطي فيشتهي الحاضرات ويرذل الخيرات
المزمعة. لاجل ذلك تتقعقع على ناصرها ومعينها وتتمرد دينها ولم تود ان
تسمع صوته. والعدا له ايضا ترتضي بهلاك ويبددين الذين هذه
صفتهم ورفع يده عليهم ليبيدهم في الشعوب ويبددهم في الامم ويهلك
ذريتهم في الارض. فاصابهم ذلك بالعدل لانهم احبوا الملك في الخطية
اذ لولا الخطية لما تبددوا بين الشعوب. ولولا برمروا العلي لما غضب عليهم
فهم صاروا اسبابا لتبديدهم لانهم تبعوا بعل فاغور واكلوا ذبايح الموتي
واغاظوه باعمالهم واغضبوه باتنابهم واشتدت عليهم النقمة
ولتزداد الوقيعة فيهم باشتية من الكبار من الشعب والواحد اعظم شرا
من الاخري اي لما خرجت النسوة المديانيات كما علمهن بلعام الساحر
فتزين بانواع الحلل ليجذبن الشعب الى فعل الخطية. ثم وضعن امام خيمهن
ذبايح الاصنام. والذي كان مبتلي بشهوة الزنا فاولا كان ياكل الذبايح
الموتي قدام ابواب الخيم مع الزانيات. ثم يذبح للاصنام مكملا لبعل فاغور
وبعد يدخل فيزني. وكون الذبح للاصنام اغضب الله اكثر من الزنا
فلم يقل لانهم زنوا. لكنه قال لانهم اكلوا لبعل فاغور. وفيما بين
الصالحين تراآي رجلا شريفا وتنبيه عند فضيحة روسا الشعب
قدام قبة الشهادة في عين الشمس زمري واحد من روسا قبيلة شمعون

ارتكبت

ارتكبت قبيحا اهان حضرة موسى واحتقر وصية الله امام موسى النبي
وامام مشايخ اسرايل فتجاسر ودخل الى خيمة كوزبي بنت رييس المديانيين
وزنى معها. حينيذا قام فنحاس في الصلاة ضد هذا الوقح متسلحا بالغيرة
واستل حربته ودخل وراء فاعل الخطية وقتل اثنيهما في ضربة واحدة.
وحسب له ذلك بر ونصرة كقول الروح فقام فنحاس واستغفر وكفت الابادة
وحسبت له ذلك عليه اي حين وجيل الى الابد وحسب له ذلك نصر لانه
تدشق وتضرع ضد الزناة. وحسب له صلوة لانه صلى متخشعا ليبطل الخطية
اما موت الفجار فقد نصح كثيرين من الذين قد كملوا لبعل فاغور مصلوبين
على الاخشاب بامر الله لاشهار خطيتهم. الا ان قتل الذي صنع فنحاس
قد ابطل الفعل الردي من الشعب. لان النسوة المديانيات هربن لما راين صنيع
فنحاس قد ابطل الفعل الردي فنحاس الغيور الذي استاصل الخطية وخرب
منطالها. اما الشعب غليظي الارقاب فعادوا ايضا الى سو فعلهم مغضبين
مسخطين فاسخطوه على ما استقاموه وشقي موسى من اجلهم لانهم مرمروا
روحه وفرز بشفتيه وذلك لما امر موسى وهرون ان يخرجوا ماء من صخرة
ليشرب الشعب الماء من الذي لاجله منعهم الله من الدخول الى ارض الميعاد.
ولم يدخلوا بالشعب كما اوعدهم. فهذا هو معنى قوله انه شقي موسى من اجلهم
لانه لم يدخله الى ارض الميعاد. وقد طلب من اجلها ولم تقبل طلبته. وايضا
في عبور ذلك كثيرا اغضبوا الله فلم يبيدوا الشعوب الذين قال لهم الرب
واختلطوا بالامم وتعلموا اعمالهم وعبدوا منحوتاتهم فصارت لهم
عثرة وذبحوا بنيهم وبناتهم للشياطين واهرقوا دما زكيا دم بنيهم
وبناتهم الذين ذبحوهم لاوثان كنعان وتدنست الارض بالدما وتنجست
باعمالهم وزنوا بصنايعهم فقد سبق الله وامر الشعب الا يبقين احد من
الشعوب في ارض الكنعانيين علما بانهم اذا اختلطوا معهم يشتركون
بافعالهم النجسة ويعملون مثلهم. اما الشعب فلم يتوا بعدم الطاعة

وتنحوا ابشرور الامم وادينوا داخين بنجا الله للاوثان المايته. ولكيلا
يكون حال الشعب في عهد داوود كما في ايام المدبرين من قبله. فقد
حدث امامهم بالامور التي اسخطت الله. ليلا يصيروا امثال ابايهم. وايلا
لهم انه من اجل هذه الخطايا قد اشتد سخط الرب على الشعب. وذل ميراثه
واسلمهم بيد الاعدا. وتسلطوا شنايهم عليهم وذلوا تحت يديهم واخزيهم
اعداوهم. وحال كونهم مرتبين بهذا المقدار مرارا كثيرة انقذهم. وهم
مرمروه برايهم وانضعوا باثامهم. ونسبت لهم ما كان لا لاثمهم مرروه
بارايهم. لانه لم يغفل عن الذين تخطوا بقلوبهم ولم يتركهم بغير
توبيخ. ولوانه يرحم الخاطيين لكن بغير استحقاق. فانه تعالى
يلزم ذاته بالرحمة اولاجل محبته اولاجل وعده السابق. نظر الرب
في احزانهم وسمع طلبتهم وذكر ثباته وندم عليهم. وهذا هو لاجل كثرة
رحمته واعطاهم الرافة. ذاكر للذين سبوهم. نعم انه قد ذكر ميثاقه
وحنن عليهم. وبعد ذا امرهوا متضرعين اليه. فاحسن الى الذين سبوهم
ليلا يحزنوهم. لان الله يطلبون الخلاص متخشعين للرب. خلصنا
يارب واجمعنا من بين الامم لنعترف باسمك القدوس ونفتخر بمبراتك
وطلبتهم كانت ان يورثهم تلك الارض ولا يبعدهم عنها اياما
مديده. اما النبي فلم يعني بقوله عن ارض الفلسطانيين لكنه
كان يتامل بالميراث الدايم بغير زوال الذي فوق السما محفوظا
من الله للقديسين. حيث يباركونه خايفوه قايلين مبارك
الرب الاه اسرايل من الدهر والى الدهر ويقول كل الشعب يكون يكون
فهذه الاصوات يرتلون القديسون الى ميراث الله مسجين على
الدوام ومباركين للاب والابن والروح القدس الى ابد الابدين ٥ امين

المقالة السابعة المائة

تفسير

تفسير المزمور المائة والتسعة لداوود اعترفوا للرب فانه صالح يدل
عن الخلاص الذي صنع الله للجنس البشري من الشيطان والخطيه
بالرموز والامثال تكلمون الانبيا. عن الخلاص الذي صنع الله من الموت
بظهوره للماتيين. وانقذ من الفساد الذين كانوا تحت نير الخطيه مستعبدين.
اما داوود الطوباني ظاهرا من الخلاص في بعض المواضع. وفي بعضها
يتكلم سرا عن الخلاص. ففي هذه التسبحة ظاهرا ينادي بخلاص
الرب. مخبرا بان الخلاص ليس بموجود لناحية واحدة ولا لامة
واحدة. لكن لجميع الامم في ساير الاقطار. الا انه من الصلاح
والرحمة يبتدي خلاصه. لكي يبين ان باب رحمته مفتوح قبل
وبالرحمة يلاقيه السيئة. وكون معاملة الله المذنبين بالنعمة
والصلاح يولم الشياطين جدا. فانه من الصلاح يبتدي ويقول
اعترفوا للرب فانه صالح وان الى الابد رحمته. ويقول الذين خلصهم الرب
فهذه النعمة انما هي خو الذين نجوا. ليس الناجيين بواسطة موسى
ولا الذين تحت رق عدل الناموس. لكن الناجيين بالرب هم
يعترفون شاكرين رحمته الذين خلصهم بظهوره ولم ينجيهم انسان من
يد العدو. من الشيطان الذي عاداهم باللعنات وعذبهم بالعمل في
ارض الاشواك. والناجيين ليسوا امة واحدة ولم يرجعوا من ارض مصر
لكنه من جميع البلدان جمعهم من المشرق والمغرب والشمال والبحر ففي
جميع النواحي اشتهر خلاص ربنا. وفي كل البلدان ظهر بواسطة الرسل
وقوله من المشرق يدل على الرسل المخلصين لانهم ليسوا مخلصين بغير
معرفة الله. كقول مخلصنا الى نثنائيل ها هوذا اسرايلي لا غش فيه
ويعني عنه انه كان رجل سالك بالعدل في ناموس الاباء وايضا اصحاب
بطرس وتلاميذ يوحنا الصابغ الذين تتلمذوا له مع اخرين هولاء قد جمعهم
من ناحية المشرق. والتابع لقوله من المغرب والشمال هاتين الناحيتين.

ضمآنين يعني بهذه الشعوب الخاطئين المحبوسين في الظلالة
الجالسين في بلدة الموت. ولنرى الان لماذا ذكر النبي بر لا من اليمين فنقول
ان ذلك دلالة على ثبات لسر العظيم فان البحر قد ذكر تعريفًا عن المعمودية
المقدسة. لانه لغير ممكن الدخول الى الخلاص الا في باب المعمودية المقدسة.
لاجل ذلك يذكر البحر تورد ذكره ذلك الناجين تعريفًا عن جميع الذين
ياتي بجمع الملك من تلك النواحي في بحر المعمودية يطهرهم ويغفر
خطاياهم. وبعدما يغذي انفسهم بالمعمودية فيلبسهم حلة عدم الفساد
ويدخلهم ويجلسهم في خدره متكئين. لاجل ذلك ذكر البحر برًا من اليمين
برًا على سر المعمودية العامرة. ثم ياتي بذكر خبر الشعب. ويشاهد
ضلالتهم وعصيانهم اذ ضلوا في البرية التي لا ماء فيها ولم يجدوا
سبيلًا الى مدينة عامرة جياعًا وعطاشًا نزفت انفسهم فيهم فكل
ذلك قد جرى بالفعل لما ضلوا في البرية جياعًا وعطاشًا تائهين في غيهم
وقلت اماناتهم بجحودهم. فلولم يجوعوا ويعطشوا. لما صرخ الروح في
النبي قائلًا. يا ايها العطاش اذهبوا واشربوا ماء بغير فضة. امضوا ايضًا
وابتاعوا بلا ثمن وكلوا حليبًا وخمرًا مجانًا. فهذا القول انهم جاعوا
وعطشوا وزهقت انفسهم فيهم يوافق لقول اشعيا القايل امضوا
الى المياه. وقيل له مجيبًا فاستجيب لهم ولم اتركهم. وههنا قال
فتضرعوا الى الرب في حزنهم وخلصهم من شدايدهم لذلك كانوا الشعوب الخاطيين
حزينين لعدم خبز البركة يعني ما كان لهم خبزًا مقدسًا على
مايدتهم ولا ماء لهم ليشربوا ويعيشوا. لان مرارة التنين كانت ممزوجة
في معين العالم. فلما جاء الله الى الارض وتراءا بالجسد سمح ان يطعن
جنبه مضروبًا برمح الجندي كي يجري معين الحياة غفرانًا لخطايا
الشعوب الخاطيين العطاش للرحمة. ثم بعدما اسقاهم فاظهر لهم
طريق الحياة ليسلكوا فيها. كما قال وهداهم في طريق مستقيمة لينطلقوا

الي

...ي قرية عامرة فالطريق هو ربنا بالحقيقة. كما قال لتلاميذه انا هو الطريق والحياة
فلا يستطيع احد الاتيان الى عند ابي الا بي. والقرية العامرة التي حيث
الطريق الهادية. فهي المخادع التي قال سيدنا عنها موجودة في بيت
ابيه. والقرية المذكورة اولادهم الملايكة القديسين الذين ربتهم
الله ارواحًا للخدمة من اجل المزمعين ان يرثوا الحياة. فهولاء على
الدوام يبتهلون ليطيرون الى كل نواحي بني عرشهم الطايعين لتعليمهم
لخفي الفاعل مانرا في عقول القديسين. لان الجموع العلويين ليسوا
ساكنين في بلدة واحدة. اما قول المرتل فرى فليس ذلك حقارة المنزلة
القوات العلويين. بل مديحًا وتبجيلًا لمنزلتهم. عا انهم لم يتركوا
منازلهم غير مسكونة منذ قط. حتى ما بلغوا القديسون الى ذلك المكان
فهناك يشكرون فضل الذي جعلهم بني بشركة مع اوليك. ثم بين
المرتل ان هذه رحمة قد عطيت لهم كقوله. ان مراحمه على بني بشر
جنيدًا يشبعون متلذذين من الخيرات التي في تلك القرية كما قال
لانه اشبع انفسًا خاوية. ونفسًا جايعة ملاها من خيرات جلوس في ظلمة
وظلال موت والذي قيل انفًا ان المتغربين جوعًا وعطشًا هم الشعوب
الخاطيين القديمين سماع كلام الله. فان بعد الصليب اثني عشر
تلميذًا وسبعين رسلًا قديسين. وسمهم عيانه اخًا معًا الذين ترايا
لهم بعد القيامة. وارسلهم الى بين الشعوب حاملين خبز الحياة ومعهم
معين ينابيع حياة الالهية جارية في وسط البقعة تسقيهم. كقول
اشعيا النبي اني سافتح في البقاع عيونًا واجري في القفر اجامًا ليشرب
شعبي المختار. هذا الشعب الذي انتخبته لذاتي. فبعد ذلك قال اولئك
صح القول انه اشبع انفسًا خاوية شعوبًا خاطيين ونفسًا جايعة
ملاها من الخيرات. فان متى ما دخل القديسون الى دار الملكوت فلم يجدوا
انفسًا كثيرة. لكنهن نفسًا واحدة لاجل رباط المحبة. كما خبر سليمان الحكيم

في كتاب نشيد الانشاد. فقال ان الملكات ستين والسراري ثمانين والجواري
ليس لهن عددا. ولما راهن في خدر واحد ندعاهن عروسا لان الختن واحد
واحدة لامها ووحيدة لوالدتها محبوبة ازينة الصبية وطلابوة. ونوقفين
بفقر وتجديد [illegible] لانهم فقدوا كلمة الله ومشورة العلي رذلوها. هكذا كان حال الناس
بعد الخطيه. بل وكانوا فقرا من عمل الصلاح موثوقين تحت عبودية الشيطان.
لانهم قد مرمروا كلمة الله في الفردوس واطاعوا الحيه. وتسلموا للتنين واغاظوا
مشورة العلي وعملوا مراد ابليس معلمهم. لذلك اسلموا للعمل في ارض الاشواك
وبعرق جبينهم ياكلون خبزا. وكثيرا يعملون وما يشبعون فارضهم لاجل اثمهم.
فقال الروح فلكثرة نوبتهم باشقاء [illegible] ضعفوا ويرى لهم مدين فعند ذلك صلوا
الى الرب في احزانهم وخلصهم من شدايدهم واخرجهم من ظلمة وظلال
الموت وقطع رباطاتهم فيخبر انهم صلوا الى الرب. فانه في جميع الاقوام
كان يوجد اناس يطلبون الخلاص من الشرور كما كان في فيثاغورس وفلوطرس
وفي افلاطون وفي المترانيين الذين ينتظرون مثل سمعان الذي حمل
المسيح على ذراعيه قائلا هوذا قد رات عيناي خلاصك الذي اعددته
لجميع الامم نورا استعلن للشعوب ومجدا لشعبك اسرائيل. هولاء هم
الذين قد صلوا الى الرب في احزانهم واستجاب لهم وخلصهم وقطع
رباطات الموت والشيطان من رقابهم. لاجل ذلك يقول الروح
فليشكروا الرب لرحمته وعجايبه لابنا البشر لانه كسر ابواب النحاس واغلاق
الحديد رضض واعانهم في طريق اثمهم وذلوا من اجل اثمهم. فانه لم يرد العقوبات
التائبين بل انما يعلم بان الذي يعتمد يخلص انعاما عليه مجانا. كما
قال بولس الرسول انهم يتبررون بالنعمة مجانا. وبالخلاص الذي هو يسوع
المسيح هذا الذي قد سبق فجعله غفرانا بالايمان بدمه. والدليل
قال ان الله اراد ان يسلك فيهم ويشبههم ابواب النحاس لتشبيه
اقتدار الموت والشيطان واغلاق الحديد العقوبه. ولاجل الغلبة التي

فان

فان بها على الهاوية. قد كسر جميع هذه بدخوله الى بلدة الموت والشيطان.
حينئذ اخرج انواع الشهوات النجسة التي قد ابتلى بهن الجنس البشري
يدعوها ابوابا حديدية وما اشبه ذلك. كقول السيد لبطرس انه على
هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب الجحيم لا تقوى عليها. فبهذا يشهد
على ان المسيح هو يكسر تلك الابواب واغلاقها الحديدية. وهو يعتق
المعذبين هناك. كقوله واعانهم واحادهم عن طريق اثمهم وحمل خطيتهم
وعلقها في صليبه. وصار خطية كقول بولس لنصير نحن فيه بر الله
وقال ايضا انهم ذلوا من اجل خطيتهم. فبعدما عرفوا شعوب الارض
انه ظهر الخلاص في الصليب. اذلوا انفسهم بالصيام والصلوة وطرحوا
عن اعناقهم كل المجد الباطل والكبريا. ولبسوا تواضع المسيح واتخذوا
المطعمه والماكل قدام الشياطين. كقول الروح عنهم ونتنت انفسهم
كل طعام واقتربوا الى ابواب الموت فصرخوا الى الرب في حزنهم وخلصهم
من شدايدهم. ارسل كلمته فشفاهم ونجاهم من الفساد. فحتى هنا ستر انطق
النبي بتجسده. اما الان فهو يتكلم علانيه. موافقا لقول يوحنا
البشير كاتبا عن التجسد المسيح قايلا في البدء كان الكلمة والكلمة كان
عند الله والله هو الكلمة. هذا كان قديما عند الله. وداود قال
انه ارسل كلمته فشفاهم. فتعلمنا واحد قد علموا الانسان لسبقت
الله بهذه الايات والمعجزات التي عملوها بالروح عند ظهوره على
الارض بالجسد. اذ طهر البرص وفتح العميان واخرج الشياطين وانتهر
الارواح النجسه. قد كمل النبوة هنا. اذ اوجب العافية للجسم وشفا
الاوجاع من خارج. بهذه بين الاهتمام بالجسد الذي هو خليقته
لا خليقة الشيطان. حسب راي المانيين الارطوتيين. بل وابرى
النفس ايضا وطهرها من اوساخ الخطيه. مبينا ثانيا انه هو كلمة
الله الابن الطبيعي. وانه الاه من الاه. فقال انه ارسل كلمته فشفاهم.

وخلصهم من الفساد. فالنبي يتكلم بالمستقبل كالماضي مفعولا. فان كلما قضي
كونه في ثبات علم الباري تعالى كانه مفعول يقال عنه. لان الله لم يندم اجمعا
في قوله. لاجل ذلك قال فارسل كلمته كالنبي كانه قد تم الامر بالفعل. ولذلك تلت
الكلام ويقول فليشكروا الرب ابراره الذي مراحمه على ابنا البشر عجايبه
ذبيحة التسبيح ويخبروا باعماله بتهليل. الذين ينزلون البحر بالسفن يعملون
اعمالا في مياه كثيرة. هم عاينوا اعمال الرب وعجايبه التي في العمق. الذي قال
العاصف فارتفعت امواج البحر. يصعدون الى السما وينزلون الى العمق
... نفوسهم بالشقا. اضطربوا وتقلقلوا مثل السكارى وجميع حكمتهم
بادت. فصرخوا الى الرب في ضيقهم ومن شدايدهم اخرجهم. زجر العاصف فقامت
متعقد وسكتت امواج البحر وفرحوا لانها سكنت وهداهم الى مينا مرامهم. وقوله
في عرض البحر فمعناه مضاعف. اذ يعني النبي عن سلوك الرسل عبيد الكلمة
في وسط البحر. لما كانوا يسيرون في البحر في السفينة والمعلم نايما فامر
الريح ان يقلق البحر على التلاميذ. ولشدة الريح صار اضطرابا عظيما
في البحر كما جرى من امر يونان العبراني. وفيما كانوا يتقلبون من شدة
الامواج موجة كانت ترفعهم الى السماء وموجة اخرى تهبط بهم
الى العمق. فتقدم التلاميذ الى الرب النايم نوما ناسوتيا وصرخوا
اليه كقول الروح يا رب نجنا قد هلكنا. فقام وزجر الريح والبحر وسكنت
الامواج وصار هدوا عظيما. ها هنا التلاميذ راوا اعمال الرب وعجايبه
في اعماق البحر. لانهم كادوا يغرقون فنجاهم وفي موضع اخر راوه ماشيا
على وجه المياه. وهذه اعجوبة تفوق الطبع البشري ايمانا. ان ارجل
الانسان متعلقة لجسم ولم تنغطس في المياه. لذلك ضعف يقينهم بالاعجوبة
وعادوا الهم في حزن خايفين غير مصدقين لولا نزل سمعان بكلمة
الرب ويمشي على المياه مجربا الامر في ذاته بان الذي صنع ذلك له
السلطان في البحر والقوات بتغيير الطبايع. هذه هي عجايب الرب التي راوها
التلاميذ

التلاميذ في البحر وذابت نفسهم وصرخوا الى الرب في شدايدهم. فصرخ بطرس
من خوفه وبدا يغرق قايلا يا رب خلصني. فهداهم الى مينا هواهم. وايضا
هذا العالم الذي نحن موجودين فيه بحر عجيج. واحوالنا المتقلبة تشبه
الرياح. وامواج العالم كثيرة والنازلون اليه بالسفن هم الانبيا والرسل
المذيعين. هولا اذ صرخوا الى الرب في شدايدهم خلصهم من الفساد
ومن المضايق الثايرة عليهم في هذا العالم. ونصرهم في القتال ثم ايضا
يذكر النبي ويقول ليشكروا الرب ابراره ومراحمه على ابنا البشر عجيبة
في مجمع الشعوب وعلى مجلس الشيوخ. فقوله لماذا بعدما اجتمع الشعوب وصاروا
كنيسة واحدة حينيذ امر الروح ان يرفع كلمة الله العالي على مجلس المشايخ.
فاننا نجد في بعض المواضع من الكتب المقدسة ان الشيخوخة تنسب الى
عدم الاكرام كما ياتي مصرحا في المزمور الواحد والسبعين حيث يقول
لا ترفضني متروكا الى زمن الشيخوخة. وههنا فهذه النسخة تنسب اليه
الاكرام والمديح هي الشيخوخة. ان المشايخ حسب ظني في بيعة الله
في المجلس المعظم هم الرسل المدينون الذين لهم قال سيدنا ستجلسون
على اثني عشر كرسيا وتدينون اثني عشر سبط اسرايل. لاجل ذلك قال
جعل الانهار قفرا ومخارج المياه عطشا. يعني عن مواهب الانبيا التي
قد امسكت والشعب قد صار عديم ماء الحياة. وقال سيدنا لليهود
هوذا نترك لكم بيتكم خرابا. لان كرمهم صنع خرنوبا عوض العنب الصالح
والارض المثمرة من شرور ساكنيها. جعل القفر بحيرات مياه. والارض العطشا
مجاري مياه. واسكن هناك الجياع. وابتنوا قرى وسكنوا فيها. وزرعوا حقولا
وغرسوا كروما واكلوا من ثمار غلاتهم. وربما قال لليهود ان ملكوت الله
يؤخذ منكم وتعطى لشعب يصنع ثمارها. فهذه هي قوله جعل القفر
بحيرات مياه. فقد جرت عادة الكتب المقدسة ان تسمي الشعوب
باسم القفر من عدم الاكارين وعن صوب البشريين. وهكذا كانت الشعوب

معدومين من معرفة الله. فلما جاء ربنا فارسل الرسل القديسين الى الشعوب
المغتربين وجعل مجاري مياهه في الخراب واخرج ينابيعاً في المعطش كقول
النبي فالارض العطشى والزهقة صارت مخصبة. فجلس منها الجياع
وشبعوا خبزاً يعني داموا كلام الله. والرسل القديسون اقاموا مدناً مقدسة
في القفر يعني كنايساً وديارات مقدسة لجماعة المومنين وزرعوا زرعاً
صالحاً في الحقول يعني في الانفس زرعوا زرع رب البيت جيداً. وغرسوا
كروماً من كرمة الحق. وعوض كرم الحبيب في مكان خصبت نصبوا
الرسل كرماً في كل الشعوب. لا مثل كرم اسرايل صانع الزنوبت. لكن عنباً فيذاً
حلوة نضيجة مفرحة حلوة في حنجرة النفس. ليس اعضاناً كلها اجنا ابن الغابات.
بل عناقيداً حاملة زهر طيب الرايحة. مثل طيطوس الرومي كرمة فاضلة الماهية
قد غرسها بولس الفلاح الحكيم في قريطش. وهو ايضاً قطع قضباناً روحانية
وغرس في المدن رسلاً. مثل انسيموس وطيموثاوس وقد نطق كل هولاء برسالة
بولس التي قط ما عدمت عنا قيدها النضيجة من الاسجار لا صيفاً ولا شتاء
بل في كل حين كانوا ياكلون من ثمار غلاتهم. فالرب هو بارك تلك الغرسة
ومنحها قوة النمو في كل حين كقول الروح فباركهم وكثروا جداً ولم يقلل
بهايمهم يعني اوليك الذين ميزوا انفسهم من حياة الحيوان مبتدين
الى حياة المسيح الفاضلة. وقال ايضاً [illegible] وشقوا في [illegible] شرور
و[illegible] على [illegible] في غير مسلك من طريق فالذين
قلوا واتضعوا في الشر هم القوم الصالحون الذين اقتنوا ارادة شريرة في
المسيح. والروسا الذين سكب عليهم الهوان هم اوليك اصحاب المشورة
والتدبير الردي الذين قد طغوا ضالين عن طريق الحق معتزين في غير مسلك
ولا طريق. ثم يقول [illegible] نعم [illegible] وجعل قبايلهم مثل الغنم
يعني بقوله عما قليل [illegible] هامة الرسل من الرب ان يرعى الكباش
والخراف والنعاج. لان سيد الاغنام قد اهل رعاة ماهرين واقوياً ليهتموا

في

في رعيته. لان الشعوب قط ما صادفوا نزوة كلام الله. حتى خرج وراهم
اوليك المتزرون بقوة الصليب ففتحوا لهم خزانة ملكوة الله. فاغتنوا
الفقراء ووجد الفرح لجميع الصالحين كقول الروح [illegible] الابرار [illegible] يفرحون [illegible]
[illegible] فيحفظ [illegible] فاخر هذا المزمور يشير
عن الدينونة الاخيرة. ومقدار عظمة ومجد علة الصليب ثماره متى ما نبت
الارض عوض الزروع اجساد القديسين والابرار ويفرحون ويسرون فالمبين
مجازاتهم. وجميع الامة يسدون افواههم. لان كرماتهم وجدة معدومة
من الاعمار وحقولهم محرومة من الاثمار. واوليك بحكمة حفظوا هذه
الاسرار وفهموا رحمة الرب وتواضعه لاجلنا. حاملين بايديهم احضان
الافراح داخلين الى انوار السرور مجتمعين كالغنم الى [illegible] ملكوته [illegible] كلمة
الله الذي له المجد الى الابد امين

المقالة الثامنة بعد المائة

تفسير المزمور المائة والثمانية لداود [illegible]
[illegible] دخوله الى القبر
وعن انتهاء الجحيم

بانواع شتى يعلم الروح على فم القديسين ان نكون متنبهين ومستعدين في باب ملكوة
الله واهب الروح وكثير ابنه فلا بد ان يكونوا مستعدين كاناس مستظرين سيدهم
متى يرجع من بيت العرس. لكي اذا جاء وقرع في الحال يفتحون له. طوبى لاوليك
العبيد الذين ياتي سيدهم فيجدهم مستيقظين. الحق اقول لكم انه يشد حقويه
ويتكيهم ويجوز يخدمهم. فليس هذا البرهان فقط وضعه امام اعين التلاميذ
بل [illegible] بالعشر بتولات قد رسم الاستعداد وبين مقدار فايدة التحضير الحسنة عند اي
الحكيمات. واظهر جسامة الضرر في عدم التحضير الحسن للجاهلات وايضاً
بالعمل وبالوكيل الحكيم رسم صورة استعداد الحسن وانهم يستنظرون العرس

وعنيرهم ذوي اشتياق لقبول ابن الحارث الذين من هولاء منتظرين الملكوت
المستعدين هو داوود المرتل الالاهي • فانه يريد ان يثبت نفسه نشيطا مستعدا
في بات تسبيح • هو ذا اسمع صوته مرتلا بالروح في هذه التسبحه منتهيا فيقول
سنورة لبني الله مستو في قلبي اسبح وارتل بجذب هذه الالفاظ تشير عن نفس
مضاعف ترتيلها دوام الله تعالى كانه يسمع صوته مرتلا من خارج وقلبه تملو
حمدا وشكرا من داخل في نفسه • وقوله اني اسبح وارتل بجذب لانه كان يرجو
النصر في القتال كما ينظم ترتيله كالغالب • وايش يصرخ من الاهانه والذل
حزينا لسبب قتاله مع الادوميين • فان داوود قال هذا المزمور لما كسب
بوابت بين العساكر في ادوم مدة ستة اشهر حتى قتل كل ذكر هناك • فبسبب
هذه الغلبه العظيمه التي انتصر على بني اعين وتخلص من شرهم لانهم كانوا
يحزنوه على الدوام • فاعد نفسه ورتل هذا المزمور كما سبقت فقلنا
كلما يكرر قوله الروحاني يشير بذلك عن تضاعف الغرض في القول
لاجل ذلك يستعمل تكرار القول مرتلا استيقظ يا لبناري استيقظي يا كنار
و... مرتين قال استيقظ مكررا كيناره وقيثارا • فالقيثار يركب
من اوتار ماينة التي بها يميز صوت ترنيمه معلما بذلك انه يجمد فيه
امات فيه الشهوات الجسديه يجب ان يسبح ويرتل خادما الله • اما
الكينار يشير به الصوت المسموع من الفم • ثم اذا فهمنا معنى القيثار والكينار
مضاعفا ونعقلنا ذلك سوا • فالواحد مفهوما بما نطق به الانبيا
وللاخر بما اوردته الرسل • وكون النبي حاضر في مركبه اسرار ابن الله من ثلاثه
فبالالتين المذكورتين استيقظ مرارا قدام الملك مصوتا امام الروح الموحي له
اسرار الظهوره بل وعن نفسه يقول وانا استيقظ باكرا صباحا والصباح
هو ربنا • لك يا رب الذي انت هو الصباح البهي بنوره استيقظ منتبها من
سنة الموت واخرج من هذا العالم كمن يخرج من الموت فاعترف لك في الشعوب
يا رب وامتدحك في الامم فهذا اخبر عن الامم ما نظهر فيا منك كالصباح •

ويعلن

ويعلن شرف صدقك ويكرز بما تتك لان رحمتك قد عظمت فوق السموات
والى ... حقك الى الغمام اما الفرق الموضوع ما بين الامانه والرحمه ماهو وما
السبب في انه شرف الامانه وعلا منعامها كثيرا • والرحمه جعلها ارفع
قدرا ودرجه بالنسبه الى تلك • ان ذلك لغا ميزه بعقل عظيم فان الرحمه
مالكه زمان هذا العالم الحاضر في سياسة الطالحين والصالحين بالرحمه
لان في هذا العالم يشرق الاب شمسه على الاخيار والاشرار وينزل غيثه على
الابرار والاثمه • اما في العالم الجديد لانه اعطى الحكم كله في يد الابن فقد
قطع زمان الرحمه وجعل له حدا في الارض محدودا فقط لقوله من يعترف
بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي الذي في السما • فاذا الى هناك ترتفع
الرحمه شرفا لانها كمثل الوالده الحنونه هي حاملة طفولية العالم محتمله
ذنوبه وخطاياه بالرحمه والصبر • فمتى ما ينتقل ذاك عالم المذنبين تباعد
الرحمه عن الناس وتتقدم العداله العداله والحق ليشهر سعادة الابرار
في عالم المذنبين حينئذا بعد ظهور الحق يقول ارتفع اللهم على السموات
ويمجدك على الارض كلها حينئذا يرتفع ربا على كل المخلوقات متعاليا
ويجثوا له كل ركبة السماويين والارضانيين الروحانيين والجسدانيين
العلويين والسفليين وكل لسان يعترف ان الرب هو يسوع المسيح لمجد
الله ابيه • ثم يقول النبي لكيما ينجوا احباوك خلصني يا رب بيمينك واسمع
مني فالنبي كان يصلي في تشيد بنجاة بني اسرايل من الادوميين لان بني
اسرايل كانوا احبا في ذلك الزمان • والخلاص يكون بالصليب للمومنين
الذين ينجون من قساوة الشيطان بموت ربنا • فيسمي الخلاص روحانيا
باسم الحبيب الذي يكون بواسطة الابن الحبيب • اذ يدعوه بين الاب
خلصني بيمينك واستجيب لي • فانه بالروح عاين الخلاص وسمع بادني
نفسه صوت المعلق على الصليب لاجل خلاصنا • وعنه شبا
وقال الله تكلم في قدسه فيعني بالقدس عن مجلسه • لان الثيران والكباش

التي كانت تذبح عوض الخطايا كانت تسمى اقرابا لاجل كثرتها. اما الله
المذبوح مرة واحدة ومات عوض خرافه. كقوله لتلاميذه اني من اجلهم انا
نفسي. وكلامه الذي تكلم في مقدسه هو قوله للص الحق اقول لك انك
اليوم معي تكون في الفردوس. وقوله ليوحنا من اجل والدة الله. يا ايها الصبي
ها امك. وقوله لامه ايتها المراة ها ابنك. وقوله نحو الاب يا ابتاه في
يديك اضع روحي. هذه هي الالفاظ التي تكلم الله في مقدسه
وهو معلق في الصليب. اما الان فليس شيء ما يتبع كانه مقولا
من النبي لكنه كانه مقول من الله الكلمة فيقول انه ابتهج انا واقسم شخيم
وتر وادي ساخوت. اشخيم هي القرية التي وهبها يعقوب لابنه
يوسف زايدة عن قسمة اخوته. وقد اخذها من الاموريين بسيفه
وقوسه. وتلك القرية قد اخذت بالغدر في القضا. تحكموا على اهل
القرية سرعا. فانتهبها بسبب العار الذي صنعه شخيم ابن حمور في
اسرائيل. وربما يعرف بانه اقسم الحياه للاحيا. لا للموتى. وتار وادي
ساخوت ايضا. وهذا كان واديا موضوعا ما بين ارض اسرائيل وارض
الفلسطانيين. من هذا الوادي كان يصعد جليات الفلسطيني
ويعير بني اسرائيل. اما معنى ذلك الوادي سرا يشير على الموت الى حيث
هبط الله الكلمة وتردد في الجحيم مبشرا بحياة الموتى. ثم بعد ذلك جمع
كل الشعوب اليه ليكونوا شعبا واحدا مقدسا. لانه يقول لي هو جلعاد
ولي هو منسي وافرام نصرة راسي يهوذا ملكي موآب مرحل مطهرتي. لان
جلعاد ومنسي ويهوذا وافرام هولاء هم من الشعب ماخوذين بربنا انشوا. وموآ
امة خاطيين فيكونون مرحل مطهرة ابن الله الكلمة. وايضا يعني
عن المعمودية المقدسة التي وهبها ربنا للشعوب الذين كانوا نجسين
في الخطايا. فيتطهرون بالمعمودية الموهوبة لهم من الله الكلمة في

مطهرته

مطهرته الروحانية. فلم يمنع الموابيين ولا العامونيين من الدخول
اليه. لكنه تداخل الشعوب مع سبط يهوذا الذي قد ولد منه بالجسد
اشارة بما انه قد جعلنا اخوته بالنعمة. ثم يا اتي بركوموت ربنا الاختيار:
ويقول على ادوم امد حذائي وعلى فلسطين انادي. فقد سبقت الكتب
ورسمت صورة ادوم رمزا عن الموت. وفلسطين هي مثلا عن الجحيم
اما قول الروح على ادوم امد حذاي وعلى فلسطين انادي. فمعلوم ان
الحذا تعمل من جلود الحيوانات المايتة. يعني انه لما جاء من السما ذاك
الحي الذي لا يموت وبا قوته لبس ثوب الجلد الذي كان ادم لابسه.
واتخذ له جسدا مثالنا وجسما مايتا ومع ذلك نفسا ناطقة عاقلة
حال كون طبعه غير مايت اتخذ بطبيعته مايته اتحادا اقنوميا
فانه على مثال الحذا والتي تغطي بجلود مايته لاجل الاحيا. على مثال ذلك
تغطي اللاهوت الغير مايت بجسد مايت. وان الله الكلمة الحي الحقيقي
اتخذ جسدا ونفسا من احشا البتول والدة الله. لاجل ذلك قال اني اضع
نفسي عوض الاغنام. ولي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان اخذها
ايضا. هذه الوصية قد قبلتها من ابي. فاذا حسنا هو قول داود سرا
انه على ادوم امد حذائي وعلى فلسطين انادي. فانه لما تمم بانحلال نفسه
عن جسده موضع الواحد على الموت والاخرى على الجحيم. الجسد حل في
وسط القبر والنفس هبطت الى الجحيم ما لم يفارقها لاهوته النفس والجسد.
بل ان اقنوم الكلمة كانا متحدين. لاجل ذلك يسبق عنه النبي وقال انك
لم تترك نفسي في الجحيم ولم تعط صفيك ان يرى الفساد. ثم يبين انه هو من
وانه يمضي الى الموت فيسال اقنوم الكلمة ويقول من يهديني الى مدينة
حصينة او من يعديني الى ادوم فلا واحد من المخلوقين ما كان يقدر يعمل
هذا ان الحي يمضي الى بلدة الموتى. فان المدينة الحصينة هي الجحيم التي
كان الشعوب والقبايل فيها محبوسين. فالى هناك مضى ربنا هو

باختيار واخرج من هناك جميع الانفس وحل قيودهن وامرهن بالخروج. وهو من تلقا
نفسه انطلق الي ادوم لان ما كان يستطيع الموت ان يتجاسر علي بشر لاجل الحيا
والموت. فالان النبي يرتل قولا غير لايق بربنا بل يوافق الشعب قولا.
[illegible] بالله [illegible] تحيينا ويمتزج في قوتنا. لان بعد ما صلبوا الشعب ربنا
فلم يخرج الله في قوتهم ولا كان معهم في القتال ضد اعدايهم بل وقد
خلا معونته عنهم. ثم يصلي النبي ويقول نيابة عن الشعب المخلصين
بربنا اعطنا قوة علي اعدانا لان باطلا هو خلاص الانسان. فالنبي وقد
كان يصلي لينتصر علي الادوميين ويخوض العبر. لكن انما كان اشارة
لنطلب ان يعطينا قوة علي اعدا حياتنا الذين يستطيع القيام ضد
اوليك ليقول ان القديسين يستطيعون القيام ضدهم والخلاص
من ايديهم. هوذا النبي قال هنا انه باطل هو خلاص الانسان فان هذا
الاصطلاح لم يصير بواسطة انسان والحياة لم تخرج لنا من الموت لان
خلاص الانسان هو كاذب كله. وان الذي لم يقدر يخلص نفسه فكيف
يستطيع يخلص اخرين. لكن نحن نقول بالله نصنع القوة ونحن ندوس
اعدانا. انظر كيف يلقي همته علي الله ومنه يرجا الخلاص والا انه
هو [illegible] القوة الذي [illegible] ويذل اعدانا [illegible] كقول النبي انك
تدوس الاسد والتنين فانه بقوته اذل اوليك وقهرهم واعطي
لنا ان ندوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو. ونحن نصلي ونطلب
النجاة من شر العدو الغريب. وان يرتفع قدمنا علي رقبة المارد وان يسقط
عدونا تحت اقدامنا بالله فادينا الذي له المجد الي ابد الابدين.

المقالة التاسعة بعد المايه

تفسير المزمور المايه والتسعة لداود [illegible] يا الله تسبحتي لا تسكت

يدل

يدل عن [illegible] الشعب الذي كان مع ابيشالوم عن مقاومة
اليهود للمسيح [illegible] علي الصليب وطول اناته عليهم

ان الانبياء القديسين قد جعلوا مصورون ماهرون صورة اسرار ربنا
ومخلصنا العظيم مجده. فهم قد اعطي ادوية توافق تشكيل صورة
الملكوت واقام نفسه بدلا من الوقوف [illegible] وكتبت عنه. اخرون خارجا
عنهم صور والتشابيه حسن الله الغير مقصود. اما داوود النبي المصور
الماهر في نفسه صور صورة الملك يسوع. والملك الحقيقي لانه
وجده صالحا مستاهلا لهذا العمل المقدس افضل من جميع الانبياء
فاعطاه الوانا روحانية ليصور بهن الاقنومات والتشابيه. فالان
كالمعتاد فيه يبين اقنومة المسيح بواسطة الوحي الظاهر له عن
طول اناة مخلصنا نحو اليهود الصالبين اذ يخبر عن وقاحتهم ضد
المسيح. وقد اخذ الحجة من طغي الشعب وافاتهم ابيشالوم ملكا وداوود
لم يعلم بذلك. في ذلك الزمان رتل داوود هذه التسبحة وقال
يا الله تسبحتي لا تسكت لان فم الخاطي [illegible] انفتحا علي
وتكلموا معي بلسان غاش وبكلام بغض [illegible] وقاتلوني مجانا وبدل حبي
بي اما انا فكنت اصلي لاجلهم جازوني بدل الخير شرا وبغضا بدل حبي
لهم فيعرض عتيق من شدة الشقا. يبدي هذه الاصوات مبينا انه
ما كان لهم حجة ليثيروا علي داوود فتنة مثل تلك لانه كان عدلا
بلا لوم في كل تدبيره. وقد عمل حسنات كثيرة مع الشعب اما هم فانقلبوا
ناكرين الاحسان وقبلوا تعليم ابنه المنافق. وشرا عوض خير جازوا
الملك العادل الذي خلصهم من عبودية الشعوب الذين كانوا احتوطوهم
واعتقهم من نير الامم الغير مختونين. فهولا كانوا يشاكلون مجمع
الشعب المنافقين المتجاسرين علي صلب مخلصنا. فلما شيلوا عن ملكوت
الله التي قد ظهرت وقتيذ علي الارض في اوانها. فصرخوا قدام بلاطس

قايلين انه ليس لهم ملكًا سوى قيصر وايضا عوض المسيح سعوا في اطلاق
برابا اللص القاتل. كما قال داوود اما انا فكنت اصلي لاجلهم فخلصنا
ايضا على الصليب صلى الى الاب وقال اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا
يفعلون. اما النبي كونه انشغل بالعدالة بدل من الرحمة نظرا الى
ملعنتهم فقال اقم عليهم [illegible] وشيطان [illegible] بنيهم واذا
دوكموا يخرجون محكومين وصلاتهم تصير خطيه تكون اياهم قليلة
فهذه الالفاظ هي صورة قضاء الله بالعقوبة التي ادركت اليهود
بعد الصليب. لان هناك في وقت العبادات صلاة المعتدين ما تحسب
لهم صلاة. ثم يقول [illegible] وكاتهم [illegible] اخرون فان جميع الكتب
والنبوات التي كانت عند اليهود فاخذوها الشعوب المومنين. كما
قال لهم ربنا ان ملكوت الله يوخذ منكم وتعطى لشعب يصنع اثمارا صالحة.
ثم يزداد النبي غضبا على وقاحتهم فيقول [illegible]
[illegible] ويقوم [illegible] الذين [illegible] جميع معيشتهم والغربا يغتصبون
تعبهم [illegible] يوجد لهم ناصر ولا يكون من يترحم على ايتامهم تكون اخرتهم
للهلاك وفي جيل واحد تمحى اسمهم يذكر اثم ابايهم وخطايا امهاتهم
[illegible] قدام الرب في كل حين. فكل هذه اللعنات نقدرها على
صالبين المسيح اذ يجعلهم ايتاما بلا اب. لانهم قد عدموا من الاب الاحياء
ولم يشاوا ان يومنوا بابن الاب. ولا ارادوا ان يصيروا بني ميراث القديسين.
وقوله تكون اخرتهم للهلاك. وفي جيل واحد تمحا اسمهم لانه بعد
الصليب اهلكهم وبددهم بين الشعوب. والملك المسيح محى اسم شعب
اليهود من سفر الحياة. ويكتب عوضهم اسامي الشعوب المومنين به وسوف
يبيد الذين يضاددون اقواله من ارض الاحياء تلك التي فوق
السماء. كقول النبي يبيد من الارض ذكرهم ليس من هذه ارض الاشواك
واللعنات لانه يكتبهم في هذه كتابة. ومن تلك يبيدهم ابادة

من ارض

من ارض التي فوق السما ميراث المتواضعين كقول السيد لان الارض
الجيدة لا يرثونها الاشرار فيبادون منها. لانهم لم يذكروا ان
يصنعوا رحمة وطردوا الفقير والبائس ومتخشع القلب للموت مذنبا
الغني بالحقيقة هو شاء باختياره وترايا على الارض بهذه الاشكال
الحقيرة. كقول بولس الرسول عنه. كونوا عارفين بالحق نعمة يسوع
المسيح الذي لاجلكم افتقر وهو غني. هذه هي قوله متخشع
القلب للموت [illegible] اللعنات [illegible] اللعنات مثل الذين
لما وقعوا اولئك على الجيل ولعنوا قايلين ملعون كل من لم يحفظ جميع
المكتوب في ناموس الرب. والشعب كان يسمع قول ذلك الكتاب القايل
ملعون كل من يشتم اباه وامه. وكل الشعب يقول امين. فاب الكل عموما
هو الله. والام والدة الاحياء هي المعمودية المقدسة. اما الشعب الذين
تجاسروا على الابن وصلبوه وشتموا الاب الذي جا بابنه الى العالم ايضا.
واهانوا المعمودية ام الحياة. فانه بالعدل تقذف اللعنات عليهم
مثلما احبوا. لاجل ذلك قال [illegible] هكذا يكون عقاب
المنافقين لا خارجا عنهم بل في نفوسهم تختلط نار العذاب ممتزجة
فيهم وتصير لهم حوت [illegible] [illegible] التي [illegible]
في كلمة [illegible] يشير بقوله عن التصاق النار الابدية ودنوها منهم.
كمثلما يدنوا الثوب من الذي يتغطى به وكمثلما يلتصق المنطقة
بالثوب. هكذا النار قريبة منهم. كقول النبي القايل هذا هو عمل الذين
[illegible] بالرب والذين يتكلمون بالشر علي نفسي. لاجل ذلك يصلي النبي مستغيثا
بالرب ويقول وانت يارب اصنع معي من اجل اسمك فان رحمتك صالحة نجني
فاني فقير ومسكين انا. فبلا شك يبان من تعلمه اذ قلنا لا عظما كان
له مع القوات المضادين. لانه لم يخف من امثال المنظور مثلما
يخاف من القتال الغير منظور. لاجل ذلك ان قلبي قد اضطرب في داخلي

وتمس الغيمات خطواتي لانه لذيذ ان يضطرب القلب ويتعلق اذا احست النفس
بالمقاتلين معها . فتشبه خطواتها بالغيم المايل وتظن انها ليست
موجودة في النور لكن ماذا يقول النبي تطيرت مثل الجراد وصباي
تتقعقعا من السقوط وحتى تثير من الرتب . فهذه تاويلها ليس عن الابن بل عن
الشعب صدور وقوعها بالفعل . فانه مثلما الجراد يطفر ويتطرب به في التراب
ولم ينظرهم حينما يولدون كذا الشعب اليهودي انتفض من الاسرار
القديمة بواسطة الصليب وتغير لحمه من اجل الرتبه . لان قرون
المسحة المقدسة قد اخذت منهم وما عاد يمسح فيهم ملوكا ولا
انبيا ولا قام فيهم احبار . وذلك لانهم عيروا ظهور الابن الوارث .
كقوله وانا صرت لهم عارا نظروا الي وحركوا روسهم . فلا نعلم انكان صدرت
هذه في حق داوود عندما قاومه ابيشالوم ابنه والكتاب لم يذكر
ذلك . ولو لم تصدر لما ذكرها النبي لكن صدورها وقع بالحقيقة في حق
ربنا كقول الانجيل ان المختارين كانوا يجدفون ويهزون روسهم عليه
قايلين واه يا باني هذا الهيكل في ثلثة ايام بعد هدمه ايا نج
نفسك وانزل عن الصليب . وروسا الكهنة ايضا مع الكتبة
والمشيخة فكانوا يعيرونه . ثم يقول اعني يا ربي وخلصني كرحمتك
كقول المخلص يا ابتاه ان كان يستطاع اجز عني هذا الكاس
وليعلموا ان هذه يدك وانت يا ربي فعلت ذلك . فقد صار معلوما ان
محبة الاب اعد تدبير الصليب من اجل حياة جميع العالم . ثم حلت
اللعنة علي الذين ما قبلوه . فيقول هم يلعنون لانهم لم يشاوا بركة الصليب
وانت تبارك . وعبدك يفرح فيسمى ابن الاحرار الذي احتمل عار الصليب لانه
شا وصار عبدا لكثيرين بخدمته خادما لهم . واشعيا النبي قد سبق
وادرك ثم بانه اتخذ مثال عبد فعبيه الي الارض ناظرا بالروح فقال
هوذا فتاي الذي سررت به وحبيبي الذي اشتاقت اليه نفسي

فسماه

فسماه عبدا لانه صار انسانا . ثم اضاف اليه اسم الحبيب لانه ابن طبيعي
لابيه . الذي يلبس الخزي للذين تجاسروا عليه معاومين بل ويجلل
بالمجد الذين قبلوه فيقول يلبسون الخزي الذين يحزنون علي ويرتدون خزيهم
كالسربال مثل هذه المجازاة محفوظة من العدالة للمنافقين الذين جحدوا
بالابن . اما القديسون مع النبي داوود من فم واحد يشكرون قايلين
اشكر الرب بفمي في وسط كثيرين اسبحه لانه قام عن يمين المسكين ليخلص
نفسه من الحكم . هذا هو اعتراف جماعة الصالحين عندما يعاينون
الرب قايما عن اليمين ويقيمهم كالخراف عن جانبه الايمن ويخلصهم من
الدينونة والعذاب فيشكرون له ويسبحونه الي دهر الداهرين . كلهما المجد

المزمور العاشر بعد الماية

تفسير المزمور الماية والعشرة لداود قال [illegible] يخبر [illegible]
عن جلوس الابن عن يمين الاب مجدا وعن [illegible] البنوة الازلية
منهما وفي انه مولود من الاب [illegible]

شرب كاس الموت

سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح لما شاء ان يتراآ على الارض بالجسد فانه
عندما قربت زمانه وختم طريق سياسته . فذات يوم سال الكهنة
وكتبة اليهود الذين كانوا افضل علما ومعرفة في الناموس وقال لهم
ماذا تظنون عن المسيح ابن من هو . فقالوا له ابن داوود . ثم قال
فكيف داوود بالروح يدعوه ربا قايلا . قال الرب لربي اجلس عن يميني حتي
اضع اعداك موطي تحت قدميك . فان كان داوود يدعوه ربا فكيف
هو ابنه . فيقول السيد عن هذا المزمور قد شهد لداوود وبثبات ان
جميع مزاميره هي مقوله بروح القدس . فاذا لا يجب علينا ان نسمعها
علي بسيط القول سماعا . لكن ينبغي لنا ان نفحص عن قوة الروح

التي في مضمونها نثرًا. واذا سمعناه يقول قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى
اضع اعداءك موطئ تحت قدميك. فينبغي ان نفحص عن سبب قوله له اجلس
لذلك الجالس دايمًا على كرسي الاب مجدًا. بل ولماذا قال له اجلس
الفلك لكن لم يجلس قط عن اليمين او لكن قام ونزل وعاد ايضًا
فجلس. ولا شك ان القول صحيح لانه نزل من السماء وصعد. بل وسمع من
الاب بالجلوس عن اليمين على كرسي العظمة. وقوله حتى اضع اعداءك
موطئ رجليك. يعني حتى اضع ابوه الصالبين اعداه تحت رجليه
والارواح الطغاة الذين صعقوه باثل مجد عن ابيه. ثم بعد ذلك يقيم
جلسته على كرسي العظمة مجدًا. اما قوله حتى ابدا اعدي تحتي لم
يكمل بعد. حينئذ اعني ما ينظروه اعداه جالسًا عن يمين الاب فليس
من يجاسر عنه بفكر متشكك. لكن الجميع يجثون ساجدين
له كالملك والاله وكل لسان يعترف ان الرب هو يسوع المسيح.
ويبطل راي المفتشين والفاحصين عنه ولم يوجد هناك
اريوسي يدعوه خليقة. ولا نسطوري يظن فيه انه انسانا ساذجا.
ولا من يقسمه الى طبايع كتلاميذ بولس الشمشاطي لانهم حينئذ
يعاينون ان ذات الذي نزل واسر جسدًا كله ينسجد له مع الجسد
على الكرسي اذ ليس بعيدًا عنه ولا مفروقًا منه. بل مع الجسد ياتي
كما قالوا الملايكة للتلاميذ الذين كانوا يتفرسون فيه وهو
صاعدًا للسماء بذلك الجسد الذي لبس. يا ايها القوم الجليليون
ماذا انتم قايمون تنظرون الى السماء. ان هذا يسوع الذي صعد من
عندكم الى السماء هكذا سياتي كما رايتموه صاعدًا الى السماء.
فانه لم يات بغير جسد لكنه في الجسد نرايا ديانًا جالسًا على
كرسي الكاروبيم. كما نرايا بالجسد على الارض وصلب به.
هكذا سيترايا ديان الاحياء والموتى. بهذا الجسد عينه الذي
به

به احتمل العار. فلذلك لبس الجسد ليسهل عليه ان يصير ديانًا في
الاخرة. فان كان بواسطة موسى اخرج اسرايل من مصر وخلصهم
من عبودية المصريين فاذا لانه صار انسانا لا كونه الاها فيقال له من الاب
اجلس عن يميني حتى اضع اعداك موطيا تحت قدميك. نحو زمان
الربوبية يتم القول عن ذلك. فاذا كان الابن وكله حياة هو
وكله نور. فكما ان في دايرة الشمس ضياءًا ولا شعاعًا. لان الدايرة
نور واحد كذلك هو ذات الطبع البسيط منزه بانه عالي
عن التعريف شيا فشيا. وقول الاب نحو الابن اجلس عن يميني
نا البنوة لم تتصور نظرًا الى طبعه. لكن نظرًا الى ناسوته. وانما
قيلت لاجل الربوبية الاخيرة. لبيان كرسي الرب انه يثبت
ذكر اليمين لاجل ذلك قال ربنا ان الاب لا يدين احدًا بل قد
اعطى الحكم كله للابن ولانه ترايا حقيرًا اذ صار انسانا.
فالان يظهر عظيمًا ومجدًا اذا ما جلس على كرسي المجد ديان
الاحيا والموتى. والذين حسبوه انسانا واهانوه وصلبوه كمثل
الناس فيرون عظمته جالسًا على الكاروبيم حينما يجثون
امامه السماويون والارضيون ويقربون له السجود خايفين
الا فاذا يقول النبي بعد هذه عصا قوة يرسل لك الرب من
صهيون وتسود اعداك وشعبك معك في يوم قوتك مدبرة عادة
الانبيا. ان يسموا ربنا ويصفوه بعضًا ولكن ليس الوصف
واحدًا. لان اشعيا قال سيخرج قضيبًا من اصل يسى وينبت فرع
من زرعه. وارميا قال انه نظر اي عصا اللوز. والمرتل ها لم يقل
هكذا. لكنه قال ان الرب يرسل عصا قوة من صهيون فلا
شك في انه يعني عن صهيون العليا. فانه من هناك نزل الكلمة
بقوة وجلس على الكرسي للديونة ويسود على اعدايه

لانه لم يرسل العصا من هذه صهيون بالقوة ولا بالقهر لكنه بجمارة ارسل كما يعلم
ولد الرسول قايلا انه ولو صلب مهانا لكنه حي بقوة الله فاذا اخيرا هو
القول انه من صهيون السماوية من حيث ارسل من ثم يسوع ياتي اخيرا
ليجزي الذين تكبروا وما قبلوه لما ظهر بالجسد من اصل يسي حسيدا
ايضا يظهرون بنو لحواته بالقوة مجد من جالسين على اثني عشر كرسيا
يدينون اسباط اسرائيل فتاخذهم الحيرة للقوات السماويين متحيرا
يرون التراسيين جالسين على كراسي النار ثم يذكر النبي ميلاد الله الكلمة
من الاب وكمن اقنوم الاب يتكلم مع الابن ويقول [illegible]
[illegible] منذ الازل [illegible] منها لا قداس يعني جمال الذات
الالهي الالوهية على الدوام من احشا النور اللامع دايما والدهور الازلية
وحدا غير مدروك شبيها في كلمتي للاب والابن. مولودا منه ميلادا
فوق حدود الازمنة والدهور ودواسم الربانية والكهنوت الذي الى الازل
ولاجول كقوله [illegible] انت [illegible] لابد على
طقس ملكيصادق [illegible] عن [illegible] كثيرا يطلعه بولس وفي رسالته الى
العبرانيين يقول عن هذا ملشيصادق فقد قلت اداكم عن السمع
ان هذا ملشيصادق هو ملك شاليم حبر الله العلي وتاويل اسمه ملك
العدل وملك شاليم هو ملك السلام فانه لم يفسر لهم معنى الحبر
الالهي بالتمام لسبب ثقل مسامع النفس لانهم ما كانوا يعلمون الاسرار
عن الكاهن الحقيقي لكن الان قولنا نحن لك ايها الاب الطوباني قد
السمع الصحيح لقبول تفسير كلمات المزامير بالسهولة فاقول عن
ملشيصادق فابين جنسه وقبيلته ونثبت امتناع الرسول عن
بيان جنسه فانه كان كنعانيا من قبيلة اليبوسيين وهو ابتنا
اورشليم اولا وملك فيها وسماها شاليم وكانت تدعى قبل ذلك يابوس
وهذا الرجل كان هناك ملكا وكاهن الله العلي مما لم يذكر من

غيره

غيره بل كونه رجلا عادلا سمي ملك العدل فاشار سرا عن ربنا لانتباه
اورشليم التي هي شاليم وقد بنيت على الارض باسم اورشليم العليا تلك
التي في السما وهو من تلقا نفسه ظفر له اكليل المملكة ليشير بذلك سرا
عن الملك الازلي قديم الايام ودعي ملكيصادق الذي تاويله ملك العدل
وان الكتاب لم يذكر بدو ايامه ولا انتها حياته بالتشبيه سرا عن ذلك الذي
لا ابتدا لازليته ولا انتها لحياته الازلية وانه قد خرج للقا ابراهيم
بالخبز والخمر لما رجع من حرب الملوك حسب عادته كان يقدم خبزا وخمرا
اشارة سرية عن قربان الكنيسة المقدسة كان يقدمه الله لم تقرب
على المذابح دم الحيوانات كذلك الحبر ملشيصادق ما كان يقرب دما على
المذبح لكنه كان يقرب لله خبزا وخمرا من اجل هذا الذبح الروحانية
قال الاب لابنه انت هو الكاهن الى الابد على طقس ملكيصادق وبالاحرى
فلم يصير حبرا بالمسحة كمثل ابن الله الذي لم يأخذ بالبشرية للبنوة من الرب
لهذا السبب امتنع بولس عن تفسير حقيقة السر الذي كان مرسوما للمسيح
في شخص ملكيصادق وبالاحرى لانه كان من الشعوب الغير مختونين
لاجل ذلك اي التفسير خوفا من العبرانيين اصحاب الختانة وقوله الرب
عن يمينك يحطم الملوك في يوم رجزه يدين الشعوب [illegible] ويسحق
رؤوس كثيرين في الارض فنقول ان يوم رجزه هو يوم الام ربنا في هذا
اليوم غضب على الشعب وبات غضبانا على الذين مكثوا في راي اليهودية
لاجل ذلك بطل نسل الملوك منهم وما عاد ملكا في اسرائيل وقوله يدين
الشعوب ويملي جثثا فبالشعوب يعني عن القوات الشياطين
فانه حكم عليهم والقى منهم قتلا بغير عدد لانهم ما ارادوا
باطلاقهم السبيين منهم لذلك املي ارض مصر الغير منظوم جثثا
غير منظورين كقول اشعيا النبي انه كرجل ادومي جابيا من ادوم
كانوا ينظروه قوات السمايين صاعدا الى السما منصورا غازيا

فاخذوا يسال بعضهم بعضًا قائلين من هو هذا الجاي من ادوم وثيابه
حمر كالحجر الاحمر ولباسه بهي واياه كانوا يسالونه لماذا ثيابك حمر مثل
الذي يدوس معصرة فاجابهم وقال قد دست معصرة انا وحدي ولم يكن
معي احد من الشعوب واصبغت ثيابي بدمهم هذا قاله كلمة الله
عن نفسه ان لباسه تلوث بدم اعدائه وقوله يقطع رؤوس كثيرين
في الارض فذلك اذ وقع له القتال في بريته مع الارواح الشريرة
فقطع رؤوسهم ودائس حيث المارد والمتولين المنافقين ما لهم عدد
اهلكهم وبعدما اهلكهم تقدم الى شرب كاس الموت كقول النبي من الوادي
يشرب في الطريق لاجل ذلك يرفع راسه فالوادي هو بلد الموت العنيف
حيث كانت الانفس محبوسة وربما كان يسير في طريق الموت الفعل
حتى بلغ وادي الموت ونظر الموت واقفًا والكاس في يده فتقدم واخذ
الكاس وذاق الموت كمثل انسان خاضع ليشرب كاس العقوبة فصار معدودًا
بين الموتى ولم يدع جسده ان يرى الفساد بل وقام من القبر غير مائت الذي وانهض
ادم من طين الفساد بقوته القاهرة له المجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين

المقالة الحادية عشر بعد المائة

تفسير المزمور المائة والحادي عشر لداود اعترف لك يا رب من كل قلبي
عن ترنيمة تنهي في اعمال الله الذي ناطقة وفائدة حث كافظي تعاليما

ان الطوباني داود يبين عقل ما في كان يتامل اعمال الله متعجبًا بهن
وانه ما قدر ان يعرف الوحي اياه يتكلم عنه بحكمة في مجمع المستقيمين
لاجل ذلك يرتل في هذه التسبحة ويقول اعترف لك يا رب من كل قلبي
في راي المستقيمين وفي الجمع عظيمة هي اعمال الرب ومبتغاة من جميع الذين
عظيمة هي اعماله وجليلة اي كيف نقدم لله اعترافًا كاملاً من قبله
مبتديا تسبحته وذلك في مجمع المستقيمين اعني في الكنيسة والجماعة
حاظرين

حاظرين يشكر الله منذرًا باعماله فليس بنا حاجة ان نذكر شيًا جديدًا
عن الخالق فان الخالق واحد والحديث باعماله واجب هذا يكون لمجد
اسمه الاعظم لو لم يوجد له عمل جليل لوجب ان نطلب مادة اخرى
سببًا لتقديم المجد له ولا نشبه بعقلنا طالبين الغير منظورات كلنا
نتامل جمال الرقيع وبهاء الانوار المنضومة فيه وباشراق الشمس وحسنها
وتغير القمر وسير الكواكب وكيفية ترتيب وحد البحر خارجًا عن المسكونة
ونفهم جمال الحيوان والحيتان الموجودة في جوفه وانظر الى الارض كيف
هي ما سندة بقدرة الله على المياه بنوع عجيب فوق الوصف عجبًا
والانهار فيها تنبع والعيون في وسطها تجري والاشجار فيها مع
المروج والزروع نابتة وكيف تصعد الغيوم من اقاصيها طالعة تسقي
كل حدود الارض سريعًا في لحظة والسنة مقسومة الى اربعة فصول
بترتيب جميل وهذه وغيرها لا عدد لها خبر باعمال الله العظيمة
ومبتغاه للتعجب بعظمة قدرة الخالق وعدله بديع الابداع ذكرًا
عجايبه ويعلمنا ان الفلك والجلد على الدوام داير فوق الارض
الذي تحته حامل علامات الانوار في ذاته يجوز كل يوم فوقها
والشمس بالمشارق والمغارب والقمر يزيد وينقص وتغير الاهوية والصيف
حار والشتا بارد والغلات القوت مع عطايا الفواكه والاثمار
المتنوعة والبحر هادي في ايام الصيف وسهل للسايرين فيه
وعسر في ايام الشتاء يطرد ركاب السفن من وسطه باصواته المزعجة
هذه قد اعطاها الخالق ذكرًا دايمًا لعجايبه لكيلا ينساها احد ولا
يضل عن رحمته ورافته كما قال رحوم هو الرب ورؤوف فاذا دامت
النفس متعجبة بهذا العمل فنسال الله القوة الموافقة لطعمها كقول
النبي عطى غذا لاتقيايه ويذكر الى الدهر ميثاقه ولم ينسى ما قد وعد به
بل وفي بعينه مواعيده كمثل ما كان وعد نحو الاباء اذا اخرج بنيهم

من مصر واعطاهم ارض الكنعانيين ميراثا فلا عنا ينبع ما قد وعدنا به •
انظروا ما ملا قول النبي خبر شعبه قوة اعماله ليعطيهم ميراث الامم
قد عرف اسرائيل في خروجه من مصر القوة المكنونة في اعماله • ثم قد عاين
الضربات التي حلت على المصريين والله حفظ العبرانيين سالمين
من الغضب • اذ تحول النهر الى دم عكر الغضب ممزوجا للمصريين كانهم
يتناهلون • واسقي العبرانيين ماء صافيا • والضفادع كانت تصعد
الى بيوت المصريين والى اهراءهم وافسدت كلما في دار الملك والامرا
وعن العبرانيين كانت متباعدة • وكل ذلك بقدرة الله التي كانت
تدبر الضربات وما اشبه • اما الله حفظ العبرانيين ناجين من
الضرر الغريب • واعطى الشعب ميراث الشعوب الذي وعد لابايهم
لان كل شي يعمله الله او يتكلم به فهو حق بلا تغيير واعماله
ومثبتات الى ابد الابدين وكل وصاياه ثابتة مصنوعة بالحق
والاستقامة فجميع ما قد صنعه هو حق وحكم ولا كذبا في صنيعه • فان
الرب لم يعمل اعمالا الا غير منفعة • متى انعم الناس بالخيرات حسنا يعلمون
ان ذلك مصنوعا من اجل الخير • واذا شقيوا المصادرون يفهمون
ان تلك هي ثمار متجاوزي الوصية • وما قد صنعه الرب بالحق
والاستقامة فهو خلاص لشعبه كما قيل • والذي يطلق الملامة
قايلا • لماذا خلق الضفدع والنمل والهوام والجراد والذباب منه والبرد •
فليعلم ان ليست تلك شريرة • لانه وقتما قد صنع الرب بها خلاصا
لشعبه • والتي تظن غير لازمة فقد ايد الله بها شعبه المؤمنين ويذكر
الى الدهر ميثاقه • اسمه قدوس مرهوب وقوله ثابت بلا تغيير لانه
قدوس ومرهوب والقديس لا يكذب • وان كذب فليس بقديس لاجل ذلك لم ينسى
ميثاقه • فقال ان الحكمة مخافة والفهم صالح لكافة الذين يعملون خوف الله •

هذه

هذه هي الحكمة التامة ان يخاف الانسان من الله • والفهم الصالح هو
ان بواسطة الخوف من الرب يتحقق انه تلميذه • فليس حد حكمة الخايف
من الرب الى منتهى حياته • لكن الى الابد يدوم مديح حكمته ومجدها كقول
النبي ان تسبحته تدوم الى الابد ونحن نسأل الله ان يؤهلنا لهذه
الحكمة بربنا يسوع المسيح الذي له المجد الى دهر الداهرين امين •

المقالة الثانية عشر بعد المائة

تفسير المزمور المائة والثاني عشر الوارد في ان الرجل الخايف من الرب
يرث الخيرات المحفوظة لما يجي المكافات عن اعماله
هنيا في عالم التعزيه

ان الاباء الصالحين الذين علموا بملكوت الله واستصفوا في نفوسهم حبا وعبده
العظيمة • فانهم باجتهاد كانوا يوصون بنيهم بحفظ وصايا الرب والخوف
منه تعالى • لاجل ذلك داوود الملك واب الملوك الصالحين كان
يوصي سليمان ابنه ليحتفظ باوامر الرب ويخاف منه • ومن بعد ما اوصاه
كثيرا عن حفظ طريق العدل فقال له • تقوى يا ولدي وكن رجلا واحفظ
اوامر الرب الاهك واسلك في طرقه • فحرك كيثاره وزمل في ادني ابنه هذا
المزمور وقال طوبى للرجل الخايف من الرب ويهوى وصاياه جدا فلكي يخاف
سليمان من الله علم داوود هذه التسبحة واعطى الطوبى لمن يخاف
من الرب ويحفظ وصاياه • وباحتراس وخوف يعمل الاوامر لان من يخاف
من الرب ولم يعمل صلاحا فهو غريب من هذا الطوبى • وقد يوجد اناس يخافون
الله لكنهم دنسهم تدعهم يشتبه اعمالهم الشريرة لاجل ذلك هم
خايفون ويرتعدون من الدينونة لاجل سو صنيعهم • فالنبي عارفا بان ذلك
قال طوبى للرجل الخايف من الرب واضاف قايلا • ويغتبط بوصاياه • فان لاثانا بدت
للشرير الفاجر لنا تبرئ في اعمالهم الشريرة • واذا قال القايل الخير من قبل

ثم اذ كنت خايفا من هذه الساعه فيوخذ وجاري بحسب اعماله وبالزياده
يستحق العقاب والديونه. فنحو الخايف من الرب والحافظ وصاياه
قال يكون زرعه في الارض قويا ويرث جيل المستقيمين فالارض هي المحفوظه
ان تكون ميراثا للقديسين في العالم الجديد وجيل المستقيمين هو جمع
الخراف الذين سيقيمهم الراعي عن يمينه في يوم الحكم ويقول لهم تعالوا
يا مباركي ابي ارثوا الملكوت المعد لكم من قبل انشا العالم. هكذا يبارك
ويكثر غناه ومقتناه [illegible] وبره ثابت الي الابد
لان ليس في الوجود غنا ومجد يضاهي ملكوت الله وابراره ايضا الي الابد
لا ميراث القديسين الغير متناهي والغير موصوف. ثم يخبر عن النور الالهي
الذي سوف يشرق علي الصديقين في العالم الجديد. نور اشرق في الظلمه
للمستقيمين. هذا هو قول يوحنا الانجيلي ان النور يضي في الظلمه. لان
نور سماوي اشرق على الخطاه في هذا العالم. وداوود قال نور اشرق في
الظلمه على المستقيمين فلا شك في ان ذلك مع اشراقه في العالم الجديد
متي ما يتراف على الصالحين ويقسي على الطالحين. ثم يقول سعيد هو
الرجل الذي يتراف ويقرض ويدبر كلامه بحكمه لانه لا يتزعزع الى الدهر وذاك
الذي يقرض الله رحمه على المحتاجين. فالعداله تخرج الى ملاقاته
كالمستوجبة للقرض لانه قد استعمل الرحمه نحو قريبه عوض القساوه لاجل
ذلك لن يتزعزع ولم يعدم من العداله لانه قد سبق فارضاها برحمة علي
البايسين. هذا هو ذاك العشار المحتقر قايلا. اللهم ارحمني انا الخاطي
وايضا نحو الصديق يقول ذكر الصديق يكون ابديا ولا يخشى من سماع
ردي. فذكر البار لا يزول بل محفوظ الي الدهر في العالم الجديد ولا يخاف
من خبر العذاب الاليم ولا من النار الابديه. هذا هو السماع الردي. قلبه
مستعد يتكل على الرب. قد تايد قلبه متكلا لله وراجيا فيه ثابت لانه ثبت
قلبه في عمل البر فلا يخاف الي ان يرى باعدايه الاقويا تشير انهم مقهورين
بحكم

بحكم الملك. لانه قد دبر مقتناه بانكار صلاحه في اعمال البر. بدد واعطى للمساكين
وعدله يدوم الى دهر الداهرين يرتفع قرنه بالمجد. اما انه بدد واعطى للمساكين
فانه قد ارسل قدامه شفيعين كثيرين. فالزرع الجيد الذي زرع في ارض
الاحيا. وذاك الثمر غلاته في بيدر الملكوت. قد جعل النفوس ارضا
لزرعه فتضاعف كثيره يكافونه الاثمار. فعدله ليس في هذه الدنيا
فقط. بل بره ثابت الي الدهر الداهرين في السما. حينما يقول الراعي للفلاحين
وللخراف الصالحين تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملكوت. لاني كنت جوعان
فاطعمتموني وعطشان فسقيتموني وغريبا فاويتموني ومريضا فزرتموني
وفي السجن فاتيتم الي وعريانا كنت فكسيتموني. فبعد ما يصير هذا القول
للمرحومين ويخرج [illegible] وشهوة المنافقين
تباد. فعند تسمع اهل الجانب الشمال زجر خاطي الذي يبصر فيغضب
لان الراعي لم يدع احدا ليدخلوا مع الخراف الى الملكوت. ويصر اسنانه
وهو في الظلمه البرانيه كقول السيد هناك يكون البكا وصرير الاسنان.
وشهوة المنافقين تباد. لانهم اشتهوا الحياه الابديه وخابوا عنها.
فتنطفي وتباد بينهم شهوة الخيرات ويصير كلا شي. ونحن نطلب النجاه
من العذاب ومن الديونه الابديه بصوت الراعي الصالح الذي له المجد الي الابد.

المقالة الثالثة عشر بعد المايه

تفسير المزمور المايه والثالث عشر لداوود يحوي يا عبيد الرب [illegible]
عظيم مجد الله ونشال ادم من الموت والفساد

عظيم مجد الله وجلال عظمته يخبر [illegible] داوود في محضر جمهور
الانبيا والكهنه مرتلا هذه التسبحه اذ يحثهم على التسبيح لذلك
المرهوب على جميع الالهه. بل ويجعلهم غيورين بمثله ليباركونه
على الدوام. لانه عال ومشرف مجيد على كل الامم الذين تحت السما.

نحو اعمال الله بشير من هلا ويقول سبحوا الرب يا ايها الفتيان سبحوا اسم الرب
فحيثما كان الاحبار واللاويون واقفين في بيت الله الزمان وقت مطلع
الشمس ساكتين عن التسبيح. فجا الملاك الصالح فوجدهم بطالين فقال
لهم لنسبح اسم الرب لانه سيد معظم ولا تسكتوا عن تسبحته ويكون
اسم الرب مباركا من الان والى الدهر. فليس لانه كالمحتاج الى التسبيح قال
سبحوا [illegible] غير الرب ويكون اسم الرب مباركا. لكن ما نحن يكون مسبحا ومباركا.
ونحن نربح مسبحين. والذي يسبحه ويمجده يزداد مجدا والذي يباركه
يبارك. فهو ليس يحتاج الى تسبحنا. لكن الشي الذي ياخذه منا فهو راجع الينا.
فقد قال مخلصنا ان بالكيل الذي تكيلون يكال لكم. فاذا بهذه الالفاظ
نتقدم الى الله وبها يعطف علينا الجازاه. ولكي تبين انه ليس يحتاج الى
تسبحنا فيقول من مشارق الشمس الى مغاربها سبحوا اسم الرب فاذا ليس يوجد
موضع للتسبيح السفليين ان لم يسل هو اليهم برحمته ويقبل تسبيحهم لان العالم
كله موضوع ما بين مشارق الشمس ومغاربها. والرب عال على جميع الامم وعلى
السموات مجده. فهو عال على الامم لانهم يسجدون له كخالقهم. وفي
السماء مجده مكرم. فالنبي كان يحرك مزماره بقلب نشيط يثبت من كثرة
الفرح فيصرخ ويقول من مثل الرب الاهنا الساكن في العلا والناظر المتخفضات
في السماء وفي الارض فقال هذا لان الله عز مجده واعطى المكان العالي مسكنا
له ما لم يتخذ له مكانا اسفلا لذلك الطبع البسيط. لكنه قد اشار
بقوله جالس في العلا عن شرف طبعه وعظمته وانه عزيز لا يدرك
ولا يقاس علو ذاته الشريف. لا من السفليين ولا من العلويين بل وهو
عال عن السموات ايضا وقريب من جميع الحايات. وللعلويين قريب
مثل النفس الى جماع الانسان. وللسفليين لقربها من عقب الارجل
وكما ان ليس في الجسد عضو قريب للنفس اكثر من رفيقه. كذلك ليس
فرد من الطبايع العلويين والسفليين قريب من الطبع الالهي اكثر من بعض.

لاجل

لاجل ذلك قال النبي انه جالس في العلا وينظر المتخفضات في السماء وفي
الارض. ولم يقل انه جالس في السماء وينظر الى الارض. لكنه في العلا اي جعل
السماء والارض في العمق. لان مثلما هم الارضيون اسفلا من طبعه كذا
والسماويون مستفلون بلا نهاية. وان كان السماويون من هيبته
ازيد من الارضيين لكنهم ليسوا مرتفعين من طبعه بل انما هم مستويين
اليه. وقد تنازل لاجل محبته وانحدر [illegible] بجسده مع
عظماء [illegible] بالسر العظيم وللاقوال المقدسة. ان الجالس في العلا
والناظر المتخفضات في السماء وفي الارض يرفع المسكين من المزبلة من
هو المسكين. ومن هو الذي رفعه. ان الرافع المسكين كما قال النبي هو
الرب الاله. والمسكين هو ادم. هذا على المزبلة كان مطروحا في فساد
الجحيم وعوض الرماد في الغبار كان مطموسا فلما اتى ربنا من نسبه تجسد
وراء هذا المسكين الى حشاه البتول مريم وصار انسانا. وقبل عليه الالام
والموت عوضه. وذلك لانه اتخذ جسدا منا لنا ماتيا ونزل قراه الى هاويه
الموت. الى حيث كان ادم المسكين مطروحا على المزبلة. وكون الفساد
ما قدر يضبط كلمة الله فانهضه معه من الفساد عاطفا الى عدم الفساد
واجلسنا معه في السماء. فوق الرؤوسا والسلاطين كما قال لتلاميذه
انكم سوف تجلسون على اثني عشر كرسي وتدينون اثني عشر سبط اسرائيل
وهنا من المزبلة يرفع البايس ومع رؤسا الشعب المقدس في السماء يجلس
ادم. ثم يعود ذلك تسكن العاقر في بيت وام مسرورة بالاولاد فيشبه الكنيسة
براي عديمة الاولاد وبلا بيت. فصنع لها بيتا مجدا في كل الشعوب
واوعزها مسكن في السماء. وجعلها بدلا من عاقر اما للبنين كثيرين كقول
حنا النبيه في صلاتها. ان العاقر ولدت وامتلات وصارت اما وولدت
لكثيرين وتفرح وتبتهج كالام الغير مفقوده. ونشكر هو وسبحا للذي
جعلها مسرورة بعد الحزن. فنصعد المجد والشكر للاب والابن والروح القدس

الى دهر الداهرين

المقالة الرابعة عشر بعد المائة

تفسير المزمور المايه والرابع عشر لداوود في خروج اسرايل من مصر وبيت يعقوب
بلا عن الشوارم وجعها وعن الفرح الذي يكون للملايكه في [illegible]
[illegible] بولسنة ربا

معلم الحياة سيدنا يسوع المسيح الذي جا من السما ليدعو الجنس البشري الي الرجوع
هو قال معلما اي انسان منكم له مايه خروف فان ضل واحد منهم الا يترك
التسعه والتسعين علي الجبل ويمضي ويطلب ذاك الضال واذا وجده
يفرح به ويحمله علي منكبيه ويدعو اصحابه وجيرانه ويقول لهم افرحوا
معي لاني قد وجدت خروفي الضال. هكذا يكون فرحا في السما لاجل خاطي
واحد تايب. واذ عن هذا السر اشاروا الانبيا باقوالهم فداوود ايضا
يرتل عن الفرح الذي حصل للملايكه في خروج بني اسرايل من مصر الغير مسطورة
بل يبتهج ويقول في خروج اسرايل من مصر وبيت يعقوب من شعب البربر
كان يهودا مقدسه واسرايل مملكته. فقد قيل هذا المزمور عن خروج الشعب
من مصر. اما نحن فننعطف الي المعاني الروحانيه ونقول ان ذلك نبوة
عنه. وليس قصة. قال في خروج اسرايل من مصر البحر ابصره فهرب
والاردن رجع الي خلف. لحقيقه قد صدر هذا في خروج الشعب. اما
ما الذي صار نحو شعب الله في خروجه بالصليب من يد الشيطان ومن
تحت عبودية الشياطين. فان هنا ذاك البحر الذي قد غرقت فيه
سفينة العالم في طين الخطيه هرب من قدام مخلصنا. ولاجل ذاك
البحر الهايج علي العالم لما راي ربنا صرخ وقال ما لنا ولك يا يسوع الناصري
قد اتيت قبل الوقت لتهلكنا. وكانوا يتضرعون اليه ان كان يخرجهم
فليأذن لهم بالدخول في الخنازير. ففي الحال خرجوا الشياطين ودخلوا
في الخنازير. والقطيع كله اندفع علي الجرف وسقط في وسط البحر وماتوا
في

في المياه. ارايت جماعة الشياطين هذا هو البحر الذي راه وهرب من قدام
اسرايل الشعب اذ خرج من مصر الخطيه. ارايت المصات في راس الهلال
منتقلا. هذا هو الاردن الذي رجع الي ورايه. لان المصات في الشطوح متناهيه
الذي يقع في راس الهلال. في اول القمر ينحسر وفي نقصانه ينتقل والنهر ايضا
شاهد لك وقتا يزداد ووقتا ينقص كمثل القمر الذي يتغير زايدا وناقصا
طول الزمان. ثم من بعد ذكر البحر والاردن الذين احدهما هرب والاخر رجع
الي خلف من قدام الشعب يقول الجبال تنقزت مثل الايايل والاكام مثل
حملان الغنم فان كان صدرت هذا ولم نتصور ان الكتاب الذي
اخبر عن خروج الشعب فلم يخبر عن ارتكاض الجبال والاكام. لكن الحق هو
هذا. انه يريد يعني بالجبال عن موسى وهرون ورؤسا الشعب والمشايخ
الموجودين في الجماعه. وبالاكام عن مريم النبيه اخت هرون والنسوه
رفيقاتها اللواتي خرجن راقصات وضاربات بالدفوف. هولاء هم
الجبال والاكام المرتكضة في خروج اسرايل من مصر. واظن انه ليس يوجد
احد من الماهرين في قراة الكتب يقول بضد هذا. لانه مذكور في
اشعيا اذ يسمي ابراهيم جبلا ويقول انظروا الي الجبل الذي قطعتم
منه والجب الذي نقرتم منه. يعني انظروا الي ابراهيم ابيكم والي
سارا امكم. وان اردنا ان نطيل الكلام فنجد كثيرا من الشهادات
اثباتا لقولنا. وعندما ابتدا الناس يتركون المنحوتات ويصغون
الي تعليم الرسل فامتلوا التلاميذ عوض الرقص فرحا في كل مكان
كما قيل ان التلاميذ امتلوا فرحا بروح القدس. ثم نسمع قوله ما لك
ايها البحر انك هربت وانت ايها الاردن انك رجعت الي خلف ايتها الجبال
انك ارتكضت مثل الايايل والاكام مثل حملان الغنم فيجيب الروح ويقول
من قدام وجه الرب تزلزلت الارض من قدام اله يعقوب. ارايت كيف الروح
فسر ان من قدام الرب تزلزلت الارض لما عاينت ابن الله معلقا علي الصليب.

ومن قدام اله يعقوب لما طعن بالرمح في جنبه تزلزلت الجبال وانهزت
الاكام في جميع الشعوب ووقع الخوف على كل الطبايع لما عرفوا انه معلقا
على الصليب. فالنبي قد نظر ذلك بعين الروح وقال حقا ان الجبال
ارتكضت كالايايل والاكام مثل حملان الغنم والروح فسر وقال الذي ارتكاض
بل انما هي زلزلة من قدام الرب تزلزلت الارض وفي موضع اخر ايضا يذكر
العجايب التي حدثت في الصليب [illegible] الطران الى غدران مياه
والصخرة الصلبة الى عيون ما. بالحقيقة صدر ذلك في البرية حيث الشعب
وخرجت المياه من الطران وجرت الانهر من الصخرة. فذلك كان اشارة
عن خروج [illegible] وصاروا لهم غدران وينابيع ماء حياة لانها
لان الطران يحكى عن السيد المسيح الصخرة الجارية كقول بولس الرسول
في رسالته ان الحجر هو المسيح. ومن اجل عظمة السر والعجايب التي صدرت
في جري تلك المياه المقدسة فيما بين الشعوب. صرخ النبي وقال لا لنا
يا رب لا لنا لكن لاسمك اعط مجدا على رحمتك وحقك فليست هذه
العجايب عمل بشري لكنها قوة وسلطان جبروتك. وبمثل ذلك كان
يصرخون سمعان ويوحنا روسا الرسل قدام جماعة اليهود المتعجبين
من برو المخلع الذي كان ملقى على باب الهيكل المدعو الحسن. يا ايها
الرجال ما بالكم تنظرون الى هذا المخلع او ما بالكم متفرسون فينا. كاننا
نحن بقوتنا او بسلطاننا صنعنا هذا ان يمشي فاله ابرهيم ابينا
واله اسحق ويعقوب قد مجد ابنه يسوع الذي انتم صلبتموه. ويقول
هو هذا ايضا فكانوا يرون بهذه الاقوال كانوا يومنون بالاعجوبة عن
ما نفيها. كقول النبي لا لنا يا رب لا لنا لكن لاسمك اعط مجدا لئلا يقولوا
الامم اين هو الاههم الاهنا في السما وكلما شا صنع وعن هذا كان الشعوب يسالون
الرسل قايلين اين هو الاله الذي انتم باسمه تصنعون القوات.

فكانوا

فكانوا يجيبوهم الهنا في السما. هو مع والده بل وكانوا يعترفون بانه الصانع
كلما يشا. وانه ليس بغير صنعة كمثل الاصنام الباطلة والغير نافعة اوثان
الشعوب فضة وذهب اعمال ايدي الناس لها افواه ولا تتكلم لها اعين ولا تبصر
لها اذان ولا تسمع لها مناخر ولا تشم لها ايدي ولا تلمس لها ارجل ولا تمشي
ولا تصوت بحناجرها [illegible] نحو عاملها وجميع المتكلين عليها
هذه الالفاظ ضد الساجدين للالهة الكذبة. قالها الروح في النبي كما
ان ليس لتلك مشابهة هكذا يكونون الساجدين لها بلا نفس بلا سمع
بلا نطق كمثل الجماد فيحق ان يتشبه كل احد بالهه. والساجدون
للحجارة يكون لهم قلب حجر وليس لذلك شعب الله المومن لانه يقول
بيت اسرايل اتكلوا على الرب وهو معينهم وناصرهم [illegible]
[illegible] اتكلوا على الرب وهو معينهم وناصرهم الرب ذكرنا وبارك لنا بهذه
الثلاث مراتب المذكورة اشار عن ثلاثة انواع الاحيا. الكاملين
والصالحين والتايبين هولا يذكرهم الرب ويباركهم كقول الروح.
يبارك بيت اسرايل يبارك بيت هرون يبارك خايفي الرب [illegible]
[illegible] الصغار مع الكبار [illegible]
الشعب زادهم من الشعوب يزيد الرب عليكم وعلى اولادكم فالمتقدمة
اخذت من الشعب لان الرسل هم من شعب اسرايل وبنوهم الشعوب
المومنون الرب يزيد عليهم بالتربية الصالحة. انتم مباركون للرب الذي
صنع السما والارض بهذا الراي يوبخ عابدي الاصنام مبينا انهم
من الارض فهم عبيد الله مع الارض التي اخذوا منها. والارض
اعطاها لبني البشر ولاجل ذلك لم يغصب حريتهم السلطة على
تدبير حياتهم. ولانه لم يقبل تسبيح الخاطيين فيقول ليس الاموات
يسبحونك يا رب ولا كل الهابطين في الجحيم الذين يفتخرون بالاوثان
المصنوعة وبالحجارة وباعظام الموتى. فانهم ليسوا احيا لكنهم موتى فلم

بجذوا الله لكن نحن الاحيا نبارك الرب من الان والي الدهر له المجد الي دهر الداهرين

المقالة الخامسة عشر بعد المائة

تفسير المزمور المايه والخامس عشر لداوود احببت ان يسمع الرب صوت
يدل علي المضايق التي احتملها داوود من شاول الخبيث فان الله لا يترك
الذين يتوكلون عليه

ان الصبر واحتمال القديسين في الشدايد التي تاتي عليهم من الاعدا هو به
يظفرون لهم باكاليل المجد والشرف والغلبه. كما قد صار حسد شاول
شرفا ومجدا لداوود بسبب صبره واحتماله الاضطهاد. فخرج شاول
في طلب داوود علي جبال الوعول. فوجد مغارة ودخل وداوود هو
ورجاله كانوا هناك جالسين وشاول غير عالم بهم. فضاق علي
داوود جدا لانه اوجد داخل عدوه ظانا انه ما عاد يمكنه الخلاص
من يد شاول الموجود خارجا علي باب المغارة. وكان يطلب من الله
النجاه. فنجا بمعونة الله الحافظ اياه. ووقع فوق شاول وقطع طرف
ثوبه وخرج من المغارة. وقام بعيدا وصاح مناديا علي شاول قايلا بانه
لو اراد لقتل شاول في ذلك الزمان وهو في ضيقة الموت. ثم لهذه النجحه
وبان من صوته انه بالحقيقه خلص من الموت. احببت ان يسمع الرب
صوت تضرعي لانه امال اذنه الي في يوم طلبتي اليه. لان اوجاع الموت
قد اكتنفتني وشدايد الجحيم صادفتني. فان ما بيني والموت ما كان فارقا.
لاننا في بيت واحد وجدنا في الشده مع الذي خرج يطلب نفسي حزنا
ووجعا وجدت وباسم الرب دعوت. لماذا قال المرتل انه وجد الحزن والوجع.
ولم يقل ان بالوجع وجد. فانه يريد بذلك يعلمنا قايلا ان عندما
احاطتني الشدايد واوجاع الموت فالرب نجاني. فحسبنا انا من تلقا
نفسي وجدت الحزن والوجع. فبالاتعاب والصبر في الشدايد اصوات

الحمد

الحمد والشكر لله. والواجب ان الانسان هو من تلقا نفسه يجد الفضيلة بالشقا
والشدايد احري من ان يتعلم ذلك من اخرين. مثل المغبوط داوود النبي
لاجل ذلك يقول يا رب نج نفسي. يعني بقوله عن الضيق الثاير عليه.
يصرخ. وقتال عظيم قام ضده من اعدا النفوس المعتادين يهيجوا القتال
علي النفس الحاصلة في وسط الشدة. لاجل ذلك قال يا رب نج نفسي مبينا
ان كل القتال الثاير عليه ليس من شاول لكن من الشياطين الذين يكونون
في الظلمه لاهلاك النفوس. وشاول ما كان طالب نفسه. ثم يقول رحوم
انت يا رب وصديق والهنا يرحم. فالرب يحفظ الاطفال. لانه كان طفلا
في القتال ضد الذين قضوا اباهم كلها في الحروب. لان داوود حينيذا
كان حدثا لم يبلغ بعد ثلاثين سنه. وانه منذ صبايه احب الورع.
وكان يطلب النجاه من الله القوي ساهرا في الصلوه والطلبه. فانه
لما راي الخلاص مقبلا بعد تواضعه قال تواضعت فخلصني. فلم اجد الخلاص
حتي اتضعت فالتواضع هو صار لي مقدمة للخلاص. لاجل ذلك يقول
ارجعي يا نفسي الي راحتك. لان الرب قد احسن الي لانه انقذ نفسي من الموت
ورجلي من الزلق واحظي قدام الرب في ارض الاحيا. تفسير النفس ان بعد
ما طلبت وتضرع وصار شريكا في القتال قال للنفس كي ترجع الي راحتها
لان الرب قد جازاها اجرتها عوض اتعابها العادله ونجاها
من الموت. ليس من هذا الذي يفرقها من الجسد لكن من ذلك الذي
هو العدم من حياة القديسين والملايكه والابتعاد من الله. ورجليه
من الزلق لانه ما خضع للخطيه الا في قضية بيت اوريا فقط.
بل وقد بين انه كان يتضرع بالخطوة قدام الرب في ارض الاحيا. وارض
الاحيا هي تلك التي فوق السما المحفوظة ميراثا للصديقين
بعد خروجهم من ارض الموتى. فلننظر الان ما الذي يريد الطوبان
داوود بقوله امنت فتكلمت واتضعت. هذه الايه باللغة العبرانيه

في راس المزمور. وبولس الرسول في رسالته الى الرومانيين. يعضدها شهادة
معشرا قايلا. ان من الامانه ياتي للانسان الفضايل كثيره. ولكن يومن
ايمانا صحيحا هذا هو المتكلم. وغنا النفس يكون حسب الامانه. لاجل ذلك
بولس يقول ان الروح يقسم المواهب. ولما جا الى عند القديسين الذين
من اجل امانتهم كتب الى الرومانيين قال انا حزين لانني ما اعطا بعضا
بعض ولكن المواهب مختلفه. حسب النعمه الموهوبه واحد اعطي له
النبوه حسب ايمانه. فاذا حسب امانه يترقى الانسان الى معرفة
الاسرار المقدسه. وان الله لا يسلط على اسرار المقدسه نفسا غير
مومنه. بولس قال انا اومن لذلك تكلم. فاذا جيدا قال النبي انه قد
امن فتكلم. متبينا بذلك انه لم يستاهل موهبة النبوه حتى امن وحسب
ايمانه نال النبوه. وزاد من عنده التواضع قايلا. انت تكلمت واتضعت.
ويريد تعليمنا بقوله ذلك ان التواضع هو قرين الايمان والذي
يومن يتكلم. وان المومن الغير متواضع هو مهين موهبة الامانه
ويكدرت قول النبوه. لان النفس التي تدرك وحي بعطية الوحي تترك
الكبريا والعوي. لئلا ننتقل عنها نعمة روح القدس. لان النعمه تعد
هاربة عن النفس المتكبره. ثم ما امن وتكلم قال انا قلت في
تحيري ان كل انسان كاذب فاذا النبي ليس بري من الكذب لا هو وحده
بل وجميع الذين حسبوا صادقون فليسوا ابريا من الكذب والكذب
هو الخطيه. وبقوله كل انسان كاذب فليس احد بري من الكذب. وسليمان
الحكيم ايضا قال مثله. انه ولا احد صديق على الارض يصنع صلاحا
ولم يخطي. فمعناه ان ليس كامل وبعيد من شركة الخطيه. وكل
انسان كاذب لان مرات كثيره يميل الى الخطا. اما قوله بالقول ما
بالاراده. لاجل ذلك كل انسان كاذب. اما قوله انا قلت في تحيري
يعني براي الضعيف والغير ثابت في الامانه. لان سبب موت

الانسان

الانسان هو الكذب منذ الاول. فيشكر النبي لذلك الذي يميل نظره
الا ينظر كيف بني البشر ولانه يشا خلاص الكل فانه يستر عيوبهم
وينجيهم. وما هو اعتراف النبي فانه يقول ماذا اكافي الرب عن كل ما اعطاني
وما هي مكافاة الرب خو النبي عن الخلاص اقبل وباسم الرب ادعو وما
هو كاس الخلاص فهو ذاك السلطان الذي نقض حكم الموت قوله
لتلاميذه القديسين في العليه. هذا هو كاس دمي خذوا واشربوا
منه كلكم. فالذي يقبل هذا الكاس جيدا يدعوا باسم الرب الذي من جهة
لاجل المكافاه. ومتى ما يقبل هذا الكاس يوفي نذر الحمد والشكر
للرب كقول النبي. اوفي للرب نذوري امام كل شعبه. فيريد بالنذور
الصلوه. اذ يرى ذلك شعب الرب فيصلي امامه. ثم ياتي بذكر
الابرار صالحا فيقول كريم بين يدي الرب موت ابراره وهذه المقوله
لها معنيان. قال قوم من اجل انهم لم يخطوا وعوملوا كالمذنبين
نهم مكرهون. وقال اخرون ان موت الابرار كريم لديه لانه
خلصهم من المشقات والاتعاب واظن انه يفرح بموتهم اذ ينظر
لنفوسهم قد ادركت مينا الخلاص حيث كل واحد منهم مع وصوله
اليه يصرخ مع النبي ويقول يارب انا عبدك انا عبدك وابن
امتك هكذا تصرخ نفوسهم الى الرب عند خروجهن من
اجسادهن كمن هو واقف في العمق ويصرخ للجالس في العلو
ليمد له يده وينشله من الغريق كذا النفوس يصرخن باصواتهن الى
الله الذي كان له متكلا. بل وكمن يهرب من بيت السجن خارجا من
هذا العالم يقول للرب تقطعت قيودي وانقذتني من نير العبوديه واخرجتني
من سجن الاحزان. ذلك اذبح ذبيحة التسبيح وامامك قربت قرابين الشكر
وباسم الرب ادعو واوفي الرب نذوري قدام كل شعبه وفي ديار بيت الرب
وفي وسطك يا اورشليم هللويا هي اصوات الابرار حينما يصرخون

باسم الرب عند ما ينفتح باب الملكوت. فيدخلون الى الديارات العاليه في ذلك
البيت الذي فوق السماء الغير مصنوع بالايادي. وليس من هذه المخلوقات
نعم هناك يتمتع الابرار في وسط اورشليم السماويه مدينة الاحرار وماوي
الروحانيين ويشكرون الاب والابن والروح القدس الى ابد الابدين ودهر الداهرين

المقالة السادسة عشر بعد المائة

تفسير المزمور المائة والسادس عشر لداود سبحوا الرب يا جميع
الامم بل نحن نشرح بعد الذين سبقوا ويعني من جميع الشعوب لا امة واحدة

جميع الانبياء الذين نالوا روح النبوة بالتمام فيما عليهم بعين صافيه
ناظرة الخفيات وعارفه بالمزمعات قد سبقوا فراوا [illegible] واطلعوا
علي نهاية سعي جميع الشعوب. وعاينوا بالروح فنظروا الديونه
المزمعه عالمين بالقضاء المهول خارجًا ضدا لمنافقين. وسمعوا باذان
النفس صوت جميع الشعوب والالسن الذين يسبحون بعد الديونه لله
الواحد الذي ليس سواه. وكل واحد من الانبياء حسب ما علم كتب عن
الديونه. والطوباني داوود اوضح سرا عظيما ليبقه في هذا المزمور
الصغير مرتلا. وقال سبحوا الرب يا جميع الامم وامدحوه يا سائر
الشعوب من اذ قويت رحمته علينا فبالحقيقه هو ربنا الى الابد
فالى هنا جاء مرتلا. وقطع ما لم يبطل الترتيب. فماذا نريد تعريفا. فنقول
عن المختار الذي صنع الله بظهوره على الارض لجميع الشعوب. وها
لم ترى ان في هذا العالم الشعوب كلهم تسجد الى يومنا هذا. ولو
انه قبل الهدايا من كل امة. ولكن لم تكمل التسبحه بذلك.
لان يوجد شعوب لم يقبلوا بعد بشارة ربنا. وخاصة المسبرون
الحالسون في ناحية المشرق والشمال. واخرون غيرهم يدعون الناطورين
الذين حتى الان ما ارادوا ترك العوايد الرديه التي تسلموها من اباييهم.

واخرون

واخرون يدعون بلاغو. واخرون نسالوا الذين يستعملون رقوة الحيات
والعقارب. واخرون مسكنهم في نواحي الهنود والحبشه. واخرون
مسكنهم في اقاصي الارض والجزاير. وان ذكروا اسابيهم فذلك فضلة
زايدة من الذين حتى اليوم لم يريدوا يعطوا المجد للرب. وبولس الرسول
حينما اشار بتفسيره عن هولاء قال ان كل فرد منا فهو مزمع
ان يعطي الجواب لله عن نفسه. وقوله ان في هذا العالم. لكن
امام المنبر المخوف والمرتل تجذب جميع الشعوب للتسبيح في الاخر قاصدا.
لانه عارف جيدا انه لغير ممكن تسبيحهم ها هنا باتفاق للاهوت
ازلي واحد. ولرياسة واحدة وسيادة واحدة. بل حتى ما تبطل من على الارض
كل الارباب الكاذبه وجميع السلاطين وكل روساء المتكونه.
كما يعلم بولس الحكيم في قوله عن رتبة القيامة قايلا. فالمسيح صار
بداية ثم بعده المختصين به في مجيه. حينيذا تكون الاخرة. متى ما
يسلم الملك لله الاب. وتبطل كل رياسة وكل سلطان وكل
امارة. لانه مزمع هو ان يملك حتى يضع جميع اعدايه تحت قدميه.
ويبطل الموت العدو الاخير. فاذ متى ما خضع له الكل حينيذا هو
الابن يخضع لذلك الذي اخضع له الكل. فيصير الله كلا في
الكل. فهذه بغير مشاجرة تفسر هذه المزمور للعارفين بالكتب المقدسه.
لانها تسلم الضبط على جميع الامم لسياسة ورياسة واحدة. واللاهوت
الازلي وحده معبود ومسجود له من كل الناطقين. فيكون الله
كلا في الكل. وتكف رياسة المارقين وتنطفي ربوبية المعاندين.
ويسجدون لسيادة الاله الواحد جميع الشعوب يونانيون وبرابرة
وساقوتيون والحكما والجهلاء الذين عرفوا الله والذين ما ارادوا
يعرفونه. ولم يسجدوا له ليخلصوا. فيسجدون له بلا فايده في وسط
العذاب. ولكن كما ظن قوم عن هذه التسبحه مفسرين ان النبي

قد دعا سائر الشعوب ليسبحوا وانه لم يبق ولا واحد من الناس غير خالص بعد
الديونه فالجميع يسبحون • وبيان من قوله لانه قد قويت علينا رحمته • فمعناه
قويت رحمته هو بسطها على الكل اجمعين • فقد ضلوا اصحاب هذا
الراي غير عارفين قوة الكتب المقدسة • بل ولم يسمعوا المرتل يسدّ ا
ارائهم الوخيمة في المزمور السادس والثلاثون قايلاً لان هناك سقطون
جميع فاعلي الاثم ويدفعون ولا يستطيعون قياماً • بل ولم يسمعوا
الي كلام الرب قايلاً فيمضون هولاء الي العذاب الابدي والابرار
الي الحياة الابدية • وانهم يسبحونه في وسط العذاب غير مستقيم
فليست قول داود وحده • بل وبولس ايضاً يقول ان باسم يسوع تجثو
كل ركبة في السماء وفي الارض وتحت الارض • وكل لسان يعترف به •
كقوله سبحوا الرب يا كل الامم • حينيذاً تضبط مملكة واحدة ورياسة
الاه واحد • وكل نفس تتذكر ذاتها وكل لسان يعترف معترفة ويبطل
الخطية وفعلها • ويخزى الشيطان المضل فلا يعود يتكلم بالكذب في اذن
حوا • ولا يوجد من يخطي ولا من يضل على الارض كقول اشعيا • يا دقا
كل الذين يجثون على عمل الاثم والذين يحملون الناس ان يخطوا بالقول
لان قوة الله تمنع الافكار المضادة بعضها بعضاً • ان لا تعود تولد
في النفس تاليداً مضاداً • والاثيم لا يكمن في الدير كامناً في وسط الظلمة
سانّاً نفسه في الشهوات ليقتل الصديق خفيّاً • وكنعان لا يسلك ميزان
الغش ليظلم اولاد شيث والكنعاني لا يوجد في بيت الرب كقول
زكريا النبي • ولا يدخلون الشعوب ليجعلوا اورشليم خراباً • لان المالك
على الكل يبيد الزارع من بابل ويقبض المنجل في زمن الحصاد • وراحيل
لا تعود تاخذ من ليا اليبروح لتعطيه ليعقوب ختنها • والعبري لا يبيع
بكوريته بطعام العدس • والخلدة يعودون يصعدون فيقطعون كرم
القدوس • والعوسج لا يملك عوض الزيتون والتين والجفنة • لان الرب

وحده

وحده يصير ملكاً على سائر الارض • ويبيد من الارض ارجي الزوان
ويهلك كل مثيلا الاثم مع معلم الخطية • ويجعل الاحيا جميعاً غير متقلقلين
كقول النبي وتفسير الرسول • فاني مرة واحدة احرك السما • والارض
فانه يوعد بتزلزل الارض مرة اخرى لا الارض فقط بل والسما • فاذا
النفس سوف تكون غير متقلقلة من الافكار المضادة • هكذا يكون
الحال في ملكوت الله • فلا يشكون من التسبيح ولا الشياطين فالابرار
الذين اخذوا مكافاتهم فيشكرون لانهم اخذوا اكثر مما كانوا
يرجون • والاشرار في الديونة يعترفون لانهم بالعدل قبلوا المجازاة
كما يستحقون • حينيذاً فيظهر فعل هذه التسبحة تماماً اذا ما
سمعت التسبحات باصوات معلومة من الطرفين للرب والاه الجدلين

المقالة السابعة عشر بعد المائة

تفسير المزمور المائة والسابع عشر لداود [illegible] انه صالح
بين [illegible] اسرار اعتدان ربنا وفي ان رجا [illegible] عظيم وفي ربنا
يتل بجبر في الانبيا وانه في ابواب كثيرة [illegible] الله بواسطة [illegible]
مع النبي يجب ان نطلب ونقول ما اعظم اعمالك يا رب وغامضة
هي افكارك جداً • وغير مدركة من الماسين وغير معروفة من الاحيا
الناطقين • وخفية من العلويين ومحجوبة من السفليين ولا تقطعها النعم
ولا تحدها الضمير ولا تحصرها الانفس ولا تطيقها المخلوقين ولا تدركها
العباد • فنحن نرى احكامك الغير مدركة تشكر معترفين مع النبي ونقول
اعترفوا للرب فانه صالح وان الي الابد رحمته • ليقول بيت اسرايل انه صالح
وان الي الابد رحمته • ليقول بيت هرون انه صالح وان الي الابد رحمته • ليقول
متقوا الرب ان الي الابد رحمته • فجدد اربع مرات ذكر رحمته الرب • لان
هكذا يقوم العالم • فاشياء كثيرة تحدث في الاربع معاني تعريفاً • فان

الانسان من اربعة اقطار. وللنهار اربعة اقسام. ولليل اربع هجعات. واربع
حيوانات مكدوبين في المركبة التي راها حزقيال النبي. ولكل واحد منهن
اربع وجوه. واربع انهر مياه حلوه تخرج من الفردوس. واربع تبشير كوزوا
بالانجيل. واربع دوايب للمحله كانت تحيط الخباء. واربع تسابيح لنغمة
الزمان. واربعة فصول للسنة. فجميع هذه تخبران الرب صالح وان
الي الابد رحمته. فهذا هو بدو هذا المزمور. وغني بالاسوار قد تلاه النبي
عن بني اساف قاله فانهم بنشاط كانوا يخدمون في قبة الشهادة ايضا.
وباصوات الابواق بالتمييز كانوا يسمعون اصواتهم قدام صندوق
الشهاده. لاجل هذا قال صوت التسبيح والخلاص في مسكن الصديقين
هولاء كانوا صديقين وحافظي الناموس. ولكن كلامنا ليس عن هولاء
فلنسير الان فيما نحن في صدده. ونقول ان المرتل بعد ما اسمع صوته
من اجل المراحم الربانيه. فيقول تاليا. من حزن دعوت الرب فاجابني
[illegible] الرحب [illegible] يسمع [illegible] دعوته فقد قول النبي هذا كان ينظر
حال الناس في حزن الخطيه والموت. فدعوا الي الرب فاستجاب لهم
ليس في الحزن بل في الرحب. يعني في غفران خطاياهم بالجهاد المقدس
هذا هو الرحب وكلمة الاب اغاثهم في طريق خطاياهم. ثم يقول
الرب عوني فلا اخشي ماذا يصنع بي الانسان الرب لي معين وانا
اري باعداي ان الخاطي لا يواخذ بالخطايا. ونعني نهرب الي الرب
ولا نتكل علي المارقين بل مع النبي نرتل ونقول صالح هو الرجا بالرب
من الرجا بالانسان صالح هو التوكل علي الرب من التوكل علي السلاطين
جيدا يفضل الرجاء بالرب علي الكل ولم يدع ان يتوكل احد علي
التعليم الباطل وبذكره الرجاء بالانسان فاخبر عن جميع المقادير
الموجوده في العالم. ملوك وولاة واغنياء وفقراء واولاد كل الجنس
البشري. فجميع هولاء لا رجاء فيهم ولا يجوز التوكل عليهم لان الموت
بنقص

بنقص جميعهم ويزيلهم. وقوله علي السلطان يعني عن الذي جعل رجاه
واتكاله في ضلالة الارواح الشريره التي تحت السماء فانهم كاذبون
ثم يقول كل الامم احاطوا بي وباسم الرب [illegible] احاطوا بي احتياطا
وباسم الرب [illegible] احاطوا بي كالنحل [illegible] واذعنوا كنار الحشيش
وباسم الرب تغلبت عليهم ثلاث مرات قال احاطوا بي قوات الشعوب الغير
منظورين وثلاث مرات ذكر اسم الرب ليبيدهم ثلاث مرات سلط
اسم الرب علي القوات المضادين واشار بهذا الي اسم الثالوث المقدس
لانه رب هو الاب. ورب هو الابن ورب هو الروح القدس. فبهذا
الاسماء الثلاثه نقهر قوات المارقين الذين كالشعوب يتراوون لنا في
البدء وكالجبابرة. اما اخيرا فاتضعوا وضعفت قوتهم وصاروا
كالزنابير الحقيرين وهلكوا بذكر اسامي الثالوث المعبود والمسجود له.
وصاروا رمادا خفيفا. كمثل نار القش التي اذا طفيت فرمادها يكون
خفيفا عادم القوه ولا ثبات له ضد الريح. هكذا اضمحلت الروح
النجسه من قدام الذين يقبلون نعمة المعموديه المقدسه. وختم التلاوه
الاقدس ثم يذكر هنا نهوض ادم بعد سقوطه فيقول دفعت وسقطت
الحان فالرب عضدني قوتي وتمجيدي هو الرب [illegible] من هو المدفوع
والساقط من جنة النعيم الا ادم الذي طردوه الشياطين لكن الرب
هو صار له قوه ومجدا ومخلصا ومد له يد المعونه واقامه. ودفع دافعيه
واسقطهم وقد صدر ذلك في المعموديه التي بواسطتها ادخل المخلصين
الي الكنيسه. فاصغي النبي وسمع صوت ضجة الذين قبلوا النبوه بالوضع
مسبحين وقايلين صوت تهليل وخلاص في مسكن الصديقين صوت فرح
المعمدين بربنا مسبحين وشاكرين في مسكن الكنيسه للرب الاله الصانع
القوه في المخلصين. فقال يمين الرب صنعت قوه يمين الرب رفعتني يمين

ا[illegible] الرب صنعت قوة لا اموت بل احيا واخبر باعمال الرب وههنا ثلاث مرات
ذكر يمين الرب. وذلك لان الكاهن ثلاث دفعات يضع يمينه على راس المعتمد
باسم الاب فيضع يمينه. وباسم الابن ويضع يمينه. وباسم الروح القدس ويضع
يمينه. هذه هي يمين الرب التي منحت لبطرس رئيس الرسل لكي بها يصنع قوة
في الضعيفين. وبها ينهض الساقطين من حفرة الخطيه. وبها [illegible]
المالك بتجاوز الوصيه. ويمين الرب هو كلمة الاب. وهو قوة وذراع الاب
ومجده يعني السيد المسيح. والمعنى هنا مفهوم عن ادم الساقط في الخطيه
بانذلال ابليس عليه واخراجه اياه من مرتبته. فجاء كلمة الله فاقامه ورفعه
من سقطة الخطيه وجعله ابنا لله وانقذه من يد ابليس. وايضا شبابه
وجدد صورته ويدعوه ويقيمه من فساد الموت. فهذا هو معنى قوله
احيا. ان يمين الرب صنعت قوة. لا اموت بل احيا واخبر باعمال الرب.
معترفا وشاكرا من اجل خلاصه قايلا. ادبا ادبني الرب وللموت لم يسلمني
ثم يقول تاليا افتحوا لي ابواب العدل لكي ادخل فيها واعترف للرب فيعني
بقوله عن المعمودية حيث تنفتح ابواب العدل. لان منها تفيض النعمه
وتقسم المواهب للذين قبلوا النبوة بالوضع كقول النبي هذا باب الرب
والصديقون يدخلون فيه هذا الباب هو سيدنا. فقد قال انا هو الباب
وان دخل احد فيه يجد الحياه. ويدخل ويخرج ويجد المرعى وايضا انا هو باب
الخراف فيجب علينا لياقة التفسير عن الابواب. فالنبي يسمي انواع الفضايل
ابوابا. فالباب الاول هي الامانه. والثاني الرجاء. والثالث المحبة.
وباب اخر الصبر الجود اللين والحيا والاحتراز والطهارة والعدالة
البتوليه. الصوم والصلاة والسهر والرحمه وما اشبه ذلك هذه
ابواب الفضيلة التي يصلي النبي ان تنفتح في ايامه. فالابواب كثيرة
نعم. ولكن غرض جميع الفاضلين انما هو الوصول الى ذلك الباب الواحد
وما

وما يدخله الا الابرار والصديقون. ولم يدع ان يدخل فيه من لم يكن صديقا.
بل ويعترف به انه المخلص فيقول اعترف لك [illegible] استجبت لي وصرت لي
مخلصا. ثم يرفع نظرها الى اشرف من ذلك والذي قد راه بابا ومخلصا فيريه
الان حجرا فيقول الحجر الذي رذله البناؤون هذا صار راسا للزاوية
من قبل الرب كانت هذه وهي عجيبة في اعيننا. وفي ان هذا الحجر هو المسيح
سيدنا فذلك ليس قولنا بل هو السيد خاصة اليهود وعلمهم واورد
هذا الحجر شهادة عن نفسه. واياهم يعني السيد بالبنايين لان الكتبة
والفريسيين ورؤسا الكهنة هم بناون بيت الله. وبطرس العظيم كان
ينادي في اذان اليهود قايلا. هذا هو الحجر الذي رذلتموه انتم البناون وهو
صار راسا للزاوية. وانبياء اخرون قد سموه حجرا فلا حاجة بنا ان نورد
شهاداتهم لئلا نبتعد من النهاية. ثم يذكر النبي ويقول هذا هو اليوم الذي
صنعه الرب هلموا نتهلل ونفرح به فيذكر يوما لا لاحق زمان. قيامة
بدل سقوط. بر بدل خطيه. رجوع عوض الخروج من الفردوس وثياب
بيض نلبسها من المعمودية المقدسة عوض ثياب اخرى من جلد قد
نسجتها لنا الخطيه. مجدا وبهاء عوض اوراق العار. هذا اليوم
الذي صنعه الرب هو اعاد ادم الى الحياه. والعيشة الملوكية.
هذا هو اليوم الذي فيه نبطل الغضبه التي خرجت على ابينا ادم
لكي يرجع الى الجنة التي كان ضيعها. هذا هو اليوم الذي صنع
الرب الذي بشر عدم الموت للمايتين وحلة عدم الفساد لاولاد
حوا. واغنى للساكنين ورجع الظالين وجمع المبددين وقرب البعيدين
وبرر الخاطيين ونقى الوسخين وطهر الجربين وفتح العميان
واضا المظلمين واشفى المريضين وابرى الوجعين وهدى الارواح
الشريرين وطرد الشياطين واخرج الارواح النجسين وانهض

المرتجين وقوم المنحنين واشبع الجياع وأروى العطاش ونشز المثلجين
وكسى العريانين وعزى الوتحين وقدس الزناة وعلم التوبة للفاجرين وجعل
الشليحين صيادين والجهال متفلسفين هذه هي العجايب التي صنعها
الرب في يومه هلموا نبتهج ونتربه ونقول يا رب خلصنا يا رب نجينا
تبارك الاتي باسم الرب باركناكم من بيت الرب نجمع عجايبه تفوق كل
فكر وقول وكلها هي اسرار وبالخصوص الاية التالية قوله يا ربنا اضي
علينا. ففي النتيجة السبعينية مكتوب الله الرب ظهر لنا لكي
تبين واضحًا ان الذي ظهر وصنع هذا هو الرب الاهنا. فظهر
رايا من البتول كالمشرق ثم يتضرع النبي ويقول ايها يا رب عيدنا
بالسلاسل حتى الي قرون المذبح فالسلاسل هي المحبة والمحبة هو ربنا
وما دام صار كوا انا فاصرخ واقول الاهي انا اعترف لك انت هو الاهي
انا نعمت فبذلك الذي ظهر نعترف به انه الاهًا ونعظمه ونرفعه
ثم يقول اعترفوا للرب فانه صالح والي الابد رحمته. عن اسرار جليل قدرها
قد تنبا داوود في هذه النتيجة مبرهنًا عن البالوة الاقدس وعن
الرجاء بالله وعن باب الملكوت انه الرب. وعن الحجران هو المسيح
وعن اليوم الذي صنعه الرب. وعن ظهور الله من السما. وعن الرحمة
الدايمة الي الابد. ونحن نشكر الرب الاهنا الذي تواضع فعنا
ونجسد وخلصنا. له المجد الي ابد الابدين ودهر الداهرين.

المقالة الثامنة عشر بعد المايه

تفسير المزمور المايه والثامن عشر لداوود طوبى للذين هم بلا عيب في
الطريق. عن الطوبى ووصايا الله ونواميسه واحكامه وفي ان الاب الازلي
والابن معه من الازل

ربنا ومخلصنا يسوع المسيح لما ظهر على الارض بالجسد ودعى اليه تلاميذه القديسين
فاخذهم

فاخذهم مع جموع كثيرين وصعد الي جبل الزيتون جلس في موضع عالي
وفتح فاه وبدى يعلمهم قايلًا. طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت
السما. بهذا وبما يتلوها قد اوضح عن الدرجات التي يصعد بها في طريق
الحياة. لانه رب الملكوت فاوعد بالسعادة والطوبى والملكوت
ايضًا. والطوباني داوود يبتدي في هذه النتيجة قايلًا طوبى
للذين هم بلا عيب في الطريق الذين يسلكون في ناموس الرب
يحفظون شهاداته ومن كل قلوبهم يطلبونه. هذا بروده هذه النتيجة
الطويلة محصور فيها جميع الفضايل الشريفة فان الذين هم بلا عيب
في طريق البر هولاء لا خوفًا عليهم من الدينونة. ومن هو الذي دخل الي
العالم بلا عيب قولًا واحدًا ولم يكذب قول النبي انه لا يوجد صديق
غير خاطي والمرتل قد قال انا قلت في تحيري ان كل انسان كاذب.
وايضًا لم يتزكى قدامك كل حي ومن هو الذي يحفظ الوصايا ويخلو
من الغيظ. ومن هو الحريص على حفظ البتوليه وخالي من الغيرة ولو كان
صاحب هذه الفضايل المشرفة الا اذا وجد مقهورًا من الغيظ والغيرة
فهو معيوب ومهما يفتخر بالعدل فليست نفسه بريه من العيب لان
الذين هم بلا عيب. فان يغتاظون ولا يتكبرون اترك الرذايل
الاخر ومن هم الذين بلا عيب. فان تاملنا حال القديسين من
ابتدا الحياه البشريه ولو انهم يتطهرون بالاتعاب الكثيرة
الا ليس يوجد بلا عيب ولا واحد. ولكن نقول كلام ربنا. ان الغير
مستطاع عند الناس فعند الله مستطاع. وداوود القايل هذا القول
مزيلًا فلم يحسب الناس بلا عيب مهما يكونون طاهرين من الشرور
فيعطي الطوبى للذين يسلكون بلا عيب في سبيل العدل. فقال من
كل قلوبهم يطلبونه. فالذين هم هكذا هم يكملون الوصية الماموره.
حب الرب الاهك من كل قلبك. ومن كل نفسك. ومن كل قوتك لاجل

ذلك لم يعودوا اثماً ما لكنيسة في سبله ثم يتعلم قائلاً انت امرت ان تحفظ
وصاياك جداً فاذا الوصايا هي هي السبل التي يشتهي المرتل ان يحفظها
اذ يقول يا ليت طرقي تستقيم لحفظ اوامرك. ولا اخزى اذا ما حفظت
سائر وصاياك فلست اوجد بلا عيب وبريء من الخزي واعترف لك باستقامة
قلبي اذا ما عرفت احكام عدلك. ووصاياك حفظت ولا تخذلني الى الغاية
فهذه تجعلني مستاهلاً للطوبى الاولى اذ اعترف لك باستقامة
القلب. فالان كمثل الصبي يستخبر المعلم ويريد بذلك تعلم الغير فيقول
بماذا يقوّم الشاب طريقه لحفظه وصاياك. فمن اين يبتدي ايعرف ادابك.
واما التي لكتابه الاولى ليقراها ويفهم شرعك. هوذا انا طالب تعرفه علم
ارادتك وبكل قلبي طلبتك [illegible] فلا تبعدني من وصاياك فلست اسال
عن كيفيتك وماهيتك لكي اجول في وسط افكار قلبي ان جميع ما توديه
انت لا يغيب عني. فاني حافظ شرك الغير موصوفة بدوام الغير مستحقين
اخفيت كلماتك في قلبي لكي لا اخطي اليك. لان كل احد لا يقدر ان يقبل
ويحفظ ما قد عرفتني خفياً باعلان روحك. واذا انا اخفي ان لا ابين
اسرارك للجاهلين واكون ملوماً من عوالمك. فاني اهدى ان اتعلم
وصاياك. لاجل ذلك اقول مبارك انت يارب علمني وصاياك بعد ان اتعلم
اذا ما تعلمت وصاياك بشفتي اخبرت كل احكام عدلك ومتى ما كانوا
يستخبروني عن الاسرار الخفية فلست اخبرهم عن الاحكام
العادلة التي علمت بحفظها. واذ جعلت خطواتي في طريقك
في طريق شهاداتك استمتعت كمن كل غنى. لم اوذي شيا محبة شهاداتك
[illegible] بي حسبتها وبوصاياك اعتنيت وعرفت طرقك ولا حاجة بي ان اتعلم
ماهية طريقك بواسطة اخرين لاجل هذا في ناموسك [illegible] كلام
فاني لم اترك ناموسك بلا ذكر ولم اهمل من الاهتمام في امور المملكة

الحاظم

الحاظم لاجل ذلك لم اترك كلامك. وبعد هذا يتضرع ايضاً ان يكون حافظا
لكلام الله فيصلي ويقول استجبت لعبدك فاحيي واحفظ اقوالك
كلامك حياة لعبدك فينظر ما في ناموسك من الوحي لكن اكشف عن عيني لانظر
العجايب التي في ناموسك فانما ناموس ينبغي ان يطلب الانسان. هل
كلما قد صنعه الله او كلما قاله. والمغبوط بولس الرسول بعد ما سقطت
القشور عن عينيه حينئذ استحق ان ينظر خفايا الناموس والطوبى
داوود يشتهي ان يرى المخفيات داخل حجاب موسى يعني الاسرار
الظاهرة بواسطة المسيح. لاجل ذلك كان يقول اني انا على الارض
[illegible] غريب ولا يجب ان اكون [illegible] محبتك [illegible] نفسي اشتاقت
ولا تخف عني وصاياك اشتاقت نفسي [illegible] احكامك في كل حين
[illegible] نفسي تريد وتشتهي حياتك [illegible] لكن الامم الذين ما خضعوا
لك ولم يسمعوك. فابعدتهم باستهارك لا يكونوا دخلاء معك [illegible]
[illegible] الملعونين الذين يحيدون عن وصاياك [illegible] انا فاحفظ وصاياك
ولم انس ناموسك ازل عني العار لاني لشهاداتك حفظت ولا اكون
عنيفاً للذين يعيروني. لاني ساهر على ابواب حفظ وصاياك حتى
الاثمة [illegible] وتكلموا علي وانا [illegible] ادرس في وصاياك في [illegible]
فلم اقلق من مشورات الاثمة ولم اترك الاهتمام بحفظ وصاياك. لكن
نظرهم في مداومتي على ابك واكرامي وصاياك دوت قلوبهم. ودرسي
في شورتك الصالحة. ثم يقول لصقت بالتراب نفسي فاحيني ككلمتك
فيشير عن تواضع النبي يعني ليست نفسي متكبرة بل متواضعه
ومملوة حسرات. فانظر اليها متضرعة اليك من التراب احيها
ككلمتك وقد اخبرتني طريقك فاستجبت لي علمني حقوقك لاجل هذا اقول
طريق وصاياك ارني فاتفكر في عجايبك ذابت نفسي في الدهر احيني
ككلمتك. انظر كيف دايماً يطلب طريق الوصايا ليريها له الرب القايل:

انا هو الطريق والحياة والحق. فكان يشتهي هذه الطريق عارفًا بها ومتنقا عن
غيرها. فيقول ازل عني طريق الاثم وعلّمني ناموسك. ويريد ان الطريق
الاثمه التي تؤدي الى الهلاك. ثم يقول اخترت طريق حقك واحكامك
لم نسيت. لصقت بشهاداتك يارب فلا تخزني. في طريق وصاياك سعيت
اذ رحبت قلبي. نعم الطريق ضيقة لكن حافظها يصعد بسهولة الى الحياة.
والذي يلصق بشهادة الرب ويتبع من خزي الاخير فالرب يراه ويفرح
به كقوله تعالى انكم سوف ترونني فتفرح قلوبكم. وفرح لا يزول عنكم.
ثم يعلم طريق الوصايا بغرض الصلوة قايلًا علمني يارب طريق حقوقك فاحفظها
فهمني فاحفظ ناموسك واحفظه بكل قلبي. اهدني في سبيل وصاياك
فاني اياها هويت لانه مهما يكون احد يظن انه عارف الوصايا فلا
يستطيع معرفة طريق وصاياه. لذلك اصلي الى الرب ليعلمني طريق
وصاياه وهو يفهمني ناموسه. لاجل ذلك اقول امل قلبي الى شهاداتك
ولا الى الامثال. فشهاداتك حق. اما الامثال والاخبار فهي مكروهه
باطلة. والقلب الناظر اليك يارب في كل حين لا يضل بالظنون
الكاذبة. اردد عيني لئلا تعاينا الباطل. وفي طريقك احييني. فالكذب
هو الخطية والخطية هي ضلال النفس. فانت حق ولم تشا بالكذب.
وانت عادل وليس شركة للخطية معك. ونور انت وعيناك لا تعاينان
الظلام. ثبت قولك لعبدك لخوفك. انزع عني العار فان احكامك
صالحة. ها قد هويت وصاياك بعدلك احييني. فعدا بغضت الكذب فثبت
لدي قولك. فانك لا تكذب الصادقين ولم تهوى الكاذبين. لانه كان
يعبرونه الكاذبون الذين ما كان يجب ان ياتيهم في افعالهم الكاذبة.
فالكاذبون في ذلك الزمان كانوا عابدين الاصنام. مثلما في هذا الزمان
الاراطقه. فيسال الرحمه طالبا من الرب الابتعاد من المتكلمين بالعار
عنه لذلك. فيقول فلتات علي رحمتك يارب وخلاصك كقولك لنجاوب

الدين

الذين يعيرونني لاني توكلت على اقوالك. فطلبت الرحمه هو عموما لكل
احد ان يقول طالبا الى الرب ان ياتيه الخلاص. اما قوله فلتات
علي رحمتك وخلاصك كقولك. فلم نجد ذلك في الكتاب ولا النبي
قال انه قد قال له انه سياتي اليه الخلاص. فنستظنني انه يدعو سيدنا
رحمة وخلاصا عن ظهوره. فاياه يسال ان ياتي اليه الخلاص معزيه
ويجاوب المعيرين له. ولا تزل من فمي [illegible] الى الغاية لاني انتظرت
كلماتك. فاحفظ شريعتك الى الابد [illegible] وفحصت وصاياك
ابتغيت. كلمة الحق هو سيدنا كما يوحنا من اجله فانه كان كلمة ونور
حق يضي لكل انسان اتى الى العالم. فالذي يحفظ شريعته ويهوى
وصاياه يستحق ان يسلك في طرقه. ثم يقول اتكلم [illegible] قدام
الملوك ولا اخزى. فالقول هو سيدنا الذي ارسل الغريب الذي تكلموا
الداله وبه اتكلموا قدام الملوك والولاه. لانهم استحقوا اسمه وهو قال لهم
فاعطيكم فما وحكمه لا يقدرون معاوضتها جميع اعدايكم [illegible]
التي احببت ورفعت يدي الى وصاياك التي [illegible]
حقوقك. فالذي يهتم بوصايا سيده ويرفع يديه ويحفظها فيمجد
حق الله. متى ما جاز الناس ويجدهم في العالم المجدين فيرى
عجايبه في مومنيه الذين احبوه وحفظوا اوامره. ولكن ثم واحد
يقولون للديان اذكر قولك لعبدك الذي به رجوتني [illegible]
في ذلتي لان قولك احياني. فالذين تكلموا بالعدل قدام الملوك ولم
يستحوا باسم المسيح. فقد اعطاهم كلمته متوكلين عليها انهم سوف
يجلسون على اثني عشر كرسي. ويدينون اثني عشر سبط اسرايل.
فبهذا الرجا. كانوا يحتملون صابرين على الالام والعذابات وانواع
الموتات من الملوك والحكام. وهذا قول الرب كان بفمهم وبكلمته
كانوا احياء مائتين. لاجل ذلك يقول ان الاثمة عذبوني عن ناموسك

ما امل من تعذيب واحتمل انواع الضيق من الظالمين الا الرذل والتهدد انو كمن
لم واحد يقولون للرب ترى حقوقاتك [illegible] وتاديب فالعبرانيون
بمرتبتهم بالبنوه الابديه المحفوظه للمنافقين كانوا يتعزون في بشرايرهم
لاجل ذلك ما كانوا يطيعون الظالمين الذين كانوا يوعدونهم بالعطايا
العالميه • فنيابة عنهم يقول النبي لذلك به [illegible] الخطاة الذين
حملوا [illegible] نعم ما كانوا يشترون العبرانيون مواعيد الحكام عطاياهم
الكاذبه ومواهبهم الغاليه • ماذا يقول النبي هنا اسمع قوله مرتلة كانت عندي
حقوقاتك في موضع غربتي [illegible] هكذا وانا ليس حزينا حفظت
وصاياك ولم اعمل بهن مكتئبا للنير كنت [illegible] وقلبي بهن مبتهجا . لاجل
ذلك [illegible] يارب [illegible] شريعتك حتى [illegible] الذين ينفعني
[illegible] ذكرنا موتك بل لكن هو قايم بالنهار في الليالي كنت اذكر ناموسك واحفظه
لذلك ما عدمت تعزيتك ولا في وقت من الاوقات • قال [illegible] لا [illegible]
[illegible] وصاياك • اسمع قوله التالي متذكرا في الملكوة قايلا في نصيبي
الرب ذكرت [illegible] حفظ وصاياك [illegible] [illegible] اجني [illegible]
[illegible] حتى [illegible] نصيب الرب هو ملكوة السماء
وقسمته لانه سوف يقسمها للشعوب في يوم الدين ويقيم الخراف
عن يمينه والجداء عن شماله ويدخل الخراف الى الملكوة والجداء يسلمهم
الى النار الابديه • فقد اتضح ان قسمة الرب ونصيبه هم الخراف
لاجل ذلك كل من يفكر بقسمته يحفظ الوصايا والذي يكون هذا حاله
يتيسر له القول مع النبي [illegible] ولم [illegible] كيما احفظ وصاياك
حبال الخطاه التفت علي [illegible] لم اهمل نصف الليل نهضت لاعترف
لك على احكام عدلك • في كل شيء عن الاستعداد كان يوصي سيدنا تلاميذه
القديسين قايلا لهم انتم كونوا مستعدين لانه سياتي ابن البشر في ساعة
لا تظنونها • وقال في مثل العذارى لان المستعدات دخلن • والنبي قد
تسبق

تسبق فاعد نفسه مع الخمس حكيمات بلا تعويق فقامت نفسه معهن
واعترفت للختن [illegible] وعلا زيتا ومصابحه يضي بنور النبوه ناجيا
من فخاخ الاثم ومن فساد الجحيم • فقام وشكر منتجا في [illegible] بعد ما
اعترف للرب على احكامه العادله • نصف الليل هو وقت القيامه
جميع الشعوب الخايفين من الرب • محب انا لكافة خايفيك • والذين
يحفظون وصاياك • فالمطلوب من الانسان ان يحب الله وان
يحب خايفين الله • كما يعلمنا في الانجيل هو الله قايلا • احب الرب الهك
من كل قلبك ومن كل قوتك ومن كل ضميرك • والوصية الثانيه
تشبه هذه • وهي ان يحب الانسان قريبه كنفسه • بهتين الوصيتين
معلق التوريه والانبيا • فهذا هو معنى قوله محب انا لكافة خايفي
الرب ليتبين انه كان حافظ الوصايا • فما قال انه قد حفظها منذ
صباه مثل الذي تقدم لعند يسوعنا • لكنه قال الارض ممتليه من رحمتك
يارب فعلمني وصاياك متضرعا لبايته لخير من الرب قايلا • خيرا صنع
يا رب مع عبدك حسب قولك • صلاحا وادبا ومعرفة علمني لاني
امنت بوصاياك • فما هو الخير الذي يطلبه الرب ليعلم به • فهو
الذوق والنعمه والعقل العمل • ذاك الذي قد تنبا كل هذه التسبحات
والكتب تشهد عنه انه فهيم وعارف في ساير طرقه وهو ينال التعليم
او روح النبوه لم تكفيه ذوقا وصلاحا ومعرفة حاشا • بل والرسل هكذا
كانوا يقولون لسيدنا زدنا ايمانا • ليعلم اننا ما دمنا في هذا العالم فلم ندرك
كمال المعرفه • فاننا ما دمنا مشتبكين مع الجسد ينبغي لنا ان نطلب
ونقول مع الرسول اننا نعرف قليلا • ونتنبا قليلا من كثير • هذه
طلبها النبي لا بروح كبريا متشامخا • فقال لا بي حفظت وصاياك
اصنع لي هذه • لكنه بروح متضع قال لاني امنت بوصاياك اعطني
هذه عوض امانتي • لا كما دا يقول [illegible] التواضع انا امنت فاعطني ذلك

صالح انت وجواد علمني وصاياك. انظر قوله. فلم يقل تواضعت. فهذا لفظ
مكتوبا. لانه وضع الامانه قبل التواضع. لان الامانه ليست محسوبة
بعمل فهذه كل احد يريد يقتنيها وبعدما اقتناها يضيف اليها الاعمال
الصالحه. لانها بغير اعمال صالحة هي في حال ناقصة. بل ولا الاعمال
تخلص بغير امانه. وانما تقتضي نيتها ان تكون سابقة للعمل. هكذا
يعلم النبي بانه كان مومنا وكان يتطلب من الله لكي يعلمه وصاياه.
اذ بات الى الوسط بذكر الامانه واتمم فيقول كثر علي ظلم
المتكبرين وانا بكل قلبي حفظت وصاياك. خثرت مثل اللبن قلوبهم
وانا حفظت ناموسك. متبعا يقول حفظت وصاياك وحفظت
ناموسك. فيعني بانه قد حفظ الوصايا والشهادات. ومتى ما يقول
علمني ناموسك علمني وصاياك. كانه قال العين بدل العين والسن بدل
السن. واليد بدل اليد. والخد بدل الخد. وحب قريبك وابغض عدوك
وباقي الوصايا التي هي مكتوبه في ناموس موسى. فهذه جميعها
قد حفظها الطوباني داوود. لاجل ذلك يقول في كل موضع حفظت
وصاياك. وحفظت ناموسك. ثم بعدما ظهر ربنا بالجسد من البتول
قال حبوا اعداكم. هذه الوصيه هي من جملت الوصايا التي
داوود سال الله ان يعلمه اياها. ومن لطمك على خدك حول له الاخر.
ومن سخرك ميلا واحدا امض معه ميلين. ومن اراد ان ياخذ قميصك
ادفع له رداك. ومن سالك اعطيه. ومن يريد يقترض منك لا تمتنع
عنه. واحمل صليبك واتبعني. هذه الوصايا الجديده ما كان يعرفها
داوود. بل بالهام الروح القدس خبر بهن فكان يطلب معرفتهن. فقال
صالح انت يا رب وجواد علمني وصاياك. فكما تبعت تعلمت تلك الاولى
ليحفظ وصايا ناموس موسى. والثانيه ليبين رغبته في وصايا ربنا الكامله.
لكي يمكنه البلوغ الى السعاده بحفظ الوصايا الجديده. مثلما صار معروفا
يحفظ

يحفظ الوصايا العتيقه فيقول خير لي انك اذللتني لكيما اتعلم وصاياك. صالح
لي ناموس فمك افضل من الوف ذهب وفضة. ثم يقول يداك صنعتاني وجبلتاني
علمني ناموسك لكي يبصروني خائفوك فيفرحون لاني بكلماتك وثقت. قد علمت
يا رب ان احكامك عادله وحقا ذللتني. فيعترف به انه صنعة يدي الرب.
ومن اجل ذلك يطلب ان يعلمه ناموسه. كل من يومن بوجود الله فيتقلد
البر واحكامه العادله وهذا لا يوجد فيه محل للكبرياء. لان الكبريا
تتولد من عدم الامانه. لذلك نرى الكبريا في كل امور الحنفاء الا انه
اما المومن المتواضع مع النبي يقول فلتصر رحمتك لتعزيتي كقولك
لعبدك. لتاتني رحمتك فاحيا. فان ناموسك هو درسي. فرحمتك هي تسليه
لحافظي ناموسك لانه على حافظي ناموسك تاتي وتحل رحمتك عيانا. فيخزى
الظالمون الذين لم يترجوا ورود رحمتك. فقال فيخزى الظالمون الذين
ظلموني ظلما وانا اهتممت بوصاياك. فيصيروا في جميع الارض يتقونك
والذين يشهدا داتك ويدركوا بي وصاياك الاخرى في الاثم قد قال ان
الظالمين اذلوه واحتقروا نبوته وكانوا يهزون به عند ترتيله
التسبحات امام الشعب. قد جرت عادة الشيطان ان يقظ انبياء
كرته ضد الانبياء المحقين. كمثل صدقيا ضد ميخا. وحننيا النبي
الكذاب ضد ارميا النبي. وسيمون الساحر ضد بطرس. وبرشوع ضد
بولس. واريوس ضد الكنيسة وادونوميوس ضد باسيليوس. وباقي الاراطقه
بالتبع الى المنتهى. فلم يكف قرن الاثمة فاظلما ضد القديسين الذين
يهتمون بوصايا الرب ولم يخزوا. والطوباني داوود هكذا كان من دولا
من الظالمين مهانا. لاجل ذلك قال اشتهت نفسي خلاصك وعلى
كلمتك توكلت. ذوبت عيناي الى قولك قائلين متى تعزيني. لاني
صرت مثل زق في صقيع ولم انس وصاياك. والشاهد له قول سيدنا. ان
كثيرين من الانبياء والصالحين قد اشتهوا ان يروا ما انتم تروه.

انتم وا يروا. وان يسمعوا ما قد سمعتموه ولم يسمعوا. اثنتين ذكرهما هنا. الخلاص والقول هو سيدنا. الذي لخلاصه اشتهت نفس النبي وكان يتوقع للقول المنظور قايلاً توقعت عيناي قولك. نبين انتظاره الكلمه الغير منظور الذي تجسد وصار منظوراً. اياه انتظرت عينا النبي لينظره ويتعزى بظهوره. فنظر ذلك الغير منظور هو تعزية الحزينين. وبانتظاره صاروا العبرانيون كالزق في صقيع. وفنيت قوة نفوسهم وضعفت من شدة برودة الخطيه. ومع كل ذلك قال لم انس وصاياك. بل في الضيق كان يتذكر اصوات الابن ويقول يا مخلصي متى تتمم تحكماً مع الذين يطردوني ... فهم ابعيتا لكن لم انس وصاياك ... ان تفوت ... مداومته في الضيق مدة مديدة ابتحت له هذا الراي ليبين حزنه مستهدلاً لكنه يتسلى عارفاً ان الله سيصنع له حكماً مع المضطهدين. فوصاياك صادقة عندي. المخالفون لوصاياك يطردوني ... ذنوبي الارض ... وصاياك. بل فاحتملت صابراً على حق وصاياك. وانا في صفعة من الظالمين. هم كانوا يصرون علي بلا رحمة. وانا كنت انتظر مراحمك ... احييني لاحفظ شهادات ... فلاجل ذلك فاعلي الزور فاحيي بالرحمه حافظاً شهادات انك صادقاً. فالطوبان داوود اشتهى خلاص الرب وراه بالعقل وحظي بما كان ينتظر بالروح. فالان يتكلم عن ازلية الاب وكلمته الوحيد معه ازلياً دايماً الابن مع ابيه. فقال نحو الاب. الى الابدات هو يا رب. هذا نحو الاب يقوله ليبين انه ثابت الى الابد بلا زوال. ثم يخبر عن وجود الابن مع الاب ازلياً فيقول وكلمتك ثابته في السما بهذا علم عما كتب يوحنا البشير قايلاً. في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة هذا كان قديماً عند الله. وكل به كان وبغيره لم يكن شيا مما كون.

لاجل

لاجل ذلك قد سبق فرتل نحو الله الاب قايلاً انت هو الى الابد يا رب وكلمتك ثابته في السما والى جيل وجيل حقك. يعني لست في هذا العالم فقط معروفاً انك ازلياً مع ولدك. بل الى جيل وجيل في العالم الذي لا يزول ... الارض فهي ثابته. تاسيس الارض يخبر عن المنظورات ... ثم يقول لو لم تكن شريعتك تلاوتي لكنت ... في مذلتي ... الى الابد ما ... الذي به ... اذا ما عمل الانسان اعمالاً صالحة واحتقروه الخطاه يتعلقون فيه الشياطين بالافكار حتى يجعلوه يظن ان العالم متروك من تدبير الباري تعالى. اما داوود الطوباوي كان صابراً على مغاشات الشرور من الاشرار. وهو ثابت في عمل الصلاح. فقال ... لاني حفظت وصاياك ... انتظر الخطاة ليهلكوني ... شهاداتك ... كل تمام رايت ... واسعة جداً وبهذا بين انه كرجل يطلب النجاه من الرب. لانه كان حافظ الوصايا فارادوا الخطاه هلاكه. وهو كان يفهم شهادة الرب. وعرف ان الكل زايل وكل شي له منتها ومحدود. الا واحد فهو غير محدود ولا نهايه له وهو الخالق الذي يستعبد كل حي تحت الاجل والمنتها متى ما يشا ... قدرته ومشيته. لان وصيته واسعة على كل شي. وسلطانه في كل مكان وهو الحاكم. محبة الناموس وحفظ الوصايا يبين داوود في هذا المزمور عن نفسه انا احببت ناموسك ... من اعداي ... حفظت وصاياك ... الرب علموني ... شهاداتك ... فيخبر عن تذكرة نفسه بانه كل يوم كان تهجا في ناموس الرب. لاجل ذلك ما كان يخطي. فقال حكمني افضل من اعداي لبلا يرموني في الفخاخ المشتبكة في الظلام وطلبت الفهم اكثر من معلمينه. لا ارى منم مو سى بل ازيد من الكتبه. ولو طلبت ازيد من الانبيا التالفين فلا لوماً عليه. لان اليشع طلب ان يكون روح اليا عليه

مضاعفة. ونال طلبته ثم قال فضل من الشيوخ تفهمت لاني لوصاياك
حفظت من هنا ياتي للانسان ان يصادف الاسرار المقدسه ويأتمن
على الخفيات ما لم يتعلم اقول من حفظه وصايا الله. يحفظ ايضا
الوصايا تفهم افضل من الشيوخ من كل طريق خبيث منعت رجلي لكيما
احفظ وصاياك [illegible] احكامك لم امل لانك انت علمتني
فلم يستطيع احد يعرف وصاياك اذا كان سالكا في طريق خبيث
اما انا فقد ارتبطت بمحبة وصاياك ورذلت كل شي خبيث
وناموسك صار لي لذة كاملة ووصاياك حلاوة تامة [illegible]
كما [illegible] احلى من الشهد في فمي ما الذي يساوي كلماتك
وانت هذه الرتبة النبي الذي كان درج الاسرار المقدسه ويلتذ بكلام
الله فقال اكلته وصار في فمي حلوا كالعسل وداود قال اكثر
من العسل لاجل ذلك يقول من وصاياك تفهمت لذلك ابغضت كل طريق
الظلم [illegible] ثم يشبه كلمة الله بالنور فيقول سراج لرجلي هو
كلمتك ونور لسبلي وهنا ايضا يشير عن الكلمة الذي صار جسدا
كقول يوحنا عنه ان النور يضي في الظلمة والكنيسة تعترف
به انه نور من نور والاه حق من الاه حق. الا لماذا يدعوه سراجا
لذلك شمس العدل الذي كان مخفي ولم يظهر نوره وللانبياء كان
سراجا بالشعاع. فذلك لاجل ضعف عيون ليا كانت [illegible] كانوا
بنوها الانبياء ينظرون. اما اولاد راحيل ينظرون السراج بل وايضا
الشمس كلها. فلنرى الان بعدما عاين كلمة الله ماذا يقول حلفت
واقمت على احكام عدلك [illegible] يحفظ [illegible]. فبالحقيقة سراج
ونور هو كلمة الله لسبله. ثم يزيد فيقول تذللت الى الغاية يارب
احيني ككلمتك اقوال فمي ارتضيها يارب واحكامك علمني
في يديك [illegible] وناموسك [illegible] انظر ماذا يريد في قوله من قبل الرب.
كلاما

كلاما لايقا بالارادة. ويطلب ان يعلمه احكامه مبينا انه دون نفس
طاهرة لايقة ان تكون مجدا للرب. وانه ما نسي ناموسه ولم يعدل عن
الطريق ولا عندما نصبوا له الظالمون شباكا. [illegible]
خاطيا [illegible] ناموسك ما ضللت لكيما احيد عن وصاياك اخفوا
فخاخهم [illegible] شهاداتك الى الابد لانها بهجة قلبي [illegible]
[illegible] قلبي لاعمل بوصاياك حقا الى الابد عوض الارض وعوض المقتنى
شهاداتك صارت لي ميراثا وغناء في مكان غربتي فاني رايت
ان ليس شي يضاهي شهاداتك فاعددت نفسي جدا في عملها بغير
كدب. المتجاوزين الناموس ابغضت ولناموسك احببت معيني [illegible]
انت وبكلمتك رجوت اعدلوا عني يا [illegible] الاشرار لافحص وصايا الاهي
هذا قول نفس صارخة لتدفع الافكار الشريرة عنها. وتطلب الثبات
بالرب وتقول ثبتني في كلمتك فاحيى ولا تخزني من رجائي اعضدني فاخلص
واتعلم وصاياك في كل حين رذلت جميع الذين يحيدوا عنك لان ظالمون
فكرهم فبعدما طلب الثبات بكلمة الرب طلب ايضا عونه ورذل
كل الضالين عن الله. ليس الناس الاشرار فقط بل والاعداء الغير منظورين
وبمعونة الله ينفعل وصاياه ورذل الذين هم ضده. ثم يزيد فيقول اعتبرت
ذا خطاة الارض [illegible] وصاياك [illegible] خوفك ومن احكامك
جزعت هكذا فزعت من دينونة الله حتى سمر لحمي على عظامي
لاني بعين الروح رايت العذاب الذي ما لحقنا للظالمين فصرت لا انطق بهذه
كنت افتكر خايفا ودخلت الرعدة في عظامي كقول النبي حبقوق.
كمثل هذه الخوف حل في نفس النبي من فكره بالحكومة الالهية
لهذا يصلي الى الله صانع الحكم والعدل قايلا لا تسلمني للظالمين
اقبل عبدك في الخيرات لئلا يثلبني المتكبرون [illegible] العاطفة
لم يصلي ان لا ياتي الى الدينونة مستترا تحت اكناف الحاكم لسيجبه.

...د الظالمين فوان الشرير الذين ظلموا الانسان الاول في الفردوس
فالنبي عارفاً لخبثهم يصلي ان لا يسلمه في ايديهم لاجل ذلك يقول
عيناي نظرتا خلاصك والي قول عدلك فان لم تدركني في تلك الساعة
فانا هالك لذلك اياه تنتظر عيناي لاخلص به ناجياً اصنع مع عبدك
نظير رحمتك وعلمني ناموسك فبالرحمة اطلب المعونة وانعلم ناموس
ذلك العالم الكبير الذي لا يزول. ومثل عبد ينتظر سيده ليعلمه
مراده فيقول عبدك انا فهمني فاعرف شهاداتك فانه لم يمكن
لي معرفة شهاداتك الا بك. ثم يشكو من الذين نقضوا ناموس فعل
الخير فيقول وقت يعمل فيه الرب فهو ذا هم قد نقضوا ناموسك هاهنا
يمكننا عمل الخيرات في سبيل الرب ونجتهد بالعمل في كرمه. اما انا فلست من
الذين ينقضون ناموسك ولم اتاخر من عمل البر ولاجل ذلك احببت وصاياك
افضل من الذهب والجوهر احببت جميع وصاياك واستقمت وكل طريق الاشرار
فانا ساويت وصاياك بالذهب ولا ناموسك بالجواهر وما اشتغلت في فكر
الفناء وتركت عملك. لكني جعلت غناك متقدماً على كل عمل لي
فاحببت وصاياك ولم ادع في نفسي شيئاً من طريق الاشرار. واصوات مسموعة
بتول عن شهادات الله الي قدام السامعين ويقول شهاداتك عجيبة
فلهذا حفظتها نفسي اذ هي كلمتك وانزه فهمه الاطفال وعلمهم
جميع الاسرار المقولة في الانبياء. فمتي ما ارسلت كلمتك من السماء فتحت
الباب الذي فيه كلمتك محجوبة. فتحكم الجاهلين وتفقه الاطفال
ويلتمس الصبيان محبتك. لان به استنار العالم المظلم وعرف
طريق ملكوتك. حسبما يفهم العالم ان الحية اضلته. فانه بعدما
قال ذلك عن الظهور الالهي. فيقول ايضاً عن نفسه فمي فتحت واي
وان تنشقت الروح وبموت خلاصك فمعني قوله فتح فاه انه امتن بشكر
النعمة واستنشاقه الروح اخبارا عن النبوة كداود النبي

يعلم

يعلم عن الانسان الباطن بانه له في ذاته ان يستنشق شيئاً غير مدرك.
فتح فاه مومناً مشتاقاً لنعمة روح القدس لان الموهبة ما تتبع
الامانة والاشتياق. لكنه بعدما فتح فاه بالطهارة مشتاقاً فانا له
الروح. ثم بعدما نال الروح واستنشق النبوة فقال انظر الي وارحمني
[illegible]ي احببت اسمك وقوم خطواتي في سبلك ليلا يتسلط علي
[illegible]بيت نجني من بغي الانسان لاحفظ وصاياك فالخبيث هو قاتل
الناس من البدء والانسان ايضاً نعم عن الشيطان الباغي فانه في
بعض المواضع يذكر الشيطان باسم الانسان الشرير مثله لان
متي ما يبغي الانسان ويقول عن رفيقه ما ليس فيه من الردي فالبا
مرية فهو شيطان لانه قد تلقن منه. والذي يصلي ليخلص من
مثل هذا فانه يطلب النجاة من الذي علمه. فانظر كيف بعدما طلب
ان يخلص من الانسان الباغي فيصلي لكي يتنعم بنور وجه الله
فيقول انر بوجهك علي عبدك وعلمني ناموسك مجاري المياه سبقت
عيناي من اجل الذين ما حفظوا ناموسك ارايت حاله فانه لم يجهل
المنافقين ولم يقل يكفيني انا حفظ ناموسك فاعلمت من المتجاوزين
الناموس بل كانت تجري دموع عينيه كثيراً من الم نفسه عن اولئك
ايضاً. ولنسمع صوت ترنيم النبي في هذه التسبحة الطويلة الي الله
قايلاً عادل انت يارب وقضاياك مستقيم امرت شهاداتك بعدلك
وحقك اذابتني الحسد والغيرة في كلمتي من اجل اعدايك الذين
نسوا كلمتك فهذه الاية قالها ضد الذين يقولون ان الرب ليس
بعادل وقضاياه ليست بمستقيمة. لانه يوجد من يقول دايماً من
محبي هذه الحياة الزايلة اذ يطلقون الملامة علي العدالة قايلين
لماذا بعدما خلق الانسان فيرجع بنفسه. وما الفايدة في انه بعدما
جعله في الفردوس فوضع له وصية لا ياكل من الشجرة. فزعم الجاهلون

ان الله انما احتج حجة على ادم ليخرجه من الفردوس بواسطة كله من الثمرة.
فالنبي صدا وليك يقول. عدل انت يارب وقضاك مستقيم. وانك
لم تقضي شيا بغير عدل. اما في كتب بالعدل الرب باحكامك وشهاداتك
وحقك. والغيرة اذابتني من اجل الذين يا ولون احكامك العادلة التي
ما يابسا خبثهم. واعداوك نسوا كلامك وبغضوها. اما عندي
انا فمحي هو قولك جدا وعبدك احب كلماتك وهو جا نظها متفعلا
ابدا على كل شي. وكتلميذ مستفيد لمعلمه انا قدامك ثابت انا ايضا
وبالشدائد اصدق تعليمك وصبي انا ومرذول. ووصاياك لم انس بل
منذ صباي تعلمت ناموسك بغير معلمين. وعلمت ان عدلك ثابت
الى الابد وناموسك هو حق. احزان شدايد اصابتني ووصاياك هي درسي
عادلة هي شهاداتك الى الابد فهمني فاحيى. فانه باسم العدل يعني
عن ربنا. فهو الدائم الى الابد وهو العدل حقا. هكذا يقتضي حسن
الصالحين ان لا ينسوا الرب في شدايدهم. بل وفي وقت شدايدهم يقولون
يارب شهاداتك عادلة ومملوة حياة. وجيدا هو ان ندعوا الى الله
في وقت الشدايد كقوله صرخت اليك من كل قلبي استجب لي يارب
فاني احفظ وصاياك. اياك دعوت خلصني واحفظ شهاداتك سبقت
بالنور وصرخت وانتظرت كلمتك نذرت نفسي لك حفظي وصاياك خلص
نفسي فلست مثل اوليك الذين يطلبون النجاة من المضايق من
اللذات لم يشتغلون. فلست ادعوك مثل اوليك لكي احافظ شهاداتك
فانه ما كان يبكر بغير طلبه ترضي الله بل كان يصرخ ويطلب الخلاص
متوكلا على كلمة الله الاب. فاذا كل صلاة لم تقدم لله الاب بواسطة
الابن فهي نفاق. وكمن يقول ان الاولين ما كانوا متوكلين ومنتظرين
ظهور ابن الله فهو مجدف. ها هوذا النبي داوود يصرخ ويصلي متوكلا
على كلمة الله الاب. فيقول سبقت عيناي سحرا لاتكلم في كلمتك
اسمع

ح

المزمور المايه والثامن عشر

اسمع صوتي يارب نظير رحمتك وحسب احكامك احييني. اقترب الطاردون
لي اثما وعن ناموسك ابتعدوا. فقال الان عينيه سبقتا نحو السحر لانه قبل
ان يستيقظوا الكهنه للخدمه في الخبا كان يشبع قايما في الصلوة.
لاجل ذلك قال الله ان يسمع صوته. واذا الاعدا الغير منظورين كانوا
يضادونه ليمنعوه من الترتيل فهو بناموس الرب كان يحاربهم ويدفعهم
عنه. لان الله كان قريبا منه واياه كان يدعو في شدايده حتى الموت.
كما يقر هو ان الرب كان عنده فيقول قريب انت يارب وكافة وصاياك
حق وخادمة للذين يحبونك. قد سبقتا عيناي نحو السحر لاتكلم في كلماتك
مرتين ذكر النبي هذه الاية في هذا الموضع فانه يدل بذلك عن استعداد
نفسه او عن غيرته قايلا ان الامر صالحا هو. لذلك كرره مرتين. فبعد
المرة الاولى قال اسمع صوتي يارب نظير رحمتك وبعد المرة الثانية يقول
منذ البدء عرفت شهاداتك فانها ماسسة الى الابد. يلبث منذ
عرفت شهاداتك لكن منذ القديم وليس الان خطر ذلك في فكري لكن منذ
القديم هي شهاداتك ماسسة ومعروفة لعبيدك. فلست كمثل الناس
تختلج فيك افكار حديثة. بل كلما هو من مع كونه وكل شي قد قيل او سيقال
منذ القديم هو في سابق علمك بالتمام. وحال كون النبي قد ادرك
كل هذه المعارف العظيمة. مع كل ذلك يتضع قدام الله ويقول انظر
الى تواضعي واعتقني فاني لم انس ناموسك احكم حكومتي ونجني وكلمتك
احييني. بعيد الخلاص من الخطاة لانهم لم يطلبوا وصاياك. فالنبي يصلي
لينجو ويطلب ان يحكم له حكمه لينجو من العذاب ويخلص من اعداء
نفوسنا. لذلك قال بعيد الخلاص من الخطاة. ولا كان ذلك الا منتهى
ما اغلق باب الملكوة وسيد البيت يصير داخلا فيقول لهم ما اعرفكم
امضوا عني يا ملاعين. حينئذ يكون الخلاص بعيدا من الخطاة. وما
دمنا هنا في هذه الحياة فباب التوبة مفتوح لمن يريد الخلاص والرحمة

بلا نهاية على من يلتجي بالتوبة كقول النبي رحمتك يا رب كثيرة فاحييني
باحكامك كثيرون الذين يطردونني ويحاربونني من شهاداتك لم احد. نعم
رحمتك كثيرة وبقدر ذلك انت بلا رحمة في الحكم على الذين للعدالة.
نظرت الخطاة وعرفت انهم ما حفظوا اقوالك تعرف انى وصاياك
احببت يا رب برحمتك احييني. راس كلامك حق والى الابد كل احكام عدلك.
فرايت الخطاة الذين ما حفظوا كلامك فما عرفتهم لاساءة افعالهم وما ملت
لا اصنع مثلهم لكن اولئك بغضوا وصاياك وانا احببتها طالبا الحياة
باحكامك لان احكامك عادلة كلها وصالحة. ثم يرتل مستشهدا على
مضايقه معترفا باضطهاده. ويبين انه يلزم عبادة الله الا من جميع
الرؤساء الذين على الارض ويقول الرؤساء اضطهدوني مجانا ومن كلامك
فزع قلبي. ثم اذ اضطهده الرؤساء شاول وعظماء الدين طردوا
داود مجانا وهو كان صابرا على الشرور من اولئك خايفا من كلمة الله
وفرحا بقوله انا فرحت بقولك كالواجد غنايم كثيرة. ابغضت الظلم
وارذلته اما ناموسك فاحببته فلا نعاين موجهك مع غناء الاعدا
وغنايمهم ولم اضع قبال قولك السماوي شيا من الارضيات. فيريد
يعني بالقول هاهنا عن كلمة الله لانه هو قوله وكلمة الله الان من كل
شي ادركه تفرح بها افضل من كل شي. بل وبغض الخطية نجى الناموس
وعوض كل شي يحمد الخالق كقول النبي سبع مرات في اليوم سبحتك
على احكام عدلك. فالليل والنهار يدعى يوما لان سبع اوقات هي
معينة للترتيل بالمزامير للذين يريدون خلاص انفسهم بالمسيح. وهذا
القانون قد ابتدى به من داود الطوباني ودلك لك معلما ان
هكذا ينبغي على المواظبين عبادة الله. وايضا قد يسبحه سبع
مرات في اليوم معترفا بتواضع الله عوضنا بانواع سبعة عن تدبير ناسوت
المسيح مبتديا من الحبل به. وميلاده. وتربيته. وسياسته. والامه.

وموته.

وموته. ودفنه. هذه السبعة احتملها الله عوضنا لما صار انسانا
لاجل ادم. فقال سبع مرات سبحتك على احكام عدلك يعني عن
شرف ذلك الطبع اللطيف الغير مدرك. امور السياسة والاعمال
التجسدية هي سبعة. كذا توجد مرسومة باصبع الروح في كتاب
ايوب الصديق قايلا. في ستة احزان ينجيك. وفي السابع لا يقترب
اليك شر. والستة احتملها خلاص العالم. بحبله في البطن
بميلاده. بتربيته. بتدبيره من العماد الى الصليب. بالالام المحيي
وموته نقض سلطان الموت. وقوله في السابع لا يقترب اليك شر.
لانه في القبر انقهر الفساد وهرب عن جسده. وبالقيامة ظهر عدم
الفساد في العالم لان الرب قام من القبر عديم البلى. ما لم يرى الفساد.
ثم يقول سلامة جزيلة للذين يحبون ناموسك وليس لهم معثرة يعني
ليس فيهم خطية. نجه يا ناسوت الرب يفحو الانسان من مرض
الخطية. وبعد ذلك يدعوا من الرجا. وعمل البر كقوله. ترجيت
خلاصك يا رب ووصاياك عملت. حفظت نفسي شهاداتك احببتها
جدا حفظت وصاياك وشهاداتك وكل طرقي امامك. اشياء عجيبة
نظم داود في هذه التسبحة وبالحري اخبر انه ليس شي عجيب عند
كل حفظ وصايا الله تعالى. والان لما قرب من النهاية يتضرع
ان تدخل تسبحته قدام الرب. ولا شك في انها مقبولة قدام الرب.
لاجل هذه قال فلتدخل تسبحتي قدامك يا رب وكلمتك احييني
لتدخل وسيلتي الى حضرتك يا رب وبقولك نجني. فالامر ظاهر انه ليس
كلمة للات الا التي قال يوحنا في البدء كان الكلمة والكلمة
كان عند الله والله هو الكلمة. بهذا الكلمة سال داود الحياة وطلب
الخلاص. وقال ينبع لساني قولك لان جميع وصاياك عدل فلذا يتضرع
ان ينبع لسانه فيما بين الكلمة والقول. فلا فرق في المعنى لانه ليس

كلمة بلا قول ولا قولاً بلا كلمة. وفي ما كان شي غير في الكتب المقدسة يعبر
عن ربنا بالقول كما يسميه كلمة ايضا تنطق شفتاي تسابيحك اذا ما
علمتني وصاياك. فبقدر ما امكنه كان يعظم ويفخم وصايا الله وهو
واقف قدام الكتبة والكهنة مرتلا بهذه التسبحة الطويلة صارخا
ان ليس مثل احكامك يا رب وعادلة هي ومستقيمة كل احكام الرب وبواسطة
وبهذه الاصوات كان يقرع كبريا مجاوزي الناموس ويوبخ الذين
يقولون ان احكام الرب ليست عادلة ولا مستقيمة. وان تنطق
شفتاه تسبحات الرب وان يتعلم وصاياه. فالوصايا ليست تلك التي
ظهرت على يد موسى فلذلك قد تعلمها. لكن الوصايا التي تعلمها
الارض بواسطة ربنا يسوع المسيح. اذ صار له معلما بينه كقوله.
لتصير يدك لمعونتي لاني اخترت وصاياك لاجلها عني لاني
اخترتها. انظروا الى حفظت وصاياك ولا انسى معونتك على كل
هذه الصلوة جرت عادة القديسين ليصلوا. وايوب الصديق
ذاك البرج المنيع هذا القول قاله قدام محسنه. فان لم ابتز فلا
تستجيب لي. وكذلك قال الطوبان داود لتصر يدك لمعونتي لاني
اخترت وصاياك بدلالات فهو يسوع ربنا الذي اياه كان ينتظر
النبي كقوله انتظرت نفسي خلاصك يا رب وناموسك هو تلاوتي
فهذا نظير قوله السابق قايلا. انتظرت نفسي لخلاصك نعمتاه
اشتهت منتظرا خلاصك. مجيدا يضع شوق نفسه متوسطا
واخيرا يطلب ان يسبح بلا نهاية. لذلك تنتظر النفس تابعه.
فيقول تحيى نفسي وتسبحك واحكامك يعينني لاجل حياة ابدية ضللت
مثل خروف الضال فاطلب عبدك فاني لوصاياك لم انس فقال مثل النعجة
ولم يقل مثل الخروف. موافقا القول الكتب نعجة ضالة اسرائيل وبالحقيقة
كل البشرية كانت نعجة ضالة وليس من نفتش عليها وتسند الاغنام

صار

صار خروفا وترك وحمل الضال على ذراعيه وجذبه الى ذاته مهتما به اهتماما
كليا رافعا اياه الى المنبر العظيم. ووضع عرشا جميع الملايكة القديسين
في السما فارحين برجوع الطبيعة البشرية الى الحياة. وداود هو
ايضا من ذلك القطيع الضال كان. لاجل ذلك قال وانا نزلت الطبيعة
الهالكة بتجاوز الوصية انا. فافتقدني انت ايها الراعي الصالح
واحسبني مع الذين ما نسوا وصاياك. فاشكرك وابيك ولروحك
المحيي القدوس الان وكل اوان والى ابد الابدين ودهر الداهرين. امين

المقالة التاسعة عشر بعد المايه

تفسير المزمور المايه والتاسع عشر لداود الى الرب صرخت في ضيقي
يدل فيه انه بواسطة الشدايد تذللوا الانبيا والصديقون
للشرور [illegible] بواسطة [illegible]

بولس الرسول في كتابته الى اهل كورنتيانين يقول يا اخوتي لنظهر انفسنا
في كل شي انا خادمين المسيح سيدنا بالصبر الجزيل وبالضيق وبالمخاطرة
محبوسين مجلودين حتى الموت مقتولين. وليس احد مختار للمسيح
الا بالصبر على الشدايد. والطوبان داود يرتل قايلا. الى الرب صرخت
في حزني فاستجاب لي الرب. فحلمني نفسي تشبه اصواته يصرخ
الى الرب من شدة عظيمة. فقال المخبرون في اللغة العبرانية ان
هذا مزمور الدرج قيل من اجل نحميا الامير لما ارسل ليقتل عزرا بالملك فقد
النبي واخبر الشعب عما سوف يحدث بعد زمان يسيرا من الشعوب الغير
مختونين وخاصة من البابليين. اما نحن فلننظر واحصين ان غرض
المرتل في هذه التسبحة ليس عما قيل فقط. بل وعن جميع القديسين
الذين كانوا يدعون الى الرب في شدايدهم ويستجيب لهم وينجيهم
وللمبتدي بالقصة عن تحقيق الامر من يعقوب ابا الاسباط الذي هو

ايضًا في الشدة صرخ الي الرب ونجاه من غضب العيسو اخيه الظالم
وجب علينا تحقيق هذه الاية. الي الرب صرخت في حزني فاجابني
الرب ونجي نفسي. فما الذي قال يوسف الحسن الصالح الذي القي في
وسط الجب من اخوته العشرة. وايضا قامت عليه بغيظ امراته
تلك المصريه واطرحته في السجن. فها الان نري صرختين ظاهرتين
في انه صرخ الي الرب في الشدة فاجابه ونجي نفسه. وبعد هذا موسي
المغبوط صرخ الي الرب في شدته. لما راي فرعون قتله وهرب الي ارض
مدين. وايضا عندا خرجه الشعب من مصر فنجي من الشدايد
والاحزان واستحق الوحي الالهية بعد شدة عظيمة. فاولا تنزل
الوحي علي راس الجبل. ثم تراايا له ملاك كشبه نار في العوسجه تحفظه
من احراق الشعلة الالهيه. وسمع صوت الاله وقبل روح النبوه
واعطي له اسم الاله. لكي ينزل الي مصر كالاله ويفعل كلما يشا لا
كالانسان بل كالاله. وازداد مواهب اشهر من الاولة. ومن بعد ما نزل
الي مصر لقي الشدة وجها بوجه. اذ قال له فرعون لا تعد تري وجهي
فانك تموت. وبعد هذه الشدة الغريبه حتي النفس فصرخ الي الرب
وخلص فصار عليه الوحي ليخرج كل الشعب من مصر وشق البحر
وصنع فيه طريقا واظهر سبلا في وسط العمق وانزل المن
واصعد السلوي. وفجر الصخرة واخرج مياها. وجا الي الطور
وقهر عماليق وصعد الي سينا بالغمام ونظر رويا الاله وصف وقطع
الالواح. وصام اربعين يوما. واوحي من الرب بعمل الخبا وسحق العجل
وتنور وجهه واخذ موهبة الكهنوت في المغارة من يمين الله الذي
هدرت الجبال والسما ومواهبا غير تلك قد نالها بعد شدايد كثيرة.
وبعد هذا ايضا يشوع ابن نون صرخ الي الرب في الشدة فاجابه واعانه
ضد الكنعانيين. فقال الي الرب صرخت في حزني فاجابه الرب وخلص
نفسه

نفسه. وايضا اليا النبي بعدما صلي فنزل المطر ولانه قتل انبيا
البعل فهرب من قدام ايزابيل الي البريه وسال الموت لنفسه. وصام
اربعين يوما. ودخل الي المغاره وصرخ الي الرب فاجابه بصوت لين
واكشف عليه بالوحي ونجي نفسه ورفعه في المركبة الي السما.
وايضا اليشع الذي حل عليه روح اليا مضاعفا. هذا بعدما هدده
الملك بالموت فظهر له الخلاص. وصرخ الي الرب في الشدة فاجابه
بالمعونة التي حدثت في السامرة. والثلاثة فتيان اولاد حنينا في
الاتون من وسط النار صرخوا الي الرب فاجابهم وارسل ملاكه
واخرجهم من اتون النار. ودانيال الرجل الشهي مرتين من جب الاسود
صرخ الي الرب في شدايده فخلص نفسه من السباع. وما لي اورد الي الوسط
اخبارا مثل هذا لا عدد لها. فاقول قولا وجيزا ان جميع الاوليا
ما ارضوا الله الا بالصبر علي الشدايد وفي حال الاحزان صرخوا الي
الرب فاجابهم لاجل ذلك اقول عن داوود المغبوط انه عوض كافة
القديسين يصوت في هذا التسبحه المختصرة الالفاظ. لكنها
تحوي في ضمنها قوة عظيمة من اجل جميع الصالحين نحو قوله.
نجي نفسي من الشفاه الظالمة ومن الالسنه الغاشة ماذا تعطي وماذا
تزاد عند الالسنه الغاشة فيعني بالالسنه والشفاه الظالمين
المتقاولة ضد القديسين. مثل شفاه الديس الظالم ضد يعقوب
قايلا. ستاتي ايام وفاة ابي واقتل اخي يعقوب. والسنة وشفاه
غاشة كانت لاخوة يوسف قايلين ها هوذا محتلم الاحلام اتيا.
تعالوا لنقتله ونطرحه في الجب ونقول ان وحشا رديا اكله. وبهذا
الشفاه النجسه استعدت ضد يوسف المصريه سيدته. وشاول
ضد داوود بشفاه والسنة غاشه كان يتكلم متلقفا من الشرير
عدو الصالحين. الذي عنه يقول النبي بل الرجل مشونه مثل جمر

البلوط هذا هو ذاك الذي تكلم مع حوا في الحية واختفى في الثمرة لادم
انظر كيف لم يشبه الحديد لكنه جمر البلوط يشبه شهامته. لان
هذا الشي ذو قوة ازيد من ساير الاخشاب. وانه بعد الطفي يعود نافقا
للعمل كرتبته الاولى لاجل صلابته طبعا. بجمره يكون محرقا ازيد من
نيران الخشب الباقي. هكذا عمل بشر ابليس في خدامه الاشرار شديد
الاحراق. لذلك النبي هاربا يعطي الويل لذاته من شرهم فيقول
ان غربتي قد طالت وسكنت في مساكن قيدار والغربة يعني بها عن
حياة العالم الحاضر لجميع الناس. كقوله لو تحي لي في الارض بابرها
وانتم فيها غربا. ساكنين. وفطرس هامة الرسل في رسالته قال
يا اخوتي كمثل الغربا. ابتعدوا عن جميع الاخر الشهوات. ومسكن قيدار
هو العالم. لان العالم مظلم كالعقر الاسود هذا معناه في اللغة
العبرانية. والنبي يندب عن غربته وتاخيره في هذا العالم ويقول
ان نفسي سلامة في مسكن قيدار واذا كلمتهم بالسلام. لانه قال كثيرا
سكنت نفسي مع الذين يبغضون السلام وحينما كنت اكلمهم
بالسلام ثم كانوا يحاربوني مجانا. لان بني الظلمة وبني الليل ما
يحبون بني النور وبني النهار الذي هو سيدنا يسوع المسيح له المجد

المقالة المايه والعشرون

تفسير المزمور المايه والعشرين لداود ارفع عيناي الى الجبل
يدل على سر الجبل العقلي في قلب الذين يرفعون عقلهم الى
الرب لا يوذيهم الشيطان

ان الصالحين الذين كانوا يرفعون انفسهم نحو جبل الله فكانوا
يفلتون بلا ضرر من شر الشيطان. وبسهولة كانوا يفوزون بالمعونه
السماوية. والذين انعم عليهم واستحقوا لمعونة الله تعالى لانهم

قد شبعوا واخذوا علامة الختانة. واعتقوا انفسهم من العبودية
الا انهم لم ينالوا النعمة الروحانية ليصيروا كهنة قديسين ليقربوا
ذبايحا روحانية غير دموية. فلئلا نطيل الكلام في راس المقالة. لنطلبن
الان لماذا قال داوود الطوباني في بدء هذه النعمة ارفع عيناي
الى الجبل من حيث تاتي معونتي الي. حيث يرفع عيناه واي اعين
يرفع. فان كانت اعين الجسد فهي ايضا جسد. فان كانت اعين
الانسان الباطن العقلية الروحانية. فالبين ان الجبل ايضا هو
روحاني. فماذا يعني بقوله اذ لم يفسر عن اي جبل يتكلم. هل عن
جبل عنبي الذي في بلاد ارابيا حيث راى موسى النار في العليقة
ما لم تحترق وسمع صوت الاله من وسط النار. ام عن جبل حوريب
حيث اكتسى على الياء النبي. ام عن جبل لبنان وجبل حرمون
ام عن جبل قردو حيث سكنت سفينة نوح. ام جبل كرمل ام جبل صهيون
الذي في الجانب الشمالي. فان غرض النبي ليس ولا واحد من الجبال
المذكورة. فاذا انه ليس باعين الجسد يجب ان ننظر هذا الجبل
لانه ولا النبي باعين الجسد نظر اليه. لكن باعين النبوة رفع الى
الجبل العالي الذي حيث الرب فوقه. ليس ذاك المضطرم نارا قدام
اعين محلة اسرايل وامر الشعب ان لا تقربه يد ولا دابة ولا
يرعى قبالته لا غنم ولا بقر. ولا جبل حوريب الذي حيث ذهب الياء
ولا جبل صهيون الصالبة. لا الجبل الذي رفع النبي عيناه هو ذاك
الذي فوق السماء. حيث هم قايمون جميع العساكر السماويين
ورؤسا الملايكة. ذاك جبل الله الذي عن دانيال قال انه قد قطع
منه ملك صور الغير منظور وذاك هو الجبل الذي عليه بنيت
المدينة المبنية عليها التي لا يمكن ان تختفي. وفيها راى النبي
اربع حيوانات. وعن هذا الجبل كتب بولس الى المومنين م

القرابنيين قايلاً وانتم قد قربتم الي جبل صهيون والي مدينة الله الحي والي
اورشليم السماوية حيث ربوات الملايكة والي يسوع وسيط العهد الجديد
ولرشاش دمه الذي يتكلم افضل من دم هابيل. الي هذا الجبل رفع النبي عيني
نفسه ومن هذا الجبل اتاه العون من حضرة الرب الذي صنع السما والارض
وان الذي يرفع عينيه الي نحو هذا الجبل فلن يتزعزع ولا خوفا عليه كقوله
لا يعطي رجلك للزلل يعني عن الخطية. لان قايين اخا هابيل لان
هابيل اخا قايين لما ضبطته الخطية بقتل اخيه، فقضي الله عليه
ان يكون خايفا في الارض تايها مهتزا. حينيذ قال النبي ان كل من يرفع
عينيه الي نحو ذلك الجبل السماوي فالرب يعينه ولا يعطي رجله للزلل
ومع ذلك زاد فقال فلا ينعس حافظك. انه لا ينعس ولا ينام حافظ اسرايل
لان الذي يحرس نفسك ليعرقل النفوس لا ينام ولم يزل منتبها. حافظ
اسرايل لن يغفل ولم يشا بهلاك احد من العديسين لم يدع ابليس
يفعل اراده الخبيث بالنفس ان لم تكن هي غافلة عن الخلاص. وقد فسر
النبي من حافظها فقال الرب هو حافظك ارايت ايها الانسان
من هو حافظك والساهر عنك والمعين اياك فانه لا ينعس ولا ينام
حتي يجعل لك المخاوف كلهن امانا، اذا كانت نفسك غير غافلة
والقتال ضدك شريرا جدا. لا تخافن. فالله هو يظلل عليك
كقوله الرب يظللك بيده اليمني فاليد اليمني هو سيدنا يسوع المسيح
هو المظلل علي العالم المحترق بحرارة شرور شمس الكفر والضلالة. فلما
جا من السما، ذاك يمين الاب فصار ظلا مبردا للذين كانوا يحترقون
بالتجارب. لاجل ذلك يقول للشعب لخالص من الاحتراق بواسطة
يسوع لا تحرقك الشمس بالنهار ولا القمر بالليل فجعل هذين النيرين
فعلهما رديا هنا. مع كونه في مواضع شتي يسمي المسيح باسم الشمس في
الكتابات المقدسة. اما هنا فبعكس ذلك وضع اسم الشمس والقمر فالشمس

هو

هو ذاك المقول من ربنا عنه انه اشرق علي الزرع الواقع علي صخرة
شر عاصية التي ما تحت باطن صخرتها لقبول الزرع الجيد في داخلها.
فحرارة الشمس هذه نشفت فيها زرع كلام الله وجعلها عديمة الاثمار
هذه هي الشمس المذكورة في نشيد الانشاد التي بحرارتها سودة وجه
العروس. اذ تخبر بذلك عن الشرور التي اصابتها من الاحتراق قايلة
الي بنات اورشليم لا تنظرن يا بنات اورشليم الي اسوداد لوني فالشمس سودتني.
نعن هذه الشمس قال النبي انها لا تضرك لان الرب حافظك، فهذا مفهوم
عن الشمس والقمر ايضا مفهوم عنه. فقال الرب يحفظك من كل الشرور
يعني من الشهوات الجدابة التي يلهبها القمر ومن اضطرابات
التجارب والتعاليم الكاذبة الملهبة من الشمس. ثم يبارك ويقول
الرب يحفظ نفسك ويحفظ دخولك وخروجك من الان والي الابد فالنفس
يمكنها ان تتادي من كل شي تتشبه الخطية. لذلك اولا يصلي لاجلها
حافظا خروجها. يعني متي ما خرج من الشرور، ويحفظ دخولها
متي ما تنتقل من الخطية بواسطة المعمودية المقدسة. هذا هو باب
الرب الذي منه يدخلون الابرار. من اجل ذلك يبارك النبي ليدوم الي
الابد وسال سيدنا الذي يحفظنا من كل الشرور الي ابد الدهور امين

المقالة المائة والحادية والعشرون

تفسير المزمور المايه والحادي والعشرون لداود فرحت بالقايلين
لي الي بيت الرب نذهب عن نبوة ادرج لخلاص العالم بواسطة سيدنا
لكي نرجع الي بيتنا الذي في السما

بولس الرسول في رسالته الي العبرانيين يقول ان جميع ما قد صدر وتوجه
عند العبرانيين انما جري ذلك مثلا لنا وكتبت لتاديبنا يا من اخرة العالم
قد ادركتنا. فلنطلب الان المرسوم لنا في رجوع شيعة اليهود من بابل الي

ايروشليم. فان هذا المزمور قد قيل عن خروج اولئك وخلاصهم
من العبودية بامر قورش ملك الفارسيين. لاجل ذلك يترنم
بصوت الفرح ويقول فرحت بالقايلين لي الى بيت الرب نذهب
فهذا ليس صوت النبي بالفعل بل انما هو صوت السبية
المطلوقة بامر قورش الملك المذكور. تتفرح بالاطلاق
لتاتي وتسكن في ارض فلسطين في المدينة المقدسة اورشليم
حيث كان بيت الله الذي بناه سليمان وكانت فيها احبار
يستغفرون عن ذنوب السبية. فانها لما عدمت الاستغفار
فاسلمت للعبودية تحت يد الفارسيين حتى رضي الله
عنها بالخلاص في عهد قورش الفارسي. فعنه قد سبق
وتنبا اشعيا النبي من قبل ماتين وبعض سنة قايلا قورش
وسبيي يرسلها بلا ثمن وبغير برطيل. فقال فاتح قدامه
الابواب فلن تغلق. انا امضي امامك واجعل الجبال [illegible]
واكسر ابواب النحاس واحطم اغلاق الحديد واعطيك
الخزاين المخفية. هذه الاقوال وغيرها التي قالها الروح. باسم
قورش الملك فلاجل كثرة شرفها تجوز من الوجه وجب
تاويلها عن الملك الحقيقي. لان هو نزل وارسل السبي الى
اورشليم العليا. وامامه وطي الات لخشنه وجعلها سهلا.
وكسر ابواب النحاس. يعني ملكت ابليس والمطمورات
المخفيات هن الكناين اللواتي خرجن من الشرور وصرن صعايد
الصليب. فاذا ان كانت هذه صحيحة فثبت شراعة
المسيح. فالسبية التي صعدت من بابل هي رسم السبية
التي كانت في الجحيم منهوبة بسيف ابليس القاسي محزونة

في

في بلدة الموت. فالمسيح هو نقض سلطانه ورد المسبين الشعوب
من سائر الارض الى اورشليم العليا. لانها قامت في الابواب
المصعدة الى هناك كقول النبي قد وقفت ارجلنا في ابوابك
يا اورشليم. فابواب اورشليم هم الرسل القديسون لان الرسل جعلوا
المسبين من الشيطان وهم فتحوا باب الامانة للشعوب.
لاجل ذلك النبي يمدح هذه اورشليم ويبين انها ليست مهدومة
بل هي مبنية الى الابد. فيقول اورشليم مبنية مثل مدينة
المتحدة بالاخوان. وهذه ليست مبنية بحجارة منحوتة بل
بحجارة منتخبة لم يلمسها حديد. الى هذه صعدوا من القديم
وجلسوا هناك كما يقول لان هناك صعدت القبايل قبايل
الرب. نعم الى هناك بواسطة الرسل صعدوا الشعوب المومنون
على مثال قبايل اسراييل المدعوين قبايل الرب. فيدعوهم للشهادة
ليشكروا لاسم الرب فانه يبكت اسراييل بشهادة الواجقين
من الشعوب. متى ما جلس الرسل في المدينة العليا على اثني
عشر كرسيا كقوله لان هناك وضعت الكراسي للقضاء
كراسي بيت داود لان المسيح الذي هو من زرع داوود هو السلطان
وهو الديان. وهو بحسنه اختار شعبا واحدا واعطى حكمهم
في يد الرسل ليدينوا شعب اسراييل حسب نص الانجيل الموعد
به من فم ربنا. قال المرتل سلوا السلامة لاورشليم وخصبا
للذين يحبونك ليكن السلام في قواتك والخصب في قصورك
نسبه كلامه لمن يقوم على قارعة طريق المدينة ويومي الراهبين
اليها ليسلموا على من فيها. وخصت محبين اورشليم هو الميراث
في العالم الجديد دايما مع السيد المسيح من اجل اخوتي واترابي
اقول عليك السلام من اجل بيت الرب الاهنا التمست لك الخيرات

اخوته واقرباوه هم الانبيآء والرسل وقوله التمس لك الخيرات ليتبين
افراط محبته الى خيرات اورشليم العليآ. يا اهلنا الرب اليها لنكون
وارثيها بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي له يليق المجد الى ابد الدهور امين

المقالة المايه والثانيه والعشرون

تفسير المزمور المايه والثاني والعشرون لداوود الملك. نحوك رفعت عيني
يدل انه ايما نفرض ان تكون للذي يقوم قدام الرب

ان كل الذين ادركوا عظمة طبع الله تعالى بنفس متواضعة يقفون
على بابه طالبين اذ يلقون عنهم كل كبريا ووقاحة عديمين
الوقاحة لاينظرون اليه باعين غير مستحية حاملين سير
الخضوع كالعبيد نحو سادتهم طالبين الرحمة متشبهين بداوود
النبي والملك الصالح. فانه ما كان يفتخر بذاته كالملك مرتفعا
لكنه باصوات متخشعه ذات تمييز يرتل في حضرة الله ويقول
اليك نحوك رفعت عيني يا ساكن السما كمثل عيون العبيد الى مواليهم
ومثل عيني الامه الى سيدتها هكذا اعيننا اليك يا رب
الاهنا حتى تتراف علينا هذا قانون الصلاة قد وضعه
المغبوط داوود للمسيحيين لصوم الخطيه. وجعله ناموسا
يدنون به الى الله طالبين رحمته من العبيد الخاضعين
لسادتهم اخذ البرهان واعطاهم حسب الممكن تعريفا عن ذلك
الذات الشريف. لاننا لو تاملنا شرف طبع الله الغير مدروك
ونظرنا الى ذل طبعنا لحقيرين مع كل ذلك لسنا بتمام العبيد
لان العبد مهما كان دنيا خاضعا. فانه لا يخلو من ان يكون
شريك لسيده في الطبيعة. فماذا يقارن المخلوق بخالقه او بماذا
تشبه الصورة العديمة الحس لصورها. فاذا ولا بهذا التشبيه

نحن

نحن عارفون شيا بالنسبة الى ذلك الذات العالي الشرف. اما
قول النبي فلانتامله طبعا بل سياسة. اذ نفكر بعظمة السيد
شرفا وعلوا فوق السموات الى ما لانهاية لعلو شرفه اعلى منا
بموات لاعدد لها. فاقول ان ليس مثلما ينظر العبد الى سيده
والامه الى سيدتها ينظرون تامل الطبع البشري بالطبع الالهي.
فقد اتضح انه لكي نخدع عزم المحتاجين الى الرحمة من جنس
العبيد قال هذا. بل من اجل الرحمة جعل نفسه في رتبة العبيد
عارفا بمقدار الطبيعة البشريه ومستغرقا بالطبع الالهي العالي
شرفه. وقد قال في المزمور المايه والثلاثة. ان الانسان
كالعشب ايامه وكزهر الحقل هكذا ينبت. واذا هبت به الريح
فلن يوجد ولا يعرف مكانه. ويعني بقوله عن الطبيعة البشرية.
فاذا ما اختبر ما قيل تمثيلا بالعبيد ان لا يجب النظر الى العظمة
لكن قد اراد بالتمثيل قاصد الرحمة لا النظر الى الطبيعة الغير
مدروكة. لاجل ذلك يبدي اصوات الذين يحتاجون الى الرحمة
ويقول ارحمنا يا رب ارحمنا فضاعف لفظ الرحمة لانه مرتين
اعلن الرب خلاصه لدى اسرايل. فاولا لما خرج من مصر وثانيا
لما اصعدهم من بابل ولاي سبب يتضرع ويقول بانه قد
شبعنا كثرة الهوان وكثيرا احتملت نفسنا تعيير المستهزيين
واهانة المتكبرين نعني عن تعيير المصريين وعن استهزا
البابليين الذين كانوا يستهزون على شعب الرب. فالمصريون
كانوا يقسون عليهم بعمل الطين واللبن ويحزنوهم باعمال العار
والحقارة يجدفون على الاه اسرايل مفتخرين بان الهتهم قد قهروا
الالاه العظيم واخربوا بيته ونهبوا اواني هيكل الله المقدس
هكذا جرى الامر في زمن بلطاشصر الذي اخرج الاواني المقدسة

وشربت بينها هو ونساوه وسراريه خمرا. فابوه قد وضعها في
٥ كل صنامه واكرمها. وابنه بيلطشصار استهزا بها واني
المقدسة. وفي ذلك الزمان ولد زربابل الذي من اجله يرتل
داوود التسبحة هذه متاملاً بعين الروح الاهانة والعار الذي
سمعه ونظره مع الله. وباصوات الندامة والحزن كان
يرتل تسبحته. لان هذه عادة اعداء الله فانهم يستهزون
باواني بيت الله متى تسلطوا عليها معيرين خدامه.
نسال الله ان لا يرينا اياهم معيرين وباهانتنا مفتخرين
بل يجعلنا لرحمته مستاهلين مع خدامه وعبيده لوصاياه
حافظين وفي كلمين للاب والابن والروح القدس شاكرين الى الابد

المقالة المائة والثالثة والعشرون

تفسير المزمور المائة والثالث والعشرون لداوود. ولولا ان الرب
يبين قتال الشياطين مع النفس يشبه كثرة المياه

ان الذين قد تربيت حواسهم وعقولهم في قراءة الكتب المقدسة
فانهم لم يتواخلوا لقوات الشريرة المحاربين مع النفس بل
ويقدرون يتوقنون بجرة كلمة الرب ثابتا ضد محاربيهم
ويشبهونهم بمياه الاودية. كذلك ربنا لكي يبين صعوبة
قتال ابليس مع الكنيسة اراد من محاربته اشرايل بالامطار
والانهار ضرب المثل فقال من يسمع كلامي ويعمل به يشبه
رجلاً حكيمًا قد بنا بيته على الصخرة. فنزلت الامطار
وجرت الانهار وضربت ذاك البيت فلم يسقط. لان
اساسه كان موضوعًا على صخرة. والذي يسمع كلامي
ولم يعمل به يشبه رجلاً جاهلاً قد بنا بيته على الرمل فنزلت
الامطار

الامطار وجرت الانهار وضربت ذاك البيت فسقط وكان
سقوطه عظيمًا. بهذه مثل قتال ابليس مع النفس لانه بالحيلة
يقاتل هو واجناده متمردين ضدها. لاجل ذلك شبه قتالهم
لزيادة المياه والانهار. فانهم يحاربون النفس بالتجارب
الصعبة. ثم اذا راوها غير ثابتة فياتون عليها بهجوم
ويضربونها. هذا ما قد تعلمناه من بداية هذا المزمور
قصده ان يتكلم عن القتال لاجل ذلك يقول ولولا ان
الرب قام عنا يقول اسرايل لولا ان الرب كان فينا عند قيام
الناس علينا لابتلعونا ونحن احيا عند سخط غضبهم علينا
اذا لغرقونا بالمياه. هذه كما سبقت فقلت عن القتال المذكور
قالها المرتل. لاجل ذلك قال عندما قام الناس علينا. لتبتلت
فهم من كان ماكولهم بعد حليبا. وما قد خرجت حواسهم
ليميزوا الشر من الخير. فاذا سهل على الكاملين ليعرفوا ان
القتال معد من طرق ابليس. ويعرفون اوقات القتال والتجارب.
وقد قال بعض المفسرين عن الاعدا. الذين بسخط غضبهم كانهم
يبتلعون شعب الله احيا. فكيف يمكنهم ان يبتلعوا
اناسًا لهم يسوقًا ويشقون حناجرهم ما لم يشبعوا من لحوم
القديسين طالبين ان يبتلعوا الودعاء ان امكنهم
اما نحن فنقول ان قوله يبتلعون احيا لمن يشا ان يصير لهم
طعامًا. وبالمياه يغرقون الاخرين. لان قوله لغرقونا الماء ليس
ذلك عبثًا. فاظن انه يعني بالمياه عن الرخاوة في الشهوات
اللحمية. فان ذاك خنزير الغابات قد جرت عادته ان يختفي
في الشهوات. فانه متى ما وجد له منفذًا في الطين الرطب
فيخلد حتى اصل الجفنة. ويأكل ويفسد ويخرب بنابه فياتي

تبعه وحوش البر فتدخل وتربح وتمتد النفس فتعود تسهلا ابتلاعها
لذلك التنين الغير منظور لاجل ذلك او لا بواسطة شهوة الماكل
تشبه المياه تبلت بناته علي الارض وعرق النفس حتى بالعنصر
المايي لقوله مياه الوادي عبرت على نفسنا ما لم نشرب من المايه
بل كمثل الصاب صعدت التجارب والشهوات علينا ونحن صابرون
ضد غضبهم ومياه كثيرة جازت على نفسنا يعني تجارب مختلفه
لا حد لها . وكما قيل احتطفوا النفس باخضا طابهم لذلك
قال النبي . بارك الرب الذي لم يسلمنا صيدا لاسنانهم نجت نفسنا
مثل العصفور من فخ الصيادين الفخ انكسر ونحن نجونا لماذا يشبه
النفس بالعصفور وما السبب في انه يسمي الشيطان صيادا
لانه خفيا يحتال ليصطاد النفس لذلك يشبه النفس بالعصفور
والعصفور هو ذو جناحين فاذا كان صحيح الجناحين
فما بسهولة يطير في الفضا . اما اذا كان مضرورا بواحد
منهما فيصير صيدا للبار بسهولة ولا منفعة في ان يكون
الواحد صحيحا دون الاخر . فعلى هذا المثال ترتقي النفس
نحو العلا اذا كانت ثابتة في العمل الروحاني وبالمعرفة
فاذا كانت معافاه بهما فيكمله تخلص نفسها . اما اذا كانت
بالواحد مضرورة فباطل يكون الاخر والمراد بالعمل والمعرفة
هو ان تكون النفس شريفة بالزهد اقول بالفقر الاختياري بالصوم
والسهر وباقي الفضايل ما عدا الامانه فلا يمكنها الترقي
كما كتب بولس الرسول الى الكورنثيين قايلا بسلاح البر في
اليمين وفي الشمال فوضع اليمين عوض المعرفة والامانه
والشمال عوض العمل فان الصياد يخفي الفخاخ لمن عدم هو

المعرفه

المعرفه . فاذا كانت النفس كاملة بالمعرفه وخبيرة بالفخ وعارفة
بالمكر الخفي في وسط الفخ . وتمتنع من ان تلتقط الحبوب بل وتدوسها
وتجوز فارة من مكيدته بواسطة المعرفه والعمل والامانه . فنقول
الان مثلا واحدا ونذكره واحدا من جميع الفخاخ . فصياد النفس
ينصب لها فخا في الطعام . فاذا فهمت مكيدته النفس الكاملة
بالمعرفة . ونظرت الى الفخ الخفي في الطعام تتمرد المطلوب
وتجد على العمل وتصبر على الجوع وتمتنع من الشهوات وتدوس
على الفخ وتكسره . وهكذا يكون الامر ضد جميع الفخاخ
التي تخفيها الصياد المحتال فالحاجة ماسة للعمل والمعرفة .
والامانه . فالنفس الفانية هذه الفضايل اذا تقدمت الى
الطعام والنوم بمقتضى الطبيعه فتتناول منهما ما يكفيها
فقط لقوام الجسد . بهذين الفخين يتردى الصياد
بمكر بكل الانفس . اما الذي يفلت ناجيا فيقول ان الله
تدارك الفخ وخلاني عوننا باسم الرب صانع السما والارض له المجد الى الابد امين

المقالة الرابعه والعشرون بعد المايه

تفسير المزمور المايه والرابع والعشرون لداود الذين يتوكلون
على الرب مثل جبل صهيون يدل على انه عظيم هو رجاء الذين يتوكلون
على الرب وان الذين يدخلون الى اورشليم السماوية لا يتزعزعون
الطوباني داود يخبرنا عن مسكن القديسين في اورشليم السماوية
وعن جلوس الصالحين في مدينة الانوار بلا تزعزع في العالم
الجديد . فيقول الذين يتوكلون على الرب مثل جبل صهيون لا يتزعزعون
الى الدهر جالسون فهذا البدو هو نبوة عن اورشليم السماوية .

ويتضح من قوله انهم لا يزولون جالسين الى الابد لان الذين حلوا في
صهيون التي شاهدها داود بعد ما اخذها من اليبوسيين مرات عديدة
تزعزعوا وتقلقلوا. ولا بعد وفاة سليمان صعد اليهم ملك مصر
وسباهم في زمن رحبعام ابنه. وبعد ايضاً صعد اليها ملك
اسرائيل وهدم سورها. وفي ايام منسي ابن حزقيا اياها ملك اثور
وسباها. وبعد هذا في ايام يوياقيم سباها بختنصر وفي ايام صدقيا
الملك سباها نبوزرادان رئيس جيش بختنصر. وبعد هذا السبي
جلست خاوية من السكان سبعين سنة. ثم بعد صعودهم
من بابل ايضاً تقلقلوا من عساكر الشعوب الذين كانوا حولهم
الذين ارادوا ان يبطلوا عمارة الهيكل في ايام زوربابل وحروباً
كثيرة صارت لاجل اورشليم بعد ما صلبت المسيح من الروم
طيطس اس وسبسيانوس الى ان خربوها بالكلية وتمت كلمة
ونبوة دانيال الذي قال الا ان القرية صهيون المقدسة
تتلف مع الملك الاتي وآخرتها الى الحرب حتى الغاية. وقد
اوردنا هذه شهادة على ان النبي المرتل لم يعني عن هذا
جبل صهيون المنظور بل انما يعني عن جبل صهيون العليا.
ذاك الذي فسر عنه بولس الرسول في رسالته الى العبرانيين
قايلا. وانتم قد تقدمتم الى جبل صهيون المقدس الى اورشليم
السماوية والى الله ديان الكافة. فلماذا اوضحنا نبياً
بالمقولات في هذا المزمور وعن الذين قد تحققوا ان
يتوكلوا على الرب ويجلسوا في جبل قدسه الذي فوق
السموات رتل فقال الذين يتوكلون على الرب في جبل صهيون
لا يتقلقلون بل الى الابد يجلسون. لان اولئك الذين يستحقون
الصعود الى ذلك الجبل فلا يخافون من حروب ابليس
ولا

ولا من تهديد الاعدا يتزعجون. ولا يتزعزعون من الذين يسكنون
الدكك خارج اسوار المدينه قبال الابراج. لانهم ساكنين في تلك
المدينه ذات الاسوار العاليه جداً. لقول النبي اورشليم الجبال
حولها والرب حول شعبه من الان والى الدهر. فماذا يريد بقوله
تقوله عن الجبال المحيطة باورشليم. ان كان قوله عن هذه
الارضانيه فليس صحيحاً. لان احتياط الجبال بالمدينه
يكون من كل ناحيه. اما لهذا اورشليم لم تجد لها جبالا
محيطة بها. وخصوصاً عن جانب اليمين حيث بيت لحم فانا
فليس هناك جبل عالي ولا عن جانب الشمال يوجد جبل قريب
للمدينه. وللوارض المدينه تشبه جبلا لاجل صلابتها. لكن
الجبال بعيدة عنها. الا جبل الزيتون قريب لها عن جانب
الشرقي. وذكرت هذا ليتيسر الفهم للقاري عن الجبال التي
يعني عنها النبي ان الجبال المحيطة باورشليم السماوية هم
الاروام وجموع العلويين وارباب القوات. فهولاء يشبهون
جبالا محيطة لمدينة الانوار وهم تبع طغمات الملايكة
والرسل ايضاً يصيرون جبالا في اورشليم اثنا عشر سوراً اي
جبالا حول اورشليم السماوية محيطين. لان جميع اولاد
المدينه هم واحد وبنوا عالم واحد. وقد قال النبي ان الرب
حول شعبه. حيث يوجد جمهور الاحيا ولا يوجد هناك
شعبان واثنان حسب تمرد الآخر قال النبي عن هذا السر
قايلا. وكان الى قول الرب هكذا. وانت يا ابن البشر خذ لك قضيبا
واحداً واكتب عليه يهودا وبني اسرايل واصحابه. وخذ لك
قضيباً اخر واكتب عليه يوسف في قضيب افرام وكافة بني
اسرايل اصحابه واجمعهما بعضاً الى بعض فيكونان قضيباً

واحدًا في يدك. وان قالوا لك بنو شعبك ارنا ماذا تصنع. فتقول
لهم هكذا يقول رب الارباب. هوذا انا اخذ قضيب يوسف
الذي في يد افرام وقضبان اسرائيل اصحابه واجمعهم مع قضيب
يهوذا واجعلهم قضيبًا واحدًا في يدي. وامسك القضيبين
في يدك امام اعينهم وقل لهم هكذا يقول رب الارباب.
هوذا انا اخذ بني اسرائيل من وسط الشعوب الغرباء الذين
مضوا اليهم. واجمعهم واتي بهم الى ارضهم واجعلهم شعبًا
واحدًا في الارض في جبال اسرائيل. ويكون ملكًا واحدًا
لجميعهم. ولا يعودون يصيرون امتين. ولا ينقسمون
الى مملكتين. ولا يتنجسون باصنامهم وباثامهم. وابعدهم
من مساكنهم الذي تدنسوا فيه. واطهرهم ويكونون
لي شعبًا وانا اكون لهم الاهًا. وعبدي داوود يملك عليهم
وراعيًا واحدًا لكافتهم. ويسيرون في نواميسي ووصاياي
يحفظون. واعطيهم الارض التي اعطيتها لداوود عبدي
مسكنًا ولبني يعقوب ليسكنوا فيها هم وبنوهم وبنو بنيهم
الى الدهر. وعبدي داوود يكون لهم مدبرًا الى الابد. واعاهدهم
عهد الامن والسلام عهدًا ابديًا معهم واكثرهم. ويكون
مقدسي فيهم الى الدهر واحل فيما بينهم واكون لهم الاهًا
ويكونون لي شعبًا. والشعوب كلهم يعرفون اني انا هو الرب
مقدس اسرائيل متى ما يكون مقدسي فيهم الى الابد. بهذا
الاسرار المقوله في حزقيال النبي قد اتضح ان الشعب سوف
يكون واحدًا والتدبير واحد وملك واحد على الجميع هو الرب
وحده. على مثال القضيبين المذكورين هكذا يكون بني
اسرائيل وبني يهوذا شعبًا واحدًا عند صعودهم من بابل. وملكهم

ومدبرهم

ومدبرهم واحد. كذا انتي ما يصعدوا الشعب المقدس من بابل هذه
المعروفة الى جبال اسرائيل المعصومة. حينئذا يصيرون الارضانيين
والسماويين شعبًا واحدًا ومملكة واحدة في اورشليم السماوية.
فعن هذا السر قد سبق فتنبا حزقيال ويتضح ذلك من قوله ان
عبدي داوود يملك عليهم وهو يكون لهم مدبرًا الى الابد.
لان كان بالحقيقة صار لهم داوود مدبرًا بعد صعود الشعب
من بابل فبالحقيقة عن وقوع الامر فعلا قاله داوود لاسرا.
فكيف داوود يملك وهو ميت. او ان كان اسمه داوود
ملك عليهم بعدما صعدوا من النبي فولا هذا صدر. لان الاسامي
الذين صعدوا وصاروا مدبرين حتى جاء المسيح فهم معروفون
عشرة. اما داوود فليس موجودًا في عدودهم فلو كان موجودًا
في العدد اسم داوود لتمم المقولات بالنبوة. ولو لم يصير مدبرًا
الى الابد. فاذا بلا شك قد اتضح انه تنبا عن ذلك الذي
ظهر من زرع داوود وهو دايم الى الابد. وهو راعي القديسين
وكانه اسرائيل شعب الله في تلك الجبال التي فوق السماء
حيث مرعى الحياة الابدية. ولو كان قصدي ان اتكلم
عن حزقيال وعن كتابته لكنت اشرح كل ما اوردته شهادة
فردًا فردًا بالتفصيل. لكن المقصود الان ان نسلك في
طريق المزامير. فانه بعدما اخبر عن الجبال العالية وعن الذين
يسعون منها. فالشعب وعزل الخطاة عن راحة القديسين.
فقال لا يترك عصا الخطاة على حظ الصديقين لانه
مكتوب قوله تعالى امضوا عني يا ملاعين الى النار
المؤبدة المعدة لابليس وجنوده. وايضا قال المرتل ان لا يمد
الصديقين ايديهم الى الاثم فالقارئ لا يمد اصبعه للماء

لينقط في بير الغني المعدّ. لكنه يتلذذ مع ابراهيم في الحيوات
امؤله اختيارت الى الصالحين والى المتقين الغلت هكذا
يوبّخون جميع القديسين اما الذين سبايهم موجعة يتقيهم الرب مع
نوفت الاثم والذين في وسط العداب موجودين يقبلون جزاهم
من المولا الواحد بعينه. لان المدبر واحد وهو يحتى الذين
يميلون الى التعاوج مع ابليس واجناده. ثم بعد ذلك يلتفت
الرب نحو شعبه ويصنع السلام مع اسرايل شعب الله. كقول
النبي القايل والسلام على اسرايل يحصنا الرب في حفظ شعبه
اجمعين ونكون محفوظين في اسرايل شعب الله الذي له المجد

المقالة الخامسة والعشرون بعد المايه

تفسير المزمور المايه والخامس والعشرون لداود اذا ما رد الرب سبي
صهيون عن شرح رجوع المتريثين الى العالم الجديد عن عودة
النفس من الشيطان ورجوعها الى الاب بواسطة يسوع ربنا

ان الطوباني داوود يامرنا بهذه تسبحات الدرج ان نتقدم ناظرين
الى المعاني الروحانية العالية شرفها عن كل الانكار وفايقة
عن جميع الظنون البشرية. وكانه واقف في وسط الذين
رجعوا من السبي ليسمع صوته ويرتل ويقول اذا ما رد الرب
سبي صهيون صرنا مثل الفرحين قال هذا اذ نشق نتطلع
الروح الخارج زخرا النبين اجمعين مع جملة السبيين من بابل
الى صهيون لانهم ابنيا. تبين النبي روح النبوه تفرح بخلاص
الابنا من العبودية. لاجل ذلك يبدي اصوات الفرح. ثم
يزيد فيقول حينيذ يمتلي فمنا فرحا ولساننا تهليلا. يضع ضحكا عوض
فرحا يقولون في الامم قد عظم الرب الصنيع مع هولا قد عظم الرب
الصنيع

الصنيع معنا وصرنا فرحين فقبلها خيوعن الشعوب فعن النفس التي
صعدت منا بل كان يرتل والان ايضا بدلو عن الشعوب يتكلم.
لاجل هذا قد سبقت فقلت ان النبي يامرنا ان نتقدم الى معاني
عالية وبنواظر سماوية نتامل الروحانيات. فلنبلغ الى معاني
هذه الاسرار السماوية فاننا نرى النفس مترقية الى هناك
صاعدة الى صهيون السماوية. فالى هناك رد الرب المسبيين
من الشيطان. فلما خرج الرسل وراى النفس التي كانت مخطوفة
خطفا عظم الرب الصنيع معنا. وما هو الا رجوعنا الى بيتنا
الذي في السما. الموهبة البنوه بالوضع بواسطة المعمودية.
الحله الاولى العاليه للابن الوارث الذي قد بدد معيشته. الحذا
والخاتم التي اخذها الابن التايب الذي قبله ابوه الرحوم. الثور
المعلوف الذي ذبحه الاب بدرجة ليشعر به ذاك الراجع من شوق
الزنا. وهذه قد جعلت النفس ان تقول. قد عظم الرب الصنيع
معنا وصرنا فرحين. ورد الرب سبينا مثل الاودية التي في التيمن
بالعذران التيمنيه يمثل هذا الامر العظيم. وجب الفحص عن
هذا المثال. ان التيمن يعبر به عن شعب القديسين لانه يركله
ضيا الشمس المشارقة على التيمن. والعذران هي اعين الانبيا
القديسين الممتلية مياه سماويه من غمامة الروح القدس. كما
قال بطرس الرسول في بيت قورنيليوس لما راى السامعين كلامه
قد امتلوا من روح القدس. وطفقوا يتكلمون باصناف الالسن
فقال سمعان. لعل يستطيع احد ان يمنع الماء لا يصطبغ هولا
الذين نالوا موهبة روح القدس كمثلنا. فلا باس اذا سمي احد الرجال
بهذا الاسم ووضع بدلا من التيمن المعرفة المتلالية بالبشارة
من روح قدسيه. وبعد مثل العذران يقول الذين يزرعون بالابتهاج

بالدموع

الابتهاج يحصدون ومن الذي زرع بالدموع لابولس الكاروز المنادي
الى انطاكية مدينة افسوس من بعد ما خاصمهم في سليطين عن كل
المشقات التي اصابته في مدة ثلاثة سنين لم ازل ليلاً ونهاراً
وبالدموع كنت اوعظ كل فرد منكم. كذلك جميع الرسل بالدموع زرعوا
تعليمهم بين الامم حسب ما كان علمهم سيدنا مبرهناً لهم قايلاً.
ان المراة اذا دنى اوان ولادها لتلد تحزن لانه قربت يوم موتها.
واذا ولدت لا تعد تذكر شدتها لفرحها كونها ولدت انساناً
في العالم. كذلك وانتم تحزنون. ولكن سوف اراكم ويفرح قلبكم.
وفرحكم لا يزول. نعم هذه شهادة واضحة لقول النبي لانه
هكذا خرج الرسل في العالم وبالبكاء وبالدموع زرعوا كلمة
الحياة بين الشعوب. وسوف يحصدون بالفرح حين يرون فلاح
الحياة مرسلاً ملايكته ليجمع ما زرعوه من اربع اقاصي الارض
محمولة احزامهم على اكتاف الملايكه مجموعة الى بيدر غلات
الحياة. ويحطون اوليك الذين كانوا يكونوا حاملين بذار
الروح مقبلين بابتهاج على كتانهم احزاماً يدخلون الى
كدس الحياة. ويتم قول النبي القايل سيراً ساروا وبكوا حاملين
الزرع وجايا يجي حامل حزمته. هكذا قال سيدنا للرسل لما
اعطاهم بداره قايلاً. الحق الحق اقول لكم انكم تبكون وتحزنون
والعالم يفرح. وفي موضع اخر يعطيهم الصوت ويقول طوباكم
ايها الباكون الان فستضحكون. بهذه الاقوال الالهيه
تفسر المزمور مختصراً. واطلقنا القول عن الرسل فعلاً وانهم
سيجيون حاملين حزم الشكر تقدمه سابر الشعوب. وكل
فرد من الرسل يقدم حزمته لرب البيدر. ياتي سمعان بين الوصل
بفرح ومثل الحزمه يقدم رومى ملكة جميع المدن. ويجي يوحنا

ابن

ابن زبدي ويقدم افسوس وقد بنيها. يجي تيطي ويقدم قريطش.
يجي مرقس ويقدم مصر. يجي لوقا ويقدم الاسكندريا. يجي توما
يقدم الهنود. يجي برتولماوس ويقدم الفارسين. يجي اداي
ويقدم الرها. يجي يعقوب ويقدم اورشليم. يجي اندراوس
ويقدم اهل كليين. يجي سمعان الغيور يقدم دلماتيا. يجي
بولس بفرح ومعه تقدماته فورنتوس وانيساس وجميع الشعوب.
هذه هي اثمار الرسل التي يهدونها لماسك الرفش بيده وينقي
اندر ملكوته. وايانا يوهلنا الرب ان نكون من حزمة جميع الرسل
القديسين حنطة مجموعة الى اهرا الفلاح الحقيقي له المجد

المعالم السادس والعشرون بعد المايه

تفسير المزمور السادس والعشرون بعد المايه اذا لم يبني الرب
البيت عن تربيتا الذي في السما وفي الارض وانطه يشوع تجديد البيت ثانيا

ان الابهات والانبيا انما ارسلوا من الله كالبنايين الماهرين ليبنوا
بيت العالم الذي قد خربه الشرير. وكثيرا تعبوا في بنيانه فما
قدروا في بناء هذا البيت الخراب. تعب نوح تسعمايه وخمسون
سنه. وابراهيم مايه وسبعون سنه. ويعقوب الوديع مايه
وسبعه واربعون سنه. ويوسف الحسن ايضا هو من جملة
هولاء البنايين. موسى قد ايتمن على كل بيت الله مايه وعشرين
سنه. يشوع ابن نون مايه وسبعه وعشرون سنه. جدعون
اربعون سنه. وكل الانبيا والابهات كانوا يتعبون في بنا
هذا البيت. يعني بيت ادم. وبعد اوليك ايضا حجي وزخريا
لما صعدوا راجعين من سبي بابل تعبوا سته واربعون سنه مع
زوربابل. اما النبوة الناظرة بالاولين والاخرين في داوود الطوبان.

نطقت ضد جميع البنائين فقالت اذ لم يبن الرب البيت فباطلاً تعب
البناؤون فما بالكم تتعبون البيت بكم لا يبنا والعمارة بكم لا تجدد.
الساقط بكم لا يقوم. ان لم تنبيه من الرب التي جبلت الانسان
من العدم ان لم تجدده يد الرب فهو دايم في سقطته. لاجل ذلك هو
الرب يحل هذه النبوة ويبين اهتمامه عن البيت الذي هو الانسان.
سيدنا له المجد لما راى البنائين والعمارين قد نفروا من بنايه.
حينيذا نزل هو من السما ودخل خلفه الى احشا البتول الذة الله
مريم. وبنا البيت هو بذاته ووضع له اساسا متحدا باقنومه
كاملا بكلما يخص الانسان ما عدا الخطيه. ولكي يعلمنا انه لاجل
بنيان هذا البيت جا. فقال لليهود القايلين له: اية اية ترينا
انك تصنع هذا. فقال حلوا هذا الهيكل والى ثلاثة ايام ابنيه.
فاجابوه قايلين في مدة ست واربعين سنة بني هذا الهيكل وانت
في ثلاثة ايام تقيمه. اما هو فقد قال عن هيكل جسده. لهذا
السبب عن هذا التوضيح النبي قايلا. ان لم يبني الرب البيت
فباطلاً تعب البناؤون وان لم يحفظ الرب المدينة فباطلاً
تسهر الحراس. فيسمي العالم باسره مدينة. فاما حماتها واعوانها هم
القديسون فلا يفيدها شي بلا معونة الله وايضا قال باطلون
هم المبكرون للقيام والناهضون الجلوس الذين ياكلون خبز الوجع
هولاء هم الذين تعبوا رجاهم في السلاطين والرياسات فهولاء
هكذا يمكنهم اعانة القرية ان لم يحفظها هو الرب بايديهم
وخبزهم هو خبز الاوجاع. ثم يقول هكذا يعطي لحبيبه نوما لان
ميراث الرب هم البنون اجرة الاثمار التي في البطن فالكتاب
المقدس يسمي جميع القديسين بنين بل والانبيا قد دعيوا
بنوا الله. ولما جا الله بالجسد الى الارض فاعطى البنوة بالوضع

بواسطة

بواسطة المعمودية المقدسة. بالحقيقة لنا نحن المومنين عطيت
لنصير بني الله بالنعمة. فالان الشعوب المومنون هم ميراث
الرب واولاده. هولاء هم اجرت تعبك الذي تعبت في الصليب
عنهم كقول النبي اجرة الاثمار التي في البطن. يعني احشا
المعمودية والذة بني الله. فالذين يولدون من هذا ويتعبون
بالعمل الصالح فيكون اجرهم ملكوت السما فانه يجعلهم ثابتين
في البنوة الالهية ويرفعهم الى ان يصيروا ميراث الرب. ما لم
يرجعوا الى وراهم عن طريق العدل بل وهم مستقيمون
قواما نحو العلا. مثل السهم في يد الشاطر كذا هم بنوا الشبوبية
طوبى للذي يملا جعبته منهم فلا يخزون اذا كلموا اعداهم في الباب
ويريد بقوله بنوا الشبوبية عن الاعمال والجاهدين في الدين. قد
خلعوا عنهم الانسان العتيق وملاوا جعبتهم من سلاح
الروح ليرموا به ضد صفوف ابليس. فمن هولاء كان شاول الشاب
الشجيع. هذا لما سمع الصوت من السما ودخل الى دمشق جدد
بالمعمودية المقدسة. وملا جعبته سهام روح القدس سلاحا.
ووضع يده على قوس الصليب ورمى في اعداء الملك. لاجل ذلك
نراه صارخا فانه قد نسيت ما وراي واستدلى ما امامي. بمثل
ذلك هم بنوا الشبوبية عاملين بالانسان الجديد. وطوبى للذي
يملا جعبته منهم يعني طوبى للذين تكون افكار نفسهم منها
سليمة. فانه في اي باب اراد يدخل العدو اليها اما كان النظر
او في السمع او في الشم او في الذوق فيخرجون بنوا الشبوبية فيتكلمون
مع العدو ولا يخزون. والنبي ايضا يقول. ان الموت قد دخل في نوافذنا
ووطى تصورنا. فقال الرب ان هو يقف على ابواب نفسنا ويحفظها
لكيلا يدخلها العدو ابدا. والمجد لربنا الى ابد الدهور كلها.

فيه

المقالة السابعة والعشرون بعد المائة

تفسير المزمور المائة والسابع والعشرين لداود طوبى لجميع الذين
يتقون الرب عن اسرار الكنيسة الشريفة جزئي المعمودية المؤمنة

ان الذين هم ذوو حشاشة في نفوسهم عن مجد العالم الحديث
يجدون اسبابًا يكشفونها. اسراره في كلمتين ويعطون الطوبى
للحافظ الوصايا والسالك في السبل الروحانية. هكذا داود
الطوباني يعلم بني شعبه ويوعظ بمخافة الله مطوبًا لمن
يخاف من الرب. ويقول طوبى لجميع الذين يتقون الرب السالكين
في سبله. نجيد اين الطوبى لمن يخاف من الرب. لان الذي
يعتقد بوجود الرب ويخاف منه. يستحق الطوبى اذا كان
سالكًا في سبله. وسبل الرب ما هي الا حفظ وصاياه. ومتى
عمل الانسان بها فهذا يتلذذ في نفسه ويقتات من عمله.
لاجل ذلك يضاعف الطوبى للذي يعطى له طعام البر
لاجل اعماله الصالحة. فيقول تعب يديك ان تاكل ايها
الانسان طوباك لخير لك اذا اعطيت ملكوة السموات عوضًا
عن اعمالك الحسنة. فليس تحسب لك الاجر انعامًا بل كمن
تستحقه واجبًا لك. هذا لانه اكل عمل يديه يطوبه الروح
قايلا طوباك طوبى لك. امراتك مثل كرمة مخصبة في
جوانب بيتك. وعن البنين يقول بنوك مثل غرسة الزيتون حول
مايدتك. في جميع المزامير اخترع داود تشكيل مترنمًا بالهام
الروح. والان بشكل المراة يخبر عن سر الكنيسة. لان هذه فقط
تشبه بالكرمة المخصبة. وغرستها ملات المسكونة باسرها
وغطت الجبال من ظلها. وربنا هو قال انا هو الكرمة الحقيقية
وانتم

وانتم الاغصان. لذلك لم يقل امراتك كرمة بل مثل كرمة يكون
من سبيلك في سبل الرب. كقول بولس عن المسيح القايل تشبهوا
بي كما انا بالمسيح متشبهًا. وليس هذه فقط قالها النبي
بل مراد ومدح البنين قايلا. وبنوك مثل غرسة الزيتون حول
مايدتك. بنو المعمودية هم بنو النهار واولاد النور. لان غرسة
الزيتون يدل عن النور والايمان والبهجة. واثمار الزيتون هي مادة
النور. فقال هكذا يبارك الرجل الخايف الرب على مثال
غرسة الزيتون التي اصلها ثابت. كذا هم القديسون فيظهرون
طريق الحياة لكثيرين وهم عن الطريق لا يحيدون. وعن السبل
لا ينتقلون. من كان هكذا يباركه الرب من صهيون كقوله
يباركك الرب من صهيون. فالمبارك من صهيون ذاك هو الذي
له الله البركة والموهبة من مدينته المقدسة. وسكنته في سمو
ملكوته العظيم. هكذا يعني لنا بقوله يباركك الرب من صهيون
عن الموهبة السماوية التي تعطى من الله في العالم الجديد
للرجل الخايف من الله. وما هي البركة هو يفسرها بقوله وتبصر
خيرات اورشليم جميع ايام حياتك. خيرات اورشليم هو النعيم في
ملكوت السموات الذي اياه يصنع ربنا مع الذين سوف يجدهم ايضا
مستيقظين ومستنظرين لكي اذا جاء يفتحون له. وعوض
استيقاظهم يشد حقويه ويتكيهم ويجوز يخدمهم. وقوله تعالى
للرسل بانهم سوف ياكلون ويشربون على مايدة ملكوة الله. وايضا
قوله لذلك العبد الصالح الذي قدم العشر وزنات عوض محبته.
ايها العبد الصالح المومن كنت امينًا على القليل تكون امينًا على
الكثير ادخل الى فرح سيدك. هذه هي خيرات اورشليم. فهناك
يبصرون الصالحون والقديسون بنون لابنايهم اي يبصرون

الرسل يفرحون وتلاميذهم يفرحون في الملكوت فليس هناك تشعي
جبري ولا ابتداء وتناسل القبايل مع حتم الروح ويقول السلام
على اسرايل بربنا ينبوع المسيح الذي له المجد الى ابد الدهور كلها امين

المقالة المائة والثامنة والعشرون

تفسير المزمور المائة والثامن والعشرون لداود كثيرا ما حاربوني منذ [illegible]
[illegible] مرتبته انما لا تشبع [illegible] عند الخايفين من الله

من ابتداء حياة الانسان يتهيا المقاتل بعده لكن المقاتلون لا يقدرون
على الواثقين بالرب. وخاصة ذلك الذي منذ صبايه من نفسه
رذل الشرور واختار الخير. بهذا تعظم شرف المجاهدين الروحانيين
ان يحاربون ضد الاعداء وما عدا القتال لا تعظم شرف المجاهدين
وبلا حرب مع الارواح الشريرة لا يعرفون المجاهدين الفاضلون
فاذا من يرذل المجاهدة ليس براغب الاكليل في الذي يجب ان يتوج
فلا يشبع من المجاهدة. هكذا كان المغبوط داوود منذ صبايه
في المجاهدة ضد الاعداء. كما بين عن نفسه في هذه التسبحة
فيقول كثيرا ما حاربوني منذ شبابي ليس لي فقط كثر المحاربون.
بل لكل شعب الله اسرايل بالاحزان يترقى منذ شبابه.
فبمقدار ما نكون صابرين في عمل الفضيلة بمقدار ذلك تكثر احزاننا
والذين تكون احزانهم قليلة فذلك من اجل قلة مواضبتهم
الفضيلة. والذين ما اصابتهم الشدايد قط. لانهم مواضبين النفاق
ها هولاء الخطاة موسرون في العالم وشديدون الباس ولم
تصيبهم الشدايد. يجوزون النافع ولم يجعل ويعرف المنافع
تعلمت ولم تصلح. ياخذون الطبول والدفوف ويفرحون باصوات
الغني ويقولون لله. عدي عنا فانا لم نشا السلوك في طرقك.

الا

الا ان الذين رذلوا المجاهدة خرجوا خازيين من المصاف وانهم
اندبروا قدام العدو. فالعدالة دثرت كما الذين لكن لتتعجب من صبر
ذلك البطل الشريف المجاهد الجالس على الرماد في الظهرة ودهن
جسمه بمادة الجرح الردي عوض الزيت. لهذا يحق له ان يصرخ
مع النبي داوود قايلا [illegible] يقدروا على
لذلك [illegible] جلدي اطالوا جلدهم من الذي
مكنه ان يصف الجلد الذي جلده الشيطان الا الطوبان ايوب
الصديق. هذا وحده يقدر يرى ظهره مسلوخ من صبح ردي
مجروحا بضربة الشيطان. ومدة سبع سنين جلس على مزبلة
الرماد. صابرا في شدايد مديدة منتظرا خلاص الله منتخرا مع
المرتل القايل الرب عادل يقطع اعناق الخاطيين [illegible]
كل الذين يبغضون صهيون. وقوله اعناق الخاطيين يعني بهن
اوليك الذين يجلدون في دار الحكم العالمي يضربون المجاهدين
الصالحين. هولاء تفسخهم يد الرب الضابطة الكل على مثال
سبل العشب الحقير الذي يجف قبل ان يقلع. كقول الروح ليكونوا
مثل عشب [illegible] ذهبت به الريح [illegible] لان الذين عملهم
النتن فلا يوجدون في سفر الحياة. لانه ما يمسك سيد البيدر
الرفش في يده لينقي بيدره من الغبار ومن التبن ويهب روح
العدل كالحنطة من التبن. فينطفي لهيب نارهم
ويصير رمادا. ويرفعهم الريح كالتبن ويطرحهم في النار التي
لا تنطفي. لاجل ذلك [illegible]
الى [illegible] ان رئيس الملايكة يخرج في منتهى العالم كالحاصد
مع ربوات ملايكته مرسلون ليحصدوا كل الشعوب. فلا يترك منه
من المنافقين. لكنه يربطهم حزما حزما ويطرحهم في النار.

بل فيملأ كفه من ارواح المعذبين ويحملهم على ذراعيه ويقدمهم
هدية الى مائدة الله. وان الله لا يملا حضنه من زرع فاعلي
الشرور بل يجمع انفس المعذبين حزما ويجعلهم في كدس
الحياة الصاعدة في اوانه الى بيدر الملكوت. ثم يقول ايضا ولم
يقل المجتازون بركة الرب عليكم باركناكم باسم الرب ان بركة في اوان
الحصاد كقوله ربنا انما هو لمنتهاه. فلا يعطي البركة للخطاة الذين
هم عشب. لكن يعطيها لاوليك الذين قال هو جل قوله. تعالوا الي
يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعدة لكم من قبل انشا العالم. لربنا المعطي
المجد الى ابد الدهور الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة المائة والتاسعة والعشرون

تفسير المزمور المائة والتاسع والعشرين لداود من الاعماق صرخت
... انه حث على الانسان ان يصطبر ... ولا يتكل على ذاته
بالطلبة والتضرع كان النبي المغبوط داود من داخل نفسه كان
يقدم الطلبة للملك شيئا مبرهنا انه ما كان واثقا بنفسه
طالبا الرحمة والغفران بل كانه من الاعماق السفلية يصرخ
ويقول من الاعماق صرخت اليك يا رب فاسمع صوتي لتصير
اذناك منصتتين لصوت تضرعي ويريد يعني بالاعماق عما
فيه يوجد الطبع البشري مستفلا. لان بالنسبة الى ذلك الطبع
الشريف فجميع الطبايع هي موجودة اسفلا. وذاك وحده هو اعلى
من الكل. نعم ان الذات الشريف هو الاعلى. ليس مثل مراتب الكاينات
العلوية المرتبة بعضها فوق بعض يعني ليس كعلو السما
عن الارض. فيما السموات هي اعلى من الجلد. فهي جبال الخليقة
محدودة مرتبة بنظام وشريعة. اما طبع الخالق ليس على مثال ذلك

عالي

عالي عن المخلوقين لكنه عالي وغير مدرك وغير محدود.
فنحو هذا العلو يتكلم الطوباوي داود في هذا النشيد قايلا.
ان كان ينظر احد بالاثام يا رب فمن ذا الذي ... فلا هم
يستطيعون ... ولا يطيقون لاحتمال اذ لئن للاثام راصدا
يا رب ... فلا ... بل جميعهم يوجدون
يذنبون. لانه لم يتزكى امامك كل ذي حي لو يكون ذو اعمال شريفة
الا الله مدبرا بافكاره. ولكني اتامل رحمتك الحاملة طفولية العالم
مثل الام الحنونة. فاقول ... والاعتبار ... خرافات ...
... لا ... الرافة والذين يرعون بالقضا الديونة يقولون
هو داود قال ان من عندك الاعتبار وبراهيم هذا يقوون المذنبين.
فالرجل البار الذي قد حبب الله مثل قلبه كان يخاف من الديان ليلا
يظهر خطاياه في الديونة. لاجل ذلك كان يصنع البر للرب منتظرا
قايلا يا رب ... نفسي ... من حفظ الصبح
الى ... الليل فاذا ما فاته ولاوقفنا خاليا من الانتظار
بل على الرجا. كان يسهر منتظرا خلاص الله. مبتديا من النور وحاتما
في النور وكان يعلم امته ان ينتهون به. ولنتكل اسراييل على
الرب لان من عنده الرحمة والخلاص منه كثيرا وهو يخلص اسراييل
من كل اثامه. من يتكل على الرب يجد الرحمة ولو ان الاثم كثيرا
فالذي ينتظر يخلص. لان الرب سوف يظهر المجد وهو يخلص
شعبه من جميع خطاياهم. والمجد لربنا دايما الى ابد الداهرين امين.

المقالة المائة والثلثون

تفسير المزمور المائة والثلثين لداود ... يرتفع قلبي ... حث
جميع الانبيا والصالحين المتاملين جمال الله تعالى الغير متناهي.

شرفه بالليْن والتواضع كانوا يحملون دعاتهم لانهم قد سمعوا تعلموا
منه تعالى قايلا. تعالوا الي وتعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب
وعملوا مثلما علمهم والانبيا، كانوا كذا يتعزون بعضهم
ببعض ويتلون اعمال بعضهم بعض. غير ناسيين تواضع يعقوب
الوديع الذي لعيسو حينما صادفه في الطريق وهو جاي من ارام.
وكانوا يتلون موسى المتواضع افضل من بني البشر الذين على
وجه الارض. بخطوات اولئك كان يتبع داوود المغبوط
مخبرا عن حال تواضعه في هذا المزمور تاليا قايلا. يا رب لم يرتفع
قلبي ولم تتعالى عيناي ولم اسلك في العظايم ولا في
المعجزات فقال هذا مبكتا كبريا المتعظمين لا يسمعوا امام
الله تواضعه وعدم افتخاره. وانه كان يسمع من بعض الناس في
شعبه يفتخرون عن بعض امور. فلكيلا يوبخهم مواجهه
فاعطاهم المثل من نفسه قايلا. فاني انا مبغض للكبريا ولم
اسلك بالعظايم. واذ كان سهل علي لان افتخر بسبب التاج
وكرامة السلطنة. ومع كل ذلك فلم ابالي ولم افتخر.
لكني تواضعت مثل الفطيم على امه وكالفطيم
جازيت نفسي. فعدا اخذ تواضع الفطيم ومزج دموعه
بطعامه. وعلى ادراكه رضعته لطلب له مرارة لكيلا يوضع
حليب المرضعة. فيعني هذا الحياة الشقية جدا كان يعاتب
نفسه ويقول اننا ما دمنا في هذا العالم فنحن معدومين
ذوق الحلاوة من ادراك اللاهوت ام الحياة. فينبغي لنا ان لا
نكف من البكا ونسكب الدموع. متشبهين بالطفل
المفطوم من ثدي مرضعته. متذكرين ذاك الذوق اللذيذ.
والحلاوة التي عدمناها. فهكذا انا اتنهد وابكي وانوح
نفسي

نفسي كالفطيم الذي ينظر والدته وتبكي لاجل حليبها. ولم
اسكت ولا امتنع من البكاء، حتى ارجع الى حضن ام الحياة.
كمثل هذه النفس يجب ان تكون لابسا الحياة بالمسيح منتظرا
اياه الى النفس الاخير كقول النبي فليتكل اسرائيل على الرب من الان
والى الدهر فان من لا ينتظر الرب فليس شريكا للقديسين لاجل
هذا نحن ننتظر الرب مع اسرائيل ممجدين ربنا الى ابد الابدين امين

المقالة المائة والحادية والثلاثون

تفسير المزمور المائة والحادي والثلاثون لداود اذكر يا رب داوود وكل دعته
يدل في ان ظهور المسيح ربنا جبرة الراحة للقديسين من التعب وعن

ان الذين كتبوا القصص عن داوود وجمعوا اخبار حيوته في كتاب
صاموييل النبي. فقالوا. ان داوود الملك جلس في بيته والرب اراحه
من جميع اعدايه. قال الملك لناثان النبي انظر هوذا انا ساكن
في بيت الارز وتابوت الله في وسط الخيمة. فقال ناثان للملك
كلما في قلبك اصنعه لان الرب هو معك. حينئذ اهتم
داوود ببناء البيت للرب الاله. وعوض حيا يوميه اراد ان
يبني بيتا من حجارة ليضع فيه تابوت الرب. فقام واجتهد
واعد كلما يحتاج لنفقات الهيكل من ذهب وفضة ونحاس
وغيرها. ففي ذلك الزمان تلا هذه التسبحة وقال اذكر يا رب
داوود وكل دعته كما حلف نذرا لاله يعقوب اني لا ادخل تحت
سقف بيتي ولا اصعد على سرير فراشي ولا اعطي لعيني نوما ولا لاجفاني
نعاسا الى ان اجد موضعا للرب ومسكنا لاله يعقوب هذه تلاها
داوود لما اهتم ببنا البيت لله. ومن الابتدا استعمل الفاظ التواضع
وطرح عنه الافتخار والكبريا عارفا ان الله لم يهوى عمارة بيته

بالكبريا. لان محلة التواضع ومسكنة الوداعة وهيكل قد رسم التداجه
ودياربملكته الورع. ثم عندما تقدم الى بناء البيت بالوداعة
زاد يستعمل الحلفات وابتع بالنذر انه لا ينام ولا ينعس ولا ينطرح على
سرير فراشه مسترحا الى ان يجد موضعا ومحلا لتابوت الرب.
هكذا هي كل نفس مجتهدة مقتنية ان تجعل ذاتها بيتا لاله يعقوب
وقد قال سيدنا ان لما نام الناس. فاتي العدو وزرع الزوان فيما بين
الحنطة ومضى. لاجل ذلك يحذر النوم على الذين يعتنيهم امر بناء
البيت للرب. ولا يليق بمن هو مستعد ان يطهر هيكل نفسه.
مستحضرا منذ ذلك الذي يتوقع وقتا ليري بيتي ينامون اصحاب
البيت. يعني به الشيطان المتشبه بالحرامي لهذا كان يوصي
تلاميذه باليقظة والانتباه قايلا. لو يعلم في اي هجعة من الليل
ياتي السارق لسهر رب البيت ولم يدع بيته ينقب انت ضع
الان عوض النوم التغافل وعوض النعاس الكسل والجبانة وعوض
الفراش الراحة. عالما بهذا اللذات ليتبض على النفس ويبسط
الضمير ويتعطل بناء البيت للرب. هذه يعني قول النبي اني لا ادخل
مسكن بيتي ولا اصعد على سرير فراشي او اعطي لعيني نوما او
لاجفاني نعاسا. يعني لا انام حتى اصلح نفسي مكانا للرب وضربت
خبا لاله يعقوب في ضميري واذا لم يبني بيتا من حجارة ينظر بعين
الروح ذاك الاتي باقنومه لتجديد بيت العالم وكمل نذره بل وكان
ينظر الى ارض افراثا من قريب. بانه نزل هناك وتراآيا من هو حاوي
الكل. فالان نخصه ان نبني بيتا الهيا للقديسين كما قيل
كما قد سمعناه في افراثا ووجدناه في حقول ان سمع انه في افراثا اعني
بيت لحم للرب الذي حلف له قسما ولاله يعقوب الذي نذر له نذرا.
نسمع اصواتا مملوة عجبا. مصغيا بآذني الروح صوت الرب اله يعقوب

المبدي

المبدي اول صوته كالولد بشفاه لحميه يسال الحليب ليرضع من ثدي
البتول. هذا الاصوات قد سمعناها في افراثا اصوات حقيرة من جبار
العوالم المولود في بيت لحم افراثا ووجدناه في الحقول. ولانه سقط
في اذني نفسه صوت شفاه اله يعقوب متعلقا في حجر اثدي
البتول تستقي حليبها للقوته. فهذا يعني قوله سمعناه في افراثا.
وكان يسمع ايضا صوت الملاك اتيا الى الرعاة الذين كانوا
في ارض افراثا. ساهرين لا في بيت ولا في فراش سرير فاستحقوا
روية الملاك المقبل اليهم وصادفوا مجد الرب مشرقا عليهم
بجميع ما قاله داوود انه حلف ونذر وقوله انه لم يعط لعينيه
نوما. ولا لاجفانه نعاسا ولم يدخل مسكن بيته او يصعد على
فراش سريره. فكل ذلك قد كمل في شخص الرعاة. وانا اقول ان
عنهم قال الروح ناطقا في النبي بجميع ما قد كتبت في بدء هذا المزمور
وانه عوض داوود سهر الرعاة وحفظوا الاغنام ولهم تيل اني
لا اعطي نوما لعيني ولا لاجفاني نعاسا. ولا يسر او ليس يحق ان يقول
اني لا اصعد الى فراش سريري ولا ادخل مسكن بيتي الى ان اجد لغاية
مكانا للرب والمذود مسكنا لاله يعقوب. الذي نزل وتغطى باللفا
عوض النور المحيط به في السما. وبعدما قال الملاك للرعاة
هوذا ابشركم بفرح يكون لكل العالم. فولد اليوم مخلص هو الرب
المسيح في مدينة داوود. وهذه لكم علامة تجدون طفلا
مقمطا موضوعا في مذود. وبعد ذلك تراآ مع الملاك قوات كثيرون
سماويون يمجدون لله قايلين المجد لله في العلا وعلى الارض
السلام وبالرجاء صلح لبني البشر. وبعدما ذهبت الملايكة من عندهم
الى السما. تكلم الرعاة بعضهم مع بعض قايلين لنمضي الى بيت لحم
ولنرى هذه الكلمة كقول الرب الينا. وكمثل ذلك قال النبي بعدما

سمع انه امراتا ولد الرب الاه يعقوب. قال ولندخل الى مسكنه ونسجد
موطئ قدميه وبعدما دخل الرعاه وراوا الرب في اللفائف دخل ايضا
المجوس الذين جاوا ومعهم القرابين وكملوا نبوة داوود. ما لم يحتقروا
طفوليته بل خروا ساجدين له ونحوا ذخايرهم واهدوا له قرابين.
ثم يقول النبي قم يا رب الى راحتك انت وتابوت عزتك. وبقوله قم
يدل على القيامة والتابوت هي البتول. لان تابوت الذهب الذي
صنعه موسى كانت موضوعة الاسرار الداله عن السيد المسيح.
اعني قضيب هرون الذي اورق وجرة المن الذهبية. كذا والبتول
صارت تابوت لجسد سيدنا وسكن فيها تسعة اشهر واخذ
منها جسدا وانفس ناطقة عاقلة منورة بكرامة وتستريح هذه
في بيعة الله التي هي راحته. لان متى ما نعترف به في فم
القديسين وينادي به الاه صار انسانا جبار العالمين صار ولدا.
ذاك الطبع اللطيف يسوع الاهنا الذي تركب باعصاب واعضاء
كيف لا يقال ان ذاك الاعلى من الكل والغير محدود صار محدودا.
والذي لا يقاس صار تحت القياس والمقادير البشرية جسد
مات. وينادي به انه ولد من امراه ويعتقد به انه تجسد من
البتول مريم. لاجل ذلك تنبا النبي ان يقم الرب الذي يقوم
لراحته ليقوم تابوت عزته ايضا. ثم يقول كهنتك يلبسون
العدل وابرارك المجد فالعدل بلا شك هو سيدنا كقول بولس
الرسول وانتم الذين اصطبغتم بالمسيح فالمسيح لبستم فالكهنة
الذين يلبسون العدل هم الرسل الذين قد سعوا فلبسوا المسيح.
وخرجوا الى العالم العريان من ثياب المجد التي قد سلخوها الناس
بخديعة ابليس والشرير. فكملت نبوته ان الرب قد حلف لداود
حقا

سهلح

حقا انه لا يرتد عنه ويقول من اجل داوود عبدك لا ترد وجه
مسيحك. حلف الرب لداود حقا انه لا يرتد عنه فما هو هذا الحلفان
العظيم وما هو حقه. وما هو سبب الحلفان فاظن ان الحلفان
قد صدر ضد الاراطقة مذكور في اشعيا النبي كنز فيه تعالى بذاتي
حلفت يقول الرب. ومن فمي خرجت كلمة العدل ولم ترتد ان لي تجثو
كل ركبة ويعترف لي كل لسان [illegible] الى الابد
يجلس من ثمار بطنه على كرسيه يعني عن نسبه من زعم قوم
اراطقة مع اليهود مطلقين القول عن الكرسي العالمي لاجل
ذلك يقول ان حفظ بنوك عهدي وشهاداتي التي اعلمهم
اياها فبنوهم الى الدهر يجلسون على كرسيك. الالان داوود قد جلس
على كرسي محسوس. اما المسيح باختياره ترك صار من ثمار بطن
داوود بالجسد فهو جالس على كرسي الله في ملكوة السماوات وما كان على
اسباط اسرايل في اورشليم ذات الحرية السماوية هناك يوجد
كرسيه. لان الرب قد اختار صهيون واشتهاها مسكنا له هذه هي
راحتي الى دهر الداهرين ههنا اسكن لاني اشتهيتها فليس قوله
عن صهيون المثله بها جر الامة. فيتضح من قوله انها راحته
الى دهر الداهرين بانه قد استراح على الصليب في اليوم
السادس لانه فيها حمل الصليب على كتفه وخرج الى الجلجلة
وجلس هناك. فانهم لما راوه الكهنة وكتبة اليهود قايلين
ضده هذا هو الوارث تعالوا نقتله ونأخذ ميراثه. فمسكوه
واخرجوه خارج الكرم وقتلوه. فاذا لم يجلس فيها بشهوة بل في
الكنيسة الارثوذكسية حيث القديسين قايمين هناك كانهم
في بيت الملك العظيم. تلك البيعة لو هي الان على الارض منظورة
لانها بالجسد قايمة في هذه الحياة الحاضرة. الا انها قد صارت

سماويه وامتزجت مع الكنيسه العليا. وبالرسل الصادقين تباركت
وثبتت. كقول الرب في النبي بالروح: ولصياديها اباركك يعني بطرس
وبولس والهما واصحابهما اباهم يبارك تبريكا. وبايديهم يقول جياع
الارض كلهم. كقوله لساكنيها اشبع خبزا لما ذكر خبزا فقط وسكت
عن الباقي. فيوجد في الكتاب حيث يضع اسم الخبز فقط. بدلا من
جميع الماكل. كما قال الله لادم ان بعرق جبينك تاكل الخبز. وباسم
الخبز قد حصر كلما يوكل. وسيدنا قال انا هو خبز الحياه الذي من السما
نزلت ومن ياكل من هذا الخبز يحيى الى الابد. وانه جسدي الذي
اعطيه عوض حياة العالم. فمن هذا الخبز بعينه يشبع مساكين
البيعه. وهم الاعتبار متدرعين خلاص الرب. لكهنتها البس الخلاص
والمجد لابرارها. هناك اقيم قرنا لداود واديم سراجا لمسيحه فكل هذه
تشير عن رعاة كنيسة الله وكهنتها. اما القرن فهو المسيح والسراج
هو هو بعينه. ولاعدايه البس خزيا يعني بهم الاراطقه الذين
يجعلون نقصا في مجده هم اعداوه. وعليه يزهر قدسي زهر القدس
يعني به مجد المسيح الدايم الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقالة المايه والثانيه والثلثون

تفسير المزمور المايه والثاني والثلثون لداود. هوذا ما احسن للاخوه
يدل ايضا ان ربنا ايضا ناخذ البرهان

جميع الرسل والمبشرين اسرار ربنا باجتهاد عظيم علموا وكرزوا عن المحبه
التي ظهرت في العالم بواسطة سيدنا يسوع المسيح. والطوباني داوود
يريد يبرهن محبة الاخويه والاتفاق من اجل المسيح للمعمدين
بمعموديه واحده فيقول هوذا ما احسن للاخوه ان يسكنوا جميعا
هذه المحبه بواسطة الرسل القديسين. قد ظهرت في جماعه
الذين

الذين كانوا باورشليم متفقين بنفس واحده. اوليك الذين ما كان
فيهم احد يقول انه يقتني شيا لذاته. واوليك الاخوه المجردين
مع جماعة الرسل مدبرينهم قد شبههم داوود المغبوط ونظرهم بدهن
الروح ورتل هذا المزمور. ولما اراد يمدح اتفاقهم بالزياده فما وجد
لهم نظيرا في بني شعبه. الا هذين الاخوين موسى وهرون
العجيبين في الاخويه المكرمه على طريقه محبين الله مدبرين
شعبه المقدس. ويضع البرهان قايلا مثل الدهن على الراس
النازل على اللحيه فقد يا دهن نقول واما لحية
هرون النازله الى طرف لباسه فعظيمه هي براهين محبة الاخوه
القديسين. الدهن النازل على الراس وعلى اللحيه الذي
كان يدهن به عظيم الاحبار في تقديسه لقبول موهبة الكهنوت.
بهذا يتشبهون الاخوه القديسون بالمسيح. اذ سكن النعمه
فيما بينهم ويدهن اتفاقهم بالمسحه الروحانيه. وتوشح نفوسهم
باللباس الذين بين اعناقهم بمناطق الكهنوت الموهوب
من روح القدس. وراسهم هو السيد المسيح. واللحيه هي الهارونيه
العقل المنشرح على عنق النفس بالافكار الخصبه الاسرار وكشبه
الشعر الخارج من الذقن نحو الصدر. فاعلا في النفس العاقله
افعالا جليلة حسب برهان النبي القايل مثل ندى حرمون النازل
على جبل صهيون. فان متى ما سكن الاخوه متفقين بنفس واحده.
حينيذا يتيسر لهم ان يهطلوا على الارض مثل الندى على الزرع
الضعيف. ويصنعون اثمارا مثل الطل النازل من السما. فيروي
الاصول اليابسه وينميها. هكذا كانوا الرسل القديسون.
فصاروا صغار المسيح الختن. وقبلوا الندى من حرمون الذي
معناه معرفة كل المعارف. وخرجوا الى جميع الشعوب بندى

تعليمهم وبطل شفاهم دهنوا الضاير النخيفه وازهروا في الارض
مرع العدك فادراي طاعتهم وايانهم امر عليهم بالبركه لقول
النبي لان هناك امر الرب بالبركه والحيوة الي الابد هوذا ياهلنا
البدوع محبة الاخوه ويكملنا بالود نحو بعضنا بعض بربنا يسوع المسيح
الذي له المجد الي ابد الابدين ودهر الداهرين لانه وكل اوان امين

المقاله المايه الثالثه والثلثون

تفسير المزمور المايه والثالث والثلثون لداوود باركوا الرب يا جميع عبيد
يدل على العباد الذين اعادهم لروح لكيما يباركون للرب

لكيما لا يظن فينا بعض الناس اننا نبتغي وراء كثرة الكلام والي طلب
الحق لكنت اتكلم كثيرا عن الفاظ هذا المزمور العصير الذي يحصر عدد
جميع المعتقدين فيه ادنى واعلى بكلام مختصر وقول وجيز كتب
داوود الطوباني وقال باركوا الرب يا جميع عبيد الرب الواقفين في بيت
الرب في الليالي ارفعوا ايديكم الي قدسه وباركوا الرب فبقوله ان جميع
عبيد الرب يباركون الرب لم يدع احدا من العبيد مالم يبارك
الرب بل وقد حصر بهذا القول الاولين والمتوسطين والاخرين
وروسا الاباء والانبيا وملايكة السما وروسا الملايكه فلا
تقول ان الملايكة ليسوا بعبيده لان كل شي خليقته وصنعت
يديه وقد دعيوا ملايكة لانه صنعهم روحانيين والسفليين
قد دعيوا بنون بالنعمه لانهم اخذوا البنوه بالوضع انما فاذا
جميعهم انما هم عبيد بالطبع ومخلوقون وبالنعمه دعيوا منهم
بنون ومنهم عبيد فاذا عبيد هم ومخلوقون لاجل ذلك يامرهم
الروح على فم المرتل جميعا ليباركوا الرب اعلي وادني سماويين وارضيين

كل

كل الواقفين في بيت الرب بالليالي يشكرون ويباركون لرب البيت اما
البيت فهو هذا العالم واساسته الارض وسقفه السماء وفيه يسكنون
كل القبايل روحانيين وجسدانيون فعلي هذا البيت قد اشار موسي
النبي في كتب مخبرا عن عمله وبنائه فقال انه خليقة الله وقوله
انهم بالليالي هم فيه واقفين بالنسبة الي معرفة الله النيرة كمثل
النهار وتشبيها بالتقريب لمقولنا لان جميع الناطقين بالليالي
واقفين والخالق جده سالكين في النهار الغير مدروك والذي
لا يتناهي لا من السماويين ولا من الارضانيين بل والسماويون
المخلوقون ولو هم في النور سالكون لكن بالنسبة الي ذلك النور
الغير موصوف كانهم في الليالي واقفون فاذا جيدا قال النبي
الواقفين في بيت الرب بالليالي ارفعوا ايديكم الي قدسه وباركوا
الرب وهو يريد بالقدس يعني عن العباده المستقيمه وان النفس لا يليق
بها ان ترفع ايديها الي الله مالم تكن مقدسة طاهرة خالية من كل
الاعمال الخبيثه والنفس الطاهرة يباركها الرب ويرسل لها
البركة من المدينه العليا كقول النبي يباركك الرب من صهيون
الصانع السما والارض ويعني عن صهيون السماويه من هناك يبارك
كل نفس في بيت الرب الذي له المجد الي ابد الابدين ودهر الداهرين امين

المقاله المايه الرابعه والثلثون

تفسير المزمور المايه والرابع والثلثون لداوود سبحوا اسم الرب سبحوا
يا عبيد الرب يدل في ان تعلم ان الله اعظم من الكل وعن عابدي الاوثان

روح الله الناطق في الانبيا القديسين يصرخ منادياً ان الاوثان ليست
بشي هكذا كان يجاوب مع الكفره ليس بالغصب بل بالتعليم لانه لم يشا
ان يقهر حرية الانسان اذ لو يشا يجذبهم بالغصب فاي قوة كانت

تستطيع ضد قوته مقاومة. فلما كانوا السلاطين قادرين عنورين في
عباداتهم الوثنية. وكل من الملوك وكل امة كانوا يكرمون ويعبدون
آلهة مختلفة من بعضهم بعضًا. روح القدس الهم داوود الطوباني
غرض قيثارته ضد عبادات الشعوب الباطلة. فالنبي كان يدعو بني
شعبه بالغيرة في عبادة الله الحقيقية جامعًا افكارهم التايهة
وراء الاوثان الكاذبة. هادمًا ومهينًا كل من لجا بالآلهة قايلا سبحوا
اسم الرب سبحوا يا عبيد الرب الواقفين في دار بيت الرب الاهنا هكذا
ابتدا النبي يتكلم معهم ان لا ينظروا الى الارباب الكاذبين
لا ينظروا في الاوثان الباطلة فسبحوا انتم لاسم الرب لانكم عبيده
انتم وفي دياراته المقدسة. انتم واقفون في بيت الله وحيثما ترهبون
هو بيت الله. والاوثان هم صنعة الشرير لا تتضلون تابعين الشرير.
فسبحوا انتم للرب لانه صالح رتلوا لاسمه لانه حلو فلا شر في الصالح
ولا مرارة في الحلو فاذا جيدًا هو العمل مع الصالح لا مع الالهة
الشريرين. وانه لما شاء ان يكون له ميراثًا ... اختار له يعقوب
وراثه واسرايل جماعة له فكان قادرًا لو شاء ان يجعل المصريين
والكنعانيين شعبًا له. لكنه صنع هذا لاجل محبة الآباء فاختار
يعقوب واسرايل ليكون له شعبًا مقدسًا. هذا كان مضمون قول
النبي ومراده ان بعض شعبه الالهة الكاذبة ويعبدون الاله
العظيم بل فيدعوهم ان يتعلموا ويعرفوا عظيم الالهة الكاذبة
من عظيم قوة الله القادرة فيقول قد عرفت ان الرب ربنا عظيم
افضل من جميع الالهة فقال هذا لكي يسمع الشعب ان رجلا ملكا
وشيخا يقول عظيم هو الاه اسرايل واعظم من كل الالهة فيصدقون
قوله بلا تشكيك ويقول بعضهم لبعض ان ليس نظير لربنا ولا مثيل
لالهنا. ها هوذا النبي يصرخ ان لا نظير له فقال انه افضل من
جميع

جميع الالهة. لان اوليك لا يستطيعون عملا وليس لهم سلطان
في السماء ولا في الارض. والاهنا مسلط على الكل وكلما شاء الرب صنع
في السماء وفي الارض في البحار وفي جميع اللجج وهذه هي اعمال قوته يصعد
السحاب من اقطار الارض. البروق جعلها للمطر ويخرج الرياح من
الكنوز. فكل هذا علامات يستدل بها على ان الذي يصنع هذا
هو بدا به كل شي. فنطلب نحن انه لاي سبب تصعد السحاب
من اقاصي الارض وما هو طبع السحاب. ان امر الله تعالى جميع البحار
خارجًا عن الارض وجعل لها حدودًا في الاطراف لبراريه في مجمع
معين لها. ولان السحاب تتركب من المياه ومن الهواء فالقاعي
اليابسة من الهواء الذي فوق البحر اذ يهب فيها فتكاثف
وتسقط قليلا من لطافتها. وبامر الله تعالى تحمل المياه من البحر
صاعدة من اقطار الارض مرتفعة الى مخابي الجو العالية. وتبرق
بروقًا براسه نظير السيوف فتخطف المياه وعلى احضان
السحاب. فحسنيدًا بقوة حارة فاعلة فيهن تحدث فيسقطون
بامر الباري تعالى على الارض من خفة البروق. الا ان الرياح
ترفرف على وجه المياه كما كانت منذ القديم. وطبع الريح لا يعني
واللجج تدعى كنوزًا كقول الكتاب. فقال الله لايوب. ادخلت الى
كنوز الثلج وكنوز البرد. فرايتها انها محفوظة لزمان الشدة
وليوم القتال والامراض ان الثلج والبرد يخرجان من حيث يصعد
المطر. وبعدما قال النبي ان هذا هي اعمال الباري تعالى نشاهد
على قدرته القادرة وسلطانه ضابط الكل وان بامره يدبر
الكل. يلتفت فيوعظ الشعب مبينًا ان عنايته فيهم افضل من
الشعوب. بما انه خلص اباهم من عبودية فرعون الذي ضرب ابكارهم

مز انا ان الرب ... بل المائة في تلك مصر على فرعون وعلى جميع عبيده هذا
ضعفها عند غلبته ايانا ولان الهة الشعوب ما هم الا بادرون فاقام
الاوتاد عند قوته لما اخرج شعبه من بين المصريين ثم انه اعطاكم
يشوع ابن نون هذا العجايب عملها لاجلكم مخلصا ومميزا اياكم
من بين المصريين. ثم اتى بكم يشوع ابن نون لتدخلوا ارض كنعان
وترثوها فاظهر افراط محبته لديكم افضل من ساير الشعوب. فضرب
اوليك ضربا واهلكهم اهلاكا. فنظرا اباونا بدا الرب القويه وذراعه
المتين متصلحا ومحاربا عنكم لديضرب امما كثيرة وقتل ملوكا اعزا
سيحون ملك الاموريين وعوج ملك بيسان وجميع مملكات كنعان
جميع اوليك الشعوب اهلكهم الرب قدام شعبه اي لاجل استحقاق
الوارثين بل لاجل خطايا الهالكين لماذا الملوك الهالكين
عددهم واحد وثلثين ملكا. والنبي لم يذكر منهم الا هذين الاثنين.
نقول ان بشير بقوله سرا ههنا عن الموت والشيطان. لهذا
قال عن ربنا تدوس الاسد والتنين هذين قد داسهما عقب الصليب.
ولاجل ذلك موسى قتل سيحون وعوج مثلما داس ربنا الاسد والتنين.
ويشوع ابن نون قتل اوليك الملوك الذين لم يذكروا ههنا واعطى
ارضهم ميراثا لاسرايل عبده يا رب اسمك الى الدهر يا رب ذكرك الى
جيل وجيل لان الرب يحكم لشعبه وفي عبيده يتعزى فقوله يا رب اسمك
الى الدهر وذكرك الى جيل وجيل يدل على انه لا يزول مع الالهة الكذبة.
ولم يدع شعبه بلا حكم وسوف يرى اعماله ويتعزى في عبيده وليس
ذلك للالهة الكذبة ان يعملوا نحو الساجدين لهم لانهم ليسوا احيا
بل موتى وبطالين اوثان الامم فضة وذهب اعمال ايدي الناس لهم
افواه ولا يتكلمون ولهم اعين ولا يبصرون ولهم اذان ولا يسمعون وايس

في

في فمهم روح مثلهم يصير الذين يصنعونهم وجميع المتوكلين عليهم كما قد سبقت
فقلت ان الطوباني داوود رتل هذا التسبحة ضد الالهة الكذبة. لاجل ذلك
بعدما نبه الشعب على التسبيح لله واشهر قدامهم اعمال قدرته وجبروته
وسلطانه وعنايته في اسرايل وانه قد خلصه من مصر واعطاه ارض
الكنعانيين ميراثا. فيجي الان للقضا ليفضح كذب الالهة الشعوب
ولم يسميهم الهة بل اوثان لان معنى الاوثان وتفسيرهم فساد امثال ذلك
قال انظروا في اعينهم فلم يبصرون ولم يتكلمون بافواههم ولم يسمعوا
باذانهم فاردلوهم واحقروهم وخافوا من هذه النجاسة وقد قيل ان
الذي يكرم الحجر هو ذاته حجري. لانهم ذهب وفضة ونحاس وحديد.
بلا اعين بلا نطق بلا سمع عديمين الحركات في حضرة رب العالمين.
اما نحن فنقول تعالوا بيت الرب ناظر كل ذي هو حي ... من
يدعوه وما حصل لانكار عام ما في القلوب يا بيت اسرايل باركوا الرب يا بيت
هرون باركوا الرب يا بيت لاوي باركوا الرب يا خايفي الرب باركوا الرب بهولاء
حض جميع الامم وكل الاقطار ويدعوهم ليباركوا الرب. هكذا يوجد
معنى المسبحين بعد الديونة موا ربعة افواجا يقفون مسبحين
في العالم الجديد متى يطهر ذاك الخبا الغير مصنوع بالايادي في
السما بصوت واحد بغير انقسام وبلا تبلبل متفقين يهتفون
الى الله لقول النبي مبارك الرب من صهيون الساكن في اورشليم هذا الاسم
لتلك المدينة المشهورة التي يسكنها الرب ويبارك فيها. يوهلنا الرب
ان نباركه من صهيون العليا ونحن الى الابد الابدين ودهر الداهرين.

المقالة المائة والخامسة والثلثون

تفسير المزمور المائة والخامس والثلثون لداوود اعترفوا للرب فانه صالح

يرد عن المقالات التي علمها الله ضد القايلين ان يتوقف كون نهايات
لديمومة الله تعالى

التعليم الصادق على الدوام له ان يحارب ضد الكاذب وبين ... والحق دايما
مكسو ورايته. والاشرار على الدوام يبغضون الحق لاجل ذلك لما سبق
الفلاح الشرير وزرع زوان الكذب. روح الله ايضا ... الانبياء ضده
ليقلعوه من قلوب الناس الذين سقط الزرع الردي في اذانهم ولم يخلو من
الشعوب معلمون كذبة يقولون ان العالم ليس مخلوق وليس الله يدبر
العالم. اخرون قالوا ان كان زمان ما كان العالم. اخرون قالوا
بوجود العالم من تلقا نفسه. وليس وجوده في زمن واحد بل في
ازمنة كثيرة. وكما ان وجوده من تلقا نفسه. كذلك ينقض من تلقا
نفسه ويتجدد من تلقا نفسه. وان سيلوا عن مدة الازمنة وسنينها.
فيقولون سبعة الاف سنه. والراي الاخير كان من اراء الفلاسفة
دورا طوس واصحابه. اما روح الله العارف بكل الازمنة امر داود
النبي ان يزيل هذه النتيجة ويبطل بها جميع المرادادات وتعاليم
اوليك الكذبة. وينقضها بقوله اعترفوا للرب فانه صالح وان
الى الابد رحمته اعترفوا لاله الالهة فان الى الابد رحمته اعترفوا
لرب الارباب ازلي هو بلا زوال وابدي دايم بلا انحلال فان الى
الابد رحمته بهذه الكلمات علمنا ان الرب واله الالهة ورب الارباب
ازلي هو بلا زوال وابدي دايم بلا انحلال وانه بقدرته علقت
السموات والارض واقفة على المياه. لاجل ذلك قال الصانع العجايب
العظيمة وحده فان الى الابد رحمته الذي صنع السما بحكمته فان الى الابد
رحمته الذي ثبت الارض على المياه فان الى الابد رحمته الذي صنع الانوار
العظيمة فان الى الابد رحمته الشمس لسلطان النهار فان الى الابد رحمته

القمر

القمر والكواكب لسلطان الليل فان الى الابد رحمته هذه الاعمال واحدة تتبع
الاخرى ينظمها النبي بترتيب ليبين ان الكل مخلوق بيد الله تعالى
وليس قايم من تلقا نفسه. السما، والارض والانوار بامر الله هم موجودون
ولم يصنعهم لاجل حاجته بل من اجل رحمته. ولم يصنع شيا بلا رحمة بادب
ويفعل رحمة. لهذا يقول الذي ضرب ابكار مصر فان الى الابد رحمته
واخرج اسراييل من بينهم فان الى الابد رحمته بيد شديدة وذراع رفيع فان الى
الابد رحمته. الذي شق البحر الاحمر اقساما فان الى الابد رحمته. وقوم
يلومونه لانه ضرب ابكار مصر قايلين لماذا ضرب البنين لاجل ذنوب
ابايهم. ولماذا نسبه لفرعون الاثيم الذي كان يبغض شعب اسراييل
حونا لئلا يكثروا فامر بطرحهم في النهر هالكين. فكيف يقال انه
رحوم وضرب الابكار. فنقول ان الله استعمل رحمة جزيلة لذي المصريين
بضربة ابكارهم. ولولا ضربهم لكانوا صاروا اشر من والديهم واباوهم
لما كانوا يخافون الله طايعين. لذلك برحمة ضربهم لا بقساوة
بل جميع ضرباته للمصريين ما فات عدد الاطفال المخنوقين في
النهر. فان الذي اوصى الخد بالخد والنفس عوض النفس فانه ضرب
المصريين بخدين عوض الخد ولا ضرب الابكار ازيد من المخنوقين في
النهر. فاذا قد جازاهم كمثل فعلهم فقط. من الذي يقدر يقول انه
صنع ذلك بغير رحمة. وقوله اخرج اسراييل بيد قوية وبذراع رفيع.
فذلك سرا كان عن خلاص العالم بابنه الحبيب. لان اليد القوية
والذراع الرفيع هو عمانويل. فقد جرت عادة الانبياء ان يسموه يدا
وذراعا. قال اشعيا النبي يا رب من صدق بسماعنا وذراع الرب لمن
اعلن. ويد الرب صنعت هذه. وموسى النبي قال هوذا يد الرب على
الكرسي. ويعني بقوله ان عمانويل هو كان جالسا على الكرسي عن

بين الاب . والمرتل قال اصنع بره في البحر والانهار . وقوله شق البحر الاحمر
وانه بعدما شق البحر نعاد ايضا قوة الله واضافه كالاول فقول
النبي ليس عن الامور الحادثه بل بمعناه شرا افضل من المعاني فعلاه
فالبحر كان شرا عن المعموديه لان بالمعموديه يغرقون المومنون
والمصريون يغرقون مع فرعون رئيس الخطيه يعني ابليس اللعين
واجناده الغير منظورين كقول النبي . وغرق فرعون وقوته
في البحر الاحمر فان الي الابد رحمته اذ لو لا ختمه في البحر لعاد الي فعل
شرور اخرى اشر من الاولي هكذا يقل المبين . بقوة الله نتعضه
ثم يقول الذي اجاز شعبه في البريه فان الي الابد رحمته وكثير اذنبوا
العبرانيون في البريه واحتملهم الله ولو لا يعاد لهم برحمته لاهلك
الجميع كقوله لموسي . دعني افني هذا الشعب واجعلك رئيسا علي
شعب اعظم منه . فتضرع موسي لاجلهم وقبل الله طلبته وغفر
للشعب برحمته . ثم بعد ما احتمل عصيان الشعب نتقدم لابادة
الامم الكافرين وتفني بالسيف ملوكهم كقول النبي لمن ضرب ملوكا
عظما فان الي الابد رحمته سيحون ملك الاموريين فان الي الابد رحمته
وعوج ملك بيسان فان الي الابد رحمته واعطي ارضهم ميراثا
فان الي الابد رحمته ميراثا لاسرايل عبده فان الي الابد رحمته
وهولاء ايضا عاملهم بالرحمه وبعد ذلك قتلهم لما اخرج اسرايل
من مصر شاع هذا الخبر في كل بلاد الكنعانيين . عرفا الاموريون
والحيثيون ان بالعجايب اخرج الله اسرايل من مصر . وسمع ايضا
اليابوسيون والفرزيون ان الله قد يبس بحر الاحمر قدام
العبرانيين . وانشاهد لقولنا راحاب الزانيه والكبعونيون
ايضا . فراحاب قالت للجواسيس الذين ارسلهم يشوع ابن نون

اني

اني قد علمت ان الرب اسلم لكم هذه الارض وخوفكم وقع علينا والرعب
اخذت جميع سكان هذا البلد من قدامكم منذ خروجكم من ارض مصر .
وما قد فعلتموه بالملكين سيحون ملك الاموريين وعوج الذين
قتلتموهما . فجزع قلبنا من اخباركم وما بقت قوة في جبابرتنا ليقفوا
قدامكم . لان الرب الاهكم هو الاه في السما فوق وعلي الارض اسفل
اما الجبعونيون كانوا يعرفون ما قد صنع الله لاسرايل كما هو
مكتوب . فاجابوهم وقالوا ليشوع ابن نون سماعا سمعنا نحن
عبيدك بما قد امر الله موسي ليعطيكم كل الارض ويهلك جميع
سكانها من امامكم فخفنا خوفا شديدا . ولاجل ذلك اطال الشعب
في البريه مدة اربعين سنه . لعلهم يتوبون ويخجون للامم الغرباء
ويجيون نظير راحات الزانيه . ثم يقول المرتل الذي في اتضاعنا
ذكرنا فان الي الابد رحمته ونجانا من اعدانا فان الي الابد رحمته قال هذا
من اجل خلاص الشعب من مصر اذ يتذكر العبوديه القاسيه والذل
في عمل الطين واللبن الذي خلصوا منها . حينيذا ابتدا عن تدبير الرب
العظيم ويقول الذي يعطي الغذا لكل ذي جسد فان الي الابد رحمته
اعترفوا لالاه السما فان الي الابد رحمته جيدا ختم هذه التسبحه
الطوبان داوود النبي . فانه بعدما نظم ترتيب العظايم
التي صنعها الله معنا منذ القديم . فعاد وقال ان الله هو الذي
يقيت كل الاحيا وهو يطعم كل ذي جسد وانه شاكن في السما فوق
الكل كابن وله المراحم الكثيره فله يليق المجد ويجب السجود ويحق له
الاكرام والتعظيم والتبجيل والحمد والشكر الان وكل اوان والي الابد امين

المقالة الماية والسادسة والثلثون

تفسير المزمور الماية والسادس والثلثين لداود نبيا على انهار بابل هناك
يرثي بها السبية الى بابل عن خراب اورشليم العليا خراب المقدسة
من الحروب

على صهيون العزيزة منظورة فوق الجبال العالية كانت واقفة روح
الانبيا مظهرة لهم بما صنع الله عما كان مزمع ان يحل على شعب اسرايل
من اجل خطاياهم من النهب والسبي من الشعوب الذين حولهم
ونحن عساكر الاثوريين عن سبي البابليين والفارسيين وعن جعود
الغوغ وماغوغ من ارض الشمال ومن اجل السبية الى بابل كثيرون
من الانبيا باصوات متنوعة قد سبقوا وتنبوا ونبهوا الشعب من
اجل عساكر الكلدانيين وقد وجدنا ان قبل جميع الانبيا داوود سبق
وكرخبر المسبيين الى بابل والذين من بعده باقوال كثيرة الاصناف
ذا خبروا عن الغضب وعن النبي العتيد ان ياتي من بابل ليس على
الشعب فقط بل وعلى الشعوب فمنهم اشعيا النبي كان
يصرخ جوزوا جوزوا اخرجوا من بابل وايضا قد سقطت بابل
سقطت ثم يتنبا عن بوارها ويقول فاهلك الزارع من
بابل وماسك المنجل في زمن الحصاد فمن جهة هذه النبوات
داوود الممنوح موهبة النبوة قد نظر وعرف ما سوف يجي من بابل
على اورشليم فمن ذلك رتل هذه التسبحة فقال على انهار بابل
هناك جلسنا وبكينا عندما تذكرنا صهيون على الصفصاف في
وسطها علقنا الاتنا هذه اقوال الانبيا قد سبقوا
قالوها للشعب لا ليبينوا انهم عارفون بالمزمعات كونها بعد
زمان لكن ليعلموا الذين ياتون من بعدهم اذا ما سمعوا اقوال
الانبيا يقصون عليهم بالسبي فيطلبون الرحمة تايبين
الي

الي الله فيرد غضبه عنهم ويمنع ملك بابل القاسي من ضربهم وكان
بينهم عنه قبل ازمنة ما دام الغضب مضمور في وسط التراب
في قلب الاصل شبه المذنب ليحتمل الفرع بالدروع ليلا يتربى فاراد
يستفيد الشعب لانه قد اعتاد بعدم الطاعة لقول الانبياء المنبهين
اياه في كل الازمنة ولاجل عدم طاعته لقول ارميا النبي في زمن
صدقيا الملك حادي عشر سنة من ملكه كملت نبوة داوود النبي
المقولة في هذا المزمور لان في ذلك الزمان لما سبيت اورشليم على يد
نبوزردان رئيس جيش بختنصر فنزلت السبية من ارض يهودا
وجلست على انهار بابل وكانوا يبكون بدموع متحسرين والنسا
يرفعن اصواتهن حزانى بعويل وولولة من شدة المعذبين لكن نوحهن
باكيات لما راين ملك اورشليم مقلوعة عيناه ومربوط بالسلاسل كما
خبر عنه القديس ابو لليطن قايلا ان الملك الغني في السجن وكان
يطحن في الرحا وازداد انسحاق المسبيين على انهار بابل التي
مياهها ردية طعمها لان تلك الانهار عديمة الحلاوة والصفصاف
ايضا هناك عديم الثمرة الماكولة لذلك تضاعف الانسحاق
على الاسرة وتذكروا مياه الجنوب التي كانت تنزل من السما على
جبل اورشليم وعوض الاشجار الطيبة الفاكهة ولذيذة الاثمار
فنزلوا على البكاء وحلوا تحت الصفصاف لان لم يوجد اشجار
غيرها واوراقها مرة جدا وقضبانها لا يصير منها عصي
للاتكاء بل وسهل كسرها وقد خطرت صهيون على بالهم واراضيها
المخصبة الاثمار الطيبة فهي دار السلطنة واحبارها وكهنتها
العاملين وزينة الكهنة وبهاء الهيكل العظيم وخاصة عند
ما كانوا يسالونهم ليسبحوا لهم تسبحات صهيون المدينة المقدسة.

في مدينة غريبة مختصة بالنجاسات. فقال النبي لان هناك سالنا
الذين سبونا كلام التسبيح والذين سبونا قالوا لنا سبحوا لنا من تسابيح
صهيون من التسبحات التي كانوا يسبحونها امام تابوت الرب في وسط
الهيكل بالابواق اللطيفة والبسيطة. فما شاوا الكهنة ان يفعلوا
ذلك والنبي قال عنهم بالروح فقال الكهنة للكلدانيين فقال
كيف نسبح تسبحات الرب في ارض غريبة. لا يليق بنا ان نسبح تسبحات
نعمة للمدينه التي حل الرب فيها. فهذه انما تقال عن النفس
التي نزلت من صهيون الى بابل. فالكتب المقدسة تشبه بابل
بالخطية وبالجحيم. وصهيون هي رسم تلك التي في العلا وارض
فلسطين يعبر عنها بالفردوس والنعيم. وانهار بابل هي مثال الاعين
الشهوات اللحمية. واذ كان اول الناس ساكنا في الفردوس المعبر
عنه باورشليم لحوه. وانه اذ لم يحفظ الوصيه طرح الى ارض
اللعنات كمثل صدقيا المرفوع من اورشليم الى ارض بابل. وكما
رئيس الطباخين قلع عيني ملك يهودا الاسير. هكذا
رئيس الخطيه ملك بابل العقلي المسطورة سبي ادم وقلع عينيه
واعماه من المعرفة وجعله اسير الخطيه وعبدا لبابل وعوض
الرحي التي ببابل بالعرق وبالاوجاع اكل الخبز. هذا هو معنى ما قد
قيل نيسرا ويا بابل هي مثال الجحيم. لان الشعب قد سقط فيها نازلا
من اورشليم مسبيا. اما نعمة الله كما يذكر ان الديديان عند نظر
نراي راكبين راكب جملا وراكب حمارا. والواحد منهما
قال. قد سقطت بابل سقطت بعمق الجحيم. وان راكب الحمار هو
الذي دخل الى صهيون وخرجوا للقائه جمع الاطفال صارخين
قدامه اوصنا لابن داود. اما الذي خطر اورشليم على بابه مع البنين

يقول

يقول ان انا نسيتك يا اورشليم تنساني يميني ويلتصق لساني بحنكي
ان لم اذكرك كمثل دانيال الرجل الشهي الذي كانت نوافذ في
منزله قبالة اورشليم وثلاث مرات في النهار كان يبرك ويسجد
نحو جبل صهيون. وكل من يتشبه به فلم ينسى اورشليم الحرة مدينة
الابرار التي في السماء. ولم يشرب مياه الشهوات العالمية
كمثل دانيال واصحابه الذين ما شربوا من خمر الملك لاجل ذلك
الاربعة فتيان تشرفوا. والثلاثة وطيوا نار الاتون المحرقه.
ودانيال مرتين غلبت السباع وظفر باكليل الغلبة. ثم يشكي
النبي على بني العيص لانهم فرحوا بخراب اورشليم فيقول اذكر
يا رب بني ادوم في يوم اورشليم القايلين انقضوا انقضوها الى
اساساتها. لانهم قد فرحوا باستيصال اورشليم بغضة في
اسرائيل. فلم يفرحوا في سبي المدينة فقط. بل وعند صعودها
من السبي لما كانوا يعمرون المدينة. فالادوميون بنوا العيص
كانوا يجتهدون بتبطيل العمارة ومضرة شعب الله لئلا
يبنوا المدينة. وانه بعد رجوع البيعة الى الملك الحقيقي لعمارة
بيتنا الذي في السماء باورشليم مدينة الاحرار. فليس لها عدوا
مانعا عن عمل الخير الا الارواح الطاغية. ولكن ماذا يقول يا ابنة
بابل الشقية طوبى لمن يجازيك مجازاتك التي جازيتينا طوبى لمن
يمسك اولادك ويضرب بهم الصخرة. ومفهوم هذا الان عن الخطية
ليجازيها كمثل مجازاتها. اما قوله يمسك الاولاد ويضرب بهم الصخرة
فهو الذي يقتل ويفسد تاليد حركات الخطية من نفسه. وبقوة
السيد المسيح خنقا ولاد الشرير. هذا يستحق الطوبى بربنا
يسوع المسيح الذي له المجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين. امين

المقالة المائة والسابعة والثلثون

تفسير المزمور المائة والسابع والثلثون لداوود اعترف لك يارب من كل
قلبي [illegible] انتشار البشارة [illegible] الذي [illegible] يمين الاب

روح الله العارف غوامض الازليه قد سبق ناظرا من الانبيا من اجل الشعب
الذي ما كان يصغي الي كلامهم فانه لم يقدر ان يعرفهم ويقويهم خبرا
اياهم عن استرسال الرسل وانتشار تعليمهم بين الشعوب. لاجل ذلك
داوود المغبوط يذكر خبر دعوة الشعوب كما قد سبق فقال يا معشر
الشعوب صفقوا بالايادي. وايضا قال اسمعوا هذا يا معشر الشعوب.
ولتعترف لك الشعوب يا الله تعترف لك الشعوب اجمع. وايضا فلترتل
الشعوب اسمك يارب وسائر ملوك الارض يهابون مجدك. وايضا
قال اشكرك في وسط الشعوب يا الله ولاسمك ارتل في الامم والان
يزيد على ذلك تابعا ان يكون شريكا في الامانه للشعوب وان يرتل
تسبحاته قدام جميع ملوك الارض. بهذا الغرض يرتل هذه التسبحه
قايلا اعترف لك يارب من كل قلبي وقدام الملوك ارتل لك عن
ترتيل مزاميره قدام ملوك المومنين في بيعة الله. قد سبق منذرا
ورتل وقال اسجد لك في هيكل قدسك واعترف لاسمك في حضرة
وسط البيعه بحضرة الملوك قدم لك السجود على [illegible]
نبغي بالرحمه عن ظهوره. وبالحق يخبر عن امانته وصدقه
بهذين الاثنين اشهر الله رافته على الارض لكي بالنعمه والرحمه
يعرف ظهور الرافه ودعوة الشعوب الخاطئين. وبهاذين
الاثنين اللذين لاجلهما قال النبي انه يسجد في هيكل الله
المقدس بهما الشعوب المومنون هم ثابتون والعالم من سخط
العداله محفوظ وما صون. لاجل هذا يتبع النبي موردا الي

الوسط

الوسط ما قد شاع ذكره بين العاقلين قايلا لانك قد عظمت قولك
علي الكل. وبهذه اللفظه قد حصر كل ذي نطق في السما وفي الارض.
وما هو الذي عظمه الاب بهذا المقدار فالمعظم فوق الكل انما هو
القول. وما هو القول المذكور فهو الذي قال يوحنا عنه انه في البدء
كان الكلمه والكلمه كان عند الله والله هو الكلمه والكلمة صار لحما
وحل بيننا. وداوود دعاه قولا. وهذا القول هو كلمة الله الاب
الذي اباه عظم تعظيما وكبره تكبيرا. لانه شاء وصغر لما صار انسانا
ولم يصغر طبعا لكن سياسة وتدبيرا لاجل الخلاص. ثم بعد التكلم
عن القول يعترف النبي سائلا ان صلاته قد سمعت وانما كان
يتضرع من اجله قد تم بالفعل. لذلك يقول في اي يوم دعوتك
استجبني واكثرت عن نفسي. لذلك يرتل ويقول فليعترف لك يارب
كل ملوك الارض لانهم سمعوا [illegible] فالذي لم يسمع خبره منذ
قط بين الشعوب وقدام ملوك الارض قد بشرت به الرسل في
حضرة الملوك والسلاطين. وسمع ملك رومية من بطرس
وبولس عن قول الاب وكانوا يصغون ملوك البرابره واليونانيون
الي كلمة الرب ويومنون به كلهم ويحدونه من حين سياسة
الرب بحكمه. كقول النبي [illegible] طرق الرب ملوك الارض التي ابتدا
بها من حضن الاب وسار خفيا مالم يري الي حضن والدة الله مريم
البتول. وتلك الطريق التي تجسد وولد حافظا ختم البكوريه
بلا فساد ثم طريق الطفوليه. والتربيه. وطريق معمودية الاردن
ليعتمد من يوحنا كاروزه. وطريق تدبيره ادسار بها في القرى
والمدن وصنع القوات والعجايب واشفى المرضى وطهر البرص.
وفتح اعين العمي واخرج الشياطين واطلق المجانين. وسهل
سبيل الفرح واقام المخنين وبرر العشارين والزانيات وانجب

له رسلا من الصيادين واغنا المساكين وانهض المايتين وجعل الصم
يسمعون والخرس يتكلمون وشفا ابن امراه واحيي ابنة قايد
الماية والشاب ابن الارملة من باب القبر واقام العازر من
بعد اربعة ايام جيفة واتى الى الصليب والموت ونزل
الى القبر وقام حيا في اليوم الثالث وصعد الى السما وجلس عن
يمين الاب. فهذه هي طرق الرب التي كانوا يجدونها ملوك
الارض بعدما سمعوا من الرسل خبر قول الاب. وبواسطة هذه
الطرق تعلمنا نحن طريق الحياة. وايضا قال النبي لان عظيم
هو مجد الرب وتعالى هو الرب الذي يعاين المتطامنات والعالي يعرفه
من بعد وايضا قال النبي عن مجد الاله الكلمة. ان سلكت في وسط
الحزن تحييني رجزا على اعدائي تبسط يدك ويمينك تخلصني الرب
يصنعوني مجانا هذا هو غرضه من يقول نحو الله تدبيرك
وتقدري يمينك يارب ضع عليك يد الله التي امتدت
من السما وخلصت العالم فهو ابن الاب الطبيعي له وجليسه.
فقدا حجبت الاب في اعلى السما غير منظور ومدبر حسب
طلبة النبي جعلها في حضن البتول وهناك اتشحها
وبرزت الى الظهور بجسده وصارت لها الخلاص للنبي وللعالم
اجمع. ثم بعد ما ارتفعت هذا الينا الى السما لعند الاب الذي
مدها ليخلص العالم بها. فعاد ايضا وطللتها على الرسل وجعلهم
درجة رياسة الكهنوت. لكي يتضح قول النبي بسطت يارب ظلال
على يارب رحمتك يا الابد عن عمل يديك لا تغفل فجيدا هنا
بالرحمة ختم تسبحته. فما قد صنعت بين يديه كان نعمة
بظهور الابن على الارض ولم يصنع ذلك من اجل اعمالنا قط بل انما

كان

كان كل ذلك انعاما علينا الغير مستحقين محبة منه لربنا
ورافة على حقارتنا. فافاض مراحمه على عمل يديه ولم يتركنا في الموت
والفساد كما طلب منه النبي. وله المجد على انعامه الى الابد امين.

المقالة المايه والثامنة والثلثون

تفسير المزمور المايه والثامن والثلثون لداوود [illegible] تقدم [illegible]
بزل [illegible] تواضع النبي [illegible] الله [illegible]

لما خرج داوود هاربا من اورشليم من قدام ابيشالوم ابنه وهو جايز عن
جانب قرية تدعى حورزم وكانت في حصة سبط بنيامين. في ذلك
الوقت خرج رجل من سبط بنيامين وكان من بيت شاول فشتم داوود
ورجمه بالحجارة وذري التراب عليه وكان اسمه شمعي نسبت الملك
وقال له اخرج اخرج يا منافق يا سافك الدم ينتقم الرب منك كل
دم بيت شاول الذي ملكت بعده وليدفع الرب ملكه في يد ابنك
ابيشالوم وها قد جوزيت بشرك لانك رجل سافك دم. فما الذي
جاوب داوود الوديع ضد مسبة خلاف الناموس وشتيمة مملوة
وقاحة. فلم يبادي بقتله مع كونه كان يقدر يهلكه في ذلك الحين
لكنه قال اتركوه يسبني ويعيرني الرب هو قال له ان يشتم داوود
فاحتمل داوود السب والشتايم بوداعة ومنع الذين ارادوا يقتلون
شمعي. والتفت نحو الله تعالى كعادته ورتل هذه التسبحة.
خطابا خاليا طاهرا بريا من ان يجازي شرا بشر فقال يارب قد جربتني
وعرفتني انت عرفت جلوسي وقيامي انت فهمت افكاري من بعد
سبلي وسبيلي انت بحثت وكل طرقي سبقت وعرفت انه ليس
كلام ظلم في لساني ها انت يارب قد عرفت كل الاخيرات والاوليات
بهذه الالفاظ خاطب النبي الله في ذلك الزمان بسبب شتوما

شمعي ابن غارا مبينًا ان ليس وقت لم يعرف يفحص الله النبي في
جلوسه وقيامه وافكاره هو فيهم ولم يترك الرب طرفه
بغير تفتيش عنها فوجده بريًا من الدم الزكي لاجل ذلك كان يقول
انني لم اتر شيًا بشفتي وشيًا اخر خفي في مثل قلبي فقد عرفت انك
تنظر الانكار والعماير وتحيي مشورته اريك وانك تدبر بيتي فلم تجد
في اثر شر تحتي بوضع اليد للتدبير بشفتيك وما التمست الملك اختطافا
وبغير مشجعة منك بما اتيت للرياسة عن الاشباط وما عصيت
وقبلت وملكت لكن انت علي بن الخير مسحتني بالمسحة من بيتي
من بيت ابي وصيرتني ملكا على ال اسرايل بواسطة لخبر
صموئيل النبي فكان ذاك رسمًا على سر المعمودية بواسطة رباه
وما كملت ما قد قبلت الا بوضع يدك علي. فقال داوود
هذا لانه بالمسحة قبل اليد للتدبير من العماد بالماء. ويعلمنا
بذلك ان لما جبل الله الانسان من التراب وضع يده عليه
حين جبله ومنحه موهبة النبوه التي بها سمي جميع
الحيوانات اسماءها. ثم يقول بعد ذلك متى كانت المرته والاعجوبة
فالايه هذه تخص الله تعالى بان العجايب التي ذكرها النبي
من لدن الله كانت وهو امر بكونها هكذا واذ نظر النبي
متاملا. عظمة الله الغير مدروكة وبضعف الطبيعة
البشرية الغير قادرة ان تحمل قوة عجايب الخالق. فصرخ وقال
اعترفت فلن استطيع قوة فقد نلت نعمة وقبلت وضع اليد ما لم
استطيع فاني مهما علت درجتي فبالنسبة الى عظيم قوتك انت
محتوب بشي فمهما يقال القايم والحضور في موضع كينه
دراعين كيف يناسب من لا تسعه السماء والارض. لذلك يقول

اين

اني اذ نصبت من روحك ومن وجهك اين اهرب. اي جميع الاقطار نظرت
فوجدتك هناك تدركني في الاقاصي كلها ان صعدت يدي الى الارض
والسما والاعالي والاعماق علوه منك ان صعدت الى السما فانت هناك
وان نزلت الى الجحيم فانت حاضر وان رفعت جناحي كالنسر وسكنت
في اقاصي البحر فان هناك يدك تضبطني وتهديني يمينك فصعدت
بعقلي الى السما فرايت تعذرك الشاربيم. ويباركون الكاروبيم
ويخدمون لك الملايكه ويسجحون لك القوات برمزك من بين.
ونزلت الى الجحيم فوجدتها ليست معدومة من حضرتك. والي
البحر توجهت بافكاري فهناك تراتب تدبيرك بالزياده فعلمت
ان لولا امرك يمنعه لئلا يجوز حده فلولا يمينك وذراعك لما
ضبط المياه السايلة شي اخر. ولا شي يقدر بضبط الدبيب
والحيوان الساكنة في عمق البحر حافظة حدودها الا قوتك
وسلطانك المحيط لها كالسور. ومرتبها ومانعها لئلا تنتقل
من اماكنها. ثم يزجر الظلام الغاشي على الضماير بسبب الطغيان
والضلالة. ويقول فقلت اترى الظلمة تغطيني والليل يضي
بوجهي ان الظلمة لا تظلم منك والليل مثل النهار يضي والظلام
مثل الضو فيعني بالظلام عن عدم المعرفه. وقال يضي اعني
المعرفه تضي كالشمس وتشرق على عدم المعرفه. لان كل جاهل وحاير
مغمور في الطبايع انما هو مختفي بظلام عدم المعرفه. اما المعرفه
الكاملة في النفس فترفع ظلام عدم المعرفه الغاشي عليها شبه
الحجاب. حينيذ نتامل حسن الطبايع واذا عبر الضمير سايرا
في الطرق الغير معتاد بها نيراها كمثل الليل تصادفه في سيره.
اما اذا كانت معه قوة الروح حينيذا يستطيع يقول الليل الذي يضي
في وجهه لان الروح بدا اشراق ضيا معرفته قدامه. فيصير

له الظلام ضوا والليل يصير نورا. متى خرجت النفس من حال عدم
المعرفه وزال عنها ظلام الظلاله الغاشي على عينيها شبه القتام
الاسود. مثلا كشبه موسى اذ كان ساكنا بمصر فكان مختفي بعدم المعرفه.
ثم لما خرج من مصر هاربا من قدام فرعون لانه نظره لم يتطهر بعد في
الابتداء. فبقا مدة اربعين سنه في البريه يرعى المواشي حتى نقا
منظر عقله من ظلام المصريين. فانه بعدما تطهر بكره المظلم
استحق ان يرى ذاك الروياء النار المتلهب الساطع ضياوه
كالنار. مع أنه كان معه رعاة اخر غيره الا ولا واحد منهم راي
روياء النار المتاججة في العوسجه. لان انفسهم كانت مخفيه
بعدم المعرفه. اما موسى كونه تدرج في باب المعرفه بل
وقد زالت الظلمه من بين عينيه تقدم الى الجبل وراى نور
النار الالهية. ثم سبح قايلا. لانك امتلكت كليتي وقبلتني
من بطن امي. اعترف لك لانك عجبت برهبة واعمالك
عجيبة ونفسي تعرفها جدا. لم تختفي عنك عظامي التي صنعتها
في الخفاء. وقوله الكلى انت اصلحتها فيعني بذلك عن التمييز
والفهم لان من الكلى ينتج الفهم. اما من المعرفه كالطفل
من البطن يقتبل الانسان. ومن كان هكذا كالولد المحجوب
يقتبله على ذراعيه. كما كان سليمان ذو معرفة كاملة
الذي ارسل الرب ناثان النبي فسماه المحبوب. وقوله عظامي التي
صنعتها في الخفاء فمعناه تركيب الانسان الباطن الروحاني
والاستعداد لعمل الفضايل. ثم بعد ذلك يبين انه نزل بعقله
الى اعماق الارض ليتعلم سايرا بها فراى هناك تحقيق
الامور كلها ومجازاة الافعال خيرا وشرا ونزلت الى اسافل الارض
ومجازاتي نظرت عيناي لان متى ما شخصت النفس اسافل
الجحيم

الجحيم اي الهاوية لانها قد عتقت من ثقل الجسد فترى مكافاتها
عيانا وتخبر بما هو محفوظ لها. فالتي هي نظير نفس النبي تقول
الى الله كمثله في مصحفك كلها تكتب والقايلة هكذا قولها داله
وهي واثقة باعمالها انها للمجد تكتب في الاسفار الالهية. لانها
مادامت في هذا العالم كانت تتامل نهاياتها. وتقول مع النبي.
ماهو عدد الايام قصرت ولست نبعت عن اعداد. اما انا فقد كرم اصفياك
على يا الله جدا وجدا اعتزوا الذين يحبون الانسان لاجل قصرهم يحتقرهم
ويجب ان يعيش في البر والعدل. لان لو تكن مدة حياة مديدة
ربما لا لوما على من يريد المعيشة فيهن فليس ولا انسان يحفظ
طريقه ولم يخطي. اما انا فاني ما احتقرت ناموسك وما تجاسرت
على وصاياك وكرم اصفياك على وخدمت تدبيرك وكانوا
عزيزين في عيني. ثم ياتي بركوا الكنيسة ذات الجمع الكثير الذي
لا عدد له ولا الروسايه السلطون انصعوا واعتزوا من الرمل
يكثرون. فهذا عجب عظيم ان كواكب السما عدها جميعا وسماها
باسامي ولو وصنا شعب كنيسة الله لما ابتدا ان يعدهم فكثروا
مدبروها اكثر من الرمل لغير معدود. فهذه الكثرة سوف
تبان متى ما ينفتح باب الملكوت في اليوم الاخير ومتى ما تستيقظ
كمن النوم جميع الشعوب في القيامة. حينيذ يشاهد النبي نفسه
متوحده مع الله في وسط الخدر في الملكوت استيقظت وانا ايضا
معك. ان نزعت من شدة الموت وقبلتني ملكوتك وينظر الى الماقعين
الى طرف القساة بني العاصي ويامر بهلاكهم ويقول ان انت تقتلت
الخطاة يا الله يا رجال الدما حيدوا عني فلم يسال عن هولاء سوالا
لكنه يشكوهم بما فعلوا لانهم كانوا يحرضون الضالين ليجدفوا
على اسمك لانهم تداولوا ان يا خذوا مداينك بالباطل فتقاولوا

عنك شرا وحربوا اسوار النفس مدينتك ونفوك من وسط المدينة التي
بنيتها لك بالفراسة لتسكن فيها ام انا فليبغضني ايها الرب ابغضت وعلى
اعدايك كنت اذوب حنقا بغضا تاما ابغضتهم وصاروا الي اعدا فيعلمنا
بذلك ان من القدم بالمكر كانوا الشياطين يكمنون للنفس فهكذا كان
يقول من البد ذاك الذي كلم حوا في الفردوس قد علم الله ان في يوم تاكلون
من الشجرة تنفتح اعينكما وتصيران كالالهة عارفين الخير والشر لانهم
دايما كانوا يقاومون لله هو ايضا كان يبغضهم بغضا تاما وكان
يحسبهم اعدا نفسه لذلك كان يقول جربني يالله واعلم قلبي
امتحني واختبرني واعلم سبلي وانظر ان كان في طريق اثم فاهديني
في الطريق الابدي ان يقول احدا لله ان جربه ويعلم قلبه فذلك لان
النبي كان واثقا بطهارة قلبه فدعا الله ان يكون له فاحصا
ولانه لم يميل من طريق الملك الثمر منه ان يستفحص سبله ولانه
ما كان يعرف طريق الظلم هذا فالطريق الابدي في الطريق التي
الثمر ان يهديه فيها فهو ربنا القايل لتلاميذه اني انا هو الطريق
والحق والحياة فهو يهدي نفسا في السبل المستقيمة فله يليق
المجد والشكر الى ابد الابدين ودهر الداهرين الان وكل اوان وامين

المقالة المايه والتاسعة والثلثون

تفسير المزمور المايه والتاسع والثلثون لداوود النبي فيما يسبب الانسان
يريد ان الشيطان بواسطة اناس منافقين يقصد تكميل غرضه
نعمة الله تعالى نحت الرجال القديسين باسمه لاجل اعمالهم الطاهرة
جعلت سماجة الطبيعة المدينة بالخطيه ولاجل اعمال غوش الحسنه
وضع الله له اسما جليلا ان يدعى الاها لفرعون وكما ان لنا اناسا
قديسين يسمون باسم قديسين كذلك والمنا فقول من ذلك المنافق
ياخذون

ياخذون التسمية والاشرار من الشرير والاعه من الاثيم فاذا قول النبي
المرتل نجني يا رب من الانسان الشرير انما يريد به من ذاك الذي يعلم
الخطية فينا لعول يصلي ان ينجو من الشرير مثل هذا وهو داوود لما
ضرب بقيثارته وطرد الروح الردي من شاول الملك المرذول المعتري من
روح الشيطان الشرير في ذلك الزمان الذي اراد شاول قتل داوود
بحربته هرب من قدامه ناجيا ولم يشكو حاله امام روسا الجيوش
وما قال عنه قولا شرا امام الشعب الذين كانوا يبغضونه بل انتظر
الى العدالة وصلى قايلا انقذني يا رب من الانسان الشرير ومن
الرجال الظالمين نجني من الذين تفكروا واخفوا فخاخا والنهار
كله كانوا يستعدون للقتال فقال هكذا ذاكرا شر شاول لاجل
ذلك عرف اسمه بقوله سنوا السنتهم كالحية سم الافاعي تحت
شفاههم فالحية التي سنت لسان شاول هي تلك التي من القدم
علمت حوا لتميد يدها الى الشجرة التي امرها الله الا تاكل منها
فيشبه غضبهم للافعى لانها لم تركن في حين لصوت الراقي
ولا تحب المؤانسة كذا هي الافعى عند صوت الراقي والحاوي
والحكيم في حين توشوشهم اليها فانها فيما تحس بصوت الرقات
تطرح ذاتها الى الارض وتسد اذنيها الواحدة بالتراب وتلف
ذنبها وتضعه في وسط اذنها الاخرى غير خاضعة لرقوة الحكيم
كذا غضب الظالمين لاجل ذلك يصلي النبي ويقول نجني يا رب من
يد الظالمين ومن الرجال المنافقين احفظني من الذين تفكروا ان يعرقلوا
خطواتي خفوا لي المتكبرون فخاخا ومدوا حبالا مصايد بدهم لرجلي
والقوا عثرة في سبله فخاخا ومصايدا وحبالا منذ فطلم يسمع ان الخطاه
قد اخفوها للذين يبغضونهم ولا شاول يبغض داوود ولم يامر الصيادين
ان يلقوا شباكا في طرقه لكن شاول لما هذا كان يظهر ملعنته

خو داود فرجت ان يلقوا به بالحربة واختار له رجالا من كل اسرايل
وطردوا وراه ليقتله . الآن الذين اخفوا فخاخا للنبي مرة واحدة
اخفوها واصطادوه بها لما خرجت بتشبع لتغتسل من دمها في
ذلك الوقت . اخفى لهم فخ الزنا والفجور واصطاد به الرجل الوديع
وايضا اخفى له فخ القتل وكمل شهوته . لان المتكبرون يخفون
فخاخهم في الشهوات الجسدانيه . لذلك يصلي الى الله صارخا
قلت للرب انت الاهي انصت الى صوت تضرعي ايها الرب قوة خلاصي ظللت
على راسي في يوم القتال لا تعطي ايها الرب المنافقين شهوته ومواده
لا يتعقد … فالنفس المخلصه هذه الطلبه الى الله تعالى
بسهولة يمكنها الخلاص من فخاخ الاعداء بل يسقطون مخترقين في
الفخ الذي اخفوه كقوله . اثم شفاههم يغطيهم وينزل عليهم جمر
ويسقطون في النار ولا يستطيعون قياما نشير بذلك عن الدينونه
والعقاب وعذاب جهنم الابدي حيث يسقطون على الظلم
سامعين صوت الداعي قايلا لهم اذهبوا عني يا ملاعين
الى النار المعده لابليس وجنوده . وحدة تلك النار والكبريت يمنعهم
ان لا يرفعوا نظرهم الى السماء لاجل ذلك لما احرق الله صادوم
وعامورا لم يصعد عليهم النار من الارض بل من السماء امطر عليهم
نارا وكبريتا . كذلك لما اهلك الله الاموريين والكنعانيين من قدام
بني اسرايل وهم نازلون في وادي حوران حجارة ابرد امطر عليهم
من السماء وانتقمت منهم يد الله القادره . لاجل ذلك قال النبي
الرجل اللسان لا ينجح على الارض الرجل الظالم تقتنصه شرور الى فساد
نسميه ملسن لانه بكثرة كلامه يعلم الشرور وصفته النمام والمريد
والمماري المتقن هذا ماله نجاح على الارض ولا ثبات كما قيل ان

الخطاه

الخطاه يهلكون من الارض والظالمون لا يثبتون فيها . والخاطي
تشره بصيده الى العذاب الدايم . وذلك بطريق العداله انه بما قد اخطي
يدان ويربط بشراك خطاياه كقوله … قد علمت يا رب انك تصنع حكما
للمساكين وانتقاما للبايسين لكن الصديقون يعترفون لاسمك و…
المستقيمون لدى وجهك . ان الحكم الذي يصنعه الله للمساكين والبا
انما هو الخلاص من الموت والفساد والمستقيمون يجالسون لدى
وجهه هم البايسون . وليصنع الله حكمنا بالرحمه وينجينا من الموت
والفساد في يوم ظهوره الذي له المجد الى ابد الابدين ودهر الداهرين

بتين

المقاله المايه والاربعون

تفسير المزمور المايه والاربعون لداود يا رب اليك صرخت فاسمعني
يراد ان المسيح هو الحجر الذي تقطع تماثيل الاحبار الموت والانبيا
من الشعب اليهودي عن القرابين خدمة …

ان الناموس الالهي من موسى النبي ابتدا ظهوره في اسرايل لانه هو الاول
صار واضع الناموس الروحانيه وداود الملك والنبي كمل امورا
كثيره . اما موسى فقد وضع شريعة للكهنه ان في وقت المسا يشعلوا
سراجا على المناره في قبة الشهادة . وهارون هو كان يصلح السرج
قدام الرب من المسا الى الصباح لخدمة الله في الخباء . ولما جا داود
وجدهم يوقدون السرج في المسا قدام الرب بموجب الناموس الذي
كانوا مامورين به مرتبة للخدمه بالتسابيح والتهليل فزاد على ذلك
فرضا على الكهنه ان يسبحوا الرب عندما يشعلون السرج . والكهنه
حاضرين في الخباء . ترتل داود وهو واقفا معهم يسبح وقال يا رب
اليك صرخت فاستمعني وانصت الى صوت تضرعي ليستقيم صلاتي كالبخور

قدامك قربان يدي كذبيحة المسا هذا الابتدا جعل المرتل لهذه التسبحة وانه من اجل تسبحة المسا. تنبا هذه متضرعا كعادته وصارخا بوجب الناموس ان يستجيب له الرب وان ينجوا من اعدايه. وان يكون كلامه مقبولا لديه ويتضرع ان يكون صلاته كالبخور الطيب قدام الله. وقربان المسا هو المسيح الذي قرب ذاته عشية الجمعة ربنا وليس الرسل وللمبشرين قبل ان يرتفع على الصليب. هذا هو اول الجديده حسب نبوة داوود المرتل عن المسيح من قبل الازمنه والاجيال بعيدا اسمه داوود قربان يديه كقربان المسا. لانه قد سماه الاعمى ابن داوود. فان كان في مسا النهايه عند خروج النفس من الجسد تستطيع ان تقرب بخورا مثل هذا. فيكون قربان يديها تشبهها بقربان المسا الذي زاد النبي بخبره وعظمه. اذ لو لم يكن هكذا عظيما لما تضرع ان يكون قربان يديه كمثله. فقربان المسا انما هو المسيح الخروف الحي والذبيحة المقدسة الذي قدم ذاته على مذبح الجلجله اذ قربوه كهنة اليهود حينما صار مسا في وقت الظهريه والظلمه غطت الارض في وقت صلبوته. هذا هو قربان المسا الذي قدس العلويين والسفليين بنضح دمه الزكي الثمين مع هذا الذبيحة المقدسة وقربان الرضى الذي قربوه الصالبون في مشية الالام الالهيه يتضرع داوود ان يختلط قربان يديه لان النبي باذان الروح قد سمع صوت الكهنه وضجيج الصالبين الذين كانوا يجدفون ويشتمون قربان المسا لما اصعدوه على الصليب لاجل ذلك هو يصلي ويقول ضع يا رب حفظا لفمي وحارسا لشفتي ليلا يميل قلبي الى كلام الشر وافعل اعمال الاثم والا اصير شريكا للرجال المنافقين ارايته كيف يهرب من شركة الرجال الاثمه الصالبين.

قربان

الصالبين. بل ويتضرع ان يقيم له حافظا لشفتيه ليلا ازامال قلبه عن الرب فيصير شريكا مع روسا الكهنه واليهود المنافقين الذين كانوا يصرخون قدام بيلاطس قايلين اصلبه اصلبه يا بيلاطس غسل يديه في محضر الشعب وقال بريء انا من دم هذا الصديق فاجابوا جميعهم قايلين دمه علينا وعلى اولادنا. فضد هولا المنافقين صرخ النبي وقال لا اصير شريكا لهولا الرجال المنافقين بهذا المقال ترا النبي من شركة الصالبين في قتل الله بل وعوض المومنين من الشعب قال الصديق يودبني ويوبخني لاني اشكر انعامه وتعليمه الحي وخبزه الناطق من الرحمة هنا وفضه فهذه الالفاظ تخص الرسل الذين كانوا يدعون ربنا صديقا كما يشهد بطرس رييس الرسل موبخا لليهود قايلا. وانتم الذين جحدتم الصديق القديس وسالتم في خلاص رجل قاتل ورييس حياتكم قد اسلمتموه للقتل وقال لانكم لا تقربون له قرابين ولا تضحون للرب خبزا. لان لا ذبيحة مقبولة بعد ذبيحة المسا ولا قربان مقبول بعد ذلك الذي صلى على الصالبين في ساعة موته كما قد سبق قول النبي عنه تورنيا فقال لان صلاتي على شرورهم هذا معناه عن صلاة ربنا الى ابيه يا ابتاه اغفر لهم لانهم لم يعلموا ماذا يفعلون ثم بعد قوله احبابنا عن نفاق الصالبين فتنبا عن عدم قبول ذبايح اليهود فقال وامتنعت قضاتهم بين الصخرة فانما هي الحجر ذات ذات يد المقول عنها الصخرة. فالحجر هو المسيح مخلصنا ذاك صخرة الحياه. الحجر الذي رذله البناون هو الحجر ذات يد تلك اليمين التي بسطت السما. هذه هي اليد مانعة القضاة لا يحكموا فيما بعد. بل ولتوخذ منهم ملكوة الله وتعطى لشعب يعمل اثمارا. ثم

ثم يتضرع النبي ان يسمع لكلامه ويقول واسمع كلامي فانه لذيذ
مثل السكيه التي تنزل الارض وتجعلها قابلة الزرع فكلامي يكون هكذا
مقبولاً. ثم يلعن الضالين ويقول بددت عظامهم حول الجحيم
هكذا في الاخرة يتبدد الضالون في حفرة الجحيم حينيذ يرفع
الصديقون اعينهم الي الرب كقوله وانا اليك يا رب رفعت
عيني عليك توكلت ولا تنزع نفسي احفظني من فخ المتكبرين الذين
نصبوا لي فخا تسقط الاثمة في مصايدهم واكون انا خالصا
ويعني بذلك ان ينجي من خصومه الخطاه في الدينونه يرفعون
الصديقون نظرهم نحو الله ناظرين انه لن يطرح المتوكلين
عليه بل يحفظهم من يد المتكبرين حسب صلوة النبي القايل
ليسقط المتكبرون في مصايدهم الي ان يعبر كل جمع القديسين
الي الملكوت. فعند ذلك يرى الصادقون الصيد قد طار الي عرش
السما شاكرا للذي خلصه من فخ الهلاك الي ابد الابدين امين

المقالة المايه والحادية والاربعون

تفسير المزمور المايه والحادي والاربعون لداوود بصوتي الى
الرب صرخت يدل ان القديسين كثيرين الشعب يحاولون
ان يخرجوا من هذا العالم من حياته الرديه
الذين يطرقون العدل ومخافة الله يتولون تدبير الملك تمهلا وبلا
تقصير يعرفهم بواسطة القديسين عن كل ما جرى للاسباط مملكتهم
وقد يعرف تحقيق الامر المذكور مما جرى في ايام داوود الملك العادل
لما قوي سخط الله على الشعب وحميت العداله بغضب الغضب
على المذنبين لاجل خطاياهم ولم يرد الرب ان يفتقد الشعب حتى عرف
الملك

الملك العادل فارسل اليه جاد النبي نبيا الي داوود يقول الرب وقال له
هكذا يقول الرب اني جالب عليك ثلث ضربات فاختر لك منها بما
تشتهي. فالضربة الاولي يكون جوعا في ارضك سبع سنين او ان
تكون ثلثة سنين مقهورا من اعدايك او ان يكون الموت في ارضك
ثلثة ايام. وبعدما علم النبي بهذه القضايا المهوله حزن وسال
بحكمة ان تكون ضربة بيد الله. ولما خرج الملاك ليرمي القتله في
الشعب بالرمح الغير منظور وسقط في مدة ست ساعات من دان
الي بير شبع سبعين الف مقتولا. ثم اتي ذاك الملاك ووقف
فوق اورشليم ليفنيها وداوود وكل الشعب كانوا يبكون والشيوخ
والكهنة لابسين المسوح مطروحين على وجوههم امام تابوت الرب
في ذلك الزمان العسر وكمثل رئيس مركب حكيم من وسط الامواج المدهلة
خرج داوود صارخا باصوات مرة مرتلا بعبارة قايلا بصوتي الي
الرب صرخت بصوتي الي الرب تضرعت اسكب امامه تضرعي
قدامه اخبر عند تلوا نفسي انت تعرف سبلي فهذه اصوات التضرع
المدمعة لاجل السبب المذكور قالها داوود في زمان تلف نفسه
قالها قدام الله. فان انا اخطيت واغضبت العداله يا رب هولاء
الاغنام المساكين ماذا عملوا. فرتل داوود هذه التسبحة وفي
اثنا تضرعه يبين عظيم الحزن الواصل لنفسه بسبب الشعب
المقتولين بسيف الملاك. وكان يقول قدام الرب اخرج قدامه
اخبر. وانت تعرف اضطرابات روحي. ثم يخبر ويقول في طريقي
اخفوا لي الخطاه فخا يعني عن عدد الشعب بغير اذن الله
الذي لاجله حل الوبا في الشعب فهذا معني قوله هنا معاثرا
وفخا. لانه في موعد الله وبركاته التي وعد الاباء بها
ان لا يحصى زرعهم لكثرة. فمن هناك حس داوود بنفسه انه

قد اخطي بل ويقول ايضا تاملت اليامن وابصرت ان لم يكن من يعرفني
اي ليس من يتالم معي في وجعي ولا من يعلم مرض نفسي مثلما انا عالم به.
فانك غفرت لي عن قتل اوريا والان لست خطيتي تلك لوما وتوبة
وكيف يكنني الخلاص منهما انا من لا بهم وضعا الخلاص فضاع المهرب
مني لم يوجد من يطلب نفسي هكذا يبان من قوله ان حزن الذين
يسقطون في ايدي العداه شدة شديدة والوقوع في يد الاقويا عسر
هو الخلاص والزبانية لا يرحمون بل فيزيدون يضربون بلا رحمة.
كما قيل ضاع المهرب من العداة عن المدينين في الدينونه. لكن
لما خبر النبي بالدينونه التي مالها ثنا على المنافقين فصرخ بصوت
عظيم باكيا قايلا. وصرخت اليك يارب وقلت انت هو رجائي
وقسمتي في ارض الاحيا انصت الي طلبتي فاني قد تذللت جدا نجني
من الذين يطردونني فانهم قد عتزوا اكثر مني فانا ما دمنا في هذا
العالم فنحن في وجل عظيم من الطاردين ايانا وما لنا رجا خلاص
منهم حتى تشرق علينا روية الملك وتنجينا منهم لان جميع
ايام حياتنا في هذا العالم كاننا في بيت السجن محبوسين
فيه ابطال العدالة كما يخبر عن ذلك ويقول اخرج من الحبس
نفسي لكي اعترف لك تشجعني هو هذا العالم للذين هم مثل
النبي يريدون الشعرمنه. ومثل يوسف الذي كان يصلي
ليخرج من بيت السجن. وفي حال خروجه قبلته مركبت الملك.
هكذا في منتها الدهر ملكوة السما. تقتبل المطرودين
المنتظرين مجازاة الله كقول النبي اياي ينتظر الصديقون
الى ان تجازيني ان الذين ينتظرون ربنا صابرين على الشدايد
مواظبين اعمال البر فالرب يجازيهم عن صبرهم في الاعمال
الصالحة الملكوت والحياة المويده مسلمين شاكرين.

ممجدين

ممجدين للاب والابن والروح القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين

المقالة المايه والتاسعه والاربعون

تفسير المزمور المايه والثاني والاربعون لداوود يارب استمع صلاتي
بدل في ان ربنا تدعي في الانبيا طريق وعن الصلوه

ناموس الصلوة يعلمنا الروح بالنبي للذين لم يتعودوا ان نفهم عن تعليمه
المحيي. وبالصلوة خبرنا كيف كانوا يتضرعون الانبيا
بواسطة الابن ان يستجيب لهم. لكي متى ما اشتد علينا القتال
من طرف الاعدا. شبيها بالنبي نطلب الخلاص متضرعين الى
الاب ان يستجيب لنا بواسطة ابنه الكلمة. اما النبي داوود في
الزمان الذي مضوا الادوميون بنوا العيص واستاجروا هدد عزر
ملك نصيبين وجاوا وحاربوا مع داوود في اورشليم وكان حربا
شديدا. فبالصلوة والطلبة كان يتضرع ويطلب الرحمة ويقول
يارب استمع صلاتي وانصت الى طلبتي بقولك استجب لي وبعدلك
لاجل السبب المذكور زنى داوود هذه السجدة متضرعا الله ان
يستجيب له بواسطة كلمته اي بواسطة ابنه الحبيب. ولا حاجة
بنا نفسروا عما قد سبقنا بيناه في المقالات الاخر. فلنقل الان
انه لاي سبب عسكروا الادوميين فحاوطوا اورشليم وداوود
النبي. ليس من المعلوم لانه قال لا تدخل في المحاكمة مع عبدك فانه
لا يتزكى قدامك كل حي. يتضرع الا يدخل المداينه قدام العداله.
لانه لغير ممكن ان يتبرر واحد في محاكمتك فالعقوبة لاجل ادخل الي
من اتيتك لان العدو اضطهد نفسي واذلها في الارض حياتي اذ رايته
كيف يتحمس من قتال الاعدا الغير منظورين الذين رشقوا به سهام
الشهوات واذلوه واجلسوه في الظلمه لانه يقول اجلسني في الظلمه

مثل الميت الى الدهر. واضجر علي روحي واضطرب قلبي في باطني فادامت
النفس حاضرة في القتال مع عساكر الظلمة المحاربين ضدها كونها
غير ناجية من القتال كانها في وسط الظلمة مضطربة وخائفة
من الافكار المختلجة بها. والقلب قلق كلي في قلق واضطرابات
كما قيل فيدخل فكر الشهوة في وسط النفس نشبه سهاما
اسنة ملتهبة نارا لا تطفى فما لطبيعة تريد الاحتمال
لكن حدة الاسنة تدخل الى القلب وتجعله في تلف
كذلك والشهوات الاخر. لانه ربما قد يوجد لابسا
غيرة ضد الشرور فيستحق حقيقا. فيخلص بنوع الغيرة. ولابد
ان تاتي التجارب المولمة على النفس لكن الويل لذلك
الذي يسقط في الفخاخ المخفية. فيحتاج الى التيقظ كثيرا
لان المعاند منتبه. لاجل ذلك قال النبي انه لن يترجى
تلامك كل حي. وذلك لان العدو قد طرد نفسه وجعلها
في اضطراب وقلق شديد. لذلك يستغيث في وسط القتال ويصلي
ويقول تذكرتك يارب منذ القدم وهذيت في عمل يديك
وبسطت اليك يدي. فيعلمنا انه في كل تذكر لحرب المحيطة
به من الاعداء تذكار الرب صار له ملجا. فهكذا كان داود
المضيق عليه شديدا الباس الاعداء انه ما عوقني عن تذكارك.
وفيما كان يضطهدني كنت اذكرك واهذا باعمال
تدبيرك. فهذه هي افكار النفس الصالحة. كما يعلم الرسول
بولس كاتبا الى تيموتاوس فاحب ان يرفع الرجال ايديهم
بالطهارة في كل موضع وذاك لم يعن عن ايدي الجسد لكن
انما يعني عن ايدي النفس المضاد تنحدر بالغضب. لانها متى ما
كانت متلكونة باوساخ الافكار السمجة لن يسهل عليها
الابتساط

الابتساط الى من هو الاله والسلامة. والذي قد تلوثت يداه بالافعال ل
المتنة لا يستطيع ببسطهما الى نحو من هو كله طاهر كله محبة
كله نور كله حياة. ثم يبين انه كالارض الصالحة
المتاهلة ظهور ربنا المبارك فيقول نفسي لك عطشانة
كارض عديمة الماء. فيعني محبة نحو الله تعالى. فهكذا
هو والنفس العطشانة المنتظرة لله كشبه الربيع يسقيها
في محبته اليها. ثم يقول استجب لي عاجلا يارب فقد فنيت روحي
لا تصرف وجهك عني فاشابه الهابطين في الجب
في كل موضع يفزع النبي من هذا الجب. وقد قال في مزمور
اخر وخلصني من الهابطين في الجب. وقال ايضا واصعدني
من جب الفساد. وقال نحو الله فانت يا الله احدرهم الى جب
الهلاك رجال الدماء الغاشين. فالجب المذكور هو
الهوة العميقة والظلمة الابدية. لاجل ذلك يقول لا تصرف
وجهك عني. لان كل من يعدم نور وجه الله فهو في الظلمة
وحيث ليس نور وجه الله فهو الظلمة وصير الانسان نار
لا تطفى. لا. فاذا قال النبي اسمعني بالغداة رحمتك
فاني عليك توكلت فتامل الى غيرة النبي الذي كان
يسلك كل يوم في طريق الله وهو يسال ايضا ان يريه
طريق الحياة ويقول عرفني طريقك لاسلك فيها فاني اليك
يارب رفعت نفسي انقذني من اعداي وعلمني ان اصنع مشيتك
لانك انت هو الاهي روحك الصالح يهديني في طريق
الحياة في عدة مواضع من هذا التفسير قد تبرهن واتضح عن هذه
الطريق ان هو ربنا. لاجل ذلك النبي يسال ان يراها لانه قد علم

ته انه يجي من السماء الله ويصير طريق الحق الى الملكوت كقوله تعالى
معلما اني انا هو الطريق والحياة. كما قد قال ايضا انه لن ياتي احد الى
عند ابي الا بي. وكذلك قال النبي ان في طريقه الصالحة يسير
القديسون. لاجل ذلك قال من اجل اسمك يا رب تحييني بعدلك تخرج من
الحزن نفسي وبرحمتك تستاصل اعدائي وتهلك كل الذين يحزنون
نفسي لاني انا عبدك. فالذي نال التعزية من الرب وطلب ان يخرج نفسه
من الحزن. ترى من هم الان اولئك الذين قال عنهم ربنا طوبى للحزانى
فانهم يتعزون. ثم يتضرع النبي ان مبغضوه يهلكوا ويسلكوا بالرحمة.
فانما يعني بهم عن اولئك الذين حاربوا القديسين منذ البدء
وبيان ذلك من انه قد دعاهم اعداء نفسه. حينئذ اعني ما ظهر
الرب الذي سوف يعزي صهيون ويجددهم ويستلت
اعداء الانسان في عذابات النار ويهلك النفس اعني مختاريه
عبيد الله وبنيه الاطهار الفائزين بالحرية يفرحون ايضا
ويشكرون له الى ابد الابدين في دهر الداهرين الان وكل اوان.

المقالة المائة والثالثة والاربعون

تفسير المزمور المائة والثالث والاربعون لداود مبارك الرب الاهي
يدل عن قتال النفس الروحاني مع الاعداء الماردين عساكر الظلمة وفيه
تظهر ربنا مخلص جنس البشرية من الخطية

بولس الرسول الالهي واضع النواميس الروحانية عبد الله المحارب البطل
ذاك الذي على الدوام كان يوترقوته ويرمي بالسهام ضد
اجواق الشياطين كاتبا الى الافسسيين معلما اياهم القتال
والشجاعة هو نفسه قايلا الان يا اخوتي تشددوا بعزم قوته
والبسوا

والبسوا كل سلاح الله لكي تستطيعوا القيام ضد حيل ابليس لان
قتالكم ليس مع لحم ودم بل مع روساء وسلاطين عالم الظلمة.
فاني كتبت هذه في بدو المقالة راغبا ان تكونوا بغير تعب وليعلم
عزاي قتال قال داوود مزمورا مبارك الرب الاهي الذي علم يدي
المصاف واصابعي في الحرب. ولو من اجل حرب الفلسطانيين الذي به
قتلوا جبابرتهم الاربعة المولودين لهم في جات قال داوود هذا
المزمور لكن اذا تاملنا بالروح قوة كلامه فنجده من اجل القتال
الخفي ضد الارواح الغير منظورين قد رتلها. ويشهد بذلك
بولس معلم المسيحيين كله اذا قام صفوفا ضد صفوف ومحلات
قبال محلات ورتب الذين يحاربه ضد اعدائه. لانه مرات كثيرة
كسر عساكر العدو وعلم المصاف للمسيحيين قايلا. قفوا الان
وشدوا ظهوركم بالحق والبسوا بارجلكم السعي في سبيل بشرى
السلام. وضعوا في روسكم خوذة واحتموا بترس الخلاص وتقلدوا
بسيف الروح الذي هو كلمة الله. فقد صار معلوما ان النبي ايضا
من اجل حرب النفس الروحاني يقول شيا بدل شي. فانه عوض
الايادي ذكر سلاح العقل الذي في اليمين والشمال. ويعني
بالاصابع عن جميع الاعمال الصالحة. ثم يستعين بالله في الحرب
ويقول راحمي وملجاي ناصري ومنقذي عاضدي وعليه اتكل الذي
اخضع الشعوب تحتي. يدعوا الرب ملجا ومنقذا له فنفسه تشكر
انعام منقذها وتقول يا رب اي شي هو الانسان انك عرفته وابن
الانسان انك حسبته الانسان يشبه الباطل فهذه هي اصوات
ذلك الذي دخل الى القتال وخرج غالبا ظافرا باكليل النصر
والسعادة ومع كونه باطل وهبا. فقد حارب الارواح اللطيفة.

ولم يشبهه بهباء فقط بل يقول ان ايامه مثل الظل تعبر هكذا
يعني الانسان من هذه الحياة. لان اعداه منذ ابتدا العالم في حروب
معتادين واذا اراد الانسان محاربتهم فادركه الموت ولو كان
منصورا. فانهم عندما يرون موت ذلك يضحكون عليه
ظانين انهم قد انتصروا اذا ما راوا موت الصالحين الابطال الفايزين
باكليل السعادة عند خروجهم من هنا خالصين من قتالهم. ولاجل
ذلك ليس القتال لنا لاننا لم نستطيع نغلب المحاربين وليست بنا طاقة
ان نحارب الجبال الشوامخ فالامر محفوظ لك يا رب طاطي السموات
وانزل وانتهر الجبال فتدخن ابرق بروقك وبددهم ارسل سهامك
وامرقهم تحديدا فسر النبي امر القتال مبينا ان هذه هي طريق الرب
فلم ينزل وينتهر الجبال ويجعلها دخانا لاجل قول النبي. بل
قبل ذلك طاطي السموات داك ولد العظمة ونزل صار انسانا تاما
ذو نفس ناطقة مع جسد. وجا واعتمد من عبده يوحنا
وبعد العماد خرج الي المصاف ضد ابليس وصام وجاع ضد ذلك
الذي ادل بيت ادم بالطعام. فهاهنا ينتهر الجبال فتدخن.
اذا ابليس في اخر محاربته قدم للمسيح ثلثة انواع من القتال اولا
ان يصنع من الحجارة خبزا. وثانيا ان يطرح نفسه من جناح الهيكل
الي اسفل. وثالثا ان يخر له ساجدا لانه ما عرف انه كان الانسان
يجرب منه مع كونه الاها مسجودا له وسيدا للكل. ولما اري ذاك
المعتري في زوس الالهة وسماه جبلا قال لهم الحق اقول لكم ان يكون
فيكم ايمان كحبة خردل تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا ينتقل لانه
مثل الجبل كان يسقط علي ذلك الشاب. فكانوا حينئذ غير كاملين
في الامانة. وحينما عمل ربنا هذه ابرق بروقه وبدد تلك الجبال
حينئذا

حينئذا بعدما تم طريق سياسته صعد الي السما وارسل شبه الغمام
الشبه نار نحلت علي ماية وعشرين تلميذا في العلية واستقرت علي
الرسل شبه السنة النار وجعلهم بروقا مضية نورا في الظلام.
وشرع كلامه في نوس السليمة الي جميع الامم سهاما مبددة جميع
صفوف العدو. فماذا يريد النبي بقوله الان ارسل يدك من العلو
وانشلني من المياه الكثيرة رمز ديد لخضاه الذين تكلم فمهم باطلا
وبينهم يمين الاثم. اذا بعدما قال للرب ان ينزل فلم يقل له الان
ان ينزل هو بل ان يرسل يده. لان اسم الاب غير اسم الابن والروح
لم يتم ابن ولا الابن يدعي باسم الاب والروح. واذا سمعنا النبي يقول
طاطي السما وانزل فنعلم ذلك عن الابن لان الابن وحده نزل
وتجسد وصار لحما من البتول والروح. لكي يقدس البتول حل عليها
وليعطيها قوة لتحمل الله في احشايها. وقد قال لها الملاك انها
تلد ولدا واحدا. اما قوله انه مد من العلو وينشلني فالذي
مد يده هو الاب والممتد هو ابنه نظيره بالطبع. ويعني بهذه ان
طبيعة الاب والابن واحدة. ولو مد يده الي الغريق في المياه وانتشله
فيعني عن ادم الذي اصعده المسيح من الجحيم السفلي فبالابن
تخلص واصعد بني البشر من بحر الشرور الذي كان يخنقهم ولكي
يبين النبي انه يدعو الخطيه مياه فيتبع قايلا من يد الاعدا
الذين تكلم فمهم باطلا ويمينهم يمين ظلم. واذ صنع هذا الخلاص
سبحوه الذين خلصوا من الخطيه وقال اسبحك يا الله تسبيحا
جديدا بالقيثار ذات عشرة اوتار ارتل لك اي بحواس كاملة مضا
عشرة حواس المخلصين حينئذ يسوع الملك الرب اخذ الخلاص
من السما ونزل ووهب الخلاص للملك البار وانقذ داوود عبده

عقة

من يشف شريره ثم يصلي فيقول نجني من الخطايا الذين تكلم فيهم
باطلا و[illegible] منهم من بين ظاهر ومرتين استعمل هذا القول هاهنا . فاولا
يعني به عن معلمين الخطيه . وثانيا منجل بين البشر فاعلي الشرور
فيصلي ان ينجو منهم . موضحا ان مجدهم كله باطل وكاذب
وكل جاههم في الارض متعلق بالبنين والمقتنا الذين يوهبهم العزوة
مجرد الفضه في بيتهم بناتهم مزخرفات مزينات شبه
الهياكل خزائنهم مملوة تفيض من هذا الى هذا بقرهم سمان ابل
غنمهم عاقرا اغنامهم كثيرة المواليد تتزايد في اسواقهم وليس لهم
سقوط سياج ولا نواح في شوارعهم فالنبي يفحص عن افتخار
المنافقين في هذه العالم . ويشابه المعنى لقول ايوب القايل
ثورهم يلقح ولم يزعق وبقرته تنتج بعجلة ولم تطرح . وبنوهم
افرحا كالاغنام واولادهم يرقصون ويمرحون بصوت الغنى
ويقولون لله [illegible] عنا فما نريد نعرف طرقك فهذه تفسر قول النبي
المرتل . وانهم ليسوا لذلك سعودين فالنبي يقول لقد غبط
الشعب الذي هذا له يعني ليس المغبوط من كانت له هذه في
هذا العالم . بل الطوبى للشعب الذي الرب هو الاهه . فهذا
طوباه لانه قد قنا الفضيلة . وايوب ايضا قال لان سعادتهم
ليست بين يديهم وراي المنافقين تبعد عني . لان جميع ما في
العالم فيه يفني . والمرتل ايضا لم يقبل الافكار الشريره لانه
لم يعط الطوبى لاوليك . بل للشعب الذي له رب والاه الذي ينبغي
له المجد الان وكل اوان والى دهر الداهرين وابد الابدين امين

المقالة المايه والرابعة والاربعون

تفسير

تفسير المزمور المايه والرابع والاربعون لداوود اعظمك يا سيدي
الملك يدل في ان ملكوت الله عظيمة وفي ان معاينة الله تعالى
تحيي كل نسمة عن الاخرة وعن الدينونة

الطوبان داوود يخبر في هذه النبوه عن عظيم مجد ملكوت الله التي
تشتمل على الكل في منتهى العالم وعن السلطنة الضابطة عموما
في الاخره بتنبا هنا ويقول اعظمك يا سيدي الملك وابارك اسمك الى
دهر الداهرين فيدعوا ربنا ملكا لانه سوف يظهر في الدينونه
ملك . حينيذا يبدون القديسون يمجدون اسمه الى دهر الداهرين .
حيث لا تشب بينهم من يمجد اسم الله وقد زال حكم الشيطان
وبطل . والجالس على كرسي المجد هو ديان الاحيا والموتى فلم يجي
حينيذ ليعلم التوبه بل يجازي كل احد حسب اعماله . واذا ظهرت
تلك المملكه الغير موصوفه عظمة فيقولون مع النبي في كل
يوم اباركك واسبح اسمك الى الدهر وانهم مع ما يعاينون مجد الله العظيم
على كرسي مملكته انه ليس نظيرا له يتلون ايضا كالنبي القايل
عظيم هو الرب ومسبح جدا ولعظمته ليس منتهى . وما عني بقوله
شيا اخر الا ان عظيما هو الرب ومسبح جدا ولا نهاية لعظمته
فلا انا وحدي اقول عظيم هو الرب بل والذين ياتون في اجيال العالم
يندرون بعظمته فيسكتون عنه ويخبرون عن اعماله . وانا
اسكت وانادي بما ينفعني وللذين ياتون بعدي ان يشكروك
فالكتب عن الفحص الغير نافع لهم وجيل بعد جيل يمدحون
اعمالك ويخبرون بجبروتك وبعظيم جلال مجدك يتكلمون فهذه
مادونه بها للمخلوقين لن يتكلموا عن الخالق . اذ لو امكن ان يطلق
الفحص عن ذلك الذات الشريف لكان اطلق الفحص عنه لمنفعة

الفاحص لغير مانع عن التفتيش . بل التبيين الخفي ذاته عن المخلوقين
لا ينظروه . فاولا لانه غير ممكن ان يقع تحت النظر . وثانيا لانه
غير نافع للمخلوقين ان يدركوا ويروا خالقهم . فاذا جيدا قال النبي
ان بعظم جلال مجدك يخبرون . وباعمالك يتحدثون . وانا معهم
اخبر بعظمتك . وذكر كثرة تحننك يذيعون . وببرك يتهللون
فهذا الالتماس نافع للصالحين . ان يتذكروا كثرة صلاح الله .
اما الناس نحن اين يجب علينا ان نبتدي بذكر انعام سيدي الملك .
من حيث اتى بوجود الانسان من العدم وخلقه كصورته وجعله
رئيسا ومنحه موهبة عدم الفساد ليعمل دايما في فردوس النعيم .
وانه يتذكر ايضا انه لما اخطى ما قتله كالمماري . بل تركه
ان يعيش بالتوبة بل فادركته عناية الباري تعالى اذ ارسل في طلبه
الاباء والانبيا ليرجعوه اليه . بل وما هو اعظم من كل الخيرات
ان نتذكر نحن الان ان الله نزل من السما . وحل في بطن تراب
اذ هو فوق كل قياس واوسع من كل العقول . وصار تحت حد
ونهاية وانحصر في جسد كثيف اذ هو لطيف وصار انسانا . هو
ذاك الذي خلق الانسان الاول من البدء . وقبل عليه العار والخزي .
واحتمل الالام وذاق الموت بالجسد . ووضع في القبر وهبط الى
الجحيم المحي الدايم وواهب الحياة . فهكذا خلص الضال ورد
المنفي الى الجنة . واقام بالمجد عدم الفساد وانهض معه ذاك
الساقط . فهذه الخيرات يرونها الصديقون ويتهللون ويقولون
مع النبي . رحوم هو الرب ورووف طويل الاناة وكثير الرحمة صالح
هو الرب ومراحمه على الكل . هذا هو التعليم المفيد والنافع للنجية
والحديث . كشبه الدجاجة التي ترفرف جناحيها على فراخها .

كذا

كذا يبسط اجنحة ابوته ويستر عبيده تحتها . فاذا لاجل هذه
يشكرونك يا رب عبيدك وابرارك يسبحونك . ومجد ملكك يقولون
وبقوتك ينطقون ليعرف بنو البشر قدرتك ومجد عظيم جلال
ملكك . هذا خبر مجد الرب وملكه وحسنا الانتها . فقال النبي
ملكك ملك جميع الدهور وسيادتك في كل جيل وجيل الرب
صادق في كل اقواله وبار في سائر اعماله حسنا يظهر ملكه
وسيادته على العالمين اجمع وفي كل الاجيال ويصدق في
اقواله ويشرق عدله على عبيده الرب يسند الواقعين ويقوم
سائر المنحنيين لانه في القيامة ليس مكان للسقوط ولا وجود
للذي كان يرى الصالحين من علو الصلاح . لان الرب يعول كل
المعوجين ويستقيم وتصيب المختارين والى واحد وحده ينظرون
كل العلويين والسفليين كقوله اعين الكل اياك يترجون
وانت تعطيهم طعامهم في حينه تفتح انت يدك وتشبع كل حي سرورا
لان ليس ما يبطل عمل ولا احد من الارض فلا يستطيعون القوت من اعمال
غلاتهم ونقول ان الرب عادل في جميع طرقه تبسط يدك وتملي كل
الابرار شبعا فهذه علامة انه عادل في جميع طرقه لانه يجازي كل
احد حسب اعماله وهو بار في كل اعماله . ويدعو الرحومين
الى سعادة ملكوته فقال ان الرب قريب للذين يدعونه بالعدل
ويصنع مشية جميع اتقيايه ويستجيب تضرعهم ويخلصهم ويحفظ الرب
جميع محبيه ويبيد جميع الخطاة والذين يقولون عن الدينونة انها فانية .
فانهم في هذا المزمور تسوا كثيرا جاهلين قول النبي القايل عن يده
وتشبع كل حي سرورا . ولم يفطنوا لقوله ان الرب قريب لكل الذين يدعونه
بالحق ويصنع مشية خايفيه ويستجيب لهم ويخلصهم . ويهلك جميع

للخطاه. وان هلك الخطاه فاذا لانهاية لعذابهم للدينونه.
تسبيح الرب ينطق فمي ويبارك كل ذي جسد لاسمه القدوس الى الدهر والى
ابد الابد. وقوله يبارك كل ذي جسد لاسمه ايضا كثيرا اضلتهم يزعمون
ان كل من باركه ينهض الى الحياه. ومعنى القول ان في وقت
الدينونه والقوات المضادين يسكتون من ان يباركوا وهم في
وسط العذاب يشكرون معترفين ويجدون ما لم يفيدهم شي
بل وكل لسان يعترف ان الرب هو يسوع المسيح الذي له المجد الى الابد

عقوبتهم

المائة والخامس والاربعون

تفسير المزمور المائة والخامس والاربعون لداود سبحي يا نفسي للرب سبح
يدل في ان لا نتوكل على معونة الانسان ولا نتكل على السلطان ومن
شرط ظهور ربنا وعن القوات التي صنع

في النور الالهي تنشيط المتعبين وبالزيادة طريق مزامير الطوبان داوود
التي تشبه الربيع الغني بالانوار الكثيرة الاسرار المقدسة ذات البركات
لانها جميعها انما قيلت بقوة عظيمة. فلنسمع الان صوت ترنيم النبي الحلو
مرتلا هذه التسبحه مبتديا بالتسبيح قايلا سبحي يا نفسي للرب اسبح الرب
في حياتي وارتل لالهي ما دمت حيا. ما هو هذا الترتيل قوله اسبح الرب
في حياتي. فانه كان واثقا ان بعد خروجه من هذه الحياه يكون
مع الرب. بل وليس قوله عبثا انه هاهنا ايضا ينبغي ان نسبح
لانه في الممات تسكت الالسن من التسبيح. لا تتكلوا على السلطان
ولا على الانسان الذي ليس في يده الخلاص. هذه قالها الكهنه بني
لاوي لكي يتسبحوا للرب ليتمنون الخلاص من يد الله ولا ينظرون

الى

الى الرووسا والى المدبرين الغير قادرين على الخلاص ثم وضد الاراطقه
المعتقدين بالمسيح انسانا ساذجا يصرخ النبي ويقول لا تتكلوا على الاشراف
وعلى السلاطين الذي ليس في يده خلاص الذي يخرج روحه فيعود الى ارضه
وفي ذلك اليوم تهلك سائر افكاره. بهذه الالفاظ ينبهنا النبي الا
نجعل اتكالنا على الانسان فانه مهما خرج روحه ليعود الى ارضه
ويبطل فكره ويتبدد رايه بالموت. فقد سبق الروح ونطق على لسان
النبي عن بدعة النساطره. فان كان ربنا انسانا لا الاها
متجسدا فاذا ليس في يده خلاص بل وارميا هكذا قال ملعون كل من
يتكل على الانسان ملعون من يجعل اتكاله على ذي جسد. ويميل
عليه عن الرب طوبى لمن اله يعقوب معينه واتكاله على الرب
الاله الذي خلق السما والارض والبحار وكل ما فيها ثم يريد فيقول عن
سياسته الجسد عن القوات التي صنعها حو الموضي الحافظ الحق
الى الدهر صانع الحكم للمظلومين فيعني بالمظلومين عن ادم
وحوا واولادهما. ثم يقول معطي الطعام للجياع الرب يعني بهذا
ذبارك على الخمس خبزات وسمكتين واشبع الجموع التابعين اياه
في البريه مرتين. الجياع اوليك الجياع نظر النبي بالروح وقال الرب
يحل المعقولين. وهذه تاويلها متنوع لانه قد حل الخطاه من
رباطات الخطيه. وابنة يايرس والعازر من قيود الموت. ومن
الجحيم الانفس المحبوسة هناك اطلقها واخرجها. الرب يفتح
اعين العميان الرب يقوم المنحنيين الرب يحب الصديقين
من هو مفتح العميان اليس ذاك الذي وهب البصر للاعمى
من بطن امه وارسله ليغتسل في معمودية سيلوحا فاغتسل وجا
ناظرا. والمنحنيه منذ ثمانية عشر سنه من روح الامراض التي تشهد

للنبوة فانها تعوّمت من تهشيمها الرب يقوّم المنحنين الرب يحب الصديقين
ويحفظ المساكين يعني بهم الصديقين اوليك المذكورين في الانجيل
المقدس ودعاهم احباه المساكين الذين يحفظهم وهم الشعوب المومنين.
ولهم قال ربنا طوبا هم المساكين بالروح فان لهم ملكوت السماء. ثم بعد
المساكين قال ويعول الايتام والارامل وطريق الخطاة يبيد. فالايتام
يكونون معدومين من الاب ومن الام. فلما جاء ربنا واتى نعمه احياه
وولدنا من الماء والروح واعطانا السلطان بواسطة النبوة بالوضع
ان نكون بنين لله ودعانا بالخبز الذي نزل من السماء ليعطي الحياة
للعالم. هذا هو قوت الايتام والارامل والارامل المذكورات
يعني بهن الانفس المترملات من شركة لختن المسيح. فانه لما جاء
الى الارض ربنا صار ختنا ودعاهن الى خدره وجعلهن عروسا
واحدة له في حياة دايمة عديمة الممات. كما شهد عنه يوحنا كارزه
ان الذي له العروس فهو الختن. الملك في نعيم بلا زوال. ثم قول
النبي ان الرب يملك الى الدهر الاهك يا صهيون الى جيل الاجيال
وهو ينعم علينا بالقوت الدايم وللعرس لحقيقي الذي له المجد الى الابد.

المقالة المائة والسادسة والاربعون

تفسير المزمور المائة والسادس والاربعون لداود حبيد هو التسبيح والدين
يدل على عمارة اورشليم بعد ما رجع الشعب من بابل ثم رجوع العشيرين الى
بنواظر نبوية ناظر للخفيات من بعد كان ينظر الطوبان داود ببصر النبوة
المشرقة. ما كان مزمع ان ياتي على الشعب بعد اجيال كثيرة وكانه كان
بيان الامر المزمع كونه بعد ازمنة. هكذا لما عاين صعود الشعب والكهنة
ورجوعهم من بابل وسكناهم في اورشليم كانه شاهد زوربابل ويشوع ابن يوصاداق
الكاهن

الكاهن وعزرا الكاتب بانيين اسوار اورشليم ومعمرين خرابها بهوت
تملوه فرحا وسرورا رتل وقال حبيد هو التسبيح لالهنا له
يليق التسبيح الرب يبني اورشليم ويجمع تشتت اسرائيل يشفي المنكسري
قلوبهم ويضمد كسرهم. فاقد لسبقت قولنا من اجل رجوع الشعب من بابل
فالهاه وعن اجتماع المبددين الاسرائيليين من اراضي الكلدانيين
والفارسيين ينبت وعن بنيان الهيكل. فان كان اورشليم
الممثلة بها حجر لحجارة لبنيت منكم اخرى ببنيان تلك الحرة التي في
السماء كقول الرسول بولس. يا اخوتي نحن لسنا بنو الامة
لكننا بني الحرة. ونحن الان عن بنيان تلك اورشليم الحرة نسال عن
اجتماع المبددين من اسرايل نعتني لان وهذه اورشليم يشوع الكاهن
العظيم هو بانيها. ومهما كان كلام النبوة بيان غامضا الا انه ليس
بالكلية مخفي عن الذين فيهم نعمة الله وهو مخلصنا يعني نعت
يشوع ربنا الكاهن العظيم. اذ ولو يشوع ابن يوصاداق كان يبني
اورشليم مع زوربابل ابن الات داوود الطوبان قد سبق وتنبا بهذا
المعنى بزمان غير يسير ملك الشعب وورثوا اورشليم بمجد الاسم
الشريف ولا بواسطة يشوع ابن نون دخلوا الى اورشليم وورثوا
ارض فلسطين. وتابينا لما رجعوا من بابل يشوع ابن يوصاداق هو
كان متقلدا رياسة الكهنوت. وهو احل السبية مع زوربابل
وعزرا الكاتب. فقد تبرهن واضحا من الشرائع ان يشوع الرب
ذو الاسم المسجود له هو باني اورشليم وهو جامع مبددي اسرائيل
لا من ارض الكلدانيين فقط. بل من جميع المسكونة الممثلة ببابل
هذا هو باني اورشليم لما اسند على الرب يشوع الباني. الذي
علم الحوارين وارسلهم امام وجهه ليبنوا ويجمعوا المبددين وشي

شمعان رئيس الرسل صخرة وعلى هذه الصخرة وعده ان يبني اورشليم العليا.
وايضا ارسل بولس الماهر معمارا حكيما بانيا وصارخا على اساس البناء في
قورنتيه منبها عن بنيان اورشليم قايلا. مع الله نحن عاملون وعمل
الله وبناء الله انتم. وانا حسب النعمة الموهوبة لي وضعت اساسا كمعمار
حكيم. اما قول النبي ان الرب يبني اورشليم ويجمع تفريق اسرايل واعلن
الرب رحمته واشفى المنكسرة قلوبهم وضمد كسرهم. فيعني عما نزل يسوع
من الجبل تبعه جمع كبير. وذلك واحد خر له ساجدا وقال يارب
ان شيت فانت قادر ان تطهرني من ذنوبي. وقال قد شيت فاطهر
فللوقت طهر من برصه. ارايت كيف يهتم ببنيان الكنيسة التي
من اجلها نزل وفتح اعين العميان وارى المرضى واشفى المنكسرين
وامشى العرج وقوم المتهشمين واسمع الصم وبرر الخاطيين ويورع
الغاشين ويقدس النجسين ويطهر الدنسين. وفي الجملة من اولئك
الحجار المرذولين من بانيين العالم سيهم حقل ابتداء لبنايه كما قد تقدم
نتنبا. عليه المؤتل. انه يشفي المنكسرة قلوبهم ويضمد كسرهم. ثم يقول
المحصي الكواكب عددا ويدعوا لكافتها اسامي. فالكواكب ليس
حتى ان نطلبهم على الارض لكن في السماء كما دعي اسما شمعان
الصفا، وليعقوب ويوحنا بني الرعد. هكذا اشعر كوكبا صغيرا
بريا في هذا السماء السماوي. وبعد اوليك سبعين رسلا. وبعد
اوليك عشماية اخا. وايضا لشاول بولس خطفه من قارعة
الطريق واصعده الى السماء وجعله كوكبا نيرا وجميع كواكب
السماء لجدد دعاهم باسامي. لاجل ذلك ترى الكهنة القديسون
واقفين على اساس المعمودية واخذ فواحدا يدعون اسامي لكل
المعتمدين

المعتمدين باسم الاب والابن والروح القدس مصعوفين في جسم المسيح
ويبتدون يتصرخون مع النبي ويقولون عظيم هو الرب وعظيمه
قوته ولا حد لفهمه. الرب يرفع الودعا ويذل الخطاه حتى الى الارض.
فارتفاع المساكين هو انه جعلهم بدلا من البشر بني الله وذل الخطاه
هو انه طرحهم الى الارض ودانسهم في التراب وهدم مملكة الشياطين.
لاجل ذلك مع النبي نصرخ جمع المخلصين سبحوا للرب بالفرح رتلوا
للرب بالقيثارة الذي جلل السما بالسحاب الذي هيا مطرا للارض
الذي ينبت عشبا في الجبال معطي البهايم غذاها ولفراخ الغربان
التي تدعوه. فهذه الاقوال مع انها قيلت للنبي الا انها هي اصوات
بني اسرايل المتفرقين الذين اجتمعوا في الخلوت الراجع من بابل
من سبي الشيطان ويعترفون في وسط البيعة المقدسة اذ يرون
السما مجللة بالانبيا والرسل المعبر عنهم بالسحاب النيرة ويمطرون
عوض الغيث تعليما فايضا. هذا المطر ينبت في القلوب مرعى
منهجا اذ يرى المشتاق في الصحرة والصفا وياكل البهايم
وتشبع. يعني عن الشعوب الذين كانوا ضالين كالبهايم.
والان هم يشبعون من تعليم الرسل. وانظر الى رسالة ترى كيف نبت
حنطة. فماذا هو هذا العشب الذي ينبت في النفس حنطة
لحياة. هكذا لما قبلوا الشعوب كلمة البشارة شبه العشب اكلوها
كالبهايم واستناروا بها. ولما سمنت وصارت حنطة ابدلوا
بنوا البشر من البهيمة وصاروا بني الله. ولما دايما دعوهم النبي بني
الغربان اسمع. ان هذا النوع من الطيور هو غير طاهر في الناموس
واسود. وقيل عن الغراب انه لم يلد بينا من زواج واذا صار له
فراخ لن يهتم هو بتربيتهم لان راحتهم نتنة جدا في غشم موذية

لابويهم. فيبقتانون من النق الطاير عليهم. فالنق شيحلا ينزل عليهم وشريعًا
يقع في [illegible]م فيلقمونه ويعيشون. ويبادون العويهم فلم يجيبوهم ولم
يجلبوا لهم القوت. فالشيطان والخطية بهولا الاباء الاشرار يمثلون.
بشعب المنطرد بين الارادة. فانهم لما جعوا الشعوب ووضعوهم
في عش الخطية لانهم غير مولودين لهم من زواج. فلم ترجعوا عليهم ولم يهتموا
بمعيشتهم والابن لهم في العش. فعلى هولاء البنين المحتاجين الراحة
رجع الله برحمته وعتقهم من الخطية والموت نوازل عنهم رايحة
خطايا هم النجسة وعمدهم وقدسهم وطهرهم وغير ذلك لونهم الاسود.
والبسهم حلة بيضاء. واطعمهم من الثور المعلوف الذي ذبحه لهم الاب.
وعوض ذلك العش بيت الاوثان النجس ادخلهم الى البيعة المقدسة
الفايحة منها رايحة طيب المسيح. ويعطيهم الطعام في حينه. ثم
بعد ذلك يقول لن يرث بقوة الغر ولا يترحل الجبار بهرب الابن
يثل الشيطان. لان منها يهيج القتال على المومنين ويضطرب الامن
والسلام بدبرات خافيه وبادرين تعوكلون على رحمته هولاء
المعبر عنهم بالنسبة التي صعدت من بابل يصعده الى اورشليم
السماوية. ويشبههم على جبل صهيون الروحانية ويرجعهم الى
المدينة العليا. فيصعدون الحمد والشكر للاب والابن والروح القدس الى الابد.

المثال المايه والسابع والاربعون

تفسير المثال المايه والسابع والاربعون لداود امدحي يا اورشليم الرب
يعبر عن عمارة الكنيسة بواسطة ربنا وعن خروج ابليس
وشياطينها بواسطة صليبه المعبود
عن عظيم مجد ثبوت ابواب الكنيسة الغير مقهورة وعن تعميرها
الروحاني.

الروحاني. يخبر النبي في هذه التسبحة ويقول امدحي يا اورشليم الرب سبحي
الهك يا صهيون لانه قد قوى عتاق ابوابك وبارك بنيك فيك الذي جعل
حدودك سلامة. هذه قالها النبي بالروح عن تعمير اورشليم بعد صعود
الشعب من بابل وعن بنا الهيكل الذي عمره زوربابل ويشوع ابن يوصاداق
وحجي وزكريا وعزرا الانبياء. اما اذا اولنا ذلك عن تعمير الكنيسة
يكون المفهوم عن بنايها الثابت الغير مهدوم البتة المقتدر بنا
ذو الابواب التي لا تقوى الموت عليها. كقوله لبطرس رئيس الرسل
انك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب الجحيم
لا تقوى عليها. ولهذه يبارك بنيها فيها. الا يصيروا تحت
لعنة الناموس. ولا يكونوا حافظي الوصايا غصبا. ولا يسمعون
ملعون كل من لا يعمل جميع ما هو مكتوب في الناموس. ولا يقاوموا
الشر بالشر. واللطم على الخد بمثله والجرح عوض الجرح. لكن
طوعا يحفظون وصايا سيدنا. لانه بالسلامة وضع حدودها
ونواميسها التي لن تقتات من خبز الشعير كالبهايم ومغذيها
لن يجوعون. الممثل برغيف الشعير. بل ربنا هو فاديها ذاك الذي
دعى نفسه حبة حنطة القايل ان حبة الحنطة ان لم تمت
في الارض لن تاتي بثمار كثيرة. فهو اذا مات باختياره وصعد الى
العلا. وضع ابنا رحنطة ومنه يقول كنيسته. لقول النبي
ومن دسم الحنطة يشبعك. يرسل كلمته الى الارض وتجري قوله عاجلا
جيدا. يذكر النبي رتبة الخيرات الالهية التي اعطاها الاب
لبيعته. وقول الاب هو ربنا المرسل من اب الحياة لبني اورشليم
النساصلة من لصوص الخطية. ولما اعلن كلمة الاب المتجسد
جرت البشارة في العالم سريعا وظهر الشعب المقدس بواسطة

الرسل الاطهار والشعوب الخطاة رجعوا من الضلالة وتبعوا الكنيسة
قويا حيا خاليا من الخطاء. ثم تخبر النبي عن التجارب الثايرة على
الكنيسة من قبل الحنفاء كشبه شتاء صعب. لذلك يرتل باصوات كبيرة
ويقول يلقي الثلج كالصوف ويذر الجليد كرماد ليجي الجليد مثل الكسر
وقدام برده من يستطيع فيامًا الثلج والجليد هو الرب. الشتا والتجارب
والشرور التي اثارها المبتدعين ضد الرسل القديسين عظيم جدًا. وهذا
الشتاء الصعب جدًا على البشرية اجازه سيدنا بالصليب كما قيل
في كتاب نشيد الانشاد من قبل الختن نحو العروس قايلا. ها هوذا
الشتاء قد عبر وذهب المطر. وهاهنا في كتاب المزامير يقول
انه يرسل كلمته ويذيبهم فمهما كان قتال العدو شريرًا فلا ثبات
له قدام قوة كلمة الله. هكذا هو ضعيف امام شمس العدل فكما يضعف
الجليد من حرارة شعاع الشمس هكذا تضمحل الخطية من قدام حادثي
العدل وصار نقي البرء. ثم بعد وقوع هذه بالفعل تهب ريحه
فتسيل المياه. فالروح ولو هو فريد مع ذلك جمعًا يسميه النبي لسبب
اختلاف المواهب الروح قد يسميه المنقسمة على الرسل والتلاميذ.
فمنهم من اعطي بالروح كلمة الحكمة اخرون كلام المعرفة بالروح
نفسه. اخرون الامانة. اخرون النبوة. اخرون عمل العجايب اخرون
مواهب الشفاء. فجميع هولاء عمل الروح الواحد كقول المعلم بولس الرسول.
والنبي مثل هولاء باسم المياه لانهم حياة وروح الخلاص. ثم بعد هذا
قال يخبر كلمته ليعقوب وحقوقه واحكامه لاسرايل لم يصنع
هذا بكل الامم واحكامه ما اوضحها لهم. فقد قلنا عنه دفعات
ان كلمة الاب انما هو ابنه كما تعلمنا ذلك من يوحنا الانجيلي.
وقوله انه اخبر كلمته ليعقوب عن ظهور كلمة الله بالجسد.

قالها

قالها النبي لانه لم يصنع هذا نحو احد من الشعوب اي لم يظهر
ابدًا لاحد منهم ولا التعليم والاحكام بواسطة الكتب المقدسة
اظهرها الشعوب. بل لاسرايل اظهر ذلك له المجد الى ابد الدهور.

المقالة السابعة والثامنة والاربعون

تفسير المزمور السابع والثامن والاربعون لداود سبحوا الرب من السما [illegible]
بل [illegible] الروح ترقا النبي او منظر او تغني [illegible]

موهبة النبوة بالروح نال النبي الالهي داوود والنبوة اقامته معلما للعلويين
والسفليين. ونصب له منبرًا لتعليم السماويين كالارضيين لينبههم بتمجيد
الباري تعالى. لاجل ذلك رتل هذه التسبحة تحرك بسلطان الروح
مصوتًا نحو جمهور سكان السماء. وصرخ وقال سبحوا الرب من السما سبحوه
في الاعالي سبحوه يا جميع ملايكته سبحوه يا جميع قواته. بهذا الاربع
ايات نبه جميع طغمات العلويين للتسبيح ما لم يميز طغمة باسم يخصها.
لان بقوله ملايكة وقوات قد حصر جميع المراتب العلويين. وان
ندخل الى معنى غامض فلا نتجاسر ان نجعل نقصًا في هولاء لان
اوليك هم المعلمون لنا. ومهما نعظم الانسان فلاكي يتعظ
فيه. فاذا قول النبي سبحوا الرب يا ملايكة ويا قوات. فليس ذلك لانهم
ما كانوا يسبحون. بل لانهم لم يسكتوا من التسبيح ابدًا. ثم يبتدي
فيتكلم مع الغير ناطقين. ويقول سبحاه ايتها الشمس والقمر سبحوه
يا جميع الكواكب والنور سبحوه يا سما السموات والماء الذي فوق اعلى
السموات فلتسبح اسم الرب لانه هو قال فكانت وهو امر فخلقت اثبتها
وابقاها الى الابد والى ابد الابد وضع لها امرًا لن تتجاوزه. لانه قال الشمس
والقمر والكواكب ليسبحوا فظن قوم جهال ان لها نفسًا ناطقة وهي

دات حشايشة وقد ارتاوا هذا الراي الوخم لعدم تعرفتهم معني قول النبي
فان الانوار تتحرك وتسير باذن الباري تعالي وتتم لخدمة المعينة لهن
من الخالق. اما قول النبي للانوار ليسبحن للرب لغرض تقوله لان انه في ذلك
الزمان كان قوم كرانين في عباداتهم الباطلة كانوا يسجدون للانوار
ويقربون لهم قرابين كما يقرب للرب وللالاه. فقال النبي لتسبح الانوار
للرب كالواجب ان يسجدوا لخالقهم وليعلموا ان الرب واحد هو المتسلط
علي الكل في السما وفي الارض. ثم بعد ذلك يتقدم الي الارض ليعلم
منها مسبحين قايلا. سبحوا الرب من الارض التنانين وجميع اللجج النار
والبرد الثلج والجليد ورياح العاصفة الصانعات كلمته الجبال وجميع
الاكام الخشب المثمر وساير الارز الوحوش وكل البهايم الدبابات
والطيور المجنحة فبهذا يعلم الطوباني داوود هولا ايضا مع
الخليقة التي اتي بها من العدم الي الوجود العلوي والسفلي يسبحون.
امرون للتنانين قدموا السجود كما يشهدوا بان الرجل الشهي
امرون لكرمتوا النار امرون لاشجار والحجار من هذه العبادات
الباطلة كان منعهم بقوله. ليعلموا ان ليس الاه عظيم مثل الاهنا.
وان الجميع برمته تعالي خالقهم يتحركون ويسبحون وبالرياح والزوابع
يدبرون بالرموز الالهي. بصوت هادية ومضادة. كما قد صدر في مصر
نتعلم كقول النبي عن ذلك الملاك الذي كان يدبر عنصر الما
والنار. والذي ارسل الي هناك مع المغبوط موسي النبي. فارسل ملاك
شرير شق سبلا شريرة ولم يمنع انفسهم من الموت ودفع بها بهم
الي الموت. فقلت هذه لا لاني اعطي سلطان الخالق للملايكة.
لانهم لم يعملوا شيا من تلقا نفسهم. لكنهم مامورين من الله يفعلون
مراده. وفي اليوم الاخير شبه الحصادين يخرجون الي جميع كقول
سيدنا.

سيدنا. يخرجون الملايكة ويميزون الصالحين من الطالحين.
ويلقون الطالحين في اتون النار. ويرسل ابن البشر ملايكته
مع صوت البوق العظيم. ويجمعون مختاريه من الاربعة رياح من
مبدا السما الي اطرافها. وقوله ان الحصاد هو منتهي العالم والحصادون
هم الملايكة. فاذا الاستنتاج عن هذا القول ان الملايكة قد رتبوا
لخدمة الخليقة للتدبير بامر الله تعالي ما يريد هو ويشا. ومتي ما
سمعناه يقول للمخلوقات الغير ناطقة ان يسبحوا. فلا يمكنك
عند سماع اللفظ مطلقا. بل فلنعتقد ان نحو المامورين علي
التدبير يشير اليهم ليسبحوا. ثم بترتيب التسبيح ينزل الجنس
الملكي ويقول ملوك الارض وكل الشعوب الرووسا وكل
قضاة الارض الشبات والعذاري الشيوخ مع الاحداث فليسبحوا لاسم
الرب. لماذا يساوي كل قدر ويتاين في التسبيح. ليلا لاجل العظمة
يتكلون الملوك من التسبيح. بل وليكونوا هم المبتدئون بتسابيح
الله مع مراتب الرووسا. والشبات والعذاري. لان الفضيلة لا تعتني
الابا لا الامهات. لا كرها الابا لكد والاحزان عطيت من الله تعالي.
وكان قضا الله علي الانسان هكذا انك بعرق جبينك
تاكل الخبز. وانه بلا عرق وتعب في سبيل العمل والاحتمال والبكا
لا يستحق للنعيم الذي خرج منه لاجل خضوعه للحيه. فاذا كل
احد فليسبح للرب ويكد ويتعب ولا يظن انه بغير عمل الفضيلة
يدخل الي الحياة. فالان لماذا يسبح النبي ويقول قد تعالي اسمه وحمده
ومجده في الارض والسما. فليس مجدا له الرب ولو قام ارباب كذبة
لكنهم ليسوا مجدين لذاتيه انه ضد اوليك الذين يكرمون
المخلوقات الغير ناطقة صف جميع الخلايق العلويين والسفليين.

ليسبحوا في هذه التسبحه. لكنه ماذا يقول فيما بعد فيرتفع قرن شعبه والمجد لجميع ابراره ولبني اسرايل الشعب القريب اليه. القرن المرفوع لشعبه يعني به عن التدبير وعن عز الممالك العادره في شعب المسيحيين المحاربين اعداء الله فهذا القرن المرفوع هو ربنا وبقوته يساطح القديسون اعداهم ويقهرون ذاك بوقت الفتن منذ البدء. وقوله اسرايل القريب اليه يعني عن شعب الله المسيحيين المجموعين من القبايل المختلفة الى واحد بالمسيح قرن الخلاص الذي له المجد الى اباد الدهور

المقالة المائة والتاسعة والاربعون

تفسير المزمور المايه والتاسع والاربعون لداوود سبحوا الرب تسبيحًا جديدًا يدل عن خلاف الشعوب عن تسبحة المومنين الجديده وعن السلطان الذي اعطاه سيدنا لرسله القديسين

باصوات تمجيد جديده يامر الروح ان نسبح للرب. في جمع المزامير اعترافًا ومجدًا كان يرتل النبي. وفي هذا تسبحة جديده قال سبحوا الرب تسبيحًا جديدًا ما هو هذا الابتدا، وما التسبحه الجديده بقوله هكذا بعد التسبحات الاخر عتقًا. فالان من القول من التسبح شيًا جديدًا يطلب المعنى. بل يجب ان نبحث عن العله التي لاجلها قيلت هذه التسبحه. فقيل انها عن ابتدا بنا بيت الله الذي بناه زوربابل ويشوع ابن يوصاداق الكاهن الكبير لما صعدوا من بابل فنبا داوود هذه التسبحه. ومن اجل تجديد الهيكل واورشليم وتجديد سورها بعد رجوع الشعب من السبي عيدًا التجديد. عمل المقابيون لان الهيكل قد تجدد مع المدينه بعدما كان خرابًا. من اجل ذلك يقولون ان داوود رتل هذه التسبحه. اما نحن فلنفهم

هذا

هذا التسبيح الى معاني اشرف ولنعلم الزمان الموافق لذلك من الايه التابعه. فقال تسبحته في مجمع الابرار فان كان في المجمع اي في البيعه رتلت هذه التسبحه فاذا هي البيعه التي اقتناها الله بدمه منذ القديم وليس ذلك البيت الخراب بغضب الله الذي اتى على اليهود بعدما صلبوا رب المجد. فلا ريب في قوله ان الابرار هم الرسل القديسين الذين لهم اعطى تفسير هذا التسبحه. ولهولاء قال ربنا اذا سقاهم من الكاس الذي دعاه دمه الحق الحق اقول لكم اني لا اشرب من الان من هذا عصير الكرمه الى اليوم الذي فيه اشربه معكم جديدًا في ملكوت ابي. ملكوت الاب اعني عدم الفساد. الذي لما قام ربنا من بين الاموات اقام جسده عديم الموت والفساد. وفي وسط بيعة الابرار الرسل كانوا يقدسون الاسرار على المذبح والمسيح كان يشترك معهم. هناك يسبح داوود تسبحة جديده في بيعة الابرار والمختارين الذين حلل لهم الله شرب عدم الفساد من كاس دمه الكريم المحيي. ومعهم يفرح اسرايل شعب الله في البيعه المذبوح بينها الثور المعلوف كقوله. فليفرح اسرايل بخالقه وتبتهج بنو صهيون بملكهم. فالنبي ينادي عن ربنا انه خالق وملك اسرايل وملك بني صهيون. فليفرح اسرايل بخالقه وبنو صهيون. صهيون هذه هي. لا تلك التي نصبت له الصليب على الجلجثه لكن صهيون التي فوق السموات تلك التي بنوها لا يموتون ابدًا. كقول النبي. وليسبحوا اسمه بالمصاف في الطبل والمزمار يرتلون له. هذه هي الالات ترتيب قد صلحت بالصنعه ليسبح بها الشعب. سيما يقام عليهم ملك. لانه قد سمي ربنا ملكًا. وعوض المصاف في الطبل والمزمار الحواس الجسدانيه نفق بالتمجيد الروحاني. ونسبحون باصوات بني العلا ويصير جميع الناطقين اسرايل الله شعبًا واحدًا ويرخلون

الى الحياة لاجل افعالهم لان الرب يسر بشعبه ويعطي الخلاص للتائبين
وقوله يسر الرب بشعبه ليس معناها انه لم يسر بخلاص جميع البشر
لكنه يسر بعاملي البر ويجازيهم ملكوة السما وبهولا يسر الرب العظيم
ذاك الذي يجازي كل احد كاعماله وبعد ذلك يسبحون
الابرار بالعزه كقول الروح تفتخر الابرار بالمجد ويسبحونه على
مضاجعهم لانهم في هذا العالم حملوا الاثقال وصبروا على الشدايد
في سبيل الله وكرزوا بالصلوات • فهناك يكرمهم الملك تكريمهم
ذاك الذي قبلوا العار والشتومات لاجله • في ذلك الاكرام
العديم من الشتومة والعار يفتخر الابرار في ذلك المجد العديم الفساد
يبتهج الصديقون لاجل اتعابهم برحمة الملك في الفرح الذي ما له
انتها • وقد سماه النبي مضاجع يعني المداومة في الصيام والصلوة
والسهر والعري لذلك قال يسبحونه على مضاجعهم • وقد نقل عن
العبيد الذين تجدهم مستيقظين يشد حقويه ويتكيهم ويجوز
يخدمهم هذه هي المضاجع المذكورة ومنها • معظمون الله
بحناجرهم يعني باصوات روحانيه يعظمون الله ويمجدونه
عوض النعيم الذي لا يزول في المتكا انه حيث سيدنا
يخدم في الموايد امامهم وسيوف ذات غرين في اياديهم فالحاجة
الى سيوف للذين يحاربون الحروب • ومنهم هولاء الذين يحملون
هكذا سيفا مرهفا ومفزعا • فهذه يفسره بولس رئيس عسكر
المقاتلين الروحانيين • فقال كاتبا الى اهل افسس قايلا احذوا
سيف الروح الذي هو الكلمة • وقال ايضا في رسالته الى العبرانيين
كلمة الله هي حياة وقادرة على كل عمل وقاطعة اكثر من كل
حدي غرين • لماذا ذو غرين يقال كلمة الله • فاقول ايضا انا ان

اسيدنا

سيدنا قال لبطرس موعدا اياه ان يعطيه هذا السيف • ما تربطه على
الارض يكون مربوطا في السما • وما تحله في الارض يكون محلولا في السما •
فهذان هما غرين للسيف الذي اخذوه الرسل في اياديهم وخرجوا الى الدنيا
يربطون بواحد ويحلون بواحد فهذين الغرين في سيف واحد
موجودين • وبهذا السيف يوبخون الشعوب الخاطيين والامم
الظالمين ليصنعوا انتقاما في الامم وتوبيخات الشعوب فالشعوب
المذكورين هنا يعني بهم القوات المضادين والامم الموبخون من
تعليم الرسل هم الارواح المضلة • فقبال الضد اوليك قد اسل الرسل
سيف الروح في اياديهم اذ يدوسونهم بارجلهم حسب قول سيدنا القايل
لهم • هوذا انا اعطيكم قوة لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة
العدو • فبهم كانوا يصنعون انتقاما بالذين اياهم الابالسة
في قلوب الذين كانوا يطردونهم منهم ليوثقوا ملوكهم بالقيود
واشرافهم باغلال من حديد يعني روسا الشرور • فيربطهم قوة
ربنا بواسطة الرسل القديسين وكانهم بالقيود والسلاسل هم
مربوطون محفوظا لهم القصاص في الدينونة الابدية • ليصنع فيهم
حكما مكتوبا فيشير على كلمة ربنا • عن النار المعدة لابليس
واجناده • اما الصديقين فيحييهم في الملكوت كقول النبي المجد
لجميع ابراره المجد للسيد المسيح الذي يمجد ابراره في ملكوته الى ابد الدهور

المقالة المايه والخمسون

تفسير المزمور المايه والخمسين لداود • سبحوا الرب في قديسيه • يريد في
ان سر صليب الله تدعوه النبوة قدسا • والصليب يسبحون اخير
جميع القديسين الماسكين بايديهم ابواق النبوه عالمة الخفيات الذين

بالوحي قد اطلعوا على سر العبادة الحقيقية وعلى ازلية ربنا انه قبل الدهور
وانه هو الاول والاخر والمبتدأ والمنتهي والخاتمة. وبه كانوا يبتدون نبوات
النبوة متى ما كانوا يقبلون الوحي. وعليه كانت تستقر زعقات
تكبيرهم عند ختم النبوة. اما الله فهو فوق البداية والنهاية. ولكن لانه
قد سبق فشا ان يتشبه ببني البشر واخذ عليه شبه العبيد وصار
تحت البداية والنهاية في طريق ظهوره بالجسد. فاظهر هذا السر
للذين هو اراد ان يكشف لهم سر التدبير. ولم تسكت بوق النبوة
حتى انفقت بذلك الذي كانت تنادي عنه فاستراحت. ولا داود
الذي انتهت الان تسابيحه فانه لم يختم النبوة ولم يكمل التسابيح
لكنه اومر ان يذهب ويضم الى ابائه ويستريح من التعب والشقاء
وترك مجرى النبوة قايما وتوفي [illegible] وفي اواسط مزاميره تنبا
كثيرا من الباهرات. الا انه في تلك التسبحة الاولى اشار
بحكمة عن سر تدبير ربنا بالجسد مشبها اياه هناك. بالشجرة المغروسة
على مجاري المياه. يعني عن العماد الذي هو بداية طريق ظهور الله
بالجسد. ولو انه من البطن ابتدا بالطريق المذكورة وصار انسانا.
لكن حينيذا لم يبتدي بعمل المعجزات. لان شجرة المعمودية هي ذات
اثمار كثيرة. لاجل ذلك علم النبي وكتب قايلا. الذي يعطي
اثماره في حينه واوراقه لا تنتثر. ومن هنا ابتدا النبي بطريق
التدبير. اما الان في هذه التسبحة الاخيرة بصليب رب المجد
المقدس يبتدي بهذه التسبحة اذ يبتهج بفرح ويقول سبحوا
للرب في قدسه سبحوه في فلك قوته فانه يسمي الصليب قدس الرب
وموته الذي قدس الدنس واطلق المأسورين بالفاقة والحديد.
هذا يسميه النبي قدس الرب. والمومنون يسمون القدس قربانا.

وبولس

وبولس الرسول يشهد قايلا. ان متى ما تاكلون هذا الخبز وتشربون
هذه الكاس اعملوا تذكار موت الرب الى يوم مجيه. فاذا قدس الرب
هو موته. وربنا لما كان مستعد لقبول الموت الذبيح قدس المومنين
فسبق قايلا امام الرسل الى الاب. اني من اجلهم انا اقدس نفسي.
وان كانت هذه غير كافية فانزيد اخرى ايضاحا لذلك. ان جميع
قرابين بني اسرايل عوض الخطايا كانت تدعى قدسا لان التي
بموتها كانت تشير سرا على الرب الذي صار خروفا وقدم
ذبيحة مقدسة للخاطيين. ولاجل ذلك دعي موت الرب قدس
لان به تقدسوا من ادناس خطاياهم. فالان القول عن قدس الرب
اتضح جيدا. فلناتي الى الاية التالية. سبحوه في فلك قوته
فيعني بالفلك عن الكنيسة. لان في الفلك جميع الانوار هي
مصفوفة. الشمس والقمر والكواكب. كذلك في بيعة الله جميع القديسين
هم مجموعين. فالشليحة تضي فيها كالشمس. والنبوة كالقمر وعوض
الكواكب الانبيا والرسل وكل المعلمين. اما الكنيسة فهي جسد
المسيح والرقيع الفاصل بين الماء والماء يعني ما بين المومنين للغير
مومنين. ثم يقول سبحوه على مقدرته سبحوه نظير كثرة عظمته
سبحوه فانه سبحوه على مقدرته بضعفه. وبصغره وحقارته.
اذ امتزج من اثنين ابنا ومسيحا واحدا من اللاهوت ومن الناسوت
طبيعة واحدة لاجل الاتحاد العجيب. يقال طبيعة واحدة متجسدة.
تخصه الدنيات والعاليات الالهيات والانسانيات غير منقسمين
الى طبيعتين واقنومين. لكنهما واحدا بالاتحاد يعني اقنوما
واحدا وطبيعة الكلمة الواحدة المتجسدة ويعرف الاه لانه من الاب.
وابن لانه صار لحما من البتول وتخصه الالهيات ازليا ولـ

الانسانيات تدبيرًا. وهو هو بعينه بلا تغيير واياه قال النبي سبحوه بصوت
البوق وهذا كان صوت النبوة التي قد سمعت وبشرت في الشعب
عن الرب. وبعد هذا الصوت نطق باصوات اخر او قراو وقال
سبحوه بالمزمار والقيثارة سبحوه بالدفوف والصنوج القيثارة والكنار
شي واحد هما. والدفوف والصنوج يعني بهم عن كثرة اصوات مختلفة
كانوا يسبحون في وسط الكنيسة لربنا. والقيثارة يعني بها عن الرسل
ان القيثار ركبت من خشب لاولئك الذين ارسلوا كالخراف بين الذياب.
الذين اماتوا اعضاهم في الارض وجعلوا نفسهم قيثار الصليب وبرات
بينهم اصبع الروح اصوات لذيذة حلوة وبرطيبهم وبترتيلهم ادرك الروحاني
طردوا من العالم كل الارواح الشريرة مصطحبين معهم بلا ميلا قديسين
من الشعب ومن الشعوب. مثل طيطس وارميا وطرونيموس الاغنابين
وتيموتاوس الذي من الجزيرة ورفاتهم. والدفوف والصنوج يعني المعلمين
والزهاد العابدين. اما الدفوف فتصنع من جلود الحيوان الميتة.
يتشبهون بهذا العابدون بالصيام والصلوات والدموع والزهد
وبالصبر في الشدايد. ذوبوا اجسادهم وجعلوها دفوفًا ميتة
ويبسوها بالتمسك عن الاكل والشرب. فصاروا دفوفًا روحانية
في كنيسة الله. اذ يسبحون بانفس حية وباجساد مايتة للشهوات.
والصنوج ايضًا هي ذات اصوات كثيرة وتعمل من فضة ومن ذهب
وحديد ونحاس ذات اصوات طيبة. وخاصة يصنجون بها
اذا تسلط ملك جديد. كما قيل عن سليمان لما ملك الشعب كان
يطرب بالصنوج. فهذه يطرب بها على شكل المعلمين في
الكنيسة. وباصوات كثيرة الاشكال والاشباه رتبوا تسابيح
وغنيات ومزامير واسمعوا اصوات كثيرة الاشكال والاشباه.

حلوة

حلوة لا عدد لها في بيعة الله. ثم يقول سبحوه بالاوتار الحلوة يعني
عن الانفس اللواتي طرحوا عنهن هموم العالم وشهواته. وحلوا افواههم
بشهد حفظ وصايا الرب. وكلامه حلو في حلوقهم الذين العسل في الفم
ويسبحونه كما قيل في نشيد الانشاد من طرف العروس للختن. الشهد
تنقط شفتيك يا عروس والعسل والحليب تحت لسانك لان قد
نالوا روح القدس. لاجل ذلك ترنم داود النبي الذي هو واحد من اوتار الارغن
يشهد معترفا بطعم هذه الحلاوة مبينا ان اوتار الحكمة انها حلوة.
لما راي البدا الالهية تلك التي امتدت نحوه وناولته درج الوحي المملو
حلاوة الاسرار الشهدية وصرخ وقال اني دلته وكان في فمي حلوا
كالشهد هكذا والرسل القديسون من بعد ما قام ربنا من الموت
دخل اليهم الى العلية والابواب مغلقة وقال لهم السلام معكم
ولسبب عظم الاعجوبة قال لهم اعندكم ما يوكل مع كونه
لم يكن زمان شهد العسل موجودا قد تسبعت العناية واعدت شهدا
لبيان الشي لان جميع الموجودين هناك في العلية كانوا اوتار حلوة
وقدموا له الجد من الاوتار الحلوة. فاعطوه جزوا من سمك مشوي ومن
شهد عسل فمرقه عليهم واخذ والكل هو ايضا قدامهم هذه هي الاوتار
الحلوة المذكورة. ثم يذكر الات غير الاوتار ويقول سبحوه
بمعازف كشنة النغمة سبحوه بمعازف التهليل سبحوه بالصوت
والصراخ بهذه يمثل اجواق القديسين اهل الورع والعفة والبتولية
والطغمات الموجودون في وسط الكنيسة الذين تشبه المصاف
المرخة يسمعون اصوات طاهرة مطربة في اوقات معينة
للخدمة الالهية بالحان مسموعة تكمل في كل حين بترتيب
ومتي. والمعازف ايضا تعمل من خشب ومن نحاس ولها تماسك

حنث وموضع الضرب بهما يكون من نحاس ويمسكوهن باليدين الاثنتين ويضربوا بهن وتسمع اصواتهن اشارة عن اصوات الحاضرين في الكنيسة والشعب كله يرتلون واقفين على ارجلهم ثم بعد ذكر كل تلك المراتب قال كل نسمة فلتسبح الرب نجد في اخر المزمور نسج المرتل بهذه الايه لان تفسير هذا الايه يقودنا الشامل نهاية سعي هذا العالم لانه جنبيد

هكذا وجدنا هذا المزمور الاخير
عن كامل عشرة في النسخة الربانية
التي منها نقلت هذا الكتاب الشريف والله
اعلم ان يتيسر به عمل الذكر في الوساد من الاجر
في الاخذ فما عاد الى من ينظر من عالم وعن انفسهن عشاري
ولدى الودين بشرا دفضل خالق وتصحيح المعنى به القلم وانع عنه
البصرة تقصر عنه العقول وعجز عنه لحاظ حروف الانسان على البيان
وان لها ولناس اولي الناس

ⲠⲈⲦⲢⲞⲤ ⲞⲨⲀⲢⲬⲎ ⲈⲢⲈⲨⲤ

وقفا مؤبدا وحبسا مخلدا على القلاية العامرة البطريركية لا يباع ولا يرهن ولا يخرج
عن وقفيته وكل من تعدا واخرجه يكون مدان من الله ومحروم من نعمه والحادي الحاكمة
وعلى بني الطائفة كل البركة ولهذا الذكر ابيب ٢٢٤ ... شهر

رسالة المغر الاخيرة

قد طرحت نفسي في تعب وعنا عظيم وكملت وصية حضرتك حسب الممكن وشلما وهبت لي النعمه عملت تفسير تسبحات داوود الطوباني كما هي قطع مفصلة هكذا عملتها ما لم اخلط قطعة مع قطعة اخرى مايه وخمسون مقالة كتبتها كعدد المزامير وبقدر طاقتي اجتهدت في الكتابة مختصرا وذلك لما اردت ببركة دعاكم النزول الى عمق التفسير الخفي في المزامير فوجدتها يفوق لافكار البشرية وتفسيرها يمكن فقط لمن نال نعمة من روح القدس لاني تاملت البحر واسعا جدا والتلاميذ ضعفا كثيرا في هذا الزمان فاختصرت التفسير كتابه وكتبتها ثلاثة كتبا لا غير وكل كتاب يحوي خمسين مزمورا مع تفسيرها واسل القارى لا يقرا باستعجال ويفوت ما قد كتب بتعب وكد واعمر وسهر مديد في طول الليال لكنه يقرى ذلك بعقل وفطنة ومتى ما وجدت حكمة الله التي فيك ان يوجد في احد من التفاسير قول عن الالام وبعد الالام يتكلم عن الميلاد او عن التدبير ويوجد وقتا عن الملكوت وبعده ياتي القول عن تدبير الكنيسه ويوجد حينما عن النعيم وعن ميراث القديسين ثم يرجع فيتكلم عن الحكم والدينونه فاسل الا تتعجبوا من ذلك لان هذه احكام الله الغامضة وليست توزيع معرفة بشرية لان الله تعالى قد سبق فاخفى اسرار حكمة لا توصف ليلا تدرك طرايق تدبيره من المخلوقين وما هو هذا الذي انا في صدده فاقول ان في المزمور الثاني عن الدينونة عن الالام وعن اجتماع الشعب والشعوب على المسيح قد سبق وتنبا المرتل ثم يتكلم عن ولادته من الاب وان تلك السابقة والمتقدمة

على الكل قد وضعت اخيرة . ثم الذي يقوله هناك . لماذا ارتجت الشعوب
والامم هذت بالباطل قام ملوك الارض والروسا . وتآمروا على الرب
وعلى مسيحه معاً . فهذه اخبار عن اجتماع حنان وقيافا وهيرودس
وبيلاطس مع الشعوب وجماعة اسرائيل الذين اجتمعوا على الرب وصلبوه .
هكذا تفسرت في مواضعها . ثم بعدما تكلم عن الالام تعاد وتكلم عن
ازلية ذلك الذي تألم وقال . الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك .
فهذه الاية المقولة متوسطة للايات فهي متقدمة التي تليت
في بدو المزمور . من هذين البرهانين تعلموا الغرض المعنوي عما في تفسير
المزامير الاخر . فاني ما قدرت ادنو من تفسير المزامير لو لم انل قوة من
روح القدس . وقد قرات وتاملت كل كلمة وفحصت عن الغاية والنهاية
لاجل ذلك لم اهمل القول ان يجري ورى معنى واحد كما يبتدي به .
بل مع كون ذلك عسر علي اي من بعدما يبتدي عن الالام يرجع فيتكلم
عن الميلاد هكذا وضعت تفسيره في المزمور الثاني واحتقرت الجحد
الباطل من الناس وتبعت ورى الحق وورى اختيار الروح . وحسب
ما امكنني ادراكا قصدت اشرف المعنى في التفسير . فلتقرا . فلما تسلم مع
الذين معكم وتعزوا وتشكروا معنا للرب . لانكم اي ما اسرار اتيتم حاملين
فيبان اثل بالتسلم في تسبحة المزامير كل حين . لاجل هذا فليفرح
بالزيادة حاملين فيها امثال هذا بابا ديهم . واقروا السلام على جماعة
الاخوة الذين معك بالمسيح ربنا . والذين معي يقرؤكم السلام . يسوع
سيدنا . ونقريك السلام روحي بالمسيح وبالله العظيم مخلصنا يسوع
المسيح الذي فتح امامي باب معاني اسراره المقدسة مواظب لتفسير
الغفيرة عظيم خزانة عنايتها الالهية الذي فليتف جهلتي ايضاً .
كالصادين وسكب حكمته في قلوب الاطفال والمتواضعين لاجل الجاهلين

وكان

وكان

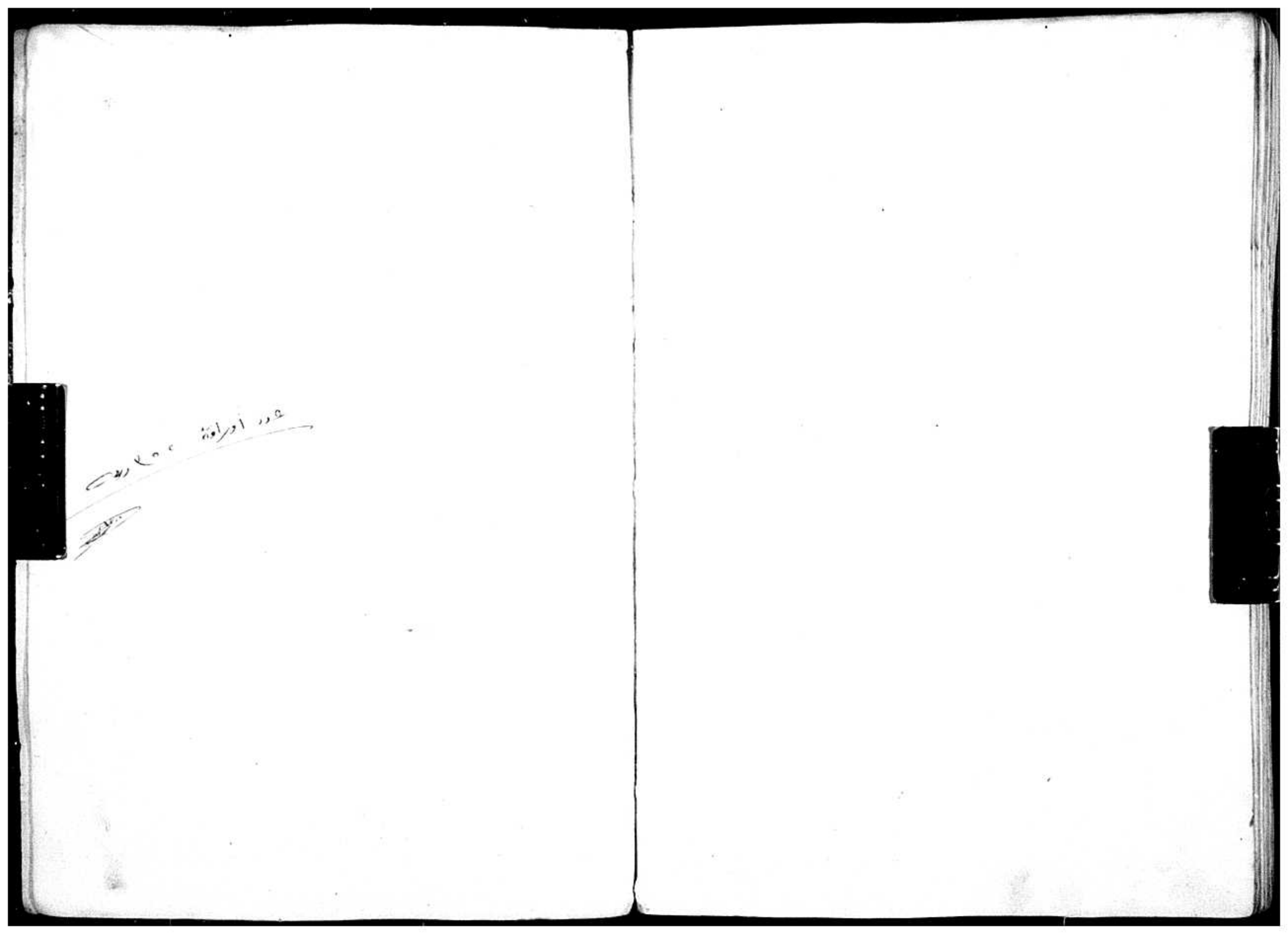
الفراغ والنجاز من هذا المصحف العجيب الشرح المعظم خطره على العارفين لانه قليل الوجود
كثير النفع لمن يداوم على درسه ويفحصه بمعرفته بفطنته وعقل وتمييز عجيب الوصف
في يوم الخميس المبارك الثاني عشر بشهر طوبه كانون الثاني تسع وخمسمائة واربعة
عشر للشهدا الاطهار السعدا الابرار رزقنا الله بقبول طلباتهم المقبول امام الرب
الموافق لغرة شهر شعبان اول يوم تسع وما بين واثني عشر للهجرة العربية

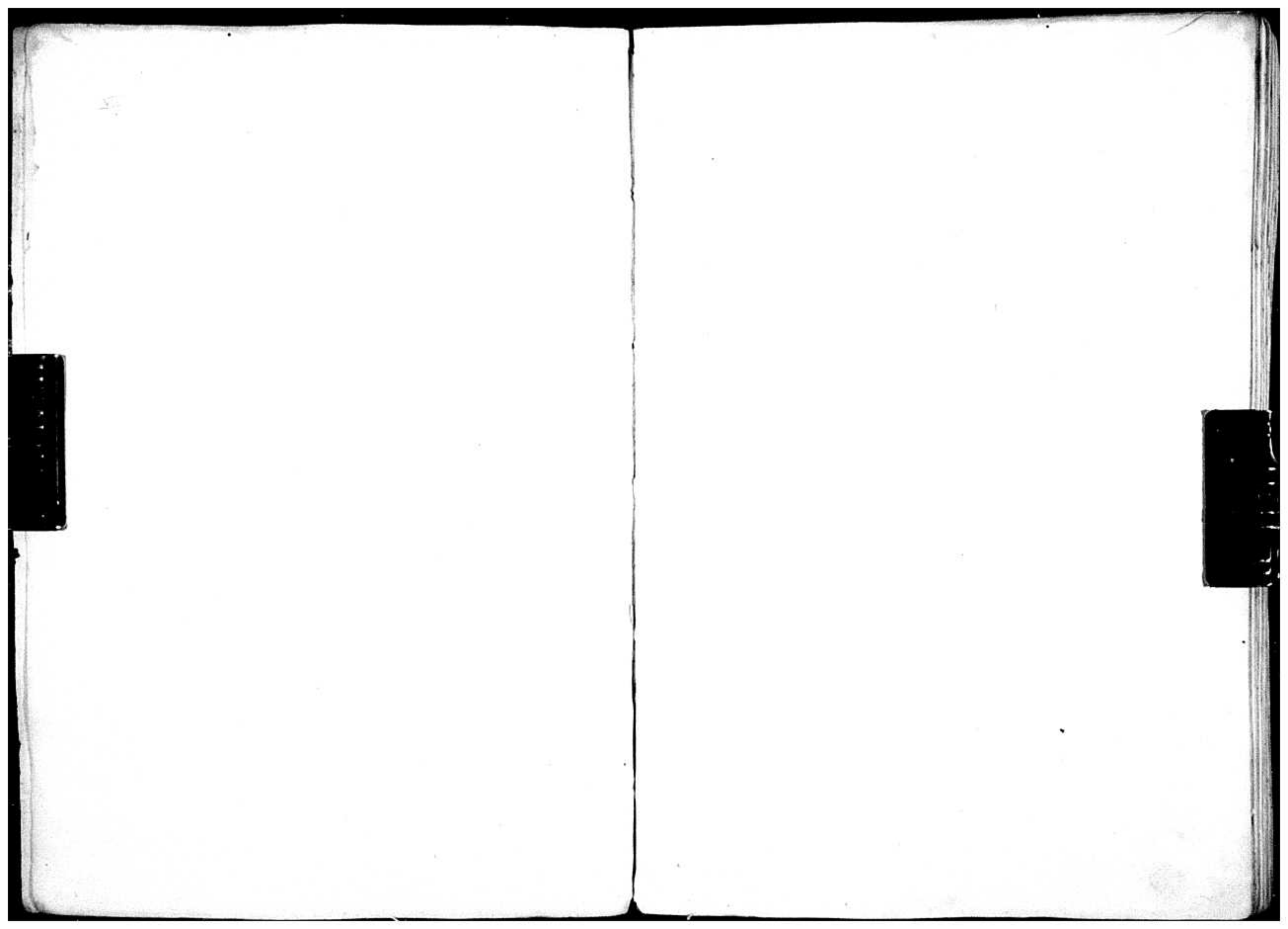
وكان

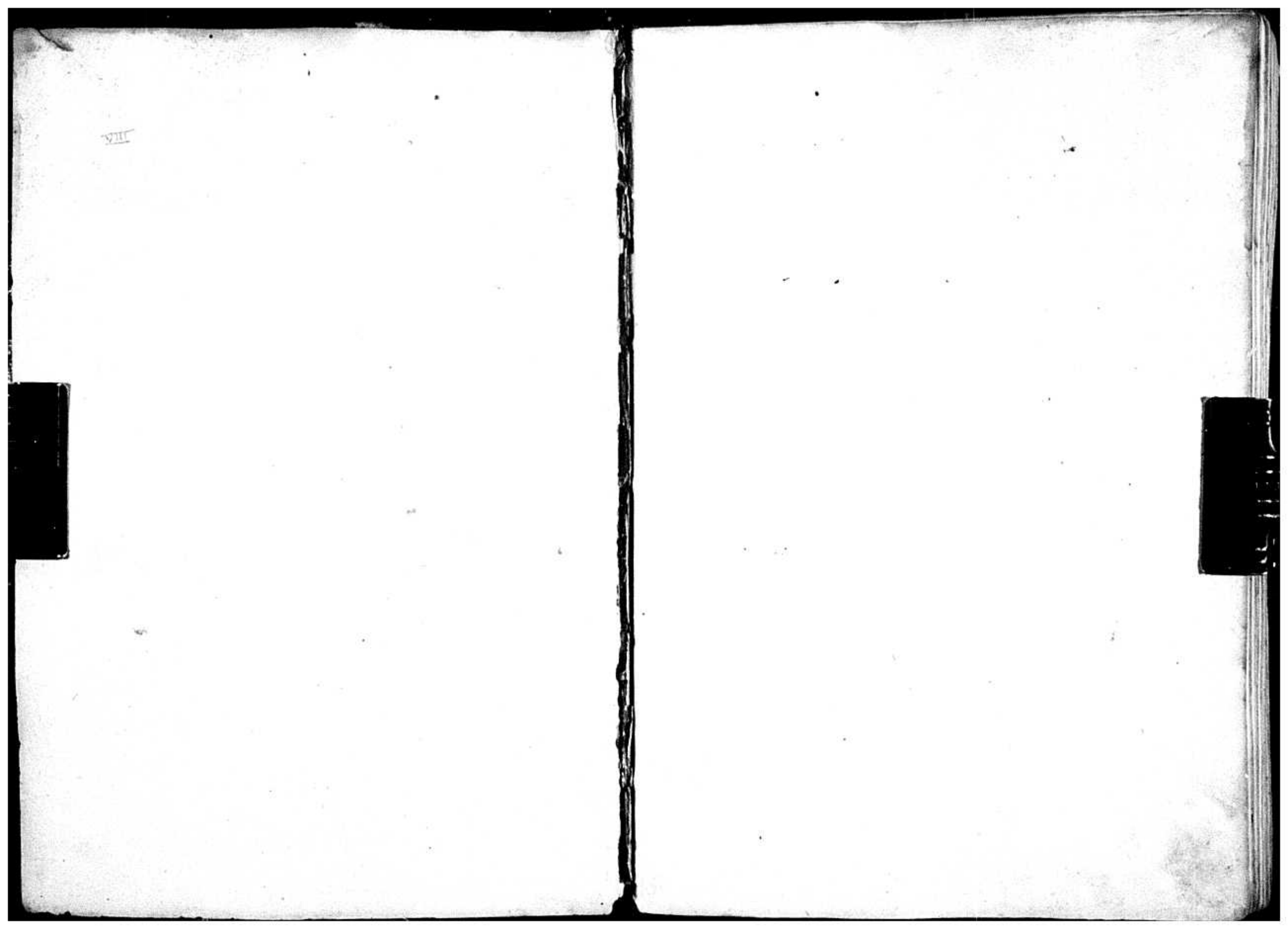
المهتم بهذا الكتاب المبارك والفرق عليه من ماله وصلب حاله الاب المكرم الحبر
الكامل الدين الارثذكسي صاحب السيرة النجيحة والكهنوت الملشيا داتيه والحله
الهارونية وذو الاصوات الشجية والتراتيل الداوودية والالحان العيليونية
في البيعة الارثذكسية المحب لاخوة المسيح ولجماعته المتفقد للارامل والايتام
والمحبوسين مثل قسطنطين الرؤوف مثل يوحنا الرحوم الحكيم مثل بولس في فصاحة
لسانه المتواضع مثل غريغوريوس المتضع مثل سميه حتى في جميع الاهانة الثابت الراجح
الداع في المحزونات الحريص على الامانة الساهر عن خلاص رعيته وحافظهم
وحارسهم من الزلات لخاطفة الماهر في الوعظ والتعليم وامور الديانة لشعبه
ابينا وراعينا وريسنا الاب المكرم الماري [illegible] صليب نيونا يسوع المسيح صاحب
الدين الصحيح والعقل الرجيح واللسان الحلو الفصيح ابينا ماري [illegible]
ثبته الاله وتولى خلاصنا ... على كرسيه سنينا عديدة وازمنة سالمه
مديدة من الهموم والاكدار ويخضع اعداه تحت موطي قدميه ويحرسنا ببركات
صلواته بشفاعة العذري والملايكة والرسل والشهدا والقديسين يقولنا اجمعين امين

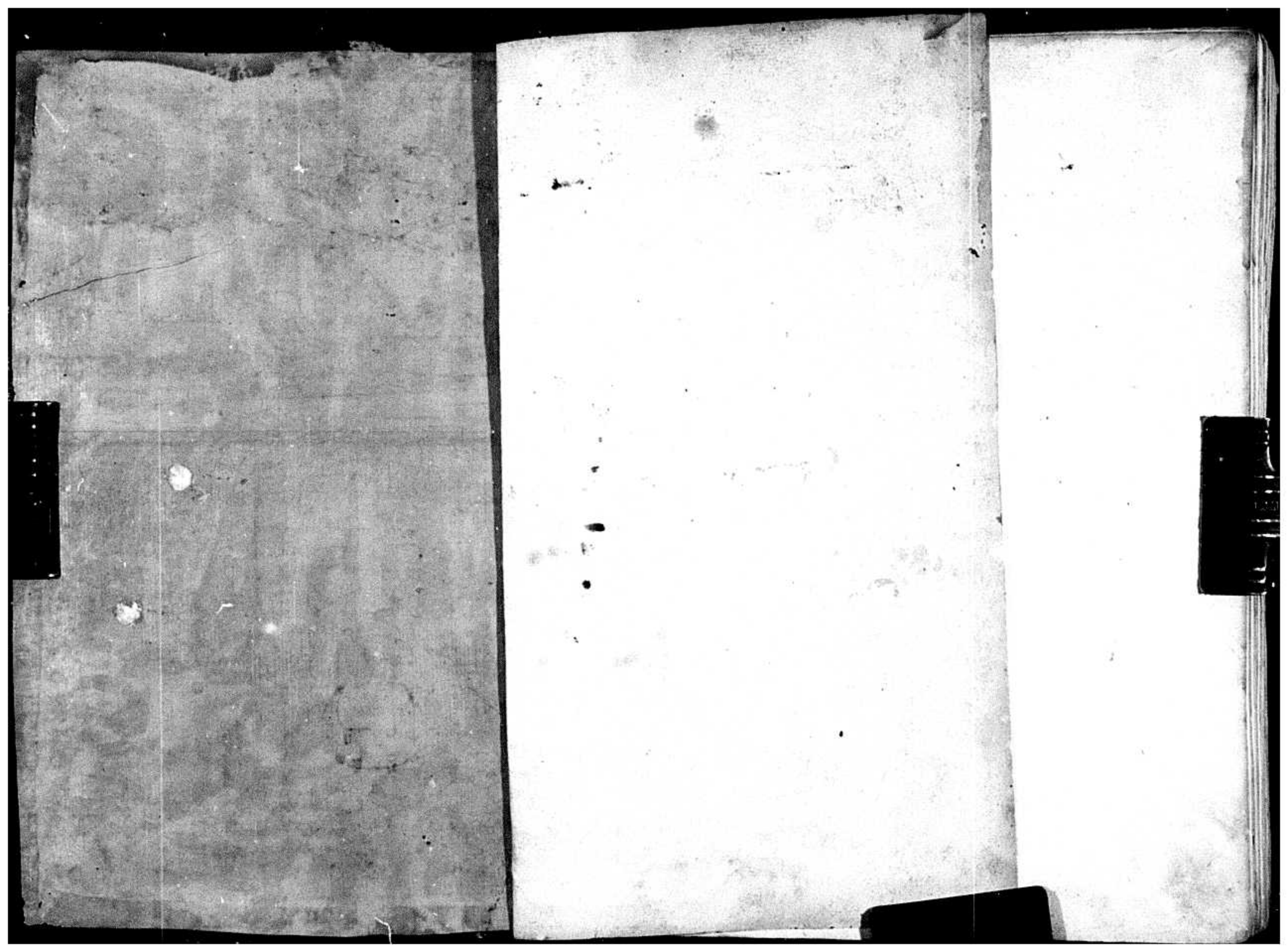
والكاتب الحقير الراهب ... المعترفان بعجزهما ... الدعوات [illegible]

والشكر لالهنا دايما ابديا سرمديا


عدد اوراقه







END

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
19

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS. 14

ITEM
1